تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد

تصنيف الشيخ العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري
الشهير بابن هشام الأنصاري
المتوفى سنة ٧٦١ هـ

تحقيق وتعليق
الدكتور عباس مصطفى الصالحي
كلية الآداب . جامعة بغداد

دار الكتاب العربي

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء ـ ملكارت سنتر ـ الطابق الرابع تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تلكس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقياً: الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

المحتويات

بالمضاف ، بنيت على ما تنتصب به لو كانت معربة . وإنما بني الاسم في ذلك كلّه ، لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر ، ولتضمن الاسم معنى (مِنْ) الاستغراقية .

أراء المتقدمين وابن خروف والمازني والفارسي والمازني وابن الناظم وابن هشام في : جواز ووجوب الفتح والكسر والتنوين ، في نحو : لا مسلمات .

قد يتناول العلم بواحد من المسميين به ، فيصير نكرة ، فيدخل عليه لا التبرئة .

يجوز في نحو : (لا حول ولا قوة إلّا بالله) خمسة أوجه ، أحدها : فتح الاسمين ، والثاني : رفعها ، والثالث : فتح الأول ونصب الثاني والرابع : فتح الأول ورفع الثاني والخامس : عكسه .

إذا عطفت على اسم (لا) ولم تكررها ، جاز في المعطوف :
الرفع والنصب ، دون الفتح .

تدخل الهمزة على (لا) التبرئة ، فيبقى احكام اسمها وخبرها ، واحكام توابع اسمها وأكثر ذلك .

والاستفهام لتوبيخ ، أو انكار . ويأتي الاستفهام على حقيقته . ترد (الا) بجملتها لأحد ثلاثة معانٍ ،

١ - التمني ، فتختص بالجملة الاسمية .
٢ - العرض ، فتختص بالجملة الفعلية .
٣ - وقد يكون الفعل مقدّراً .
٣ - التنبيه والاستفتاح .

مسألة [١٣٧] .... ٥١٤ - ٥١٥

إذا أعمل الثاني ، واحتاج الأول إلى منصوب ، فإنْ كان متصلاً وجب اسقاطه . وإنْ كان عمدة وجب إضماره ، وإن احتاج إلى مرفوع .

قال الكسائي : يجب حذفه .

وقال البصريون : يجب إضماره في محله .

وقال الفراء : إنْ كان العاملان طالبين لمرفوع ، وتعاطفاً بالواو فالعمل لهما جميعاً .

وإلاّ أضمر المرفوع مؤخراً عن التنازع ، والصحيح - عند ابن هشام - قول البصريين .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

كثيرا ما دفعني حبّي للتراث ، ورغبتي في نشره إلى التردّد على خزائن المخطوطات في العراق وغير العراق ، أو تصفّح فهارس المكتبات ، لعلي أعثر على كتاب يستحق اخراجه بالتحقيق والنشر ـ من دائرة النسيان والانزواء إلى انظار الباحثين ومحبي المعرفة ، ولكم استهوتني مؤلفات النحو واللغة ـ على الرغم من تخصصي بالدراسات الأدبية ـ لما تحمل في طياتها من جهد جاد ، وفكر حاد .

وفي احدى زياراتي لقسم المخطوطات في مكتبة الآثار ببغداد حظيت بمخطوطة نفيسة ، كان حقها أن تنشر منذ زمن بعيد ، لما تحويه من آراء قيمة ، ومسائل كثيرة ، باسلوب شيق ، ومنهج دقيق ، وكم كانت فرحتي عظيمة حين علمت أنّ « تخليص الشواهد وتلخيص الفوايد » من مؤلفات عالم جليل ونحوي قدير ، مشهود له بالعلم الغزير ، انه جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله ، الشهير بابن هشام الانصاري ، المتوفى سنة (٧٦١ هـ) .

ولما استنطقت الفهارس المعروفة ادركت أن ثمة نسخة ثانية في دار الكتب المصرية برقم (١٨ نحوش)[1] وشاءت الصدف أن ازور القاهرة

(١) فهرست دار الكتب المصرية ، القسم الثاني : ٨٥ (طبعة ١٩٢٦) .

الحبيبة ، فهرعت إلى دار الكتب ، لاطلع على المخطوطة ، فوجدتها نسخة قيمة ، إذ نقلت من نسخة بخط الامام بدر الدين الزركشي الشافعي ، تلميذ ابن هشام (رحمهما الله تعالى) وعليها حواشٍ وتعليقات مفيدة ، فطلبت تصويرها على (المكرو فيلم) ، ثم قمت بتكبيرها حين عدت إلى بغداد ، ومع ذلك فقد تريثت في اتخاذها النسخة الأم ، لخلوها من اسم الناسخ ، وزمان ومكان النسخ .

ويبدو أن عمر رضا كحالة قد زار مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة ، إذ ذكر مصّحفا نسخة ثالثة باسم « تلخيص الشواهد ولتخيص الفوائد »[1] ثم علمت أن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية بالقاهرة قد قام بزيارة لهذه المكتبة وصوّر مخطوطاتها ، فرجوت استاذي الراحل الدكتور ناجي معروف أن يحاول تصويرها إذ كان يروم السفر إلى القاهرة ، وقد بذل رحمه الله تعالى جهدا كبيرا في الحصول على مصورة المخطوطة بالتعاون مع قاسم الخطاط المستشار في المعهد المذكور ، وبعد تدقيق مصورات بعثة المعهد ظهر لهما أن البعثة قد غفلت تصوير هذه المخطوطة . ولولا الجهد المشكور الذي بذله الطالب العراقي السيد ابراهيم عبود السامرائي الذي كان يدرس ـ في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ولولا المعونة المشكورة التي قدمها الاستاذ عبد الله احمد قادري عميد كلية اللغة العربية والآداب في الجامعة الاسلامية لما استطعت . . . الحصول على هذه النسخة ، فجزاهما الله خير الجزاء .

وختاما فلا بد أن اقدم شكري لكل من مدّ لي يد العون ، وهم كثيرون ربما لا تسعفني الذاكرة باسمائهم جميعا ، وذكر بعضهم يغضب الآخرين لذا سأكتفي بتسجيل شكري ، فمثلهم يقدّر ويصفح ، ويتطلع إلى أن تكون مكافأته نشر هذا الكتاب .

---

(١) المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : ٥٣ (دمشق ١٩٧٣) .

وثمة أمر آخر يفرض عليّ الاعتذار وهو تأخر نشر هذا الكتاب ، فقد استغرق تحقيقه سنين كثيرة صرفتها ـ غير نادم ـ في استقصاء نسخ المخطوطة ، ليكون التحقيق محكما ، والتخريج موفقا ، ومع ذلك فلا أبيح لنفسي ادعاء الكمال ، فالكمال لله وحده ، وكل عمل من اعمال العباد ، مهما بذل من جهد في اتقانه ، لا ينجو من النقص ولا يسلم من الهفوات ، وهو مفتقر إلى تسديد المخلصين ، وتعقيب الحريصين ، وعملي هذا واحد من تلك الاعمال .

الله اسأل التوفيق أنه سميع مجيب .

الدكتور عبّاس مُصطفى الصّالحي

تمهيد

المؤلف :

ابو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الانصاري النحوي ، الشهير بابن هشام الانصاري[1] .

ولد بالقاهرة في شهر ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ وتعلّم فيها ، وقد اتصل باشهر علماء عصره ، فهم تاج الدين الفاكهاني (ـ ٧٣٤ هـ) ، إذ قرأ عليه « شرح الاشارة » ، وعبد اللطيف بن عبد العزيز النحوي (ـ ٧٤٤ هـ) ، ومحمد بن محمد الشهير بابن السراج[2] (ـ ٧٤٩ هـ) ،وكان تقي الدين السبكي شيخه في الفقه الشافعي ، وحضر دروس تاج الدين التبريزي ، وسمع من ابي حيان ديوان زهير بن ابي سلمى ، وبينهما معارضة في كثير من الآراء .

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي : ٣٣/٦ (مصر ١٣١٣ هـ) ـ النجوم الزاهرة : ١٠ / ٣٣٦ (دار الكتب) ـ الدرر الكامنة للعسقلاني : ٤١٥/٢ . (مصر ١٩٦٦) ـ بغية الوعاة للسيوطي : ٦٨/٢ (مصر ١٩٦٥) . . معجم المؤلفين ، كحالة : ١٦٣/٦ (دمشق ١٩٦١) ـ الاعلام للزركلي : ٢٩١/٤ (بيروت ١٩٦٩) ـ المسائل السفرية في النحو ، تحقيق د . حاتم الضامن ١١٥ (المورد العدد الثالث ١٩٨٠) .

(٢) وهو غير أبي بكر بن السراج .

وفي ذلك يقول الشوكاني : « ولعل ذلك ـ والله أعلم ـ لكون ابي حيان كان منفردا بهذا الفن في ذلك العصر ، غير مدافع عن السبق فيه ، ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة ، وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله في رتبته التي صار اليها ، اظهارا لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله ، أو بالتمكن من البلوغ إلى ما لم يبلغ اليه »[1] .

ومن شيوخ ابن هشام ايضا ابن جماعة (ـ ٧٣٣ هـ)، وتاج الدين علي بن عبد الله الاردبيلي (ـ ٧٤٦ هـ) .

ولقد تحول ابن هشام إلى المذهب الحنبلي ، واستطاع أن يحفظ « مختصر الخرقي » في اقل من اربعة اشهر ، وحدث هذا قبل وفاته بخمس سنوات .

اتقن ابن هشام القراءات والتفسير والفقه والعربية ، ودرّسها في مصر ومكة التي قصدها مرات كثيرة ، ودرّس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة ، والمذهب الشافعي قبل تحنبله ، ثم عيّن مدرسا في المدرسة الحنبلية بالقاهرة .

وواظب على التدريس والتصنيف حتى وافاه الاجل ليلة الجمعة ، الخامس من شهر ذي القعدة سنة ٧٦١ هـ ، بعد صلاة الجمعة .

مكانته العلمية

تمتع ابن هشام بمكانة علمية رفيعة ، ولا غرابة في ذلك وهو العالم ذو المصنفات العديدة والآراء السديدة المدعمة بالمأثور الصحيح ، والدليل الصريح ، كرّس حياته للتعليم وقلمه للتأليف وهو الذي قيل فيه (نحوّي هذا

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني : ١/٤٠٠ ـ ٤٠٢ (مصر ١٣٤٨ هـ) .

الوقت)[1] و « انه كان عالما في عدة علوم لا سيما العربية فهو فارسها ، ومالك زمامها »[2] .

لقد طبقت شهرة ابن هشام الآفاق ، وسارت مؤلفاته مع العلماء ، ووصلت المغرب فتلقفها الشيوخ ، ووعتها العقول ، حتى قال ابن خلدون : (وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تآليف رجل من أهل الصناعة العربية من أهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل الاّ لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهما، لعظم ملكته ، وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ، ودل على أن الفضل ليس منحصرا في المتقدمين ، سِيّما مع ما قدّمناه ومن كثرة الشواغب بتعدد المذاهب والطرق والتآليف ولكنَّ فَضْلَ اللهِ يؤتيه من يشاء وهذا نادر من نوادر الوجود. . . »[3] . ولم يقتصر على ذلك ، بل نقرأ له قوله : (ووصل إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوانٌ من مصر ، منسوبٌ إلى جمال الدين بن هشام ، من علمائها ، استوفى فيه أحكام الاعراب مجملّةً ومفصلّةً) إلى أن يقول: (فوقفنا منه على عِلمٍ جَمّ ، يشهد بعلوِّ قدره في هذه الصناعة ، ووفور بَضاعته منها ، وكأنه ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي ، واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالٍّ على قوةِ ملكته ، واطّلاعه ، والله يزيد في الخلق ما يشاء)[4].

ونحن ، حين نتصفح سطور مقدمة كتابه : « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد »الذي نقوم بتحقيقه ، نقف على قناعة ابن هشام بمكانته العلمية ، وثقته الكبيرة بنفسه ، إذ يذكر في معرض بسطه لدوافع تأليفه : « فقد شكا إليّ

(١) طبقات السبكي : ٣٣/٦ .
(٢) النجوم الزاهرة : ٣٣٦/١٠ .
(٣) المقدمة : ٥٣٢
(٤) المقدمة : ٥٤٧ .

جماعة من الطلاب ، الراغبين في تحقيق علم الاعراب ما يجدونه من نكد الشواهد الشعرية المستشهد بها في شرح الخلاصة الألفية ، وانهم لم يجدوا من يحسن ايرادها ، ولا يسعف بمطلوبه مرتادها ، ولا من يفتح بسعة علمه مقفلها ولا من يوضح بلطف ادراكه مشكلها . . » .

وخير ما يدلل على مكانة ابن هشام العلمية ما صنف من كتب ورسائل قيمة ، فانها تكشف سعة العلم ، واستيعاب المعرفة ، ودقة الاختصاص ، ولقد استقصى غير واحد من الباحثين آثار ابن هشام ، ولكنني وجدت ما ثبته الدكتور هاشم طه شلاش[1] ، والدكتور حاتم الضامن[2] ، حصرا وتبويبا ، افضل فهرسة لمؤلفاته .

إذا شئنا أن نذكر عددا محددا لمصنفات ابن هشام في النحو واللغة ، اعتمادا على فهارس المكتبات وما نشره صديقاي الدكتور هاشم طه شلاش ، والدكتور حاتم الضامن فهو واحد واربعون مصنفا نشر منها اثنا عشر مصنفا ، وهي :

الاعراب عن قواعد الاعراب ، اقامة الدليل على صحة التمثيل ، الغاز ابن هشام ، اوضح المسالك، الجامع الصغير في النحو ، شذور الذهب وشرحه ، شرح بانت سعاد ، شرح اللمعة البدرية ، فوح الشذا بمسألة كذا ، قطر الندى وشرحه ، مسائل في اعراب القرآن ، مغنى اللبيب ، المسائل السفرية .

اما المخطوطة فاربعة عشر مصنفا ، في مقدمتها هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه ، (تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد) ، تلخيص الدلالة في تلخيص المسألة ، حواش على الألفية ، رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من

---

(١) مجلة كلية الآداب العدد السادس عشر بغداد (١٩٧٢) .
(٢) مجلة المورد المجلد التاسع العدد الثالث (١١٦ - ١١٧) بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

القرآن ، الروضة الأدبية في شواهد علوم ـ العربية ، شرح الجمل للزجاجي ، شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية ، شوارد الملح وموارد المنح ، المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية ، مختصر الانتصاف من الكشاف ، مساءلة في تعدد ما بعد إلا على ثلاثة اقسام ، مساءلة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته ، موقد الاذهان وموقظ الوسنان .

اما المفقودة فخمسة عشر كتابا ، التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل ، التذكرة في النحو ، الجامع الكبير في النحو ، حواش على التسهيل ، رسالة في احكام لو وحتى ،رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة ،شرح البردة ، شرح التسهيل ، شرح الجامع الصغير في الفروع ، شرح الشواهد الصغرى في النحو ، شرح الشواهد الكبرى في النحو ، عمدة الطالب في تحقيق تعريف ابن الحاجب ، القواعد الصغرى في النحو ، القواعد الكبرى في النحو ، كفاية التعريف في علم التعريف .

الكتاب

« **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** » كتاب قيّم وهو مختصر في تفسير شواهد « شرح الفية ابن مالك » لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك بدر الدين الشافعي الطائي الكناني الدمشقي النحوي ، المعروف بابن الناظم ، المتوفى سنة[1] ٦٨٦هـ . وأفضل ما يوضح منهج هذا الكتاب ما قاله ابن هشام نفسه في المقدمة : « . . . فأنشأت لهم هذا المختصر المسمى بـ « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » محتوياً على تفسير لفظها وتحرير ضبطها ، وبيان محل الشاهد فيها ، وإيراد بعض ما تقدمها من الأبيات وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي ، أو شاهد لغوي ، أو أودع حكمة أو مثلًا أو نسيباً مستلذاً أو غزلاً ، وفصّلت ذلك كله مسألة مسألة ، وتخيرت

(١) ابن الناظم النحوي ، محمد علي حمزة سعيد ٢٩ (بغداد ١٩٧٧)

لها العبارة الموجزة ، والاشارة ـ المستهلة ، ثم أنني رأيت من إتمام الفائدة ، وإكمال العائدة إن لا اقتصر على شرح شواهد الشرح ، ولا على مسائل تلك الشواهد فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ، ووشحتها بمسائل كثيرة عديدة لم يتضمن التصريح بها ، ولا الاشارة إليها . . . ».

ولقد ورد الكتاب ضمن المواد التي اعتمد عليها البغدادي وانتقى منها في كتابه ـ « خزانة الأدب . . . » إذ قال : « . . . وشرح أبيات ابن الناظم لابن هشام الأنصاري ولم يكمل »[1] وهذا ما دفع صديقي الدكتور حاتم الضامن إلى الاعتقاد أن ذلك الكتاب كتاب آخر غير « تخليص الشواهد » فعدّه ضمن كتب ابن هشام المفقودة[2] .

وملاحظة البغدادي بقوله : « لم يكمل » تؤيد ما وقع بين أيدينا من نسخ المخطوطة فهي تبدأ بمقدمة ، ثم موضوعات طرحت موادها بأسلوب المسائل المألوف عند النحاة ، أما الموضوعات فهي : شواهد الكلام وما يتألف منه ـ شواهد باب المعرب والمبني ـ شواهد باب النكرة والمعرفة ـ شواهد باب العلم ـ شواهد باب الاشارة ـ شواهد باب الموصول ـ شواهد باب المعرف بالأداة ـ شواهد المبتدأ والخبر ـ شواهد باب كان وأخواتها ـ شواهد الفصل المعقود لما ولات وأن المشبهات بليس ـ شواهد باب أفعال المقاربة ـ شواهد أنَّ وأخواتها ـ باب لا التي لنفي الجنس ـ شواهد باب ظن وأخواتها ـ شواهد اعلم وأرى ـ شواهد باب الفاعل ـ شواهد باب النائب عن الفاعل ـ شواهد باب الاشتغال ـ شواهد باب تعدي الفعل ولزومه ـ شواهد باب التنازع .

وهذه الأبواب تمثل ربع أبواب شرح ابن الناظم فعددها عشرون ، في وقت أن عدد موضوعات الشرح ثمانون ، فلو قدر لابن هشام اكمال كتابه لتوفر

(١) خزانة الادب (السلفية) ١/٣١ .
(٢) مجلة المورد ، المجلد التاسع العدد الثالث ١١٦ (بغداد ١٤٠٠ / ١٩٨٢) .

لدينا سفر قيم في مجال اللغة والنحو والأدب ، ويخيل لي أن هذا الكتاب كان آخر ما ألّف ، وكأنه شعر بنهايته فشرع يسرع في المسائل الأخيرة ، وهذا ما يفسر لنا انصراف ابن هشام عن منهجه في تناول المسائل بتأنٍ وتفصيل ، ولكن القدر كان محتوماً ، فاختاره تعالى قبل أن ينهي كتابه ، ولله في خلقه شؤ ون .

أما الأبواب التي لم تسعف ابن هشام ظروفه ليشرحها ، فهي : المفعول المطلق ـ المفعول له ـ المفعول فيه ، ويسمى ظرفاً ـ المفعول معه ـ الاستثناء ـ الحال ـ التمييز ـ حروف الجر ـ الاضافة ـ المضاف إلى ياء المتكلم ـ اعمال المصدر ـ اعمال اسم الفاعل ـ أبنية المصادر ـ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة بها ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل ـ التعجب ـ نعم ـ وبئس وما جرى مجراهما ـ أفعل التفضيل ـ النعت ـ التوكيد ـ العطف ـ عطف النسق ـ البدل ـ النداء ـ الاستغاثة ـ الندبة ـ الترخيم ـ الاختصاص ـ التحذير والاغراء ـ الباء ـ الأفعال والأصوات ـ نونا التوكيد ـ ما لا ينصرف ـ اعراب الفعل ـ عوامل الجزم ـ فصل لو ـ أما ولولا ولوما ـ الاخبار بالذي والألف واللام ـ العدد ـ كم وكأين وكذا ـ الحكاية ـ التأنيث ـ المقصور والممدود ـ كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعها صحيحاً ـ جمع التكسير ـ التصغير ـ النسب ـ الوقف ـ الإمالة ـ التصريف ـ فصل في زيادة همزة الوصل ـ الابدال ـ فصل في لام فعلى ـ فصل في الاعلال بالحذف ـ الادغام .

مصادر الكتاب :

ابن هشام الانصاري عالم ذو ثقافة موسوعية ، فهو وإن إشتهر بكونه عالماً نحوياً نجده حين نتصفح مصنفاته ، ومنها « تخليص الشواهد » رجلاً قد استوعب معارف عصره ، وسبر غور ثقافة جيله ، فنراه إذا تصدى لشاهد نحوي ، أو تناول مسألة لغوية ، يفيض في الشرح ، ويتبسط في التوضيح ، مستعيناً بالأخبار التاريخية ، مستفيداً من الروايات الأدبية ، لا تفوته النكتة

البلاغية ، أو النادرة الشيقة ، ولا ينسى اللفتة البارعة ، والحكاية الظريفة ، فكانت كتبه معارض أصيلة لتراثنا العربي الثّر .

وابن هشام في كل ذلك يحترم جهود الآخرين ، ويعترف بفضلهم ، في وقت لا يضّن بالتعليق الموضّح أو التنبيه على الوهم أو الشطط ، بأسلوب رقيق ، بعيد عن الادعاء ، هدفه كشف الحقيقة ، وليس التجريح أو التباهي ، وهو من هذا المنطلق عالم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني التواضع وخدمة الحق .

وقد دأب ابن هشام على تجديد مصادره ، بذكر الكتاب تارة ، أو بالافصاح عن اسم المؤلف تارة أخرى ، وفي مواضع يشير إليهما معاً .

وتبعاً لتنوع المعارف التي زخر بها « تخليص الشواهد . . » فلقد تلونت مصادره من حيث الموضوع ، ويبقى في مقدمتها القرآن الكريم ، إذا استشهد ابن هشام بآيات كريمة كثيرة ، بيّنها الفهرست الذي ألحقته بآخر الكتاب ، وكان له اهتمام واضح بالقراءات الشاذة ، قبولاً أو نقاشاً لذا كان من جملة مصادره كتب القراءات والفقه والحديث الشريف ، فضلاً عن كتب التفسير ، ولو أن ما ورد في الكتاب من أحاديث شريفة قليل بالنسبة إلى القرآن الكريم والشعر القديم ، وبخاصة أن أغلب ما ذكر من أحاديث كان بعيداً عن الاستشهاد النحوي ، وابن هشام في ذلك يمثل موقف علماء اللغة والنحو من الحديث الشريف .

وأني مسجل فيما يلي أسماء المصادر وفق تسلسل ورودها مع عدد مرات الاستشهاد بكل منها ، وهي :

صحيح مسلم (١) ـ شرح التسهيل (٢) ـ النهاية لابن الخباز (٣) ـ المحكم (١) ـ الارشاد (١) ـ المحتسب (١) ـ الحماسة (٣) ـ شرح التبريزي (١) ـ صحيح البخاري (٢) ـ نوادر ابي زيد (٣) ـ باب النسب (الكتاب) (٣) ـ

اللباب (١) ـ شرح المفصل (١) ـ رسالة الغفران (١) ـ الكامل (المبرد) (٣) ـ البسيط (١) ـ طبقات الشعراء (ابن قتيبة) (١) ـ شرح الخلاصة (١) ـ التحفة (١) ـ شرح الكامل (١) ـ الاصلاح (٢) ـ زلات العلماء لأبي محمد الأعرابي (١) ـ أمالي مبرمان (١) ـ الصناعتين للعسكري (١) ـ شرح الكافية (٤) ـ الصحاح ـ كتاب الحرف لأبي عمرو الشيباني (١) ـ حُلى العلى (١) ـ كتاب اللامات (١) ـ شرح شعر المعري (لابن السيد) ـ الخلاصة (٣) ـ أمالي ابن الشجرى (١) ـ جمهرة الامثال (٢) ـ شرح الفصيح (١) ـ كتاب مرج البحرين وفوائد المشرقين والمغربين لابن دحية الكلبي ذي النسبين (١) ـ المفصل للزمخشري (٢) ـ مأدبة العلماء ـ (١) مجالس النحويين (١) ـ آمالي ثعلب (٢) ـ أشعار الشعراء الستة (١) ـ جمهرة ابن دريد (١) ـ الكشاف ـ للزمخشري (١) ـ الاقتضاب لابن السيد (١) ـ شرح الكامل (١) ـ التذكرة (١) ـ كتاب التمام لأبي الفتح ابن جني (١) ـ بغية الآمل ومنية السائل (١) ـ التنبيه [على مشكل أبيات الحماسة] (١) ـ شرح ديوان كثير (١) الكافية (١) توضيح الخلاصة (١) خاطريات أبي الفتح (١) ـ شرح ابيات معاني الفراء (١) ـ الأساس (١) كتاب الفرج (١) الأصول لأبي بكر (١) ـ الايضاح لأبي علي (١) كتاب الحيوان للجاحظ (٢) تفسير البسيط (١) كتاب القلب والابدال (١) المعرب للجواليقي (١) شرح جمل أبي القاسم لابن ميمون العبدري (١) سقط الزند للمعري (١) المخصص (١) ـ شرح الدرة (١) كتاب النوادر لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب (١) العشريات (١) .

فهي إذن ثمانية وستون مصدراً ، ولو أخذنا بالاهتمام مرات الاستفادة منها لوجدناها (١٠٢) مئة وإثنتين ، وذلك عدا ما ذكره ابن هشام معتمداً على ذاكرته ، كالاشعار والاخبار وغيرها .

أما العلماء الذين أورد آراءهم ، أو ناقش أوهامهم فهم كثيرون ، مما يضفي على « تخليص الشواهد » مسحة علمية جادة ، ويكشف عن منهج ابن

هشام ، من حيث توظيفه حصيلته العلمية ، واعترافه بجهود العلماء الذين سبقوه أو عاصروه ، وهو في كل ما يعرض من مسائل ، ويستعين بآراء ، ويفند من أوهام ، انسان متواضع ، متمسك بكل دقة بأسس البحث العلمي ، وهو حين يطرح الآراء مناقشاً أو مفنداً يجلّ أصحابها ، ويحترم ذواتهم ، بعيداً عن المكابرة والعناد ، يأنف التدليس والمخادعة .

ولقد أعجبني موقفٌ لابن هشام ، وهذا الموقف ـ وإنْ بدا محدوداً في ذاته ـ فهو كبير في دلالته ، ففي كلامه على (كاد) قال « وبعد ، فالظاهر ما أنشده الناظم ، وكنت أقمت مدة على مخالفته ، وذكرت ذلك في توضيح الخلاصة ، ثم إتضح لي أن الحقّ معه . . » فأي خلق هذا ، وأية ثقة بالنفس وأي إحترام للرأي والحق ؟ .

ومن أولئك العلماء الذين ذكرهم ابن هشام بأسمائهم عدا المفسرين والقراء ورواة الاخبار والشعراء والخلفاء والوزراء :

ابن مالك ـ ابن الطراوة ـ السهيلي ـ الشارح (ابن الناظم) ـ سيبويه ـ الأخفش ـ ابن الحاجب ـ ابن يعيش ـ عبدالقاهر ـ الزجاج ـ السيرافي ـ أبو عبيدة ـ ابن المضابيع ـ المرزوقي ـ اللحياني ـ الميداني ـ الكسائي ـ أبو الخطاب ـ أبو حاتم ـ ابن عبد ربه ـ الفراء ـ هشام ـ ابو الحسن ـ صاحب العين ـ ابن عصفور ـ الجوهري ـ الأخفش الاصغر ـ ابن كيان ـ ابو الفتح ـ أبو حيان ـ الشلوبين ـ الرماني ـ الأصمعي ـ ابن عطية ـ الفارسي ـ يونس ـ ابن خروف ـ المفضل الضبي ـ الجزولي ـ عنبسة النحوي ـ الراغب ـ الجرمي ـ ابن الدهان ـ الخطابي ـ المازني ـ النحاس ـ ابن يابشاذ ـ ابو عمرو الشيباني ـ الاعلم ـ ثعلب ـ صاعد ـ ابن الانباري ـ ابن معزوز ـ ابن الباذش ـ ابو علي القالي ـ ابن يسعون ـ أبو عبد الله الطوال .

نسخ المخطوطة

١ ـ نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد . (ع) .

نسخة جيدة ، خطها نسخ نفيس ، تحمل الرقم (٣٨٣٩) ، وتقع في (٢٨٥) مئتين وخمس وثمانين صفحة ، وهي مضبوطة بالشكل صرفاً ونحواً حتى الصفحة الثامنة والسبعين بعد المئة ، أما باقي الصفحات فقد أهملت تنقيطاً وضبطاً بالشكل ، وحروفها كبيرة ، لم يتأنّ الكاتب في رسمها ، ولولا حصولي على نسختين أخريين سواها لتعذّرت قراءة ـ الشيء الكثير من تلك الصفحات .

يبدو أنّ هذه النسخة لم ينفرد بكتابتها ناسخ واحد ، وهذا واضح من اختلاف الخطوط ، ولكّنها ـ مع ذلك ـ ختمت بما نصه :

« كتبه عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي كان الله له بخير تعليق ، في وقت التسبيح من ليلة رابع المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة ، الحمد لله صلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، حسبنا الله ونعم الوكيل . كتبه بالقاهرة المحروسة بمنزل سيدي أخي شيخ الاسلام أبي حامد أحمد كان الله له عوناً ومعيناً ، وحفظنا جميعاً آمين » .

في صفحة العنوان كتب ما نصه :

كتاب تخليص الشواهد وتلخيص الفوايد

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا جمال الدين أبو [كذا] محمد ، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري نفع الله بعلومه وبركاته ، وغفر لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين ، وصلّى الله على سيده محمد وآله وسلم .

وقد أطلعت على هذه النسخة في مكتبة المتحف العراقي (المخطوطات) واكتشفت في أخرها رسالة موجزة لابن هشام أيضاً ، بعنوان :

« إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل » ولم أقف على أية إشارة إلى نسخة أخرى فيما أطلعت عليه من فهارس ومظان فنبهت عليها السيد عامر القشطيني ، مسؤول قسم المخطوطات يومذاك ، فكتب بخطه ، على صفحة العنوان « ويليه إقامة الدليل على صحة التمثيل للأنصاري » كما كتب في أعلى تلك الصفحة وفوق كلمة (كتاب) ما نصه « مخطوطة سنة ٧٦٤ هـ (القرن الثامن).

ورغبت في التوثق من عدم وجود نسخة أخرى لرسالة « إقامة الدليل . . » فراسلت معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وكانت إجابتهم تؤكد كون هذه النسخة فريدة، ثم تركت الأمر ريثما أنتهي من تحقيق « تخليص الشواهد » ولكنني فوجئت بأن صديقي الدكتور هاشم طه شلاش قد اهتدى إليها ، ونشرها مشكوراً في العدد السادس عشر من مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد .

وعلى الصفحة الأولى أيضاً عدة تمليكات ، أمحى منها ثلاثة ، وبقي إثنان أحدهما للسبكي سنة ٧٧٧ ، والثاني باسم حسين بن مصطفى سنة ١٠٥٣ .

وجدت مسطرة المكتوب في كل صفحة (١٢ × ٢٠ سم) ، وذلك حتى الصفحة (١٧٨) ، وفي كل صفحة (٢١) واحد وعشرون سطراً ، في كل سطر حوالي (٩) تسع كلمات .

أما الصفحات (١٧٩ ـ ٢٨٥) فمسطرتها (١١ × ١٨ سم) ومع ذلك فهي مضطربة لا تلتزم هذا الحد .

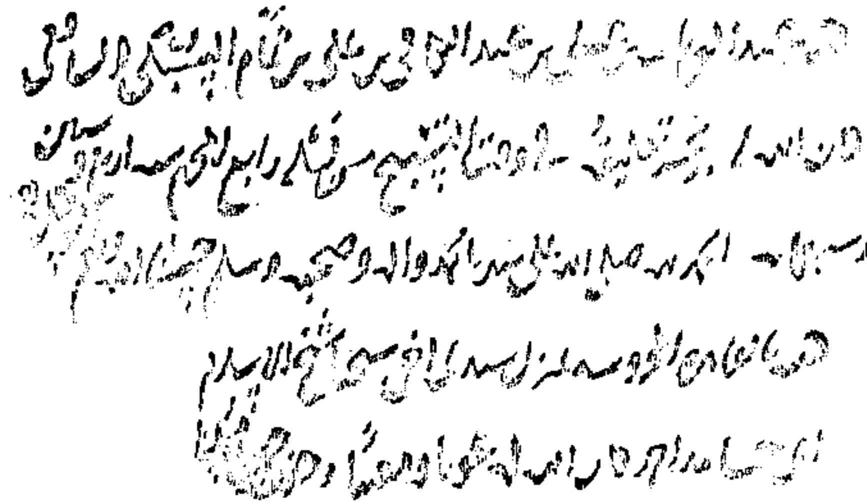
أما عدد الأسطر فيها فغالباً ما يكون أحد عشر سطراً ، يحوي كل سطر (١١ ـ ١٣) لفظة . ويبدو أن هذه النسخة قد قوبلت على نسخة أخرى فكثيراً ما نقرأ (بلغ) في حواشيها .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

[illegible] يا من تفرد بالقدم، ومن فيض فضلك نستمنح يا من
[illegible] الوجود من العدم، وإليك نرغب في أن تهدي أشرف
[illegible] التي أرسلته على فترة من الرسل، وابتعثته
على انقطاع من السُّبُل، فجاء بحق الصبح والليل مظلم، وحلّ
محلّ الغيث والقفر مُمحِل، وأن توفقنا إلى اقتباس أنواره، واقتفاء
آثاره، وأن تجعلنا خدامًا لكتابك المبين، وأعوانًا للمستمسكين
بحبلك المتين، وأن توضح لنا السُّبُل الموصلة إليه، وترشدنا إلى الحقائق
[illegible] الدالة عليه، وأن تجعله أنيسنا في الوحدة ودليلنا إلى
دار كرامتك في اليوم المشهود، بمنك وكرمك، وبعد فقد شكا
إليّ جماعة من [illegible] الراغبين في تحقيق علم الإعراب، مما
يجدونه من [illegible] الشواهد [illegible] المستشهد بها في شرح
الخلاصة الألفية، وأنهم لم يجدوا من يحسن إيرادها، ولا من يعرف
[illegible] سوادها، ولا من يفتح بسمحة علمه مقفلها، ولا من
يوضح بلطف إدراكه مشكلها، وأنهم عطشى الأكباد إلى تأليف
[illegible] وتصنيف يهتدون به إلى ذلك [illegible]، فأنشأت لهم
[illegible] السمح بتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،
[illegible] وبيان محل الشاهد
منها [illegible] من الأبيات وما تأخر عنها، ومما
[illegible] أو أودع حكمة أو مثلًا
أو [illegible] مشتملًا أو غزلًا، وفصلت ذلك كله مثنى مثنى

وتخيرت

الصفحة الأولى من نسخة (ع)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ع)

ولقد استعمل المداد الأحمر في عدد غير قليل من هذه الصفحات . ورمزت لهذه النسخة بالحرف (ع)

نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (ش) .

هذه النسخة نفيسة ، إذ أنها أخذت عن نسخة بخط الامام بدر الدين الزركشي الشافعي ، تلميذ ابن هشام ، ولكنها غفل من ذكر اسم ناسخها ، ومكان وزمان النسخ ، تحمل رقم (١٨ ش) نحو .

خطها نسخ واضح ، عارٍ من الضبط بالشكل ، وفي حواشيها تقاييد كثيرة ، مأخوذة من كتب النحو واللغة والأدب ، كالجوهري والعيني والبغدادي وغيرهم .

تحوي كل صفحة خمسة وعشرين سطراً ، في كل سطر حوالي أربع عشرة لفظة .

هذه النسخة (٩٥) خمس وتسعون ورقة ، وفي مقدمتها أربع ورقات ، في الأولى ختم « الكتبخانة الخديوية المصرية » وملاحظة حول عدد أوراق المخطوطة .

أما الورقة الثانية فعليها اشعار وملاحظات وتذكرات شخصية لأحد مالكي هذه النسخة كما يبدو .

أما الورقة الثالثة ففيها قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزني ، عدد أبياتها (٢٨) ثمانية وعشرون ، ومطلعها :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى ... من الأمر أمْ يبدو لهم ما بدا ليا

وقصيدة أخرى لهدبة بن خشرم العذري ، وهو في الحبس عدتها (٢٤) أربعة وعشرون بيتاً ، ومطلعها :

طـربـت وأنـت أحـيـانـاً طـروب وكـيـف وقـد تـعـلاك الـمـشـيـب

أما في الورقة الرابعة ، ففي الوجه مرثية لكعب بن سعد الغنوي ، يرثي أخاه شبيباً أبا المغوار ، وثمـة آراء في اسم الشاعـر واسم المرثى عن حـواشي الكشـاف وأمـالي القـالي ومنتهى الأرب والجمهـرة ، وعـدد أبيـاتهـا حـوالي الخمسين ، ومطلعها :

تقـول ابنة العبسي قـد شبت بعـدنـا وكـل امـرىء بعـد الشبـاب يشيب

أما الظهر ففيه خبر عن الأصمعي مع امرأة من بني صعصعة ، وقد مات ابن لهـا منقول من (الأمـالي للقالي ١/٢٥٨) وفيه أبيـات للشاعـر نـويـرة بن حصين المازني يرثي ابنه عددها اربعة عشر بيتاً ، مطلعها :

إنـي أرى لـلشـامـتيـن تـجـلدي وإني لـطاوي الجنـاح على الكـسدِ

وبعد ذلك تبدأ مقدمة المخطوطة ثم المسائل موزعـة على أبواب النحـو التي تناولها المصنف .

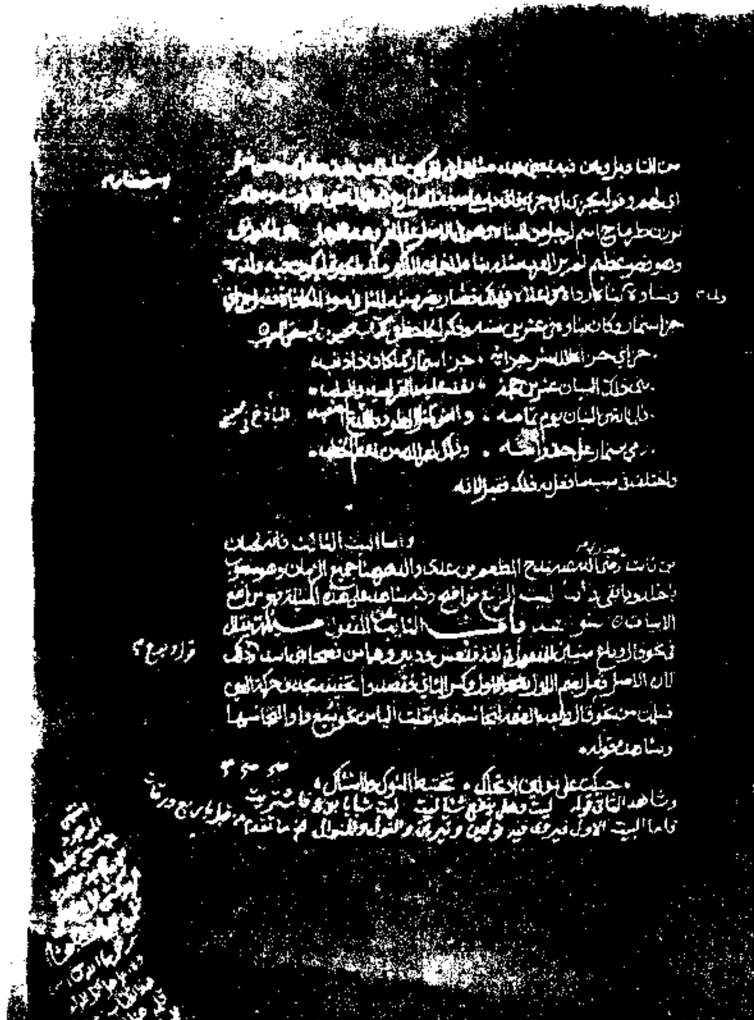
وفي آخـر المخطوطـة ما نصـه ، وعلى الزاويـة اليسـرى من الأسفـل . « إنتهى الموجود بخط الامام بدر الدين الزركشي الشافعي ، تلميذ المؤلف ابن هشام رحمهما الله تعالى آمين، ولا أعلم هل أكمل المؤلف هذا الكتاب أم وقف قلمه ، فإن هذه البياضات تقرب ذلك ». ورمزت لهذه النسخة بالحرف (ش)

نسخة المدينة المنورة (م) .

هذه من محتويات مكتبة عارف حكمت ، تحمل ثلاثة أرقـام حيث كتب على الصفحة الأولى : نمرة ٣٣ ، ونمرة ١٢٠ من كتب النحو ، ونمرة ورقم غير واضح .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وسلم نحمدك [illegible] يا من تفرد بالقدم ومن نعم فضلك
شملنا يا من أخرج الموجودات من العدم ونسألك رغبة في أن
تصلي على أشرف رسلك وأنبيائك الذي أرسلته على فترة من
الرسل وابتعثته على انقطاع من السبل محمد ماحي الجهل والليل مظلم
وجلى [illegible] والفكر مهمل وأن توفقنا إلى اقتباس أنواره واقتفا
آثاره وأن تجعلنا [illegible] لكتابك المبين واعتصاما المتمسكين بحبلك
المتين وأن توصلنا السبل الموصلة إليه وترشدنا إلى الحقائق الموضحة
الدالة عليه وأن تجعله أنيسنا في اللحود ودليلنا إلى دار كرامتك في
اليوم المشهود بمنك وكرمك آمين وبعد فلما كان أجل [illegible] من
الطلاب الراغبين في تحقيق علم الإعراب ما تضمنه من تلك الشواهد
الشعرية المستشهد بها في [illegible] الأئمة وأنهم لم يكد [illegible]
إيرادها ولا من يسمح بمطلوبه من تأديها ولا من ينهي بنهاية حله
مشكلها ولا من يرغب بلطف إدراكه مشكلها [illegible]
إلى تأليف يجمع ذلك وتصنيف [illegible] به إلى تلك المسالك [illegible]
لهم هذا المختصر المسمى بتلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد محتويا
على نسبة [illegible] وذكر ضبطها وبيان محل الشاهد منها بإيراد بعض
ما [illegible] من الأبيات وما [illegible] مما اشتمل على حكم نحوي أو شاهد
لغوي أو أورد حكما ومثلا أو تشبيها مسلما أو غزلا [illegible] ذلك كله
[illegible] والإشارة المستعملة [illegible]
أن من تمام الفائدة وكمال العائدة أن لا أقتصر على شرح شواهد الشرح
ولا على مسائل تلك الشواهد فإن فيها شواهد كثيرة لم يشتمل عليها [illegible]
[illegible] لم يتضمن الشرح هذه الإشارة ومن الله [illegible]
[illegible] وحوله [illegible] والحول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم شواهد كتاب الكلام وما

الصفحة الأولى من نسخة (ش)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ش)

عنوانها :

« تخليص الشواهد وتلخيص الفوايد » وهي شواهد ابن الناظم على ألفية والده ، تأليف العلامة النحوي جمال الدين بن هشام رحمه الله .

وثمة عدة تمليكات : محمد بن يحيى الشهاومي الحنفي ، ونجم الدين ابن صالح ، وعبد الوهاب بن الحاج ، وشطب على كلمتين لعلهما اسم الاب واللقب ، والحاج محمد بن حسين ، وآخر التمليكات ما يشعرنا به ختم دائري الشكل ، ذو أرضية سوداء وحروف بيضاء ، وهو تملك أحمد عارف حكمة الله ابن عصمة الله ، صاحب المكتبة التي استقر بها المخطوط أخيراً ، وقد ختمت الصفحة الأخيرة ، وعند السطر الأخير بالختم نفسه أيضاً .

أوراق هذه النسخة (١٦٨) ثمان وستون ومئة ورقة ، وأطرت الاسطر بمستطيل (١١ × ١٩ سم) في كل صفحة (١٧) سبعة عشر سطراً ، في كل سطر حوالي عشر كلمات ، ويستدرك الناسخ الألفاظ الساقطة سهواً على مكان مقابل خارج الاطار ومثل ذلك الالفاظ التي يضيق السطر بها .

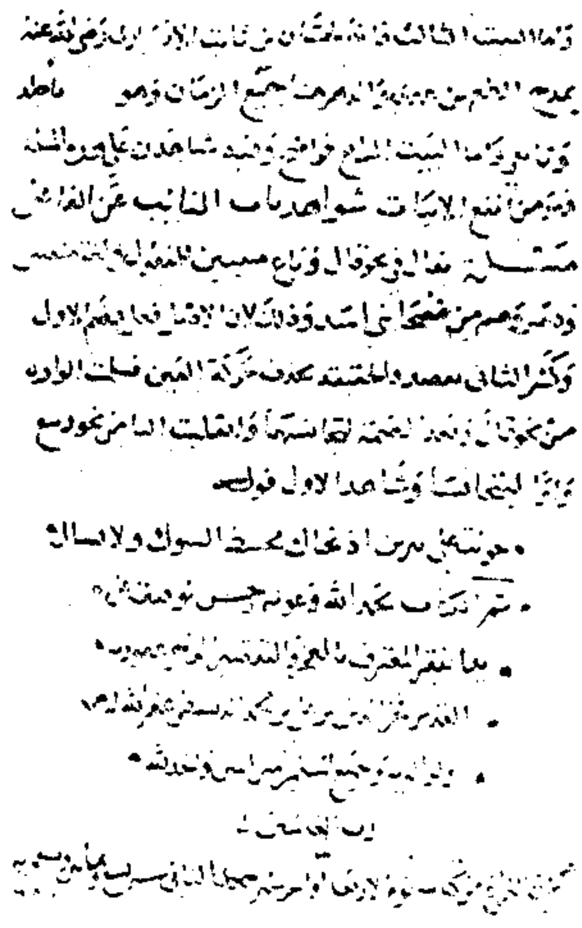
في ورقة (٨٦) فراغ مقداره ثلاثة أسطر قبل مسألة (زال وأخواتها) وفراغ ثان مقداره سطران قبل مسألة (إذا إجتمعت نكرة ومعرفة) .

ولم تصور سهواً ورقتان وهما (١٢ ، ٢٦)
سقط سهواً في الترقيم الرقم (٧٧)
كتب في آخر صفحة من هذه النسخة ما نصه :

« تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير فخر الدين بن علي بن محمد الأسطى غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين ، وكان الفراغ من كتابته يوم الأربعاء أواخر شهر جمادي الثاني سنة تسع وثمانين وتسعمائة » .


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
بحمدك نستفتح يا من تفرد بالقدم • ومن فيض فضلك نستمنح
يا من اخترع الموجودات من العدم • وإليك نرغب في أن تهدي
أشرف صلواتك وأزكى تحياتك إلى من أرسلته على فترة من الرسل
وابتعثته على انقطاع من السبل • محمد ماحي [illegible]
[illegible] وأن توفقنا إلى [illegible]
واقتفاء آثاره • وأن تجعلنا [illegible] المبين • وأعواناً
للمتمسكين بحبلك المتين • وأن توضح لنا السبل الموصلة إليه
وترشدنا إلى الحقائق [illegible] الدالة عليه وأن تجعله أنيسنا
في اللحود • وذلنا إلى دار كرامتك في اليوم المشهود [illegible]
وبعـــد فقد سألني جماعة من الطلاب الراغبين في علم
الإعراب [illegible] من تلك الشواهد الشعرية [illegible]
في شرح [illegible] الألفية • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسالك • ٥
في [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة (م)



الصفحة الأخيرة من نسخة (م)

خطها نسخ ، لم تسلم من التحريف والتصحيف ، ويبدو أن الناسخ غريب عن موضوعات المخطوطة ، فكان يرسم بعض الكلمات رسماً يخيل إليه أنه يشبه الأصل ، أو يرسمها بأشكال تتعذر بها قراءتها .

لقد أخذ الناسخ بنظام التعقيبة ، مما كفل تسلسل الصفحات بشكل سليم ، إذ يبدو أن ترقيمها قد تمّ متأخراً .

يلاحظ أن هذه النسخة مطابقة لنسخة دار الكتب المصرية من حيث السهو في تسلسل الموضوعات ، مما يدل على أنها مأخوذة عن نسخة دار الكتب ، وقد تكون كلتا النسختين مأخوذتين من أصل واحد ، وهو نسخة الإمام بدر الدين الزركشي .

لقد استغرق الحصول على هذه النسخة أكثر من سنتين ، فالمكتبة تفتقر إلى أجهزة تصوير المخطوطات ، كما يمنع خروج المخطوطة ، تنفيذاً لرغبة الواقف الذي اشترط عدم اخراجها .

لقد أفدت من هذه النسخة في مواضع كثيرة ، يكون اللجوء إلى نسخة ثالثة شيئاً مفضلاً ، ولا سيما حين يكتنف الغموض رسم بعض الحروف والكلمات . ورمزت لهذه النسخة بالحرف (م) .

عملي في التحقيق

لقد تيسّرت لي ثلاث صور من نسخ المخطوطة الثلاث ، على فترات متفاوتة ، وكانت نسخة المتحف العراقي ببغداد واسطة الاتصال بكتاب ابن هشام الأنصاري ، وأعني به « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » ، ولكنني وجدت من الصعب الاعتماد عليها في تثبيت النص كاملاً ، وبخاصة أن الصفحات الأخيرة كانت عارية من التنقيط فضلاً عن الضبط بالشكل ، وأنها كتبت بخط عريض ، وحروف كبيرة ، بعيداً عن التأني والاهتمام ، لذا أجلت المباشرة بالعمل ريثما أحصل على نسخة واضحة ، وكانت نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، فهي واضحة الخط ، وما يضفي عليها قدراً كبيراً من الأهمية أنها مأخوذة عن نسخة بخط الزركشي ، ولأنها غنية بحواشٍ كثيرة دقيقة ، توحي بأنها حظيت باهتمام بعض العلماء ، فقد وثق الكثير من مسائلها ، وحقق بالاستناد إلى مصادر ذات اختصاص . رمزت لهذه النسخة بالحرف (ش) تخليداً لصاحبها الشنقيطي الذي أرجِّحُ أنَّهُ كاتب تلك الحواشي ، إن لم نقرر حدساً أنَّ النسخة له ، إذ عودنا جمع المخطوطات وحرصه على ضبطها ، نطلاقاً من حبه للتراث العربي مخلصاً . والشنقيطي من مواليد شنقيط في موريتانية ، ويعدّ عالماً من علماء عصره في اللغة والأدب ، وكان شاعراً مجيداً ، اسمه

محمد محمود الشنقيطي ، عرف أيضاً بابن التلاميد التركزي ، رحل إلى المشرق متجولاً ، ثم استقر في القاهرة إلى أن مات فيها سنة ١٣٢٢ / ١٩٠٤ - (الأعلام : ٧/ ٨٩) .

ولولا أن هذه النسخة غفل من اسم ناسخها ، ومكان وزمان نسخها لاتخذتها النسخة الأم .

وبعد اتمام كتابة النص من (ش) عمدت إلى مقابلته بنسخة مكتبة المتحف العراقي ، وغيرت الهوامش إلى ما يؤدي أن تكون هذه النسخة هي النسخة الأم ، لأنها بخط السبكي ، وأنّها معرَّفةُ المكان ، ونسخت في زمن قريب من حياة ابن هشام .

وبحصولي على نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة أخيراً ، وبعد مقابلتها بالنص ، تأكد لدي صحة ما ثبتُّ ، وأيقنت بأنني قد سجلت متن المخطوطة بصورة قريبة جداً مما كتبه وأملاه ابن هشام الأنصاري .

وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (م) وهو الحرف الأول من اسم «المدينة المنورة» تيمُّناً بمدينة الرسول الأعظم (ص) وتبركاً بعاصمة الإسلام الأولى .

تركز جهدي على نشر النص ، فذلك بحد ذاته يشكل خدمة للتراث ، ونشراً للأفكار التي يزخر بها ، لتكتمل الصورة الفكرية لفترة مهمة من فترات تاريخ امتنا المجيدة ، تلك الفترة التي اتهمت ظلماً بنضوب المعرفة وخمود العقل العربي ، وهي فترة ما بعد سقوط بغداد في الخامس من صفر سنة ٦٥٦ هـ .

وانطلاقاً من هذا المبدأ لم أشأ إثقال الهوامش بالملاحظات الكثيرة والتعليقات المطولة ، فكان حسبي منها ما يمنح الوضوح للنص ، في إطار

مبسط ، فليس من الضروري أن يقحم المحقق آراءه في أذهان القارئين ، لما في ذلـك من سوء الـوصايـة على افهامهم ، فقـد يكون القـارىء لـمسـألة من المسائل أقرب إلى الصواب من فهم المحقق .

لقد ترجمت الاعلام الواردة في نص المخطوطة بـالاعتماد على (معجم اعـلام للزركلي) ، إلا في مواضـع تطلبت الـدقة ، ولقد أشرت إلى مـوضـع الترجمة في هذا المعجم ، ولم استنسخ ما ذكر الزركلي من مراجع ومصادر ، لأوحي للقـارىء بأنني راجعتهـا ، ففي ذلك تـدليس ، وغمط لجهـود الـرجـل (رحمه الله) ، فإنه جشم نفسه عناء البحث والتنقيب الدقيق ، وبـذا وفرّ على الدارسين ، وبخاصة المحققين، الـوقت والجهد ، فجـزاه الله جزاء العلمـاء العاملين .

وبـالنسبة إلى مـا ورد من شعر فقـد اعتمدت في تخـريجه على فهـارس الشواهد ومعجماتها ، اضافة إلى الـدواوين والمجاميـع الشعريـة والكتب ذات الصلة بذلك ، وفي مقدمة تلك المصادر كان (معجم شواهد العربية) تـأليف عبد السلام محمد هارون .

إن ابن هشام قد أورد آراء كثيرة في اللغة والنحو والتفسير والقراءات فهو ينسب الرأي لصاحبه تارة ، أو يكتفي بذكر المرجع الذي استقى ذلك الرأي منه تـارة ، وقـد ينسبـه للبصـريين ، أو الكـوفيين ، وبعض هؤلاء وأولئـك ، وقـد حرصت على تخريج الآراء ما اسعفتني به المراجع والظروف ، وربما اكتفيت بتحديد المرجع عند تخريج الشاهـد الشعري ، صـافحاً عن تكـراره عند ورود الآراء بعده ، تطبيقاً لمبدأ الاختصار والوضوح الذي انتهجته في عملي .

ثم وجـدت من المفيد للكتـاب أن أقوم بفهـرسـة مـا ورد فيـه من آيـات كريمة ، وقراءات شاذة ، وأعلام ، وقبائل وأماكن ، وأشعـار ، وكان بـودي أن أعمل فهرساً للغات القبائل في الألفاظ والقواعد النحوية ، ولكنني وجدتها قليلة

جـداً ، فصرفت النـظر عنها ، إلا أنني حـرصت على تثبيت أسماء مـا ورد في المخطوطة من مـراجع ، فهي اضـافة إلى كـونها تعكس منهـج ابن هشام في التأليف ـ تلقي أضواء على مصادر المعرفة الأدبية واللغوية والنحـوية في عصـر المؤلف .

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى[1] آله وسلم . بحمدك نستفتح يا من تفرّد بالقدم ، ومن فيض فضلك نستمنح ، يا من اخترع الموجودات من العدم ، وإليك نرغب في أن تهدي أشرف صلواتك ، وأزكى تحياتك ، إلى من أرسلته على فترة من الرسل ، وابتعثته على انقطاع من السبل ، فجاء مجيء الصبح والليل مظلم ، وحلَّ محل الغيث والقفر ممحل، وأن توفقنا إلى اقتباس أنواره ، واقتفاء أثاره ، وأن تجعلنا خدّاماً لكتابك المبين ، وأعواناً للمستمسكين بحبلك المتين ، وأن توضح السبل الموصلة إليه ، وترشدنا إلى حقائق الشواهد الدالة عليه ، وأن تجعله أنيسنا في اللحود ، ودليلنا إلى دار كرامتك في اليوم المشهود بمنّك وكرمك ، وبعد : فقد شكا إليّ جماعة من الطلاب ، الراغبين في تحقيق علم الاعراب ، ما يجدونه[2] من نكد[3] الشواهد الشعرية ، المستشهد بها في « شرح الخلاصة الألفية » ، وأنّهم لم يجدوا من يحسن ايرادها ، ولا من يسعف بمطلوبه مرتادها ، ولا من يفتح بسعة[4] علمه مقفلها ولا من يوضح بلطف

(١) م (على) ساقطة .
(٢) ش يجدون .
(٣) م نكل .
(٤) ش بشاية .

ادراكه مشكلها ، وأنهم عطشى الأكباد إلى تأليف يجمع ذلك ، وتصنيف يهتدون به إلى تلك المسالك ، فأنشأت لهم هذا المختصر المسمى بـ (تخليص الشواهد وتلخيص الفوايد) ، محتوياً على تفسير لفظها ، وتحرير ضبطها ، وبيان محل الشاهد منها ، وايراد بعض ما تقدّمها من الأبيات وما تأخّر عنها ، مما اشتمل على حكم نحوّي ، أو شاهد لغويّ ، أو أودع حكمة أو مثلاً ، أو نسيباً[1] مستلذاً أو غزلاً ، وفصّلت ذلك كله مسألة مسألة ، / ٣ / وتخيرت لها العبارة الموجزة والإشارة المستسهلة ، ثمّ أنني[2] رأيت أنّ من اتمام الفائدة ، واكمال العائدة[3] ، ألا اقتصر على شرح شواهد الشرح ، ولا على مسائل تلك الشواهد ، فاردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ، ووشحتها بمسائل عديدة لم[4] يتضمّن التصريح بها ، ولا[5] الإشارة إليها ، ومن الله سبحانه استمد ، وإلى ركنه الحصين استند ، وعلى جوده العميم اعتمد ، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم .

(١) ش تشبيها .
(٢) ش وأنني .
(٣) م الفايدة .
(٤) م (لم) ساقطة .
(٥) م (لا) ساقطة .

شواهد باب الكلام وما يتألف منه

مسألة [١]

قد يقصد بالكلمة الكلام

كقوله عليه السلام : « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد[١] ، ألا كل شيء ما خلا الله باطل »[٢] .

وهذا الحديث في الصحيح من رواية أبي هريرة[٣] رضي الله[٤] عنه ، ومن ألفاظه ، أنّ أصدق كلمة ، ومنها : أن أصدق بيت قاله الشاعر :

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل[٥] ، ومنها : أصدق

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، من أصحاب المعلقات الاعلام ٦/١٠٤ .

(٢) ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطلُ   وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

(٣) أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة ، صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له . نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر ، فأسلم سنة (٧) هـ ، ولزم صحبة النبي ، توفي في المدينة سنة ٥٩ هـ . الاعلام للزركلي ٤/٨٠ (طبعة ثانية) .

(٤) م الله تعالى .

(٥) في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم : ٤ .

بيت قالته الشعراء، والثلاثة في صحيح مسلم[1]، ومنها: أشعر وكاد أمية ابن أبي[2] الصلت أن يسلم، ومنها: أصدق بيت قالته الشعراء ، والثلاثة في صحيح مسلم ، ومنها : اشعر كلمة تكلمت بها العرب ، أورده ابن مالك في باب الضمير من شرح التسهيل[3] ، ولبيد هو ابن ربيعة العامرّي ، صحابي شاعر مجيد ، هجر الشعر حين أسلم ، واستنشده عمر ، فقال : أبدلني الله خيراً منه ، سورتي البقرة وآل عمران ، فزاد في عطائه ، قيل : وليس له في الاسلام سوى قوله : [البسيط] .

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي   حتى اكتسيت من الإسلام سربالا[4]

وقوله :

ما عاتب الحرّ الكريم كنفسه   والمرء ينفعه القرين الصالح

وهذه الكلمة مما قاله قبل الإسلام ، ولما أنشد الشطر الأول قال له[5]

---

(١) صحيح مسلم ٤٩/٧ (مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر) .

(٢) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي : شاعر جاهلي حكيم ، من اهل الطائف . قدم دمشق قبل الإسلام . وكان مطلعاً على الكتب القديمة ، يلبس المسوح متعبداً ، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ، ظهر في أثنائها الإسلام ، وعاد إلى الطائف . اتصل بالرسول ﷺ ولكنه تردد في أن يسلم ، وأقام في الطائف إلى أن مات . الاعلام ٣٦٤/١ .

(٣) شرح التسهيل ، ابن مالك : ١٥٣/١ (تحقيق عبد الرحمن ، القاهرة ١٩٧٤) .

(٤) الشعر والشعراء ٢٣٢/١ - الأغاني (دار الكتب) ٣٦٩/١٥ - الاستيعاب ٢٣٥ ، وفيه يورد بيتاً ثالثاً - شرح الشواهد للعيني ٧/١ ، وفيه ينسب لفروة بن نفاثة بن عمرو بن ثواية . من أبيات أولها :

بان الشباب فلم أحفل به بالا   وأقبل الشيب والإسلام إقبالا

(٥) ش (له) ساقطة .

/ ٤ / عثمان بن مظعون[1] رضي الله[2] عنه : صدقت ، فلما أنشد الثاني قال له : كذبت ، أن نعيم الآخرة لا يزول[3] .

والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك ، والبيت من معنى قوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلّا وجهه ﴾[4] ، ولكنّ الشاعر عبّر عن الهالك بالباطل ، لقصد التصريع ، وهو تصريع في أثناء القصيدة .

وذكر النحويون أنّه اعترض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر ، و (ما) عندهم في نحو : قام القوم ما خلا زيدا ، مصدرية ، ومحلها مع صلتها نصب على الحال ، أي خالين عن زيد ، أو على الظرف ، على حذف مضاف ، أى وقت خلوهم عن زيد .

وفي النهاية لابن الخبّاز[5] قال شيخنا : ليس هذا باستثناء ، بل (ما) زائدة ، وخلا الله صفة لكل أو لشيء ، والمعنى : كل شيء غير [بالرفع] أو غير [بالجر] باطل . انتهى .

وليس الشاهد في البيت ، بل في الحديث مع البيت ، لاشتمال الحديث

---

(١) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي ، كان من حكماء العرب في الجاهلية ، يحرم الخمر وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين . وأراد التبتل والسياحة في الأرض زهداً بالحياة ، فمنعه رسول الله . شهد بدراً ، ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتاً ، حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان . وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، وأول من دفن بالبقيع منهم ، سنة (٢) هـ . الاعلام للزركلي : ٣٧٨/٤ .

(٢) م الله تعالى .

(٣) خبر عثمان بن مظعون أورده مفصلاً البغدادي في خزانته ٣٤١/١ ، نقلاً عن ابن اسحق في مغازيه .

(٤) سورة القصص ٨٨ .

(٥) ابن الخبّاز (ـ ٦٣٩ هـ) أحمد بن الحسين بن أحمد الأربلي الموصلي ، أبو عبد الله ، شمس الدين بن الخبّاز : نحوي ضرير ، له تصانيف ، منها . «شرح الفية ابن معطى» وله شعر . الاعلام للزركلي ١١٤/١ .

على تسمية البيت كلمة ، وأول الكلمة : [الطويل] .

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ ... أَنَحْبٌ فيُقضى أم ضَلالٌ وباطلُ[1]
أرى الناسَ لا يدرون ما قدرُ أمرهم ... بلى كلُّ ذي لُبٍّ إلى الله واسلُ

وبعد البيت :

وكل أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم ... دويهيةٌ تصفرُّ منها الأناملُ
وكل امرىء يوماً سيعلم غيبَهُ ... إذا حصِّلت عند الآله ا لمحاصلُ
إذا المرء أسرى ليله خال أنّهُ ... قضى عملاً والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم[2] أمْرَهُ ... ألمّا يعظِك الدهرُ أمّك هابلُ
فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسبْ ... لعلك تَهديكَ القرونُ الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان والدا ... ودون معدّ فلتزعْكَ العواذلَ

/ ٥ / والبيت الأول يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في باب الموصول ، ومعنى البيت الثاني : أنّ الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقل متوسل إلى الله سبحانه بصالح عمله ، وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر . وقوله : سوف تدخل ، دليل على جواز وقوع (سيفعل) خبراً ، وذلك جائزاً اتّفاقاً إذا كان المخبر عنه مبتدأ[3] عاماً كما في البيت ، أو اسماً لأن ، نحو :﴿ إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(١) الكتاب ١/٤٠٥ ـ معاني القراء ١/١٣٩ ـ المعاني الكبير لابن قتيبة ١٢٠١ ـ الجمل للزجاجي ٣٣١ ـ المخصص ١٤/١٠٣ ـ أما لي ابن الشجري ٢/١٧١ ، ٣٠٥ ـ شرح المفصل ٣/١٤٩ ، ٤/٢٣ ـ خزانة البغدادي ١/٣٣٩ ، ٢/٥٥٦ ـ المغني ٣٠٠ ـ شرح شواهده للسيوطي ٥٥ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٧ ، ٤٤٠ ـ اللسان (ذو ، ذوات ، حول) ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٣٠ ـ ١٣١ (منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت) .

(٢) م يقيم .
(٣) م مفيدا .

سيجعل لهم الرحمن ودّاً[1] ﴾ ، ويمتنع عند ابن الطراوة[2] وتلميذه السهيلي[3] في غير ذلك ، نحو : زيد سيقوم ، والأكثرون على الجواز ، بدليل قوله : [الطويل] .

فلمـا رأتـه أمّنـا هـان وجـدهـا وقـالت أبونـا هكذا سـوف يفعـل[4]

وقوله : دويهية ، استدل به الكوفيون على ثبوت تصغير التعظيم ، إذ المعنى : داهية عظيمة ، وأجيب بأنّها إنما صغّرت لدقتها وخفائها ، فهو راجع إلى معنى التقليل . وفي (المحكم) انه يروى : خويخية ، بمعجمتين ، بمعنى دويهية .

وقوله : فإن أنت ، أصله : فإن إياك ، ثم أناب المرفوع عن المنصوب كقراءة الحسن[5]: ﴿ إياك نعبد ﴾[6]، = إياك (يعبد) ، وفيه أوجه أخر.

---

(١) سورة مريم ٩٦ .

(٢) سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي ، أبو الحسين بن الطراوة : أديب ، من كتاب الرسائل ، له شعر ، وله آراء في النحو تفرّد بها . تجول كثيراً في بلاد الأندلس ، وألف « الترشيح » في النحو ، مختصر ، و « المقدمات على كتاب سيبويه » و « مقالة في الاسم والمسمى » توفي سنة ٥٢٨ هـ . الاعلام للزركلي : ١٩٦/٣ .

(٣) السّهيلي (٥٠٨ ـ ٥٨١ هـ) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي : حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير . ولد في مالقة ، وعمي وعمره (١٧) سنة ، ونسبته إلى سهيل من قرى مالقة ، من كتبه : « الروض الأنف » و« التعريف والاعلام » و« الايضاح والتبين » و« نتائج الفكر » توفي في مراكش . الاعلام : ٨٦/٤.

(٤) قائله النمرين تولبْ : الحيوان : ٥٠٣/٦ ـ البيان والتبين : ١٥٤/١ ـ المعمرين للسجستاني : ٦٣ ـ الأغاني : ١٩ /١٥٩ ـ المصون : ١٥٠٠ ـ زهر الآداب للحصري : ٢٢٣ ـ خاشية ياسين علي التصريح : ١ /١٦٠ ـ جمهرة القرش : ١١٠ . م (نفعل) مكان (يفعل) .

(٥) وعن الحسن (يعبد) بالياء من تحت مضمومة مبنياً للمفعول ، استعار ضمير النصب للرفع والتفت ، إذ الأصل أنت تعبد . انظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء : ١٢٢ (رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، مصر ١٣٥٩ هـ) .

(٦) سورة الفاتحة : ٥ .

ومعنى البيتين الأخيرين : أن غاية الإنسان الموت ، فينبغي له أن يتّعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معدّ ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الأباء باقياً فليعلم أنّه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه . ويقال : وزَعه يـزَعه إذا كفّـه ، والعواذل هنـا حوادث الـدهر وزواجـره ، واسناد العـذل اليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل (من دون) ، لأن[1] معنى : إن لم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون[2] عدنان ، واحد .

مسألة [٢]

/ ٦ / تسميتهم الكلام كلمة مجـاز من باب تسميـة الشيء باسم بعضـه كتسمية القصيدة قافية ، قال : [الوافر] .

وكـم علمتـه نـظم القـوافـي فـلمّـا قـال قـافيـة هـجـانـي[3]

وقبله :

أعـلّمـه الـرمـايـة كـلّ يـوم فـلمّـا استـدّ سـاعـده رمـانـي

و(استدّ) بالسين المهملة ، من السّـداد ، ومن اعجمها فقـد صحّف و(كم) خبرية بمعنى كثير ، وتمييزها محذوف ، واعرابها بحسبه ، فإن قدّرت : وكم وقت ، فهي ظرف ، أو كم تعليم ، فهي مفعول مطلق ، و (نظم) مفعول ثان ، لأن (علّم) منقول بالتضعيف من (علم) بمعنى عرف .

---

(١) ش ولان .

(٢) م من دون ، ثم شطبت (من) .

(٣) قائله معن بن أوس : شرح الشواهد للعيني : ١ / ٢٠ ـ وليس في ديوانه ـ وانظر البيان والتبيين : ٣ / ٢٣١ .

مسألة [٣]

تنوين الترنم

هو المبدل من حرف الاطلاق ، كقوله : [الرجز] .

يـا صـاح مـا هـاج العيـون الـذّرّفنْ مـن طلل كـالأتـحمـيّ انـهـجـنْ[١]

كـذا قال الشـارح[٢] ، وقد وقـع له ولغيـره في هذا المـوضع وهمـان ، أحدهما : تسمية هذا التنوين تنوين[٣] الترنم ، والصواب : تنوين ترك الترنم ، إذ الترنم إنما هو في أحرف الاطلاق ، قال سيبـويه[٤] : أمـا إذا ترنمـوا فإنهم يلحقـون الألف والـواو واليـاء ، لأنهم أرادوا مـدّ الصـوت ، وإذا أنشـدوا ولـم يترنّموا ، فأهل الحجاز يدعون القوافي على حالها في الترنم ، وناس كثيـر من بني تميم يبـدلـون مكـان المـدة النون . انتهى ، وكـذا قـال ابن السـراج[٥] وغيرهما .

والـوهم الثاني اعتقـاد أن المصراعين من ارجـوزة واحدة ، وذلـك غيـر متأتٍّ ، لاختلاف رويّهما بالفـاء والجيم ، ويتضح لـك ذلك إذا استعملتهـا[٦] بحـرف الاطلاق ، والصـواب أنهما من ارجـوزتين ، والأول صدر الأرجـوزة ، وبعده :

---

(١) قـائله العجّاج : الكتـاب : ٢/٢٩٩ ـ شـرح الأشمـوني : ٤ / ٢٢٠ ـ الخصـائص : ١/١٧١ ـ اراجيز البكري : ٤٨ . ديوانه : ٧ ـ ملحقات ديوانه : ٨٢ .

(٢) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم : ٤ (منشورات ناصر خسرو ، بيروت لبنان ١٣١٢ هـ) .

(٣) ش (تنوين) ساقطة .

(٤) الكتاب (هارون) : ٤ /٢٠٦ .

(٥) ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر : أحد أئمة الأدب والعربية ، من أهل بغداد ، كان يلثغ بالراء . فيجعلها غيناً . ويقال : ما زال النحو مجنونـاً حتى كفله ابن السراج بأصوله . مات شاباً ، وكان عارفاً بالموسيقى . من كتبه (الأصول) في النحـو ، وشرح كتاب سيبويه ، والشعر والشعراء ، والخط والهجاء ، والمـواصلات والمـذكرات في الأخبـار . الاعلام ٧ / ٦ .

(٦) م استعملتها .

من طلل أمسى يحاكي[1] المصحفا

والثاني ثاني شطري الأخرى ، وقبله :

ما هاج أحزاناً وشَجْواً قَدْ شَجَا[2]

وكلاهما / ٧ / للعجاج[3] ، وهو عبد الله بن رؤبة التميمي الراجز ، ولقب العجّاج لقوله :

حتى يعجّ عندها من عجعجا

روى عن أبي هريرة أحاديث ، وقال له[4] سليمان بن عبد الملك : أنك لا تحسن الهجاء ، فقال :

إنّ لنا أعلاماً تمنعُنا أن نَظْلِمَ وأحساباً تمْنَعُنَا أنْ نُظْلَم وهل رأيتَ بانياً لا يحسن أن يهدم ؟

و (صاح) منادى مرخم على لغة من ينتظر ، ولم يسمع ترخيمه على لغة التمام ، وأصله صاحب ، وترخيمه شاذ ، لأنه ليس بعلم ، ولا ذي تأنيث ، وقيل : أصله صاحبي ، فرخم بحذف المضاف إليه ، ثم رخم بحذف آخر المضاف ، وليس بشيء . و (ما) استفهام مبتدأ ، وفاعل (هاج) ضمير ما ، وهاج يتعدى ولا يتعدى ، تقول : هاج الحزن[5] ، وهاجه التذكار ، والمعنى :

---

(١) م يحاك .

(٢) العقد الفريد : ٥ / ٤١٦ ـ المغني : ٣٧٢ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٦٨ ـ حاشية الدمنهوري على الكافي في علمي العروض والقوافي : ٥٤ ـ ديوانه : ٧ .

(٣) العجّاج (ت نحو ٩٠ هـ) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، أبو الشعثاء ، العجّاج : راجز مجيد ، من الشعراء . ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها . ثم أسلم ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، ففلج واقعد . وهو من رفع الرّجز ، وشبهه بالقصيد ، وكان لا يهجو ، وهو والد « رؤبة » الراجز المشهور أيضاً . له ديوان شعر مع شرحه . الاعلام ٤/٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٤) ش (له) ساقطة .

(٥) ش الخوف .

أي شيء هيّج الدموع ، والجملة خبر[1] ما ، والذّرّف ، بالذال المعجمة ، جمع ذارف ، اسم فاعل من ذرف الدمع ، كضرب ، بمعنى سال ، واسناد الذروف إلى ضمير العيون مجاز عقلي ، مثل : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾[2] ، ويروى الدموع بدل العيون ، فالاسناد حقيقة . و (من) للابتداء[3] ، وتعلقها بهاج . و (الطلل) ما شخص من آثار الديار ، وجمعه اطلال ، وطلول ، و (الأتحمي) بهمزة مفتوحة فتاء مثناة فحاء مهملة مفتوحة : بـرد يمنيّ ، وتشبّه بـه الاطلال من أجل الخطوط التي فيه كما تشبّه بالمصحف ، لذلك ، وانهج الثوب ، بالنون والجيم : أخذ في البلى ، قال : [الطويل] .

فما زال بردى طيبا من ثيابها   إلى الحول حتى انهج البرد[4] باليا[5]

والظرف صفة لطلل ، وأنهج حال من الأتحمي ، أو صفة له ، لأن تعريفه جنسي .

مسألة[6] (٤)

/ ٨ / التنوين الغالي اللاحق للروي المقيّد .

أي الذي ليس ألفاً ولا واواً ولا ياء ، كقوله : [الرجز]

---

(١) م خبرها .

(٢) سورة البقرة ٢٥ .

(٣) م الابتداء .

(٤) م البردي .

(٥) قائله سحيم عبد بني الحسحاس : الكتاب ١/ ٢٣٠ ، ٢/ ٣٠٨ ـ الخصائص ٢/ ٤٨٨ ـ الانصاف ١٦٨ ـ شرح المفصل ٢/ ١١٥ ، ٧/ ٨٤ ، ١٤٨ ، ٨/ ٢٤ ، ٩٣ ، ١٣٨ ـ المغنى ١٠٦ ـ شرح شواهده للسيوطي ١١٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٣/ ٦٦٥ ـ التصريح ٢/ ٨٨ ـ شرح الأشموني ٣/ ١٩ ـ ديوانه ١٦ ـ ١٩ .

(٦) كتب بعد كلمة (مسألة) بخط التعليق : بلغ سماعاً .

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن[1] .

وإنما سمّي غالياً لأنه زيادة على الوزن ، والغلو في اللغة الزيادة ، والأخفش[2] يسمي الحركة التي قبله غلوّاً ، وهي الكسرة ، لأنها الأصل في حركة التقاء الساكنين ، وكقولهم : يومئذٍ ، وصهٍ ، فكسروا ما قبل التنوين .

وزعم[3] ابن الحاجب[4] أنه إنما سمى التنوين غالياً لقلّته ، وأنّ الأولى أن تكون الحركة قبله فتحة كما في نحو : أضربا ، وأن هذا أولى من أن يقاس على يومئذٍ ، لأن ذاك له أصل في المعنى ، وهو العوض من المضاف إليه ، ولنا أنه لا يعرف غلا الشيء بمعنى قلّ ، ولكن غلو قيمة الشيء لازمة عن قلة وجوده ، وأما غلا بمعنى زاد فثابت ، فتفسيرنا أولى ، وكذلك قياس التنوين على التنوين أولى لاتحاد جنسهما ولأنهما يكونان في الاسم ، والنون لا تكون إلا في الفعل ، ثم أن فتحة (أضربا) للتركيب كما في خمسةَ عشرَ لا لالتقاء الساكنين بدليل لتضربن ، وبدليل ردّهم حرف العلة في نحو : قومن واقعدن بخلاف نحو : ﴿ قم الليل ﴾[5] ، قال : [الطويل] .

فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة ومـوتا بها حرّا وجلدك أملس[6]

---

(1) قائله رؤبة : شرح المفصل ٩/٢٩ ، ٣٤ ـ المغني ٣٤٢ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣/٣٤٦ ـ همع الهوامع ٢/٨٠ ـ الدرر اللوامع ٢/١٤٠ ـ شرح الأشموني ١/٣٢ ـ حاشية ياسين على التصريح ٢/٣٧٧ ـ وفي ديوانه ١٠٤ ، بالقاف الساكنة .

(2) خزانة البغدادي ١/٣٨ . وهي منقولة بتصرف عن ابن هشام في كتابه شرح الشواهد والمقصود « تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد » .

(3) خزانة البغدادي : ١/٣٨ ، إذ نجد آراء ابن الحاجب ملخصة .

(4) ابن الحاجب (٥٧٠ ـ ٦٤٦ هـ) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، أبو عمرو ، جمال الدين ابن الحاجب : فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالاسكندرية ، وكان أبوه حاجباً فعرف به . من تصانيفه : الكافية في النحو ، والشافية في الصرف ، ومختصر الفقه وغيرها . الاعلام : ٤ / ٣٧٤ . . .

(5) سورة المزمل : ٢ .

(6) لم أقف على اسم قائله .

وفائدة هذا التنوين التطريب والتغنّي عند ابن يعيش[١] ، وجعله[٢] ضربا من تنوين الترنم ، وزعم أنَّ تنوين الترنم يراد به ذلك ، وقد مضى أنّ ذلك وهم .

وقال عبد القاهر[٣] : فائدته الايذان بأن المتكلم واقف[٤] ، لأنه إذا أنشد عجلا والقوافي ساكنة لم يعلم أواصل هو أم واقف؟

وأنكر هذا التنوين الزجّاج[٥] والسيرافي[٦] ، وزعما أن رؤ بة كان[٧] يزيد في أواخر الأبيات (أن) ، فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع أنّه نوّن .

---

(١) ابن يعيش (٥٥٦ ـ ٦٤٣ هـ) يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي ، المعروف بابن يعيش وابن الصانع : من كبار العلماء بالعربية ، موصلي الأصل . مولده ووفاته في حلب . رحل إلى بغداد ودمشق ، وتصدر الافتاء بحلب إلى أن توفي . كان ظريفاً محاضراً ، كثير المجون ، مع سكينة ووقار . له في ذلك نوادر . من كتبه « شرح المفصل » و « شرح التصريف الملوكي » لابن جنى . الاعلام ٢٧٢/٩ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٣٣ (مطبعة مشيخة الأزهر) ، وانظر خزانة البغدادي : ١ /٣٨ ، فيما يخص آراء ابن يعيش ، وعبد القاهر ، والزجاج ، والسيرافي .

(٣) (ش) سقطت العبارة (لأنه إذا أنشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم أواصل هو أو واقف) بعد (واقف) وبعدها : وأنكر هذا التنوين.

(٤) الجرجاني (ت ٤٧١) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أبو بكر : واضع أصول البلاغة ، كان من أئمة اللغة ، من أهل جرجان . له شعر رقيق . من كتبه : أسرار البلاغة ، ودلائل الاعجاز ، والجمل في النحو ، والتتمة في النحو ، والمغنى في شرح الايضاح ، واعجاز القرآن ، والعمدة في تصريف الأفعال . الاعلام ١٩٧٤/٤ .

(٥) الزّجاج (٢٤١ ـ ٣١١ هـ) ابراهيم بن السري بن سهل ، أبو اسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . ولد ومات في بغداد . كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد . . . كانت له مناقشات مع ثعلب . من كتبه « معاني القرآن » و « الاشتقاق » و « خلق الانسان » و « الأمالي » في الأدب واللغة ، و « فعلت وأفعلت » في تعريف الألفاظ الأعلام ١ /٣٣ . .

(٦) السيرافي (٢٨٤ ـ ٣٦٨ هـ) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد . نحوي ، عالم بالأدب . أصله من سيراف (من بلاد فارس) ، تفقه في عمان وسكن بغداد . له « الاقناع » في النحو أكمله بعده ابنه يوسف ـ و « أخبار النحويين البصريين » و « صنعة الشعر » و « البلاغة » و « شرح المقصورة الدريدية » و « شرح كتاب سيبويه » الاعلام ٢ /٢١٠ ـ ٢١١ .

(٧) ش (كان) ساقطة .

قال الناظم[١]: «وهذا تقرير صحيح مخلّص من زيادة ساكن /٩/ على ساكن بعد تمام الوزن» . قلت : لكن فيه توهيم الرواة الضابطين بمجرد الاحتمال المرجوح ، وليس هذا التنوين في أواخر الأبيات بأبعد من الخزم[٢] في أوائلها . وهذا البيت أول أرجوزة شهيرة لرؤبة بن العجاج المتقدم ذكره ، وبعده :

مشتبه الاعلام لمّاع الخفق ۝ يكلّ وفد الريح من حيث انخرق

و (القاتم) بالقاف والتاء المثناة : المغبّر ، والقتام ، بالفتح : الغبار ، وهو صفة لمحذوف ، وجره بربّ محذوفة ، والأصل : وربّ بلد[٣] قاتم ، والواو عاطفة على شيء[٤] قدّره في نفسه ، إذ لا شيء قبله في اللفظ فيعطف عليه .

واستدلّ بظاهره من زعم أنّ الواو هي الخافضة ، وليست عاطفة ، وأنها المفيد ة لمعنى ربّ . واحتج الجماعة بأن العاطف لا يدخل عليها بخلاف واو القسم ، نحو ﴿ فوربك لتسألنّهم ﴾[٥] .

(والأعماق) بالمهملة : جمع عمق ، بضم العين وفتحها : ما بعد من أطراف المفاوز ، مستعار من عَمق البئر وعُمقها .

و (الخاوي) بالمعجمة[٦] : الخالي . و (المخترق) ، بضم الميم وبالمعجمة والمثناة والراء المفتوحة : الممرّ ، لأن المارّ يخترقه .

---

(١) الكافية الواقية : ٣/١٤٣٠ وورد النص « وهذا الذي ذهب إليه أبو سعيد [السيرافي] تقرير . . . الخ » وبالنسبة لرأي السيرافي ينظر المصدر نفسه .
(٢) الخزم : زيادة حرف أو أكثر في أول جزء من البيت ، أنظر مجالس العلماء : ٢٩ ـ ٣٢ .
(٣) م (بلد) ساقطة ، وترك لها بياض .
(٤) م كل شيء .
(٥) سورة الحجر ٩٢ .
(٦) ش م بمعجمة .

و(الاعلام)، جمع علم بفتحتين: وهي الجبال وكل ما يهتدي به ، يريد أن اعلامه يُشْبه بعضها بعضاً ، فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين . و (الخَفَق) : الاضطراب ، وهي[1] في الأصل بسكون الفاء ، وإنما حُرِّك للضرورة ، يريد أنّه يلمع فيه السراب ويضطرب ، و (وفد الريح) : أولها : مثل وفد القوم ، وهذا تمثيل ، وإذا اتّسع الموضع فترت فيه الريح ، وإذا ضاق اشتدت ، ومنها أيضاً :

فيها خطوط من سواد وبَلَقْ ... كأنّه في الجلة توليعُ البَهَقْ

و (التوليع) : ألوان شتّى . و (البَهَقْ) : بياض يخرج في عنق الانسان وصدره ، قال أبو عبيدة[2] / ١٠ / معمر[3]: قلت لرؤبة ، إن أردت بقولك كأنه كان الخطوط فقل : كأنها ، أو كأنّ السواد والبلق فقل : كأنهما ، فقال : أردت كأنّ ذلك ، ومنها :

لواحقُ الاقراب فيها كالمَقَقْ

ويأتي شرحه إن شاء الله تعالى في باب حروف الجر .

شواهد باب المعرب والمبني .

مسألة [٥]

ذو على وجهين .

بمعنى صاحب فتستعمل بالواو والألف والياء ، وبمعنى الذي ، والاعرف[4] فيها البناء ، كقوله : [الطويل] .

---

(١) م وهو.

(٢) أبو عبيدة (١١٠ ـ ٢٠٩ هـ) معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة النحوي . من أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده ووفاته في البصرة . له مؤلفات كثيرة . الاعلام ٨/١٩١ .

(٣) جاء في خزانة البغدادي ١ /٤٣ ما نصّه : « كما نقلوا عن أبي عبيدة أنه قال لرؤبة إن كنت أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما ، فقال رؤبة أردت كأن ذلك ويلك . . » ورد مضمون الخبر غير منسوب إلى أبي عبيدة في مجالس العلماء : ٢٧٧ .

(٤) م الاعراب .

فـأمّـا كـرام مـوسـرون لقيـتهـم   فحسبي من ذو عنـدهـم ما كفـانيـا[1]

وحكى ابن درستويه[2] في « الإرشاد » وابن جني[3] في « المحتسب »[4] : أن بعض طيء يقول : جاءني ذو قام ، ورأيت ذا قام ، ومررت بذي قام .

وزعم ابن الضايع[5] أنّها إنما تعرب في حالة الجر كهذا البيت ، فإنه روي بالوجهين ، ولم يطلع المرزوقي[6] على هذه اللغة البتة ، فزعم أنّ (ذي) في البيت بمعنى صاحب ، كقولك : هذا ذو زيد ، أي صاحب هذا[7] الاسم ،

---

(١) قائله منظور بن سحيم الفقعسي : شرح المفصل : ١٣٨/٣ ـ المقرب : ٥٩/١ ـ المغني : ٤١٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٣٧/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٢٧/١ ، ٤٣٦ ـ التصريح : ١ /١٣٧ ـ جمع الجوامع : ١ /٨٤ ـ الدرر اللوامع : ٥٩/١ ـ شرح الأشموني : ١ /١٥٧ ، ١٥٨ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١١٥٨ . شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ١٥٥/٣ (شرح محمد محي الدين بن عبد الحميد . القاهرة ١٣٥٧ /١٩٣٨) .

(٢) ابن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ) عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ، ابن المرزبان ، أبو محمد : من علماء اللغة . فارسي الأصل ، اشتهر وتوفي ببغداد . له تصانيف كثيرة ، منها شرح فصيح ثعلب ، والكتاب ، والأرشاد في النحو ، ومعاني الشعر ، وأخبار النحويين ، ونقض كتاب العين . الاعلام ٢٠٤/٤ .

(٣) ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) عثمان بن جني الموصلي ، أبو الفتح : من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر . ولد بالموصل وتوفي ببغداد ، عن نحو (٦٥) عاماً . من تصانيفه « من نسب إلى أمه من الشعراء » و « شرح ديوان المتنبي » و « المحتسب » في شواذ القراءات . وغير ذلك وهو كثير وكان المتنبي يقول : ابن جني أعرف بشعري مني الاعلام ٣٦٤/٤ ـ ٣٦٥ .

(٤) المحتسب ٢١٩/١ ، ٣٤٧ ـ خزانة البغدادي ٢٠٦/٢ .

(٥) ابن الضايع (ت ٦٨٠ هـ) علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتابي . الأشبيلي ، أبو الحسن ، المعروف بابن الضايع . عالم بالعربية . أندلسي ، من أهل إشبيلية . عاش نحو سبعين سنة ، من كتبه « شرح كتاب سيبويه » و « شرح الجمل للزجاجي » و « الرد على ابن عصفور » . الاعلام ١٥٤/٥ .

(٦) المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو علي المرزوقي : عالم بالأدب ، من أهل أصبهان . كان معلم أبناء بني بويه فيها . من كتبه « الأزمنة والأمكنة » مجلدان ، و « شرح ديوان الحماسة لأبي تمام » و « شرح المفضليات » و « الأمالي » ، و « ألفاظ العموم والشمول » . الاعلام ٢٠٥/١ .

(٧) م فهذا .

وليس بشيء ، لأن المشهور في البيت (ذو) بالواو ، وذلك لا يجوز في التي بمعنى صاحب ، لاستلزامه أن يخفض (عند) بالإضافة ، إذ لا تدخل التي بمعنى صاحب إلا على اسم مخفوض ، أو (تسلم) في قولهم : اذهب بذي تسلم ، ولم يسمع خفض (عند) بغير من ، وهذا البيت لمنظور بن سحيم الفقعسي[1] ، وقبله :

ولست بهاج في القرى أهل منزل　　على زادهم أبكي وأبكّي البواكيا
فأما كرام موسدون أتيتهم　　البيت[2]

وبعده .

وأما كرام معسرون عذرتهم　　وأما لئام فادّخرت حيائيا
وعرضي أبقى ما ادخرتُ ذخيرةً　　وبطنيَ أطويهِ كطيّ ردائيا

ومعنى هذا الشعر التمدّح بالقناعة ، والكفّ عن اعراض الناس ، يقول : الناس ثلاثة أنواع : موسرون كرام فاكتفي منهم بمقدار كفايتي ، / ١١ / ومعسرون كرام فاعذرهم ، وموسرون لئام فاكفّ عن ذمّهم حياء .

وقوله : في القرى ، هو بكسر القاف ، طعام الضيف ، و (في) للسببية ، مثلها في قوله تعالى : ﴿ لمسّكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾[3] ، وربما توهّم متوهّم أنها للظرفية ، فضّم القاف على أنه جمع لقرية ، وقوله : (على زادهم . . . الخ)[4] صورته الاثبات ، ومعناه النفي ، لأنه تفسير لخبر ليس ، وإن قدّر خبراً ثانياً فلا[5] أشكال ، وذكر البكاء تمثيل ، والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكّي غيره[6] .

---

(١) منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة الأسدي الفقعسي : من شعراء الحماسة ، مخضرم ، ادرك الجاهلية والاسلام ، وسكن الكوفة . الاعلام ٨/ ٢٥٠ .
(٢) ش (البيت) ساقطة .
(٣) سورة النور ١٤ .
(٤) م إلى آخره .
(٥) م بلا .
(٦) م عنده .

وقوله : (فأمّا) هو بكسر الهمزة ، كذا[1] ثبت في نسخ (الحماسة)[2] وغيرها ، وعليه (شرح التبريزي)[3] ، إلاّ أنه قدّرهـا كلمتين أن الشرطيـة وما الزائدة ، وقدّر الاسم معمولاً لفعل محذوف بعدها مبني للمفعول ، أي[4] فأمّا يقصد كرام ، كما قدّروا في قوله : [الكامل] لا تجـزعي . إن منفس أهلكته [وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي][5] إن أهلك فنفس[6] .

والصـواب أنها إمـا التي في قولـك : جاءني إمّـا زيد وإمّـا عمرو ، وأنّ الاسم بعدها خبر لمبتدأ مقدر قبلها ، أي : فالناس إما كرام ، بدليل قوله : وإما لئام ، وليس بعده فعل يفسّر المحـذوف الذي زعمـه ، والجملتان من قـوله : أتيتهم وعـذرتهم صفتـان ، وقـولـه : فحسبي . . . البيت ، أي فكـافيٍّ[7] من عطائهم ما يكفيني لحاجتي ، أي لا أبتغي منهم زيادة على الحاجة ، ولولا هذا التأويل لفسد[8] ، لاتحاد المبتدأ والخبر .

مسألة [٦]

في (الأب) مضافاً إلى غير الياء ثـلاث لغات ، أكثـرها[9] كـونه بـالواو

---

(١) م كل .

(٢) ديوان الحماسة لأبي تمام ـ ٣٣٨ . (تحقيق د . عبـد المنعم أحمد صـالح ، منشـورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠) .

(٣) شرح ديوان الحماسة : ١٥٥/٣ .

(٤) م (أي) ساقطة .

(٥) قائله النمر بن تولب. الكتاب : ٦٧/١ ـ المقتضب : ٧٦/٢ ـ أمالي ابن الشجري : ٣٣٢/١ ، ٣٤٦ ـ شـرح المفصل : ٢٢/١ ، ٣٨/٢ ـ خـزانة البغـدادي : ١٥٢/١ ، ٤٥٠ ، ٤١٠/٣ ، ٦٤٢ ـ المغنى : ١٦٦ ، ٤٠٣ ـ شـرح شواهـده للسيوطي : ١٥٦١ ، ٢٨١ ـ شـرح الشـواهـد للعيني : ٣٥/٢ ـ شرح الأشموني : ٧٥/٢

(٦) هذا تقدير الكوفيين ، إذ أنهم اضمروا فعلاً رافعاً لـ (منفس) ، أي أن أهلك منفس ، أنظر خزانة البغدادي : ١٥٢/١ .

(٧) م مكاني .

(٨) م نفسه .

(٩) س (أكثرها) ساقطة .

والألف والياء ، وأقلّها كونه(١) منقوصاً ، أي على حرفين كما كان في الافراد على حدّ يدٍ ودمٍ وجرٍ وغدٍ وبينهما(٢) كونه مقصوراً ، أي بالألف دائماً ، وهي مقتضى الأصل إذ أصله أَبَوٌ ، بفتحتين ، بدليل (أبوان) ، وشاهد النقص /١٢/ قول بعضهم : أبان ، وقول راجز(٣) :

بأبه اقتدى عديّ في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم(٤)

إذ لم يقل بأبيه ، ولا ومن يشابه أباه ، وقدّم (بأبه) ليفيد الاختصاص ، مثل : ﴿ لإلى الله تحشرون ﴾(٥) وعديّ هذا كأنّه(٦) الصحابي ابن حاتم الطائي ، ومعنى (ما ظلم)(٧) : ما وضع الشبه في غير موضعه ، وفيه ردّ على اللحياني ، إذ زعم أن الصواب في المثل « ومن أشبه أباه فما ظلمت »(٨) أي أمّه ، أي أنها لم تَزْنِ ، ومما يردّه أيضاً أن اسم الشرط على تأويله لم يعد(٩) إليه ضمير من خبره ، وبهذا يرد على الميداني(١٠) في قوله : « إن الضمير في ظلم في المثل راجع إلى الأب ، أي فما ظلم الأب إذ زرع في موضع أدّى إليه الشبه . وشاهد القصر ما »(١١) ثبت في صحيح البخاري من قوله : حدثنا يعقوب الرقي ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس قال : قال رسول

---

(١) م دونه .

(٢) ش يليها .

(٣) ش الراجز .

(٤) قائله رؤبة : شرح الشواهد للعيني : ١/١٢٩ - التصريح : ١/٦٤ - همع اللوامع : ١/٣٩ - الدرر اللوامع : ١/١٢ - شرح الأشموني : ١/١٧٠ - ملحقات د يوانه : ١٨٢ .

(٥) سورة آل عمران ١٥٨ .

(٦) ش م كان .

(٧) م بعد (ما) كتبت كلمة (فاعل) .

(٨) مجمع الأمثال للميداني : ٢/٢٥٦ (مصر ١٣٥٣ هـ) .

(٩) م تعد بالمثناة من فوق .

(١٠) الميداني (ت ٥١٨ هـ) أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني الأديب ، البحاث صاحب « مجمع الأمثال » ولد ونشأ وتوفي في نيسابور ، ونسبته إلى « ميدان زار » الاعلام ١/٢٠٨ .

(١١) م فا .

الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ما صنع أبو جهل ، فانطلق ابن مسعود ، فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى بَرَد ، فقال له : أنت أبا جهل ، قال ابن عليّة ، قال سليمان : هكذا قالها أنس ، قال : أنت أبا جهل ، قلت : فهذا من[1] أوضح الأدلة ، وهو مما[2] روي بلفظه لا بمعناه .

واستدل ابن مالك وغيره بقوله : [الرجز] .

أنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد[3] غايتاها[4]

والشاهد في (أبا) الثالث ، فإنه[5] مضاف إليه ولم يجيء بالياء ، فأمّا الأولان فمنصوبان ، فكان الظاهر ، لولا[6] مجيء الثالث بالألف ، أنّ الألف فيها علامة النصب ، وفيه أيضاً اقامة الظاهر مقام المضمر ، والأصل أن أباها وأباه .

وفي قوله : (غايتاها)[7] استعمال المثنى بالألف مطلقاً ، ونسبها الكسائي[8] [9] لبلحارث وزُبَيْد وخَثْعَم وهَمْدان ، وأبو الخطاب[10] لكنانة

---

(١) م (أمر) مكان (من) .
(٢) م (قويها) مكان (هو مما) .
(٣) م المحل .
(٤) قائله أبو النجم : الانصاف : ١٨ ـ المقرب : ٤٧/٢ ـ المغنى : ٣٨ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٤٧ ـ شذور الذهب : ٤٨ ـ التصريح : ٦٥/١ ـ الدرر اللوامع : ١٢/١ ـ شرح الأشموني : ٧٠/١ .
(٥) م بأنه .
(٦) م أو لا .
(٧) م فأما ها .
(٨) الكسائي (ت ١٨٩ هـ) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، الكوفي ، امام في اللغة والنحو والقراءة ، قرأ النحو بعد الكبر وتنقل في البادية وسكن بغداد ، وتوفي بالري عن سبعين عاماً . الاعلام ٩٣/٥ .
(٩) م الكناني .
(١٠) ابو الخطاب ، الأخفش الأكبر، هو عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة ، من كبار العلماء بالعربية ، التقى الاعراب واخذ عنهم : الاعلام ٢٨٨/٣ .

ويعضهم لبلعنبر وبلهجيم وبطون من[1] ربيعة ، وأنكر المبرّد[2] جواز[3] ذلك في كلام أو شعر ، وهو محجوج بنقل الأئمة ، كأبي زيد[4] وأبي الخطاب وأبي الحسن / ١٣ / والكسائي .

ومما سمع : ضربت يداه ، ولو استطعت لاتيتك على يداي .

نعم في الاستشهاد بقوله (غايتاها) نظر من وجهين ، أحدهما : أنه يحتمل وهو الظاهر أن الأصل (غايتها) بالأفراد ، ثم أشبع الفتحة كقوله : [الوافر] .

[وأنت من الغوائل حين تُرْمى]   ومن ذمِّ الرجالِ بمُنْتزاحِ[5]

وقوله : [الرجز]

أعوذ بالله من القراب[6]   [الشائلاتِ عُقَدَ الأذناب]

والثاني : أن أبا زيد الأنصاري قال في نوادره : قال المفضل[7] : أنشدني أبو[8] الغول لبعض أهل اليمن :

---

(١) م ابن .

(٢) المقتضب : ٢/١٥٥ .

(٣) المبرد (٢١٠ - ٢٨٦) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : امام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والاخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد ، له مؤلفات كثيرة أشهرها (الكامل) وغيره . الاعلام ٨/١٥ .

(٤) أبو زيد (١١٩ - ٢١٥) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري : أحد ائمة الأدب والفقه . من أهل البصرة . ووفاته بها ، له مؤلفات أشهرها « النوادر » الاعلام ٣/١١٤ .

(٥) قائله ابراهيم بن هرمة ، أو إبراهيم بن محمد بن علي :الخصائص : ٢/٣١٦ ، ٣/١٢١ - المحتسب : ١ / ١٦٦ ، ٣٤٠ - أمالي ابن الشجري : ١/١٢٢ ، ٢٢١ ، ٢/٥٥٨ - الانصاف : ٢٥ - شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٥٢٥ .

(٦) قائله مجهول : المغني : ٣٧٢ - شرح شواهد للسيوطي : ٢٦٩ - تاج العروس (عقرب) .

(٧) المفضل (ت ١٦٨ هـ) المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي ، أبو العباس: راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب ، من أهل الكوفة . من كتبه : المفضليات ، الأمثال ، معاني الشعر . الاعلام ٨/٢٠٤ .

(٨) م أبي .

أيُّ قلوص راكبٍ تراها شالوا عَلاَهُنَّ فَشُلْ عَلاها
واشددِ بمثنى حَقَبٍ حَقْواها ناجيةً وناجياً أباها

إنّ أباها . . . البيت .

ثم قال : قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال : انقُطْ عليه ، هذا من صنعةِ المفضّل . وفي بعض نسخ النوادر اسقط منها بيت الاستشهاد .

يقال شال الشيء يشول إذا ارتفع ، فالأمر شُل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالياء ، يقال[1] : أشَلْتُه وشُلْتُ به ، وقول العامة شِلته بالكسر لحن من وجهين / الأول كسر الشين والثاني تعديته بنفسه[2] ، والمفعول[3] محذوف ، أي حالهم[4] وبرحلك .

وقوله (علاهن وعلاها) قال أبو زيد : أصله الياء ، ولكن بلحارث يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا فيقولون : أخذت الدرهمان واشتريت الثوبان والسلام علاكم انتهى .

وكذا قال غيره ، الصواب أن يقال أنهم يلتزمون ألف المثنى وألف على وإلى ولدي ، وأنه ليس عندهم ياء ثم قلبت .

والمعنى : أنّ الركب قد رفعوا رحالهم على قُلُصهم فارفع رحلك على قلوصك ، وأشدد حَقْوَيْها . بمَثْنى[5] حَقَب ، و هو حبل تشد[6] به الرحل إلى

---

(١) م فيقال .
(٢) ع م سقطت العبارة (الأول كسر الشين والثاني تعديته بنفسه) بعد قوله (من وجهين) . أما في (ش) فقد استدركت على الهامش الأيمن . ومنها اثبتناها ، إذ السياق يقتضيها .
(٣) م المنقول .
(٤) م (مرد اليهم) مكان (حالهم) .
(٥) م يمشي .
(٦) ش يشتد بالمثناة التحتية .

بطن البعير . والناجية : السريعة ، وانتصابها بـ (امدح) محذوفاً ، وأباها فاعل بـ « ناج » ، وجاء (أبا) هنا على لغة القصر أيضاً ، أو هو مثنى على لغة النقص ، وحذفت نونه للاضافة ، ولا يمكن ذلك في قوله (إن أباها) ، لقوله (قد بلغا) ولم يقل : بلغن .

ولم يطلع ابن عبد ربه[1] / ١٤ / على لغة القصر في الأب مع شهرتها ، فلحن بعض الأئمة[2] في قوله : ولو ضربه بابا قبيس .

مسألة [٧]

في الأخ مضافاً لغير الياء اللغات الثلاث

وشاهد[3] النقص قول بعضهم (أخان) ، وأنكر الفراء[4] [5] القصر وأثبته هشام[6] ، لقولهم في المثل (٨) : « مكره أخاك لا بطل » إذ أخاك مبتدأ

(١) ابن عبد ربه (٢٤٦ ـ ٣٢٨) أحمد بن محمد بن عبد ربه ، ابو عمر : الأديب الإمام صاحب العقد الفريد . من أهل قرطبة . الاعلام ١٩٧/١ .

(٢) ش حاشية وهو أبو حنيفة . وورد الخبر في مجالس العلماء : ٢٣٧ ، « حدثنا عبد الله بن سليمان عن عمر بن شبة عن خلّاد بن يزيد الأرقط عن أبي عمرو بن العلاء ، أنه سمع أبا حنيفة يبطل القود إلا ما كان قتلا بحديد ، فقال له أبو عمرو : أرأيت أن ضربه بكذا ؟ قال : لو ضربه بأبو قبيس لم يكن عليه قود . قال أبو عمرو : هذا كلام شنع . قال : وما الشنع ؟ قال : ولا تعرف الشنع أيضاً ؟ ..... وانظر الخبر في البيان : ٢١٢/٢ (هارون ١٣٨١) ، العقد : ٤٨٢/٢ (لجنة التأليف ١٣٧٠) .

(٣) م أو شاهد .

(٤) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي المرسي ، الإمام أبو محمد اللورقي النحوي ، وسمّاه بعضهم محمد وكنّاه أبا القاسم ، والأول أصح . قال ياقوت : إمام في العربية ، عالم بالقراءات . قرأ القرآن والنحو على أبي الحسن بن شريك ومحمد بن نوح الغافقي ، وبدمشق على التاج الكندي ، وسمع عليه أكثر مسموعاته وببغداد على أبي البقاء العكبدي وأبي محمد الأخضر . صنف شرح سنة (٥٧٥ هـ) وتوفي في دمشق في سابع رجب سنة (٦٧١ هـ). بغية الوعاة للسيوطي : ٢٥٠/٢.

(٥) الفراء (١٤٤ ـ ٢٠٧) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، المعروف بالفراء ، امام الكوفيين واعلمهم في النحو واللغة وفنون الأدب ـ الاعلام ١٧٨/٩ .

(٦) هو هشام بن معاوية الضرير (ت ٢٠٩ هـ) من أصحاب الكسائي ، تعزى إليه رسالة في النحو . الاعلام : ٨٨/٨ .

مؤخر ، وفاعل عند أبي الحسن ، والمشهور مكره أخوك ، وقيل وأول من قاله عمرو بن العاص إذ عزم عليه معاوية ليخرجنّ إلى مبارزة عليّ رضي الله[1] عنهم ، فلما التقيا قال ذلك ، فأعرض عنه .

وذكر الأخ للاستعطاف ، ومثله : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه »[2]، « فمن عفي له من أخيه »[3] ، واستدل ابن مالك بقوله : [الطويل] .

أخاك الذي ان تَدعه لملمّةٍ يجبْك بما تبغي ويكفيك من يَبْغي[4]
وأن تجْفُهُ يوماً فليس مكافئاً فيُطمع ذا التزوير والوشي أن يصغي[5]

وهذا محتمل للمفعولية بتقدير (الزم) كما قال الآخر : [الطويل] .

أخاك أخاك انّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ[6]

مسألة [٨]

في الهن مضافاً لغير الياء اللغات الثلاث .

وأغربها القصر ، ولم أر من حكاه غير أبي البقاء في اللباب ، والأندلسي في شرح المفصل ، ولم يذكرا له شاهداً . ولا دليل في قولهم : هنوان ، لأنه

---

(١) م الله تعالى .
(٢) سورة الحجرات ١٢ .
(٣) سورة البقرة ١٧٨ .
(٤) ش مبغى .
(٥) قائلهما مجهول : شذور الذهب : ٢٢٣ .
(٦) قائله ابراهيم بن هرمة : الكتاب ١٢٩/١ ـ الخصائص ٤٨٠/٢ ـ خزانة البغدادي ٤٦٥/١ ـ
ابراهيم بن هرمة : الكتاب ١٢٩/١ ـ الخصائص ٤٨٠/٢ ـ خزانة البغدادي ٤٦٥/١ ـ شذور الذهب ٢٢٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٠٥/٤ ـ التصريح ١٩٥/٢ ـ همع اللوامع ١٧٠/١ ، ١٢٥/٢ ـ الدرر اللوامع ١٤٦/١ ، ١٥٨/٢ ـ شرح الأشموني ١٩٢/٣ ـ ملحقات ديوانه ٢٦٣ ـ وينسب ايضاً إلى مسكين الدارمي ، ديوانه ٢٩ .

قد يكون على لغة من يستعمله بالأحرف الثلاثة .

وقد جزم بذلك سيبويه فقال في باب النسب[1] ، فقال[2] ومن العرب من يقول هنوك[3] وهناك ومررت بهنيك . وهنوان فيجر به مجرى الأب انتهى[4] ، ولم يطلع الفراء والزجاجي[5] [6] وجماعة على أنه يستعمل بالأحرف الثلاثة فلذلك يقولون الأسماء[7] الخمسة ، فيسقطونه[8] من بينها .

وأما النقص فهو اللغة المشهورة وعليه قوله : [السريع]

وأنتِ لو باكرتِ مشمولةً صفرا كلون الفرس الأشقر /١٥ /
رُحْتِ وفي رِجْلَيكِ ما فيهما وَقَدْ بدا هَنْكِ[9] من المِئْزَرِ[10]

إذ أصله هناك بالضم ، تم سكنه تشبيها له بعضد ، والمبرّد يرويَهُ : وقد بدا ذاك[11] ، ولا يرى أن علامة الاعراب تذهب في نثر ولا شعر ، وقصد

---

(١) الكتاب وورد النص : « واعلم أنّ من العرب من يقول : هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك ، ويقول : هنوان فيجر به مجرى الأب .

(٢) م (فقال) ساقطة .

(٣) م هنون .

(٤) ش (انتهى) ساقطة .

(٥) الزجاجي (ت ٣٣٧) عبد الرحمن بن اسحاق النهاوندي الزجاجي أبو القاسم : شيخ العربية في عصره . ولد في نهاوند ، ونشأ في بغداد وتوفي في طبرية . له كتب اشهرها « الجمل الكبرى » و « الايضاح الكافي » كلاهما في النحو . وغيرهما . الاعلام ٦٩/٤ .

(٦) الجمل للزجاجي : ١٨ ـ ١٩ (الطبعة الثانية الجزائرية) باريس ١٩٥٧ ـ ١٣٧٦) إذ ورد قوله : « والواو علامة للرفع في خمسة أسماء معتلة مضافة وهي أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال » .

(٧) م السما .

(٨) ش يسقطونه .

(٩) م هلك .

(١٠) قائلهما الأقيشر : الكتاب . ٢٩٧/٢ ـ الخصائص : ٧٤/١ ، ٩٥/٣ ـ المحتسب : ١١٠/١ ، ١١١ ـ العمدة : ١١١/٢ ـ أما لي ابن الشجري : ٣٧/٢ ، وفيها منسوب للفرزدق ـ شرح المفصل : ٤٨/١ ـ خزانة البغدادي : ٢٧٩/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥١٦/٤ عرضاً ـ همع اللوامع : ٥٤/١ ـ الدرر الهوامع : ٣٢/١ .

(١١) همع الهوامع : ٥٤/١ ـ خزانة البغدادي ٢٧٩/٢ .

(صفـرا) للضـرورة ، وفيـه ردّ على الفـرّاء [1] ، لأن فعـلاء أفعـل ممـا مـدّه قياسي .

وهو يقول : إنما يقصر للضرورة ، ما مدّه سماعي لا قياسي ، ويروى : صفراء لون[2] ، بالمد واسقاط الكاف ، وفي الحديث : (٩) « من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهن أبيـه ، ولا تكنوا »[3] ، ولم يقـل بهني أبيه ، وتعـزّى : انتمى وانتسب ، وعزاء الجاهلية بفتح العين ، والمد : وهو أن يقول يا لفلان .

وفي رسالة الغفران[4] أن رجلاً صاح بالبصرة : يا لقيس ، فجاءه النابغة الجعدي[5] بعصبة له ، فأخذه شرط إلى أبي مـوسى الأشعري[6] فجلدوه ، إذ أجاب دعوى الجاهلية . وقوله عليه السلام[7] : (فأعضّوه) بهمزة مفتوحة وعين

---

(١) خزانة البغدادي : ٢٨٠/٢ ، ورد ما نصه : « . . . وقد قصره للضرورة ، وفيه ردّ على الفرّاء ، إذ زعم أنه لا يقصر للضرورة إلا ما مأخذه السماع ، ولا يجوز قصر الممدود القياسي . . . » .

(٢) م لعوق .

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، البرهان فـوري الشيخ عـلاء الدين الهنـدي : = ٢٣٢/ (حيـدر آباد الدكـن ١٣١٣ هـ) ـ النهايـة في غريب الحديث والأثر ، مجـد الدين بن الأثيـر : ٢٥٢/٣ (تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٦٥) ـ مسند الإمام أحمد : ١٣٦/٥ (الطبعة الأولى ١٣٦٤هـ) ، ورد النص « قال أبي : كنا نؤمر ـ أي يأمرنا رسول الله ﷺ ـ إذا الرجل تعزّى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

(٤) رسـالة الغفـران لأبي العلاء المعـري : ١٢٥ (شـرح وتحقيق الـدكتـورة بنت الشـاطىء ، دار المعارف بمصر ١٩٥٠) . ورد النص . « وقد روي في الحديث « أنّ رجلاً صاح بالبصرة يا آل قيس ، فجاءه النابغة الجعدي بعصبة له ، فأخذه شـرط إلى أبي موسى الأشعـري فجلده لأن النبي ـ ﷺ ـ قال : من تعزّى بعزاء الجاهلية فليس منا .

(٥) النابغة الجعدي (ت نحو ٥٠ هـ) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى : شاعر مغلق صحابي ، من المعمرين . اشتهر في الجاهلية . مات في أصفهـان بعد أن كف بصره وجاوز المئة . الاعلام ٥٨/٦ .

(٦) أبو موسى الأشعري (٢١ ق هـ ـ ٤٤ هـ) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، أبو موسى ، من بني الأشعر ، من قحطان : صحابي ، من الشجعان الولاة الفاتحين ، ولد في زبير باليمن ، وقدم مكة عند ظهـور الاسلام فـأسلم ، توفي في الكـوفة ولـه ٣٥٥ حديثاً . الاعلام ٢٥٤/٤ = ٢٥٥ .

(٧) م الصلاة والسلام .

مهملة مكسورة : أي قولوا له استهزاء به اعضض بكذا من أبيك ، ولا تكنوا بالهن تأدباً معه ، بل اذكروا له صريح اسم الفرج تنكيلاً له ، وقد جمع الحديث ايضاح المراد مع حسن الأدب ، إذ لا حاجة إلى ذكر اللفظ الفاحش الآن ، وتَكْنوا ، بفتح التاء وسكون الكاف .

مسألة [٩]

كلا وكلتا عند البصريين مفردان لفظاً
مثنيان معنى

فلذلك يعود الضمير عليهما مفرداً ، وهو الأكثر(١) ، نحو :

(١) « كلتا الجنتين آتت أكلها »(٢) ، وقوله : [الطويل] .

كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ونحنُ إذا متنا أشدُّ تغانيا(٣)

ومثنى كقوله :

كلاهما لا يطيعان الكيحا

والكيح ، بكاف(٤) مكسورة ، وياء منقلبة عن الواو ، وحاء مهملة : عرض الجبل ، وجمعه أكواح ، وقد اجتمعا في قول الفرزدق(٥) : [البسيط] .

---

(١) ش أكثر .

(٢) سورة الكهف ٣٣ .

(٣) في شرح شواهد المغني : ٥٥٥ ، لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي - وفي الأغاني (الثقافة): ١٣ / ١٢٧ منسوب للأبيرد الرياحي - وفي ذيل اللآلي : ٧٣ ، لسيار بن هبيرة - وفي الكامل : ١٨٣ ، لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - شرح الأشموني : ٢ / ٢٦٠ - اللسان (غنا) .

(٤) ش م وردت العبارة : (بفتح الكاف وياء منقلبة عن الواو . . .) .

(٥) الفرزدق . شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة ، وهو صاحب الاخبار مع جرير والأخطل ، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر ، كان شريفاً في قومه ، له ديوان شعر مطبوع ، اضافة إلى « نقائض جرير والفرزدق » ، توفى في بادية البصرة وقد قارب المئة . الاعلام ٩/ ٩٦ - ٩٧ .

مـا بـال لـومكهـا وجئت[1] تجتلهـا حتى اقتحمت بهـا اسكفّـة البـاب

(١١)/١٦/ كلاهما حين جدّ الجري بينهما قـد أقلعـا وكـلا أنفيهمـا رابي[2]

يقال : عتله إذا حمله حملا عنيفا ، ابن دريد[3] : إذا جذبه جذباً عنيفاً ، ابن سيدة : جذبَهُ جَذْباً عنيفاً فحمله صاحب العين[4] : إذا أخذ بتلبيبه فجرّه وذهب به إلى بليّة ، ومنه « خذوه فاعتلوه »[5] .

ويقال : اقتحم المنزل ، اذا هجمه ، والا سكفّة[6] ، بضم الهمزة وتشديد الفاء : العتبة السّفلى ، وهي عند ثعلب[7] من استكفّ[8] أي اجتمع ، وهو

(١) ش (إذ جئت) مكان (وجئت) .

(٢) الخصائص : ٢ / ٤٢١ ، ٣/٣١٤ - نوادر أبي زيد : ١٦٢ - الانصاف : ٢٦٢ - شرح المفصل : ٥٤/١ - شرح الشواهد للعيني ١/١٥٧ - المغنى : ٢٠٤ - شرح شواهد السيوطي : ١٨٨ - همع الهوامع : ٤١/١ - الدرر اللوامع : ١٦/١ - شرح الأشموني : ٧٨/١ - ديوانه : ٣٣ .

(٣) ابن دريد (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب ، كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . وهو صاحب : (المقصورة الدريدية) ، ولد في البصرة ومات في بغداد ، ومن كتبه : الاشتقاق في الأنساب ، والمقصور والممدود وشرحه والجمهرة ، وأدب الكاتب ، والأمالي .
الاعلام ٦/٣١٠ .

(٤) الخليل (١٠٠ - ١٧٠ هـ) بن احمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي الازدي ، ابو عبد الرحمن . من ائمة اللغة والادب وواضع علم العروض ، أخذه من الموسيقى ، وكان عارفاً بها ، وهو استاذ سيبويه النحوى ، وولد ومات في البصرة . الاعلام ٢ / ٣٦٣ .

(٥) سورة الدخان ٤٧ .

(٦) م الاكسفة .

(٧) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) احمد بن يحيى بن زيد بن سياد الشيباني بالولاء ، ابو العباس ، المعروف بثعلب : امام الكوفيين في النحو واللغة كان راوية للشعر ، محدثا ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة ، ولد ومات في بغداد . من كتبه « الفصيح » و« قواعد الشعر » و« مجالس ثعلب » وغيرها الاعلام ١/٢٥٢ .

(٨) جاء في الخصائص ٣/ ٢٨٤ : « وذهب ابو العباس احمد بن يحيى في قولهم : أسكفّة الباب الى أنها من قولهم استكفّ ، أي اجتمع ، وهذا امر ظاهر الشناعة ، وذلك أن اسكفة : أفعلة والسين فيها فاء ، وتركيبه من (س ك ف) واما استكف فسينه زائدة ، لانه استفعل ، وتركيبه من (ك ف ف)» .

فاسد ، لان سين استكفّ زائدة ، ووزنه استفعل ، وأسكفّة أفعلّة لا أسفعلة ، لانه بناء مفقود .

والالف في كلاهما علاقة الرفع ، واما (وكلا انفيهما . . .) فالرفع فيه بضمة مقدرة ، لا ضافته الى الظاهر ، وفي قوله (كلاهما) التفات ، والاصل كلاكما[1] .

و (حين) ظرف للخبر وهو (قد اقلعا) لا خبر ، لأنّ الزمان لا يخبر به عن الجثة ، واسناد (جدّ) الى (الجرى) مجاز ، والاصل : جدّا في الجرى ، ومثله : « فاذا عزم الامر »[2] .

والاقلاع عن الشيء الكف عنه ، والواو في (وكلا) واو الحال ، والتثنية في (أنفيهما) واجبة ، وان كان الأرجح جدعت انافهما، مثل : (فقد صغت قلوبكما)[3] لان كلا لاتضاف الاّ لمفهم اثنين[4] .

وراب اسم فاعل من ربا يربو ، واصله رابوٌ ، فقلبت الواو ياء ، لتطرفها[5] بعد الكسرة ، كغازٍ وداعٍ ، وُرُبوّ الانف ارتفاعه ، وذلك يحصل عند التعب من الجري ونحوه ، ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من عدو أو فزع .

والشاهد في قوله (اقلعا) بالتثنية ، وقوله (رابٍ) بالانفراد .

---

(١) م (كلاكما) ساقطة .
(٢) سورة محمد ٢١ .
(٣) سورة التحريم ٤ .
(٤) م اشد
(٥) م لتطرقها بالقاف مكان الفاء .

مسألة [١٠]

مما جمع بالواو والنون غير مستوفٍ لشروط ذلك أهل ووابل

فانهما ليسا علمين ولا صفتين ، ويزيد (وابل) بانه لما لا يعقل وهو المطر الغزير ، ولكن سهّله انه شبه في عموم نفعه بالعاقل ، وانه في الاصل صفة من وبلت السماء الارض تبلُها فهي وابلة ، والارض موبولة ، ولهذا كسّر على وبَّل كصوّم[١].

/١٧/ وقال ابن عصفور[٢] : ليس الا هلون خارجا عن القياس ، لان الاهل صفة بدليل قولهم : الحمد لله اهل الحمد ، وقال ابن مالك : الذي سهّل قولهم : أهلون ، انهم يقولون فلان اهل لكذا فيصفون به انتهى[٣] ، وفي كلامهما نظر ، لان البحث في الاهل بمعنى ذي القرابة ونحوه[٤] ، لا الاهل بمعنى المستحق للشيء ، قال الله تعالى : ﴿ شغلتنا اموالنا واهلونا[٥] ﴾ ، ﴿ من اوسط ما تطعمون اهليكم[٦] ﴾ ، ﴿ إلى اهليهم ﴾[٧] ، وشاهد (الوابلون) قول ابي صخر[٨] الهذلي يصف وادياً : [البسيط]

(١٢) تلاعب الريح بالعصرين قسطله ... والوابلون وتهتان التجاويد[٩]

---

(١) ش كصوّر .

(٢) ابن عصفور (٥٩٧ ـ ٦٦٩) علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، المعروف بابن عصفور ، حامل لواء العربية بالاندلس في عصره ، من كتبه « (المقرّب) » الاعلام ٥/ ١٧٩ .

(٣) ش (انتهى) ساقطة .

(٤) ش (غيره) مكان (نحوه) . م من هنا الى قول ابن هشام . القياس لانه جمع تكسير « وهو اول الورقة (١٣) ، تتوقف المقابلة مع الأم اذ لم تصور الورقة (١٢) .

(٥) سورة الفتح ١١ .

(٦) سورة المائدة ٨٩ .

(٧) سورة الفتح ١٢ .

(٨) ابو صخر الهذلي (ت نحو ٨٠ هـ) : عبد الله بن سلمة السهمي ، من بني هذيل ، شاعر من الفصحاء ، كان في العصر الاموي موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم . الاعلام ٤/ ٢٢٣ .

(٩) شرح الشواهد للعيني : ١/ ١٦٢ ـ شرح اشعار الهذليين للسكري : ٩٢٥ .

وتلاعب بالتانيث والتذكير ، لأن تانيث الفاعل وهو الريح مجازي والتأنيث أولى ، ولا يمنع ذلك عطف (الوابلون) ، لأنه ليس كـ (الزيدون) إذ هو جمع مالا يعقل فيجوز تأنيث فعله ، ونظيره ان من أوجب التأنيث في (قامت الهندات) لا يوجبه في (انهدمت الاسطبلات) على أنه لو قيل : تلاعب الريح والزيدون ، لم يمتنع التأنيث أيضاً ، وذلك على أن ينوي للزيدين فعل مذكر ، ويكون من عطف الجمل كما قيل في قوله تعالى : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾[1] ، والباء ظرفية مثلها في ﴿ نجيناهم بسحر ﴾[2] ، ونحو : ﴿ مصبحين وبالليل ﴾[3] .

والعصران هنا ، امّا الغداة والعشّي[4] ، ومنه قيل صلاة العصر أي صلاة العشاء ، واما الليل والنهار كقول حميد بن ثور[5] . [الطويل] .

ولَنْ يلبثَ العصران يومٌ وليلةٌ إذا طلبا أن يدركا ما تيمّما[6]

واما قوله : [الطويل]

وامطله العصرين حتى يَملّني ويَرْضَى بنصفِ الدينِ والأنفُ راغمُ[7]

فحمله الجوهري على أول النهار وآخره ، ولا يتعيّن بل يصح حمله على الليل والنهار .

و (القسطل) بالسين والصاد : الغبار ، ويقال فيه القسطال كقوله :

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ .
(٢) سورة القمر ٣٤ .
(٣) سورة الصافات ١٣٧ ـ ١٣٨ .
(٤) ش الغداء والعشاء .
(٥) حميد بن ثور الهلالي العامري (ت نحو ٣٠ هـ) شاعر مخضرم عاش زمنا في الجاهلية ، شهد حنينا مع المشركين ، ثم وفد على الرسول (ﷺ) واسلم ، مات في خلافة عثمان (رض)، له ديوان شعر مطبوع ، جمعه عبد العزيز المعيني . الاعلام ٢/٣١٨ . .
(٦) تهذيب اللغة ٢/١٣ ـ ديوانه (دار الكتب) ٨ .
(٧) قائله مجهول : تهذيب اللغة ٢/١٣ ـ الزاهر ٢/١٨٠ .

[الكامل] [ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا] والخيل قد خرجت من القسطال[1] .

والتحقيق ان الفه أشباع ، لان فعلا لا /١٨/ يختص بالمضعّف كالسلسال .

والتّهتان مصدر كالتّجوال والتّرداد ، واصله : الهَتْن والهُتون مصدران لهتَن المطر والدمع يهتن بالكسر بمعنى قطر[2] ، فصيغ على التّفعال للمبالغة .

و (التجاويد) جماعة الجَوْد بالفتح ، وهو المطر الذي يروي كل شيء ، وقيل الذي مطر فوقه ، ويشكل عليه حكاية سيبويه[3] : اخذتنا ، أي السماء ، بالجود وفوقه . وقد يجاب بانه مبالغة ، وهو كالتعاجيب والتباشير والمعاذير في انه جمع لا واحد له .

وقال ابن سيدة[4] : جمع تجواد ، ويعني مقدراً ، ومعنى : (تلاعبُهنّ) ان الريح تثيره وترفعه والامطار تسكّنه وتضعه .

مسألة [١١]

يجوز اجراء باب السنين مجرى غسلين

وهذا أولى من أن يقال مجرى حين كما في النظم والشرح[5] ، لان نون حين أصل[6] ونون غسلين زائدة ،لأنه من الغسل ، فسنين له أشبه .

(١) قائله أوس بن حجر : الخصائص ٣ / ٢١٣ ـ شرح الشواهد للعيني ١/١٦٥ ـ ديوانه ١٧٩ .
(٢) ش مطر .
(٣) الكتاب ١/٣٥ ـ اللسان (جود) .
(٤) ابن سيدة (٣٩٨ ـ ٤٥٨ هـ) علي بن اسماعيل ، المعروف بابن سيدة ، امام في اللغة وآدابها ولد في بمرسية في شرق الاندلس وانتقل الى (دانية) وتوفى فيها ، من مؤلفاته « المخصص » و « المحكم » الاعلام ٥/٦٩ .
(٥) شرح الفية ابن مالك : ١٤ ، ١٦ .
(٦) ش اصلية .

وأجراؤه مجراه في أربعة أمور ، أنّه يلزمه[1] الياء، ويعرب بالحركات ، وبنون، ولا تحذف نونه للاضافة ، وهذه اللغة قليلة الاستعمال ، ولكنها على مقتضى القياس[2]، لأنه جمع تكسير وشاهدها قوله : [الوافر].

ألم نَسْقِ الحجيجَ سلي معّداً سنيناً ما نَعُدّ[3] لها حساباً[4]

الهمزة للتقرير ، و (سلي معدا) معترضة ، وسنيناً ظرف لـ (نسق)[5] وعلامة نصبه الفتحة لا الياء ، بدليل ثبوت تنوينه وما بعده صفة مراد به التكثير ، وقول الصمة[6] بن عبد الله القشيري[7] : [الطويل] .

(١٣) دعاني من نجدٍ فإنّ (سنينه) لِعَبْنَ بنا شيباً وشيبننا مُردا[8]

(دعاني) امر للاثنين بمعنى اتركاني ، لا ماض للواحد من الدعاء ، ويروى ذراني . و (من نجد) أي من ذكره ، واثبات[9] النون مع الاضافة دليل أن نصبه بالفتحة . و (شيبا ومردا) حالان من المجرور والمنصوب /١٩/ ، ووزنهما واحد ، لان مفردهما أفعل كأحمر واسود ، الاّ أنّ ضمة (شِيبا) ابدلت كسرة ، لتسلم الياء ، ومثله عيس وبيض . وبعده :

لحى الله نجداً كيف يَتْرُكُ ذا الندى بخيلاً ،وحرّ[10] القوم يتركهُ عبداً

---

(١) ش تلزمه .

(٢)م بداية الورقة (١٣) .

(٣) م يعد لها .

(٤) قائله مجهول : همع اللوامع : ١/ ٤٧ ـ الدرر اللوامع : ١/ ٢٠ .

(٥)م تسق .

(٦) الصمة بن عبد الله القشيري (ت نحو ٩٥ هـ) من بني عامر بن صعصعة من مضر ، شاعر بدوي غزل ، من شعراء العصر الاموي ، ومن العشاق ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل الى الشام ، ثم خرج غازياً يزيد الديلم ، فمات في طبرستان الاعلام ٣/ ٣٠٠ .

(٧) م القرني .

(٨) امالي ابن الشجري ٢/ ٥٣ ـ شرح المفصل ٥/ ١١ ـ شرح الشواهد للعيني ١/ ١٦٩ ـ التصريح ١/ ٧٧ ـ شرح الاشموني ١/ ٨٦ ـ اللسان (سنة) .

(٩) م الواو ساقطة .

(١٠) حرُّ بالرفع والنصب اذ كتب فوقها (معا) .

عـلى انـه قـد كـان لـلعـين قُـر ة ، وللبيض والفتيان منزلة حمدا[1]
سـقى الله نـجـداً من ربـيـع وصيّـ ف وجَوْدٍ وتَسكابٍ سقى مزنه نجـداً

وكان من خبره انه خطب ابنـة عمه فـاشتطّ عليه في المهـر وضَنَّ[2] ابوه باكماله ، فزوّجت من غيره ، فغّضِبَ من عمّهِ وابيه وخرج الى طَبَرسْتان ، وهي مقرّ الدّيلم ، فـاقام بهـا حياتـه ، فلهذا تـارة يحنّ الى نجد فيـدعو لـه ، وتارة يذمه[3] .

واما قول ابن الاعرابي[4] : انه ذمّ نجداً لكثرة الشقاء به فمردود[5].

مسألة [١٢]

نـون الجمع ومـا حمل عليـه مفتوحـة للتخفيف وقـد تكسـر على أصـل الساكنين، وذلك في الشعر لا في النثر، وبعد الياء لا بعد الواو، وهذا الشرط اهملوه، والأول اهمله الناظم في منظومتيه دون التسهيل وشاهد ذلك في الجمع قـوله: [الوافر].

عَـريـنٌ من عـريـنـه ليس مـنـا بَـرَيْـتَ إلى عُـريـنَـه من عَـرين[6]
عـرفـنـا جـعـفـراً وبـنـي أبـيـه وانـكـرنـا زعـانـف أخـريـن[7]

(١) م حميدا .
(٢) م ولاظن .
(٣)نقل البغدادي هذا الخبر عن ابن هشام في خزانته ٣/ ٤١٣ ، مع تغييرات طفيفة لا تؤثر على المعنى .
(٤) ابن الاعرابي (١٥٠ - ٢٣١) محمد بن زياد ، المعروف بابن الاعرابي ، ابو عبد الله : راوية ، ناسب ، علامة باللغـة . من اهل الكـوفة . قـال ثعلب : شاهـدت مجلس ابن الاعرابي وكـان يحضره زهاء مئة انسان ، كان يسأل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب ، ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتاباً قط . . . ، مات بسامراء ، له تصانيف كثيرة . الاعلام ٦/ ٣٦٦ .
(٥)ورد في خزانة البغدادي ٣/ ٤١٤ : « ونقل عن ابن الاعرابي ايضاً انه ذم نجد لشقائه وقيظه ، وهذا انما يصح مع قطع النظر عن سبب الشعر ، ونقل ايضاً عن ابي زيد البيتين المـذكورين ، وانه قال : ذم نجدا لشدة شتائه وقيظه . . . » .
(٦) التسهيل : ١٣
(٧) شرح ابن عقيل ١/ ٦٠ - شرح الشواهد للعيني ١/ ١٨٧

والشعر لجرير بن عطية بن حذيفة[1]، ولقّب حذيفة الخطفَى ، بثلاث فتحات ، وهو تميمي عدناني من بني كليب أخي ثعلبة بن يربوع .

و (عرين)[2] مبتدأ ، وهو بوزن تميم ، وهو عرين أبن ثعلبة بن يربوع ، وقول علي بن سليمان الاخفش[3] : عرين ابن يربوع وهم[4] و (عرينه) مصغّر : بطن من بجيلة ، والشعر يهجو به فضالة العريني ، يقول أنه ليس تميمياً ، وإنما هو من عرينة ، فهو قحطاني . والجار والمجرور خبر و (ليس منا) /٢٠/ خبر ثان ، أو مستأنفة ، ويروى (منّي) . و (بريت وتبرّأت) بمعنى ، والاصل بريت اليه منه ، فاناب[5] المظهرين عن المضمرين ، لا تضاح المتبرَّأ اليه من المتبرَّأ منه ، ولان إيقاع البراءة على صريح اسم عرين أبلغ ، ولتصحيح الوزن والتقفية ، ولان ذلك جائز في الجملتين ، ويُروى : وبني عبيد ، وبني رياح ، وهو بكسر الراء بعدها آخر الحروف : حيّ وجعفر وجمهور وتمرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع من يربوع . و (الزّعانف) بفتح الزاى وبالعين المهملة جمع زعنفة[6] ، بكسر الزاى والنون : اطراف الناس ،

= خزانة البغدادي ٣/ ٣٩٠ - شرح الشواهد للعيني ١/ ١٨٧ - التصريح ١/ ٧٩ - شرح الاشموني ١/ ٨٩ - شرح ديوان جرير ، محمد اسماعيل عبدالله الصاوي : ٥٧٧ .

(١) جرير (٢٨ - ١١٠) ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي ، من تميم : أشعر اهل عصره ، ولد ومات في اليمامة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ، وكان هجاء مراً ، فلم يثبت امامه غير الاخطل والفرزدق كان عفيفاً ، وهو من اغزل الناس شعرا : له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٢/ ١١ .

(٢) م العبارة : (وعرين مبتدأ) حتى قوله (وقول علي بن سليمان الاخفش) ساقطة .

(٣) الاخفش علي بن سليمان (ت ٣١٥ هـ) المعروف بالاخفش الاصغر : نحوي ، من العلماء ، من اهل بغداد ، اقام بمصر سنة (٢٨٧ - ٣٠٠ هـ) ، وخرج الى حلب ، ثم عاد الى بغداد توفي بها ، وهو ابن (٨٠) سنة ، له تصانيف منها : شرح سيبويه » و« الانواء » و « المهذب » الاعلام ٥/ ١٠٣ .

(٤) ورد في شرح الشواهد للعيني ١/ ١٨٨ : « قال الاخفش : عرين في البيت هو ابن يربوع . وهو وهم » .

(٥) م (فاناب) ساقطه ومكانها بياض .

(٦) م زعيفة .

واصله اطراف الاديم وأكارعه ، والشاهد في البيت الثاني ، وانما انشد البيت الاول ليعلم ان القوافي مكسورة ، وقبلهما .

أتُوعِدُني وراء بني رياحٍ كَذَبْتَ لتقصُرَن يداك دوني

وشاهد ذلك في المحمول على الجمع قوله : [الوافر]

أكلَّ الدهر حَلٌّ وارتحالٌ أما يُبقي عليَّ ولا يقيني
وماذا تدّري الشَعراءُ مني وقد جاوزت حدَّ الاربعين[1]

والشاهد في الثاني كما في البيتين السابقين ، والهمزة للانكار و (كلَّ) ظرف و (حَلٌّ) فاعل به ، ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر (حللت) بالمكان ، بالفتح ، أُحُلّ ، بالضم ، ويأتي مصدراً لحلّه ضد[2] عقده ، وهو القياس و (ما) نافية جاء بعدها (ولا تدّري) ، بفتح المثناة والمهملة المشددة يقال : دريت الصيد ، وادريته وتدّريته ، بمعنى ختلته وخدعته .

وهنا تنبيهان ، الأول :[3] : ان البيت لا دليل فيه ، لجواز ان يكون الشاعر لما[4] أضطّر جره بالكسر[5] على القياس في اسماء الجموع ، وعلى ذلك أنشده المبرد في كامله[6] ، وانشد أيضاً بيت الفرزدق /٢١/ [البسيط]

---

(١) البيتان للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي : ابن سلام : ٥٩ ـ المقتضب : ٣/ ٣٣٢ ، ٤ / ٣٧ ـ شرح المفصل : ٥/ ١١ ، ١٣ ـ خزانة البغدادي : ٤١٤/٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٩١/١ ـ التصريح : ٧٧/١ ، ٧٩ ـ همع الهوامع : ٤٩/١ ـ الدرر اللوامع ـ ٢٢/١ ـ شرح الاشموني : ٨٩/١ ـ الاصمعيات : ١٩ ـ وفي شرح الفية ابن مالك : ١٦ (يبتغي) مكان (تدّري) . ووجدتهما في شرح ديوان جرير : ٥٧٧ . وفي الهامش استدراك يفيد انهما غير موجودين في كل نسخ ديوان جرير .
(٢) م (ضد) ساقطة .
(٣) م العبارة : (وهنا تنبيهان ، الاول) ساقطة ومكانها بياض .
(٤) م بما .
(٥) م بالكسرة .
(٦) الكامل : ٢٩٢ .

مـا سَـدَّ حيٌّ ولا مَيْتٌ مسـدَّهمـا إلّا الخـلائفُ من بعـد النبيـين[1]

فسوّى في إجازة ذلك بين الجمع وغيره ، وفي (البسيط)[2] إن ذلك لغة خاصة بما[3] يكون اعرابه بالواو والياء تعويضاً . كأرضـون[4] وسنون وقلون ، وأنشد البيت وقول الآخر : [الكامل] .

ولقـد ولـدْتُ بنين صِـدْقٍ سـادةً ولأنـتَ بَعْـدَ اللهِ كُنْتَ السيـدا[5]

وجوّز بعضهم ذلك في الباب كلّه ، وحمل عليه قوله : [الخفيف]

[ربَّ حيّ عـرنـدس ذي طـلال] لا يـزالـون ضـاربين القبـابِ[6]

والثاني : إن هذين البيتين من كلمتين لشاعرين ، وغلط الشارح والناظم في ذلك كما غلط الشارح[7] وحده في بيتي التنوين السابقين ، فأمّا البيت الأول فإنه من كلمة للمثقّب العبدي[8] أولها :

أفـاطم قبـل بـينـك نـبئـنـي ومتعـك مـا سـألتُ كـأنْ تبيـني

---

(1) الكامل للمبرد : ٢٩٢ ـ شرح المفصل : ١٤/٥ ـ همع اللوامع : ٤٩/١ ـ الدرر اللوامع : ٢٢/١ ـ وليس في ديوانه .

(2) لعل المقصود بـ « البسيط » أحد شروح « الكافية » فقد ورد في (كشف الظنون ٢/ ١٣٧٠) ما نصه : « وصنّف السيد : ركن الدين حسن بن محمد الاستربادي الحسيني ثلاثة شروح على « الكافية »، كبير ، وهو المسمى بالبسيط ، ومتوسط وهو المسمى بالوافية ، وهو المتداول ، وصغير ، وتوفي سنة ٧١٧ هـ ».

(3) ش لما .

(4) م كارض وستون .

(5) قائله مجهول : شرح المفصل : ١٢/٥ .

(6) قائله مجهول : المغنى ٦٤٣ ـ شرح الشواهد للعيني ١/ ١٧٦ ـ همع اللوامع ١/ ٤٧ ـ الدرر اللوامع ١/ ٢٠ ـ التصريح ١/ ٧٧ ـ شرح الاشموني ١/ ٨٧ .

(7) شرح الفية ابن مالك ١٧ .

(8) المثقّب العبدي (ت نحو ٣٥ ق.هـ) العائذ بن محصن بن ثعلبة ، من بني عبد القيس ، من ربيعة : شاعر جاهلي ، من أهل البحرين . اتصل بالملك عمرو بن هند ، وله فيه مدائح ، ومدح النعمان بن المنذر . وشعره جيد فيه حكمة ورقة . له ديوان مطبوع . وقيل : اسمه محصن بن ثعلبة . الاعلام ٤/ ٤.

ولا تعدي مواعدَ كاذباتٍ ... تمرّ بها رياحُ الصيفِ دوني
فإني[1] لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتُها أبداً يميني
إذاً لقطعتُها ولقلت بيني ... كذلك اجتوى من يجتويني

إلى أن يقول وذكر ناقته :

إذا ما قمت أرحلها بليل ... تأوّه أهة الرجل الحزين
تقول[2] إذا درأت لها وضيني ... أهذا دينه أبداً وديني

أكل الدهر . . . . البيت

ومعنى البيت الأول : أخبريني قبل فراقك على أنّ منعك ما أطلبه منك بمنزلة فراقك ، ومعنى (اجتوي) أكره ، وأرحلها ، بفتح الهمزة : أشد عليها الرحل ، وأصل (تأوّه) تتأوّه ، و (آهة) بالمد ، ويروى بالقصر والتشديد / ٢١ / ، وهما نائبان عن التأوّه ، و (درأ) بالمهملة : دفع ، و (الوضين) بالمعجمة : وهو للهودج كالبطان للقتب ، والتصدير للرحل والحزام للسّرج ، وجمعهُ وضُنٌ ، بضمتين ، و (الدين) العادة[3] ، والاستفهام للتعجب ، و (يُبقي علي) يرحمني ، والمصدر الابقاء ، والاسم البُقيا ، بالضم ، والبقَوى ، بالفتح ، و (يقيني) يصونني ، ومنها قوله :

فإمّا أنْ تكونَ أخي بصدقٍ ... فأعرفَ منكَ غثّي من سميني
وإلاّ فاطّرحني واتّخذني ... عدواً أتّقيك وتتّقيني

وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله[4] في باب العطف ، وبعدهما :

---

(١) م لم .
(٢) م يقول .
(٣) م العبادة .
(٤) ش.م الله تعالى .

فـلو أنّـا عـلى حـجـرٍ ذُبحـنـا   جـرى الـدَّميـان بـالخبـرِ اليقينِ

زعمت العرب أن دم المتباغضين[1] إذا جريا لا يختلطان ، قال : [الطويل]

أحـارثُ إنـا لـو تُسـاط دمـاؤنـا   تـزايلْنَ حتى لا يَمَسَّ دمٌ دمـا[2]

والدميان تثنية دم برّد اللام شذوذاً ، أو تثنية دما على لغة القصر ، قال : [الطويل]

فلسنا على الاعقابِ تدمى كلومُنا   ولكنْ على أقـدامنا يَقْـطُرالدمـا[3]

وقال : [الرمل]

غـفـلتْ ثـم أتـتْ تـطلبُـه   فـإذا هـي بـعـظام ودَمَـا[4]

وأما البيت الثاني فأنه لسُحيم بن وَثيل الرياحي[5] الذي فاخر غالب بن صعصعة أبا الفرزدق بالكوفة أيام علي رضي الله عنه . فعقر غالب مئة ناقة ، وعقر سحيم ثلاث مئة ، وقال للناس : دونكم ، وأفتى علي رضي الله[6] عنه

---

(١) ش.م بالظاء المعجمة .

(٢) قائله المتلمس : الشعر والشعراء : ١٣٣ ـ الاشتقاق لابن دريد : ٣٤٢ ـ مجالس العلماء للزجاجي ـ ٣٢٨ ـ اللسان (سيط) .

(٣) قائله الحصين بن الحمام : المنصف : ١٤٨/٢ ـ أمالي ابن الشجري : ٣٤/٢ برواية « الدمى » ـ شرح المفصل ١٥٣/٤ ، ٨٤/٥ ـ خزانة البغدادي : ٣٥٢/٣ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ١١٤ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٩٨ .

(٤) قائله مجهول : مجالس العلماء : ٣٢٦ ـ المنصف : ١٤٨/٢ ـ شرح المفصل : ٨٤/٥ ـ خزانة البغدادي : ٣٥٢/٣ عرضا ـ همع اللوامع : ٣٩/١ ـ الدرر اللوامع : ١٣/١ ـ اللسان (أطم ، برغز) .

(٥) سحيم بن وثيل الرياحي (ت نحو ٦٠ هـ) : شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية والاسلام ، وناهز عمره المئة . كان شريفاً في قومه ، قال ابن دريد : عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام . الاعلام ١٢٤/٣ .

(٦) العبارة (رضي الله عنه) ساقطة .

بتحريمها ، لأنها لم تُذْبَحْ إلّا للمفاخرة والمضارّة ، فتُرِكَتْ للكلاب والعقبان ، وقبله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله[1] في باب ما لا ينصرف ، وبعده ، / / ٢٣

اخو خمسين مجتمعٌ أشُدِّي ونجّذني مداورةُ الشؤونِ

وهذه الأبيات الثلاثة تمثّل بها الحجاج على منبر الكوفة يوم[2] دخلها ، والأشد : القوة ، وهو مفرد كالآنُك للرصاص[3] ، ولا ثالث لهما ، وقيل جمع لا واحد له ، وقيل جمع شدة كنعمة وأنعم ، و (نجّذني) بالذال المعجمة ، هذّبني واحكمني ، و (مداورة) معالجة ، و (الشؤون) الأمور جمع شأن .

مسألة [١٣]

نون المثنى

نون المثنى وما حمل عليه مكسورة على أصل الساكنين ، ولم يحفظ البصريون فيها غير ذلك ، وقال غيرهم : قد تفتح للتخفيف ، وذلك لغة لبعض بني أسد في نقل الفراء[4] ، ولبني زياد بن فقعس في نقل الكسائي ، ثم قال

---

(١) ش. الله تعالى .

(٢) ش. حين .

(٣) م. المرصاص .

(٤) معاني القرآن ٢/٤٢٣ وجاء في كتاب ليس في كلام العرب ، لابن خالويه : ٩٩ (تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف ، القاهرة ١٣٩٥ / ١٩٧٥) : « ومنها تثنية جاءت نونها مفتوحة : مررت بالزيدين ـ أنشد الفراء على أحوذيين استقلت عشية وما هي إلا لمحة فتغيب ». وقال العيني في شرحه للشواهد ١/١٨٣ : « وإنما هي لغة بني أسد من العرب ، ونقلها الفراء عنهم » . وأنظر شرح الاشموني (طبعة ثانية) ١/٦١ ، ٦٢ (هامش).

ابن كيسان[1] : لا نعلم أحداً من الحذّاق يجيزه مع الألف ، وقال أبو الفتح : تفتح مع الألف أيضاً ، وتابعه الناظم[2] ، وقال بعضهم : لا تفتح مع الألف إلاّ في حالة النصب ، وذلك في لغة من يقول : رأيت الزيدان .

حجة الأكثرين أمران أحدهما : أنّ الياء ثقيلة فاحتيج إلى التخفيف معها ففتحت النون ، كما في أين وكيف ، وأما الألف فإنها خفيفة فالتزم معها الأصل .

والثاني : إنّ الفتح إنما صحّ به السماع مع الياء خاصة ، كقول بعض الأسديين يصف قطاة : [الطويل]

على أحوذيَّينَ استقّلتْ عشيَّةً فما هي إلاّ لمحةً وتغيبُ[3]

والأحوذي ، بالحاء المهملة والذال المعجمة : السريع في كل ما أخذ فيه ، قال ابن سيدة : أو[4] الخفيف في الشيء لحذقه فيه ، حكاه الجوهري عن أبي عمرو ، والمراد بالأحوذيين الجناحان ، وليس فتح نونه ضرورة ، لأنه في حشو البيت ، واستقلّ الطائر ارتفع في الهواء ، ويروى (عليهما) بدل (عشية) / ٢٤ ، فاعادة (على) توكيدٌ ، ولزم من إعادتها أن توصل بالمجرور ، وقوله (فما هي) أصله فما مسافة رؤيتها ثم حذف المضاف الأول ، وأناب عنه الثاني ، ثم الثاني أناب عنه الثالث ، فارتفع وانفصل[5] ،

---

(١) ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن ، المعروف بابن كيسان : عالم بالعربية نحواً ولغة ، من أهل بغداد ، أخذ من المبرد وثعلب . من كتبه « المهذب في النحو » و« غريب الحديث » و« المختار في علل النحو » الأعلام ١٩٧/٦ .
(٢) شرح الكافية الشافية ١٩٩/١ .
(٣) قائله حميد بن ثور الهلالي : شرح المفصل : ١٣١/٤ ـ المقرّب : ٤٧/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٧٧/١ ـ همع الهوامع : ٤٩/١ ـ الدرر اللوامع : ٢١/١ ـ التصريح : ٧٨/١ ـ شرح الأشموني : ٩٠/١ ـ ديوانه : ٥٥ .
(٤) ش . الواو مكان (أو) .
(٥) م . ولا نفصل .

ومثله في حذف مضافين : أنت مني فرسخان ، أي ذو مسافة فرسخين ، إلّا أن هذا حذف من الخبر ، وقد يقدّر بعدُك مني فرسخان ، فالمحذوف واحد من المبتدأ ، وقوله (وتغيب) مستأنف ، أي وهي تغيب بعد ذلك ، وحجة أبي الفتح أن أبا زيد أنشده في نوادره[١] : [الرجز]

أعرف منها الأنف والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا[٢]

قال : وذلك حمل لحالة على حالتين ، وزعم الأولون أنّ هذا البيت مصنوع ، وحجة المذهب الثالث الاعتداد بالبيت المذكور والوقوف مع ظاهره . فإن[٣] (العينان) في محل النصب وقد جاء الفتح معه ، وكذلك (الظّبيانا) وفيه حذف مضاف أي منخرا ظبيانا .

---

(١) قائله رؤبة ، أو رجل من ضبه : نوادر أبي زيد : ١٥ - شرح المفصل : ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ ، ١٤٣ - شرح ابن عقيل : ٦٥/١ - شرح الشواهد للعيني : ١٨٤/١ - خزانة البغدادي : ٣٣٦/٣ - التصريح : ٧٨/١ - همع الهوامع : ٤٩/١ الدرر اللوامع : ٢١/١ - شرح الأشموني : ٩٠/١ - ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٧ .

(٢) من هنا وإلى آخر المسألة ساقط من ش.م ، وهو في النسخة الأم (ع) مستدرك على الحاشية اليمنى .

(٣) ش. (شواهد) ساقطة .

شواهد (٥) باب النكرة والمعرفة

مسألة [١٤]

لا يلي (إلّا) من الضمائر إلا المنفصل ، نحو : « وإن لا إله إلّا هو »[١] ، « أمر أن لا تعبدوا إلا إياه »[٢] ، وقد يليها المتصل بشرطين : كونه بلفظ المنصوب لا المرفوع ، وكون ذلك في الشعر ، كقوله : [البسيط]

وما نُبالي إذا ما كنتِ جارتَنا ألّا يجاورَنا إلّاكِ ديّارُ[٣]

وكان حقه إلّا إياك ، وإنّما استحقّ النصب ، لأنه استثناء مقدّم على المستثنى منه ، وهو ديّار ، فهو كقول الكميت[٤] : [الطويل]

---

(١) سورة هود ١٤ .

(٢) سورة يوسف ٤٠ .

(٣) قائله مجهول : الخصائص : ١/٣٠٧ ، ٢/١٩٥ ـ شرح المفصل : ٣/١٠١ ، ١٠٣ ـ خزانة البغدادي : ٢/٤٠٥ ـ المغنى : ٤٤١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٨٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٢٥٣ ـ التصريح : ١/٩٨ ، ١٩٢ ـ شرح الأشموني : ١/١٠٢ .

(٤) الكميت (٦٠ ـ ١٢٦ هـ) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي . شاعر الهاشميين . من أهل الكوفة . اشتهر في العصر الأموي . وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وإخبارها وأنسابها ، ثقة في علمه ، منحازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، متعصباً للمضرية على القحطانية . وهو من أصحاب الملحمات . أشهر شعره « الهاشميات » الاعلام ٦/٩٢ ـ ٩٣ .

ومـا لـيَ إلاّ آلَ أحـمـدَ شِـيـعـةٌ [وما لي إلاّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشعبُ][1]

وإنما استحقّ الفصل مع أنه معمـول لإلاّ على الصحيح ، لأن المستثنى في التفريغ واجب الفصـل ، نحو : مـا أكرمت إلاّ إيّـاك ، لأنه معمـوك للفعل بالاتفاق ، فلا يصحّ إتصاله بغير عامله ، ثم حمل عليه غيـر المفرّغ ، ليجـريا على سَنَنٍ واحد ، وإنما سهّل وصله في الضرورة لثلاثة أمور ، أحدهمـا : إن الأصل في الضمير الاتصال / ٢٥ / ، الثاني : أنّ الأصل في الحرف الناصب للضمير أن يتصل بـه ، نحو : إنّـك ولعلك ، والثالث : إجـراء (إلاّ) مجرى اختها (غير) ، كما أجريت مجراها في الوصف بها ، وزعم الناظم[2] في شرح التسهيل : أنّ الفصل في البيت ليس بضرورة ، لتمكن الشاعر من أن يقول :

أن لا يـكـون لـنـا خِـلٌّ ولا جـارُ

وإذا فتح هذا الباب لم يبقَ في الوجود ضرورة ، وإنما الضرورة عبارة عما أتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر ، وزعم أبو الفتح أنّ الذي سوّغ لهم أن يـرتكبوا في الشعـر ما لهم عنـه مندوحـة إرادة أن يسهـل عليهم إرتكـابـه عنـد الاضطرار وجعل من ذلك قوله : [مجزؤ الكامل]

[فـزجـجْـتَـهـا مـتـمـكّـنـاً] زَجَّ الـقـلوصَ أبـي مـزادَهْ[3]

---

(١) المقتضب : ٤/٣٩٨ ـ الانصاف : ٢٧٥ ـ الجمل : ٢٣٨ ـ شرح المفصل : ٢/٧٩ ـ خزانة البغدادي : ٢/٢٠٧ عرضا ـ التصريح : ١/٣٥٥ . وهو من شواهد الأشموني رقم (٤٤٨) ، ولكن ورد عجزه : « وما لي إلا مـذهب الحقّ مذهب » أنـظر شرح الأشموني (طبعة ثانية) : ٢/٤٥٢ ـ الهاشميات : ٣٩.

(٢) ورد في خزانة البغدادي ٢/٤٠٦ نص شرح التسهيل ، سوى أنه يدّل كلمة (الناظم) بكلمة (ابن مالك)، ثم جاء « كذا قال ابن هشام في شرح شواهده ».

(٣) معاني الفراء ١/٣٥٧ ـ مجالس ثعلب ١٥٢ ـ الخصائص ٢/٤٠٦ ـ الانصاف ٤٢٧ ـ شرح المفصل ٣/١٩ ، ٢٢ المقرّب ١/٥٤ ـ خزانة البغدادي ٢/٢٥١ ـ شرح الشواهد للعيني ٤/٣٦٨ ـ شرح الأشموني ٢/٢٧٦ .

فإنه فصل بين المتضايفين بمفعول المضاف مع تمكنه من أن يضيف المصدر إلى المفعول ، ثم يرفع الفاعل .

وظهر لي وجهان غير ما ذكر ، أحدهما : أن أكثر أشعارهم كانت تقع من غير رويّة ، فقد لا يتمكنون من تخير الوجه الذي لا ضرورة فيه . والثاني : أن الشعر كان مظّنة الضرورة استباحوا فيه ما لم يضطروا إليه ، كما أبيح القصر في السفر ، لكونه مَظِنَّة المشقة مع أنها قد تنتفي مع بقاء الرخصة .

ويقال : باليته وبه ويحتملان هنا ، لأن الجار يحذف من (أنَّ وأنْ) قياساً ، والمحمل[1] على الأول نصب ، وعلى الثاني نصب أو جر على الخلاف المشهور ، و (إذا) ظرف لـ (نبالي) أن قدّر تجرّده من معنى الشرط ، وإلاّ فناصبه فعل الجواب المحذوف ، أو فعل الشرط إذا لم تقدّر (إذا) مضافة ، و (ديّار) من ألفاظ العموم ، ولا تستعمل في الايجاب[2] ، وأصلها (دَيْوارٌ) .

مسألة [١٥]

كما جاز إيقاع المتصل موقع المنفصل يجوز العكس ، وذلك بشرطين ، أحدهما : الضرورة كما في المسألة التي قبلها / ٢٦ / . والثاني : كون الضمير مرفوعاً أو منصوباً لا مجروراً ، وهذا الشرط أهملوه لوضوحه[3] وشاهد فصل المرفوع قوله : [البسيط]

وما أُصاحبُ من قومٍ فاذكرَهُمْ الاّ يزيدُهُمُ حُبّاً إليَّ هُمُ[4]

---

(١) م . الحجل .

(٢) م . الاعجاب .

(٣) ش.م . (لوضوحه) ساقطة ، وهي في النسخة الأم (ع) كتبت على الهامش ملحقة بسابقتها .

(٤) قائلة زياد بن حمل : الشعر والشعراء : ٦٧٩ ـ شرح المفصل : ٧/٢٦ ـ المغنى : ١٤٦ ـ شرح=

وقائله رجل من بني عديّ ، وهو زياد بن حمل عذابي تمام ، وزياد بن منقذ عند الجوهري ، والمرزباني ، والمرّار[1] بن منقذ عند القتبيّ[2] .
ومعناه : أنه ما يصاحب من بعد قومه قوماً فيذكر قومه إلاّ يزيد اولئك القوم قومه حباً إليه ، أمّا لما يرى من تقاصرهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأول بالقلب ، وعلى الثاني باللسان ، ويشهد للأول أنه يروى : فأخبرهم .

ومحل الشاهد قوله (هم) فإنه فاعل (يزيد) فكان حقه أن يتصل به ، فيقال : ألا يزيدونهم .

وزعم بعض من فسّر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ، أنّ هذا ليس بضرورة ، لتمكن قائله من أن يقول :

ألاّ يزيدونهم حبّاً إليّ هم

ويكون الضمير المنفصل توكيداً للفاعل ، وردّه الناظم بأنه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمّى واحد ، وإنّما يجوز ذلك في باب ظنّ ، نحو : ﴿ إن رآه استغنى ﴾[3] ، وهذا سهو ، لأن مسمّى الضميرين مختلفان ، إذ ضمير الفاعل راجع لقوم ، وضمير المفعول لقومه الممدوحين ، ويحتمل عندي أن يكون فاعل (يزيد) ضمير المذكر ، ويكون (هم)[4]

= شواهده للسيوطي : ١٤٧ ـ خزانة البغدادي : ٣٩٣/٢ ـ ٣٩٥ عرضا ـ شرح الشواهد للعيني : ٢٥٦/١ ـ التصريح : ١٠٤/١ ـ ١٠٥ ـ شرح الأشموني : ١١٥/١ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٣٩٢ .

(١) ش. خرار .

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نشأ في بغداد ، وأخذ عن أعلامها ، ومنهم والده ، وابن سلام والجاحظ ، له مصنفات نيفن على الأربعين عاش بين سنة (٢١٣ ـ ٢٧٦) ـ ينظر العبر للذهبي ٥٦/٢ (مطبعة حكومة الكويت) ـ أمالي السهيلي ١٢٣ .

(٣) سورة العلق ٧ .

(٤) م هو .

المنفصل توكيداً لـ (هم) المتصل ، فلا يكون في البيت شاهد ، لأنه يجوز أن يؤكد بالمرفوع المنفصل كلّ[1] متصل ، ويجوز في (فاذكرهم) و (فاخبرهم) الرفع عطفاً على (اصاحب) ، والنصب في جواب النفي ، لأن انتقاض النفي إنما هو بالنسبة إلى المعمول ، ونظيره :

ما تأتينا فتحدثنا إلاّ في الدار .

وزعم أبو حيان[2] أن الناظم حرّف صدر هذا البيت ، وأن صوابه :

لم ألق بعدهم/٢٧/ حيّاً فأخبرهم .

ولا مستند له في ذلك إلاّ أنه وجده في « حماسة أبي تمام »[3] هكذا ، والذي أورده الناظم هو رواية ابن قتيبة[4] في « طبقات الشعراء »[5] ، ورواه المبرّد أيضاً كذلك ، إلاّ أنه أورده بالفاء في أوله ، فقال : إذا اضطر الشاعر فصل الضمير ، كقوله : [الرجز]

[أتتك عنس تقطع الأراكا]   إليك حتى بلغت إياكا[6]

---

(١) ش (على) مكان (كل) . م العبارة : (لأنه يجوز أن يؤكد بالمرفوع المنفصل كل متصل) ساقطة . وفي الأم (ع) استدركت على الحاشية ومثلها (ش) .

(٢) أبو حيان (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني ، النفزي، أثير الدين ، أبو حيان : من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في إحدى جهات غرناطة ورحل إلى مالقة ، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة ، وتوفي فيها بعد أن كف بصره . له تصانيف كثيرة : الاعلام ٢٦/٨ .

(٣) ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٤٣٥ .

(٤) ابن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦) . عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد : من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد وسكن الكوفة . ثم ولي قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها. وتوفي ببغداد . له تصانيف كثيرة أشهرها « عيون الأخبار » و « الشعراء والشعراء » الاعلام ٢٨٠/٤ .

(٥) الشعر والشعراء ٦٧٩.

(٦) قائله حميد بن الأرقط : الكتاب ١/ ٣٨٣ ـ العقد الفريد ١٣٦/٤ ـ الخصائص ٣٠٧/١ ، =

وقوله : [الكامل]

أصرحت حبل القوم أم صرموا | يا صاح بل صرم الحبال هم[1]

وقوله :

فما أصاحب . . . . . البيت .

وأول الأبيات :

لا حبذا أنت يا صنعاءُ من بلدٍ | ولا شُعوبُ هوىً مني ولا نُقُمُ
إذا سقى الله أرضاً صَوْبَ غاديةٍ | فلا سقاهُنَّ إلّا النارَ تضطرمُ
وحبّذا حين تمسي الريحُ باردةً | وادي أشيٍّ وفتيانٌ به هُضُمُ

ومنها :

هم البحور عطاءً حين تسألهُمْ[2] | وفي اللقاء إذا تَلْقَى بِهِم بُهَمُ
مخدَّمون كرامٌ في مجالسِهم | وفي الرجال إذا لاقيتَهم خَدَمُ

و (شُعوب) بضم الشين المعجمة ، والعين المهملة ، و (نقم)[3] بضم النون والقاف ، وهما وصنعاء بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن ، وحنّ إلى وطنه .

= ٢/١٩٤ ـ أمالي ابن الشجري ١/٤٠ ـ الانصاف ٦٩٩ ـ شرح المفصل ٣/١٠٢ ـ خزانة البغدادي ٢/٤٠٦ عرضاً .

(١) قائله طرفة بن العبد : أمالي ابن الشجري ١/٤٠ ـ همع الهوامع ١/٦٠ ـ الدرر اللوامع ١/٣٥ ـ ديوانه ١٥ .

(٢) م قتالهم .

(٣) حاشية (ش) . نقم : جبل بطرف صنعاء من الشرق ، وشعوب : موضع بقربها ، قال العيني : بفتح الشين ، وأظن الضم أصح .

و(الغادية) السحابة التي تمطر بالغداة ، و (أشيّ) بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة ببلاد تميم ، يصرف ولا يصرف . و (هضم) بضمتين جمع هَضوم ، وهو الطاوي الكشح ، و (البهم) بضم الموحدة وفتح الهاء ، جمع بهمة ، بضمة فسكون : الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه.

وشاهد فصل المنصوب قول الفرزدق ، وقيل : أمية بن أبي الصلت ، ولم أجده في ديوانه : [البسيط] .

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدّهارير[1]

وقبله :

وإنّي حلفت ولم أحلف على فَنَدٍ فِناءَ بيتٍ من/٢٨/ السارين[2] معمور

الفند ، بفتحتين : الكذب ، وفناء : ظرف لحلفت ، وما بينهما اعتراض ، ومعمور : صفة لبيت تقدّم عليه الظرف المتعلّق به ، والبيت : الكعبة المشرفة ، والباء متعلقة بحلفت ، والأموات : إما منصوب بالوارث على أن الوصفين تنازعاه ، وأعمل الثاني ، وإلاّ لا ضمير فيه ، واما مخفوض بإضافة الأول أو الثاني على حدّ قولهم : [البسيط] .

[يا مَنْ رأى عارضاً أرِقْتُ له] بين ذراعَيْ وجَبْهةِ الأسدِ[3]

---

(١) الخصائص : ١/٣٠٧ ، ٢/١٩٥ ، أمالي ابن الشجري : ١/٤٠ ـ الانصاف : ٦٩٨ ـ خزانة البغدادي : ٢/٤٠٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٢٧٤ ـ التصريح : ١/١٠٥ ـ شرح الأشموني ١/١١٦ ـ ديوان الفرزدق : ٢٦٦ .

(٢) م السارين .

(٣) قائله أرطاة بن سهيّة : دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٦٨ ـ وينسب للفرزدق : الخصائص : ٢/٤٠٧ هامش (٧) ـ خزانة البغدادي : ١/٣٦٩ . وفيها (أُسَرُّ به) مكان (أرقت له) .

وسيأتي في باب الاضافة إن شاء الله تعالى .

ومعنى (الوارث) : الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء المُلاّك ، و (ضمنت) : أما بمعنى تضمّنت ، أي اشتملت عليهم ، أو بمعنى كفلت ، كأنها تكفّلت بأبدانهم ، و (إياهم) مفعوله ، وكان حقه : قد ضمنتهم ، بالاتصال ، وهذا محل الشاهد ، والدهر والزمان واحد ، قال [الخفيف] .

إنّ دهراً يلفّ شملي بسُعْدَى   لزمانٌ يَهُمُّ بالاحسانِ[1]

و (دهر الدهارير) الزمن السالف ، وقيل : أول الأزمنة السالفة ، فهو من باب التنبيه[2] مثل : ﴿ ولا تقل لهما أُفٍ ﴾[3] ، لأنه إذا بعث من تقادم زمانه ، وتطاول عهده فما قرب أولى ، وإذا قيل : دهرٌ دهاريرٌ ، بالصفة ، فمعناه شديد ، كما يقال : ليلة ليلاء ، ويوم أيوم ، وساعة سوعاء ، أنشد[4] سيبويه لرجل من أهل نجد : [البسيط] .

حتّى كأن لم يكن إلاّ تذكّرهُ   والدهر أيّتما حالٍ دهاريرِ[5]

والدهر[6] شديد في كل وقت ، وقبل هذا البيت :

استقدر الله خيرا وارضينّ به   فبينما العسر إذ دارت مياسير[7]

وبينما المرء في الاحياء مغتبط   إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

---

(1) قائله حسان : أمالي المرتضى : ٢/١٤٥ ، بدون نسبة - دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٠٩ - وليس في ديوانه .

(2) م التثنية .

(3) سورة الاسراء : ٢٣ .

(4) م أنشده .

(5) قائله عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد : الكتاب ١/١٢٢ - المعمرين ٤٠ - الخصائص ٢/١٧١ ، ١٧٩ - المنصف ٣/٥٠ - أمالي القالي ٢/١٨٢ - سمط اللآلي (هارون) ٣/٥٢٨ .

(6) ش (أي والدهر) مكان (والدهر)

(7) الكتاب (هارون) ٣/٥٢٨ .

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته في الحيّ مسرور

المياسير : جمع ميسور بمعنى[1] اليُسْر ، والرَّمس القبر ، ومغتبط : مسرور ، وتعفوه : تزيل أثره ، والأعاصير : جمع اعصار ، وهي الريح الشديدة فيها[2] / ٢٩ /غبار وتراب .

مسألة [١٦]

إذا اجتمع ضميران ، أولهما أعرف ، وليس مرفوعاً ، بغير[3] كان وأخواتها ، فالثاني منهما على ثلاثة أقسام ، أحدها : ما اتّفق على أن فصله أرجح[4] ، وضابطه أن يكون الضمير الذي تقدّمه مخفوضاً[5] ، نحو : عجبت من ضربك إياه ، وذلك لأن العامل حينئذٍ اسم ، فهو ضعيف عن الاتصال بضميرين ، ومن شواهد الوصل قوله : [الوافر] .

فلا تطمْع أبيتَ اللعنَ فيها   ومنعُكَها بشيءٍ يُستطاعُ[6]

وهذا البيت لرجل من تميم ، قاله وقد سأله بعض الملوك فرساً يُقالُ لها سَكابِ ، وقبله :

أبيتَ اللعنَ إنَّ سكابِ عِلْقٌ   نفيسٌ لا تعارُ ولا تُباعُ
مُفدّاةٌ مكرّمةٌ علينا   تُجاع لها العيالُ ولا تُجاعُ

---

(١) ش وبمعنى .

(٢) ش بينها .

(٣) ش وردت العبارة : (وليس مرفوعاً ، ولا خبر كان وأخواتها) . م مثلها ولكن (لا) ساقطة .

(٤) قال البغدادي في خزانته ٢/٤١٣ : (وقال ابن هشام في شواهده . هذا مما اتفق على أنّ فصله أرجح) .

(٥) ش بالظاء المعجمة أو هذا وهم واضح .

(٦) قائله رجل من تميم ، وثمة حاشية في (ش) نصها : وقال العيني ذكر في الحماسة البصرية أن قائله قحيف العجلي : أنظر : خزانة البغدادي : ٢/٤١٣ ـ المغني : ١١٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١١٦ ، وفيه أن قائله رجل من تميم أو قحيف العجلي ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٣٠٢ ـ شرح الأشموني : ١/١١٨ ، ١٢٠ .

سليلةُ سابقين تناجلاها إذا نُسبا يضمّهما[1] الكُراعُ

أبيت : فعلتَ من الآباء ، وهو الامتناع ، واللعن : الطرد ، أي أنه أبى أسباب اللعن ، والجملة كانت تحية الملوك ، وسكاب : علمُ وفرس[2] ، واشتقاقه من السّكب ، وهو الصّبّ ، ويقال : فرس سكبٌ وبحرٌ ، على الصّفة ، والمحفوظ في البيت كسره ، والصواب فتحه ، لأن الشاعر تميمي ، وتميم توجب منع صرف فَعالِ علماً لمؤنث ، كحَذامِ ، ولا يكسرون إلّا ما آخره راء ، نحو : وبارِ . والعلق : النفيس ، فالجمع بينهما للتوكيد[3] ، كقوله تعالى : ﴿ فجاجا سبلا ﴾[4] .

و (تعار وتباع) بالتأنيث والتذكير ، باعتبار الفرس ، وباعتبار علق نفيس ، والاضافة في (ومنعكها) لأول المفعولين[5] والتناجل : التناسل ، و (الكراع) علم لفحل مشهور ، والواو واو الحال ، ويروى بالفاء للتسبّب عن النهي ، و (بشيء) إما متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما فالمعنى : بشيء ما ، و (يستطاع خبر / ٣٠ /وأمّا خبر ، فـ (يستطاع) صفة ، والباء زائدة مثلها في ﴿ جزاء سيئة بمثلها ﴾[6] عند الأخفش .

والقسم الثاني : ما اختلف فيه أو صله واجب أم راجح ، وضابطه أن يكون الأول منصوباً بفعل غير قلبي ، فمذهب[7] سيبويه أن وصله واجب ، نحو : ﴿ أنلزمكموها ﴾[8] ، ﴿ أن يسألكموها ﴾[9] ، ﴿فسيكفيكهم

(١) م يضمها .
(٢) ش م علم على فرس .
(٣) ش للتأكيد .
(٤) سورة الأنبياء ٣١ .
(٥) ش الفعلين .
(٦) سورة يونس ٢٧ .
(٧) الكتاب (هارون) ٢ / ٣٦٤ . ش م (فذهب) مكان (مذهب) .
(٨) سورة هود ٢٨ .
(٩) سورة محمد ٣٧ .

الله ﴾[1] ، ومـذهب جماعـة ، منهم الـزمخشـري[2] ، والنـاظم[3] ، أنـه راجح ، واستدل النـاظم بالحـديث الوارد في العبيـد والاماء ، « إن الله ملككم إياهم » ، ولو كنا على ثقة من أنه روي بلفظه لم يكن فيه دليل ، لأن بعـده : ولـو شاء لملكهم إيـاكم ، والفصل فيـه واجب ، لأن الضمير المقـدم غير[4] أعرف ، فلعل الفصل في الأول للتناسب ، وعن الشلوبين[5] أن فصله راجـح على وصله ، وتكلف لتأويل كلام سيبويه على ذلك ، وليس[6] بشيء .

والقسم الثالث : ما اختلف فيه ، أوصلهُ راجح أم مرجوح ؟ وضابطه أن يكون العامل فيه فعلاً ناسخاً ، نحو : كان وظنّ ، فالجمهور يختارون الفصل ، لأن الثاني خبر في الأصل ، فأصله وجوب الفصل ، كقولك : أنا هو وأنت هو ، والرّماني[7] وابن الطراوة وتلميذه السهيلي وابن مالك يختارون[8] الوصل ، لشبه

---

(١) سورة البقرة ١٣٧ .

(٢) الكشاف : ٢/٩٦ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٢٣١ (تحقيق د. عبد المنعم أحمد هديدي ، طبعة أولى ١٤٠٢ /١٩٨٢) التسهيـل لابن مـالـك : ٢٧ (تحقيق محمـد كـامـل بـركـات ، القـاهـرة ١٣٨٧ /١٩٦٧) ـ أوضح المسالك لابن هشام : ١/٧٢ (طبعة رابعة ١٣٧٥ /١٩٥٦) .

(٤) ش فيه .

(٥) الشلوبين (٥٦٢ ـ ٦٤٥) عمـر بن محمـد بن عبـد الله الأزدي ، أبـو علي . الشلوبيني أو الشلوبين : من كبار العلماء بالنحو واللغة . مولده ووفاته بأشبلية . من كتبه « القوانين » في علم العربية ، ومختصره « التوطئة » و « شرح المقدمة الجزولية » في النحو ، كبير وصغير ، و « تعليق على كتاب سيبويه » نحو . . والشلوبيني نسبـة إلى حصن « الشلوبين » أو « شلوبينية » بجنـوب الأنـدلس ، وفي المؤرخين من يقول أن لقب صـاحب الـترجمـة « الشلوبين » : بغيـر نسبـة ، ويفسره بأن معنى هذه الكلمة : الأبيـض الأشقر : الاعلام ٥/٢٢٤ .

(٦) ش م الواو ساقطة .

(٧) الرمّاني (٢٩٦ ـ ٣٨٤ هـ) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن الرّماني : باحث معتزلي مفسر . من كبار النحاة . أصله من سامراء ، ومولده ووفاته ببغداد . له نحو مئة مصنف . الاعلام ٥/١٣٤ .

(٨) بالنسبة لرأي الرّماني وابن الطراوة والناظم أنظر : شرح الأشموني (الطبعة الثانية) : ١/١٠٠ ، وبالنسبة لرأي السهيلي ، أنظر : همع الهوامع : ١/٦٩ .

كنته بضربته ، وهو واجب الوصل ، وشبه ظننتكه باعطيتكه ، وهو واجب الوصل ، أو راجحه على الخلاف السابق ، ومن شواهده في (كان) قول أبي الأسود[1] الدؤلي : [الطويل] .

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها أغذته أمه بلبانها[2]

وسبب قوله ذلك أنه كان له مولى يختلف إلى الأهواز في تجارة له ، فكان يصيب من الخمر[3] ، فاضطرب أمر التجارة ، فلامه فزعم أنه إنما يشربها لحرارتها لا للسكر، فأمره بأكل الزبيب ، فإنه أخوها /٣١/ ارتضع معها من ثدي واحد ، أي أنه يشرب من عروق الكرمة كما يشرب العنب الذي هو أصلها، وقبله .

دَعِ الخمَر تشربْها الغُواةُ فإنني رأيتُ أخاها مُغنياً[4] بمكانها

يقال : هو أخوه بلبان أمّه ، ولا يقال : بلبن أمّه ، وذكر اللبان هنا بعد ذكر الأخوة ترشيح للاستعارة .

ومن شواهد الفصل قول حميد الأرقط[5] : [الرجز]

أتتك عُنْسٌ تقطع الأراكا إليك حتى بلغت إياكا

---

(١) أبو الأسود الدؤلي (١ ق هـ - ٦٩ هـ) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني : كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب ، من التابعين . سكن البصرة في خلافة عمر ، وولي امارتها في أيام علي ، ولم يزل فيها حتى قتل علي ، وكان قد شهد معه صفين ، ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في اكرامه . وهو - في أكثر الأقوال - أول من نقط المصحف وله شعر جيد ، ديوانه مطبوع . مات بالبصرة . الاعلام ٣٤٠/٣ .

(٢) تهذيب اللغة : ٣٦٢/١٥ - شرح الشواهد للعيني : ٣١١/١ - المزهر للسيوطي : ٥٢٩/١ (طبعة ثانية) - ديوانه : ١٨٩ (تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، طبعة أولى ، بغداد ١٣٧٢/ ١٩٥٤) .

(٣) أصلها (الأحواز) بالحاء المهملة بدلاً من الهاء م (الخمر) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٤) م مضنا .

(٥) مرّ ذكره في مسألة (١٥) .

وزعم الزجّاج أنه لا ضرورة فيه ، لإمكان أن يكون الأصل بلغتك إياك ، وهذا مبني على جواز حذف المؤكد وبقاء التأكيد ، وفيه خلاف ، وقول عمر بن أبي ربيعة[1] : [الطويل] .

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغيّر[2]

وفي الكامل[3] للمبرّد أنّ ابن عباس سمع الكلمة التي منها هذا البيت ، وعدد أبياتها ثمانون ، فحفظها من مرّة ، وأن[4] نافعاً قال له : ما رأيت أروى منك ، فقال : ما رأيت أروى من عمر ، ولا أعلم من علي رضي الله عنهم أجمعين ، وأولها :

أمن آل ليلى أنت غادٍ فمبكر غداة غد أو رائحٌ مُتَهجِّرُ
تهيم إلى[5] نُعم فلا الشَّمْلَ جامعٌ ولا الحبلُ موصول ولا القلب مقصرُ

ومنها قبله :

قفي فانظري يا اسمَ هل تعرفينه أهذا المغيريّ الذي كان يُذْكَرُ
أهذا الذي أطريت نعتاً فلم أكن وعيشكِ أنساه إلى يوم أُقْبَرُ
فقالت : نعم لا شك غيّر لونَهُ سُرىٰ الليلِ حتى نَضُّهُ والتهجُّرُ

وبعده :

رأت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضَتْ فيُضحي وأمّا بالعَشي فَيَخْصَرُ

---

(١) عمر بن أبي ربيعة (٢٣ - ٩٣) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره ، من طبقة جرير والفرزدق . ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب ، فسمي باسمه . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٥/٢١١ .
(٢) شرح المفصل ٣/١٠٧ والمقرب ١/٩٥ - خزانة البغدادي ٢/٤٢٠ - شرح الشواهد للعيني ١/٣١٤ - التصريح ١/١٠٨ - شرح الأشموني ١/١١٩ - ديوان عمر بن أبي ربيعة ٨٦ .
(٣) الكامل ٢/١٤٥ (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) .
(٤) م مزجت الكلمتان (مرة ، وأن) بكلمة واحدة (مردات) .
(٥) م (لك) مكان (إلى) .

أخـا سَفَـر جـوّاب أرض تقـاذفَتْ بـهِ فـلواتٌ فـهـو اشْعَـثُ أغـبـرُ
قليـلاً على ظـهـرِ المَـطيَّـةِ ظِـلُّهُ سِوى ما يقي[1] عنـه الرداء المحبّـرُ

مسألة [١٧]

إذا أتحدت رتبة ضميـرين وأولهما غيـر مرفـوع فصل الثـاني ، كملّكني إيـاي ، ملكتك إيـاك ، وملكته إيـاه ، وقد يتصـل إن كان الاتحـاد في الغيبـة واختلف لفظ الضميرين ، ولذلك شواهد ، أحدها قوله : /٣٢ / [الطويل] .

وقـد جعلتْ نفسي تَـطيبُ لِضَغْمَـةٍ لِضَغْمهماها[2] يَقْرَعُ العظمَ نـابُها[3]

وهذا البيت لمغلّس بن لقيط السعدي الأسدي[4] ، وكان له ثلاثة أخوة : مُرَّة ومدرك وأظبطة ، وكان أبرّهم به فمات ، وأظهر الاخـوان عداوتـه وآذياه ، فقال يرثيه ويشتكي من أخويه ، قيل هما ابنا أخيه الذكور ، وقيل اجنبيان :

وأبقتْ ليَ الأيـامُ بعـدَكَ مُـدْرِكَـا ومُـرَّة والـدنيـا قليـلٌ عـتـابُهـا
قـرينين كـالـذئبين يـقتسـمـانني وشَـرُّ صَحَـابـاتِ الـرجـالِ ذئـابُهـا
إذا رأيـا لي فُـرصَـةً آسدا بهـا[5] أعـادي والاعـداء كَلْبَى كِـلابُـهـا
وإن رأيـانـي قـد خـدرت تبـغيـاً لـرجليَّ مهـواةً هَبَـاءً[6] تـرابهـا

---

(١) ش م تقى .
(٢) م لضغمهاها .
(٣) وينسب إلى لقيط بن مرة أيضاً : الكتاب ٣٨٤/١ ـ أمالي ابن الشجري : ٨٩/١ ، ١٠١/٢ ـ شرح المفصل : ١٠٥/٣ ـ خزانة البغدادي : ٤١٥/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣٣٣/١ ـ شرح الأشموني : ١٤١/١ .
(٤) مغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي : شاعر جاهلي ، أورد البغدادي قصيدة له من جيد الشعر ، وقـال : كان كـريماً حليماً شريفـاً ، وقيل أنـه سعدي لا أسـدي . الاعـلام ١٩٦/٨ . (خـزانة البغـدادي ١١٢/٢ ـ ١٢٠) ويلاحظ أن ابن هشـام ذكـر لقبـه : السعـدي الأسدي .
(٥) ش أشلبابها .
(٦) ش هياما .

فلولا رجائي أن تثوبا ولا أرى عقولكما إلّا شديداً ذهابُها
سقيتكما قبل التفرق شربةً يمرُّ على باغي الظلام شرابها

قوله (جعلت) أي شرعت ، و (الضغمة) العَضّة ، ومنه قيل للأسد ضيغم ، و (القَرع) هنا وصول الناب إلى العظم ، وأصله الضرب بشيء صلب[1] في مثله ، و (الناب) السن التي خلف الرباعية ، وذكر الضغم والقرع والناب[2] استعارة .

وفي معنى البيت وتوجيهه خمسة أوجه ، أحدها : أن الضغمة الأولى له ، والثانية لهما ، أي أن نفسه طابت لأن توقع[3] بهما مصيبة عظيمة لأجل ضغمهما إياه مثلها[4] ، فاللام من (لضغمة) تتعلق بـ (تطيب) ، وهي لام التعدية ، واللام من (لضغمهما) متعلقة بضغمة ، أو بجعلت ، أو بتطيب ، وهي لام العلة ، وضمير التثنية فاعل ، وضمير المؤنث مفعول مطلق ، والمعنى : لضغمهما إياي ضغمة مثلها ، فحذف المفعول به والموصوف ، وأناب عنه صفته ، ثم حذف المضاف ، وأناب عنه المضاف إليه ووصله شذوذاً .

الثاني : /٣٣/ أن يكون المعنى كذلك ، ولكن لا يقدّر مثل ، بل يكون ضميراً لمؤنث عائداً على الضغمة المتقدمة في اللفظ والمراد غيرها على حدّ قولهم : عندي درهم ونصفه .

الثالث : أن الضغمتين كلتيهما من فعل المتكلم ، أي جعلت نفسي لأجل ايذائهما لي تطيب لايقاع ضغمة بهما يقرع العظم نابها ، لشدة ضغميهما[5] إياها ، فحذف مضافين ، الشدة المضافة إلى الضغمتين ، وياء

(١) ش صليب .
(٢) ش م (والناب) ساقطة . وفي الأم مستدركة على الهامش .
(٣) ش يوقع .
(٤) م مثلهما .
(٥) م ضغيها .

المتكلم المضافة إليها الضغمتان ، وهي فاعل المصدر ، فاللام الأولى متعلقة بـ (تطيب) ، والثانية متعلقة بـ (يقرع) .

الرابع : أن الضغمتين للمتكلم ، وأن الثانية على تقدير ياء المتكلم كما تقدّم ، ولكن الثانية بدل من الأولى باعادة الجارّ ، فاللامان للتعدية ، والتقدير :

لأن أضغمهما ضغمة يقرع العظمَ نابُها

والخامس : أن الضغمة الأولى لا جنبي ، والثانية لهما : أي تطيب لأن يضغمني ضاغمٌ ضغمةً يقرع العظمَ نابُها لضغمهما إياي مثلها ، كما تقول : طابت نفسي للموت لما نالني من أذى فلان ، فاللام الأولى للتعدية ، والثانية للتعليل ، وأرجح الأوجه الثالث ، لأن السّيرافيّ روى : تهمّ بضغمة على غَلْي[1] غيظٍ ، ولأنّ بعضهم روى : بضغمة أَعضُهُماها[2] ، وضمير (نابها) راجع[3] للضغمة ، أمّا على أنّه جعل لها ناباً[4] على الاتساع والمراد صاحبها[5] ، أو على أن التقدير : ناب[6] صاحبها ، ثم حذف المضاف .

والشاهد في وصله (ها) مع اتحاد الرتبة ، ومع كون العامل اسماً ، فهو ضعيف الطلب ، وقد مرّ شرح قوله : (ومنعكها) ، والعتاب : إما بمعنى الاعتاب ، فهو مضاف إلى الفاعل ، أو بمعنى المعاتبة ، فهو مضاف إلى المفعول ، أي : قليل نفع معاتبتها ، أي : أنها لا تنفع معاتبتها .

و (آسادا)[7] اغريا ، و (كلبى)[8] بوزن سكرى جمع كلب ، بكسر

---

(١) ش (على غلي) ساقطة .
(٢) م أغضهاها . ش اغضهماها .
(٣) ش م يرجع .
(٤) م بابا .
(٥) م صاحبهما .
(٦) م باب .
(٧) ش اشليابي .
(٨) م كلنى ، بالنون بدلاً من الباء الموحدة .

العين ، وهو/٣٤/ الذي به الكلب ، بفتحتين : وهو داء لا يُبْرَأ منه ، ولـذلك استعاره[1] . و (المَهواة) حفرة الصائد . و (الظلام) بالكسر مصدر ظالمته ، وجمع ظلم كرماح ودهان ، ويروى بالضم اسم جنس لظُلامة ، أو اسم جمع لظلم كظؤر وتوأم .

الشاهد الثاني قوله : [الطويل] .

لـوجهِكَ في الاحسـانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ   أنـا لَـهُمـاه قَـفْـوُ أكـرم والـد[2]

وقوله (في الاحسان) أي في وقته ، و (القفْـو) الاتباع ، وسـائر البيت واضح لفظاً ومعنى ، والاتصال فيه أحسن منـه في[3] الذي قبله ، لأن العـامل فعل وفيه من البديع الاستطراد ، كما في قوله تعـالى : ﴿ ألا بعد المـدين كما بعدت ثمود ﴾[4] ، وقول الشاعر : [الطويل] .

فـتَـى شَـقِيَـتْ أمــوالــهُ بـنــوالـهِ   كمـا شقيتْ بكـرٌ بـأرمـاحِ تَغْلِبِ[5]

وقول آخر : [الطويل]

وأنّــا لقــومٌ لا نــرى القتــلَ سُبَّــةً   إذا مــا رأتــه عــامــرٌ وَسَــلولُ[6]

الشاهد الثالث : قول بعضهم في النثر : هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها

---

(١) م وله الاستعارة . ش وله الاشتعار .

(٢) قـائله مجهول : شـرح الشواهـد للعيني : ١/٣٤٢ ـ التصريـح : ١/١٠٩ ـ همـع الهـوامـع : ١/٦٣ ـ الدرر اللوامع : ١/٤١ ـ شرح الأشموني : ١/١٤١ .

(٣) ش م وردت (أحسن من الذي . .) .

(٤) سورة هود ٩٥ .

(٥) قائله بكر بن النطاح : شعره : ٧ . وفيه (بسماحه) بدل (بنواله) .

(٦) ينسب إلى السموأل ، ورد ضمن قصيدة في (حمـاسة أبي تمـام) للمرزوقي ١١٤ ، وقـد ذكر التبريزي هناك أنه ينسب لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، وهو شاعر اسلامي . ولديه رواية ثانية في صدر الثاني : « يقرّب حب الموت » ، وورد في البيان ٣/٢١٩ . أنظر حلية المحاضرة في صناعة الشعر ، لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي : ١/١٦٤ ، ١٦٧ (تحقيق الدكتور جعفر الكتاني ، بغداد ١٩٧٩) ـ ديوان السموأل ١٢ (تحقيق عيسى سابا ، مكتبة صادر بيروت ١٩٥١) .

وهـذا أشـد من قـولـه : لضغمهمـاهـا ، لأن اسم التفضيـل أضعف في العمل من المصدر ، ولهذا لا يعمل في المفعول مطلقاً ، ولا في الظاهر ، أي الملفوظ به إلاّ في مسألة الكحل ، فهو أبعد من احتمال الاتصال ، ولأنّ عمله في الثاني خارج عن القياس ، /٣٥/ لأنه نصبه على التشبيه بالمفعول به كما حكى الكسائي : لا عهد لي بـألأم[١] قفاً منـه ، ولا أوضعه ، بفتـح العين ، لتقدير الضمير منصوبـاً على التشبيه لا مجـروراً بالإضـافة ، وإنمـا حق الصفة المشبّهـة أن تكون صـالحة للتثنيـة والجمع والتـأنيث بالتـاء ، وقـد يقـال : إنَّ انتصاب الضمير الثاني ليس على التشبيه ، بـل على التمييز ، لأنـه عائـد على (وجـوهاً) ، ووقوعه بعد (أنضر) كوقوع (وجوها) بعـد (أحسن الناس) ، وهذا لا يتأتّى إلاّ على قول من زعم أن التمييز يجوز مجيئه معرفة ، ويستدل عليه بمثل حكاية الكسائي : هو أحسن الناس هاتين ، يشير[٢] إلى عينيه ، أو على قول من يزعم أن ضمير[٣] النكرة نكرة مطلقاً ، أو على قول من يقول أنه نكرة إذا عاد على واجب التنكير كالحال والتمييز ومجرور ربّ ، والأولى في (هاتين) أن يكون مشبهاً بالمفعول بـه شذوذاً لا تمييـزاً ، وفي (وجوهـا) أن يكون كـذلك ليناسب اعرابه اعراب الضمير الراجع إليه ، و (أنضر) من النضارة ، والنضرة أي الرونق ، وفعلها كـ (دخل) فيتعدّى ولا يتعدّى ، وكـ (ظرف وفرح) ، فلا يتعدّى ، ومن الأول قوله : [الخفيف] .

نـضَّـر الـلّهُ أعـظمًـا دفـنـوهـا بسجستـان طلحـةَ الـطّلحـاتِ[٤]

والمشهور في روايته : رحم الله ، وفي الحديث :

---

(١) ش بالأمر .
(٢) م تسير
(٣) ش تمييز .
(٤) قائله ابن قيس الرقيات : الانصاف : ٤١ ـ شرح المفصل : ٤٧/١ ـ همع الهوامع : ١٢٧/٢ ـ الدرر اللوامع : ١٦٢/٢ ـ ديوانه : ٢٠ .

« نضّر الله امرأً سمع مقالتي »[1] ، ومعناه نعّمه ، وكـذا حيث عُلّقَ بغير الوجه . /٣٦/ .

مسألة [١٨]

إذا نصبت ياء المتكلم بفعل وجبت نون الوقاية ولو جامدا ، نحو : قاموا ما خلاني ، أو ما عداني ، عساني أن أفعل .

فأما قوله : [الرجز] .

إذا ذهـب القــوم الكــرام ليسي[2]

فضرورة ، وقبله :

عددت قومي كعديد الطيس .

و (الطيس) الشيء الكثير من الرمل وغيره ، ويقال فيه : طيسل ، بزيادة اللام ، والذي سهّل ذلك مع الاضطرار أمور أحـدها : إن الفعـل الجامـد يُشبه الأسماء[3] فجاز (ليسي) كما يجوز (غلامي وأخي) ، ومن ثم جاز : إنّ زيداً لعسى يقوم ، كما جاز لقائم ، ولا يجوز : إن زيداً لقـام ، وجاز أيضـاً نحو : ﴿ وأن ليس لـلإنسان إلاّ مـا سعى ﴾[4] ، كما جـاز : علمت أنّ زيداً قـائم ، ولا[5] يجوز : علمت أن قام ، ولا أن يقوم .

(١) أبو داود (علم) ١٠ ـ الترمذي (علم) ٧ ـ ابن ماجة (مقدمة) ١٨ ، (مناسك) ٧٦ ـ الدارمي (مقدمة) ٢٤ ـ أحمد بن حنبل ١/٣٧ ، ٣/٢٢٥ ، ٤/٨٠ ، ٨٢ ، ٥/١٨٣ .

(٢) قائله رؤبة : شرح المفصل : ٣/١٠٨ ـ خزانة الأدب : ٢/٤٢٥ ، ٤٥٤ ، ٤/٥٦ ـ المغنى : ١٧١ ، ٢٤٤ ـ شـرح شواهـده للسيوطي : ١٦٧ ـ همـع الهوامـع : ١/٦٤ ـ الـدرر اللوامـع : ١/٤١ ـ اللسان (طيس) ـ ملحقات ديوانه : ١٧٥ .

(٣) ش وردت العبارة : « إن للفعل الجامد شبهاً بالأسماء » .

(٤) سورة النجم ٣٩ .

(٥) م لولا .

والثاني : أن (ليس) هنا للاستثناء فحقُّ الضمير بعدها الانفصال ، وإنّما وصله[1] للضرورة كقول الآخر : [البسيط] .

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا] أنْ لا يجاورنا إلّاك ديّارُ[2]

والنون ممتنعة مع الفصل[3] ، فتركها مع الوصل التفاتاً إلى الأصل .

الثالث : أن (ليسي) وغيري بمعنى ولا نون مع غير .

مسألة [١٩]

إذا نصبت الياء بـ « ليت » وجبت[4] النون ، نحو : ﴿ يا ليتني كنت معهم ﴾[5] لشبه (ليت) بالفعل مع أنه لا ثقل يلحقها بسبب النون ، وقد تترك في الضرورة ، كقوله : [الوافر] .

كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأفقد بعض مالي[6]

وقوله : [الوافر] .

فيا ليتي إذا ما كان ذاكم ولجتُ وكنتُ أولَهُمْ ولوجا[7]

---

(١) م قصره .
(٢) قائله مجهول : ولقد مرّ ذكره في أول باب النكرة والمعرفة مسألة [١٤] .
(٣) م المفصل . ش الفعل .
(٤) م وجلت .
(٥) سورة النساء ٧٣ .
(٦) قائله زيد الخيل : الكتاب ١/٣٨٦ ـ نوادر أبي زيد ٦٨ ، وفيه « أتلف » مكان أفقد ـ مجالس ثعلب ١٢٩ ـ المقتضب ١/٢٥٠ ـ المقرب ١/١٠٨ ـ شرح المفصل ٣/٩٠ ، ١٢٣ ـ خزانة البغدادي ٢/٤٤٦ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٣٤٦ ـ همع الهوامع ١/٦٤ ـ الدرر اللوامع ١/٤١ ـ شرح الأشموني ١/١٢٣ ـ اللسان (ليت) .
(٧) قائله ورقة بن نوفل : السيرة لابن هشام ١٢٢ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٣٦٥ ـ التصريح ١/١١١ .

والبيت[1] الأول لزيد الخيل بن مهلهل الطائي[2] ، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع في وفد طيّء ، فأسلم وسمّاه عليه السلام زيد الخير[3]، وقال له : ما وصف لي أحد في الجاهلية إلاّ ورأيته دون ما وصف غيرك ، ويروى ليسك[4] ، وقبله :

تمنّى مَزْيَدٌ زيداً فلاقى أخا ثقة إذا اختلفَ العوالي

ومزيد رجل من بني أسد ، كان يتمنّى لقاء زيد ، فلما لقيه طعنه زيد فهرب ، وكذلك جابر ، وعدل عن أن يقول تمنّاني حكاية لما كان المتمني يقوله ، ولأنّ زيداً آشتهر بالشجاعة ، فكأنه قال : تمنّى الشجاع المشهور ، ولحُسْن اللفظ بتجانس مزيد وزيد .

و (العوالي) الرماح ، والكاف ومجرورها نعت مصدر ، و (المُنية) بضم الميم التمني ، كالغُرفة والأُكْلة .

و (جابر) مرفوع المحل ، و (إذ) ظرف للمنية ، والواو للجمع ، والفعل نصب بأن مضمرة[5] في جواب[6] التمني .

ويروى أيضاً بالرفع خبرا لأنا محذوفا ، والواو حينئذ واو الحال ولا يكون الرفع بالعطف على (أصادف) ، لئلا يصير الفعل[7] متمنّى ، ويروى (أتلف)

---

(١) م الواو ساقطة .

(٢) زيد الخيل (ت ٩ هـ) زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا ، من طيء ، كنيته أبو مكنف : من أبطال الجاهلية . لقب « زيد الخيل » لكثرة خيله ، أو لكثرة طراده بها ، كان طويلاً جسيماً . من أجمل الناس . وكان شاعراً محسناً ، وخطيباً لسنا ، موصوفاً بالكرم . أدرك الاسلام ، ووفد على الرسول ﷺ سنة ٩هـ. في وفد طيء ، فأسلم وسر به رسول الله ، وسماه « زيد الخير » ، ومات في طريق عودته إلى نجد . الاعلام ٣/١٠١ ـ ١٠٢ .

(٣) م الخيل .

(٤) م ساقطة وترك مكانها بياضا .

(٥) م مضمر .

(٦) م الجواب .

(٧) ش الفقد .

مكان (أفقد) ، ويروى (أغرم) .

وروى الجوهري : جلّ مالي ، وهو أحسن ، ومن زعم أنّ بعضاً يرد بمعنى كل ، وخرّج عليه قوله تعالى : ﴿ يصبكم بعض الذي يعدكم ﴾[1] ، وقول الأعشى[2] : [البسيط] .

وقد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل[3]

صح عنده حمل[4] رواية الجماعة على ذلك ، فيكون ابلغ من رواية الجوهري ، الاّ أن هذا القول مردود .

واما البيت الثاني فهو لورقة بن نوفل[5] ابن عم خديجة بنت خويلد ، ام المؤمنين ، قاله لما ذكرت له عن غلامها ميسرة ما رأى من[6] رسول الله ﷺ في سفره ، وما قاله بَحيرَي الراهب في شأنه ، وقبله :

لجِجتُ وكنتُ في الذكرى لجوجاً ... لِهَمّ طال مابَعَثَ النَّشِيجا

(١) سورة غافر ٢٨ .

(٢) الأعشى (ت ٧ هـ) ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير : من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب القصائد الطوال .. كان يغني بشعره فسمي « صناجة العرب » ، عاش عمراً طويلاً ، وأدرك الاسلام ولم يسلم ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمي في أواخر أيامه ، مولده ووفاته في قرية « منفوحة » باليمامة قرب الرياض ، وفيها داره . وبها قبره . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٨/ ٣٠٠ .

(٣) نسبه ابن هشام الى الاعشى ، والمشهور انه للقطامي ، كما جاء في حاشية (ش) ـ المصون : ٦٩ ـ ديوان المعاني : ١/ ١٢٣ ـ ديوان القطامي : ٢٠ وقد ورد في الحاشية « المتأني » مكان « المستعجل » وهو المقبول منطقياً عندي . وعلى هذا يكون (المتمنى) مكان (المتانى) في صدر البيت ، كما في ش ، م .

(٤) م حملا .

(٥) ورقة بن نوفل (ت نحو ١٢ ق هـ) بن اسد بن عبد العزى ، من قريش : حكيم جاهلي ، اعتزل الاوثان قبل الاسلام ، وامتنع من اكل ذبائحها ، وتنصر ، وقرأ كتب الاديان . وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني . أدرك اوائل النبوة ، ولم يدرك الدعوة . الاعلام ٩/ ١٣١ .

(٦) ش مرة .

ووصف من خـديجـةَ بعـد وصفٍ فقـد طـال انتـظاري يـا خـديجـا
بـبـطن المكـتـين عـلى رجـائـي حـديثـك أن أرى منـه خـروجـاً
/٣٨/ بمـا خبّـرتِنـا من قـولِ قُسّ من البـرهـان[١] أكـره أن تعـوجـا[٢]
بـأن محمـداً سيـسـود قـومـا ويخصم[٣] من يكـون لـه حجيجـاً
ويُـظهـر في البـلاد ضيـاء نـور يُـقيـمُ بـه البـريّـةَ أن تمـوجـا
فـيلقَـى من يـحـاربـهُ خـسـاراً[٤] ويـلقـى مـن يـسـالـمـه فـلوجـاً

فياليتني . . . البيت ، وبعده[٥] :

وُلـوجاً في الـذي كـرِهَتْ قـريشْ ولـو عَـجَّتْ بـمكّـتهـا عَـجيـجـاً
أرجّى بـالـذي كـرِهَـوا جمـيعـاً الى ذي العـرش أن سفلو عـروجـاً
فـان يـبـقـوا وأبـق تَـكُـنْ امـورٌ تَضِـجُّ الكـافـرون لهـا ضجيجـاً
وان اهـلك فـكـل فـتـىً سيـلقـى من الاقـدارُ مُـتلِفـةً[٦] خـروجـاً

(النشيج) مصدر نشج ، كضرب ، ونشيجاً اذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير الانتحاب ، والباء من قوله : (ببطن) متعلقة بانتظاري ، ويسمى كُلّاً من جانبي مكة ، او كلًّا من أعلاها واسفلها مكة ، فلذلك ثناها ، ونظيره قولهم : صدنا بقنوينِ .

وانمـا هـو (قنـا) اسم جبـل ، وشـربت بمـاء الـدُّحـرضين ، ودار لهـا بالرقمتين[٧] ، وسال المربدان ، وانما هو مِرْبد البصرة ، وهو احد القولين في

(١) ش م الركبان .
(٢) م يعوجا .
(٣) م يخصموا .
(٤) ش م خروجاً .
(٥) ش م (وبعده) ساقطة .
(٦) م متلقة بالقاف .
(٧) ش م العبارة : (ودار لها بالرقمتين) ساقطة ، وهي في النسخة الام (ع) مستدركة على الحاشية اليمنى .

قوله : « جعلنا لا حدهما جنتين »[1] ، بدليل « ودخل جنته »[2]، وفي « ولمن خاف مقام ربه جنتان »[3]، بـدليل « وأمّـا من خاف مقام ربّه . . . الآيـة[4] » وعلى رجائي حال من فـاعل الانتـظار ، وهو اليـاء ، وحديثـك مفعولـه ، وان وصلتها بدل اشتمال عنه ، ومنه متعلق بـ (خروجا) وان كان مصدراً للاتساع في الظرف ، ومثله : « لا يبغون عنها حولا »[5]، « ولم يجدوا عنها مَصْـرفا »[6]، « لوليت منهم فرارا»[7]، اللهم اجعل لنا من امرنا فرجاً ومخرجاً ، وقوله /٣٩/ ضياء نور بدل ، لقول السهيلي انّ الضياء والنور غير ان قال : والنور هو الاصل والضوء[8] منتشر عنه بدليل : « فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم »[9] ، فعلّق الاذهاب بالنور ، لينتفي الضياء بانتفائه بخلاف العكس « هو الذي جعل الشمس ضيـاء والقمـر نـورا »[10]، وفي الحـديث : « الصـــلاة نـور والصبـــر ضياء »[11]، لان الصلاة عماد الدين وتنهي عن الفحشاء والمنكر ، فالصبر عن المنكرات وعلى الطاعات ضياء صادر عنها ، وفي اسمائه سبحانه وتعالى النور لا الضياء .

---

(١) سورة الكهف ٣٢ . ورد في الام « وجعلنا » والصواب « جعلنا » بدون واو ، وكذلك وردت في (ش م) بالواو .
(٢) سورة الكهف ٣٥ .
(٣) سورة الرحمن ٤٦ .
(٤) سورة النازعات ٤٠ .
(٥) سورة الكهف ١٠٨ .
(٦) سورة الكهف ٥٣ .
(٧) سورة الكهف ١٨ .
(٨) من هنا تنقطع المقابلة مع نسخة مكتبة عارف حكمت (م) ، لعدم تصوير ورقة (٢٦) سهوا .
(٩) سورة البقرة ١٧ .
(١٠) سورة يونس ٥ .
(١١) مسلم (لمهارة) ١ ـ الترمذي (دعوات) ٨٥ ـ النسائي (زكاة) ١ ـ ابن ماجة (طهارة) ٥ ـ احمد بن حنبل ٣٤٢/٥ ـ ٣٤٤ .

والفلوج على الخصم : الظفر به ، ونكّر مكّة[1] باعتقاد الشياع فيها ، فاضافها الى ضمير قريش .

مسألة [٢٠]

إذا انتصب الياء بـ « لعل » فالغالب ترك النون ، نحو : « لعلي أبلغ الاسباب »[2] لقرب مخرج اللام من مخرجها ولهذا قالوا : لعنّ بمعنى لعل ، وقد تلحق لشبهها بالفعل ، وفي (شرح التسهيل) ان ليتي ضرورة ، ولعلّني قليل ، وفي شرح الخلاصة[3] عكسه ، وهو سهوٌ، ومن الحاق النون قوله : [الطويل] .

واخرج من بين الجلوس لعلّني ... أحدّثُ عنكِ النفس في السرِّ خاليا[4]

وقوله : [الطويل] .

أريني جواداً مات هَزْلاً لعلّني ... أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلَّداً[5]

(هزلا) بفتح الهاء على وزن الهَزْل ضد الجد بكسر الجيم ، وأرّيني بمعنى اعلميني ، فهو متعدٍ الى ثلاثة ، وقوله : [الطويل] .

فقلت أعيراني القَدومَ لعلّني ... أخُطُّ بها قبراً لأبيض ماجدِ[6]

---

(١) ش اهل مكة .

(٢) سورة غافر ٣٦ .

(٣) شرح الفية ابن مالك : ٢٦ . قال ابن الناظم : « فان الناصب ان كان ليت وجب الحاق النون ، نحو : يا ليتني كنت معهم ، ولم تترك الا فيما ندر من نحو قوله :

كمنية جابر اذ قال ليتي ... اصادفه وافقد بعض مالي

(٤) قائله مجهول : شرح المفصل ٢١/١ ـ شرح ابن عقيل ١٠١/١ ـ وورد منسوبا الى المجنون في (الحب العذري للدكتور احمد عبد الساتر الجواري : ٦٩) .

(٥) قائله حاتم الطائي ، أوحاتم بن جعفر : شرح المفصل ٧٨/٨ ـ خزانة البغدادي ١٩٥/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٦٩/١ ـ التصريح ١١١/١ ـ ديوان حاتم ٣٠٩ (الوهبية) ـ ديوانه ٤٠ (دار صادر بيروت ١٣٨٣ /١٩٦٣) .

(٦) قائله مجهول : شرح ابن عقيل ١٠١/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٥٠/١ ـ همع الهوامع ٦٤/١ ـ الدرر اللوامع ٤٣/١ ـ شرح الاشموني ١٢٤/١ ـ اللسان (قدم .

القدوم ، بوزن العمود ، الآلة المعروفة ، وجمعها قدم ، بضمتين ، كعمد ، وجمع الجمع قدائم ، كقلوص وقُلُص وقلائص وقوله /٤٠/ لها دليل على التأنيث ، وماجد : صفة فيمن روى لابيض ، ومضاف اليه فيمن روى لاكرم ، فابيض مفتوح واكرم مكسور .

مسألة [٢١]

اذا جُرَّتِ الياء بمن أو عن وجبتِ النون حفظاً للسكون ، لانه الاصل فيما يبنون ، وقد تُتركُ في الضرورة .

قال : [الرمل]

أيها السائلُ عَنْهم وعني ... لستُ قيسٍ ولا قيسٌ مني[(١)]

وفي النفس من هذا البيت شيء ، لانا لم نعرف له قائلاً ولا نظيراً ولاجتماع الحذف في الحرفين فيه ، ولذلك نسبه ابن الناظم الى انشاد النحويين[(٢)] ، ولم ينسبه الى العرب ، وفي (التحفة) لم يجيء الحذف إلّا في بيت لا يعرف قائله انتهى .

ووقع فيه (قيس) في[(٣)] موضع الضمير مرتين ، وارتفاع الثاني بالابتداء ، لان لا انما تعمل في النكرات .

مسألة [٢٢]

إذا جرّت الياء بلَدُن أو قد أو قط فالغالب اثبات النون ، حفظاً للسكون ،

---

(١) من الابيات التي لا يعرف قائلها ، وقال ابن الناظم : انه من وضع النحاة ، شرح ابن عقيل ١٠٢/١ ـ وهو من شواهد شرح الاشموني رقم (٦١) : ١١٠/١ (الطبعة الثانية) .

(٢) شرح الفية ابن مالك : ٢٦ .

(٣) ش (في) ساقطة .

وقد تترك ، دليلُه في لدن قوله تعالى : ﴿ قد بلغت من لدني عُذراً ﴾[1] ، قرىء مخففاً ومشدداً ، .

واما قول سيبويه[2] : ان ترك النون مع لدن ضرورة فمردود بالقراءة ، ولا يقال انها جاءت على لغة من يقول : (لد) ، وتكون النون للوقاية ، لانه لا وجهَ حينئذٍ لدخول النون ، إذ لا سكون فيحفظ ، ولانّ الذي يقول : لَدُ ، يقول : لدنك ولدنه ، لان الضمائر ترد الاشياء الى اصلها[3] ، كما ان من قال : لم يَكُ يقول : لم يكنه .

ودليله في (قد)[4] قوله : [الرجز]

قدني من نصر الخُبيبين قدي[5]

وقوله : [الطويل] .

إذا قال قدني قلت بالله حلفة لتُغنِنّ عني ذا إناءكَ اجمعاً[6]

والبيت الاول لحُميد الارقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه رضي الله عنهم ، ويقال : قدني من /٤١/

(١) سورة الكهف ٧٦ .
(٢) الكتاب ٢/٤٤ ، ٣١١ .
(٣) ش اصولها .
(٤) من هنا نعود الى المقابلة مع نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .
(٥) نسب الى أبي نخيلة ، وأبي بحدلة ، وحميد بن مالك : الكتاب ١/٣٨٧ - نوادر ابي زيد ٢٠٥ سمط اللآلي ٦٤٩ - المحتسب ٢/٢٢٣ - أمالي ابن الشجري ١/١٤ ، ٢/١٤٢ - الانصاف ١٣١ - شرح المفصل ٣/١٢٤ ، ٧/١٤٣ - خزانة البغدادي ٢/٤٤٩ ، ٣/٣٤ - المغني ١٧٠ - شرح شواهده للسيوطي ١١٦ - شرح الشواهد للعيني ١/٣٧٥ - التصريح ١/١١٢ - همع الهوامع ١/٦٤ - الدرر اللوامع ١/٤٢ - شرح الاشموني ١/١٢٥ - اللسان (لحد) .
(٦) قائله حريث بن عنّاب : مجالس ثعلب : ٦٠٦ - شرح المفصل : ٣/٨ - المقرب ٢/٧٧ - خزانة البغدادي : ٤/٥٨٠ - المغنى : ٢١٠ ، ٤٠٩ - شرح شواهده للسيوطي : ١٩٠ - شرح الشواهد للعيني : ١/٣٥٤ ، ٣/٣٦٠ - همع الهوامع : ٢/٤١ - الدرر اللوامع : ٢/٤٤ .

كذا وحسبي منه ، ويجوز ان يكون النصر هنا بمعنى العطيّة ، كقول بعض السؤّال : من ينصرني ينصره الله ، وقد خُرِّجَ عليه قوله سبحانه : « من كان يَظُنُّ أن لن ينصره الله »[1] ، وعلى هذا فالاضافة للفاعل ، ويرجّح ، الاول : انه لم يفرده بالذكر ، وانما يكون العطاء غالباً من ولي الامر . والثاني : ان بعده : [الرجز] .

ليس الامام بالشحيح الملحد[2]

والمراد بالملحد : الظالم في الحرم ، ومن يرد فيه بالحاد بظلمٍ وخبيبٌ أحد ابناء عبد الله وبه يكنّى ، ويروى : الخُبَيْبَيْن مثّنى ، على إرادة عبد الله وأخيه مصعب ، والخبيبين على الجمع ، على ارادة عبد الله ومن على رأيه ، وكلاهما تغليب .

ويحتمل على الجمع ان يريد مجرّد اصحاب عبد الله ، على أنّ الاصل الخبيبين ، ثم حذفت الياء ، كقولهم : الاشعرين ، وقوله تعالى : ﴿ ولو نزلناه على بعض الاعجمين ﴾[3]، فإنه ليس جمعاً لاعجم ، لأنه لا تلحقه الياء ، لانه افعل فعلى[4]، كأحمر واسود ، وردّ ابن[5] السيد في (شرح الكامل) رواية التثنية ، بأنَّ حُميداً قال هذا الشعر عند حصار طارق،ومُصْعَبٌ مات قبل ذلك بسنين .

والشاهد في قوله : قدني ، بالحاق النون ، واما قوله : قدي ، فقال

---

(١) سورة الحج ١٥ .

(٢) لأبي نخيلة ، أو حميد الأرقط ، أو أبي بحدلة ، أو حميد بن مالك : الكتاب : ١/٣٨٧ ـ سمط اللآلي : ٦٤٩ ـ الانصاف ١٣١ ـ المغنى : ١٧٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٦٦ ـ اللسان (لحد) .

(٣) سورة الشعراء ١٩٨ .

(٤) م فعلاً .

(٥) ابن السيد (٤٤٤ ـ ٥٢١ هـ) عبد الله بن محمد بن السيد . من العلماء باللغة والادب . ولد ونشأ في بطليوس في الاندلس ، وانتقل الى بلنسة فسكنها ، وتوفي بها ، له مؤلفات كثيرة . الاعلام ٤/٢٦٨ .

الشارح[1] وغيره : انه شاهد على ترك النون ، وليس كما قالوا : الجواز ان يكون اصله قد ، ثم أُلحِقَ ياء القافية ، وكسر الدال ، للساكنين ، وانما شاهد الحذف : [الطويل] .

فآليت لا آسى على إثْر هالك قدي لآن من وَجْدٍ على هالك قدي

والشاهد في (قدي) الأولى ، اما الثانية فمحتملة لما ذكرنا[2] ، واما البيت الثاني فانه لابي غياث الكلابي يصف ضيفاً قدّم له اناءً فيه لبنٌ ، فشرب منه ، ثم قال : يكفيني ، فحلف عليه ليشربَنَّ جميعَهُ ، وقوله : بالله /٤٢/ ، متعلّق (باحلف) محذوفاً ، وحَلْفةً : مصدر لذلك المحذوف ، وقوله : لتغني عني ، من قولهم : أغْنِ عنّي وجهَكَ ، أي اجعله بحيثُ يكون غنياً عني[3] ، أي لا يحتاج الى رؤيتي ، و (ذا اناتك) صاحبه ، وهو اللبن .

وفي البيت شواهد ، احدها : قوله (قدني) بالنون ، وذلك اما لحفظ السكون ، وهو قول البصريين ، ومعناها عندهم يكفيني . والثاني : قوله : اناتك ، باضافة اناء المضيف الى الضيف ، لا لانه ملكه ، بل لانه مُلابسه ، كما يقول كلٌّ من حاملي الخشبة للاخر : خذ[4] طرفك ، وحسّنه هنا ان ضيف الكريم يتنزل عنده منزلة المالك .

الثالث : قوله (لتغني عني) بلام مكسورة للتعليل ، وياء مفتوحة للناصب المضمر ، وهي رواية ابي الحسن ، واستدل بها على جواز اجابة القسم بلام كي ، والجماعة يمنعون ذلك ، لان الجواب لا يكون الّا جملة ، ولام كي وما بعدها جار ومجرور ، والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء

---

(١) شرح الفية ابن مالك : ٢٧ .

(٢) خزانة البغدادي ٢/٤٥١ « حيث ورد قول ابن هشام : « والشاهد في قوله قدني . . » الى قوله : « فمحتمله لما ذكرنا» .

(٣) م غنى بالغين المعجمة .

(٤) ش خل .

معموله : أي : لتشـرَبنَّ ، لتغني عنّي ، كما في قـوله تعـالى : ﴿ والنازعـات غـرقا ﴾[1]، ثم قـال سبحـانـه : ﴿ يـوم تـرجف ﴾[2]، أي : لنعيـدن[3] يـوم ترجف[4] .

والرابع : لتُغنِنَّ عنّي ، بلام مفتوحـة للتوكيـد ، ونون مسكـورة هي عين الفعل ، بعدها نون مشـدَّدة مفتوحة للتوكيد ، وهي رواية ثعلب[5]، وهي دليل على أنّ الياء التي هي لام الفعل المؤكد بالنون قد تُحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمِنَّ[6] يا زيـد ، وابكِّن يا عمـرو ، قال : [البسيط] .

وابكِّن عيشـاً تقضّي بعـد جِـدتـهِ طـابتْ اوائلهُ فـي ذلـك البـلدِ[7]

ولغة الأكثرين : ارمين وابكيّن ولتغنيّن ، باثبات الياء مفتوحة .

والخـامس[8] : في قولـه (أجمعا) فـأكّد بـه وإن لـم يسبقـه كـلٌ وأورد /٤٣/ الشارح[9] وجماعة البيت : إذا قال قدني قال بالله . . . . .

فيكون الشاعر لا ضيفاً ولا مضيفاً بل حـاكياً عن شخصين غيـره ، وليس كذلك . وأورده بعضهم :

إذا قلت : قدني ، قال : بالله .

(١) سورة النازعات ١ .

(٢) سورة المزمل ١٤ ، سورة النازعات ٦ ، وفي م : « يوم ترجف الراجفة » .

(٣) م ليتعين .

(٤) ع العبارة ساقطة فاثبتناها من ش ، م .

(٥) مجالس ثعلب ٢/٥٣٨ (تحقيق عبد السـلام محمد هـارون ، الطبعـة الثانيـة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٠) .

(٦) ش امنّ .

(٧) قائله مجهول : المقتضب : ٨٧ ـ المغنى : ٢١١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٩١ ـ همـع الهوامع : ٢/٧٩ ـ الدرر اللوامع : ٢/١٠٢ ـ معجم البلدان (ثمد الروم) .

(٨) ع (الرابع) سهواً ، وفي ش م الخامس فاثبتناها كذلك .

(٩) شرح الفية ابن مالك ٢٦ .

فيكون الشاعر هو الضيف ، والصواب العكس ، بدليل أن قبله :

فنــاولتــهُ من رســـل كــومـــاء جَلْدَةٍ   واغضيْتُ عنـه الـطّرفَ حتّى تَضَلَّعـا

وشاهد (قطني) قوله[1] : [الرجز] .

امتـــلأ الـحـــوض وقـــال قـــطنـــي   مهـلا رويـداً قــد مـلأت بـــطني[2]

فيه شواهد ، أحدها : اطلاق القول على ما شهـد[3] به لسـان الحال ، فإن[4] الحوض لما امتلأ فلم يبق فيه سعة[5] كان قائلاً بلسان الحال : حسبي ، ونظيره قولهم :

قـــال الجـــدار للوتـــد لم تشقُّنـي ؟   فـــقـــال : ســـل مـــن يـــدقُّـــنـــي

وقولهم : قالت النخلة للنخلة أبعدي ظلك عن ظلي ، احمل[6] حملك وحملي . وللقول خمسة معان ، أحدها : اللفظ الدال على معنى مفيداً كان أو غير مفيد . والثاني : ما في النفس ، بـدليل ﴿ ويقـولون في أنفسهم ﴾[7] . والثالث: الحركة والامالة[8] ، يقولون : قال برأسه كـذا[9] فنطحـه ، وقالت النخلة كذا فمالت . والرابع : ما يشهد به لسان الحال كهذا البيت ، وهو أحد

---

(١) ش م قول الراجز .
(٢) قـائله مجهـول : مجـالس ثعلب ١٨٩ ـ الخصـائص ١/٢٣ ـ المخصص ١٤/٦٢ ـ أمـالي ابن الشجـري ١/٣١٣ ، ٢/١٤٠ ـ شـرح المفصـل ٢/١٣١ ، ٣/١٢٥ ـ شـرح الشـواهـد للعيني ١/٣٦١ ـ شرح الأشموني ١/١٢٥ .
(٣) ش يشهد .
(٤) ش م لأن .
(٥) ش م سعة للزيادة .
(٦) م أحملي .
(٧) سورة المجادلة ٨ .
(٨) ش الاشارة .
(٩) م كل والجملة (فنطحه) بعدها ساقطة وترك لها بياض .

القولين في قوله تعالى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ [1] .

والخامس : الاعتقاد ، كقولك : هذا قول الخوارج .

الثاني : الحاق النون قبل الياء[2] الداخلة عليها قط ، وفي ذلك من التوجيه والخلاف ما قدمناه في (قد) .

ووهم يعقوب[3] في الاصلاح[4] ، فزعم أنه يقال : قطن ، بمعنى حسب ، بنون هي من نفس الكلمة ، وأنها[5] كسرت لأجل الياء وأورد البيت على ذلك ، وردّ عليه أبو محمد الاعرابي في كتابه المسمى : زلات العلماء .

والثالث : أنه يجوز التعبير عن المعنى الواحد بثلاث كلمات مترادفة مجتمعة على سبيل التوكيد ، ومثله : ﴿ فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا ﴾[6] ، وروى يعقوب وغيره : (سلاّ)[7] بدل (مهلا) وهو بفتح السين المهملة ، أي : سل الماء مني سلاّ رفيقا[8] ، وقيل : أنه بالمعجمة ، وهو مصدر (شللت الابل) إذا طردتّها ، وشاهد قطي قوله : [الطويل] .

قطي ابداً من كل ما ليس نافعي ومن طلبي ما ليس منه بنصيبِ[9]

---

(١) سورة فصلت ١١ .

(٢) م (ضاالياء) استدركت على الحاشية .

(٣) يعقوب بن اسحق، ابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤): إمام في اللغة والأدب: أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلّم ببغداد . من كتبه « إصلاح المنطق » الاعلام ٩/٢٥٥ .

(٤) اصلاح المنطق : ٥٧ ، ٣٤٢ .

(٥) ش وإنما .

(٦) سورة الطارق ١٧ .

(٧) ع بالشين المعجمة ، وسياق الكلام يقتضيه بالمهملة ، وأثبتناه بها : وكما ورد في ش ، وفي م مستدركاً على الحاشية .

(٨) م (رفيقاً) ساقطة وترك لها بياض .

(٩) قائله علقمة الفحل : الكتاب ١/١٠٧ - المقتضب ٢/١٧٣ - المفضليات ٣٩٤ - ديوانه ١٣٢ .

أنشده مبرمان[1] في أماليه ، وقال : جاز لما كان[2] بمعنى حسبي /٤٤/ انتهى .

وروي في حديث النار ، أعاذنا الله منها ، قَطْني قَطْني ، بالنون ، وقَطِي ، بتركها ! وقَطِ قَطِ ، بحذف الياء وبقاء الكسرة ، وقَطْ قَطْ ، بالسكون ، على أنّ الياء لم تذكر البتّة ، وقطٍ قطٍ ، بتنوين التنكير ؛ مثل : صهٍ ومهٍ .

(١) مبرمان (ت ٣٤٥ هـ) محمد بن علي بن اسماعيل العسكري ، أبو بكر ، المعروف بمبرمان : من كبار العلماء بالعربية . من أهل بغداد . ولد في طريق رامهرمز ، وأخذ عن المبرد والزجاج . وأخذ عنه الفارسي والسيرافي . وكان ضنيناً بالأخذ عنه ، لا يقرىء كتاب سيبويه إلا بمئة دينار . من كتبه « كتاب شواهد سيبويه » و « النحو المجموع على العلل » و « العيون » و « شرح كتاب سيبويه » لم يتمه . الاعلام ١٥٨/٧ .

(٢) ش كتب بعد (كان) لفظة (كا) ولا مكان ولا معنى لها .

شواهد باب العلم

مسألة [٢٣]

من العلم المنقول ما نقل عن جملة فعلية مستتر فاعلها ، والحكاية في ذلك واجبة مثلها في المنقول عن[1] جملة صرح بفاعلها ، ومثاله[2] أن تسمى[3] بيقوم ، من قولك زيد يقوم ، وشاهده قول الشاعر : [الوافر] .

نُبِّئْتُ أخوالي بَني يزيدُ ظُلْماً علينا لهمُ فَديدُ[4]

فقال : يزيد بالضم ، لأنه قدّره منقولاً من قولك : المال يزيد ، ولو قدّر[5] منقولا من قولك : يزيد المال لا عربه ، فقال : بني يزيد ، بالفتح .

---

(١) من من .

(٢) م مثال .

(٣) ش م يسمى .

(٤) وهو من شواهد الأشموني ورقمه (٧٣) ، ولم ينسب ، وفي الهامش ما نصه : « نسب العلماء هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، ولم أجده في أصل ديوانه ، وإنما ذكره جامع الديوان في زياداته ، وروى معه بيتاً آخر وهو :

يعجبه السّخون والبرود والتمر حبّا ما له مزيد

أنظر شرح الأشموني : ١/١٢٦ (الطبعة الثانية) .

(٥) ش قدره .

وزعم ابن يعيش[1] أن الرواية تزيد ، بالتاء من فوق ، قال :

وهو تزيد بن حلوان ، أبو قبيلة ، وإليه تنسب البرود التزيدية ، وردّه ابن الحاجب بأن الرواية إنما صحّت بالياء ، آخر الحروف ، وبأن (تزيد)[2] بالتاء من فوق ، لم يسمع في كلامهم . إلّا مفرداً ، كقوله : [الكامل] .

يعثــرن في حــدِّ الـظبـات كــأنمـا ... كُـسيــت بــرودَ تــزَيــد الاذرُع[3]

قوله : (في حـد الظبات) حال لا متعلق بـ (يعثـرن)[4] ، والفديـد : الصوت ، وأسماء الأصوات تأتي على الفعيل كثيراً ، كالصهيل والهدير والشهيق والنهيق والزفير والأزيز ، و (بني) بدل أو صفة ، ويرجح الثاني ، أن البـدل حقه أن يكون بالأسماء الموضوعة للذات ، باعتبار أنفسها كزيد وعمـرو ، وأن الصفـة حقها أن تكـون بالأسمـاء الموضـوعة لهـا باعتبـار[5] معنى هو /٤٥ / المقصود ، كالعالم ونحوه وابن[6] كذلك قيل : ويجوز أن يكون مفعولاً ثالثاً ، وفيه نظر ، لأنه يكون حينئذ قد نُبِّيء بأن أخواله بنو يزيد ، ومثل هذا لا يحتاج

---

(١) شرح المفصل ٢٨/١ .

(٢) ورد في خزانة البغدادي ١٣٢/١ ما نصه : « واعلم أن الرواية (يزيد) بالمثناة التحتية ، ورواه ابن يعيش بالمثناة الفوقية ، قال ابن الحاجب في الايضاح : ومن رواه بالفوقية فقد تنطع وتبجج ، بأنه قد علم أن في العرب « تزيد » بالتاء الفوقية ، وإليه تنسب البرود التزيدية . وهو مـردود من وجهين : أحدهما أن الرواية هنا التحتية والثاني أنّ تزيـد بالفـوقية في كـلامهم مفرد لا جملة . قال .

يعـثــرن فـي حــدّ الـظبــات كــأنمــا ... كــسيـت بـرودَ بــنـي تــزيــدَ الأذرع

فاستعماله كالجملة خطأ . انتهى .

(٣) قـائله أبو ذؤ يب : الخصـائص ٣١٤/٢ ـ المنصف ٢٧٩/١ ـ المحتسب ٨٨/٢ ـ المفضليـات ٤٢٦ ـ ديوان الهذليين ١٠/١ . ع ش م وردت (الظبات) بتاء مربوطة م تي (مكان (بنى) .

(٤) م بيعثون .

(٥) الباء ساقطة .

(٦) ش بنى .

إلى أن يخبره به غيره ، وإنما المفعول الثالث (ظلما)[1] بمعنى ذوي ظلم ، أو[2] بمعنى ظالمين، أو عليهما فقوله (لهم فديد) مفسّر لظلمهم، وقيل: يجوز أن يكون (ظلماً حالاً، أو مفعولا لأجله، وفيه نظر، أما الحال فلأن صاحبها إما ضمير لهم فيؤدي إلى تقديم الحال على عاملها المعنوي، والأكثرون يمنعونه مطلقاً، وأما (أخوالي) فيؤدي إلى تقييد المبتدأ من حيث هو مبتدأ، وذلك ممتنع، لا يقال: زيد ضاحكاً يقوم، على أن(ضاحكاً)حال من زيد، بل على أنه حال من ضمير (يقوم) ، وأما المفعول له فلأنه إمّا تعليل لـ (نبئت) وهو لم ينبأ بذلك لأجل ظلمهم ، أو للاستقرار ، فيلزم تقديم المفعول له على عامله المعنوي ، وهذا ممتنع في الحال مع شبهها بالظرف ، فما الظن بالمفعول له ، أو الفديد ، فيلزم تقديم معمول المصدر عليه ، والأكثرون يمنعونه في الظرف ، فما الظن بغيره ، ونظير هذا البيت في الاستشهاد قول رؤ بة[4] في ابنته .

سمَّيتها إذْ وُلِدَتْ تموتُ والقبرُ صِهْرٌ ضامنٌ زَميتُ
ليس لمن ضُمِنَّهُ تَربيتُ

(الزَّميت) بالزاي المفتوحة : الوقور ، و (التربيت) : التربية ، وقول حسان رضي الله عنه :

عاري الأشاجع من ثقيفٍ أصله عَبْدٌ[5] ويَزْعُمُ أنّهُ مِنْ يَقْدُمُ[6]

---

(١) ورد في خزانة الأدب ١٣٢/١ : ما نصه : « وقال ابن الحاجب في الايضاح » واختاره ابن هشام في شواهده : وقد أجيز أن يكون (ظلماً) مفعولاً ثالثاً ، يعني ظالمين أو ذوي ظلم ، ويكون ما بعده كالتفسير له .

(٢) م (لا) مكان (أو) .

(٣) م لذلك .

(٤) ش العبارة من (رؤ بة . . . إلى وقول حسان) ساقطة .

(٥) م عند .

(٦) لم أجده في شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبد الرحمن البرقوقي (مصر ١٣٤٧/ ١٩٢٩) .

(الأشاجع) أصول الأصابع .

مسألة [٢٤]

يؤخر اللقب عن الاسم غالباً ، وقد يقدّم عليه ، ذكره ابن الخباز في النهاية ، وأنشد عليه : [الوافر] .

أنا ابن مزيقيا عمرو وجَدِّي   أبوهُ عامرٌ ماءُ السماءِ(١)

وذكره ابن مالك في شرح التسهيل ، وأنشد عليه : [البسيط] .

ابلغ هذيلاً وابلغْ من يُبلِّغُها   عنِّي حديثاً وبعضُ القول تجريبُ
بأنَّ ذا الكلبِ عمراً خيرَهَم حسباً   ببَطْنِ شَرْيانَ يعوي حولَهُ الذيبُ(٢)

فأما البيت الأول فهو لبعض الأنصار ، والأصل فيه : أنا ابن عمرو مزيقيا ،وعمرو هذا هو :ابن عامر بن حارثة الأزدي (٣) ، كان من ملوك اليمن، وكان يلبس كل يوم حلتين ، فإذا أصبح مزقهما كراهية أن يلبسهما ثانياً ، وأن يلبسهما غيره ، فلقّب بذلك ، وأبوه عامر ، وهو الذي خرج من اليمن لما أحسّ بسيل العرم ، وكان قومه إذا اجدبوا مانَهُمْ حتى يُخْصِبوا ، فلقّب ماء السماء ، لأنه ينوب عنه ، وهذا البيت اشتمل على تقديم اللقب وتأخيره .

وقوله : (وجدي أبوه) مبتدأ وخبر ، والهاء عائدة على عمرو .

---

(١) قائله أوس بن الصامت : شرح الشواهد للعيني : ١/٣٩١ ـ خزانة البغدادي : ١/٢٢٩ عرضاً ـ شرح الأشموني ١/١٣٨ .

(٢) لجنوب أخت عمرو ، أو ريطة بنت عاصم : شرح الشواهد للعيني : ١/٣٩٥ ـ همع الهوامع : ١/٧١ ـ الدرر اللوامع : ١/١٤٦ ـ شرح الأشموني : ١/١٢٩ .

(٣) وهي جنوب بنت عجلان الهذلية ، من شواعر العرب في الجاهلية ، رثت أخاها عمراً . وذلك أنه كان يغزو فهما فيصيب فيهم ، فوضعوا له رصداً على الماء فأخذوه فقتلوه .
اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، عمر رضا كحالة : ١/١٨٢ (دمشق ١٣٧٩ /١٩٥٩) ـ شرح أشعار الهذليين ، السكري : ٢/٥٨٠ (تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر) .

وأما البيت الثاني فإنه لجنوب أخت عمرو ذي الكلب ، ترثيه ، وأول القصيد [1]:

كل آمرىء بطوال العيش مكذوب   وكل مَنْ غالبَ الأيامَ مغلوبُ
بينا الفتى ناعمٌ راضٍ بعيشته   سِيقَ لَهُ من نوازي الشرِّ شؤبوب
يلوي به كل يوم لَيّةٌ قَذَفاً   فالمنسمان معاً دامٍ ومنكوبُ

وبعد البيتين

الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يَتْبَعُها   مُثْعَنْجِرٌ من نَجيعِ الجَوْف أُثْعُوبُ
تمشي النسور إليه وهي لاهيةٌ   مَشْيَ العذارى عليهنَّ الجَلابيبُ
المخرجُ الكاعبَ الحسناءَ مُذْعِنَةً   للسَّبي يَنْفَحُ من أردانِها الطيبُ

(طَوال) بالفتح : جمع طُول بالضم ، وأما الطُوال بالضمّ ، فالطويل ، وأما الطِّوال بالكسر ، فجمع طويل ، و (النوازي) جمع (نازية) من نزا ينزو ، إذا علا ووثب ، و (الشؤبوب) الدُّفعة من المطر وغيره ، و (القَذَف) البعيد ، و (المنسم) بفتحة فكسرة : خفّ البعير ، واستعير هنا لقدم الإنسان و (نكبته) الحجارة بالتخفيف ، إذا لثمته ، و (النجلاء) /٤٧/ الواسعة ، وآثعنجر : انصبَّ مطاوع ثَعْجَرَةُ[2] ، و (النجيع) الدم ، و (الأثعوب) كالأسكوب وزناً ومعنى ، وشريان بفتح الشين المعجمة ، اسم وادٍ ، وكأنه منقول من واحد الشرايين وهي العروق النابضة ، وقد يقال في واحد الشرايين ، شريان بكسر الشين .

---

(١) ش م القصيدة .
(٢) ش عثجره .

شواهد باب الإشارة[1]

مسألة [٢٥]

من الأسماء المشار بها إلى المفرد المؤنث تا ، كقوله : [الوافر] .

وليس لعيشنا هذا مهاهٌ   وليستْ دارنا هاتا بدارِ[2]

هذا البيت لعمران بن حطان[3] الخارجي السدوسي[4] ، و (مهاهٌ) فعال ، عينه ولامه هاءٌ ، أي صفاءٌ ورونقٌ ، يقال : وجهٌ له مهاهٌ ، هذا قول النحويين[5] ، وقال الأصمعيّ[6] : مهاةٌ ، بالتاء فوزنها فعلة كحصاةٍ ، وإنما

---

(١) م العبارة : (شواهد باب الاشارة) ساقطة ومكانها بياض .

(٢) الكتاب : ٢/١٣٩ ـ المقتضب : ٢/٢٨٨ ، ٤/٢٧٧ ـ شرح المفصل : ٣/١٣٦ ـ المغني : ٦٢٧ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣١٣ ـ اللسان (مهه) .

(٣) عمران بن حطّان (ت ٨٤ هـ) بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ، أبو سماك : رأس القعدة من الصفرية ، وخطيبهم وشاعرهم ، كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ، من أهل البصرة ، روى الحديث وروي عنه ثم لحق بالشراة فطورد ، ثم مات في عمان أباضياً وكان شاعراً مفلقاً مكثراً . الاعلام ٥/٢٣٣ .

(٤) م (السدوسي) ساقطة .

(٥) الكامل للمبرد ٢/٨٢ .

(٦) الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ) عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي : راوية العرب ، واحد أئمة العلم واللغة والشعر والبلدان ، نسبته إلى جده أصمع . =

المهاة : البلورة ، والبقرة الوحشية ، هذا المعروف ، وذكر بعضهم أنها أيضاً تكون بمعنى الصفاء والرونق ، وأن أصلها مَوَهةٌ ، من مادة الماءِ[1] قلبوا العين إلى موطن اللام على أن هذا القلب قد استعمل في فعل الماء ، قال الكنديّ[2] ، يصف سهماً : [المديد] .

راشَهُ من ريشِ ناهضةٍ ثم أمهاهُ على حَجَرِهْ[3]

أي[4] حدّده ، وسقّاه[5] الماء ، والأصل أماهه ، ثم قلب ، فوزنه أفلعه ، ووزن مهاة فَلَعَةٌ[6] ، / وإذا سقطت التاء من مهاة ، الذي بالتاء صار للجماعة[7] / ، وإذا سقطت الألف من مهاه ، الذي بالهاء فمعناه الشيء اليسير السهل ، قالت العرب : كل شيء مَهَةٌ ما النساء وذكرهن ، والأصل : ما عدا النساء ، فحذف الصلة وبقي معمولها :لا اكلّمه وما أنّ في السماء نجماً ، أي ما ثبت ، وقيل : استعمل ما النافية للاستثناء ، كما استعملت ليس كذلك ، ويروى :

وليست دارنا الدنيا بدار

وبعد[8] البيت

= ومولده ووفاته في البصرة . كان كثير التطواف في البوادي ، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ، ويتحف بها الخلفاء ، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، أخباره كثيرة جداً ، تصانيفه كثيرة ، منها : الابل ، والاضداد ، والمترادف . الاعلام ٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨ .

(١) ش الماء .

(٢) ش العبدي .

(٣) قائله امرؤ القسس : المنصف : ٢/١٥٠ ـ اللسان (مها) ـ ديوانه : ١٢٥

(٤) م إلى .

(٥) ش ومنه .

(٦) ش فعله .

(٧) ع العبارة (وإذا سقطت التاء من مهاة التي بالتاء صار للجماعة) ساقطة اثبتناها كن ش ، م .

(٨) ش وبعده .

وما أموالنا إلّا عوارٍ سيأخذها المعير من المعار

مسألة [٢٦]

الغالب في أولاء أن يكون[١] للعقلاء ، وقد يأتي[٢] لغيرهم ، كقوله تعالى : ﴿ إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾[٣] ،وقول الشاعر : [الكامل .

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوى والعَيْشُ بعد أولئكَ الأيامِ[٤]

هذا البيت لجرير ، وهو مما حسن للفظه لا لمعناه ، وهو أحسن /٤٨/ بيت ذكر فيه اللوي ، ولأولئك فيه موقع بديعٌ ، وأول القصيد[٥]:

سَرَتِ الهمومُ فبِتْنَ غيرَ نيامِ وأخو الهمومِ يرومُ كلَّ مَرامِ

ومنها :

وإذا وقفْتُ[٦] على المنازل باللوى فاضتْ دموعي غيرَ ذاتِ نظامِ
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقتَ الزيارة فآرجعي بسلامَ

وقد عيب عليه إذ طرد خيال محبوبته ، وأُجيبَ بأنه طرقَه في حال السفر ، فأشفق عليه من الخطر .

---

(١) ش م تكون .
(٢) ش تأتي بالمثناة الفوقية .
(٣) سورة الاسراء ٣٦ .
(٤) المقتضب ١٨٥/١ ـ شرح المفصل ١٢٦/٣ ، ١٣٣ ، ٣٦/٤ ، ٦٧ ، ١٢٧/٩ ، ١٢٩ ـ خزانة البغدادي ٤٦٧/٢ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ١٦٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٤٠٨/١ ـ التصريح ١٢٨/١ ـ شرح الأشموني ١٣٩/١ ـ شرح ديوان جرير برواية « الأقوام » ٥٥١ .
(٥) ش م القصيدة .
(٦) ش وقعت .

والأرجح في قوله (ذمّ) كسر الميم الذي هو واجبٌ إذا فكّ الادغام على لغة الحجاز ، ودونه الفتح للتخفيف ، وهو لغة بني أسد ، والضم ضعيف ، ووجهه ارادة الاتباع ، و (المنازل) جمع منزل أو منزلة ، فهو كالمساجد[1] أو كالمحامد ، وهو أولى ، لقوله : منزلة اللوى ، و (بعد) إمّا حال من المنازل ، أو ظرف للأمر ، وفيه حذف ، أي بعد مفارقة منزلة اللوى ، و (العيش) عطف على (المنازل) ، و (الأيام) صفة للاشارة ، أو عطف بيان .

ويروى (الأقوام) بدل (الأيام) ، فلا شاهد فيه . وزعم ابن عطية[2] أن هذه الرواية هي الصواب ، وأن الطبري[3] غلط إذ أنشده (الأيام) ، وأن الزجّاج تبعه في هذا لغلط[4] .

مسألة [٢٧]

دخول حرف التنبيه على المجرد من الكاف كثير ، نحو : هذا ، وعلى المقرون بها دون اللام[5] قليل ، نحو : هذاك ، وعلى المقرون بهما ممتنع ، ومن القليل قوله : [الطويل] .

---

(١) ش م كمساجد .

(٢) ابن عطية (ت ٣٨٣) عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب ، أبو محمد ، عالم بالتفسير ، مقرىء ، من أهل دمشق . قيل : كان يحفظ خمسين ألف بيت للاستشهاد على معاني القرآن . له « تفسير ابن عطية » . الاعلام ٤ / ٢٣٩ .

(٣) الطبري (٢٢٤ - ٣١٠) محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر : المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في آمل طبرستان ، واستوطن بغداد وتوفي بها . وعرض عليه القضاء فامتنع ، والمظالم فأبى ، له « أخبار الرسل والملوك » يعرف بتاريخ الطبري وغيره . الاعلام ٦ / ٢٩٤ .

(٤) ورد في خزانة البغدادي ٢ / ٤٦٧ : « قال ابن هشام في شرح الشواهد : ويروى (الأقوام) بدل (الأيام) ، فلا شاهد فيه . وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هي الصواب ، وأن الطبري غلط إذ أنشده (الأيام) وأن الزّجاج تبعه في هذا الغلط . انتهى .

وكذلك وجدت محقق شرح الأشموني ينقل أقوالاً لابن هشام ، فهو حين يشرح البيت ، وهو عنده الشاهد (٧٧) ، ينقل في الهامش من : « زعم ابن عطية » إلى آخر المسألة . أنظر شرح الأشموني (طبعة ثانية) ١ / ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) م الأيام .

رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهلُ هذاك الطِّرافِ الممدَّدِ[1]

وهذا البيت لطرفة بن العبد[2] ، من معلقته ، وأولها : /٤٩ / .

لخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثَهْمَدِ ... ظللتُ بها أبكي وأُبكي إلى الغَدِ
وقوفاً بها صحبي علي مطيَّهم ... يقولون لا تهلكْ أسىً وتجلَّدَ

ومن محاسنها[3] قوله :

ووجه كأن الشمس ألقت رداءها ... عليه نقيّ اللون لم يتخدَّدِ

وقوله :

إذا القوم قالوا من فتىً خلت أنني[4] ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلَّدِ
ولست بحلّال التلاع مخافةً ... ولكن متى يسترفد القومُ أرفدِ

وقيل البيت :

وما زال تَشرابي الخمور ولذتي ... وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي[5]
إلى أن تحامتني العشيرة كلها ... وأفردت أفراد البعير المعبَّدِ

وبعده :

ألا أيهذا الزاجري احضُرَ الوغى ... وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مُخلدي
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي ... فدعني ابادرْها بمَا ملكت يدي

ويأتي شرح هذا ، إن شاء الله تعالى ، في باب اعراب الفعل . ومنها :

---

(١) المنصف : ٤٨/٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤١٠/١ ـ همع الهوامع : ٧٦/١ ـ الدرر اللوامع : ٥٠/١ ـ معلقته .

(٢) م العدي .

(٣) ش م (من) ساقطة .

(٤) م استدركت على الحاشية .

(٥) م شلدي .

ستُبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ
ويأتيك بالأنباء من لم تَبِعْ له بتاتاً ولم تضرِبْ له وقتَ موعدِ

ومنها :

وظلم ذوي القُربىٰ أشَدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسامِ المهنَّدِ

و (خولة) امرأة من كلب ، و (البُرقة) بضم الباء، رابية فيّها رمل وطينَ ، أو طين وحجارة يختلطان[1] ، و (ثَهْمَد) ، بالثاء المثلثة : موضع .

والبيت الثاني توارد فيه مع امرىء القيس إلاّ في شطر كلمة ، وهما : وتجلّد وتجمّل ، وكان أبو هلال[2] صاحب الصناعتين ينكر المواردة حتى / ٥٠ / وارد غيره في قوله : [الطويل] .

سفرن بدوراً وانتقبن أهلَّةً ومَسْنَ غصوناً وٱلْتَفَتْنَ جآذرا

فاعترف بها .

قال المتنبي : ا لشعر ميدان والشعراء فرسان ، فربما اتفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر[3] ، وطرفة أول من ذم سرقة الشعر فقال : [البسيط] .

ولا أغير على الأشعار أسرقها عنها[4] غنيت وشر الناس من سرقا[5]

---

(١) ش (يختلطان) ساقطة . م (مختبطان) مكان (يختلطان) .

(٢) أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، أبو هلال : عالم بالأدب ، له شعر ، نسبته إلى « عسكر مكرم » من كور الأهواز . له تصانيف كثيرة منها « كتاب الصناعتين » الاعلام ٢/٢١١ .

(٣) ورد في خزانة الأدب ١/٣٨٣ : « أنه قيل للمتنبي هذا أخذته من قول الطائي ، فأجاب المتنبي : الشعر جادّة ، وربما وقع حافر على حافر . . » .

(٤) م استدركت على الحاشية .

(٥) ديوانه : ٩٨ (تحقيق البستاني ـ مكتبة صادر بيروت ١٩٥٣) ـ ديوانه : ٧٠ (دار صادر ـ دار بيروت ١٣٨٠ /١٩٦١) .

وقال الأعشى : [المتقارب] .

فكيف أنا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا[1]

فاعْترف بها .

والتخدُّد والتغضُّن[2] : اضطراب الجلد واسترخاء اللحم[3] ، والتَّشرابِ ، بفتح التاء : كثرة الشرب ، والطريف : ما استحدثته ، والتالد والتليد : ما كان عندك قديماً ، والبعير المعبد : الأجرب الذي ذلّله الجرب ، فإنه يفرد عن الابل ، لئلا يعديها ، و (بنو غبراء) الفقراء الغرباء والسؤّال ، و (الطّراف) بكسر الطاء[4] المهملة : بيتٌ من أَدَم ، وأهله الأغنياء ، أي أنه يعرفه الفقراء ، لأنه يرفدهم ، والأغنياء ، لأنه ينادمهم .

وأهل[5] مرفوع بالعطف على فاعل (ينكرونني) ، للفصل بينهما بالمفعول ، و (تبع) تشتر ، والبتات : المتاع .

مسألة [٢٨]

هنا للمكان ، نحو : ﴿ إنّا ها هنا قاعدون ﴾[6] وقد تأتي[7] للزمان ،

---

(١) ديوان الأعشى الكبير : ٥٣ (تحقيق د . م . محمد حسين ، الناشر مطبعة الآداب بالجماميز القاهرة) أورده البيت :

فما أنا أمْ ما انتحالي القوا في بعد المشيب كفى ذاك عارا

تهذيب اللغة : ٥/٦٥ .

(٢) ش م التغضض .

(٣) م الأحمر .

(٤) م الهاء .

(٥) م واحد .

(٦) سورة المائدة ٢٤ .

(٧) ش يأتي .

وقد[1] حمل عليه ، ﴿ هنالك ابتلى المؤمنون ﴾[2] .

﴿ هنالك دعا زكريا ﴾[3] ، وقال الأفوه الأوديّ[4] : [الكامل] .

وإذ الأمـور تعـاظمت وتشـابهتْ فهنـاك تعتـرفـون أين المَفْـزَعُ[5]

وقال بعض الخوارج[6] : [الطويل] .

أرى أُمَّ عمـرو مـا تـزالُ تفجَّـعُ تلومُ ومـا أدري عـلامَ تـوجَّـعُ[7]
تلوم علي أنْ أمنـحَ الـوَرْدَ لِقْـحَـةً ومـا تستوي والـوَرْدَ سـاعـةَ تَفْزِعُ
إذا هي قـامتْ حـاسـراً مشمعِلّةً نخيبَ[8] الفؤادِ رأسُهـا مـا يُقنّـعُ

---

(1) ش (قد) ٢ء٧

(2) سورة الأحزاب : ١١ .

(3) سورة آل عمران ٣٨ .

(4) الافوه الأودي (ت نحو ٥٠ ق هـ) ، صلاءة بن عمرو بن مالك ، من بني أود من مذحِج : شاعر يماني جاهلي ، يكنى أبا ربيعة . قالوا : لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الاسنان . كـان سيد قـومه وقـائدهم في حـروبهم ، وهو أحـد الحكمـاء والشعـراء في عصـره . الاعـلام ٢٩٧/٣ .

(5) شرح الشواهد للعيني : ٤٢١/١ ـ همع الهوامع : ٧٨/١ ـ الدرر اللوامع : ٥٢/١ ـ ديـوانه : ١٩ .

(6) هو الأعرج المعنى : قال المرزباني في معجم الشعراء : ٢٥١ ، اسمه عدي بن سويد بن ريان ، وقيل اسمه سويد بن عدي ، وقال : هو مخضرم . وفي الاصابة (١٠٥/٥) قال ابن الكلبي : جاهلي اسلامي . وذكره ابن حجر في سويد (١٧٢/٣) ، ونقل عن المرزباني ، ثم قال : وكان كثير الشعر . وذكر صاحب الخزانة : عدي بن عمرو الطائي (١٥/٤) ، وأورد له بيتاً ، نقلاً عن أبي محمد الاعرابي في فرحة الأديب ، وهو :

لـولا تـوقـد مـا ينـفـيـه خـطوهـمـا على البـسـيـطة لـم تـدركهـمـا الحـدق

ويبدو أن الأعرج ليس من شعـراء الخوارج ، تحقيق د . احسان عباس : ١٤٥ ـ ١٤٦ (دار الثقافة ـ بيروت ١٩٢٣) .

(7) ديـوان الحماسـة (د . عبد المنعم أحمـد صالـح) : ١٠٩ ـ شرح ديـوان الحماسـة للتبريـزي ١٨٢/١ (طبعة مصر ١٢٩٦) ـ حليـة الفرسـان وشعار الشجعـان ، ابن هذيـل الأندلسي ١٨٠ (تحقيق محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف ١٩٥١) ـ نسب في الجاهلية والاسلام ، لأبي المنـذر الكلبي ٩٩ (ليدن ١٩٣٨) ـ محـاضرات الأدبـاء ومحاورات البلغـاء والشعـراء ، لأبي القاسم الأصبهاني ـ ٢٨٣/٢ (مصر ١٣٢٦) .

(8) م نحيب .

وقـمتُ إليـهِ بـالـلُّجـام مُيَّسـرا هنـالك يَجـزيني الـذي كنتُ اصنـعُ

يقول : إنها تلومـه على ايثاره عليهـا فرسـه الوَرْد بشـرب اللبن ، ومعنى قوله : وما أدري أنه لا يدري لذلك وحبها صحيحاً وإلاّ / ٥١ / فقد ذكر سبب توجُّعها بعده .

و (اللِقحة) بكسر اللام : الناقة ذاتُ اللبن ، فالتقـدير : لبن لقحـة ، و (الوَرْد) صفة أو علم ، وهو / في من نصبه /[1] مفعول معه ، ومن رفعه عطف على المستتر في (تستوي)[2] ، من غير فصل بينهما ، وإذا ما يـدل من ساعـة فليس فيها معنى الشرط ، أو[3] أول كلام مستأنف ففيها معناه ، وجملة (هنالك تجزيني) جواب على الثاني ، مستأنف على[4] الأول ، وقـوله (حـاسراً) أي غيـر مقنّعة ، و (مشمعـلّة) يـا لمعجمة ثم المهملة : مسـرعـة ، و (نخيب) بالنون المفتوحة فالمعجمة المكسورة ، أي منخوبة القلب ، أي طائرته من شدة الفزع ، و (رأسها) مبتدأ ، وحذف الراجع من[5] الخبر ، أي ما تقنّعه ، مثل : ﴿ وكـلٌّ وعد الله الحسنى ﴾[6] ، ومن نصبـه فظاهـره حجة للكـوفيين[7] غيـر الفراء ، على أن ما النافية ليس لها الصدر ، ونظيره قوله : [الرملِ] .

لـم يـكـن غـيـرهـا لـي خـلة ولهـا مـا كـان غيـري خليـلا[8]

(١) ع العبارة (وهو في من نصبه) ساقطة ، اثبتناها من ش ، م .
(٢) ع يستوي ، والصحيح بالمثناة من تحت ، وهو ما أثبتناها وكما ورد في الشعر وفي ش و م .
(٣) م الواو بدل (أو) .
(٤) ش م عن .
(٥) م عن . ش على .
(٦) سورة النساء ٩٥ .
ورد (كـل) منصوبـة في المصحف ؛ مفعولاً أولاً لـ (وعـد) ، وقرىء (وكـلٌّ) بـالـرفـع ، أي : وكلهم ، والعائد محذوف ، أي (وعده الله أجراً) ، أنظر : إملاء ما مَنّ به الرحمن للعكبري : ١٩١/١ ـ ١٩٢ .
(٧) م ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٨) لم أقف على اسم قائله .

وقوله : [الرجز] .

ونحن عن فضلك ما استغنينا(١) .

وذلك مستسهل في البيتين للضرورة ، ولأنّ المتقدم ظرف ولا ضرورة فيه[٢] ، وأما بيت الشاهد فلا ظرف ولا ضرورة فيه ، لإمكان الرفع ، نعم من يقول في (زيد ضربت) أنه خاص بالضرورة فهو ضرورة رفع أو نصب ، وقال الآخر[٣] . [الكامل] .

حنّت نَوارُ ولاتَ هَنّا حنّت وبدا الذي كانتْ نَوارُ أجنّتِ[٤]

(نوار) بالنون ، علم امرأة[٥] ، مكسورة عند الحجازيين ، وتميم تمنعه الصرف ، والواو للحال ، وكذا وجدتها حيث وقعت[٦] قبل لات ، ولات عند الفارسي[٧] معملة[٨] ، و (هنّا) خبر ، و (حنّت) مبتدأ باضمار أن ، مثل :

---

(١) قائله عامر بن الأكوع : السيرة ٧٥٦ ـ المغني : ٩٨ ، ٢٦٩ ، ٣١٧ ، ٥٣٩ ، ٦٩٤ ـ شرح شواهده للسيوطي ١٠٠ .

(٢) ش م العبارة : (ولا ضرورة فيه) ساقطة .

(٣) م آخر .

(٤) هو لشبيب بن جعيل الثعلبي ، أو حجل بن نضلة ، المؤتلف والمختلف ٨٤ ـ شرح المفصل ١٥/٣ ، ١٧ ـ خزانة البغدادي ١٥٦/٢ ـ المغنى ٥٩٢ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣١١ ـ شرح الشواهد للعيني ٤١٨/١ ـ همع الهوامع ٧٨/١ ، ١٢٦ ـ الدرر اللوامع ٢٥/١ ، ٩٩ ـ شرح الأشموني ١٤٥/١ ، ٢٥٦ .

(٥) وهي نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وهي أم الشاعر ، أنظر شرح الشواهد للعيني ٤١٨/١ . وهي أسيرة الشاعر حجل بن نضلة ، كما ورد في هامش شرح المفصل ١٥/٣ .

(٦) م رفعت .

(٧) الفارسي (٢٨٨ ـ ٢٧٧ هـ) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي : أحد الأئمة في علم العربية . ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ ، وتجول في كثير من البلدان . وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ ، فأقام مدة عند سيف الدولة . وعاد إلى فارس ، فصحب عضد الدولة في بويه ، وتقدم عنده ، فعلمه النحو ، وصنف له كتاب « الايضاح » ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها ، له مؤلفات كثيرة ، الاعلام ١٩٣/٢ ـ ١٩٤ .

(٨) ش م (مهملة) مكان (معملة) ، والصواب ما ورد فيهما ، إذ جاء في خزانة البغدادي ١٥٦/٢ ، ما نصه : « ومن لازم اسم الاشارة التعريف ، وعدم اضافته إلى شيء ، وقد ورد في =

﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾[1] ، وعند[2] ابن عصفور[3] معملة ، و (حنت) بتقدير[4] : /٥٢/ وقد حنّت ، وهو الخبر ، ويلزمه التصرف في (هنا) ، والجمع بين اسم لات وخبرها واعمالها في معرفة ظاهرة وحذف ما أضيف إلى الجملة ، وفي النهاية لابن الخباز[5] أنها معملة مضافة إلى (حنّت) ، ويردّه أن اسم الاشارة لا يضاف ، و (بدا) بمعنى ظهر ، و (أجنّت) بالجميم : سترت .

مسألة [٢٩]

يقال : هُنا بوزن هُدى : للقريب ، فإذا زدت الكاف صار للبعيد ، وهَنَّا ، بتشديد النون وفتح الهاء وكسرها ، وكلاهما للبعيد ، قال أبو الحارث غيلان بن عقبة الملقب ذا الرّمة : [البسيط] .

هنَّا وهَنَّا ومن هنّا لهُنَّ بها ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هَيْنُومُ[6]

وهذا من كلمته التي أولها :

= الشعر كثيراً لات هنا ، فالتزم أبو علي الفارسي وتبعه ابن مالك اهمال لات ، لأنها لا يصحّ اعمالها في معرفة ومكان ، وقالا : إذا دخلت لات على هنّا كانت مهملة ، وكانت هنّا منصوبة على الظرف في موضع رفع على الخبر لمبتدأ بعدها ، سواء كانت اسماً نحو : لات هنّا ذكرى جُبيرة . وأورد عليه ابن هشام (في المغنى وفي شرح شواهده) أن فيه الجمع بين معموليها ، وأخراج هنّا عن الظرفية ، واعمال لات في معرفة ظاهرة ، وفي غير الزمان ـ وهو الجملة النائبة عن المضاف ـ وحذف المضاف إلى جملة . انتهى » .

(١) سورة الروم ٢٤ .

(٢) ش م فعند .

(٣) المقرّب : ١٠٥/١ (تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧١) .

(٤) ش تقديره . م بتقديره .

(٥) قال البغدادي في خزانته ١٥٧/٢ : « وقد ذهب ابن الخباز أيضاً (في النهاية) إلى أنّ هنّا مضافة إلى الجملة بعدها . نقل عنه ابن هشام (في شرح شواهده) وردّه بأن اسم الاشارة لا يضاف . . . » .

(٦) الخصائص : ٣٨/٣ ـ شرح المفصل : ١٣٧/٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤١٢/١ ـ التصريح : ١٢٩/١ ـ شرح الأشموني : ١٤٥/١ ـ ديوان ذي الرمة : ٥٧٦ .

إن تـرسّمْتَ من خرقـاء منـزلـةً ماءُ الصّبابـةِ من عَيْنيك مسجـومُ
تلك التي يتَّمَتْ قلبي فصـارَ لهـا من حُبِّـهِ ظـاهـرٌ بـادٍ ومكتـومُ

وقبله في صفة فلاة :

للجِنِّ بـالليـلِ في حـافـاتِهَـا زَجَـلٌ كمـا تجاوَب يـومَ الـريـحِ عَيْشـومُ

(زجل) بالزاي والجيم مفتوحتين ، صوت رفيع . و (عيشوم) بالمهملة فآخر الحروف المعجمة ، ما هاج من الحماض ، الواحد (عيشومة) وشجرُه[1] ممّا يشتد صوت الريح فيه ، و (هَنّا) في البيت بفتح الهاء وتشد يد النون فيهنّ وهي اضعف اللغات ، لأنها إن كانت فعّل فليس من أوزان الأسماء ، فأمّا شلّم ويُقَّمُ فأعجميان ، وإن كانت فَعْلى فقد[2] خرجت عن مادّة[3] هُنا ، لأن ألفه لام .

و (هنَّا) الأول ظرف لزجل في البيت قبله ، و (لهنّ هينوم) مبتدأ وخبر ، و (بها) متعلق بالاستقرار و (ذات) ظرف له ، أو لهينوم ، وهو من /٥٣/ الهَيْنَمة ، وهي الصوت الخفي ، والضمير (لهن) راجع إلى العيشوم أو للجنّ ، والأول أظهر في اللفظ ، والثاني أظهر في المعنى ، وهو على حدّ قوله : [الوافر] .

وقـد نـظرت طـوالـعكـم إلـينـا بـأعـينـهـم وحـقّـقـنَ الـظنـونـا

يريد طوالع العسكر فاعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث و (الايمان) بتقدير وذات الإيمان، ومن أبيات هذه القصيدة[4] بيتٌ يستدلون به على مجيء (قد) من المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً ولا يفتخر بما يقل ، وهو : [البسيط] .

(١) ش شجرته .
(٢) ش فعل .
(٣) م فَلاه .
(٤) ش القصيدة .

قـد أعسف النازح المجهـول مَعْسِفهُ   في ظلِّ اخضر يـدعو هـامَةُ البـومُ[1]

والعَسْف والتعسُّف والاعتسـاف : المشي على غيـر بصيـرة بـالـطريق ، والنـازح[2] : البعيد ، والمجهـول : الذي لا يكـاد يسلكه النـاس ، والـظل : الستر ، والاخضر : المـراد به الليـل الأسود لأن الخضـرة أذا اشتدت صـارت سواداً[3] .

ومنها بيت استدلوا به على اطلاق الاسم وارادة المسمى ، وهو قوله يصف غزالا : [البسيط] .

لا يَنْعَشُ الـطرفَ إلاّ مـا تخـوَّنَـهُ[4]   داعٍ يُنـاديـه بـاسم المـاءِ مَبْغُـومُ[5]

نَعَشه ينعُشه ، بالفتح فيهما : رفعه ، والعامة تقـول : أنعشه والـطرف : العين ، والأصل طرفه ، فأناب أل عن الضمير ، وما : فاعل واقع على امّـه ، وتخوَّنه : تعهده ، وفي الحديث : « كان يتخوّننا بالموعظة »[6] ، وداع : بدل من (ما) ، والأصل بالصوت المسمّى (ما) ، وذلك الصوت هو نفس (ما) ، ومبغوم : بمعنى باغم ، لأنه صفة لداع ، والبُغام[6] : صوت الظبية ، وهو هنا للأم لا للولد[7] .

---

(١) م اليوم .
(٢) م المنازح .
(٣) ش سوداء . م بعدها نقلة إلى شواهد باب الموصول .
(٤) ش تخولخ .
(٥) قـائله ذو الـرِّمة : الخصائص ٣/٢٩ ـ المنصف ١/١٢٦ ، ٣/١٤٣ ـ شـرح المفصل ٣/١٤ ـ خزانة البغدادي ٢/٢٢٠ ، ٣/٨٦ ـ شرح الأشموني ٣/٢١٢ ـ اللسان (نعش) خـون ، بغم ، ما) ـ ديوانه ٥٧١ .
(٦) « كان [النبي ﷺ] يتخولنا بالموعظة » البخاري (علم) ١١ ، (دعوات) ٦٩ ـ مسلم (منافقين) ٨٢ ، ٨٣ ـ الترمذي (أدب) ٧٢ ـ أحمد بن حنبل ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ ش وردت العبارة : (منغوم بمعنى ناغم . . . . . والبُغام . . .)
(٧) ش وردت العبارة : (وهو هنا الأول لا الثاني) .

شواهد باب الموصول

ومسألة [٣٠]

قد يقال اللذون رفعا ، قال : [الرجز] .

نحن اللذون صبّحوا صباحا   يومَ النُّخيلِ غارةً مِلْحاحا(١)

هذا الشعر أنشده أبو زيد في نوادره ، وابن الاعرابي ، وهو لرجل جاهلي من بني عقيل ، واختلفا في اسمه ، وبعده :

نحنُ قتلنا الملك الجحجاحا   ولم نَدَعْ لسارحٍ مراحا
نحن بنو خُويلدٍ صُراحا   لا كذِب اليومَ ولا مُزاحا

صبّحوا ، بالتشديد : أتوا في(٢) الصباح ، وصباحا : مصدر محذوف

---

(١) قائله حرب بن الاعلم ، جاهلي من عُقيل في نوادر أبي زيد ٤٧ ـ خزانة البغدادي ٢/٥٠٦ ، عرضا ـ المغنى ٤١٠ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٨٢ ـ التصريح ١/١٣٣ ـ شرح الأشموني ١/١٤٩ ـ ونسب إلى ليلى الأخيلية ، ديوانها : ٦١ (تحقيق خليل وجليل ابراهيم العطية ، بغداد ١٣٨٧ /١٩٦٧) ـ ونسب إلى رؤبة وليس في ديوانه ، أنظر شرح ابن عقيل ١/١٢٩ ، شرح الشاهد (٢٧) .

(٢) ش (في) ساقطة .

الزوائد ، مثل كلمته كلاماً ، لا ظرف كما في : جئتك صباحاً ، لأن الظرف لا يكون مؤكداً .

ومن ثم قال أبو علي في قوله سبحانه : ﴿ ارجعوا وراءكم ﴾[1] : إنَّ (وراءكم) اسم فعل مؤكد لـ « ارجعوا » .

ويروي (الصَّباحا) أي / ٥٤ / الصباح الذي عُرِفَ واشتهر ، فيكون مصدراً نوعياً ، ولا يمنع ظرفية (صباحا) مع ما قدّمناه قوله (يوم النُّخيل) ، لأنّه يكون حينئذٍ بدلاً لا ظرفاً ثانياً ، ولا يمنع ذلك أنه لا يبدل الكل من البعض ، لأن اليوم قد يأتي للقطعة من الزمان لا لجميع النهار .

والنُّخيل ، بضم النون وفتح المعجمة ، وكثير يقولونه بفتحة فكسرة وهو تحريف ، وهو اسم موضع ، واستدلّ على ذلك صاحب المحكم بقوله : [الكامل] .

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا النُّخيلِ وقد أرى ... وأبيَّ مالكَ ذو النُّخيل بدارِ[2]

والذي نحفظه في هذا[3] البيت (ذا المجاز) ، ومالكَ ذو المجاز ، وهو سوق مشهورة[4] في الجاهلية مثل عكاظ ومَجنَّة ، وعلى ما رواه تكون إضافة ذي إلى النخيل من باب إضافة المسمَّى إلى الاسم ، كقوله : [الطويل] .

إليكم ذوي آلِ النبيِّ تطلَّعَتْ ... نوازعُ مِنْ قلبي ظِماءٌ وألبُبُ[5]

---

(١) سورة الحديد ١٣ .

(٢) قائله مؤرّخ السّلمي : مجالس ثعلب : ٥٤٤ ـ أمالي ابن الشجرى : ٢/٣٧ ـ شرح المفصل : ٣/٣٦ ـ خزانة البغدادي : ٢/٢٧٢ ، وورد فيها : (ذو المجاز) مكان (ذو النخيل) في الشطرين ـ معجم ما استعجم للبكري (الربذة) .

(٣) ش . ذا .

(٤) ش . مشهور .

(٥) قائله الكميت بن زيد الأسدي : الخصائص ٣/٢٧ ـ المحتسب ١/٣٤٧ ـ شرح المفصل ١/١٥٤ ، ٣/١٢ ، ١٥٥ ـ خزانة البغدادي ـ ٢/٢٠٥ ـ اللسان (لبب) ـ ديوانه ١/١٠٢ .

وأما ذو المجاز فمجموع الأسمين هو العلم ، وقوله (أبّي) بالتشديد ، إمّا على ردّ لام أب في الاضافة للياء ، أو على أنه[1] جمع (أباً) على أبين ، ثم إضافة .

والملحاح : الكثير الالحاح ، والصفة التي على مفعال لا تؤنث ، والمزاح ، بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجدّ ، أي نُحيَّ عنها[2] .

مسألة[3] [٣١]

الغالب استعمال اللائي لجمع المؤنث ، نحو : ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم . . . ﴾. الآية[4] ، وقد يستعمل لجمع المذكر كقوله : [الوافر].

فما آباؤنا بأمَنَّ مِنهُ   علينا اللائي قَدْ مَهدوا الحجورا[5]

هذا البيت أنشده الفراء[6] لرجل من بني سليم ، ولكنّه[7] أتى قبوله (هم) مكان (قد).

والمعنى : أن[8] آباءهم الذين جعلوا حجورهم لهم كالمهد ليسوا بأكثر إمتناناً عليهم من هذا الممدوح .

---

(١) ش. لأنه .
(٢) ش. منها .
(٣) م. (مسألة) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٤) سورة الطلاق ٤ .
(٥) شرح ابن عقيل ١/١٣١ - أمالي ابن الشجري ٢/٣٠٨ - شرح الشواهد للعيني ١/٤٢٩ - التصريح ١/١٣٣ - همع الهوامع ١/٨٣ - الدرر اللوامع ١/٥٧ - شرح الأشموني ١/١٥١ .
(٦) قال العيني في شرح شواهده ١/٤٢٩ : « أقول قائله هو رجل من بني سليم أنشده الفراء . . . ».
(٧) ش. ولكن .
(٨) ش.م. (ان) ساقطة .

فاللائي صفة لـ (آباؤ نا) ، ولهذا أعاد عليها ضمير المذكرين .

وفيه فصل بين الموصوف وصفته بخبر الموصوف ، وقد أجيز في قوله تعالى : /٥٥/ ﴿ الله لا إله إلّا هو الحيّ القيوم ﴾[١] كون الحي صفةً لأسمه تعالى .

و (مهدوا) يحتمل تخفيف / الهاء[٢] ، وهو الأصل ، فلأنفسهم يمهدون ، والتثقيل للمبالغة ، و (الحجور) جمع حجر ، وفتح حاء المفرد أفصح من كسرها .

مسألة[٣] [٣٢]

الغالب إستعمال الألى لجمع المذكر[٤] ، وقد يستعمل لجمع المؤنث كقوله : [الطويل] .

فأما الأُلى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ فكلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أقصما[٥]

قوله : (غور تهامة) إمّا من إضافة البعض إلى الكل ، كقولك : أسفل الدار ، فالمراد المطمئن من أرض تهامة ، وإمّا من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر[٦] ، لأنّ تهامة تسمّى الغور ، فيكون كقوله : [البسيط] .

لم يَبْقَ مِن زَغَب طارَ الشتاءُ[٧] بِه على قَرى ظَهْرِهِ إلّا شماليلُ[٨]

فإن (القَرى) ألظهر ، والأول أولى ، لأنّ في الثاني دعوى سلب المعرفة

---

(١) سورة البقرة ٢٥٥ .
(٢) ع.م. الدال ش. الهاء ، وهو الصحيح فاثبتناه .
(٣) م. (مسألة) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .
(٤) ش. المذكرين .
(٥) قائلة مجهول : شرح الشواهد للعيني ١ /٤٥٣ .
(٦) م. العبارة : (وأما من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر) ساقطة .
(٧) ش. الستا .
(٨) لم أقف على اسم قائله .

تعريفَها وإضافة الشيء إلى نفسه .

و (الحجل) بفتح الحاء المهملة ، وقد تكسر : القيد ، ثم نُقِل إلى الخلخال ، بفتح الخاء المعجمة ، وهو المقصود هنا ، و (الأقصم) بالقاف فالمهملة ، أي أنّ ساقها لضخامته يكسر خَلخالها ، وقد اجتمع إطلاق الأولى على[1] المذكرين والمؤنثات في قوله [الطويل].

فتلكَ خطوبٌ قد تملّت شبابنا ... قديما فتبلينا المنون وما نبلى[2]
وتفني[3] الأُلى يستلئمون على الأُلى ... تراهن يوم الرَّوع كالحداء القُبْلِ[4]

وهذا الشعر لأبي ذؤيب الهذلي[5] من القصيدة التي أولها :

ألا زعمْت أسماءُ أن لا أحبُّها ... فقلتُ لها : لولا يُنازعني شُغْلي
جزيتُك ضِعْفَ الوُدِّ لمّا اشتكيتِهِ ... وما إنْ جزاك الضّعفَ من أحدٍ قبلي
فإن تُزعميني كنتُ أجهل فيكمُ ... فإني شريْتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجَهْلِ
وقال صحابي قد غُبِنْتَ وخلتني ... غَبَنْتُ فما أدرى أشكلهم شَكْلي/ ٥٦/
على أنَّها قالت رأيتُ خُويلداً ... تنكّر حتى عاد أسودَ كالجِذْلِ

فتلك خطوب . . . البيتين

قوله (ينازعني) مبتدأ بتقدير أن . و (لولا) كلمتان بمعنى لو لم ، وجواب (لولا) أو جواب (لو) محذوف ، و (تزعميني) تظنيني كنت أجهل في إتّباعي إياك ، و (شريتُ) بمعنى اشتريت وتأتي بمعنى : بعتُ ، وإنما

---

(١) م . عن .
(٢) شرح الشواهد للعيني : ١/٤٥٥ ـ ديوان الهذليين : ١/٣٠٧ .
(٣) م . تفنى .
(٤) ش . القبلي .
(٥) أبو ذؤيب الهذلي (ت نحو ٢٧ هـ) خويلد بن خالد بن محرِّث ، أبو ذؤيب ، من بني هذيل بن مدركة ، من مصر : شاعر فحل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام . وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح . وعاش إلى أيام عثمان (رض)، مات في مصر ، إذ مرّ بها في طريق عودته إلى المدينة حاملاً بشرى فتوح أفريقية . له ديوان شعر مطبوع الاعلام ٢/٣٧٣ .

قالوا له أنّه مغبون في بيعه الجهل بالحلم ، لأنهم كانوا معه على الجهل ، فقال هو : بل أنا الغابن ، ولا أدري أهُمْ على ما أنا عليه أم لا ، والمعنى : أطريقهم طريقي أم غيرها ؟ فحذف (أم) ومعطوفها كقوله : [الطويل].

[دعاني إليها القلب أني لأمره سميعٌ] فما أدرى أرشدٌ طِلابُها[1]

أي : أم غيٌّ .

و (خويلد) هو ابن ذؤيب ، و (تنكّر) تغيّر ، و (الجِذْل) بكسر الجيم وبالذال المعجمة ، أصل الشجرة ، الأخفش : العود اليابس ، و (المنون) الدهر ، لأنه يَمُنُّ قوى الانسان ، أي ينقصها ، ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطع الحياة ، من قوله تعالى : ﴿ لهم أجرٌ غيرُ ممنون ﴾[2] ، يقول : إنّ حوادث الدهر أكلت شبابنا قديماً ، وتمتعت به ، وأنها تُبلينا وما نبليها ، وأنها تُبلي القوم الذين يلبسون لأمة الحرب ، ويركبون الخيل التي تراها في يوم الفزع لخفتها في السير وشدة عدوها كأنها حِداء ، وهو الطير المعروف ، والمفرد حدأة كعنبة وعنب ، و (القُبُل) بضم القاف والباء الموحدة ، التي في عينها قَبَل بفتحتين ، أي حَوَلٌ ، وهو إقبال سواد كل من العينين على الآخر[3] ، وذلك لتقلب أعينهن من شدة طيرانهنّ وفزعهنّ .

والشاهد في البيت الثاني حيث أطلق الأُلى ، أولاً على المذكرين ، وثانياً على المؤنثات بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره ، ولا أدري لِم[4] أورد / ٥٧ / الشارح[5] والناظم البيت الأول .

(١) قائله أبو ذؤيب الهذلي : تأويل مشكل القرآن : ١٦٦ ـ المغني : ١٣ ، ٤٣ ، ٦٢٨ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٩ ، ٥٢ ـ همع الهوامع : ١٣٢/٢ ـ الدرر اللوامع : ١٧٢/٢ ـ شرح الأشموني : ١٦/٣ ـ ديوان الهذليين : ٧١/١ .

(٢) سورة فصلت : ٨ ، سورة الانشقاق : ٢٥ .

(٣) .. الأخرى .

(٤) ش. ل.

(٥) شرح الفية ابن مالك : ٣٢ .

مسألة [٣٣]

قد تطلق (مَنْ) على ما لا يعقل ، إذا عومل معاملة العاقل ، كقوله : [الطويل].

بكيتُ إلى سرب القطا إذ مررن[1] بي ... فقلتُ ومثلي بالبكاءِ جديرُ[2]
أسربَ القطا هل من يُعير جناحَهَ ... لعلّي إلى مَنْ قد هَويتُ أطيرُ

وهذا الشعر للعباس بن الأحنف[3] ، وبعد البيتين :

فجاوبنني[4] من فوق غُصْن أراكة ... ألا كلُّنا يا مستعيرُ مُعيرُ
وأي قطاةٍ لم تُعْرِكَ جناحَهَا ... فعادَتْ ببؤسٍ والجناحُ كسيرُ

(السّرب) بالكسر : القطيع من القَطا والظباء والشاء والحمر والبقر والجماعة من النساء ، ابن الأعرابيّ[5] : يقع على الماشية كلها ، ومثله السرية ، والعوام يقولونها بالصاد .

والشاهد في قوله : هل من يعير ، فإنه اطلق (مَنْ) على جماعة القطا لمّا نزّلها منزلة العقلاء ، إذ ناداها ، ويروى :

هل من معين جناحه فلا شاهد فيه .

---

(١) م . مررت .
(٢) شرح الشواهد للعيني : ١/٤٣١ ـ التصريح : ١/١٣٣ ، ١٣٤ ـ همع الهوامع : ١/٩١ ـ الدرر اللوامع ـ ١/٦٩ ـ شرح الأشموني : ١/١٥١ ـ ديوان العباس بن الأحنف : ١٤٣ .
(٣) العباس بن الاحنف (ت ١٩٢ هـ) بن الأسود الحنفي اليمامي ، أبو الفضل : شاعر غزل رقيق ، قال فيه البحتري : أغزل الناس . أصله من اليمامة في نجد ، وكان أهله في البصرة ، وبها مات أبوه . ونشأ هو ببغداد ، وتوفي بها ، وقيل بالبصرة ، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجُ ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً . له ديوان شعر مطبوع ، وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي الاعلام ٤/٣٢ .
(٤) م . فجاوبتني .
(٥) ورد في شرح الشواهد للعيني ١/٤٣٢ : « وقال ابن الاعرابي : يقع على الماشية كلها ، ومثله السرية ، والعوام يقولونه بالصاد » .

مسألة [٣٤]

يجوز في من وما وأي ، وذو الطائية وذا في نحو : ماذا صنعتَ ؟ ، إذا أطلقت على غير المفرد المذكر أن تعيد الضمائر عليها مفردة مذكرة باعتبار لفظها ، وأن تُعيدَها على حسب معناها ، وأن تجمعَ بين الأمرين ، قال : [الطويل].

تعشْ فإنْ عاهدتَني لا تَخونُني ... نكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبانِ[1]

وهذا البيت للفرزدق من شعر يزعم فيه أن الذئب رأى ناره فأتاه وعاهدَه أنه يصاحبه ، وأوله :

واطلسَ عَسّال وما كانَ صاحبًا ... دعوت[2] لناري مَوْهِناً فأتاني
فلما أتى قلت ادنُ دونَك إنّني ... وإياكَ في زادي لمشتركان / ٥٨ /
وبت أُقدُّ الزادَ بيني وبينَهُ ... على ضَوْءِ نارٍ مرةً ودُخانِ
وقلت له لمّا تكشَّرَ ضاحكاً ... وقائمُ سيفي من يَدي بمكانِ
تعشّ .... البيت

وبعده :

وأنتَ امرءً يا ذئبُ والغدرُ كنتما ... أُخيّينِ كانا أُرضعا بِلبانِ
ولو غيرَنا نبّهتَ تلتمِس القِرى ... رماكَ بسهَمٍ أو شَباةِ سنانِ

قوله : وأطلس ، أي وربَّ ذئب أغبر اللون . عسّال : أي مضطرب في مشيه . دفعت ، ويروى رفعت ، فهو من المقلوب : أي رفعت له ناري .

(١) قائله الفرزدق : الكتاب : ٤٠٤/١ ـ المقتضب : ٩٥/٢ ، ٢٥٣/٣ ـ الجمل : ٣٤٣ ـ الخصائص : ٤٢٢/٢ ـ أمالي ابن الشجرى : ٣١١/٢ ـ المحتسب : ٢١٩/١ ، ١٤٥/٢ ـ شرح المفصل : ١٣٢/٢ ـ المغنى : ٤٠٤ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٨١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٦١/١ ـ همع الهوامع : ٨٧/١ ، ٨٨ ـ الدرر اللوامع : ٦٤/١ ، ٦٥ ـ شرح الأشموني : ١٥٣/١ ـ ديوانه : ٨٧٠ .

(٢) ش . (دعوت) شطبت وكتب فوقها رفعت ، وهو ما بنى ابن هشام عليه شرحه وعلى الرغم من أنها في (الأم) دعوت .

فأتاني : أي فرآها فأتاني . ادْنُ : أي أقرب . ودونك : خُذْ ، أي كُلْ . وأَقُدُّ : اقطع . وتكشّر : تكشفت أسنانه . ولا تخونني : جواب القسم الذي تضمنه (عاهدتني) . وسَمّى الذئب أمرأً تنزيلاً له منزلة العاقل ، لخطابه إياه . والشَّباة ، بالمعجمة المفتوحة فالموحدة : الحَدُّ .

والشاهد في قوله : من يصطحبان . وفي البيت أيضاً الفصل بين الموصول وصلته بالنداء .

مسألة [٣٥]

طيىء تستعمل ذو بمعنى الذي ، قال : [المنسرح]

ذاكَ[١] خليلي وذو يُواصلني   يَرمي ورائي بامْسَهْمِ وامسِلَمهْ[٢]

وبمعنى التي ، قال : [الوافر]

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي   وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ[٣]

ولمثناهما وجمعهما . وبعضهم يستعمل ذات للمؤنث ، سمع : الفضل ذو فضّلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به .

وذوات[٤] لجمع المؤنث ، قال : [الرجز]

---

(١) م . ذلك .

(٢) قائله بجير بن غنمة ، أحد بني بولان الطائي : شاعر جاهلي ، مقل : المؤتلف والمختلف ٥٩ ـ شرح المفصل ٩/١٧ ، ٢٠ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٥١ ـ المغنى ٤٨ ـ شرح شواهده للسيوطي ٥٨ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٤٦٤ ـ همع الهوامع ١/٧٩ ـ الدرر اللوامع ١/٥٣ ـ شرح الأشموني ١/١٥٧ .

(٣) قائله سنان بن الفحل : أمالي ابن الشجرى ٢/٣٠٦ ـ الانصاف ـ ٧٧٣ ـ شرح المفصل ٣/١٤٧ ، ٨/٤٥ ـ خزانة البغدادي ٢/٥١١ ـ التصريح ١/١٣٧ ـ همع الهوامع ١/٨٤ ـ الدرر اللوامع ١/٥٩ ـ شرح الأشموني ١/١٥٨ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٩١ ـ اللسان (ذا) .

(٤) ش . ذات .

جَـمَـعْـتُـهـا مـن أَيْـنُـق مـوارق   ذواتُ يَنْهَضْنَ بغير سائقِ[1] / ٥٩ /

والأشهر في (ذو) البناء ، وبعضهم يعربها ، وقيّد ابنَ الضائع[2] ذلك بحالة الجر ، لأنه محل السماع .

كقوله : [الطويل] .

وإمّا كـرامٌ مـوسـرون أتَيْتَهمْ]   فحَسْبي من ذي[3] عندَهُمْ ما كفانيا[4]

فأما البيت الأول فروي الجوهري[5] (يعاتبني) بدل (يواصلني) ، وزعم أنّ الواو زائدة ، وكان ذلك لأنه رأى أن قوله (يرمي) محطّ الفائدة ، فقدّره خبراً ، وقدّر (خليلي) تابعاً للاشارة . و (ذو) صفة لخليلي ، فلا تعطف عليه ، وتبعية (خليلي) للاشارة بأنه بدل منها لا نعت ، بَلْ ولا بيان ، لأن البيان بالجامد كالنعت بالمشتق ، ونعت الاشارة بما ليست فيه أل ممتنعة .

وبهذا أبطل أبو الفتح كون (بعلي) فيمن رفع (شيخاً) بياناً . ولك أن تعرب (خليلي) خبراً و (ذو) عطفاً عليه و (يرمي)[6] حالاً منه وأن توقف[7] المعنى عليه ، مثل : ﴿ وهذا بعلي شيخاً ﴾[8] .

---

(١) قائله رؤبة : أمالي ابن الشجرى : ٣٠٦/٢ ـ المقرب : ٥٨/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٣٩/١ ـ التصريح : ١٣٨/١ ـ همع الهوامع : ٨٣/١ ـ الدرر اللوامع : ٥٨/١ ـ شرح الأشموني : ١٥٨/١ ـ اللسان (ذا) برواية (سوابق) ـ ملحقات ديوانه : ١٨٠ .

(٢) م . وقيّة ابن الصّايغ .

(٣) ش م ذو .

(٤) هو لمنظور بن سحيم الفقعسي ، شاعر اسلامي : شرح المفصل ١٣٨/٣ ـ المقرب ٥٩/١ ـ المغنى ٤١٠ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٨١ ـ شرح الشواهد للعيني ١٢٧/١ ، ٤٣٦ ـ التصريح ١٣٧/١ ـ همع الهوامع ٨٤/١ ـ الدرر اللوامع ٥٩/١ ـ شرح الأشموني ١٥٧/١ ، ١٥٨ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٥٨ .

(٥) قال العيني في شرح شواهده ٤٦٥/١ : « وفي رواية الجوهري . (وذو يعاتبني) . . . » وقال أيضاً ٤٦٦/١ : « وقال الشيخ جمال الدين [ويقصد ابن هشام] : « زعم الجوهري أن الواو زائدة » إلى آخر قول ابن هشام : « وبهذا ابطل أبو الفتح كون بعلي فيمن رفع شيخاً بياناً اهـ » .

(٦) م يروى .

(٧) م توقت .

(٨) سورة هود ٧٢ .

و (السِّلمه) بكسر اللام : واحدة السِّلام ، وهي الحجارة .

وفي البيت مع استعمال (ذو) بمعنى الذي ، استعمال (أم) مكان (أل) ، وهي لغة طيىء .

وأما البيت الثاني فإنه لسنان بن الفحل[1] من قطعة أولها :

وقالوا : قد جُنِنْتُ ، فقلت : كلّا وربّي مـا جُنِنْتُ ولا آنتَشَيْتُ
ولكني ظُلِمْـتُ فكـدت أبـكي من السُّقْمِ المبـرِّح أو بَكيتُ

فإن الماء . . . . . البيت

ووجه الشاهد أنه أطلق (ذو) على البئر ، وهي مؤنثة ، بدليل : ﴿ وبئر معطلة ﴾[2] والأصل : وقالوا قد جننْتَ أو سكرْتَ بدليل ما بعده ، ونظيره : [الوافر] .

ومـا أدري إذا يَمَّمْتُ أرضـاً أُريدُ الخيرَ أيّهما يليني[3] /٦٠/

أي : وأحذر الشرّ . بدليل قوله :

الـخيـر الـذي أنـا أبتغيـهِ أم الشُّـرُّ الـذي هـو يَبْتَغيني

إلاّ أن توسعهم في الواو ومعطوفها أكثر من توسعهم في (أو) ومعطوفها .

= وقرىء (شيخ) بالرفع وفيه عدة أوجه : خبر للمبتدأ (هذا) على أساس (بعلي) بدل ، أو عطف بيان ، أو مبتدأ ثان ، أو خبر للمبتدأ (هذا) ، و (شيخ) خبر لمبتدأ محذوف (هو شيخ) ، أو (بعلي وشيخ) كلاهما خبرٌ واحدٌ .
املاء ما مَنّ به الرحمن : ٢/٤٢ .

(١) سنان الفحل : شاعر اسلامي في الدولة المروانية ، وهو بكسر السين بعدها نونان . والفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة . خزانة البغدادي ٢/٥١٣ .

(٢) سورة الحج ٤٥ .

(٣) قائله المثقب العبدي المفضليات : ٢٩٢ - شرح الشواهد للعيني : ٤/١٣٩ - المغني : ٦١ - شرح شواهده للسيوطي ٦٩ .

والبيت الثاني لا يناسب شهامتهم ووصفهم أنفسهم بالقسوة والغلظ كقول مهلهل : [البسيط] .

يُبكَى علينا ولا نبكي على أحد   لَنَحْنُ أغلظُ أكبادًا من الابلِ[1]

على أنه قد قال بعد ذلك[2] :

وقبلك رُبَّ خَصْمٍ قد تمالَوا   عليَّ فما هَلِعْتُ[3] ولا دَعَوْتُ

فذكر أنه بُلِيَ قبله بقوم خصمين اعتونوا[4] عليه فلم يجزع ، ولا دعا أحداً لينصره ، وليس تناقضاً ، لأنه على اختلاف وقتين ، أي أنه ذل جانبه بعد أن كان عزيزاً ، ونظيره أبيات فاطمة بنت الأحجم[5] حين ضعف جانبها لموت من كان ينصرها ، وهي أبيات حسنة تمثّلت بها سيدتنا فاطمة رضي الله[6] عنها حين قبض رسول الله ﷺ[7] : [الكامل] .

---

(١) وينسب أيضاً للمخبل : الأرب : ٣/٢٧٤ ـ لمجهول في الاشباه : ٢/٢٨٠ ـ ومعزو للبلعاء بن قيس الكناني في ثمار القلوب : ٣٤٨ ـ حلية المحاضرة : ١/٢٩٢ ، ٣١٥ ، ونسبه البغدادي إلى مهلهل : الخزانة ٢/٥١٢ .

(٢) م العبارة : (على أنه قد قال بعد ذلك) ساقطة .

(٣) ش م طعت .

(٤) م اعترفوا .

(٥) فاطمة بنت الاحجم بن دندنة الخزاعية ، كان أبوها أحد سادات العرب ، وأمها خالدة بنت هاشم ابن عبد مناف ـ وهي من شواعر العرب في الجاهلية ، رثت زوجها واخوتها في أواخر القرن السادس الميلادي .

الأمالي للقالي : ٢/١ ـ التنبيه على أماليه للبكري : ٨٧ (طبعة ثالثة مصر ١٣٧٣ / ١٩٥٤) ـ الحماسة لأبي تمام : اعلام النساء : ٤/٢٦ .

(٦) م الله تعالى .

(٧) أمالي القالي ٢/١ ، ورد : « فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تمثلت بها عائشة ـ رضي الله عنها ـ بعد وفاة النبي ﷺ » وفي التنبيه للبكري ٨٧ : « وقال السكري (رحمه الله) أن هذا الشعر ليلى بنت يزيد بن الصعف ترثي ابنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب ، وقال الأخفش : أنه لا مرأة من كندة ترثي زوجها الجراح ، وأوله :

يا عين جودي عند كل صباح   جودي بأربعة على الجرّاحِ

لقد كنتَ لي جبلاً ألوذُ بظلّهِ فتركتَني أمشي بأجرد ضاحي
قد كنت ذاتَ حميّةٍ ما عشتَ لي أمشي البَرازَ وكنتَ أنتَ جناحي
فاليوم اخضع للذليل وأتّقي منه وأدفعُ ظالمي بالراحِ
وإذا دَعَتْ قُمريةٌ شجناً لها ليلاً على فَنَنٍ دعوتُ صباحَي[1]

وطويت البئر : بنيتها بالحجارة ، وزعم ابن عصفور أن (ذو)[2] خاصة بالمذكر ، وأن المؤنث يختصّ بذات ، وأنّ البئر في البيت ذكرت على معنى القليب ، كما قال الفارسي في قوله : /٦١/ [الرجز] .

يا بئرُ يا بئرَ بني عَدِيٍّ لا نَزَحَنْ قَعْرَكِ بالدُّليّ
حتى تعودي أقطعَ الوليّ[3]

إن التقدير : حتى تعودي قليباً أقطع ، فحذف الموصوف . وفرّق[4] ابن الضائع[5] بينهما ، بأن (أقطع) صفة فتحمل على الفعل بخلاف (ذو) ، قال : ألا ترى أن من قال : نفع الموعظة لا يقول مشيراً إليها : هذا الموعظة ، ولهذا قال الخليل في ﴿ قال هذا رحمة من ربي ﴾[6] : أنه اشارة إلى القطر لا إلى الرحمة ، وأيضاً فلم يذكر (ذات) كل من ذكر (ذو) ، ولو كانا بمنزلة الذي والتي لم يكن أحدهما أشهر ، قلت : وإذا قيل بأنه تأوّل البئر بالقليب لم يرد[7] الاعتراض الأول ، إذ لا يتوقف ذلك على الوصف ، ألا ترى أن من

---

(١) م ضاحى .
(٢) جاء في المقرّب : ٥٩/١ : « وذو تقع على من يعقل وما لا يعقل من المذكرين ، وذات تقع على من يعقل وما لا يعقل من المؤنثات » .
(٣) قائله مجهول : أمالي ابن الشجري : ١٥٨/١ ـ الانصاف : ٥٠٩ .
(٤) جاء في خزانة البغدادي ٥١١/٢ : « وفرّق ابن الضائع بينهما ، بأن (اقطع) صفة فيحمل على الفعل بخلاف (ذو) ، قال : ألا ترى أن من قال نفع الموعظة . . . » إلى آخر قوله : « أنه إشارة إلى القطر لا إلى الرحمة ا هـ » .
(٥) م الصايغ .
(٦) سورة الكهف ٩٨ .
(٧) م يمدد .

قال في عكسه : [البسيط] .

[يا أيُّها الراكبُ المزجي مطيَّتهُ]   سائل بني أسدٍ ما هذه الصوتُ[1]

أنّث الإشارة إلى الصوت لمّا أوّله بالصرخة ، وإن كان غير صفة .

وأما الحكاية فروى الفراء أنه سمع بعض السؤال بالمسجد الجامع يقول ذلك ، والتقدير : اسألكم بالفضل ، وكأنه يشير إلى قوله تعالى : ﴿ والله فضّل بعضكم على بعضٍ في الرزق ﴾[2] وقوله : (به) أصله (بها) ، فحذف الألف ، ونقل فتحة الهاء إلى الباء ، وذلك أيضاً لغة طيء .

هذا هو المعروف ، وقال الناظم في شرح كافيته[3] ، في باب الوقف : إن ذلك لغة لخم ، وأنشد : [الوافر] .

وإني قد سشمت[4] بأرض قومي   أموراً كنت في لخم اخافُه[5]

انتهى .

والبيت ظاهر في أن قائله غير لخمي ، ومما خرّج على هذه اللغة قوله [الطويل] .

[فلم أرَ مثلها خُباسةَ واجدٍ]   ونَهْنَهْتُ نفسي بعدَ ما كِدتُ أفعلَهُ[6]

---

(١) قائله رويشد بن كثير : الخصائص ٢/٤١٦ ـ الانصاف ٧٧٣ ـ شرح المفصل ٥/٩٥ ـ خزانة البغدادي ـ ٢/١٦٧ عرضاً ـ همع الهوامع ٢/١٥٧ ـ الدرر اللوامع ٢/٢١٦ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٦ .

(٢) سورة النحل ٧١ .

(٣) ش سمعت .

(٤) شرح الكافية الشافية ٤/١٩٩١ .

(٥) قائله مجهول : الانصاف ٥٦٨ ـ شرح الأشموني ٤/١١٢ .

(٦) قائله عامر بن جوين الطائي ، أو عامر بن الطفيل : الكتاب : ١/١٥٥ ـ الانصاف : ٥٦١ ـ المقرب ١/٢٧٠ ـ المغنى : ٦٤٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣١٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤/٤٠١ ـ همع الهوامع : ١/٥٨ ، ٢/١٨ ـ الدرر اللوامع : ١/٣٣ ، ٢/١٣ ـ شرح =

قيل : أصله أفعلها ، وسيأتي هذا البيت ، إن شاء الله تعالى ، في باب اعراب الفعل .

وأما البيت الثالث فمضى شرحه ، وأن فيه روايتي الاعراب والبناء .

وأما البيت الأخير :

جمعتها لأنيق[1] تقدّمت[2] .

وأصل أينق أنوق ، لأن ألف ناقة /٦٢/ عن واو ، لقولهم : استنوق الجمل ، وقولهم في العدد الكثير : نوق ، ولو كانت ياء لكسروا الأول لتسلم الياء كما في (بيض وعيس) ثم قيل : حذفوا العين وعوّضوا الياء ، فوزنه أيْفل ، وقيل : قدموا العين ، لتسلم من الضم ، ثم أبدلوها مبالغةً في التخفيف ، فوزنه أعفل[3] ، وقيل : قدموا اللام على العين ، فاصر (أنقو) ، ثم أبدلوا الواو ياءً كما في أدلٍ[4] ، ثم قدموا الياء على الفاء ، فوزنه (أفْعُل) ، ثم (أقلع) ثم (أعفل) .

وموارق : جمع مارقة ، مستعار للسرعة في خرق الفلوات من : مرق السهم من الرمية .

وذوات[5] : بدل لا صفة ، لأنها معرفة ، وأينق نكرة ، ونظيره : ﴿ ويلٌ لكلِ هُمَزَةٍ لُمَزَة ﴾[6] .

= الأشموني : ٣٦١/١ ، ٣١٥/٣ - اللسان (خبس) ، نسبه إلى عمرو بن جوين أو امرىء القيس . و (الخُباسة) بالضم : الغنيمة .

(١) ش من أينق .

(٢) ش البيت وهو الصواب .

(٣) م اعفلت .

(٤) ش أول .

(٥) م . (لا) مكان (وذوات) .

(٦) سورة الهمزة ١ .

مسألة [٣٦]

زعم الكوفيون أن (ذا) تستعمل موصولة وإن لم تسبقها[1] (من) ولا (ما) ، وجوّزوا ذلك في سائر الاشارات ، محتجين بقوله تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾[2] ، وقول الشاعر : [الطويل].

عَـدَسْ مـا لعبَّـادٍ عليـكِ إمـارةٌ   أمنتِ وهـذا تحمليـنَ طليقٌ[3]

قالوا : التقدير ، وما التي بيمينك ، والذي تحملينه[4] ، إذ لم يرد الاخبار عن هذا بإنه محمول ، ولأن حذف العائد المنصوب بالفعل[5] ضعيف في باب الخبر ، ولا يكون هذا مفعولاً لتحملين ، لأنه لا ارتباط حينئذٍ لـ (طليق) ولا المعنى عليه .

والجواب : أنّ (بيمينك) و (تحملين) حالان ، وحذف الضمير من الحال خير من حذفه من الخبر ، وأما القول بأن (تحملين) و (طليق) خبران ، فالأول أولى ، لأنه لم يرد الاخبار بأنه محمولٌ ، ولأن أبا علي ذكر أن الخبر لا يتعدّد مختلفاً بالافراد والجملة ، وجوّز ابن عصفور كون (بيمينك) بياناً متعلقاً باعني محذوفة ، وردّه ابن الضائع[6] بأن أعني لا يتعدّى بالباء ، وذو الحال في

---

(١) م . نسبتها ش . يسبقها .
(٢) سورة طه ١٧ . وفي ع . (يا موسى) لم تكتب .
(٣) قائله يزيد بن مفرغ : الشعر والشعراء : ٣٣٤ ـ المحتسب ٢/٩٤ ـ أمالي ابن الشجرى : ٢/١٧٠ ـ الانصاف : ٧١٧ ـ شرح المفصل : ٢/١٦ ، ٤/٣٣ ، ٢٤ ، ٧٩ ـ خزانة البغدادي ، ٢/٥١٤ ، ٣/٨٩ ـ المغنى ٤٦٢ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٩١ ـ شذور الذهب : ١٤٧ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٤٤٢ ، ٣/٢١٦ ، ٤/٣١٤ ـ التصريح : ١/١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٨١ ، ٢/٢٠٢ ـ همع الهوامع : ١/٨٤ شرح الأشموني : ١/١٦٠ ، ٣/٢٠٨ ، اللسان (عدس) ديوانه : ١١٥ .
(٤) ش . وردت العبارة : (والذي تحملينه الطليق) . م (تحملينه) ساقطة .
(٥) م . بالنقل .
(٦) م . (ابن الضائع) ساقطة .

البيت إما ضمير طليق[1] فطليق هو الناصب / ٦٣ / للحال ، وأمّا طليق نفسه ، على أن الجملة كانت صفة له فقدمت عليه ، فناصبها معنى التنبيه[2] أو الاشارة .

وهذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ[3] ، بالفاء والغين المعجمة ، لأنه كان راهن على شرب سقاء كبير ففرّغه ، وكان يزيد هجّاءً ، فهجا عبّاد بن زياد ابن أبيه، وملأ البلاد من هجوه ، وكتبه على الحيطان ، فلما ظفر به ألزمه محوه[4] بأظفاره[5]، ففسدت أنامله ، ثم أطال سجنه ، فكلموا فيه معاوية ، فوجه بريداً يقال له حمحام ، فأخرجه وقُدّمَتْ له فرس من خيل البريد ، فنفرت فقال :

عدس . . . . البيت

وبعده :

وإن الذي نجّى من الكرب بعدما ... تلاحمَ بي كَرْبٌ عليك مضيق
أتاك بحمحام فأنجاك فالحقي ... بأرضك لا تُحْبَسْ عليك طريق
لعمري لقد أنجاك من هُوَّةِ الردى ... إمامٌ وَحَبْلٌ للامام وثيقُ
سأشكرُ ما أوليتُ من حُسْنِ نِعمةِ ... ومثلي بشكر المنعمين حقيقُ

عَدَسْ ، بالمهملات مفتوحتين فساكنة : صوت يزجر به البغل ، وربما سموا به البغل ، قال : [الرجز].

---

(١) ش. وردت : (أما ضمير وطليق هو الناصب).

(٢)م. التثنية .

(٣) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ ، الحميري ، أبو عثمان (ت ٦٩ هـ) : شاعر غزل ، هو الذي وضع « سيرة تبّع وأشعاره » كان من أهل تبالة وهي قرية بالحجاز مما يلي اليمن ، واستقر بالبصرة . كان هجّاء مقذعاً ، وله مديح ، ونظمه سائر . ورد اسمه في كثير من المصادر « يزيد ابن ربيعة» وفي بعضها « يزيد بن مفرغ ». الاعلام ٢٣٥/٩ .

(٤) م. (محوه) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

(٥) ش. بأظافره .

إذ احـمـلْتُ بَـزَّتي عـلى عَـدَسْ   على التـي بيـن الحـمـار والفَـرَسْ
فـلا أُبـالي من غـدا ومن جلسْ[1]

وهو محتمل في البيت السابق على إضمار حرف النداء ، وبُني لأنه حكاية صوت ، ويحتمل كونه في البيت الثاني اسم صوت ، أي : على التي يقال لها إذا زجرت « عدس » ، ونظير عدس غاق ، فإنه حكاية صوت الغراب ، وربما سمّوا به الغراب .

كقوله : [الرجز].

إذ لمّتى مثل جناح غاق[2].

وإنما قيل : « أصدق من القطا »[3] ، لأن اسمها وَفْقُ صوتها .

وعن الخليل : إن عدس / ٦٤ / رجل كان يَعْنُف[4] على البغال أيام[5] سليمان ، وأنها كانت إذا سمعت باسمه طارت فرقاً منه ، فلهج الناس باسمه حتى سمّوا البغل عَدَسْ .

قال ابن سيدة : وهذا لا يعرف في اللغة[6] .

---

(١) قـائله مجهـول : المحتسب : ٢/٩٤ ـ المخصص : ٦/١٨٣ ، ٧/٨ ـ شـرح المفصـل : ٤/٢٤ ، ٧٩ ـ اللسان (عدس) ، وفيه « غزا » مكان « غدا ».

(٢) قائله القلاخ : شـرح المفصل : ٤/٨٥ ـ التصـريح : ٢/٢٠٢ ـ شـرح الأشموني : ٣/١١٢ ـ اللسان (عدس) .

(٣) مجمع الأمثال : ١/٤٢٤ . وقد ورد : « أصدق من قطاة ».

(٤) م . يعلف . ش. يعدس .

(٥) م . لم .

(٦) جاء في خزانة البغدادي ٢/٥١٧ : « وروي عن الخليل أن عدس كان رجلاً عنيفاً بالبغـال أيام سليمان عليه السلام ، فإذا قيل لها إنـزجرت وأسـرعت . وهذا لا يعـرف في اللغة » اللسـان : عدس .

مسألة [٣٧]

ماذا صنعتَ ؟ يحتمل كون (ماذا) مفعولاً مقدماً على تركيب (ذا) مع (ما) ، ويحتمل كونهما مبتدأ وخبراً ، فتكون (ذا) موصولة ، فإذا أبدلت[١] قلتَ على الأول : أخيراً أم شراً ، بالنصب ، وعلى الثاني : أخيرٌ أم شرٌّ بالرفع[٢] ، وعليه قوله : [الطويل].

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ   أنَحبٌ فيُقضَى أم ضَلالٌ وباطلُ[٣]

وهو[٤] للبيد ، وقد مضى ذكر ذلك في أول الكتاب .

و (ما) استفهامية معلّقة لفعل السؤال ، إجراءً له مجرى مسبّبه وهو العلم ، ومثله[٥] ﴿ يسألون أيان يوم الدين ﴾[٦] ، وهي مبتدأ ، و (ذا) ، خبر ، وبالعكس على الخلاف ، و (نَحْبٌ) بدل من (ما) بدل تفصيل ، وهو الذي دلّ على أن (ما) مرفوعة المحل ، وثبوت الرفع لـ « ما » هو الذي أوجب كون (ذا) موصولة ، و (يحاول) صِلةٌ حذف عائدها ، وفي ألف (يُقضى) فتحة مقدرة ، لأنه جواب الاستفهام .

مسألة [٣٨]

قد توصل (أل) بالمضارع في الضرورة ، كقوله : [البسيط]

---

(١) م . بدلت .

(٢) ش . م . (بالرفع) ساقطة .

(٣) الكتاب ١/٤٥٥ ـ معاني الفراء ١/١٣٩ ـ المعاني الكبير ١٢٠١ ـ أمالي ابن الشجرى ٢/١٧١ ، ٣٠٥ ـ شرح المفصل ٣/١٤٩ ، ٤/٢٣ ـ خزانة البغدادي ١/٣٣٩ ، ٢/٥٥٦ ـ المغنى ٣٠٠ ـ شرح شواهده للسيوطي ٥٥ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٧ ، ٤٤٠ ـ اللسان (ذو ، ذوات ، حول) .

(٤) م . وهذا .

(٥) م . العبارة : « ويسألون أيان يوم الدين » وهي مبتدأ و (ذا) خبر ، وبالعكس على أنها ساقطة .

(٦) سورة الذاريات ١٢ .

ما أنتَ بالحكم التُّرضى حكومته ... ولا الأصيل ولا ذو الرأي والجدل[1]

وقوله : [البسيط]

ما كاليروح ويغدو لاهياً فرحاً ... مشمِّرٌ[2] مستديمُ الحزمِ ذو رَشَدِ[3]

وقوله : [الطويل]

وليس اليرى للخِلِّ دون الذي يَرى ... له الخِلُّ أهلاً أن يَعُدَّ خليلاً[4]

وقوله : [الطويل]

أتانا كلامُ التغلبيّ ابنُ دَيْسَقٍ ... ففي أيِّ هذا ويلَهُ يتنزَّعُ[5]

يقول الخَنا وأبغضُ العُجْمِ ناطقاً ... إلى رَبِّنا صوتُ الحمار اليُجدَّعُ

ويَستخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جُحْرِهِ بالشيحة اليتقصَّعُ / ٦٥ /

وذلك من الضرائر غير المستحسنة ، وقال ابن السَّراج : وهو من أقبح الضرورات[6] وقال الجُرجاني : استعمال مثل هذا خطأ بإجماع . يعني في النثر . وقال الناظم[7] : لا يختص بالشعر ، إذ كان يمكن أن يقول الأول : المُرضي حكومتُهُ ، فيصلها باسم الفاعل ، والثاني : ما مَن يَروح ، والثالث :

---

(١) قائله الفرزدق : الانصاف : ٥٢١ ـ المقرب : ١/ ٦٠ ـ خزانة البغدادي : ١/ ١٤ عرضا ـ شذور الذهب : ١٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/ ١١١ ، ٤٤٥ ـ التصريح : ١/ ٣٨ ، ٤٢ ، همع الهوامع : ١/ ٨٥ ـ الدرر اللوامع : ١/ ٦١ ـ شرح الأشموني : ١/ ١٥٦ ، ١٦٥ ـ حاشية ياسين على التصريح : ٢/ ٢٢٩ ـ وليس في ديوانه .

(٢) ش . مشمراً ، بالنصب .

(٣) قائله مجهول : خزانة البغدادي : ١/ ١٤ ـ همع الهوامع : ١/ ١٥ ، الدرر اللوامع : ١/ ٦١ .

(٤) خزانة البغدادي ١/ ١٤ .

(٥) قائلها ذو الخرق الطهويّ : نوادر أبي زيد : ٦٧ ـ الانصاف : ١٥١ ، ٣١٦ ، ٥٢٢ ـ شرح المفصل : ٣/ ١٤٤ ، خزانة البغدادي : ١/ ١٤ ، ٢/ ٤٧٧ ـ المغني : ٤٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٥٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/ ٤٦٧ ـ همع الهوامع : ١/ ٨٥ ـ الدرر اللوامع : ١/ ١٦٠ .

(٦) قال ابن السراج في كتاب الأصول : لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً ، وهو من أقبح ضرورات الشعر . أنظر خزانة البغدادي ١/ ١٤ .

(٧) شرح الكافية الشافية : ١/ ٢٩٨ ـ ٣٠١ ـ التسهيل : ٣٤ ـ أوضح المسالك : ١/ ١١٨ .

وما من يرى ، فيأتيان بموصولٍ غير أل ، والرابع : صوتُ حمارٍ يُجدَّعُ ، فيترك أل ، فإذ لم يقولوا ذلك مع تمكنهم منه دلَّ على أنهم مختارون ، قال : ومما يُشعرُ بأنهم فعلوه إختياراً أنهم خصوه بالمضارع لشبهه باسم الفاعل .

قلتُ : ما ذكره أولاً مبني على اختياره في تفسير الضرورة بأنها ما[1] لا يمكن الشاعرَ العدولُ عنه ، وقد مضى ردّه ، ثم لا نسلم ما ذكر في البيت الثاني لجواز أن يكون المراد به مدح شخص وذم آخر ، فلا يستفاد ذلك إلّا بذكر التشبيه . وأما ما ذكره[2] ثانياً فيرده قول سيبويه[3] « وليس شيء مما يضطرون إليه إلّا وهم يحاولون به وجهاً » ، فلا تنافى بين كون الشيء ضرورةً وكونهِ ذا وجه يسوّغُه ، بل لا تكون الضرورة إلّا كذلك بشهادة إمام النحو .

وفي الصحاح[4] : إن الأخفش قال في قوله (اليُجدَّع : يريد[5] الذي يُجَدَّع كما تقول : هو اليَضْربُك ، تريد الذي يضربك . انتهى .

وظاهره أن الأخفش يجيزه في الكلام كما قال الناظم ، وفي ذلك ردّ على مَنْ قال إنّ الناظم استأثر بهذا المذهب .

واللام في قوله[6] الأول : (الترضي) مدّغمة في التاء وجوباً ، والناس قد لهجوا بإظهارها[7] ، والذي أوقعهم في ذلك أنّ المعلمين إذا أنشدوه أظهروا ، ليُسمعوا الطالب لفظة[8] (أل) فتوهموا أن ذلك وجه الانشاد .

---

(١) م . (ما) ساقطة .
(٢) م . ذكر ، بدون هاء .
(٣) الكتاب : ١٣/١ ، ولكن اسقطت (مما) .
(٤) الصحاح (جدع) ، وورد رأي الأخفش في خزانة البغدادي : ١٤/١ .
(٥) وردت في الصحاح (جدع) ، خزانة البغدادي : ١٤/١ : (اراد) بدل (يريد .
(٦) م . وردت العبارة : (والكلام في قول الأول) .
(٧) م . (بإظهارها) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٨) ش . صوت . م . صور .

والبيت كأنه هجاء في قاضٍ / ٦٦ / ، وكأن قائله إنما استسهل[١] ذكر الفعل ، لأن فيه محافظةً على تأنيث المسند لتأنيث المستند إليه ، مع ما فيه من التنبيه[٢] على الأصل في صلة الألف واللام .

والبيت الرابع لذي الخرق الطهوى[٣] ، شاعر جاهلي ، سُمِّي بذلك لقوله : [البسيط] .

[لما رأت ابلي جاءت حمولتها] جاءت[٤] عجافاً عليها الريشُ والخرقُ

وهو من ابيات نوادر أبي زيد . ووهم الجوهري[٥] فقال : انه من ابيات الكتاب .

و (ديسق) بفتح الدال المهملة بعدها اخر الحروف ثم المهملة ، علم منقولٍ من الدَيْسَق[٦] ، وهو بياض السراب وترقرقه ، ويقال يتنزَّع اليه بالشر[٧] ، وتسرَّع بمعنىً ، ورويا في البيت .

وقوله : (وأبغض العُجْم[٨]) تقديره : وابغض اصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه بصوت الحمار ، وأفعل بعض مايضاف إليه ، و(ناطقاً) حال من العجم ، ويصحّ الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملاً في الحال ، أو كان بعض المضاف اليه ؛ وكلاهما موجود هنا ، فإن في (أفعل) أحرف[٩]

---

(١) م . استشهد . ش . (انما) ساقطة .

(٢) م . اهملت حروفها جميعاً .

(٣) واسمه قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ، وهو فارسي . خزانة البغدادي ١ / ٢٠ ، وهناك غير واحد لقب بذي الخرق ، من طهية وسواها ، وثمة اضطراب في نسبة البيت إلى واحد منهم .

(٤) وفيه رواية « غرثى عجافاً » .

(٥) الصحاح (جدع) أو جاء في خزانة البغدادي ١٦/١ : « قال الجوهري ، وتبعه الصاغاني : هذا من أبيات الكتاب ، وهذا لا أصل له . . . » .

(٦) م الديبق .

(٧) ش م (بالشر) ساقطة ، وفي ع استدركت على الحاشية .

(٨) ش وردت العبارة : (وأبغض العجم ناطقاً) .

(٩) م احراف .

الفعل ، وهو أبدا بعض ما يضاف إليه ، وكان حقّه أن يقول : ناطقةً أو ناطقاتٍ ، الاّ أنه ناب المفرد عن الجمع للضرورة ، كقوله : [الوافر] .

كلوا في بعض بطنكم تَعِفّوا [فإن زمانكم زمن خميص][1]

لا يقال : أجمله حالاً من (ابغض) ، لتخلص من مجيء الحال من المضاف إليه ، ومن انابة المفرد عن الجمع ، لأن الأبتداء لا يعمل في الحال .

وشَبّهَ صوتَهُ ، غير تلك الحالة ، فما الظن به فيها ، ووصفه أخيراً بالخديعة والمكر[2] .

والشيحة واحدة الشيح ، وهو النبات المعروف ، ويظهر أنّ المقتضيَ لعدوله عن المُجدِّع والمتقصّع كراهيةُ الإقواءِ ، فإن قافية الأول مرفوعة ، وهو يتنزّع أو يتسرّع[3] . وقافية الأخيرين مخفوضتان[4] ، إذ[5] هما صفة /٦٧/ للحمار ، وصفة لجحره[6]، أي ومن جحره الذي يتقصّع[7] فيه ، أي يدخل، وإن[8] قدّر (اليتقصع) صفة لليربوع فاللازم على المجيء بالوصف اختلاف القوافي بالرفع والجر والنصب .

---

(١) قائلة مجهول : الكتاب ١/١٠٨ ـ المقتضب ٢/١٧٢ ـ المحتسب ٢/٨٧ ـ أمالي أبن الشجري ١/٣١١ ، ٢/٢٥ ، ٣٨ ، ٢٤٣ ـ شرح المفصل ٥/٨ ، ٦/٢١ ، ٢٢ ـ خزانة البغدادي ٣/٣٧٩ ـ همع الهوامع ١/٥٠ ـ الدرر اللوامع ١/٢٥ .

(٢) جاء خزانة البغدادي ١/١٩ : « وروى بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الأولين ولم يزد على الثلاثة وظن أن قوله يستخرج اليربوع بالبناء للعلوم ـ معطوف على قوله يقول الخني فقال : ووصفه أخيراً بالخديعة والمكر » والبغدادي ـ في ظني الراجح ـ يقصد ابن هشام ، ولكنه لم يصرح باسمه احتراماً له ، ولاسيما ان العبارة « ووصفه أخيراً بالخديعة والمكر » قد وردت نصا .

(٣) م وردت بالشين المعجمية .

(٤) ش وردت بالظاء المعجمة ، وهو سهو واضح .

(٥) م (أو) مكان (إذ) .

(٦) م لحمره .

(٧) م بالضاد المعجمة .

(٨) ش م العبارة من قوله . (وان قدّر اليقتصع صفه) إلى قوله : (بالرفع والجر والنصب ساقطة . وفي ع استدركت على الحاشية .

والنافقاء والقاصعاء من جحرة اليربوع ، والفرق بينهما ان النافقاء يكتمها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب برأسه النافقاء ، فانتفق ، أي خرج ، ومنه اشتقاق أسم المنافق ، لأنه أظهر الإيمان وكتم الكفر .

مسألة [٣٩]

لا يحذف العائد المرفوع بالابتداء إذا لم تطل(١) الصلة ، كقوله تعالى : ﴿ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾(٢)، إلاّ إن كان الموصول أيّا كقوله : [المتقارب] .

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ ... فسلِّم على أيُّهم أفضلُ(٣)

التقدير : على ايهم هو افضل .

وهذا البيت انشده أبو عمرو الشيباني(٤) في حرف العين من كتاب(٥) الحرف لرجل من غسّان(٦)، وفيه روايتان ، إعراب أي(٧) وبناؤ ها على الضم ،

(١) م تظل .

(٢) سورة البقرة ٦١ .

(٣) البيت ينسب لغسان بن وعلة أحد الشعراء المخضرمين من مرة بن عباد ، انظر : شرح أبن عقيل : ١/ ١٤٦ ـ الانصاف لابن الانباري : ٧١٥ ـ شرح المفصل لأبن يعيش : ١٤٧/٣ ، ١٢/٤ ، ٨٨/٧ ـ خزانة البغدادي : ٥٢٢/٢ ـ التصريح بمضمون التوضيح : ١٣٥/١ ـ همع الهوامع : ٨٤/١ ، ٩٠ ـ شرح الاشموني : ١٦٦/١ .

(٤) أبو عمرو الشيباني (٩٤ ـ ٢٠٦ هـ) اسحاق بن مرار الشيباني بالولاء . أبو عمرو : لغوي أديب . من رمادة الكوفة . سكن بغداد ومات بها . اصله من الموالي . جاور بني شيبان وأدب بعض اولادهم فنسب اليهم . جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودوّنها ، من تصانيفه « كتاب اللغات » و «كتاب الخيل » و « النوادر » في اللغة ، و « غريب الحديث » وكتاب الجيم .

(٥) كتاب الجيم : ٢٦٤/٢ (تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٣٩٥/ ١٩٧٥) .

(٦)« قال ابن الأنباري : حكاه أبو عمرو الشيباني ، بضم « أيهم » عن غسان ، وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب ، وزعم أبن هشام أنه لرجل من غسان ، والله اعلم » خزانة البغدادي ٥٢٣/٢ .

(٧) م (أي) ساقطة .

وفيه حجة لسيبويه[1] على من زعم أن (أياً) لا تبنى[2] وإن أضيفت وحذف عائدها المرفوع بالأبتداء ، وأجابوا عن قوله تعالى : ﴿ ثُمَ لننزَعَنَّ من كل شيعةٍ أيّهم أشد ﴾[3]، بأن أياً أستفهامية مبتدأ وأشد خبره ، ثم اختلفوا في مفعول (ننزع) ، فقال يونس[4] : جملة الاستفهام على أن ننزع علّق عن العمل . وقال الكوفيون والأخفش : كل شيعة على زيادة من في الإيجاب وجملة الاستفهام مستأنفة ، وقال الخليل : محذوف ، أي : الذين[5] يقال فيهم (أيهم أشد)[6] .

ولا يمكن شيء من هذه التكلّفات هنا ، لان الجارّ لا يُعَلَّقُ ، ولا يحذف مجروره[7]،ثم أن طلحة بن مصرّف[8] ومعاذ بن مسلم[9]، وهرون قرأوا[10] ، (أيَّهم) بالنصب ،ولا يعمل في الاستفهام ما قبله ،والاصل توافقُ القراءتين ،

---

(١) الكتاب (هارون ٣٩٨/٢ .

(٢) م بنى .

(٣)سورة مريم ٦٩ . م أكملت الآية الكريمة : (. . . على الرحمن) . ش (ثم) لم تكتب في أول الآية .

(٤) يونس بن حبيب (٩٤ - ١٨٢ هـ) الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى : علامة بالادب ، كان امام نحاة البصرة في عصره ، وهو من قرية « جبّل » بفتح الجيم وضم الباء المشددة ، على دجلة بين بغداد وواسط . أعجمي الأصل . أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة ، من كتبه « معاني القرآن » و « النوادر » و « الامثال » . الاعلام ٣٤٤/٩ .

(٥)م والذين .

(٦)ورد في همع الهوامع ٩١/١ : « وذهب الكوفيون والخليل ويونس الى إعرابها حينئذ ، وأوّلوا الآية على الحكاية أو التعليق . . . » .

(٧)م كتبت (محذوفة).

(٨)طلحة بن مصرّف (ت ١١٢ هـ) بن كعب بن عمرو الهمذاني اليمامي الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره . كان يسمى « سيد القراء » ، وهو من رجال الحديث الثقات ، ومن أهل الورع والنسك . الاعلام ٣٣٢/٣ .

(٩)معاذ بن مسلم (ت ١٨٧ هـ) الهرّاء ، أبو مسلم : أديب معمر ، له شعر . من أهل الكوفة . عرّف بالهراء لبيعه الثياب الهروية (الواردة من مدينة هراة) ، له كتب في النحو ضاعت ، واخبار مع معاصريه كثيرة . الاعلام ١٦٧/٨ .

(١٠) هارون بن حاتم التميمي (ت ٢٤٩ هـ) ابو بشر البزاز : من قدماء المؤرخين ، مقرىء ، له اشتغال بالحديث من اهل الكوفة ، أخذ القراءات عنه جماعة . الاعلام ٣٩/٩ .

وسُمِعَ[1] حذف العائد على غير[2] (أي) مع عدم طول الصلة ، وهو قياس عند الكوفيين[3] وشاذ عند البصريين ، وأنشدوا /٦٨/ ذلك قوله : [البسيط] .

مَنْ يُعنَ بـالحمد لم يَنـطق بِما سَفَـهٌ ولا يَحِدْ عَنْ سبيلِ الحِلم والكرم[4]

يُعنَ : بضم الياء وفتح النون ، مضارعُ عني بكذا بضم أوله وكسر ثانيه أي اعتنى به ، و (بالحمد) أي بحصول الحمد ، أي من رغب في حمد الناس لـه فلا يتكلم بـالذي هـو سفهٌ ، وهـذا محـل الاستشهـاد ، ويجـوز ان يكـون التقدير : بشيء هو سفهٌ ، فتكون (ما) نكـرة موصـوفةً ، ويكـون الحذف من الصفة لا من الصلة ، ونظيره قوله [الكامل] .

أن يـقتـلوك فـإنّ قـتـلَكَ لـم يَـكُـنْ عــاراً عليــك وربّ قتــلٍ عــارُ[5]

أي هو عار ، بـل معنى النكرة هنـا أحسن ، والأجود أن يستشهـد بقراءة يحيى بن يعمر[6] « تماماً على الذي أحسن »[7]، برفع أحسن[8] ، وامّـا قراءة رؤ بة[9] «ما بعوضةٌ»[10] بالرفع ، فجوّز فيها الزمخشري ، بل رجح أن تكون

---

(١) م ويجمع .

(٢) م عشر .

(٣) م الكوفيون ، وهو خطأ واضح .

(٤) قائله مجهول : همع الهوامع ١ /٩٠ ـ الدرر اللوامع : ٥٣/١ .

(٥) قائله ثابت قطنة : المقتضب . ٦٦/٣ ـ امالي ابن الشجري : ٣٠١/٢ ـ المقـرب ٢٢٠/١ ـ خزانة البغدادي : ١٨٤/٤ ـ المغني : ٢٧ ، ١٣٤ ، ٥٠٣ ـ شرح شـواهده للسيـوطي : ٣٣، ١٣٤ ـ التصريح : ١١٢/٢ همع الهوامع : ٩٧/١ ـ الدرر اللوامع : ٧٣/١ .

(٦) ش معمر .

(٧) سورة الانعام ١٥٤

(٨) المحتسب لأبن جني ٢٣٤/١ (تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القـاهر ١٣٨٦ ، . الكشاف ٥٣٦/١

(٩) قال ابن مجاهـد : حكاه ابـو حاتم عن أبي عبيـدة عن رؤ بة : المحتسب ٦٤/١ ، قـال ابو الفتح : وجه ذلك : أن « ما » هاهنا أسم بمنزلة الذي . وقال الزمخشري في الكشاف ٢٠٥/١ : « وهذه القراءة تعزى الى رؤ بة بن العجاج ، وهو أمضغ العرب للشيح والقيصروم، المشهـود له بالفصاحة ، وكانوا يشبُهون به الحسن » .

(١٠) سورة البقرة ٢٦ .

ما استفهامية مبتدأ ، وبعوضة الخبر[1] و (يحد) بكسر الحاء المهملة مضارع حاد من كذا يحيد حُيُودا وحَيْدةً ، وحَيْدودَةً إذا مال وعدل .

مسألة [٤٠]

يحذف العائد المتصل المنصوب كثيراً إن كان بالفعل ، نحو : « اهذا الذي[2] بعث الله رسولا »[3] وقليلاً ان كان نصبه بوصف غير صلة لألْ ، كقوله : [البسيط] .

ما الله موليكَ فضلٌ فاحمدَنْهُ بهِ ... فما الذي غيره نفعٌ ولا ضررُ[4]

وضرورةً ان كان الوصفُ صِلةً لها ، كقوله : [البسيط] .

ما المستفَزّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ... ولو أُتيحَ لهُ صَفْوٌ بلا كَدَرِ[5]

وقوله : [مخلع البسيط] .

في المُعْقب البغُى اهلَ البَغْى ما ... ينهى امرأً حازماً[6] أن يسأما[7]

فاما البيت الأول فما فيه موصول مبتدأ ، و (الله موليك) جملة أسمية صلته ، والعائد محذوف ، أي : موليكه ، وهو في محل نصب على أنه مفعول ثان لأسم الفاعل وهو مول ، لأنه بمنزلة (معط)[8] ، والمفعول الأول الكاف /٦٩/ المخفوضة[9] بالاضافة ، و (فَضْلٌ) خبر عن الموصول .

---

(١) قال الزمخشري في الكشاف ٢٠٥/١ : ... ووجه آخر حسن جميل ، وهو أن تكون فيها معنى الاستفهام .... » .
(٢) م (الذي) ساقطة .
(٣) سورة الفرقان ٤١ .
(٤) قائله مجهول : التصريح : ١٤٥/١ ـ همع الهوامع : ٨٩/١ ـ شرح الاشموني : ١٧٠/١ .
(٥) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٤٤٧/١ ، ٤٧٩/٤ ـ التصريح ١٤٦/١ ، ٢٦٧/٢ ، همع الهوامع ٨٩/١ ـ الدرر اللوامع ٦٨/١ ـ شرح الاشموني ١٧٠/١ ، ٥٩/٤ ـ .
(٦) م جازماً بالجيم .
(٧) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٤٧/١ .
(٨) م معك .
(٩) م المخصوصة .

وقد عدل[1] الشارح[2] عن هذا البيت الواضح واستدْلّ بالبيت الثالث مع أنه لا يحسن مثالاً لما[3] في النظم ، لأن كلام الناظم في الحذف المقيس في النثر ، ومتى كان الموصول الألف واللام كان الحذف ضرورة كما قدمنا .

وإعرابه (في المعقب) خبر مقدم ، وما مبتدأ مؤخر ، وهي موصولة أو موصوفة و (ينهَى) صلة أو صفة و (أل) في المعقب موصولة ، و (معقب) صلة ، وهو أسم فاعل من أعقب ، وهو ممّا يتعدّى إلى مفعولين ، « فاعقَبَهُم نِفاقاً »[4] و (البغي) فاعل : بإسم الفاعل ، و (اهل البغي) مفعول أول ، والمفعول الثاني هو العائد المحذوف ، والأصل في المعقبةِ ، ومعنى البيت في الذي اعقبه البغي أهل البغي من النكال وسؤ المآل ما ينهي الرجل الحازم عن أن يسأم من سلوك طريق العدل والسداد ، وتقدير الشارح[5] ظلم أهل البغي مستغنى عنه ، ويقال : سئمه وسئم منه ، « لا يسأم الانسان من دعاء الخير»[6]، وقال : [الطويل] .

سئمت تكاليف الحياة ومَنْ يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأمِ[7]

والبيت الثاني واضحٌ ، واتيح بمعنى قَدِّرَ .

مسألة [٤١]

يجوز حذف العائد المجرور بالاضافة[8] إن كان المضاف وصفاً بمعنى[9]

---

(١) ش (قد) ساقطة .
(٢) شرح الفية أبن مالك : ٣٧ .
(٣) م كما .
(٤) سورة التوبة : ٧٧ .
(٥) شرح الفية أبن مالك : ٣٧ .
(٦) سورة فصلت ٤٩ .
(٧) قائله زهير بن أبي سلمى ، وهو من معلقته ، شرح القصائد التسع المشهودات لأبي جعفر النحاس ، القسم الأول ٣٥٢ ـ شرح القصائد العشر للتبريزي : ١٢٨ .
(٨) ش وان .
(٩) ش لمعنى .

الحال والاستقبال ، لأنه حينئذٍ مفعولٌ في المعنى ومحلّه النصب ، كقوله عزّ وجل : ﴿ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ﴾(١)، أي قاضيه ، وقول الشاعر : [الطويل] .

وَيَصْغُرُ في عيني تلادي إذا انثنتْ يميني بإدراكِ الذي كُنْتُ طالبا(٢)

أي طالبه ، وهذا البيت لسعد بن ناشب(٣) من أبيات أولها :

سأغسلُ عني العار بالسيفِ جالباً عليَّ قضاءُ الله ما كان جالبا
وأذْهَلُ عن داري وأجعلُ هَدْمَها لِعرضي من باقي المدينة حاجبا

وبعده :

فإن تهدموا بالغدر داري فإنّها تراثُ كريمٍ لا يخافُ العواقبا /٧٠/
أخي غَمَراتٍ لا يزيد(٤) على الذي يَهُمُّ بهِ مِنْ مُفظعِ الامر صاحبا
إذا هَمَّ لم يَرْدَعْ عزيمةَ أمرهِ ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا
فيا لرزام رشحوا بي مقدَّماً إلى الموت خَواضاً اليه الكتائبا
إذا هَمَّ ألقى بينَ عينيهِ عزمَهُ ونكّبَ عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشرْ في رأيه غير نفسِه ولم يَرْضَ إلّا قائمَ السيفِ صاحبا
فلا توعدوني بالأمير فأنّ لي جناناً(٥) لاكناف المخاوفِ راكبا
وقلباً أبيّاً لا يُروَّع جأشُهُ إذا الشرُّ أبدى بالنهار كواكبا

---

(١) سورة طه ٧٢ .

(٢) ديوان الحماسة (د . عبد المنعم احمد صالح) : ٣٤ ـ ٣٥ ـ شرح الشواهد للعيني ١ /٤٧١ ـ شرح الاشموني ١ /١٧٢ ـ شرح الحماسة للمرزوقي ٦٩ .

(٣) سعد بن ناشب (ت نحو ١١٠ هـ) بن معاذ بن جعدة المازني التميمي : شاعر من الفتّاك المردة ، من اهل البصرة ، اشتهر في العهد المرواني ، وكانت له دار بالبصرة هدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري ، وقيل هدمها الحجاج الاعلام ٣ /١٣٩ .

(٤) ش بريد .

(٥) م حنانا بالحاء المهملة .

وفي قوله (جالبا) شاهد أيضاً ، أي جالبه ، إلا أن ما تحتمل[1] النكرة الموصوفة . والمراد بقوله : وتصغر صغر القَدْر ، والمراد أنّه يسهُل عليه بذل مالِه القديم إذا كان فيه إذ ذاك مطلوبه ، وخصّ القديم لأن النفس به أبخلُ .

وقوله : وأذهل . . . البيت .

يقال أن الحجاج كان هدم داره بالبصرة وحرقها ، ويقال أنّه قُتِل له حميمٌ ، وأنه أوعد بهدمِ داره إن طالب بثأره .

و (الغَمَرات) معظمَ الماء ومجتمعه ، ويُروى (عزمات) ، و (مفظع الأمر) بالظاء : معضله بالضاد . والرّدع : الكفُّ و (رزام) قبيلته ، و (همّ) قصد ، ويروى عزمه ، بإضافة العزم إلى الضمير ، وعزمةً ، بالتأنيث . وأما قوله : (غير عزمه) فبالإضافة لا غير ، ويروى : غير نفسه . و (صاحبا) إمّا مفعول (يرضى) فالمستثنى مقدَّم ، وأما حال من المستثنى ، فالاستثناء مفرّغ .

مسألة [٤٢]

قد يحذف للضرورة العائد المجرور بالحرف وإن لم يكن الموصول مخفوضاً[2] بمثل[3] ذلك الحرف ، أو كان مخفوضاً به ، ولكن اختلف متعلّق الحرفين ، فالأول كقول حاتم الطائي : [الوافر] .

ومِنْ حَسَد يجورُ[4] عليَّ قومي وأيُّ الدهر ذو لم يحسدوني[5]

(١) م يحتمل ، (النكرة) اهملت حروفها .
(٢) ش كتبت بالظاء المعجمة ، وهو خطأ واضح .
(٣) م لمثل .
(٤) م بالزاي مكان الراء .
(٥) شرح الشواهد للعيني : ١/٤٥١ ـ التصريح : ١/٢٥٢ ـ شرح الأشموني : ١/١٧٤ ـ وليس في ديوانه .

أي الذي لم يحسدوني فيه ، وفيه أيضاً استعمال ذو موصولة ، واستعمال أي الاستفهامية في معنى /٧١ / النفي ، وقول الآخر : [الخفيف] .

أبلغ الحارثَ بنَ نضلةَ[1] والمرءُ معنّى بلومِ مَنْ يَثِقُ[2]

أي به ، والثاني كقوله : [الطويل] .

وأنَّ لساني شُهْدةٌ يُشْتَفَى بها وهُوَّ على مَنْ صَبَّه اللّهُ عَلْقَمُ[3]

وهذا[4] البيت أورده الفارسي[5] في التذكرة عن قطرب[6] [7] والبغداديين وفيه أربع شواهد ، أحدها : تشديد واو (هوّ) وذلك لغة هَمْدان باسكان الميم وبالدال المهملة ، وكذا يفعلون في الياء من (هي) ، كقوله : [البسيط] .

والنفسُ ما أمِرَتْ بالعُنْفِ ابيةً وهيّ إن أُمِرَتْ باللطفِ تأتمرُ[8]

الثاني : تعليق الجَار بالجامدَ لتأوّله بالمشتقّ ، وذلك لأن قوله (هو علقم) مبتدأ وخبر ، والعلقم نبت كريه الطعم ، وليس المراد هنا ، بل المراد

---

(١) ش فضلة .

(٢) لم اهتد إلى قائله .

(٣) لشاعر من همدان : شرح المفصل) ٩٦/٣ ـ خزانة البغدادي : ٤٠٠/٢ ـ المغني : ٤٣٤ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٨٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٥١/١ ـ التصريح : ١٤٨/١ ـ همع الهوامع : ٦١/١ ، ١٥٧/٢ ـ الدرر اللوامع : ٣٧/١ ، ٢١٦/٢ ـ شرح الأشموني : ١٧٤/١ .

(٤) ورد في خزانة البغدادي ٤٠٠/٢ : « قال ابن هشام في شرح شواهده : هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين . . » ويكمل البغدادي استنساخ كلام ابن هشام إلى آخر المسألة ، ويضيف : « وبهذين الوجهين الأخيرين أورده في المغني » [أنظر المغني ٤٣٤] .

(٥) م للفارسي .

(٦) قطرب (ت ٢٠٦ هـ) محمد بن المستنير بن أحمد ، أبو علي ، الشهير بقطرب : نحوي ، عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة . من الموالي ، كان يرى رأي المعتزلة النظامية ، وهو أول من وضع « المثلث » في اللغة . وقطرب لقب دعاه به استاذه سيبويه فلزمه . من كتبه : معاني القرآن ، والنوادر ، والأزمنة ، المثلثات . الاعلام ٣١٥/٧ .

(٧) جاء في شرح الشواهد للعيني ٤٥١/١ : « أقول هذا البيت أنشده قطرب ، ولم يعزه إلى قائله ، ويقال أنه لرجل من همدان » .

(٨) غير منسوب في همع الهوامع : ٦١/١ ـ الدرر اللوامع : ٣٨/١ .

شديد أو صعبٌ ، فلذلك علّق به على المذكورة ، ونظيره قوله : [مجزؤ البسيط] .

مـا أُمّـك آجتـاحَـتِ المنـايـا كـلُّ فـؤادٍ عـليـكَ أُمُّ[1]

فعلّق (على) بأم ، لتأوله إياها بمشتق ، وعلى هذا ففي علقم ضميرٌ ، كما في قولك : زيد أسد ، إذا أولته بقولك شجاع ، لا إذا أردت التشبيه .

ومن تعلّق بالظرف بالجامد لما فيه من معنى الفعل قوله : [الطويل] .

تـركتِ بنـا لَـوْحـاً ولـو شئتِ جـادنـا بُعَيْـدَ الكَرى ثَلْجٌ بكـرمانَ نـاصحُ[2]
منعت شفـاء النفس ممّن تـركتـهِ بـه كـالجـوى ممّـا تُجِنُّ الجـوانـحُ

(لوحاً) بفتح أوله أي عطشا ، يقال : لاح يلوح أي عطش ، و (بعيد) متعلق بثلج لما فيه من معنى بارد ، وإذا كان ريقها بارداً في وقت تقرب[3] من نومها فما ظنك به في غير ذلك ، و (كرمان) بفتح الكاف مدينة معروفة ، و (ناصح) خالص .

الثالث : جواز تقدّم معمول الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفاً ، ونظيره في ذلك أيضاً ، وفي تحمل الضمير قوله :

كلُّ فؤادٍ/٧٢/ عليكَ أُمُّ

الرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق ، إذ التقدير : هو علقم على من صبه الله عليه ، فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحذوفة متعلقة بـ « صبّه » .

---

(١) قائله مجهول : الخصائص لابن جني ٣/٢٧٢ ـ خزانة البغدادي ٢/٤٠٠ .
(٢) قائله جرير : المقرب : ١/١٥٦ ـ المغني : ٥٣١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٠١ ـ خزانة البغدادي : ٢/٤٠٠ عرضاً ـ ديوانه : ١٠٠ ـ م وردت (ناصح) بالضاد المعجمة .
(٣) ش يقرب المثناة من تحت .

شواهد باب المعرف بالأداة(1)

مسألة [٤٣]

قد تزاد ألْ للضرورة في اسم مستغنٍ عنها ، أما بكونه معرفة بدونها(2) ، أو بكونه(3) واجب التنكير ، فالأول كقوله : [الكامل] .

ولقد جنيتُك اكمؤءً وعساقلاً ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوبرِ(4)

وقوله : [الطويل] .

أما ودماءٍ مائراتٍ تخالُها على قُنة آلعزَّى وبالنَّسْرِ عَنْدما(5)

---

(1) م العرف .

(2) م فدونها .

(3) يكون .

(4) قائله مجهول : مجالس ثعلب : ٦٢٤ - المقتضب : ٤٨/ ٢٤ - الخصائص : ٥٨/٣ - المنصف : ١٣٤/٣ - المحتسب : ٢٢٤/٢ - الانصاف : ٣١٩ ، ٧٢٦ - شرح المفصل : ٧١/٥ - المغني : ٥٢ ، ٢٢٠ - شرح شواهده للسيوطي : ٦١ - شرح الشواهد للعيني ٤٩٨/١ - التصريح ١٥١/١ - شرح الأشموني : ١٧٢/١ .

(5) حاشية : العيني أنه لشاعر جاهلي اسمه عمرو بن عبد الجن ، شرح الشواهد : ٥٠٠/١ المنصف : ١٣٤/٣ - أمالي ابن الشجري : ١٥٤/١ ، ٣٤١/٢ - الانصاف : ٣١٨ - خزانة البغدادي ٢٤٠/٣ - لسان العرب (أبل) م البيت ساقط بشطريه .

والثاني[1] كقوله : [الطويل] .

رأيتُـكَ لمّـا أن عـرفتَ وجـوهنـا صددتَ وطبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرِو[2]

وقوله : [البسيط] .

دمتَ الحميَـد فمـا تنفـك منتصـراً على العِدى في سبيل المجدِ والكرمِ[3]

فـأمّا[4] البيت الأول فـأصل (جنيتـك) جنيت لك ، أي تنـاولت لك ، فحـذف الجـار تـوسعـاً ، ومثله : ﴿ كـالـوهم أو وزنـوهم ﴾[5] و﴿ تبغـونهـا عوجا ﴾[6] و﴿ القمر قدرناه منازل ﴾[7] .

أي : كالوا لهم ، ووزنوا لهم ، وتبغون لها ، وقد رنا له .

والأكمؤ جمـع كمء كأفلس جمـع فلس ، والكمؤ واحد الكمـاة ، على العكس من باب تمر وتمـرة . هذا قـول منتجع بن نبهـان[8] وعكس ذلك أبـو خيرة ، فتحاكما إلى العجاج ، فقضى لمنتجع .

و (العَساقل) ضَرْبٌ من الكمأةِ أيضاً ، وأصلُها عساقيل ، لأن واحـدها عُسْقُول كعُصْفُور ، فحذف المدة للضرورة ، كما زادها في الصيارف من قال : [البسيط] .

---

(١) م (والثاني) ساقطة .

(٢) شرح الشواهـد للعيني : ١/٥٠٢ ، ٣/٢٢٥ ـ التصريـح : ١/١٥١ ، ٣٩٤ ـ همع الهـوامع : ١/٨٠ ، ٢٥٢ ـ الدرر اللوامع : ١/٥٣ ، ٢٠٩ ـ شرح الأشموني : ٢/٢٤ . م وردت (رأيت) مكان (رأيتك) .

(٣) قائله مجهول : همع الهوامع : ١/٨٠ ـ الدرر اللوامع : ١/٥٣ .

(٤) ش إما .

(٥) سورة المطففين : ٣ .

(٦) سورة الاعراف ٨٦ . م ورد (يبغونها) مكان (تبغونها) .

(٧) سورة يس ٣٩ .

(٨) ش م شهاب .

تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرةٍ] نفيَ الدراهيمِ تنقادُ الصَّياريفِ[1]

فأما الدراهيم فقد يكون جمع دِرْهام .

و (بنات أوبر) كمأة صغار على لون التراب ، يضرب بها المثل في الرداءة وقلة الخير ، فيقال : إن بني فلان بنات[2] أوبر ، أي يظن بهم خير فلا يوجد ، وهو علم جنس ممنوع الصرف /٧٣ / للعلميّة والوزن ، كابن آوى ، فالألف واللام فيه زائدة ، إذ لا يجتمع تعريف العلمية وأل ، هذا قول سيبويه[3] والأصمعي[4] ، وعليه بنى الناظم والشارح[5] . وزعم المبرّد[6] أنه اسم جنس بمنزلة ابن لبون ، فهو مصروف ، وأل فيه للتعريف ، ويردّه أنه لم يسمع بالألف واللام إلاّ في الشعر ، وقول الآخر : [البسيط] .

[ومن جنى الأرضِ ما تأتي الرِّعاءُ به] من ابن أوْبَـرٍ والمقرود والنِّقعة[7]

وهذه الثلاثة أنواع من الكمأة ، فمنعه من الصرف ، وأيضاً فليس من نظم

---

(١) قائله الفرزدق : الكتاب : ١/١٠ ـ الكامل : ١٤٣ ـ المقتضب : ٢/٢٥٨ ـ المحتسب : ١/٦٩ ، ٢٥٨ ، ٢/٧٢ ـ الخصائص ٢/٣١٥ ـ أمالي ابن الشجري : ١/١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢/٩٣ ، ١٩٧ ـ الانصاف : ٢٧ ، ١٢١ ـ شرح المفصل : ٦/١٠٦ ـ خزانة البغدادي : ٢/٢٥٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣/٥٢١ ، ٤/٥٨٦ ـ التصريح ٢/٣٧٠ ـ شرح الأشموني : ٢/٢٨٩ ـ ديوانه : ٥٧٠ .

(٢) م (بنى) مكان (بنات) .

(٣) الكتاب (هارون) ٢/٩٥ .

(٤) جاء في (المنصف ٣/٣٤) ما نصه : « وأخبرنا أبو علي أن أبا عثمان قال : سألت الأصمعي عن قوله :

ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فقال : الألف واللام في الأوبر زائدة .

(٥) شرح الفية ابن مالك ٣٩ .

(٦) المقتضب ٤/٤٤ ـ ٤٥ .

(٧) لم ينسب في اللسان (فقع) . س (الفقعة) مكان (النقعة) م (المنفعة) مكان (النقعة) .

الكلام أن يأتي بأحدها نكرة وبالآخر[1] معرفة مع تمكّنه من أن يقول : من ابن الأوبر ، بالنقل .

زعم ابن خروف[2] أن (أل) في بنات الأوبر للمح الصفة مثلها في الحسن ، لأن أوبر صفة في الأصل . ويردّه ما قدمناه من أنّ ذلك لم يستعمل في النثر .

وأمّا البيت الثاني فإنه لرجل جاهلي مجهول الاسم ، وأورده الجوهريّ في بابي الهمزة والراء هكذا ، وذكره الزجاجي[3] في كتاب اللامات ، وعبد الدائم القيرواني في حُلى العُلى :

فابدلا (لا تزال كأنها) ، مكان قوله : (ما برأت تخالها) ومحل الشاهد قوله :

وبالنَّسْر ، فإنه علم على الصَّنم ، ووضع بغير ألف ولام[4] ، ولكنها زيدت هنا للضرورة ، وأما بمنزلة ألا في التنبيه[5] والاستفتاح ، ويغلب عليها أن تُردفَ بالقسم كهذا البيت ، وكقوله : [الطويل] .

أما والذي أبكى واضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمرهُ الأمرُ[6]

---

(١) ش والآخرين .
(٢) ابن خروف (٥٢٤ ـ ٦٠٩ هـ) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ، أبو الحسن : عالم بالعربية ، أندلسي ، من أهل اشبلية . نسبته إلى حضرموت ، ولعل أصله منها . توفي باشبيلية ، له كتب منها : شرح كتاب سيبويه ، وشرح الجمل للزجاجي . الاعلام ١٥١/٥ .
(٣) ش م الزجاج .
(٤) م بلام .
(٥) م افادة التنبيه .
(٦) قائله أبو صخر الهذلي : أمالي ابن الشجري : ١٤٤/٨ ـ المغنى : ٥٤ ، ٦٨ ـ شرح شواهده=

أو بما يجاب به القسم ، كقولهم : أما إن جزاك الله خيراً .

ومار الشيء يمور مورا فهو مائر ، إذا اضطرب وجاء وذهب ، ومنه : « يوم تمور السماء مورا »[1] . و (تخالها) تحسبها ، وقنّة الشيء : أعلاه ، والعُزَّى : في الأصل : تأنيث[2] أعز ، ثم نقل بالألف واللام إلى سمرة[3] كانت غطفان تعبدها ، وبعث / ٧٤ / عليه الصلاة والسلام إليها[4] خالد بن الوليد فقطعها ، فخرجت منها شيطانةٌ واضعةٌ يدها على رأسها ، ناشرةً شعرها ، داعيةً بثبورها ، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ، وهو يقول : [الرجز] .

يا عَزِّ[5] كفرانك لا سبحانك   إنّي رأيتُ الله قد أهانَكِ[6]

وقال عليه الصلاة والسلام : « تلك[7] العزّى لن تعبد أبداً »[8] .

والنَّسْر : في الأصل اسم الطائر المعروف ، ثم نقله قوم نوح عليه السلام[9] لصنم صنعوه على هيئة النسر وعبدوه ، ثم انتقل منهم إلى العرب ، فكان لذي الكلاع[10] بأرض حمير ، وكان يغوث لمذحج ، بذال معجمة وحاء مهملة مكسورة ثم جيم . ويعوق : لهَمْدان بميم ساكنة ودال مهملة ، وقيل :

= للسيوطي : ٦٢ ، ٨٥ ـ همع الهوامع : ٢ / ٧٠ ـ الدرر اللوامع : ٢ / ٨٧ ـ شرح أشعار الهذليين للسكري : ٩٥٧ .

(١) سورة الطور ٩ .

(٢) ش ما نبت ـ م يا نبت ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ش شجرة .

(٤) ش (إليها) ساقطة .

(٥) ش عزى .

(٦) التصريح ١ / ١٥١ ـ اللسان (عزز) ـ شرح الشواهد للعيني : ١ / ٥٠١ .

(٧) ش عن تلز.

(٨) لم أقف على الحديث فيما تيسّر لي من مظان .

(٩) م عليه الصلاة والسلام .

(١٠) ش كلاع .

إن هذه أسماء قوم صالحين من أولاد آدم عليه السلام[1] ، ماتوا[2] ، فقال الشيطان لمن بعدهم لو صوّرتموهم فكنتم تنظرون إليهم ، ففعلوا ، فلما مات أولئك قال لمن بعدهم : إنهم كانوا يعبدونهم ، ففعلوا .

أقسم هذا الشاعر بالدماء التي تذبح للأصنام[3] ، وذلك أنه كان لهم احجار تُسمّى الانصاب ، يذبحون عليها الذبائح ، ويشرحون اللحم ، ويتقربون بذلك لأصنامهم ، وهي اللحوم التي حرم الله سبحانه بقوله عزّ وجلّ : ﴿ وما ذُبح على النصب ﴾[4] ، ونظيره قول النابغة : [البسيط] .

[فلا العمرُ الذي مسّحتُ كعبتَهُ] وما أريقَ على الأنصابِ من جسدِ[5]

و (تخالها) تحسبها ، و (عَنْدَماً) مفعول ثانٍ ، وهو دم الأخَوين ، و (على قُنَّةِ العُزّى) حال من المفعول الأول فيتعلق[6] بمحذوف ، أي تحسبها في حالة كونها على رأس العُزّى عَنْدَماً ، وذلك لأنهم كانوا يُصيبون الصنم بذلك الدم .

وأما من روى (لا تزال[7] كأنها) فكان الظاهر أن يرفع (عَنْدَماً) خبراً لكأنّ ، فقد يكون نصب بها الجزأين ، كقول الآخر : [الرجز] .

(١) م الصلاة والسلام .
(٢) م وماتوا .
(٣) م الأصنام .
(٤) سورة المائدة ٣ .
(٥) ديوان النابغة الذبياني : ٣٠ (صححه عبد الرحمن سلوم ، بيروت ١٣٤٧ / ١٩٢٩) ـ شرح القصائد العشر للتبريزي : ٣٢٠ (الطباعة المنيرية) .
(٦) ش فتعلق .
(٧) م الأتراك .

كأنّ أُذْنَيه إذا تَشوَّفا   قادمةً أو قلماً محرَّفا[1]

ويروى هذا البيت /٧٥/ أيضاً : تخال أذنيه ، فلا يكون فيه شاهد .

وفي إنتصاب الخبر في باب إنّ أقوال ، ثالثها الجواز في ثلاثة منها : ليت ولعل وكأنّ ، ورابعها الجواز في (ليت) خاصةً .

وحيث قيل بمنع ذلك في (كأنّ) فيجوز أن يُقَدَّر خبر لكأنّ ناصب لعندم ، أي كأنها تُرى عَنْدَماً ، كما قدّر في قراءة علي رضي الله[2] عنه : « ونحن عصبةً »[3] بالنصب ، وأن يجعل (عَنْدَماً) خبر تزال ، وخبر كأن محذوف ، واعترض بها وبمعمولها بين زال وخبرها ، أي لا تزال مثل عندم كأنها كذلك ، وبعد هذا البيت :

وما سبّحَ الرهبانُ في كلّ بيعةٍ   أبيلِ الا بيلينَ المسيح بن مريما
لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لَعْلَعٍ   حُساماً إذا ما هُزَّ بالكفّ صمّما

وما مصدرية ، وهي وصلتها عطف على دماءٍ ، اقسم بالدماء المذكورة . وتسبيح الرهبان ، وبيعة بكسر أولها[4] كجمعها ، وهو متعبد النصارى ، وأبيل ، بفتح

---

(١) قائله محمد بن ذؤيب العماني ابو العباس العُماني ، راجز من بني تميم ، من أهل الجزيرة ، خرج الى عُمان ، وأقام فيها ، يقال إنّه عاش (١٣٣) سنة ، وهو من شعراء العصر العباسي ، له أخبار مع المهدي والرشيد . الاعلام ١٢٣/٦] : الكامل ٥١٣ ـ العقد : ٣٦٧/٥ ـ سمط اللآلي : ٨٧٦ ـ الخصائص : ٤٣٠/٢ ـ المخصص : ٨٢/١ ـ خزانة البغدادي : ٢٩٢/٤ ـ المغني : ١٩٣ ـ شرح شواهده للسيوطي ١٧٥ ـ همع الهوامع : ١٣٤/١ ـ الدرر اللوامع : ١١٢/١ ـ شرح الاشموني : ٢٧٠/١ .

(٢) م الله تعالى .

(٣) سورة يوسف ٨ . في المصحف « عصبةٌ » بالرفع ، وقرىء شاذاً « عصبةً » بالنصب ، وهو بعيد ، ووجهه أن يكون حذف الخبر ، ونصب على الحال ، أي ونحن نتعصب أو نجتمع عصبةً . إملاء مامَنْ به الرحمن .

(٤) ش م أولهما .

الهمزة وبالباء الموحدة المكسورة ثم آخر الحروف : الراهب ، قال عدي بن زيد :[1]

بأبيل كلّما صلّى جأر[2] .

وهو فارسي معرّب ، فمعنى أبيل الابيلين : راهب الرهبان ، أي أفضلهم ، وكانوا[3] يطلقون ذلك على المسيح والاصل : الابيلين ، بياء النسب فحذف ، كما قالوا الاشعرين والاعجمين .

والمسيح : عطف بيان ، والبيت الثالث جواب القسم ، واما البيت الثالث فإنه لراشد[4] بن شهاب اليشكري ، ورواه المفضل الضبي :

لمّا عرفتَ جِلادَنا رضيتَ وطِبْتَ النفسَ يا بكرُ عن عَمْرِو

وكذا انشده ابن السِّيد في شرح شعر المعري[5] .

ومعناه واضح بخلاف ما أنشده الشارح[6]، وبعده :

---

(١) عدي بن زيد (ت نحو ٣٥ ق هـ) ابن حماد بن زيد العبادي التميمي : شاعر ، من دهاة الجاهليين . كان قروياً ، من أهل الحيرة ، فصيحاً ، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب ، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل . وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، اتخذه في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب ، فسكن المدائن ، قتله النعمان بعد سجنه بالحيرة . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٥/٩ - ١٠ .

(٢) ديوان عدي بن زيد . . . . .

(٣) ش وردت العبارة : « وكانوا يطلقون المسيح على ذلك » م. « وكانوا يطلقوان على ذلك المسيح » .

(٤) ش لرشيد ، وفي شرح الشواهد للعيني ٥٠٢/١ ، ورد كذلك .

(٥) المعرّي (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) أحمد بن عبد الله بن سليمان ، التنوخي ، المعري : شاعر فيلسوف ، ولد ومات في معرة النعمان ، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر . وهو من بيت علم كبير في بلده . أما شعره ، وهو ديوان حكمته فثلاثة أقسام : اللزوميات ، وسقط الزند ، وضوء السقط . وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية . وله مؤلفات أخرى . الاعلام ١/ ١٥٠ - ١٥١ .

(٦) شرح الفية ابن مالك ٣٩ .

رأيت دماءً أشعلتْها رماحنا شآبيب[1] مثل الأرجوان على النَحْرِ / ٧٦/

ووجه الشاهد : أنّ النفس تمييزٌ محوَّلٌ عن فاعل (طِبت) ، والتمييز واجب التنكير ، فالالف واللام زائدة لا مُعرِّفة .

وزعم الكوفيون وابن عصفور : أن (ألْ) في البيت للتعريف ، فاما الكوفيون[2] فاعربوه تمييزاً ، لأن التمييز عندهم يكون معرفة ، وأما أبن عصفور مشبّهاً بالمفعول به ، قال : وذلك جائز مع الفعل قليلاً ، كما جاء في الحديث : ان إمرأةً كانت تهراق الدماء »[3] ، قال : فالنفس هنا كـ « نفساً » في رواية الكسائي : خذه[4] مطيوبةً[5] به نفسٌ .

إذ التمييز لا ينوب عن الفاعل .

وأما البيت الرابع ، فالحميد حال لا خبر ، لأنّ دام تامة ، لأنها لم تسبق بما الظرفية ، والحال كالتمييز في وجوب التنكير . وزعم يونس[6] أنّ الحال جائزة التعريف ، فعلى قوله أل للتعريف .

مسألة [٤٤]

إذا غلب أسم بالألف واللام على بعض من هو له لم يجز نزعها منه إلاّ في نداء ، نحو : يا نابغة ، يا أخطل .

أو إضافة ، نحو : نابغة بني ذبيان .

---

(١) ش شبابيب . م بثنابيب .
(٢) شرح أبن عقيل ١/١٦٥ .
(٣) سنن أبي داود (طهارة) ١٠٧ ، ١٠٩ ـ سنن الترمزي (طهارة) ١٣٣ ، (حيض) ٣٠ ـ موطأ مالك (طهارة) ١٠٥ ـ مسند أحمد بن حنبل ٦/٣٩٣ ، ٣٢٠ .
(٤) م حذوه بالحاء المهملة وواو الجماعة .
(٥) م مطيونة بالنون مكان الباء الموحدة .
(٦) الكتاب ١/ ٢٧٣ .

وقوله[1]: [الوافر]

(١) ألا أبلغ بني خلف رسولاً   أحقاً أن أخطلكم هجاني[2]

أو في ضرورة : [الطويل]

(٢) إذا دبراناً يوماً لِقَيتهُ   اؤمّل أنّ القاك غَدْواً[3] بأسْعَدِ[4]

فأما البيت الأول فإنه للنابغة الجعدي رضي الله عنه من كلمة يهجو فيها الأخطل النصراني حين هجاه بنو خلف رهط الأخطل[5] ، وهم من تغلب . و(رسولاً) حال الفاعل ، أو أسم للمصدر بمعنى الرسالة ، مثلها في قوله :[الطويل].

لقد كذب الواشون ما بُحتُ عندهم   بليلى ولا ارسلتهم برسول[6]

فيكون مفعولاً ثانياً ، ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى الرسالة محتجّاً بأنهم لم يستندوا في ذلك إلّا إلى هذا البيت ، وهو محتمل للوصفية على أنه حال لم يُحسن، لأنه يلزم منه كون الحال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى .

---

(١) ش م فراغ بعد (وقوله) ثم تثبت لفظه (كقوله) .

(٢) قائله النابغة الجعدي : شرح الشواهد للعيني : ٥٠٤/١ ـ همع الهوامع : ٧٢/١ ـ الدرر اللوامع : ٤٧/١ ـ شرح الاشموني : ١٨٥/١ ـ ديوانه : ١٦٤ .

(٣) م كتب (غدوابا) ثم شطبت وكتب غدا باسعد .

(٤) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٥٠٨/١ ـ همع الهوامع : ٧٢/١ ـ الدرر اللوامع : ٤٧/١ .

(٥) الاخطل (١٩ ـ ٩٠هـ) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، من بني تغلب ، أبو مالك : شاعر مصقول الالفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره إبداع . اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح ملوكهم ، والاخطل نشأ على المسيحية ، في أطراف الحيرة بالعراق ، واتصل بالامويين فكان شاعرهم . وكانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية . وحينا في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٣١٨/٥ .

(٦) قائله كثير عزة : البيان في غريب إعراب القرآن لأبن الانباري ٢٠٦/٢ ، ٢١٢ (تحقيق د . طه عبد الحميد طه مصر ١٩٧٠) ـ تهذيب اللغة : ٣٩١/١٢ ـ الزاهر : ١٢٨/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٠٦/١ ديوانه : ١١٠ .

ومجيء فَعول للجماعة ، وزيادة الباء في الحال ، وهذه وان كانت /٧٧/ اموراً ثابتةً ، نحو : ﴿ وارسلناك للناس رسولاً ﴾[١]،ونحو : « فإنهم عدوّ لي »[٢] ونحو قوله : [الوافر]

فما رجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ   حكيمُ بنُ المسيّبِ مُنتهاها[٣]

إلاّ أنّ اجتماعنا[٤] بعيد .

و (حقاً) ظرف عند سيبويه[٥] ، ومصدر نائب عن فعله عند المبرد[٦] ، ويشهد لسيبويه تصريحهم بفي معه ، قال : [الطويل]

أفي الحقِّ أنّي مغرمٌ بكِ هائمٌ   وإنّكِ لاخَلٌ لديكِ ولا خَمْرُ[٧]

فأنَّ وصلتها على قول سيبويه فاعل ، أما بـ (ثبت) محذوفاً ، أو بالظرف نفسه على الخلاف ، في نحو : أعندك زيد ؟ إذا أعرب فاعلاً ، وأما مبتدأ خبره الظرف ، وعلى قول المبرّد تتعين[٨] الفاعلية أما بالمصدر أو بالفعل قدّر في الاخطل الشياع أضافهُ إلى قبيلته ، ليعرّفه بهم ، ونزع منه أل ، لأنها لا تجامع الأضافة ، ومن أبيات القصيدة[٩] :

فظلّ لنسوةِ النعمان منّا   على سَفَوانَ يومٌ أرْوَنَاني

وهو مما يسأل عنه ، فيقال : كيف خفض[١٠] صفة المرفوع ؟ فقيل أنه

---

(١) سورة النساء ٧٩ .
(٢) سورة الشعراء ٧٧ .
(٣) قائله مجهول : المغني : ١١٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١١٧ ، وفيه منسوب للقحيف العقلي ـ همع الهوامع : ١٢٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠١/١ ـ اللسان (منى) .
(٤) ش إتماعها . وهو الصواب .
(٥) الكتاب (هارون) : ١٣٧/٢ ـ ١٣٨ .
(٦) المقتضب : ٢٦٨/٣ .
(٧) قائله عائذ ، أو فائد بن المنذر القشيري : خزانة البغدادي ١٩٣/١ عرضاً ـ المغني ٥٥ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٦٣ ـ شرح الشواهد للعيني ٨١/٣ ـ التصريح ٣٩١/١ .
(٨) ش م يتعين .
(٩) ش القصيدة .
(١٠) م خفضه .

بالرفع على الاقواء ، وقيل : أصله أروناني ، بياء النسب للمبالغة ، كأحمريّ ودواري ، ثم خُفِّف ، وفي ارونان[1] غلطة لأبن الأعرابي[2] ، فإنه أشتقه من الرَّنَّة ، وهي الصوت ، لأنها إنما تكون مع البلاء والشدة ، وبُردّه إنـه ليس في العربية افوعال ، وإنما هو من الرّونة ، وهي الشدة ، ونظير هذا قول ثعلب في (أسْكُفّةُ) إنها من استكفَّ أي إجتمع ، وليس في العربية أُسْفُعْله ، وإنما هي من سكفَ ، ووزنها أُفْعُلّةَ ، وقوله : إنَّ تَنوراً[3] من النار ، ولو صح لكان تَنْوُور كما تقول في بناء مثله من القول تقوول ، وإنما هـو فعّول من (تَنَـرَ) /٧٨/ ، وهذا أصلٌ لم يستعمل إلاّ في هذا الحرف وبالزيادة ، ومثله حوشبٌ وكوكبٌ .

وإما البيت الثاني : فالدبران علم على الـذي يَدْبـرُ الثُّريـا ، وهو خمسـة كواكب في الثور ، ويقال : إنها شامةٌ ، وحَقُّه أن يصدق على كل مُدْبِرٍ ، ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أدبر ، قال سيبويه[4] : ولا يقال لكلّ شيء صار خلف شيء دبران ، قال : وهذا بمنزلة العِدْل والعديل فالعديل[5] مـا عاد لك من الناس ، والعدل لا يكون الا للمتاع . انتهى .

وإنما غلب بالألف واللام ، ولكن[6] الضرورة اقتضت حـذفها في البيت

(١) ش م اروناني .

(٢) ورد في مجـالس العلماء للزجـاجي : ١١٧ « . . . فقد قبـل يوم أرونـان من الرّنـة ، يراد بـه الشدة . فقال له . هذا يقول أبن الإعرابيّ ، وهو غلط ، لأن أرونان لا يكون من الرّنّة ، ولكنه من الرُّون ، وهو ماء الرجل ، وذلك إنه إذا شُرب قتل . فأريد يوم شديد كشـدة هذا . » وأنـظر أيضاً شرح الشواهد للعيني ١ /٥٠٦ ـ وأنظر الخصائص ٣ /٢١٥ ، ٢٨٤ ، بالنسبة لـرأي ثُعلب في (أسْكُفّةَ) ، وأيضاً بالنسبة لغلط ابن الأعرابي في (أرونان) .

(٣) ورد في الخصائص ٣ /٢٨٥ : «وذهب أحمد أيضاً في تنّور أن تفعول من النار ـ ونعـوذ بالله من عدم التوفيق . هذا على سداد هذا الرجل وتميّزه من أكثر أصحابه ولو كان تفعلان من النار لوجب أن يقال فيه : تنوور . . . وإنما تنّور : فَعّول من لفظ (ت ن ر) ، وهو أصل لم يستعمل الا في هذا الحرف ، وبالزيادة كما ترى . . . » .

(٤) الكتاب (هارون) ٢ /١٠٢ .

(٥) ش (فالعديل) ساقطة .

(٦) م وتكون .

كما اقتضت زيادتها في الابيات السابقة .

وزعم أبن الأعرابي أن ذلك جائز قياساً في أسماء النجوم خاصة ، وحكى : هذا عيّوقٌ طالعاً . وهنا تنبيه : وهو أن انتزاع أل من العلم الذي غلب بها تارة يكون مع[1] بقاء عمليته ، كما في قولهم : هذا عيوق طالعاً ، وهذا يوم اثنين مباركاً ، ألا ترى إلى[2] مجيء الحال منهما ، وإن مفهومهما لم يتغير ، وتارةً مع زوال العلميّة كما في هذا البيت ، فإن دبراناً فيه بمنزلة هيثم في قوله : [الرجز] .

لا هَـيْـثَـمَ الليـلة لـلمَـطيِّ[3]

وعلى هذا فالشذوذ راجع في الحقيقة الى تنكيره ، وانتزاع أل منه بعد ذلك واجبٌ ، وعلى هذا فصرفه في البيت واجبٌ لا ضرورةً ، وانتصابه بفعل محذوف على شريطة التفسير .

ومن رواه بالرفع قدّر فعل المفعول ، أي : إذا[4] لُقِيَ دبرانٌ . ومثله في الرواية بالوجهين[5] قوله يخاطب ناقته : [الطويل]

إذا آبـن مـوسى بِـلالاً بـلغْتِـهِ فقـام بفَـأْسٍ بينَ وِصْلَيْـك جـازرُ[6]

الـوِصْلان ، بكسـر الواو : تثنيـة الـوِصْـل ، واحـد الأوصـال والأخفش

---

(١) م (مع) ساقطة ، وفي ش استدركت على الحاشية .
(٢) ش (الى) ساقطة .
(٣) قائله مجهول : الكتاب : ٣/٣٥٤ - المقتضب : ٤/٣٦٢ - أمالي أبن الشجري : ١/٢٣٩ - شرح المفصل : ٣/١٠٢ ، ١٠٣ ، ٤/١٢٣ - خزانة البغدادي : ٢/٩٩ - همع الهوامع : ١/١٤٥ - الدرر اللوامع : ١/١٢٤ - شرح الأشموني : ٢/٤ .
(٤) ش أفالقى .
(٥) م والوجهين .
(٦) قائله ذو الرمة : الكتاب ١/٤٢ - المقتضب ٢/٧٧ - الخصائص ٢/٢٨٠ - أمالي ابن الشجرى ١/٣٤ - شرح المفصل ٢/٣٠ ، ٤/٩٦ - المغنى ٢٦٩ - شرح شواهده للسيوطي ٢٢٦ - خزانة البغدادي ١/٤٥٠ - ديوانه (كمبرج) ٢٥٣ م. (بلالا بلغته) ساقطة ، وترك في مكانها بياض . و (بين) ساقطة أيضاً .

والكوفيون يجيزون تقدير المرفوع بعد أداة الشرط مبتدأ ، وقوله[1] : أؤمِّل ، بهمزة بعدها واوٌ مبدلةٌ من همزة ، وتجوز قراءته بهمزتين وإن كانا[2] في كلمة[3] /٧٩/ ، تنزيلاً لهمزة المضارعة منزلة همزة الاستفهام ، لدلالتها على معنىً وهو التكلم ، ولعدم لزومها ، إذ تخلفها أخواتها الثلاثة .

و (الغَدْو) أصل الغد ، ومثله في المجيء على الأصل قوله : [الرجز]

[لا تَقْلُوهَا وادلُواها دَلْوا]   إنَّ معَ اليومِ أخاهُ غَدْوا[4]

وهو اسم لتالي يومك ، ويستعمل أيضاً للزمن المتأخّر مطلقاً ، ومنه : ﴿ سيعلمون غداً مَنِ الكذّاب الأَشرِ ﴾[5] ، أي يوم القيامة ، أو يوم الفتح ، وهو ظاهر في البيت .

و (أسعدُ) بضم العين : جمع سعد[6] ، وسعود النجوم وأسعدها عشرة ، وهي والدبران في البيت كنايتان .

والمعنى : إذا رأيت منك يوماً سيئاً[7] أكرهه فلا أقطع رجائي منك ، ولكني أؤمّل حصول خيرك بعد ذلك .

---

(١) م . (وقوله) ساقطة .
(٢) ش . كان .
(٣) ش . م . كلمتين .
(٤) لم ينسب في المقتضب ٢/٢٣٨ ، ٣/١٥٣ ـ المنصف ١/٦٤ ـ امالي ابن الشجرى ٢/٣٥ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤٤٩ ـ الاقتضاب ٣٧٣ ـ اللسان (دلو) و (غدو) .
(٥) سورة القمر ٢٦ .
(٦) م . تسعد .
(٧) م . بالشين المعجمة .

شواهد باب المبتدأ والخبر[1]

مسألة [٤٥]

المبتدأ نوعان : مفتقرٌ إلى الخبر كزيد قائم ، ومستغنٍ عنه ، وهو الوصف الرافع[2] لمنفصل مغنٍ ، وشرطه عند غير[3] الأخفش من البصريين أن يعتمد على استفهام ، كقوله : [البسيط]

أقــاطنٌ قــومُ سلمى أم نَــوَوا ظَعنــا   إنْ يَظعنوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَـطَنا[4]

أو نفي ، كقوله : [الطويل].

خـليليَّ مــا وافٍ بـعهــدي أنـتمــا   إذا لـم تكـونا لي على مَنْ أقـاطـعُ[5]

(١) كلمة (شواهد) ساقطة .
(٢) ش. الواقع .
(٣) ش. (غير) ساقطة .
(٤) قائله مجهول : شذور الذهب ١٨١ ـ شرح الشواهد للعيني ١/١٢ ـ التصريح ١/١٥٧ ـ شرح الأشموني ١/١٩٠ .
(٥) قـائله مجهول : المغنى ٥٥٧ ـ شـرح شواهـده للسيوطي ٣٠٣ ـ شـذور الـذهب ١٨٠ ـ شـرح الشواهد للعيني ١/٥١٦ ـ التصريح ٢/١٤٢ ـ همـع الهوامـع ١/٩٤ ـ الدرر اللوامـع ١/٧١ ـ شرح الاشموني ١/١٥٧ .

وأجـازه الأخفش والكـوفيـون بـدونهمـا[١] ، واستـدلّ لهم بقـولـه : [الطويل].

خبيـرٌ بنـو لِهْبٍ فـلا تـكُ مُلْغيـاً   مقـالـةَ لهبيٍّ إذا الـطيرُ مـرَّتِ[٢]

وقول الآخر : [الوافر].

فخيـرٌ نحنُ عنـد النـاسِ منكـمُ   إذا الـداعي المثـوِّبُ قـالَ يـا لا[٣]

فـأما البيت الأول : فقـاطن اسم فاعـل من قطن بـالمكان ، أي أقـام به وتوطَّنه ، وجمعه قُطَّان وقَطينٌ ، وقد جاء في بيت / ٨٠ / تنازعه فيه ثـلاثة[٤] عوامل ، وهو : [م. الرمل].

عـلِّمـونـي كـيـف أبكيـ   ـهـم إذا خـفَّ الـقـطيـنُ[٥]

فاعمل فيه (خفَّ) ، ومعناه : قلَّ واضمر في الأول على القياس ، وفي الثاني على غير القياس ، لأنه فصله[٦] وقـوم فاعـل مغنٍ عن الخبر ، لأنـه مع الوصف في قوة الفعل وفاعله حَسُنَ عطف الفعل وفاعله عليهما ، بأم المعادلة و (عجيب) خبر مقدم لا مبتدأ ، وإن كان وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوِّغـاً للابتداء ، نحو :

---

(١) همـع الهـوامـع ١/٩٤ : « .... ولم يشتـرط الكـوفيـون والأخفش الاعتمـاد عليهـا [النفي والاستفهام] بناء على رأيهم الآتي في عمله غير معتمد » وانظر أيضاً ، شرح الشواهـد للعيني ١/٥١٧ .

(٢) ينسب لـرجل طـائي : شرح ابن عقيـل ١/١٧٥ ـ شرح الشـواهد للعيني ١/٥١٨ ـ التصـريـح ١/٢٥٧ ـ همع الهوامع ١/٩٤ ـ الدرر اللوامع : ١/٧٢ ـ شرح الأشموني ١/١٩٢ .

(٣) قائله زهير بن مسعود الضبي : نوادر ابي زيد ٢١ ـ الخصائص ١/٢٧٦ ، ٢/٣٧٥ ، ٣/٢٢٨ ، المغني ٢١٩ ، ٤٤٥ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٠٣ ، ٢٨٦ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٥٢٠ ـ همـع الهوامـع ١/١٨١ ـ الدرر اللوامـع ١/١٥٦ . ش. (عند الله) مكـان (عنـد النـاس) . حاشية : الناس كرواية أخرى ، وذكر : وفي المصباح البأس بالباء الموحدة أي الحرب .

(٤) م. نكتة .

(٥) قائلة مجهول : المقرب ١/٢٥١ .

(٦) ش.م. فضله بالضاد المعجمة .

إن مضى عَيْـرٌ فعير[1] في الـرباط[2]

لأن المعنى على الاخبار عن (عيش) من أقام بعـد أولئك ، بـأنه عيش عجيب ، لا عن العكس .

وأمـا البيت[3] الثـاني ففيـه شـاهـد على مـا ذكـرنـا وعلى إبـطال قـول الكـوفيين[4] ، ومن تبعهم كـأبن الحـاجب والسهيلي[5] أنـه يجب في نحـو : أقائم[6] أنت ؟ كون أنت مبتدأ مؤخراً وكأنَّ الزمخشري[7] يوافقهم أيضاً ، لأنه جـزم في : « أراغبٌ أنت »[8] بـذلـك ، وشُبْهَتُهم أن الفعـل لا يليـه فـاعله منفصلاً ، لا يقال : قام أنت . فكذا الوصف .

والجواب : أن الفعل أقوى في العمل ، فلما قوي عمله امتنـع فصله ، وانا أجمعنا على أن فاعل الوصف ينفصل إذا جرى على غير صاحبه ، وألبس ، فكما فُصِل لهذا الغرض يُفصل لغرض آخر صحيح ، وهو كونه في اللفظ سادّاً مسدَّ الخبر ، وهو وَاجب الفصل .

ثم كيف يصنعـون بهذا البيت ، فـإنهم إذا قدّروا الضميـر فيه مبتـدأ لزم الاخبار عن الاثنين بالمفرد ، وأمّا استدلال بعضهم بقول الآخر : [الطويل]

فمـا بـاسطٌ خيـراً ولا دافـعٌ أذىً   مـن الـنـاس إلاَّ أنـتـمُ آلَ دارم[9]

---

(1) م . وردت العبارة (. . . غير فغير هي الرباط) .

(2)

(3) م . (وأما البيت) مكررة .

(4) م . الكوفيون . وهو سهو واضح .

(5) في شرح الشواهد ١/٥١٧ ـ ٥١٨ ، قال العيني : « ويقال إن في ذلك البيت شاهداً على ابطال قول الكوفيين ، ومن تبعهم كآبن الحاجب والسهيلي ، ثم ينقل كلام ابن هشام إلى قوله : « بين العامل ومعموله بالأجنبي » .

(6) ش . (أشاعر) مكان (أقائم) .

(7) الكشاف ٢/٢٨١ .

(8) سورة مريم ٤٦ .

(9) لم أقف على قائله .

فباطل ، لأن الحصر يصحح الفصل في مرفوع الفعل كقوله : [السَّريع]

قـد عَلِمَـتْ سَـلْمـى وجـاراتُـهـا ما قـطَّرَ الـفـارسَ إلَّا أنـا[1]

فهذا لا يمنعه أحد في وصف ولا غيره ، وإطلاقهم مقيد[2] بما عدا ذلك ونحوه ، وأولى ما يردّ به عليهم /٨١/ قوله تعالى : ﴿ أراغبٌ أنت ﴾[3] ، لأن الوصف قد تعلّق به عن ومجرورها فلو كان خبراً يقتضيه مذهبهم وكما ذكرهُ الزمخشري[4] لزم الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي ، وقد تبيَّن بهذا أيضاً فساد قول من يجوِّز في الآية الوجهين اللذين في : أقائمٌ زيد ؟.

أما البيت الثالث فإنه لبعض الطائيين ، وتوجيه الاستدلال به أن (خبير)[5] لو كان خبراً[6] مقدماً لزم الاخبار عن الجمع بالواحد ،فلما بطل هذا تعيَّن كونه مبتدأ ، و (بنو)[7] فاعل به ، ويُردّ هذا أن فعيلاً قد يأتي للجماعة ، كقوله تعالى : ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾[8] ، وقول الشاعر : [الطويل]

[نصبن الهـوى ثم آرتمين قلوبنا] بـأوجـهٍ أعـداءٍ وهـنَّ صـديـقُ[9]

وقول رؤبة : [الرجز]

رؤبةُ دَعْها فما النجوى من صديقها[10]

---

(١) ينسب لعمرو بن معدي كرب ، وقيل للفرزدق ، شرح شواهد المغني : ٧١٩ ـ دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٢١ ـ شرح المفصل : ١٠١/٣ ، ١٠٣ ـ لسان العرب (قطر) ـ شرح ديوان الحماسة : ٤١١ .

(٢) م . تعد الحروف مهملة عدا القاف .

(٣) سورة مريم ٤٦ .

(٤) الكشاف ٢٨١/٢ .

(٥) م . خير .

(٦) م . خيراً .

(٧) ش . (بنوا) بالألف بعد الواو .

(٨) سورة التحريم ٤ .

(٩) قائلة جرير : الديوان ٣٩٨ ـ اللسان (صدق) ـ غير منسوب في الخصائص ٤١٢/٢ ـ زهر الآداب ٩٣/١ نسبته لمزاحم العقيلي .

(١٠) شرح المفصل ٤٩/٥ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ١٣٩ ـ ملحقات ديوانه ١٨١ . وفي (م) وردت (في) مكان (من) .

لأنه يقال : ما فلان[1] من الناس ، ولا يقال : ما هو من الرجل وقد ظفرت بذلك في لفظة خبير نفسها ، قال : [الوافر]

إذا لاقيتِ قومي فاسأليهمْ كفى قوماً بصاحبهم خبيرا[2]

وفاعل (كفى) ضمير السؤال المفهوم من سأل ، و (قَوماً) مفعول ، و (خبيراً) صفة له ، و (بصاحبهم) متعلق به .

و (لِهب) بكسر اللام ، وهي أحذق الناس[3] بالعيافة والزجر ، ولهذا وصفهم الشاعر بالخبرة[4] ، ونهى عن إلغاء قولهم إذا مرّت الطير ، وقال الآخر : [الطويل]

سألت أخا لهب ليزجر[5] زجره وقد صار زجر العالمين إلى لِهبِ[6]

وأما البيت الرابع فهو لزهير بن مسعود الضبي ، و (خيرٌ) فيه مبتدأ ، و (نحن) فاعل ، وفيه شذوذان ، اعمال الوصف غير معتمدٍ ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسألة الكحل ، ولا يكون (خيرٌ) خبراً مقدماً[7] لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل و (من) بالاجنبي ، وهو المبتدأ / ٨٢ / ، وقد يؤول هذا البيت على تقدير (خير) خبراً لنحن محذوفة ، وجعل (نحن) المذكورة مؤكدة للضمير المستتر في (خير) العائد على (نحن) المحذوفة ، والمثوّب الذي يدعو الناس يستنصر بهم دعاء يكرره ، ومنه التثويب في الصبح .

---

(١) م . (فاعلان) مكان (ما فلان).

(٢) قال أبو هلال : هو لجثامة بن قيس ، وهو أخو بلعاء بن قيس . شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ٤/١٧٥ ، وورد فيه (قومي) مكان (قوما) م . (قوم) مكان (قوماً).

(٣) ش . المعتنين .

(٤) م . بالخيرة بالمثناة التحتية مكان الموحدة .

(٥) م . فيزجر زجرة .

(٦) م من .

(٧) م . خير ومقدما .

وقوله : (يا لا) أراد ، يا لَفُلانٍ ، فحكى صوت الصارخ المستغيث ، وخلط اللام بيا ، وجعلهما كالكلمة ، حتى أن الفارسيّ زعم أنَّ الألفَ الآنَ يقدّر إنقلابها عن الواو ، وعلى القياس في الألف المتوسطة المجهولة ، وبعده :

ولم تَثِق العواتقُ من غَيورٍ بغَيْرتِه وخَلَّيْنَ الحِجالا

(العواتق) اللاتي لم يتزوّجن ، وتخليتهنّ الحجال من الفزع وعدم وثوقهنّ بأنّ آباءهنّ وحُماتهنّ يمنعونهنّ[1] .

مسألة [٤٦]

إذا أُخبر بصفةٍ عن[2] اسم وهي في المعنى لغيره ، ورفعت ضميره ، وخُشِيَ الالباس[3] وجب إبراز ذلك الضمير إجماعاً . نحو : غلامُ زيد ضاربه هو ، إذا كان الضاربُ زيداً فإن أُمِنَ الالباس[4] نحو : غلامُ هند ضاربتُه .

فالبصريون[5] يلتزمون الابراز أيضاً فيقولون : ضاربته هي ، طرداً للباب ، وخالفهم الكوفيون وتمسكوا على ذلك بشواهد[6] الأول قوله : [البسيط]

قومي ذُرَى المجد بانوها وقد علمتْ بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ[7]

ووجهه أنهم قدروا : (قومي وذرى) مبتدأين ، و (بانوها) خبر الثاني ،

---

(١) نقل العيني في شرح الشواهد ١/٥٢١ قول ابن هشام : « وتخليتهن الحجال من الفزع وعدم وثوقهنّ بأن آباءهن وحماتهن يمنعونهن ».

(٢) م . من .

(٣) ش . الالتباس .

(٤) ش . الالتباس .

(٥) م . (فالبصريون) ساقطة .

(٦) م . لشواهد .

(٧) قائله مجهول : شرح ابن عقيل ١/١٨٧ ـ التصريح ١/١٦٢ ـ همع الهوامع ١/٩٦ ـ الدرر اللوامع ١/٧٢ .

والجملة خبر الأول ، فاخبروا بـ (بانوها) عن (الذُّرى) وإنما هو في المعنى للقوم ، لأنهم البانـون ، والذرى مبنية ، ولم يقل : بـانيها هم ، لأنّـه قد أمِنَ الالباس[1] وفي الشرح[2] : أنه لو ابرز لقال : بـانوهـا هم ، وهذا سهـوٌ ، لأن أفراد الوصف حين الابراز واجب إلّا في لغة : أكلوني البراغيث .

والجواب : انا نمنع كون (ذرى)[3] مبتدأ ، بل مفعـول لوصف حـذف على / ٨٣ / شريطة التفسير ، وذلك الوصف هو الخبر ، وهو جارٍ على من هو له ، والوصف المذكور بدلٌ منه ، ونظيره قولك : زيد الخبز أكلَهُ ، إن نصبت الخبز استتر الضمير ، وإن رفعته أبرزت ، و (الذُّرَى) بالضم جمع ذُروة بالضم أيضاً ، كمُدية ومُدى ، وذُروة الشيء أعلاه ، ومن قال : ذِروة بـالكسر فقيـاسه ذِرى بالكسر ، مثل مِرية ومِرىً ، ومن قال : ذروة بالفتح فقياسهِ ذراء ، كَركوة وركاء ، وظَبية وظِباء ، وشذّ قَرية وقُرىً .

و (كُنْهْ) الشيء نهايتُه ، يقال : أعرفه كنه المعرفـة ، ولا فعل من هـذه المادة ، وقولهم : لا يكتنه كنه كذا ، مولّدٌ[4] وصاحب الكشاف يستعمله .

ويروي : بصدق ذلك ، وهو أظهر . وعدنان : ابن أدّ أبو معـدّ ، أطلق على القبيلة المتشعّبة منه ، ولهذا أنّث فعله في قوله : [البسيط] .

وكم أبٍ قـد عـلا بـابْنٍ ذُرَى حَسَبٍ   كمـا عَلَتْ بـرسـولِ اللهِ عـدنـانُ[5]

وهو المراد في بيت الشاهد ، وقحطان أبو اليمن .

---

(١) ش . الالتباس .
(٢) شرح الفية ابن مالك ٤٣ .
(٣) م . ذوى .
(٤) م . مؤكد .
(٥) قائلة ابن الرومي ، المغنى ١١٨ ، وغير منسوب في ديوان الف ليلة وليلة : ٤٩٣ ـ الف ليلة وليلة (الطبعة الثانية) ٢/ ٤٦٢ .

الشاهد الثاني : [الطويل]

وإنّ أمرأً أسرى[1] إليك ودونَهُ من الأرضِ مَوْماةٌ وبيداءُ سَمْلَقُ[2]
لمحقوقةٌ أن تستجيبي لصوتِهِ وأن تعلمي أنَّ المُعافَ مُوفَّقُ[3]

وهذا الشعر للأعشي ، ووجه الشاهد أن (محقوقة) خبر عن اسم أن ، وهو في المعنى للمرأة المخاطبة ولم يقل (لمحقوقة أنت) بل ترك الضمير مستتراً .

والجواب : أن (محقوقة) ليست مسندة[4] إلى ضمير المرأة البتة ، بل إلى (أن تستجيبي) أي : لمحقوقة استجابتك ، والتأنيث للاستجابة لا للمرأة ، حتى أنه لو قال : لمحقوق ، بالتذكير لكان جائزاً في الكلام ، لأن تأنيث الاستجابة غير حقيقي . و (الموماة) الأرض التي ليس فيها ماء ، والبهماء[5] التي لا طريق بها ، و (السملق) المستوية .

الشاهد الثالث / ٨٤ / ، قوله : [الكامل]

إنّ الذي لهواكِ آسَفَ رَهْطَهُ لجديرةٌ أن تصطفيهِ خليلا[6]

(آسف) اغضب ، ومنه : ﴿ فلما آسفونا ﴾[7] ، وتأوّله بعضهم على أنّ (جديرة) خبر لمحذوف ، أي : لأنت جديرة ، والجملة خبر لأن ، وفيه تكلّف .

---

(١) م . اسدي .
(٢) قائلهما الأعشى : أمالي ابن الشجرى ٣١٧/١ ـ الانصاف ٥٨ ـ ديوانه ١٤٩ ، برواية « خيفق » .
(٣) ش . وردت الكلمتان : « المعارف موسق » . م . (موفتى) مكان (موفق) .
(٤) م . مستندة .
(٥) ش . م . البهما اتفاق النسختين في الأخطاء يشعرنا بأن أحداهما قد أخذت عن الأخرى ، والصحيح « البيداء » : كما ورد في الشعر .
(٦) لم أقف على اسم قائله .
(٧) سورة الزخرف : ٥٥ .

الشاهد الرابع ، قوله : [الوافر]

تـرى اربـاقَـهُـمْ مـتـقـلّديـهـا إذا حمي الحـديـدُ على الكُمـاةِ[1]

وذلك أن (متقلديها) مفعول ثانٍ ، فإن كانت (ترى) علمية فهو خبر في الأصل ، وحالٌ إن كانت بصرية ، والخبر والحال والنعت سواء في هذا الحكم . و (متقلّديها) جارٍ في اللفظ على الأرْباق ، وهو لأصحابها .

ولم يقل : متقلّدها هُمْ . وقد أُجيب بأن أصلَهُ : ترى أصحاب أرباقهم ، ثم حذف المضاف ، فمتقلّديها جارٍ على الأصحاب لا الارباق .

و (الارباق) جمع رِبْق بالكسر : حبل فيه عُرىً تشدّ فيه صغار الضأن ، وكل من تلك العرى يسمى ربقة .

و (الكُماة) جمع الكميّ ، وهو الشجاع المتكميّ في سلاحه ، لأنه كَميٌّ نفسه أي سترها بالدرع والبيضة .

يهجوهم بأنَّ شهودَ الحرب ليس من شأنهم ، وأنّ الشجعان إذا حمي عليهم لباس الحرب[2] كانوا مشغولين برعي صِغار الضأن ، ولهذا قال يتمدَّح : [الرجز].

قـد لفَّهـا الليـل بسـوّاقٍ حـطم لـيس بـراعـي ابـلٍ ولا غَـنَـمْ[3]

ومما استدل به الكوفيون أيضاً قوله تعالى : ﴿ فظلتْ أعناقهُم لها خاضعين ﴾[4].

---

(١) قائله مجهول : ٥٩ برواية (يرى) بدل (ترى) و (صدىء) بدل (سمي).
(٢) م. العرب .
(٣) ينسب للحطم القيسي ، أو أبي زغبة الخزرجي ، أو رشيد بن رميض ، الكتاب : ٢/١٤ - المقتضب : ١/٥٥ ، ٣/٣٢٣ - الكامل للمبرد : ٢١٥ ، ٦٢١ - المخصص : ٥/٢٢ - شرح المفصل : ٦/١١٢ - اللسان (حطم ، زيم).
(٤) سورة الشعراء ٤ .

وحكاية الفراء : كل ذي عين ناظرة[1] إليك ، برفع ناظرة على الخبرية ، وحكاية غيره : يدك بالخير باسطها[2] .

وأجيب عن الآية بأن الأصل : فظلّوا ، ثم أُقحمت الأعناق لبيان محل / ٨٥ / الخضوع ، ثم ترك الكلام على أصله ، وبأنّ الأصل (خاضعةً) ، ولكنْ لما وصفت بالخضوع ، وهو من شأن العقلاء ، قيل : خاضعين ، كـ ﴿ رأيتهم لي ساجدين ﴾[3] ، وبأن المراد بالأعناق الرؤساء ، كما يقال لهم : الرؤوس والنواصي والصدور ، وبأن[4] المراد الجماعات ، لأنه يقال : جاءنا عنق من الناس ، أي فوج منهم ، وعن الحكايتين بأن التقدير : الحاظ[5] كل ذي عين ، وأنت[6] باسطها ، فحذف المضاف من الأول ، والمبتدأ من الثاني .

واعلم أن[7] إيراد جماعة من النحويين الآية الكريمة ، والحكاية على البصريين لخصوصيتهم سهوٌ ، بل تأويلهما لازم لأهل البلدين جميعاً ، لأن الخبر المشتق لم يرجع منه فيهما ضميرٌ للمخبر عنه في الظاهر إلاّ بالتأويل .

وأما الحكاية الأخيرة فيتأتى إيرادها ، لأن مع الخبر ضميرين بارزاً يرجع للمبتدأ ، ومستتراً يرجع للمخاطب، فكان حقّه أن يبرزه فيقول : باسطها أنت .

---

(١) ش. ناضرة بالضاد المعجمة .
(٢) معاني القرآن ٢/٢٧٧ (تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة) .
(٣) سورة يوسف ٤ .
(٤) ش. الواو ساقطة .
(٥) م. (أحاظ) ساقطة وترك بياض في مكانها . ش. أحاظ.
(٦) م. فأنت .
(٧) ش.م. بان .

مسألة [1] [٤٧]

قد يخبر باسم الزمان عن الجُثّة إذا كان اسم الجُثّة على حذف مضاف ، كقولهم : اليوم خمرٌ ، أي : شرب خمر ، والليلة الهلال ، أي ظهوره أو رؤيته وقوله : [الرجز]

أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ   يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتَنْتَجونَهُ[2]

وهذا الرجز لبعض صبيان العرب يخاطب به من أغار على ابل لقومه ، وبعده :

أربابه نوكى فلا يحمونه   ولا يُلاقون طِعاناً دونَهُ

أنعم الابناء تحسبونه   هيهاتَ هيهاتَ لما ترجونَهُ

الهمزة للاستفهام الانكاري ، و (كل) ظرف زمان خبر مقدّم ، و (نَعَمٌ) مبتدأً مؤخر ، وتقديره : نهب نعم ، أو : احراز نعم والأحسن أن يكون (نَعَمٌ) فاعلاً بالظرف لاعتماده ، فلا مبتدأ ولا خبر ، ومع هذا فلا بدَّ من التقدير أيضاً ، لأنه لأجل / ٨٦ / المعنى لا لأجل المبتدأ ، إذ الذي يحكم له بالاستقرار هو الأفعال لا الذوات .

وأكثر ما يطلق (النعم) على الابل ، ويطلق أيضاً على ما ينطلق عليه الإنعام ، وهو الابل والبقر والغنم ، ومنه : ﴿ فجزاء مثل ما قتل من النعم ﴾[3] ، وهو مذكرٌ بدليل (يحكم به) في الآية ، و (تحوونه)[4] في البيت وما بعده في الأبيات ، ويجوز تأنيثه .

---

(١) م . (مسألة) ساقطة .

(٢) غير منسوب في الكتاب : ٦٥/١ ـ الانصاف : ٤٥/١ ـ تفسير الطبري : ١٣٢/١٤ ، ونسب إلى قيس بن حصين الحارثي في خزانة البغدادي : ١٩٨/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٥٢٩/١ ، ونسبه إلى صبي من بني سعد .

(٣) سورة المائدة ٩٥ .

(٤) م . تحرمونه .

ويقال : ألقح الفحل الناقة ، والريح السحاب ، ونتج أهل النوق نوقهم ، بفتحتين ، ينتجونها ، بكسر العين ، ونتجت هي ، بضم أوله وكسر ثانيه ، وأنوك نوكى كأحمق حمقى وزناً ومعنى .

ومن النوادر ما حكاه ابن خالويه[1] في كتاب « ليس » من أن رجلاً قال للآخر : أنت أنوك ، فقال : أنت انيك وأنيك[2] فحقق نوكه بذلك .

مسألة [٤٨]

يجب تأخير ما حصر من مبتدأ ، نحو : إنما في الدار زيدٌ ، وما في الدار إلّا زيدٌ . أو خبراً نحو : ﴿ إنما الله إله واحدٌ ﴾[3] ، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾[4] . وقد يقدم الخبر المحصور بإلّا في الشعر كقوله : [الطويل].

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجي عليهم وهل إلا عليك المعوّل[5]

وهذا البيت للكميت والاستفهام فيه أولاً وثانياً مراد به .

و (النصر يرتجي) جملة اسمية و (بك) متعلق بـ (يرتجي) ، وقد للضرورة ، وليس محل الاستشهاد ، ولأنه ليس الخبر ، نعم قد يقال : إن

---

(١) ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله : لغوي ، من كبار النحاة . أصله من همذان ، زار اليمن وأقام بذمار مدة ، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب . وعظمت بها شهرته ، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة . وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده وتوفي في حلب . من مؤلفاته : شرح مقصورة ابن دريد ، ومختصر في شواذ القرآن ، والاشتقاق وغيرها . الاعلام ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ .

(٢) م . ابيك بالباء الموحدة بدل النون .

(٣) سورة النساء ١٧١ .

(٤) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٥) البيت غير موجود في ديوانه . أنظر : شرح الشواهد للعيني : ٥٣٤/١ ـ التصريح : ١٧٣/١ ـ همع الهوامع : ١٠٢/١ ـ الدرر اللوامع : ٧٦/١ ـ شرح الأشموني : ٢١١/١ ـ شرح ابن عقيل : ٢١١/١ .

تقديم[1] معمول الخبر إذا كان ذلك المعمول محصوراً يستلزم جواز تقدم الخبر إذا كان محصوراً ، فيكون دليلاً بهذه الطريق ، و (عليهم) تبيين وهو متعلق في المعنى بالنصر ، ولكن الصناعة تأباه ، إذ لا يخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله ، لئلا يلزم الفصل بالأجنبي ، و (المعوّل) مبتدأ مؤخر ، و (عليك)[2] خبر مقدم ، وهو محل الاستشهاد صريحاً ، وليس لك هنا / ٨٧ / أن تجيز في المعمول الفاعلية ، وإن كان الظرف معتمداً ، لأن الظرف على هذا التقدير في محل[3] لأنه خلف عن الفعل ، وكما لا يجوز : ما إلاّ قام زيد ، كذلك لا يجوز : ما إلاّ في الدار زيدٌ .

مسألة [٤٩]

قد يبتدأ بالنكرة في غير المسائل المذكورة في الخلاصة ، كقوله : [المتقارب]

فيومٌ علينا ويوم لنا ... ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرُّ[4]

وقوله : [الطويل]

سَرَيْنا ونَجْمٌ قَدْ أضاءَ فَمُذْ بدا ... محيّاكَ أَخْفَى ضوءهُ كُلَّ شارقِ[5]

---

(١) م . بعد لم .

(٢) ش . عليكم .

(٣) م . محله وهو الصواب .

(٤) الكتاب : ١/٤٤ ـ شرح شواهده للشنتمري ١/٤٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٥٦٥ ـ همع الهوامع : ١/١٠١ ، ٢/٢٨ ـ الدرر اللوامع : ١/٧٦ ، ٢/٢٢ ـ شرح أبيات سيبويه للنحاس : ٥٥ .

(٥) قائله مجهول ، أنظر : مغني اللبيب : ٤٧١ ، وشرح شواهده : ٢٩٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٥٤٦ ـ همع الهوامع : ١/١٠١ ـ الدرر اللوامع : ١/٧٦ ـ شرح الأشموني : ١/٢٠٦ ـ شرح ابن عقيل ١/١٩٨ .

فأما البيت الأول فإنه للنمرين تولب العكلي[1] رضي الله[2] عنه ، وفيه الابتداء بالنكرة أربع مرات ، ولم يذكر الناظم ولا الشارح[3] ضابطاً لذلك .

وضابطه أن تستعمل النكرة في التقسيم ، وفيه أيضاً حذف رابط الجملة . . المخبر بها ، إذ الأصل : نساء فيه ونسر فيه .

ثم اختلف : فعن سيبويه[4] أن الجار والمجرور حذفا دفعة ، وعن الأخفش أنه حذف الجار ، فانتصب الضمير ، واتصل بالفعل ، كما في قوله : في ساعة يحبها الطعام . إذ الأصل : يُحَبُّ فيها[5] ، ثم حذف الضمير كما حذف في قوله تعالى : ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولاً ﴾[6] .

وفي أمالي[7] ابن الشجري[8] : أن الأول قول الكسائي ، وأنه أقيس ، وأن الثاني قول نحوي آخر ، وأن أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوّزن[9] الأمرين جميعاً . انتهى .

---

(١) النمربن تولب (ت نحو ١٤ هـ) بن زهير بن أقيش العكلي : شاعر مخضرم . عاش عمراً طويلاً في الجاهلية ، وكان فيها شاعر « الرباب » ، ولم يمدح أحداً ولا هجا ، وكان من ذوي النعمة والوجاهة ، جواداً وهاباً لماله . يشبه شعره شعر حاتم الطائي أدرك الاسلام وهو كبير السن ، ووفد على النبي (ﷺ) فحمله كتاباً إليهم ، وروى عن الرسول (ﷺ) حديثاً ، عاش حتى خرف ، وعدّه السجستاني في المعمرين . مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل . الاعلام ٢٢/٩ .

(٢) م . الله تعالى .

(٣) شرح ألفية ابن مالك : ٤٤ ـ ٤٥ .

(٤) الكتاب ٤٣/١ ـ ٨٦ .

(٥) ش وردت العبارة : (يحبّ فيها الطعام) وشطب على (الطعام) .

(٦) سورة الفرقان ٤١ .

(٧) الأمالي الشجرية : ٦٠٥/١ .

(٨) ابن الشجري (٤٥٠ ـ ٥٤٢) هبة الله بن علي بن محمد الحسني ، أبو السعادات ، الشريف ، المعروف بابن الشجري : من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب . مولده ووفاته ببغداد . كان نقيب الطالبيين بالكرخ ، من كتبه : الأمالي ، والحماسة ، وديوان مختارات الشعراء ، وديوان شعر . الاعلام ٦٢/٩ .

(٩) ش م : يحوّزون .

وهو غريب ، ويأتي الخلاف في نظائر ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوما لا تجزى نفس . . الآية ﴾[1] ، « ويشرب[2] مما تشربون »[3] .

ولا يجوز نصب اليومين الأولين لعدم الناصب ، ولا يحسن نصب الأخيرين . وروى ابن الأعرابي نصبهما ، وهو ضعيفٌ ، لأن الكلام الأول في تقسيم الأيام لا في تقسيم الأحوال والأفعال ، وإن كان كل من المعنيين لازماً[4] ، عن الآخر ، ولكن انتظام الكلام مطلوب ، وروى ابن الاعرابي نصبهما ، وهو ضعيف .

وقبله : [المتقارب] .

سلام الآله وريحانُهُ ورحمتُه وسماءٌ دِرَرْ[5] ،
غمامٌ يُنَزِلُ رزقَ العبادِ فأحيا البلادَ وطاب الشَّجَرْ
أرى الناس قد أحدثوا شيمةً وفي كُلِّ حادثةٍ يُؤْتَمَرْ
يُهينُون مَنْ حَقَروا شَيْبَهُ وإن كانَ فيهم يفيء أو يُبَدر
ويعجُبَهم مَنْ رأوا عِنْدَهُ سَوَاماً وإنْ كان فيه الغَمَرْ
ألا يا لذا[6] الناسِ لو يَعْلمونَ لِلخَيْرِ خَيْرٌ وللشَّرِ شَرٌّ

(دِرَرَ) جمع درّة ، مثل عِدّة وعِدَد ، أي تَدُرُّ بالمطردِرَّةٌ بعدَ أخرى ، و (رَيْحانُهُ) رزقه ، و (غَمامٌ) بدل من (سماءٌ) و (شيمة) خُلُقاً . يقول : صاروا يأتمرون في كل حقٍ ، كصلة الرحم ، وقِرى الضيف بالتركِ له لا يُمضونَه على ما كان يكون ، فمِمّا أحدثوا اهانة[7] من قلَّ ماله وإنْ كان بَرّاً

---

(١) سورة البقرة ٤٨ .
(٢) م نشرب بالنون مكان الياء المثناة من تحت .
(٣) المؤمنون ٣٣ .
(٤) ع م لازم بالرفع وهو خطأ واضح فصححناه .
(٥) الأبيات للنمر بن تولب ، المنصف لابن جني : ٢ / ١١ ـ لسان العرب (درر) .
(٦) م (يا لذا) ساقطة وترك بياض في مكانها .
(٧) ش مهانة .

وفياً . و (الغَمَر) بفتحتين وبالمعجمة : الدَّنَس أي الخلق المكروه .

واللام في البيت الأخير بالكسر ، أي يا قوم لهذا الناس لو كان للناس علمٌ لوضعوا بأزاء كل شيء ما يناسبه[1] .

ويروى : لا الخير خير ولا الشر شر ، أي إن الأوضاع تغيرت ، وهو راجع لمعنى الرواية الأخرى .

وأما البيت الثاني : فقوله (سَرَيْنا) من السُّرى ، وربّما صُحِّفَ بشربنا من الشرب . والواو من قوله (ونجم) واو الحال ، وهي ضابط جواز الابتداء بالنكرة في هذا النوع . وفي الحديث[2] . « دخل وبُرْمَةٌ على النار »[3] ، ويحتمل أن منه . ﴿ وطائفةٌ قد اهمتهم أنفسهم ﴾[4] أو أن المسوّغ التفصيل ، إذْ المعنى : طائفة غشيتهم وطائفة لم يغشَهُمْ[5] ، أو صفة مقدّرة ، أي : وطائفة من غيركم ، ويحتمل أن الجمل الثلاث بعده صفاتٌ والخبر محذوف ، أي : ومنكم طائفة هذه[6] صفتهم ، أو أن الجملة الأولى صفة ، والثالثة خبر ، والثانية / ٨٩ / إمّا خبرٌ أول ، أو صفة ثانية .

تنبيهٌ : ليس الشرط في مسألة الحال وقوع النكرة بعد الواو كما صرّحوا به بدليل قول الحماسيّ : [البسيط] .

تركت ضاني تودُّ الذئبَ راعيها ... وأنها لا تراني آخرَ الأبدِ[7]
الذئب يطرُقُها في الدهر واحدةً ... وكلّ يومٍ تَراني مُدْيَةٌ بيدي

---

(١) م يناسب .
(٢) م نص الحديث لم يكتب وترك بياض في مكانه .
(٣) صحيح البخاري (أطعمه) ٣٣ ، (نكاح) ١٨ ـ صحيح مسلم (عتق) ١٤ .
(٤) سورة آل عمران ١٥٤ .
(٥) ش تغشهم بالمثناة من فوق .
(٦) م بهذه .
(٧) ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٥١١ ـ شرح شواهد المغنى ٢٩٢ ـ شرح الأشموني : ٢٠٦/١ . م وردت (الابل) مكان (الأبد) وهو خطأ واضح .

فيمن يروى[1] (مُدْيَةٌ) بالرفع ، وأما من نصبها فهي مفعول لمحذوف[2] أي حاملاً أو آخذاً ، أو بدلٌ[3] من الياء ، وهو ضعيف .

مسألة [٥٠]

الصفة المقدّرة في تسويغ الابتداء بالنكرة كالصفة المذكورة نحو : السَّمنُ مَنَوان بدرهم ، أي منه ، ونحو : (وطائفة)[4] في الآية على أحد الأوجه ، وقوله : [البسيط] .

إنّي لاكثرُ ممّا سُمْتَني عجباً   يَدٌ تَشُجُّ وأخرى منك تأسوني[5]

أي : يدٌ منك ، ويجوز أن يكون المسوّغ التفصيل ، وقوله : (سُمْتَنى) بفتح التاء ، يقال : سامه كذا ، أي أنزله به ، وأَسَوْتُ الجُرْحَ ، بالقصر آسُوه ، بالمد[6] . وقبله :

قل للذي لستُ أدري من تَلَوُّنهِ   أناصحٌ أم على غشٍّ يُداجيني

وبعده :

تغتابُني عند أقوامٍ وتَمْدَحني   في آخرين فكُلٌّ عنك يأتيني

مسألة [٥١]

يجب تأخير الخبر إذا استوى الجزءان تعريفاً[7] وتنكيراً إلّا إنْ عينتِ

---

(١) ش روى .
(٢) م محذوف .
(٣) ش م بدلا .
(٤) ش الواو ساقطة . آل عمران ١٥٤ .
(٥) لم أقف على قائله .
(٦) م ورد (أسويا) مكان (آسوه ، بالمد) .
(٧) ش وردت العبارة : (تنكير تعريفاً)

القرينةُ إبتدائيةَ أحدِهما كقوله [الطويل] .

بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعدِ(١)

اصله بنو أبنائنا مثل بنينا(٢) ، فقدّم(٣) وأخّر وترك كلمة مثل للعلم بقصد التشبيه ، وبأنّ المراد تشبيه أبناء الأبناء بالأبناء لا العكس .

وقد يقال : أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنّه جاء على عكس التشبيه للمبالغة ، كقول ذي الرمة : / ٩٠ / [الطويل] .

ورَمْلٍ كأوراكِ العذارى قَطَعْتهُ [إذا جلّلته المظلمات الحنادسُ](٤)

فكان(٥) ينبغي للشارح أن يستدل بما أنشد والده في شرح التسهيل في قوله : [البسيط] .

قبيلة الأمُ الأحياءِ أكرمها واغدرُ ا لناس بالجيرانِ وافيها(٦)

إذ المراد الأخبار عن أكرمها بأنه ألأم الأحياء ، وعن(٧) وافيها بأنه أغدر

---

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٢١٨ ـ دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٤٠ ـ الانصاف : ٦٦ ـ شرح المفصل : ١/ ٩٩ ، ٩/ ١٣٢ ـ خزانة البغدادي : ١/ ٢١٣ ـ التصريح : ١/ ١٧٣ ـ همع الهوامع : ١/ ١٠٢ ـ الدرر اللوامع : ١/ ٧٦ ـ شرح الأشموني : ٢١٠ .

(٢) م تبينا .

(٣) م مقدمة .

(٤) الكامل ٤٩٤ ـ الخصائص : ١/ ٣٠٠ ، ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧ ـ ديوانه : ٣١٨ .

(٥) جاء في شرح الشواهد للعيني ١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤ : « وقال الشيخ جمال الدين كان ينبغي لابن الناظم أن يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل . . . » وينقل إلى آخر ما أورده ابن هشام «ولرّب مأخوذ بذنب عشيرة .

ونجا المقارف صاحب الذنب »

(٦) همع الهوامع ١/ ١٠٢ ـ الدرر اللوامع ١/ ٧٦ ـ شرح الشواهد للعيني ١/ ٥٣٤ راجع ديوان حسان :

(٧) م نحن .

الناس لا العكس ، وفيه شاهدان ، وهذا البيت لحسان رضي الله[1] عنه ، وقبله :

ابلغ هوازن اعلاها وأسفلَها أنْ لَسْتُ هاجيَها إلّا بما فيها

وبعده :

وشرّ من يحضر[2] الامصار حاضرهم وشرّ بادية الأعراب باديها
تَبْلَى عِظامُهم إمّا هُمُ دُفِنوا تحت التراب ولا تَبلى مَخازيها

وفي الأول من هذين البيتين شاهدان أيضاً على ذلك ، وأنشد الناظم أيضاً : [الكامل] .

جانيكَ مَنْ يَجني عليكَ وقَدْ يُعدِي الصحاحَ مباركَ الجُرْبُ[3]

(جانيك) خبر و (من) مبتدأ ، ومعناه : أن الذي تعود جنايته عليك من العاقلة هو الذي يُكسبك ، و (الصحاح) مفعول ، و (مبارك)[4] تمييز عن الفاعل ، و (الجُرْب) فاعل (تُعدِي) ، والمعنى : وقد تعدى الابل الجُرْبُ الابل التي صحّت مباركها .

وزعموا أنّ من خفض (الجرب) مخطىء ، وذكر بعضهم أنّ ذلك رواية .

وهذا عندي جيد ، ويكون الشاعر أقوى في بيت آخر[5] في القصيدة

(١) م الله تعاليض.
(٢) ش م تحضر بالمثناة من فوق .
(٣) جمهرة الأمثال للعسكري ١ /٣٠٧ (طبعة أولى مصر ١٩٦٤) ـ مجمع الأمثال للميداني ١ /١٦٩ (طبعة ثانية مصر ١٩٥٩) ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢ /٤٨ (حيدر آباد ـ ١٣٨١ /١٩٦٢) ـ شرح الشواهد للعيني ١ /٥٣٤ . ش م (تعدى) بالمثناة من فوق مكان (يعدي) بالمثناة من تحت .
(٤) ش الواو ساقطة .
(٥) م وردت العبارة : (. . . اقوى كما أقوى في بيت آخر) .

سنورده والمعنى على ذلك حسن .

والشعر لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، وهو أول من أطال الشعر بعد مهلهل ، وقبله :

يـا كَـعْـبُ إنَّ أخـاكَ مُـنْـحَـمِـقٌ فـآشـدُدْ إزارَ أخيـك يـا كَـعْـبُ

وبعده :

والـحـربُ قـد يُضْـطَرُّ جـانيهـا نـحـو المـضيـق ودونَـهُ الـرَّحْـبُ
ولـرُبَّ مـأخـوذٍ بـذنب عشيـرةٍ ونجـا المقـارفُ صـاحبُ الـذنبِ

ورأيت في أخبار السليك أنه وفد[1] على الحجاج ، فقال : أيها الأمير عَصَى عاصٍ من عشيرتي فهُدِمَ منزلي ، وحُرِمْتُ عطائي ، فقال : ألم تسمع /٩١/ إلى قول الشاعر :

جانيك . . . . البيت

فقال : أيها الأمير إنما قال الله تعالى : ﴿ أنْ نأخذَ إلاّ مَنْ وجدنا[2] متاعنا عنده﴾[3]. فأمر أن يعاد منزله ، وأن يصرف إليه عطاؤه ، وأن يُنادَى : صدقَ الله وكذِبَ الشاعر .

مسألة [٥٢]

إذا لابس المبتدأ ضميراً[4] عائداً على بعض الخبر لزم تقدم الخبر ،

---

(١) م . ابه وقد . ويبدو أن هذا الرجل غير السليك بن السلكة الشاعر الصعلوك الذي مات في الجاهلية .

(٢) م قبلها (قد) وهي زائدة .

(٣) سورة يوسف ٧٩ .

(٤) م مضمرا .

نحـو : ﴿ أم على قلوب اقفالهـا ﴾[1] ، « من حسن اسلام المـرء تركـه مـا لا يعنيه »[2] ، على التمرة[3] مثلها زيداً ، وقوله : [الطويل] .

أهـابك إجـلالاً ومـا بـك قـدرة　　عليّ ولكن مـلء عيـن حبيبُهـا[4]

وهـذا البيت لنصيب[5] الذي قـال فيه عمـر رضي الله[6] عنه : نصيب أشعر أهل جلدته .

ومعنـاه : اهابـك لا لاقتدارك عليّ ، ولكن اعـظاماً لقـدرك ، لأن العين تمتلىء بمن تحبّه ، فتحصُل المهابة .

و (اجلالاً) مفعول لأجله ، و (مِلء) خبرٌ ، و (حبيب) مبتدأ ، وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه إذا اجتمعت نكرة ومعرفة كانت المعرفة هي المبتدأ مطلقاً .

وأما على ما يراه سيبويـه[7] من أن النكرة إذا كـانت مقدمـة ، وكان لهـا مسوّغ كانت هي المبتدأ فلا . ولهذا قال في : كم جريباً أرضـك ؟ بأن (كم)

---

(١) سورة محمد ٢٤
(٢) سنن الترمذي (زهد) ١١ ـ سنن ابن ماجة (فتن) ١٢ ـ موطأ الإمام مالك (حسن الخلق) ٣ ـ مسند احمد بن حنبل ٢٠١/١ ـ المنقى في شرح موطأ مالك ١١/٧ ـ الجامع الصغير للسيوطي ١٥٨/٢ .
(٣) م الثمرة بالمثلثة .
(٤) شرح الشواهـد للعيني ٥٣٧/١ ـ التصريـح ١٧٦/١ ـ شرح الأشمـوني ٢١٣/١ ـ شرح ديـوان الحماسة ١٣٦٣ ـ شرح ابن عقيل ٢١٧/١ ، وفيه أن ابن نباته المصري نسبه إلى مجنون ليلى في كتابه سرح العيون ـ ديوان نصيب ٦٨ .
(٥) نصيب (ت ١٠٨ هـ) بن رباح ، أبو محجن ، مولى عبد العزيز بن مروان : شاعر فحل ، مقدم في النسيب والمدائح . كان عبداً أسود لراشد بن عبد العـزى من كنانـة ، من سكان البـادية ، وانشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان فاشتراه واعتقه . كان يعد مع جرير وكثير عزة ، تنسك في أواخر عمره . الاعلام ٣٥٥/٨ .
(٦) م الله تعالى .
(٧) الكتاب ـ ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

مبتدأ . ويقوله(١) قال أبو الفتح(٢) في البيت ، فاعرب (ملء) مبتدأ و (حبيب) خبرا . وبعده :

وما هجرتْكِ النفسُ أنّكِ عندها   قليلٌ ولكن قلَّ منك نصيبُها

مسألة [٥٣]

يجوز حذف المبتدأ لدليل كقوله : [الطويل] .

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهم   دُجَى الليل حتّى نظَّم الجَزْعَ ثاقبهُ(٣)
نجومُ سماءٍ كلُّ ما انقضَّ كوكبٌ   بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبُهُ

أي هم نجوم ، وهذا الشعر لأبي الطحان(٤) ، بفتحتين ، واسمه حنظلة /٩٢/ جاهلي معمر من بَلْقَين ، وقبل البيتين :

وأني من القوم الذين هُمُ هُمُ   إذا مات منهم سَيِّدٌ قام صاحبُهْ

وبعدهما :

وما زال منهم حيث كانوا مُسَوَّدٌ(٥)   تسير المنايا حيثُ سارتْ ركائبُهْ

---

(١) م الباء الموحدة ساقطة .

(٢) جاء في شرح الشواهد للعيني ١/٥٣٨ - ٥٣٩ : « أما على ما يراه سيبويه من أن النكرة إذا كانت مقدمة وكان لها مسوغ كانت هي المبتدأ ، فلا» . ولهذا قال في كم جريباً أرضك بأن كم مبتدأ . وبقوله قال أبو الفتح في البيت ، فأعرب « ملء عين » مبتدأ ، و « حبيبها » خبراً وهذا منقول من ابن هشام .

(٣) أنظر : المصون لأبي أحمد العسكري : ٢٢ ، ٥٨ - الكامل للمبرد : ٣٠ - الحيوان : ٣/٩٣ ، مع نسبته إلى لقيط بن زرارة - شرح الشواهد للعيني : ١/٥٦٧ - شرح ديوان الحماسة : ١٥٩٨ .

(٤) أبو الطحان القيني (ت نحو ٣٠ هـ) حنظلة بن شرقي ، أحد بني القين ، من قضاعة : شاعر ، فارس ، معمر . عاش في الجاهلية ، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب ، وهو ترب له . وأدرك الاسلام وأسلم . وقيل في اسمه ونسبه : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر . الاعلام ٢/٣٢٣ .

(٥) م مُوَدٌ بضم الميم وفتح الواو المضعفة وتنوين الدال .

كذا روى جماعة منهم المرزبانيّ[1] ، وأورد أبو تمام في حماسته[2] :

إذا قيل أيُّ الناس خيرٌ قبيلةً ... وأصبرُ يوماً لا تُوارَى كواكبُهْ
فإنّ بني لام ابن عمروٍ أرومةٌ ... سَمَتْ فوقَ صَعبٍ لا تُنال مَراقبُهْ

أضاءت لهم ...... البيت . ولم يَزِدْ عليهنّ

وقوله (أضاءت ..... البيت) قيل : أمدح بيت قيل في الجاهلية ، وقيل : أكذب بيت .

ويقال : ضاءت النار . غير متعدّ ، وأضاءت ، وأضاءها الله . ويحتمل في البيت التعدي والقصور ، (فدجى)[3] مفعول أو ظرف . و (الأحساب) جمع حَسَب ، بفتحتين ، ما تحسبه من مفاخرك . و (دجى) جمع دُجية : ظلمة الليل . و (الجَزْع) بالفتح : الخَرَز اليماني الذي فيه سَوَادٌ وبياضٌ .

وقوله (حتى نظم) زعم المرزوقي أن المعنى : حتّى نظم ثاقبُ حَسَبهم الجزع لثاقب الجزع ، أي حتى مكّنه من أن ينظمه ، فالهاء على هذا للاحساب على حدِّ قوله : [الراجز] .

مثل الفراخ تنقبت[4] حواصله[5]

---

(١) المرزباني (٢٩٧ - ٣٨٤) محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبيد الله المرزباني : إخباري مؤرخ أديب . أصله من خراسان . ومولده ووفاته ببغداد . كان مذهبه الاعتزال . له كتب عجيبة أتى على وصفها ابن النديم . أشهرها معجم الشعراء ، والموشح .
الاعلام ٧/٢١٠ .

(٢) ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٥٢١ - ٥٢٢ . ومجموعها ستة أبيات .

(٣) م حي ، وقبلها بياض .

(٤) م يتثقب . ع تنعت ، والصحيح ما أثبتناه من (ش) .

(٥) لم ينسب : معاني القرآن للفراء : ١/١٣٠ ، ٢/١٠٩ (تحقيق محمد علي النجار ، مصر ١٩٦٦) - رسالة الغفران : ٤٦٦ . المحتسب : ٢/١٥٣ .

و (الثـاقب) المضيء من قـولهم : نجم ثـاقب ، أي يثقب الـظلام بضوئه .

والظاهر أن الهاء للجزع ، وأن الثاقب من ثقب الدّر[1] بـالمثقب ، وأن (نـظّم) بمعنى نظم بـالتخفيف ، ولكن شدّد للتكثيـر والمبـالغـة في الـوصف بالاضاءة ، وفيه جعل المعقـول كالمحسـوس ، وعدل عن نـاظمه إلى ثـاقبه ، ليشير إلى حصولهما .

ولام (لهم) لتأكيد اضافة الا حساب والوجوه إليهم ، والمعنى : أضاءت أنوار أحسابهم وأنوار وجوههم ظلمات الليل ، أو في ظلماته حتّى نـظم الجَزْعَ في السِّلْكِ /٩٣ /مَنْ يثقبـه ، وهذا تمثيـل ، ثم شبَّهم بـالنجـوم في الـرفعـة والاشتهـار ، وتزيُّن الـدنيا بهم ، واهتـداء أهلها بهم ، والهـاء في (كواكبـه) للكوكب أو للسماء على حَدِّ السماء منفطرٌ به .

وانقضَّ النجم : هوى للمغيب . و (نجومُ سماءٍ) تشبيهٌ بليغٍ لا استعارة على الأصحّ ، لأن المشبَّه المطوَّى ذكرُه صالح لأن يذكر بخلاف قولك : رأيت أسداً .

و (كلّ) ظرفٌ لـ (بدا) ، وما مصدرية نائبة هي وصلتها عن الزمـان ، ووصفهم بصلاحية[2] كل منهم للاقتداء به ، فكلّمـا[3] مات منهم واحـدٌ خلفه آخر ، وانقاد إليه الباقون .

---

(١) م اليد .

(٢) م (صلاحية) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٣) ش وكلما .

مسألة [٥٤]

يجوز حذف الخبر لدليل كقوله : [المنسرح] .

نـحن بـمـا عنــدنــا وأنـتَ بـمــا عنــدك راضٍ والـرأيُ مخـتلفُ[١]

أي : نحن راضون بما عندنا .

والبيت لقيس بن الخطيم[٢] ، بالخـاء المعجمة المفتـوحة والـطاء المهملة المكسورة ، وفيه شذوذ ، لأنه حذف من الأول لدلالة الثاني .

وتحيّل ابن كيسان[٣] لإزالة ذلك ، فقدّر (نحن) للواحد المعظم نفسه ، و (راضٍ) خبراً عنه ، والمحذوف خبر أنت ، وفيه نظرٌ ، لأن الإخبار بالمفرد عن (نحن) ممتنع ، وإنْ كان للواحد .

مسألة [٥٥]

إذا أُخبـر بمصدر مُبْـدَلٍ من اللفظ بفعله وجب حذف المبتـدأ كقولـه : [الطويل] .

---

(١) المقتضب ٣/١١٢ ، ٤/٧٣ ـ أمالي ابن الشجري ١/٢٩٦ ، ٣١٠ ـ شرح الشواهد للعيني / ١/٥٥٧ ـ معاهد التّصيص ١/٦٧ ـ شرح الأشموني ٣/١٥٢ ـ لسان العرب (ضفجر) ـ شرح ابن عقيل ١/٢٢٠ ، وفيه ينسب إلى عمرو بن امرىء القيس الأنصاري ـ ديوان قيس بن الخطيم ٨١ (تحقيق د . ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب) .

(٢) قيس بن الخـطيم (ت نحو ٢ ق هـ) بن عـدي الأوسي ، أبو يـزيد : شـاعـر الأوس ، وأحـد صناديدها في الجاهليـة . أدرك الإسلام وتـريث في قبولـه ، فقتل قبـل أن يدخـل فيه . شعـره جـيد ، وفـي الأدباء من يفضله على شعر حسان . له ديوان مطبوع . الاعلام ٦/٥٥ .

(٣) جاء في شرح الشواهد للعيني ١/٥٦٠ : « وقد تكلف بعضهم منهم ابن كيسان فيه ، وقالـوا : نحن هنا للمعظم نفسه ، وأن قولـه : راضٍ ، خبر عنـه ، وفيه نـظر ، إذ لا يحفظ مثل : نحن قائم ، بل يجب في الخبر المطابقة نحو : ﴿ وأنا لنحن الصافـون ﴾ [الصافـات ١٦٥] ﴿ وأنا لنحن المسبحون ﴾ [الصافات ١٦٦] .

فقالت حَنانٌ ما أتى بك ها هُنَا أذو نَسَبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارفُ[1]

أي : امري حنانٌ عليك ، أي رحمة لك ، والأصل : اتحنَّنُ عليك تحنُّناً . وقد نطق الحطيئة[2][3] بهذا الفعل[4] فقال يخاطب عمر رضي الله عنه : [الخفيف] .

تحنَّنْ عليَّ هداك المليك فإنَّ لكل مقامٍ مَقَالا[5] .

ثم حُذف الفعل وزوائدُ المصدر ، فصار حنانا ، كما قال الله تعالى : ﴿ وحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا ﴾[6] ، وأُنيب المصدر عن الفعل ، ثم رفع ، ليفيدَ الكلامُ ثبوتَ التحنُّن ، وإنما رَحِمَتْه خشيةً عليه من قومها ، ثم سألته عن عِلّة مجيئه ، هل هو /٩٤/ لنسب بينه وبين قومها ، أو لمعرفةٍ بينه وبينهم كقوله : [الرجز] .

شكى إليَّ جملي[7] طولَ السُّرَى صَبْرٌ جميلٌ فكلانا مُبْتَلَى[8]

والأصل في هذا أيضاً : أصبر ، ثم صبراً ، ثم صبرٌ ، بتقدير : شأنك

---

(١) قائله مجهول : الكتاب ١٦١/١ ـ ١٧٥ ـ المقتضب ٢٢٥/٣ ـ شرح المفصل ١١٨ ـ خزانة البغدادي ٢٧٧/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٥٩/١ التصريح ١٧٧/١ ـ جمع الهوامع ١٨٩/١ ـ الدرر اللوامع ٦٣/١* ـ شرح الأشموني ٢٢١/١ .

(٢) م الحظية .

(٣) الحطيئة (ت نحو ٤٥ هـ) جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مُليكة : شاعر مخضرم . أدرك الجاهلية والاسلام . كان هجّاء عنيفاً ، لم يكد يسلم من لسانه أحد . وهجا أمه وأباه ونفسه . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ١١٠/٢ .

(٤) ش م القول .

(٥) المقتضب ٢٢٤/٣ ـ الكامل للمبرد ٣٤٨ ـ العقد الفريد ٤٩٣/٥ ، همع الهوامع ١٨٩/١ ـ الدرر اللوامع ١٦٣٢/١ .

(٦) سورة مريم ١٣ .

(٧) ش م جمل .

(٨) قائله مجهول : الكتاب ١٦٢/١ ـ أمالي المرتضى ١٠٧/١ ـ أسرار البلاغة للجرجاني ٤٦٣ ـ شروح سقط الزند ٦٢٠ ـ شرح الأشموني ٢٢١/١ .

صبرٌ ، ويُروى (صبراً) بالنصب ، و (قليلاً) بدل (جميلاً) وبين هذين البيتين أبيات أوردها العسكري في جمهرة الأمثال[1] وغيره .

يشكــو إليّ جمـلي طــول السّــرى ... يــا جـملي لـيس إليَّ الـمُـشْـتـكَـى
الــدرهـمــانِ كـلّفـانـي مـا تَـرَى ... شَــدَّ الجـوالِيق وجَــذْباً بــالبُــرَى
صـبـراً قـليــلاً فـكــلانــا مُـبْـتَـلَى

مسألة [٥٦]

ذكر الفارسي أنهم آلتزموا حذف المبتدأ في قولهم : في ذمتي لافعلنَّ ، يريدون : في ذمتي يمين ، قال : [الطويل] .

تُســاور سـوّاراً إلى المجــدِ والعُلَى ... وفـي ذِمَّـتي لئن فَـعَلْتَ لـيفـعــلا[2]

وهـذا البيت لليلي الاخيلية[3] من شعـر تهجو فيـه النـابغـة الجعـديّ ، وتفضّل عليه سَوّار ابن أوْفَى القُشيري ، وذلك لأن النابغة كان قد هجاها بقصيدة أولها :

ألا حَيِّيـا لـيلى وقــولا لـهــا هَــلا ... فقــد ركبَتْ امــراً أغــرَّ محـجَّــلا

وأول شعرها :

أنــابـغَ لـم تَنْبَــغ ولـم تَــكُ أوّلا

و (تُساور) بضم التاء واهمال السين ، والمساورة المـواثبة والمغـالبة .

---

(١) م ورد (الأنفال وغيرها) مكان (الأمثال وغيره) .

(٢) المقتضب : ٣/١١ ـ خزانة البـغدادي : ٣ك٣٣ عرضـاً ـ شرح الشـواهد للعيني : ١/٥٦٩ ـ اللسان (حلل) ـ ديوانها : ١٠١ .

(٣) ليلى الاخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب ، الاخيلية ، من بني عامر بن صعصعة : شاعرة فصيحة ذكية جميلة . اشتهرت باخبارها مع توبة بن الحمير . وطبقتها في الشعراء تلي طبقة الخنساء . وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة . ماتت ودفنت في « ساوة » وهي في طريقها آلى « الري » . الاعلام ٦/١١٦ .

وفي نسخ من الشرح : تَسَوَّر سَوَّارٌ وهو تحريف . وألف (ليفعلا) مُبْدَلَةٌ من النون الخفيفة ، والجملة جواب القسم .

مسألة [٥٧]

من(١) ذكر الخبر بعد لولا قول الزبير(٢) : [الطويل] .

ولولا بنوها حولها لخبطتها(٣)

وقول المعرّي : [الوافر] .

[يذيبُ الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ] فلولا الغمد يمسكه لسالا(٤)

فأما البيت الأول فوقع محرفاً في شرحي الكافية والخلاصة ، والصواب فيه (لخبطتُها) من الخبط لا من الخِطْبة ، لأن تمامه :

/٩٥/ كخَبْطةِ عُصْفورٍ ولَمْ أتلعْثَمِ

والزبير هذا هو ابن العوّام حواريُّ رسول الله ﷺ ، أي ناصره ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، ويلتقي معه في قُصيّ ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنّة ، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الخلافة ، وأخبر أنه عليه السلام(٥) تُوفي وهو عنهم راضٍ . قتل بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين ، وقد نَيَّفَ عن الستين بستٍ أو سبعٍ أو أربع . والضمير في (بنوها)

---

(١) م عن .

(٢) الزبير بن العوام (٢٨ ق هـ ـ ٣٦ هـ) بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله : الصحابي الشجاع . قتل غيلة يوم الجمل . الاعلام ٣/٧٤ .

(٣) شرح الشواهد للعيني ١/٥٧١ ـ شرح شواهد المغني للسيوطي : ٨٤١ .

(٤) شروح سقط الزند : ١٠٤ ـ المقرب : ١/٤٨ ـ شذور الذهب : ٣٦ ـ التصريح : ١/١٧٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ١/٥٤٠ ـ همع الهوامع : ١/١٠٤ ـ الدرر اللوامع : ١/٧٧ ـ شرح الأشموني : ١/٢١٥ ـ شرح ابن عقيل : ١/٢٢٥ .

(٥)) م الصلاة والسلام .

لزوجته أسماء بنت الصديق رضي الله[1] عنهم أجمعين ، وهي ذات النطاقين ، وكان الزبير ضرّاباً للنساء[2]، وكانت أسماء رابعة اربع نسوة عنده ، فإذا غضب على إحداهن ضربها بعود المشجب[3] حتى يكسره ، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها ولا سيما ولدها عبدُ الله .

ويقال : خبطتُ الشجرةَ ، إذا ضربتَها بالعصا ، ليسقط ورقها . و(تلعثم)[4] في الامر : تمكَّثَ وتأنَّى .

والشاهد في قوله : (حَوْلَها) .

وأما البيت الثاني فإنه في صفة السيف ، ومعناه : أن سيف هذا الممدوح تهابه السيوف ، كما أن هذا الممدوح تهابه الرجال ، حتى أن السيوف يذوب حديدها ، فلولا أن أغمادها تمسكُها لسالت ، ومنه متعلق بالرعب ، ومفعول (تمسكه)[5] راجع لمفعول (يُذيب) ، والخبر قوله (يمسكه) .

وليس ذكر هذا البيت للاستشهاد ، بل للتمثيل ،لأن المعَرّى لا يحتجُّ بشعره ، وقد لَحَّنَه في هذا البيت القائلون بوجوب حذف بعد لولا مطلقاً .

ويمكن تخريجه على غير الخبر ، وهو أن يكون الأصل : أنْ يمسكَه ، وتكون أن وصلتها بدل اشتمال من (الغمد) ، ثم حُذِفَ (أن) ورُفِعَ الفعلُ .

وأما تخريج بعضهم له على أنه حال والخبر محذوف ، أي لولا الغمد موجود ممسكاً له ، فمردود بما ذكره الاخفش من /٩٦/ أنّهم لا يذكرون الحال بعد لولا كما يذكرون الخبر .

---

(١) م الله تعالى عنهم أجمعين . ش (أجمعين) ساقطة .
(٢) م بالسيف .
(٣) ش كتب فوقها : عود توضع عليه الثياب .
(٤) م للعتم .
(٥) م عثله .

أما حكاية بعضهم : لولا رأسك مدهونا ، فشاذّة[1] لا يعوّل عليها ، والبيت من القصيدة التي أولها :

أعَنْ وَخْدِ القلاصَ كَشْفْتِ حالا ... ومن عند الظَّلام طَلَبْتِ مالا
ودُرّاً خِلْتِ أنْجمه عليه ... فهلَّا خِلْتِهِنَّ بِهِ ذُبالا
وقُلْتِ الشمسُ بالبيداءِ تِبْرٌ ... ومثلكِ من تخيَّل ثمَّ خالا
وفي ذَوْبِ اللُجَينِ طمعْتِ لمّا ... رأيتِ سرابهَا يَغْشَى الرِّمالا

والاستفهام انكاري[2] والتاءات مكسورة ، لأنه يخاطب نفسه ، أي أتكشفين حال مسير النوق السريع بسؤالك عنه . وتطلبين مالاً من عند الظلام ، أي ليس ينبغي لكم ذلك ، وذلك انها حثّةُ[3] على سُرى الليل ، وتأويب النهار ، طلباً للغنى ، وظناً أنَّ نجوم الليل دُرٌّ ، وإن شمسَ النهار تِبْرٌ ، وان لمعان السراب ذَوْبُ الفِّضَةِ ، والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة ، أي : هلاّ ظَنَنْتِ النجومَ فُتُلاً فائدتها الاضاءة .

وللبيت الثالث حكاية لطيفة اوردها إن شاء الله تعالى في باب ظَنَّ .

مسألة [٥٨]

يجب حذف الخبر إذا كان المبتدأ قد عُطِفَ عليه إسم بواو هي نصٌّ في المعيّة ، نحو : كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ . أي حرفته وصناعته ، وسمِّيت بذلك ، لأنه يضيعُ بتضييعهِ ايّاها . وكلُّ عملٍ وجزاؤه . وكلُّ ثوبٍ وقيمتُه ، أي مقرونان .

فإن قلت : زيد وعمرو مجتمعان ، كنت في الحذف والاثبات[4] بالخيار ، لأن الواو ليست نصاً في المعيّة ، ومن ذكره قوله : [الطويل] .

---

(١) ش فشاذ .
(٢) ش للانكار . م وابكار .
(٣) م فتنته .
(٤) م الاسار .

تمنَّوا لي الموتَ الذي يَشْعَبُ الفَتَى وكلّ امرئٍ والموتُ يلتقيانِ[1]

يقال : شَعَبَه ، بالتخفيف ، إذا فرَّقه ، وفي الحديث : « ما هذه الفُتيا[2] التي /٩٧/ شعبت بها الناس »[3] ومنه قيل للمنيّة : شَعُوب ، وهو بفتح الشين .

وهذا البيت في معناه نظير قول الشافعي[4] رضي الله[5] عنه : [الطويل] .

تمنَّى رجالٌ أنْ أموتَ فإنْ أَمُتْ فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأَوْحَدِ[6]

مسألة [٥٩]

منع الفراء وقوع الجملة الحالية[7] السادّة مسدّ خبر المبتدأ فعليةً ، نحو : ضربي زيداً يقوم .

ويردّه[8] قولهم : سَمْعُ أُذني زيداً يقول كذا . وبصر عَيْني فلاناً كذا . وقوله : [الرجز] .

---

(١) قائله الفرزدق : شرح الشواهد للعيني : ٥٤٣/١ ـ التصريح : ١٨٠/١ ـ شرح الاشموني : ٢١٧/١ ـ وليس في ديوانه .

(٢) م القنية .

(٣) مسلم (حج) ٢٠٦ ـ أحمد بن حنبل ٢٧٨/١ ، ٣٤٢ .

(٤) الامام الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤) محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله : أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، واليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة (فلسطين) ، وحمل منها الى مكة وهو أبن سنتين . وزار بغداد مرتين . وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ فتوفى بها ، وقبره معروف بالقاهرة ، برع في الرمي براعته في الشعر واللغة وأيام العرب . وأفتى وهو أبن عشرين سنة ، وكان ذكياً مفرطاً . له تصانيف كثيرة ، أشهرها « الأم » في الفقه في سبع مجلدات . الاعلام ٢٤٩/٦ ـ ٢٥٠ .

(٥) الله تعالى .

(٦) شرح الشواهد للعيني ٥٤٤/١ ـ ديوان الشافعي ٨٠ (جمع وتحقيق زهدي يكن ، بيروت ١٩٦١) .

(٧) م بالخاء المعجمة .

(٨) م يراده .

ورأيُ عيني الفتى أباكا يُعطي الجزيل فعليك ذاكا[1]

الرأي : مصدر مشترك بين الاعتقاد ، كقولك : هذا رأي أبي حنيفة ، والرؤية ، كقوله سبحانه : ﴿ رأي العين ﴾[2]، وكهذا البيت .

و(رأيُ) مبتدأ ، و(عينيَّ) مضافٌ اليه[3] في محلّ رفع ، و(الفتى) مفعول ، و(أباك) عطف بيان ، و(يُعطي) جملة حالية ، و(عليك) اسم فعل بمعنى الزَمْ ، و(ذاك) مفعوله .

والمعنى : رؤية عيني أباك حصلَتْ إذ كان يُعطي العطاءَ الجزيلَ ، فالزم طريقته .

مسألة [٦٠]

المبتدأ نوعان ، أحدهما أن يكون متعدِّداً مُخْبَراً عن أجزائه ، فيجب في خبره أمران : التعدُّدُ والعَطْفُ بالواو ، نحو :

أخواك[4] فقيهٌ وكاتبٌ . وهذا ليس تعدُّداً في الحقيقة ، بل الكلام في قوة مبتدأين لكلّ منهما خبر ، وشاهده قوله : [المتقارب] .

يداك يدٌ خَيْرُها يُرْتَجى وأُخرى لاعدائها غائظة[5]

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ اعلموا أنّما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ولَهْوٌ . . . الآية ﴾[6] .

---

(١) قائله رؤبة : الكتاب ١/٩٨ ـ همع الهوامع ١/١٠٧ ـ الدرر اللوامع ١/٧٧ ، ٢/١٢٤ ـ شرح الاشموني ١/٢٢٠ ـ ملحقات ديوانه ١٨١ .

(٢) سورة آل عمران ١٣ .

(٣) ش م (اليه) ساقطة .

(٤) م اخاك .

(٥) البيت لطرفة : شرح الشواهد للعيني ١/٥٧٢ ـ التصريح ١/١٨٢ ـ شرح الاشموني ١/٢٢٣ ـ وليس في ديوانه .

(٦) سورة الحديد ٢٠ .

وقول الشاعر : [البسيط] .

والمــرءُ ســاع لأمْــرٍ ليس يُــدركــه والعَيْشُ شُــحٌ وإشفـاقٌ وتـأميـلُ[1]

لأن الحيـاة والعيش متعـددان في المعنى ، وإن كـانا مفـردين في اللفظ والنوع . الثاني : أن يكـون متعدداً مُخْبَـراً عن جملته أو غيـر متعدّدٍ ، /٩٨/ فيجوز بالاجماع أنْ يُخْبَرَ عنهما بخبرين ، أو أخبار في معنى خَبَرٍ واحد من غير عطف ، نحو قولك : هذا الرمان حلو حامض ، إذا أردت أنَّ كُلَّاً من أفراده فيه حلاوةٌ وحموضةٌ .

وهـذه الرمّـانةُ حلوة حـامضـة[2] ، ومعنى ذلـك : مُـزّ ومُـزَّةٌ ، ومثله[3] قولهم : فلان أعسرُ يَسَرُ ، وهـو الذي يعمـل بيساره كمـا يعمل بيمينه . وبعض العرب يقول : أعسرُ أيسرُ ، بالالف فيهما ، والأول أفصح .

ويجمـع الخبرين قـولك : أضبط ، والأُنثى ضَبْطاء ، ولا يقال : عسـراً ولا يسـراً ، حكى ذلك كله أبـو عمرو[4] الـزاهـد في شـرح الفصيـح عن أبن الأعرابي .

ولايَسُـوغُ العطف في هـذا النوع من الأخبـار ، كما لا يسـوغ في أجزاء الكلمة الواحدة[5] ، وعن أبي علي إجازته أحتجاجاً بقوله : [المتقارب] .

لـقيـمُ بـنُ لُـقْـمـان مــن أُختــه فـكــانَ ابـنَ أخــتٍ وإبـنــمَــا[6]

---

(١) قائله عبدة بن الطيب : المفضليات ١٤٠ .

(٢) م حامض .

(٣) ش ومنه .

(٤) أبو عمرو الزاهد ، محمد بن عبد الواحد بن هشام ، المعروف بغلام ثعلب : مجالس العلماء للزجاجي : ١١٦ (الكويت ١٩٦٢) .

(٥) ش (الجملة او أخره) مكان (الكلمة الواحدة) م العبارة (في أجزاء الكلمة الواحدة ، وعن أبي علي على إجازته إحتجاجاً بقوله) ساقطة .

(٦) قائله النمر بن تولب : البيان والتبين ١/١٨٤ ـ سمط اللآلي ٧٤٣ ـ مختارات أبن الشجري ٢١ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٥٧٤ .

وإن لم يكن[1] الخبران أو الأخبار في معنى خبر واحد جاز بالإجماع التعدد في اللفظ على وجهين ، احدهما : أن يكون بالعطف ، نحو : زيد شاعر وكاتب . والزيدون شعراء وكُتّاب . ومنه قوله تعالى : ﴿والذين كذّبوا بآياتنا صُمٌّ وبُكمٌ في الظلمات﴾[2] .

والثاني : أن يكون بغير العطف ، لا على أنها أخبارٌ تعددت بالحقيقة[3] ، بل على أن تقدر لغير الخبر الأول مبتدآت محذوفة .

وهل يجوز على وجه ثالث ، وهو قصد التعدّد الحقيقي ، وهو أن تكون محمولة على مخبر عنه[4] واحد كما هو ظاهر اللفظ فيه خلاف ، والمختار عند الناظم وأبنه[5] الجواز فعلى هذا الخلاف في التأويل لا في التركيب ، ومن أدلة التركيب قوله تعالى : ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّال لما يريد ﴾[6] ، وقول الشاعر : [الطويل]

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقي بأُخْرَى الأعادي فهو يَقْظَانُ هاجعُ[7]

/٩٩/ وقول الراجز[8] :

مَنْ كانَ ذا بَتٌّ فهذا بَتّي مُصَيِّفٌ مقيّظٌ مُشَتّي[9]

---

(١) م (تم) مكان (لم يكن) .
(٢) سورة الانعام ٣٩ .
(٤) م الحقيقة . (٣) م عنده .
(٥) شرح الفية أبن مالك ٥٠ .
(٦) سورة البروج ١٤ ـ ١٦ ش م العبارة : (... التأويل لا في التركيب ، ومن أدلة التركيب قوله تعالى : ﴿وهو الغفور . . ﴾ ساقطة.
(٧) قائله حميد بن ثور : الحيوان ٤٦٧/٦ ـ الشعر والشعراء ٣٥٢ ـ المصون ٧٤ ـ شرح الشواهد للعيني ٥٦٢/١ ـ شرح الاشموني ٢٢٢/١ ، برواية « نائم » خطأ . ديوانه ١٠٥ .
(٨) ش م الآخر .
(٩) قائله رؤبة ، أنظر : ملحقات ديوانه : ١٨٩ ـ العقد الفريد : ٥/٦ ـ أمالي ابن الشجري : ٢٥٥/٢ ـ الانصاف : ٧٢٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٦١/١ ـ همع الهوامع : ١٠٨/١ ، ٦٧/٢ .

وقد إشتملت هذه المسألة على خمسة أبيات ، فاما البيت الأول ففيه الوصف بالكرم والشجاعة ، وقلّما يفترقان وقال لي بعض العصريين[1] : كان هذا مما حرّفه الناس ، ولعل الشاعر انما قال : غائضة ، بالضاد ، أي : منتقصة ، وإنه من باب المقابلة ، خيرها يرتجى دالٌّ على أنها تعطي الزيادة .

فقلت : بقية القوافي[2] تأبى ذلك ، فإن بعده :

فاما التي خيرها يرتجى فأجودُ جَوداً من اللافظهْ[3]
وأما التي شرها يُتَّقَى فنفس العدو بها فائظه

و(اللافظه) البحر ، والهاء فيه للمبالغة ، مثلها في راوية ، وفي المثل : « أسمح من لافظه » ، وذلك لأنه يلفظ بالعبر والجوهر ، قال :

تَجُودُ فَتُجْزِلُ قبل السؤالِ وكَفكَ اسمحُ من لافظهْ

وقوله : (اجود جوداً) من باب قولهم : جدّ جِدُّه ، إذ التمييز التالي لأفعل التفضيل لا بد أن يكون فاعلاً في المعنى .

وقوله : (فائظه) بمنزلة تابعه أو قائمه ، فإنه يقال : فاظت نفسه تفيظ فيظاً ، وفاظت تفوظ فوظاً ، والثانية نادرة .

وفي قوله : (فنفس العدو بها فائظة) رَدٌّ على أبي عمرو بن العلاء[4] ، إذ زعم أنه إنما يقال : فاظ الرجل ، كما قال رؤ بة : [الرجز] .

---

(١) م البصريين .
(٢) م البواقي .
(٣) غير منسوب في : مجمع الامثال للميداني : ٣٦٦/١ ، وهو متضمن المثل « أسمح من لافظه » .
(٤) أبو عمرو بن العلاء (٧٠ ـ ١٥٤) زَبّان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء : من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة . الاعلام ٧٢/٣ .

لا يـدفنـون منـهمُ مَـنْ فَـاظـا[1]

ولا يقال : فاظتْ نفسه[2] . وعلى من قال : إنما يقال : فِعْـلُ النفس ، بالضاد . وبعضهم يخصّ الضاد بلغة تميم[3] ، واتفقوا في : فاظ الـرجل أنـه بالظاء .

وحكى أبو محمد ابن حـزم[4] أنّ الوزيـر أبا الحسن المُصحَفي[5] كتبَ إلى صاحب الشُّرطة أبي بكر محمد بن الحسن[6] الزبيـدي / ١٠٠ / اللغوي كتاباً فيه : فاضت نفسه ، بالضاد ، فكتب له معرِّضاً :

قـلْ للـوزيـرِ الـسَّنّـي مَـحـتـدِهُ — لـي ذِمّـةٌ منـك أنـتَ حـافـظُهـا
إنْ لـم تحـافِظْ عـصـابـةٌ نُسِبَتْ — إليـك قِـدمـاً فمَـنْ يُحـافـظُهـا
لا تَـدَعـاً حـاجـتـي مـطَّرَحـةً — فـإن نفسـي قـد فـاظ فـائـظُهـا

---

(١) الكامل للمبـرد ١٥١ ـ المنصف ٣/ ٨٩ ـ المخصص ٦/ ٢٦ ـ اللسان (فيظ) ـ ملحقـات ديوان العجاج ٨١ ، إذ ينسب إليه أيضاً .

(٢) المنصف ٣/٨٩ : « وقال الأصمعي ، عن أبي عمرو : لا يقال فاظت نفسه ، وإنما يقال : فاظ فلان . . . » وانظر أيضاً شرح الشواهد للعيني ١/ ٥٧٤ .

(٣) م . لهم .

(٤) ابن حزم (٣٨٤ ـ ٤٥٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، أبو محمد : عالم أندلسي في عصره ، وأحد أئمة الاسلام ، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه ، يقال لهم : « الحزمية » . ولد في قرطبة وكان له ولأبيه من قبله رياسة الـوزارة وتدبيـر المملكة ، فـزهد بهـا وانصرف إلى العلم والتأليف . طورد ، فرحل إلى بادية لبلة . (من بلاد الاندلس) ، فتوفى بها . من مصنفاته : طوق الحمامة ، جمهرة الانساب . الاعلام ٥/ ٥٩ .

(٥) جعفـر المصحفي (ت ٣٧٢ هـ) جعفر بن عثمـان بن نصر ، أبـو الحسن الحاجب المعـروف بالمصحفي : وزير أديب ، أندلسي من كبار الكتاب ، وله شعـر كثير جيـد ، تنقل في وظـائف كثيرة ، اعتقل وضيق عليه وصودر ماله ثم قتل . الاعلام ٢/ ١١٩ .

(٦) أبو بكر الزبيدي (٣١٦ ـ ٣٧٩) محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الانـدلسي الاشبيلي ، أبو بكر : عالم باللغة والأدب ، شاعر ، أصل سلفه من حمص (في الشام) ، ولد وأنشأ واشتهر في اشبيلية من تصانيفه : الواضح في النحو ، وطبقات النحويين واللغويين ، ولحن العامة . الاعلام ٦/ ٣١٢ .

فأجابه :

خَفْضْ قليلاً فأنت أوحدُها ... عِلْماً ونَقَّابُها وحافظُها
كيف تضيعُ العلومُ في بلدٍ ... أبناؤها كلُّهُمْ تُحافظُها
ألفاظُهم كلها معطَّلةٌ ... ما لم يعوّل عليكَ لافظها
وقد أتتني - فُدِيتَ - شاغلةٌ ... للنفس أنْ قلتُ فاظ فائظها
فأوضحنها تفُزْ بنادرةٍ ... قد بَهَظَ الأولين باهظُها

(الباهظ) المعجز . فأجابه وضمن شعره الشاهد على ذلك :

أتاني كتابٌ من كريم مكرّمٍ ... فنفّس عن نفسٍ تكادُ تفيظُ
فسرَّ جميع الأولياء وروده ... وسِيء رجالٌ آخرون وغيظوا
لقد حَفِظ العهدَ الذي قَدْ أضاعَهُ ... لدَّيّ سِواهُ والكريمُ حفيظُ
وباحثٍ عن فاظتْ وقبلُ افادَها ... رجالٌ لديهم في العلوم حُظوظُ
رواه ابنُ كيسانٍ وسَهْلٌ وأنشدا ... مقال[1] أبي الفياض وهو يفيظُ
وسُمّيت غيّاظاً ولستَ بِغائظٍ ... عدّواً ولكنَّ الصديقَ تَغِيظُ
فلا حَفِظَ الرحمنُ روحَكَ حيّةً ... ولا وهي في الأرواحِ حين تفيظُ

نقلت هذه الحكاية من[2] كتاب : مرج البحرين وفوائد المشرقين / ١٠١ / والمغربين ، لابن دِحْية[3] ذي النّسبين[4] ، واختصرت منها أبياتاً[5] .

---

(١) ش.م. يقال .
(٢) م. وفي ش. كذلك ولكن كتب فوقها (من) .
(٣) ابن دِحْية الكلبي (٥٤٤ - ٦٣٣ هـ) عمر بن الحسن بن علي بن محمد ، أبو الخطاب ، ابن دحية الكلبي : أديب ، مؤرخ ، حافظ للحديث ، من أهل بلنسية بالأندلس . ولي قضاء دانية . ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان ، واستقر بمصر . وتوفى بالقاهرة . من تصانيفه : المطرب من اشعار أهل المغرب ، وتنبيه البصائر . الاعلام ٥/٢٠١ - ١٠٢ .
(٤) ش. التبيين .
(٥) قال العيني في شرح الشواهد ١/٥٧٣ : « وذكر ابن دحية في كتاب مرج البحرين وفوائد =

وأما البيت الثاني فإنه لعَبْدةَ بن الطبيب[1] من كلمة أولها :

هَلْ حَبلُ[2] خولةَ بعد الهجرِ موصولُ ... أم أنت عنهــا بَعيـدُ الـدارِ مشغـولُ
ولــلأحـبّـةِ أيـامٌ تـذكّـرهـا ... وللنّـوى قَبْلَ يـوم البينِ تـأويـلُ
إنَّ التي ضَـرَبَتَ بيتـاً مُهـاجـرةَ ... بِكـوفـةِ الجُنـدِ غَـالتْ وُدَّهـا غُولُ
فَعَدِّ عنها ولا تشغلْك[3] عن عَمَلٍ ... إنَّ الصَّبـابـةَ بعـدَ الشَّيْبِ تَضْليـلُ

ومنها :

لمّـا وَرَدْنـا رَفَعْـنـا ظِـلَّ أخْبيـةٍ ... وفـارَ بـاللحم للقَـوْمِ المـراجيـلُ
ثـمت قـمنـا إلـى جُـردٍ مسـوّمـةٍ ... اعـرافـهُـن لأيـديـنـا منـاديـلُ

ومنها :

نـرجـو فـواضـلَ رَبٍّ سَيْبُـه دِيَمٌ ... وكُـلُّ خَيْرٍ لَـدَيْـهِ فهـو مـأمـولُ
رَبَّ حـبـانـا بـأمـوالٍ مُخَـوّلـةٍ ... وكُـلُّ شيءٍ حـواهُ المـرءُ تَخْويـلُ

والمرء ساعٍ .... البيت

وكان عمر رضي الله[4] عنهُ تُعجبه القسْمـة التي فيه ، والتي في قـول[5] زهير : [الوافر].

فـإنَّ الـحـقَّ مَـقْـطَعَـهُ ثـلاثٌ ... يَـمـيـنٌ أو نِـفـارٌ أو جَـلاءُ[6]

= المشرقين والمغربين ، أن أبا محمد بن حزم حكى . . . »وأورد الحكاية كاملة .

(1) عبدة بن الطبيب (ت نحو ٢٥ هـ) عبدة بن زيد (الطبيب) بن عمرو بن علي ، من تميم : شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والاسلام . كان أسود ، شجاعاً . شهد الفتوح ، وقتال الفرس مع المثنى بن حارثة ، والنعمان بن مقرن ، بالمدائن وغيرها . وله فيها شعر الاعلام ٣٢٢/٤ .

(2) م (حبل) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(3) م . (تشغلك) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(4) م . الله تعالى .

(5) ش . قولهم .

(6) ديوانه ....

ويقول : لو أدركته لولّيته القضاء ، لمعرفته به .

ومن بديع أبيات التقسيم قول[1] نُصَيْب : [الطويل] .

فقال فريقُ القومِ لا ، وفريقُهُم   نَعَمْ وفريقٌ لَيُمْنَ اللهِ ما نَدْرِي[2]

فإنه استوفى أقسام ما يقع به الجواب .

ومعنى : (ضربتْ بيتاً) بنتْهُ وسكنته ، و (هل) استفهام تلّهف وتحسُّر ، و (أم) للاضراب ، وأصل (تذكّرها) أي تذكيرك[3] الأحبة . ويروي بثلاث فتحات وضم الراء ، أي : تتذكّرها . و (للنوى تأويلٌ) أي علاماتٍ تُبَيِّنُ لك أنّهُ سيقع .

يقول : إن التي نزلت[4] بالأمصار مهاجرةً للاعرابِ ذهب بودِّها ذاهبٌ ، فانصرِفْ[5] / ١٠٢ / عنها ، ولا تشتغل بها عن ضَيعتِكَ ، وأضاف الكوفة إلى الجند لمقامهم فيها ، و (المراجيل) جمع مرجل : وهو القدر من النحاس ، والياء إشباع مثلها في الصياريف ، و (الجرد) الخيل القصار الشعر ، و (المسوّمة) المعلّمة ، وعن عبد الملك أنه قال لجلسائه : أي المناديل أفضل ؟ فوقعوا في أنواع المناديل يُعَدّدونها ، فقال : أفضلها التي ذكرها امرؤ القيس : [الطويل].

تَمَشُّ[6] بأعرافِ الجيادِ أكفّنا   إذا نحنُ قُمْنا عنِ شواءٍ[7] مُضَهّبِ[8]

---

(١) ش. قول بعضهم . م. ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٢) الكتاب ١٤٧/٢ ، ٢٧٣ ـ المقتضب ٢٢٨/١ ، ٩٠/٢ ، ٣٣٠ ـ الجمل ٨٦ ـ المنصف ٥٨/١ ـ الانصاف ٤٠٧ ـ شرح المفصل ٣٥/٨ ، ٩٢/٩ ـ المغني ١٠١ ـ شرح شواهده للسيوطي ١٠٤ ـ همع الهوامع ٤٠/٢ ـ الدرر اللوامع ٤٤/٢ ـ ديوانه ٩٤ .

(٣) م. تذكرك .

(٤) م. نذكر .

(٥) م. نصرف.

(٦) م. نمتن .

(٧) م. شوله .

(٨) المصون : ١٩٢ ـ الخصائص : ٢٨٧/٣ ـ ديوانه : ٥٤ .

يقال : مششتُ يدي ، بفتح الشين المعجمة ، أي مسحتها بشيء لِتُنظِّفَها[1] . و (المضهَّب) بالضاد المعجمة ، المشوى الذي لم يبالغ في نُضجِه ، ومثله في المعنى بيت عبدةَ بن الطبيب هذا . و (السَّيْبُ) العطاء .

وفي البيت دليل على دخول الفاء في خبر (كل) المضافة لنكرة موصوفة بالظرف ، و (مُخَوَّلة) مملَّكة لنا .

ومعنى[2] بيت الشاهد : أنَّ الانسان لا يزال حليف البخل بما معه ، والخوف من أن لا يعود عليه مثله وتأميل ما لا يدركه .

وأما البيت الثالث : فإنه للنمر بن تولب من كلمة أولها :

سَلا تذكَّره تكتما ... وكان رهيناً بها مُغرماً
وأقصرَ عنها وآياتُها ... يذكّرنَهُ داءَهُ الأقدما
فأُوصى الفتى بابتناءِ العَلاءِ ... وأنْ لا يخونَ ولا يأثما
ويَلْبَسَ للدهر اجلالهُ ... فلن يَبْتَنى الناسُ ما هَدَّما
/١٠٣/وإنْ أنتَ لاقيتَ في نَجْدَةٍ ... فلا تَتَهيَّبْك أنْ تُقْدما
فإنَّ المنيةَ مَنْ يَخْشَها ... فسوف تصادِفُهُ أيْنَما
ولَنْ تتخطَّاك أسبابُها ... فأنَّ قُصاراك أنْ تَهْرَمَا
ولو أنَّ مِن حتفهِ ناجياً ... لألفيتَهُ الصَّدَعَ الأعْصَما
باسبيل ألقَتْ به أُمُّهُ ... على رأس ذي حُبُكٍ أيْهما[3]
إذا شاءَ طالعَ مَسجورةً ... ترى[4] حولَها النَّبْعَ والسَّأْسَمَا
تكون لأعدائه مَجْهَلاً ... مضلاً وكانَتْ له مَعْلَما

(١) ش . لينظفها بالياء المثناة من تحت .
(٢) ش . الواو ساقطة .
(٣) م . أينما .
(٤) ش . يرى بالمثناة من تحت .

سقَتْها رواعدُ مِن صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خَريفٍ فلَنْ تَعْدما
أتاحَ له الدهرُ ذا وَفْضَةٍ يُقلِّبُ فِي كفِّهِ أسْهُما
فأرسلَ سَهْماً على غِرَّةٍ وما كانَ يَرْهَبُ أنْ يُكْلَما
فأدركهُ ما أتى تُبّعاً وأبْرَهَةَ المَلِكَ الأعْظَما
لُقَيْمُ .... البيت
ليالِيَ حُمِّقَ فآسْتَحْصَنَتْ إليه فَغُرَّ بها مُظْلَما
فأحْبَلَها[1] رجلٌ نابِهٌ فجاءتْ به رجلاً مُحْكما

وتركت منها أبياتاً .

(تكتم)[2] مثنى التاءين مضموم أولاهما ، علم لامرأة ، و (الآيات) الآثار والعلامات . ومعنى عجز البيت الرابع : إنه إذا ضيِّع مجده لم يبنه له الناس . و (النجدة) القتال .

ومعنى (لا تتهيّبك) لا تتهيبها ، فقلب الكلام .

ومثله بيت ابن مقبل[3] : [البسيط]

ولا تهيّبني الموماةُ اركبُها [إذا تجاوبتِ الأصداءُ بالسَّحَرِ][4]

و (قصاراك) غايتك . و (الصَّدَع) / ١٠٤ / مهمل الحروف مفتوحها ، الوعل[5] الذي بين الجسيم والضئيل ، وأيضاً الوسط من كل شيء ،

---

(١) ش . فانجلها .

(٢) ش . تكتما .

(٣) ابن مقبل (ت نحو ٣٧ هـ) تميم بن أُبَيّ بن مقبل ، من بني العجلان ، أبو كعب : شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، فكان يبكي أهل الجاهلية . عاش نيفاً ومئة سنة ، وعُدّ من المخضرمين . وكان يهاجي النجاشي الشاعر . الاعلام ٢/٧١ .

(٤) الحيوان ٧/٥٩ ـ المعاني الكبير ١٢٦٤ ـ أمالي ابن الشجرى ١/٢٦٧ ـ المغني ٦٩٥ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣٢٨ ـ ديوانه ٧٩ .

(٥) م . الوعد .

يقال : فرس صَدَع ورجل صَدَع . و (العُصْمة) بياض في يده . و (إسبيل) بوزن قنديل[1] ، بلد ، قال : لا أرض إلّا إسبيل وكل أرض تضليل . و (ايهم) بالياء آخر الحروف ، لا يهتدي لطريقه . و (مسجورة) بالجيم ، مملوءة . و (السأسم)[2] بالهمزة وفتح المهملتين ، الأبنوس . و (أعداء الوعل) الناس . و (مَجْهَل) بفتح ثالثه[3] ، و (مضل) بكسره ، وميماهما مفتوحتان[4] . و (مَعلَم) بفتح الميم واللام ، أي هي مَجْهل لأعدائه ومعلمٌ له .

وقوله : سقته . . . البيت ، يأتي شرحه إن شاء الله تعالى في باب العطف . و (أتاح) قدّر . و (الوَفْضَة) والكِنانة والجفير : ظَرف السهام . و (أبْرهة) ملك الحبش[5] ، و (تُبَّع) ملك اليمن .

ولبيت الشاهد حكاية : وهي أن أخت لُقمان بن عادٍ ، كانت تحت رجل ضعيف أحمق ، فولدت له فأحمقَتْ ، فأحبّت أن يكون لها ولد كأخيها ، فرغبت إلى إمرأة أخيها أن تتركها تنام في مرقدها ، ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيباً ، فأجابتْها ، وأسكرتاهُ ، وضاجعته فغشيها فأتت منه بولد ، فسمَّته لُقَيْماً ، وكان من أحزم الناس ، ولذلك يقول النمر :

فكان ابن أختٍ له وابنما

وكل من هذين الخبرين مستقل بمعناه كما في قولك : زيد صديقي وابن عميّ ، وليس من : حلو حامض .

---

(١) م . اساسم .
(٢) ش . م . قنديد .
(٣) ش . العين .
(٤) ش . مفتوحان .
(٥) م . الجيش .

و (حُمِّق) غُيِّبَ عقله بالسكر ، والمفضَّل يرويه حَمَّق بفتحتين ، وزعم أنه يقال : حمَّق إذا شرِب الخمرَ ، والخمر يقال لها : الحُمُق ، ولهذا قال اكثم ابن صيفي[1] : لا تجالسوا السفهاء على الحُمُق . و (اسْتَحْصَنَتْ) كما تأتي المرأة الحَصَان زَوْجَها .

وأما البيت الرابع فَأنه لحميد ،وهو في صفة الذئب/١٠٥/ ، تَزْعَمَ العربَ أنّه ينام بعين ويحرسُ بأُخرى .

وقال الرشيد للمفضَّل الضَّبيّ : ما أحسن ما قيل في الذئب ولك هذا الخاتم ؟ فأنشده ، فقال : ما ألقى هذا على لسانك إلّا لذهاب الخاتم ، فاشترته منه أم جعفر بألف وست مئة دينار ، وأرسلت به إليه ، وقالت : كنت أراك معجباً به ، فقال للمفضّل : خذه وخذ الدنانير ، فما كنّا لنرجعَ فيما وهبنا .

وقبله :

تـرى طـرفيـهِ[2] يَعْسـلان كـلاهمـا كمـا اهتـزَّ عـود النبعـةِ المتتـابعُ

وأما البيت الخامس ، فالبتُّ بلفظ البتِّ الذي هو القطع : كساء غليظ من وبر وصوف ، وقيل : طيلسان من خز وصوف ، وجمعه بتوت ، وبائعه بتّات وبتي ، وكذا صانعه . و (المقيّظ) بالظاء المشالة ، من القيظ : شدة الحر .

وفي البيت اشكال ، لأن كون ذلك البت بته لا يتسبب عن كون غيره ذا بَتٍّ ، فكيف صحّ الشرط والجزاء ؟ .

---

(١) أكثم بن صيفي (ت ٩ هـ) بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي : حكيم العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين . عاش زمناً طويلاً ، وأدرك الاسلام ، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الاسلام ، فمات في الطريق . الاعلام ١/٣٤٤ .

(٢) ش. طرفاه .

والجواب : أن المعنى : من كان ذا بتٍّ فأنا مثله ، لأنّ هذا البتّ بتّي ، فحذف المسبّب وأناب عنه السبب .

أو المعنى : فلا يفخر عليَّ فإني ذو بَتٍّ مثله .

وبعده :

تَخِذْتُهُ من نعجات سِتِّ سُود نِعاج من نعاجِ الدَّشتِ

والدشت ، بمهملة فمعجمة : الصحراء ، فارسي معرَّب .

شواهد باب كان وأخواتها

مسألة[1] (٦١)

اختلف في (ليس) ، فقال الجزولي[2] : هي للنفي مطلقاً ، وقال الجمهور : هي لنفي الحال .

قال الزمخشري في المفصّل[3] : فلا تقول[4] : ليس قائماً غداً . وقال الشلوبين[5] ، وتبعه الناظم وابنه[6] :

وهو الصواب ، إذا لم يكن للخبر زمن مخصوص تقيّد نفيها بالحال ، كما يحمل عليه الإيجاب المطلق . وإن كان له زمن مخصوص تقيّد نفيها به فمما

(١) م . العبارة (شواهد باب كان وأخواتها ، مسألة) ساقطة .

(٢) الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) عيسى بن عبد العزيز بن البخت الجزولي البربري المراكشي ، أبو موسى : من علماء العربية . تصدر للاقراء بالمرية ، وولي خطابة مراكش ، وتوفي فيها . من كتبه : « الجزولية » رسالة في النحو ، و « شرح أصول ابن السراج » و « الأمالي » في النحو . قال ابن خلكان : والجزولي ، بضم الجيم والزاي ، نسبة إلى « جزولة » ويقال أيضاً « كزولة » بالكاف ، وهي بطن من البربر . الاعلام ٥/٢٨٨ .

(٣) المفصل (طبعة بروج BROCH) : ١٢١ .

(٤) ش . ولا يقول .

(٥) همع الهوامع ١/١١٥ .

(٦) شرح الفية ابن مالك : ٥١ ورد : « ومعنى ليس نفي الحال ، فإن نفت غيره فبقرينة » .

نَفَتْ / ١٠٦ / فيه الماضي قولهم : ليس خلقَ اللهُ مثلَهُ .

وعلى ذلك أجاز سيبويه : ما زيد ضربته . بالرفع[١] ، على أن تكون ما حجازية ، ولو لم يصح لليس نفي الماضي لم يَجُزْ ذلك في (ما) المحمولة عليها .

ومما نفت فيه المستقبل قوله تعالى : ﴿ ألا يومَ يأتيهم ليسَ مصروفاً عنهم ﴾[٢] ، ﴿ ليس لهم طعام إلاّ من ضريع ﴾[٣] . وقول الشاعر : [البسيط].

إنّي على العَهْدِ لستُ أنقُضُهُ ... ما اخضرَّ في رأسِ نخلةٍ سَعَفُ[٤]

وقول عبدةَ :

« والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه » ، وقد مضى شرحه وقول الآخر : [الطويل].

وما مثلهُ فيهم ولا كان قبلَهُ[٥] ... وليسَ يكون الدهرَ ما دامَ يَذْبُلُ[٦]

أي : ما مثل هذا الممدوح في هذا العصر ، ولا كان فيما مضى ، ولا يكون فيما يأتي . وكان ويكون ودام تامّات بمعنى وجد ويوجد وبقي .

واسم ليس ضمير شان . و (الدهْرَ) نَصْبٌ على الظرف . و (يَذْبُل) بالياء آخر الحروف فذال معجمة فباء موحدة : جبل معروف .

---

(١) م. فالرفع .
(٢) هود ٨ .
(٣) الغاشية ٦ .
(٤) لم ينسب في المحكم : ١/٣١١ .
(٥) ش. مثله .
(٦) قائله حسان : شرح الشواهد للعيني ٢/٢ ـ همع الهوامع ١/٨ ـ الدرر اللوامع ١/٤ ـ ديوانه ٣٤٠ .

والممدوح الزبير بن العوام رضي الله[1] عنه . والشاعر أبو المنذر حسان ابن ثابت بن المنذر بن حزام ، وكل من هؤلاء[2] الأربعة عاش مئة وعشرين سنة ، وكان عمر حسان نصفين ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ، ومثله حكيم بن حزام[3] وكان حسان وكعب بن مالك[4] وعبد الله بن رواحة[5] يهجون المشركين ويذبّون عن رسول الله ﷺ ، وحسّانُ أشعرهُم ، توفى[6] سنة أربع وخمسين بالمدينة .

وقال آخر يمدح رسول الله ﷺ : [الطويل].

له نافلاتٌ ما يُغِبُّ نوالُها   وليس عطاءُ اليوم مانعَه غدا[7]

تقول : أغبَّني الشيءُ إذا أتاكَ غِبّاً ، ونسبَ الناظم هذا البيت في نسخة من شرح التسهيل للنابغة الجعدى ، وفي نسخة أخرى للأعشى الباهلي[8] .

---

(١) م. الله تعالى .

(٢) م. (هؤلاء) كتبت (هيلا) . وأرى أنّ الناظم يقصد بالأربعة : الشاعر حسان ، وأباه ، وجدّه ، وجدّ أبيه .

(٣) حكيم بن حزام (ت ٥٤ هـ) بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى : أبو خالد : صحابي ، قرشي . وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين . مولده بمكة (في الكعبة) . شهد حرب الفجار ، وكان صديقاً للرسول (ﷺ) قبل البعثة وبعدها . وعمر طويلاً ، قيل ١٢٠ سنة ، كان من سادات قريش في الجاهلية والاسلام ، عالماً بالنسب ، أسلم يوم الفتح . له في كتب الحديث (٤٠) حديثاً . توفي بالمدينة . الاعلام ٢/٢٩٨ .

(٤) كعب بن مالك (ت ٥٠ هـ) بن عمرو بن الفين ، البدري الأنصاري السّلمي (بفتح السين واللام) الخزرجي : صحابي ، من أكابر الشعراء . من أهل المدينة . اشتهر في الجاهلية . وكان في الاسلام من شعراء الرسول (ﷺ) وشهد الوقائع . عمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة له (٨٠) حديثاً الاعلام ٦/٨٥ .

(٥) عبد الله بن رواحة (ت ٨ هـ) بن ثعلبة الأنصاري ، من الخزرج ، أبو محمد : صحابي ، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين . كان يكتب في الجاهلية . وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الأثني عشر ، وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية ، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة فاستشهد فيها . الاعلام ٤/٢١٧ .

(٦) ش. وتوفي .

(٧) المغني ٢٩٣ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٤٠ ـ ديوان الأعشى ١٠٣ .

(٨) الأعشى الباهلي ، عامر بن الحارث بن رباح الباهلي ، من هَمَدان : شاعر جاهلي ، يكنى « أبا =

ونقل أبو حيان هذا الثاني عنه ، وأقرَّهُ عليه وكلاهما خطأ / ١٠٧ ، وإنما هو للأعشى الكبير أعشي بني قيس بن ثعلبة ، وهو المعروف بصناجة العرب .

قصده عليه السلام ليسلم وامتدحه بالقصيدة التي منها هذا البيت ، فلما كان قريباً من مكة إعترضه بعض المشركين فسألوه عمّا أقدمه ، فأخبرهم ، فقالوا : إنه يحرم الزنا يا أبا بصير ، فقال : والله مالي فيه[1] من أرب ، فقالوا : إنه يحرّم الخمر ، فقال : أمّا هذه ففي النفس منها علالات وإني ذاهبٌ ، فمتروٌّ[2] منها عامي هذا ، ثم آتيه ، فانصرف فمات من عامه كافراً ، والقصيد[3] : [الطويل].

ألم تغتمِضْ عيناك ليلةَ أرْمَدا ... وبتَّ كما باتَ السَّليمَ مُسَهَّدا[4]
وما ذاك من عشقِ النساء وإنّما ... تناسيْتَ قبل اليوم خُلةَ مَهْددا
ولكن أرى الدهرَ الذي هو خائنٌ[5] ... إذا أصلَحَتْ كِفّاهُ عادَ فأفسدا
شبابٌ وشَيْبٌ وافتقارٌ وثَرْوَةٌ ... فللهِ هذا الدَّهرُ كيف تَردَّدا
وما زلتُ أبغي المال مُذْ أنا يافعٌ ... وليداً وكَهْلاً حين شِبْتُ وأمْردا
ألا أيها ذا السائلي أينَ يممَّتْ ... فإنَّ لها في أهلِ يَثْرِبَ مَوْعِدا
وآليتُ لا أرثى لها مِنْ كَلالةٍ ... ولا من حَفىً حتَّى تُلاقي محمَّدا
متى ما تُناخي عندنا ابن هاشمٍ ... تُراحى وتَلقَى من فواضلِهِ ندى
نبيٌّ يَرَى ما لا يَروْنَ وذِكْرُهُ ... أغارَ لعَمْري في البلادِ وأنْجَدَا

له نافلات .... البيت

= قحفان » أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه « المنتشرين وهب » أوردهما البغدادي . [خزانة الأدب ١/ ٢٤ و ٢٥] الاعلام ٤/ ١٦ .

(١) م . (فيه) ساقطة .

(٢) م . فمترف .

(٣) ش . م . القصيدة .

(٤) ديوان الأعشى الكبير : ١٣٥ .

(٥) م . حايز .

ويروى :

له صدقات[1] ما تُغِبُّ ونائلٌ .

أجِـدَّكَ لم تَسْمَـعْ وصـاةَ محمـدٍ نَـبيِّ الإلـهِ حينَ أوصـى وأشـهـدا
إذا أنتَ لم تَـرْحَـلْ بـزادٍ من التُّقي ولاقيْتَ بعدَ الموتِ مَنْ قد تـزوَّدا
نَـدِمْـتَ على أن لا تـكـون كمثلِهِ وإنّـك لم ترصـد لمـا كـانَ أرْصِـدا
فـإيـاك والميتـاتِ لا تَقْـرَبـنّهـا ولا تـأخـذاً سَهْمـاً حَـديـداً لتَفْصِـدا
وَسبِّـحْ على حين العشيات والضُّحى ولا تَعْبـدِ الشيّـطانَ والله فـاَعبـدا
ولا تسخَـرا من بَـائسٍ ذي ضـرارةٍ ولا تحسبَنَّ المـالَ للمـرءِ مُـخْلِدا

وتـركت منها أبيـاتاً . وانتصـاب قولـه (أرمـدا) على المصـدر ، أي : اغتماض ليلة رجل أرمد . كذا قـال النحويـون . ويُروى : (ليلك ارمـدا) ، فأرمد حال . وفي كتاب « مأدبة الأدباء » أنه يروى : ليلة ارمُدا ، بضم الميم ، وأنه اسم . والسليم : اللديغ . و (مَهْدَد) علم امرأة .

وفي قوله : (مـذ أنا يـافع) إضـافة (مـذ) إلى الجملة الأسمية ، وهـو قليل .

وفي قوله : (وامردا) دليل على أن الـواو لا توجب التـرتيب . وإسكان الياء في (تلاقى) ضرورة ، أو الياء للمخـاطبة ، والأصـل : تُلاقين ، فيكـون التفاتاً إلى الخطاب .

والكاف في (كمثله) زائدة ، مثل في « ليس كمثله شيء »[2] .

---

(١) م . صرفات ما نعت .
(٢) سورة الشورى ١١ .

مسألة [٦٢]

إنّما تستعمل زال وأخواتها ناقصة بعد نفي أو نهي أو دعاء ، فشاهد النفي قوله : [الخفيف].

لـيسَ يـنـفـكُّ ذا غِـنـىً واعـتـزازٍ   كـلُّ ذي عِـفَّـةٍ مُـقِـلٌّ قَـنـوعِ[1]

تنازع ليس وينفك في قوله : (كلُّ ذي عِفَّةٍ) ، والأرجح أعمال الثاني لقربه ، وليتخلّص به من فصل العامل من معموله بجملة ، وهو مخلّص هنا من تقدم خبر ليس على اسمها ، ومن ترجيح الجامد على المتصرف .

ويترجح عند الكوفي إعمال الأول لسبقه ، وليتخلص به من الاضمار قبل الذكر ، ولك أن تقول : لا تنازع بينهما ، إمّا على أن في ليس ضمير الشأن ، أو على أنها مهملة ، حملاً على ما ، والوجهان مذكوران في قولهم : ليس خلق الله مثله ، وقول الشاعر : [البسيط].

هـي الشفـاء لدائي لـو ظفـرتُ بهـا   وليسَ منهـا شِفـاءُ النفسِ مَبْـذولُ[2]

وليس لك تقدير ضمير الشأن في (ينفك) ، لأن خبره مفرد و « مقلّ وقنوع » صفتان لذي . وشاهد النَّهيُ[3] قوله : [الخفيف] / ١٠٩ / .

صـاحِ شَمِّـرْ ولا تَـزَلْ ذاكـرَ المـو   تِ فـنـسـيـانُـهُ ضَـلالٌ مُـبـيـنُ[4]

وشاهد الدعاء قوله : [الطويل]

---

(١) همع الهوامع ١/١١١ ـ شرح الأشموني ١/٣٢٨ ، وهو فيه الشاهد (١٦٩).

(٢) قائله هشام أخو ذي الرمة : الكتاب ١/٣٦ ، ٧٣ ـ المقتضب ٤/١٠١ ـ الجمل للزجاجي ٦٤ ـ شرح المفصل ٣/١١٦ ـ المغني ٢٩٥ ، ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٤٠ ـ همع الهوامع ١/١١١ ـ الدرر اللوامع ١/٨٠ .

(٣) ش . النفي . م . ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٤) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/١٤ ـ التصريح ١/١٨٥ ـ همع الهوامع ١/ ١١١ ـ الدرر اللوامع ١/٨١ ـ شرح الأشموني ١/٢٢٨ ـ شرح ابن عقيل ١/٢٣٧ .

ولا زالَ مُنْهَلاً بجرعائك القَطْرُ[1]

وقبله :

ألا يــا آسلمي يــا دارَميٌّ على البِلَى

والمعنى : ألا يا هذه سلّمك الله على أنّك قد بَليتِ ، وتغيّرتِ .

فحذف المنادي ، ولا يحسن تقدير (يـا) هنا للتنبيـه ، لدخـول (ألا) عليها .

و (الجرعاء) أرض لينة لا يبلغ ترابها أن يكون رملاً . وقال أبو عمرو : هو رمل مستوٍ ، والمنهل السائل .

وقـد عيب عليه عجـز البيت ، وقيل : أراد أن يـدعو لهـا ، فدعـا عليها بالخراب ، وقُدِّمَ عليه بيت طرفة : [الكامل].

فسقـى ديــارَكِ غيــرَ مُفْســدِهــا　　صَــوْبُ الـربيــعِ وَدِيْمَــةٌ تَهْمِي[2]

والجواب : أنه قدم الاحتراس بقـوله : (أسلمي) ، وأنـه إذا قيل : لم يزل فلان يؤذّن ، فمعناه في أوقات الاحتياج إلى ذلك .

وعن إبراهيم[3] الموصلي ، قال : عملت لحناً مطرباً ، فلم أجـد شعراً يناسبه ، فأتاني في النوم شيخ أشوه الخلق ، فقال أين أنت عن بيت ذي الرمة :

---

(١) قائله ذو الرّمة : أمالي ابن الشجرى ٢/١٥١ ـ المغنى ٢٤٣ ـ شرح شـواهده للسيـوطي ٢١٠ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٦ ـ التصريح ١/١٨٥ ـ همع اللهوامع ١/١١١ ، ٢/٤ ، ٧٠ ـ الدرر اللوامع ١/٨١ ، ٢/٢٣ ، ٨٦ ـ شرح الأشموني ١/٣٧ ، ٢٢٨ .

(٢) همع الهوامع : ١/٢٤١ ـ الدرر اللوامع : ١/٢٠١ ـ معاهد التنصيص : ١/١٢٢ ـ ديوانه : ٦٢ (بشرح الشنقيطي ، قازان ١٩٠٩) ـ ديوانه : ١٢٥ (تحقيق كرم البستاني).

(٣) إبـراهيم الموصلي (١٢٥ ـ ١٨٨ هـ) إبـراهيم بن ماهـان (أو ميمون) بن مهمن ، المـوصلي التميمي بالولاء ، أبو إسحاق النديم : أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان ، شاعر ، من ندماء الخلفاء ، فارسي الأصل . ولد في الكوفة ومات في بغداد بعد حياة حافلة في قصور خلفاء بـني العباس، أخباره كثيرة جداً ، كان ينظم الأبيات ويلحنها ويغنيها . الاعلام ١/٥٣ ـ ٥٤ .

ألا يا أسلمى . . . . . ثم غنّاه بذلك اللحن حتى انتبهْتُ وأنا أُتقِنُهُ . ومن أبيات هذه القصيدة :

لهــا بَشَـرٌ مثــلُ الحـريـرِ ومنــطقٌ رخيم الحــواشي لا هــراءٌ ولا نَــزْرٌ
وعينــان قــال الله كــونـا فكــانتـا فَعولين بالألبـاب ما تفعـل[1] الخمرُ
ووجْــهٌ لــه دِيــبــاجــةٌ عــربـيّــةٌ به تُكْشَفُ[2] البَلْوى ويُسْتَنْزَلُ[3] القَطْرُ

(البشر) جمع بشـرة ، وهو مـا ولي الثياب من الجسـد ، و (الرخيم) الناعم اللين . و (الهراء والهذر) بالـذال المعجمة : الكثيـر والمعنى : كونـا فعولين[4] فكانتا كذلك ، فحذف خبر الثاني ، ويروى : فعولان .

وفي مجالس النحويين : أنَّ الأصمعي حـدّث أنَّ عَنْبَسة النحـويَّ قال : قلتُ لـذي الرُّمّـة هلّا / ١١٠ قُلْتُ فَعـولان ، أي عينان فعـولان ، فقـال ذو الـرمة : لـو قلت سبحانَ الله ، والحمـد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبـر لكان خيراً لك ، أنك أردتَ القَدَر[5] .

والبيت الثالث غير مشهور ولست على ثقة منه .

مسألة [٦٣]

قد يكون النافي مقدَّراً ، كقوله تعالى : ﴿ تاللهِ تفتـأ تذكرُ يوسفَ ﴾[6] ، أي لا تزال ذاكراً له .

---

(١) ش يفعل بالمثناة من تحت .
(٢) ش يكشف بالمثناة من تحت .
(٣) م يتنزل .
(٤) م مفعولين .
(٥) ش م التقدير .
(٦) سورة يوسف ٨٥ .

وقوله : [مجزوء الكامل] .

تنفكُّ تسمَعُ ما حَييتَ بها للِكِ حتَّى تكونَه[1]

أي : لا تزال تسمع مات فلان حتى تكون[2] الهالك ، والخطاب لغير مُعَيَّن ، مثله في النثر : بشر مال البخيل بحادث أو وارث .

و (تسمع) خبر ، والباء وحتى متعلقان به ، و (ما) ظرف له ، والهاء من (تكونه) راجعة للهالك ، باعتبار لفظه دون معناه ، لأنّ السامع غير المسموع . ومثله[3] ، مسألة التنازع : ظنني وظننتُ زيداً قائماً إيّاه . وقد غمض هذا المعنى على ابن الطراوة ، فمنع المسألة وخالف الأئمة .

وبعده :

والمرء قد يَرجو الرجاء مُغَيَّباً والموتُ دونَه

وكان أبو بكر الصديق رضي الله[4] عنه كثيراً ما يتمثَّلُ بهما .

مسألة [٦٤]

ما تصرّف من كان وأخواتها فحكمه حكمها ، كقوله : [الطويل] .

ببَذْلٍ وحِلْم سادَ في قومِهِ الفتى   وكونُك إيّاهُ عليكَ يَسيرُ[5]

وقوله : [الطويل] .

---

(١) قائله خليفة بن بزاز ، أنظر : الانصاف : ٨٢٤ - شرح المفصل : ٧/١٠٩ - خزانة الأدب : ٤/٤٧ - شرح الشواهد للعيني : ٢/٧٥ - همع الهوامع : ١/١١١ - الدرر اللوامع : ٨١ .

(٢) م يكون .

(٣) م قبله .

(٤) ش م الله تعالى .

(٥) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/١٥ - التصريح ١/١٨٧ - همع الهوامع ١/١١٤ - الدرر اللوامع ١/٨٣ - شرح الأشموني ١/٢٣١ .

ومـا كلُّ مَنْ يُبْـدي البَشـاشـةَ كـائنـاً أخـــاكَ إذا لم تُلْفـهِ لَـكَ مُنْجِـدا(١)

وقوله : [الطويل] .

قضَى اللهُ يـا أسمـاءُ أَنْ لستُ زائـلاً أُحبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ(٢)

فـأما البيت الأول فشـاهد على أعمـال مصدر كـان ، وقولـه : (ببذلٍ) متعلق بـ (ساد) ، وقُدِّم للاختصاص أو الاهتمام(٣) ، وعاد الضمير من (قومه) للفتى ، مع تأخُّره لفظاً ، لتقـدّمه رتبـةً ، ونظيـره : ﴿ فأوجس في نفسـه خيفةً موسى ﴾(٤) ، والكاف مرفوعةُ المحل ، لأنّها اسم الكون ، و (إياه) الخبر ، جاء منفصلاً لأنّه في الأصل خبر المبتدأ ، مع أن العامل ضعيف عن أنْ يتَّصلَ به مضمران ، وضعفه بكونه اسماً ، فاجتمع هنا ما افترق في قوله : [الطويل] .

لئن كـان إيّـاهُ لقـد حـال بَعْـدَنـا [عن العهـد والانسان قـد يتغير](٥)

وفي قولك : عجبت من ضربك إيّاه ، ولو وصل لكان ذلـك أضعف منه في قوله : [الوافر] .

وَمَنْعَكِهَـا بشـيء يُسْـتطـاع(٦)

وفي البيت ردٌّ على من زعم أنَّ الكون مصدر لكان التامة ، وأن المنصوب

---

(١) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/١٧ ـ التصريح ١/١٨٧ ـ همع الهوامع ١/١١٤ ـ الدرر اللوامع ١/٨٤ ـ شرح الأشموني ١/٢٤١ ـ شرح ابن عقيل ١/٢٤١ .

(٢) قائله الحسين بن مطير الأسدي : مجالس ثعلب ٢٦٥ ـ زهد الأدب ٩٨٠ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/١٨ ـ التصريح ١/١٨٧ ـ همع الهوامع ١/١١٤ ـ الدرر اللوامع ١/٨٤ ـ شرح الأشموني ١/٢٣١ .

(٣) م للاهتمام .

(٤) سورة طه ٦٧ .

(٥) قائله عمر بن أبي ربيعة : شرح المفصل ٣/١٠٧ ـ المقرب : ١/٩٥ خزانة البغدادي ٢/٤٢٠ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٣١٤ ـ التصريح ١/١٠٨ ـ شرح الأشموني ١/١١٩ ديوانه ٨٦ .

(٦) قـائله قحيف العجلي ، أو رجل من تميم : خزانة البغدادي ـ المغني ١١٠ ـ شـرح شـواهـده للسيوطي ١١٦ ـ شرح الشواهد للعيني ١/٣٠٢ ـ شرح الأشموني ١/١١٨ ، ١٢٠ .

في نحو : عجبتُ من كونه فاضلاً ، حالٌ لا خبر ، إذ لا يمكن دعوى الحاليّة في الضمير .

نعم ، قد يجوز على أن يكون الأصل ، وكونُك مِثْلَهُ ، ثم أقيم الضمير مقام مثل ، فتكون حاليّة على سبيل النهاية .

كما أجاز الخليل : مررْتُ بزيد زُهيراً ، على الحالية ، وبرجلٍ زُهيرٍ ، على نعت النكرة .

وكما قال جماعة في : (قضيّة ولا أبا حَسَنٍ لها) . وقوله : [الرجز] .

لا هَيْثَمَ الليلةَ لِلْمَطِيِّ[1]

إنَّ العلمَ وقع اسماً لـ (لا) ، باقياً على علميته ، لكونه على اضمار (مثل) ، وعلى ذلك خرّج ابن الحاجب قولهم : فإذا هو إياها[2] . وقال : الأصل فإذا هو موجود مثلها .

وأما البيت الثاني فشاهد على أعمال اسم فاعل كان ، ومثله ما جاء في الحديث : « إن هذا القرآن كائن لكم أجراً »[3] .

وفيه أيضاً أعمال ما النافية عمل ليس ، وذكر السيرافي أنه لا يحفظ عليه شاهداً شعرياً إلّا بيتاً واحداً ، وقد جاءت أبياتٌ هذا أحدها .

و (البَشاشة) بفتح الفاء[4] ، مصدر (بَشِشْتُ) بكسر العين أَبَشُّ بفتحها ، وهي طلاقة الوجه .

---

(١) قائله مجهول : الكتاب : ٣٥٤/١ ـ المقتضب : ٣٦٢/٤ ـ أمالي ابن الشجري : ٣٢٩/١ ـ شرح المفصل : ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣/٤ ـ خزانة البغدادي : ٩٨/٢ ـ همع الهوامع : ١٤٥/١ ـ الدرر اللوامع : ١٢٤/١ ـ شرح الأشموني : ٤/٢ .

(٢) إشارة إلى المسألة الزنبورية .

(٣) سنن الدارمي (فضائل القرآن) ١ .

(٤) ش كتب فوقها : « أي فاء الكلمة أي اولها »

وثبت صدر هذا البيت في شرح التسهيل هكذا :

وما ٱلمدّعي صِدْقَ المؤاخاةِ كائناً

وأما البيت الثالث فشاهد على أعمال اسم فاعل (زال) ، وهذا البيت أنشده ثعلبٌ في أماليه للحسن[1] بن مُطَير الأسدي[2] ، وبعده :

أُحِبُّـك بَلْوى غَيْـرَ أنْ لا يَسُـرُّنـي ... وإنْ كـان بَلْوى أنَّني لـكِ مُبْـغِضُ

فيـا ليتني أقْـرَضْتُ جَلْداً صبَـابـةً ... وأقـرضني صَبْراً عن الشَّـوْقِ مُقْرِضُ

وفيها أبيات أخر تركتها .

وقد تداخل في البيت ثلاثة نواسخ ، فأنّ قوله : (احبُّك) خبرُ (زائلا) ، و (زائلا) بما اتصل به خبر ليس ، وليس بما اتّصل به خبر أنْ المخففة من الثقيلة ، لا الناصبة ، لأنها لا توصل بالجامد .

مسألة [٦٥]

يجوز توسُّط خبر ليس ، خلافاً لابن درستويه[3] ، ولنا قوله تعالى :

---

(١) ش للحسين .

(٢) الحسين بن مطير الأسدي (ت ١٦٩ هـ) بن مكمل : شاعر متقدم في القصيد والرجز ، من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، له أماديح في رجالهما . وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم . وفد على معن بن زائدة ، لما ولي اليمن فمدحه ، ولما مات رثاه . الاعلام ٢/٢٨٥ .

(٣) جاء في همع الهوامع ١/١١٧ : « أجاز البصريون توسيط أخبار هذا الباب من الفعل والاسم ، أي حيث يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ..... ومنعه الكوفيون في الجميع ... ومنعه بعضهم في ليس تشبيهاً بما وهو محجوج بالسماع ، والخلاف في ليس نقله أبو حيان عن حكاية ابن درستويه ولم يظفر ابن مالك فحكى فيها الاجماع على الجواز تبعاً للفارسي وابن الدهان وابن عصفور » .

ورأي الفارسي واضح في كتابه الايضاح العضدي : ١٠١ (تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ، مصر ١٣٨٩ /١٩٦٩) .

﴿ ليس البرَّ أن تولوا ﴾[1] في قراءة حمزة وحفص ، بنصب (البرّ) ، وقول الشاعر : [الطويل] .

أليسَ عظيماً أن تُلِمَّ مُلمَّةٌ وليس علينا في الخطوب مُعوَّلُ[2]

وقول الآخر : [الطويل] .

سَلي إنْ جَهَلْتِ الناسَ عنَّا وعنْهُم فليس سواءٌ عالمٌ وجَهولُ[3]

وهذا البيت من قصيدة للجلاج[4] الحارثي ، وقيل للسموأل[5] بن عادياء اليهودي .

والشرط معترض بين (سلي) ومفعوله . و (سلي الناس) دليل الجواب لا نفسه على الأصح ، لأن الشرط له الصدر فلا يتقدمه شيء مما في خبره ، ومفعول (جهلت) محذوف ، أي : سيرتَنا ، وإن كان المعنى : إن كنت ذاتَ جَهْلٍ فلا مفعول ، وصح الاخبار بـ (سواء) عن اثنين لأنه في الأصل مصدر (استوى) فحذف زائداً ، ومثله : ﴿ سواءٌ عليهم أأنذرتَهُم أم لم

---

(١) سورة البقرة ١٧٧ . »
واختلف في (ليس البر) فحمزة وحفص ينصب البر ، خبر ليس مقدماً ، و (أن تولوا) اسمها في تأويل مصدر ، لأن المصدر المؤول أعرف من المحلى ، لأنه يشبه الضمير لكونه لا يوصف ولا يوصف به ، وافقَهُما المطوعي ، والباقون بالرفع على أنه اسم ليس ، إذ الأصل أن يلي الفعل مرفوعة قبل منصوبه « القراءات الأربع عشر ١٥٣ . والكشاف ١/٢٥١ . المحتسب ١/١١٧ .

(٢) قائله الكميت : شرح الشواهد للعيني ٥٣٤ ـ همع الهوامع ١/١٠٢ ـ الدرر اللوامع ١/٧٦ ـ شرح الأشموني ١/٢١١ ـ وليس في ديوانه .

(٣) قائله السموأل : شرح الشواهد للعيني ٢/٧٦ ـ شرح الأشموني ١/٢٣٢ ـ شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٣ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، شاعر فحل ، من سكان الفلجة تابعة لدمشق ، قصد بغداد ، فسجنه الرشيد العباسي وجُهل مصيره وضاع أكثر شعره . الأعلام ٤/١٥٩ .

(٥) السموْأل (ت نحو ٦٥ ق هـ) بن غريض بن عادياء الأزدي : شاعر جاهلي حكيم . من سكان خيبر (في شماليّ المدينة) كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه « الأبلق » . وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرىء القيس الشاعر . الاعلام ٣/٢٠٤ .

تُنذِرْهم ﴾[1] ، وقد أخبر به عن الجماعة في « ليسوا سواءً »[2] .

أما قول الناظم : أنهم إنما لم يثنّوا (سواء) استغنـاء بتثنية (سي) فلو صحّ لم يستعملوه للاثنين[3] ، بل كانوا يأتون في موضعه بسببين ، ثم ماذا يقول في استغنائهم عن جمعه ، وقد سُمِعَتْ تثنيته كقوله : [الطويل] .

فيـا رَبِّ إنْ لم تقسِم الحبَّ بيـننـا   سواءين فآجعلني على حُبِّها جَلْدا[4]

والقصيد[5] : /١١٣/ .

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ[6] من اللُّؤم عـرضه	فـكُـلّ رداءٍ يَـرْتَـديـهِ جـمـيـلُ
وإنْ هو لم يَحملْ على النفسِ ضَيْمَها	فـليس إلى حُسْنِ الـثنـاءِ سبيـلُ
تُـعيِّـرنـا أنّـا قـليـلٌ عـديـدُنَـا	فـقـلتُ لـهـا إنَّ الـكـرامَ قـليـلُ
ومـا ضـرَّنـا أنـا قليـلٌ وجـارُنـا	عـزيـزٌ وجـارُ الأكـثـريـن ذليـلُ
وإنـا لقـومٌ مـا نـرى القتـلَ سُبَّـةً	إذا مـا رأتْـهُ عـامـرٌ وسَـلولُ
يُقـرِّبُ حبُّ الموت آجـالَنَـا لَنَـا	وتـكـرَهُـهُ آجـالُـهـم فـتَـطولُ
ومـا مـاتَ منـا سيّـدٌ حَتْفَ أنفـهِ	ولا طُـلَّ منـا حيث كـان قتيـلُ
تسيـلُ على حَـدِّ الـظُّبـاتِ نفـوسُنَـا	وليس على غيـرِ السيـوفِ تَسيـلُ
ونُنكِـرُ إنْ شئنـا على النـاسِ قـولَهُمْ	ولا ينكـرون الـقَـولَ حيث نقـولُ
إذا سَيِّـدٌ منّـا خـلا قـامَ سيّـدٌ	قَـؤُولٌ لمـا قـال الـكـرامُ فَعـولُ
ومـا أُخْمِـدَتْ نـارٌ لنا دونَ طـارقٍ	ولا ذَمَّـنـا في الـنـازلـيـنَ نَـزيـلُ
وأيـامُنـا مشـهـورةٌ في عـدوِّنـا	لـهـا غُـرَرٌ مـعـلومـةٌ وحُـجُـولُ

(١) سورة البقرة ٦ .

(٢) ش م العبارة : (في ليسوا سواءً) ساقطة ـ سورة آل عمران : ١١٣ « ليسوا سواء » .

(٣) ش لاثنين .

(٤) قائله مجهول : المغنى ١٣٩ ـ شرح شواهده للسيوطي ١٤١ ـ وهو في اللسان (سوا) منسوب إلى قيس بن معاذ .

(٥) ش القصيدة . م ساقطة .

(٦) م تدنس .

وأسيافُنا في كلِّ شَرقٍ ومَغْربٍ بها من قِراعِ الدارعين فُلولُ

سلي .... البيت

وتركت منها أبياتاً . يقول : إذ برىء عرض الانسان من اللؤم فلا يبالي بعد ذلك . وعامر بن صعصعة من قيس عيلان ، وسلول : حيٌّ من عامر ، وهو ابنه لصلبه . ويقال : سلول أخو عامر بن صعصعة ، وهو حي منسوب إلى اللؤم .

ومن ثم قال عامر بن الطفيل حين اصابتْه الغُدَّة بدعوة رسول الله ﷺ[1] : « أغُدَّةٌ / ١١٤ / كغدة البعير ، وموتاً في بيت سلوليّة ؟ »[2] .

و (حتف) مصدر لمات ، لأن الموت والحتف واحد ، ونسب هُلْكَهُ إلى أنفه ، لأن الأنف مخرج النَّفْس ، وأول من قال : (مات حتف أنفه)[3] ، رسول الله ﷺ ، ومن هنا رجّحوا أن القصيدة ليست للسموأل ، والذين اثبتوها رووا (في فراشه) بدل (حتف أنفه) .

و (طُلّ) بالضم ، أُهْدِرَ فلم يُدرَك بثأره ، و (ظُبَة السَّيف) حده ومَضْربه ، و (النفوس) هنا الدماء ، و (خلا) ذهب ، و (أُخمدت النار) سكن لهبُها وبقي جمرها ، فإن أُطفئت البتّة ، قيل : هَمَدَتْ ، و (الأيام) أيام الحروب ، وضرب بالغُرَر والحُجُول مثلاً لشهرتها ، لأن اشهر الخيل ما كان أغرَّ مُحَجَّلاً ، و (الحِجال) جمع حِجْل ، بكسر فسكون ، وهو القيد شُبِّه به بياض التحجيل لأنه يحل في اليد والرجل محل القيد ، و (الدارعون) لابسو الدروع ، و (الفلول) التكسُّر واحدها : فَلٌّ .

---

(١) ش (صلى الله) مكررة .
(٢) مجمع الأمثال : ٢/٣ .
(٣) مجمع الأمثال : ٢/٢٢٠ .

مسألة [٦٦]

يجوز توسّط خبر (دام) خلافاً لابن[1] معطٍ ، وردّ عليه الناظم بثلاثة شواهد ، الأول قوله : [البسيط] .

ما دام حافظَ سِرّي مَنْ وثِقْتُ بهِ فهو الذي لَسْتُ عنهُ راغباً أبداً[2]

و (ما) هذه شرطيّة منصوبة المحل بـ (دام) ، وهي واقعة على الزمان ، وهو قليل ، أعني مجيء ما الشرطية ظرفاً .

والناظم ممّن أثبتَهُ ، ولا تكون[3] هنا مفعولاً مطلقاً بمعنى أيَّ دوامٍ ، لأن شرط إعمال (دام) أنْ تقع بعد ما الظرفية ، ولا أن تكون مصدرية ظرفية مثلها في « ما دُمْتُ حياً »[4] إذ ليس لها حينئذٍ ما ينصبها ، لأنَّ ما بعدها حينئذٍ صلة ، أو معمول الصلة ، وأمّا على تقديرها شرطية فلا صلة ولا موصول ، فيصح[5] لدام أن تعمل فيها .

والشاهد الثاني :

يعيشُ النَّدَى ما عاشَ حاتمُ طَيّىءٍ وإنْ مات قامَتْ للسخاءِ مآتمُ
يُناديِنَ مات الجُودُ مَعْك فلا نَرَى مُجيباً ما دام للسيفِ قائمُ

ولا شاهد فيه لصحة تقديرها تامةً ، بمعنى بقي مثلها في ﴿ ما دامت

---

(١) قال العيني في شرح الشواهد : ٢٢/٢ . « في قوله منغصة لذاته ، حيث قدم خبر ما دامت على اسمه ، وهو جائز واقع وقد ردَّ ذلك ابن معطي ، والبيت حجة عليه » . وورد في همع الهوامع ١١٧/١ « ويجوز توسيطها ومنع الكوفية مطلقاً ، وابن معط في دام ، وبعضهم في ليس » .
(٢) قائله مجهول ، أنظر : التصريح : ١٨٨/٢ .
(٣) م يكون .
(٤) سورة مريم : ٣١ .
(٥) م فيضم .

السموات والأرض ﴾[1] والظرف متعلقاً[2] بها .

و (المآتم) بالتاء المثناة جمع مأْتَم ، وهو جماعةُ نساءٍ حضرن لخير أو شرّ ، والمراد هنا الثاني ، و (مَعْك) بالاسكان ، لغةٌ في (مَعَك) لا ضرورة خلافاً لسيبويه[3] .

والشاهد الثالث ، عليه اقتصر الشارح : [البسيط] .

لا طِيبَ للعيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصةً ‏ ‏ ‏ ‏ لذاتُهُ بادّكارِ المَوْتِ والهرَمِ[4]

وقد يُقال فيه وفي الشاهد الأول : إنه لا دليل فيهما ، لاحتمالهما لأن[5] يكون الفعل الناسخ وخبره قد تنازعا الاسم ، ويكون اعمل الخبر وأضمر في الفعل ، فيكون كل من الاسم والخبر في محلّه .

وقد يجاب : بأنه لولا جواز التوسُّط ما جاز التنازع ، إذ شرط جوازه أنْ يصح[6] لكل من العاملين أن يعمل في المتأخر، وهذا الجواب صحيح ، ولكنّه لا يمكن أن يجاب به عن المصنِّف[7] لأنه أجاز أن يتنازع فعلا تعجُّبٍ بشرط اعمال الثاني ، نحو : ما أحسنَ وأجملَ زيداً .

---

(١) سورة هود ١٠٨ .
(٢) ش متعلق .
(٣) قال ابن هشام في المغني (مطبعة حجازي بالقاهرة ، ١٣٧٢ هـ) : ٢١ « وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافاً لسيبويه » وفي همع الهوامع ١/٢١٧ : « وتسكينها قبل حركة نحو : زيد مع عمرو ، وكسرها قبل سكون نحو : زيد مع القوم ، لغة ربيعة ..... واسميتها حين السكون باقية على الأصح كما يشعر به كلام سيبويه ، لأن معناها مبنية ومعربة واحد » .
(٤) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٢٠ ـ التصريح ١/١٧٨ ـ همع الهوامع ١/١١٧ ـ الدرر اللوامع ١/٨٧ ـ شرح الأشموني ١/٢٣٢ .
(٥) م أن ـ وهو الصحيح .
(٦) م يضم .
(٧) ش رمز للكلمة بـ (المص) .

مسألة [٦٧]

من استعمال (كان) تامة قوله : [الوافر] .

إذا كانَ الشتاءُ فأدْفئوني ... فإن الشيخَ يَهْدِمُهُ الشتاءُ[١]

وهذا البيت للربيع بن ضَبْع الفزاري[٢] ، أحد المعمَّرين يمدح فيه بنيه وكنائنه ، ويذكر بِرَّهم به ، وقبله .

ألا أبلغ بَنِّي بني ربيعٍ ... فانذال البنين لكم فداءُ
بِأنّي قد كبرتُ ورقَّ عظمي ... فلا تَشْغَلْكُمُ عنّي النساءُ
وإنّ كنائني لنساءُ صِدْقٍ ... وما ألَّى بَنَيَّ ولا أساؤوا

وبعده :

وأمّا حينَ يَذْهبُ كلُّ قُرٍّ ... فسربالٌ رقيقٌ أو رِداءُ /١١٦/
إذا عاشَ الفتى مائتين عاماً ... فَقَدْ ذَهَبَ المسرَّةُ والفَتاءُ

حذف (ألْ) من الربيع كما تحذف من الحسن والحسين . و (الانذال) بالنون فالمعجمة ، جمع نَذْل ونذيل من النذالة ، وهي الخساسة ، وفعلهما كظرفُ ، فأمّا (النَّدْل) بالمهملة ، فهو النقل والاختلاس ، وفعله كدخل . و (تَشغلكم) بفتح التاء من شغل ، « شغلتنا أموالنا »[٣] ، و (أشغل) رديئة وعليها بنى الناسُ قولهم الاشغال[٤] بالعلم ، و (ألَّى) بتشديد اللام ، بمعنى

---

(١) الجمل للزجاجي ٦٢ ـ شذور الذهب ٣٥٤ ـ همع الهوامع ١/١١٦ ـ الدرر اللوامع ١/٨٤ .
(٢) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذبياني : شاعر جاهلي معمَّر ، من الفرسان . كان أحكم العرب في زمانه ومن أشعرهم وأخطبهم . أدرك الاسلام وقد كبر وخرف . فقيل : اسلم ، وقيل : منعه قومه أن يسلم . الاعلام ٣/٣٩ .
(٣) سورة الفتح ١١ .
(٤) ش الاشتغال وهو الصواب .

قصّر ، أي : ما قصّروا في بِرّي ، والأكثر (ألا) مخفّفاً يألو ، كغزا ودعا .

وزعم ابن السيِّد أنَّ التشديد للتكثير . ولو صحّ لم يكن مدحاً . وأمّا ﴿ وما ربك بظلّام ﴾[1] فمؤول ، و (كان) بمعنى حصل وحضر ، وقولهم : وجد غير حسن لتفسيرهم فعل الفاعل بفعل المفعول .

ويروى : يُهرمه ويُهلكه ، و (القُرّ) البرد ، و (الفَتَاء) بالمد[2] ، جِدّة الشباب ، وأما المقصور فواحد الفتيان .

وهذا البيت يأتي إن شاء الله[3] في باب العدد .

مسألة [٦٨]

من استعمال (بات) تامة قوله : [المتقارب] .

وبات وباتَتْ[4] له ليلةٌ

وتمامه :

كليلةِ ذي الغائر[5] الأرتمَدِ[6]

وهو لامرىء القيس بن حجر . هذا هو الثابت في كتاب أشعار الشعراء

---

(١) سورة فصلت ٤٦ .
(٢) م بالموحدة .
(٣) م الله تعالى .
(٤) م أبت .
(٥) م الغائر بالغين المعجمة .
(٦) البيت لامرىء القيس بن عابس في : شرح الشواهد للعيني : ٢/ ٢٠ ـ التصريح : ١/ ١٩١ ـ شرح الأشموني : ١/ ٢٣٦ : عرضاً .

الستة ، وقال ابن دريد : إنما هو لامرىء[1] القيس بن عابس[2] ، أدرك الإسلام . وقبله .

تطاول ليلك بالأثْمُدِ ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرقُدِ

وبعده :

وذلك من نبإٍ جاءني وخُبرته عن أبي الأسودِ

وقوله (ليلك) خطاب لنفسه ، والأصل (ليلي) ، ومثله قول الأعشى : [البسيط] .

وَدِّع هريرةَ إنّ الركبَ مرتحِلُ وهل تُطيقُ وَداعاً أيُّها الرجلُ[3]

وهو كثير .

و (الأَثْمُد) بفتح الهمزة وضم الميم : موضع ، و (الخَليّ) الخالي من الهموم . والضمير في (بات) وفي (له) مُلْتَفَتٌ بهما عن الخطاب إلى الغيبة /١١٧ / ، والواو في (وباتَ) للعطف ، (وباتَتْ لَهُ ليلةٌ) للعطف والحال ، وهو أولى ، أي : وبِتُّ والحال أن بيتوتتي كانت شديدة ، ودلّ على شدّتها بالتشبيه المذكور ، واسناد البيتوتة إليها مجازي .

و (بات) فيهما تامة ، وهو محل الاستشهاد ، فالجار والمجرور متعلق بالثانية لا باستقرار محذوف هو خبر ، فإن ذلك لا يحسن لزوال التطابق ، ولأنه لو قيل : باتت ليلته ، كان كافياً .

---

(١) امرؤ القيس بن عابس (ت نحو ٢٥ هـ) بن المنذر بن امرىء القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية . من كندة : شاعر مخضرم من أهل حضرموت . ولد بها في مدينة « تريم » وأسلم عند ظهور الاسلام ووصول الدعوة إلى بلاده ، ووفد على النبي ﷺ ثم لما ارتدت حضرموت ثبت على اسلامه . انتقل في أواخر عمره إلى الكوفة فتوفي بها . الاعلام ١/٣٥٢ .

(٢) ش م عانس بالنون .

(٣) الخصائص ١/٤٣ ، ٢/٤٧٤ ـ المحتسب ١/١٠٥ ـ التصريح ١/٢٧٦ ديوانه ٤١ .

واشتاق (العاثر) من العُوّار ، بضم العين وتشديد الواو : قذى العين ، فذو العاثر : ذو قذى العين . وقيل العاثر : الرمد . والأول أولى ، ليكون أشق[1] للجمع بينهما ، ويحصل التَّرقِّي[2] أيضاً ، لأن الرمد أبلغ من قذى العين ، ولعدم تكرره .

و (من) لابتداء الغاية ، مثلها في « مما خطيئاتهم أغرقوا »[3] وذلك إشارة إلى المذكور كله .

وقوله : (من نبأ جاءني وخبرته) قد يقتضي أن النبأ والخبر غيران . قال الراغب : النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظنّ ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمَّن ما ذكر .

و (أبي الأسود) كنية ، وقيل : بل (أبى) مضاف ومضاف إليه ، و (الأسود) صفة للأب ، وهو أفعل من السؤدد ، أو من السواد .

مسألة [٦٩]

لا يلي كان أو إحدى أخواتها ما ليس بظرف أو مجرور من معمول خبرها ، نحو : كان طعامك زيد آكلاً . خلافاً للكوفيين ، وذكر الشارح[4] أنهم احتجوا ببيتين أحدهما : [الطويل] .

قنافِذُ هدّاجون حول بيوتهم بما كانَ إيّاهم عطيةُ عَوَّدا[5]

---

(١) ش أشفق .

(٢) ش بالترقي .

(٣) سورة نوح ٢٥ .

(٤) شرح الفية ابن مالك : ٥٤ .

(٥) قائله الفرزدق : المقتضب ٤/١١١ ـ خزانة البغدادي ٤/٥٧ ـ المغني ٦١٠ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٤ ـ همع الهوامع ١/١١٨ ـ الدرر اللوامع ١/٨٧ ـ التصريح ١/١٩٠ ـ شرح الأشموني ١/٢٣٧ ـ ديوانه ٢١٤ .

والثاني : [البسيط] .

فأصبحوا والنَّوى عالي مُعرَّسِهمْ   وليس كلُّ النوى تُلْقِي المساكينُ[1]

وإن ذلك عند البصريين محمول على أسناد كان وليس إلى ضمير الشأن كما إذا وقع المبتدأ والخبر بعد الفعل الناسخ مرفوعين كقوله : [الطويل] .

إذا مِتُّ كان الناسُ صِنفانِ شامِتٌ   وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كنتُ أصْنَعُ[2]

/١١٨ /فأما البيت الأول فإنه للفرزدق يهجو جريراً . و (قنافذ) بالذال المعجمة ، جمع قنفذ : دويبة شَوِكة[3] يضرب بها المثل في سري الليل ، فيقال : « أسْرَى من قنفذ »[4] ، والانثى قنفذة ، ويقال للذكر أيضاً : شَيْهَمٌ ، بالمعجمة المفتوحة فآخر الحروف ساكنة .

و (هدّاجون) فعّالون من الهَدْج بالاسكان ، والهَدَجان بالتحريك وهو السير السريع ، وفعله كضرب[5] ، ويروى : درّاجون ، من درج الشيخ بالاسكان ، وفعله كدخل ، ومعناه : تقارب الخطو بمنزلة مشى الصبي . ودرّامون أي مشّاؤ ون مشياً متقارباً في سرعة. و (حول[6] خبائهم) وحول[7] خيامهم ، و (عطية) أبو جرير .

---

(١) قائله حميد الأرقط : الكتاب ١/٣٥ ـ شرح شواهده للاعلم ٧٣ ـ المقتضب ٤/١٠٠ ـ أمالي ابن الشجري ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٨٢ ـ شرح الأشموني ١/٢٣٩ .

(٢) قائله العجير بن عبد الله السلولي : الكتاب ١/٣٦ ـ نوادر أبي زيد ١٥٦ ـ الجمل للزجاجي ٦٣ ـ أمالي ابن الشجري ٢/٣٣٩ ـ شرح المفصل ١/٧٧ ، ٣/١١٦ ، ٧/١٠٠ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٨٥ ـ همع الهوامع ١/٦٧ ، ١١١ ، الدرر اللوامع ١/٤٦ ، ٨٠ ـ شرح الأشموني ١/١٢٩ .

(٣) م مقنوكة .

(٤) مجمع الأمثال : ١/٣٥٤ (رقم ١٨٩٧) .

(٥) م كضربت .

(٦) م دخولهم .

(٧) م حوله .

يقول : أن رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور ، وأن أبا جرير هو الذي عوّدهم ذلك .

وللاخطل شعر يهجو به جريراً وقومه يشبه هذا ، وهو : [البسيط] .

أمّا كليبُ بنُ يربوع فليس لها عِنْدَ التَّفاخُر ايرادٌ ولا صَدَرُ[1]
مُخلَّفون ويقضي الناس أمرهُمُ وهم بغيبٍ وفي عمياء ما شعروا
مثلُ القنافذِ هدّاجون قد بَلَغَتْ نجرانَ أو بَلَغَتْ سوآتِهم هَجَرُ

وفي هذا البيت دليل على قلب الاعراب لأمن الالباس[2] ، إذ الأصل أن يرفع السوءات وينصب (هجر) .

ووجه الدليل من البيت أن[3] (عطية) اسم كان و (عوّد) خبرها ، و (إياهم) مفعول (عوّد) ، وقد ولي كان .

والجواب : أنّا لا نسلّم أنّ (كان) ناقصة ، بل زائدة لا اسم لها ولا خبر .

سلّمنا أنها ناقصة لكن[4] لا نسلم أن (عطية) اسمها ، بل اسمها مستتر فيها ، راجع إمّا إلى (ما) ، لأنها اسم موصول ، أي بسبب الأمر الذي كان هو عطية عوّدهم إياه ، أو إلى الجملة بعدها على أنّه ضمير الشأنِ والحديثِ .

وعلى الأوجه الثلاثة ، فعطيّة عوّدَ مبتدأ وخبرٌ ، وآعتُرِضَ بأنَّ الخبر الفعلي لا يسبق المبتدأ فكذا معموله .

---

(١) أنظر : المحتسب لابن جني : ٢/١١٨ ـ الجمل للزجاجي : ٢١١ ـ أمالي ابن الشجري : ١/٣٦٧ ـ مغني اللبيب : ٦٩٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٢٨ ـ همع الهوامع : ١/١٦٥ ـ الدرر اللوامع : ١/١٤٤ ـ شرح الأشموني : ٢/٧١ ـ ديوان الأخطل : ١١٠ .

(٢) ش الالتباس .

(٣) ش (أن) ساقطة .

(٤) م ساقطة وترك في مكانها بياض .

والجواب : أن المانع /١١٩/ من تقدُّم الفعل خشية التباس الاسمية بالفعلية ، وذلك مأمون مع تقدم المعمول ، سلّمنا أنها ناقصة ، و (عطية) اسمها ولكن الضرورة تبيح تقديم ما يستحق التأخير ، وهذا الجواب عندي أولى لاطراده في نحو قوله : [البسيط] .

باتت فؤاديَ ذاتُ الخالِ سالبةً   فالعيش ان حُمَّ لي عَيْشٌ من العَجَبِ[1]

إذ الأصل : باتت ذات الخال سالبةً فؤادي ، ولا[2] يجوز تقدير (ذات) مبتدأ ، لنَصب سالبةً .

وأما البيت الثاني فإنه لحُميد الأرقط التميمي . والرُّقْطة : سواد في بياض أو بالعكس ، لقب بذلك لاثار كانت بوجهه .

وحُميد[3] وأبو الأسرد والحطيئة شعراء مجيدون بخلاء ، ولحميد أشعار في هجاء الضيفان ، ووصفهم بالأكل ، كقوله : [الطويل].

أتانا وما داناه سحبانُ وائل   بياناً وعلماً بالذي هو قائل[4]
فما زال عنه اللَقْمُ حتّى كأنّهُ   من العِيِّ لما أن تكلّم باقلُ

سحبانُ خطيب بليغ باهلي ، وهو القائل : [الطويل] .

لقد عَلِمَ الحيُّ اليمانونَ أنني   إذا قلتُ أما بَعْدُ أنّي خطيبُها[5]

وباقل عَيّي أياديٌّ ، وبهما[6] يضرب المثل ، ومن عِيِّ باقل أنّه رؤ ى وفي

---

(١) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٢٨ ـ التصريح ١/١٩٠ ـ شرح الأشموني ١/١٣٨ .
(٢) ش فلا .
(٣) ش جميل .
(٤) تهذيب اللغة ٩/١٧٢ ـ البيان والتبيين١/٦، ورد فيه أنه حميد بن ثور الهلالي خطأ ـ اللسان (بقل ل) .
(٥) خزانة البغدادي ٤/٣٤٦ .
(٦) م وهما .

يديه ظبي ، فقيل له : بكم ؟ فأراد أن يقول : بأحد عشرَ ، ففرق أصابعه العشر ، وأدلع لسانه ، فأفلت الظبي .

ونزل بحميد أضياف ، فقدَّم لهم تمراً ، فلمّا أصبح[1] استكثر نواه[2] ، فقال :

باتوا وجُلّتنا الصهباء بينهم   كأنَّ أنيابَهم فيها السكاكينُ

فاصبحوا .... البيت .

والجُلّة ، بضم الجيم : قُفّة التمر تتَّخذ من سَعَف النخل ، وفيها صُهُوبَةٌ . والمعوّس ، بضم ففتحتين : مكان التعريس ، أي النزول ليلاً .

ووصفهم بأكل بعض النوى ، لشدة أكلهم /١٢٠/ . و(المسكين) الذي لا شيء له ، وهو من السكون لا نقطاع حركته[3]، والمساكين نائب عن الضمير .

وقول الشارح[4]: إنَّ الكوفيين استدلوا بهذا البيت[5] ، كما استدلوا بقوله :

بما كان إياهم عطية عوّدا

وإن البصريين يحملونهما[6] على ضمير الشأن سهوٌ ، بل هذا البيت محمول عند الجميع على إضمار الشأن لئلا تدخل[7] (ليس) ان لم يضمر فيها

(١) م أصبحت .
(٢) ش قراه ، وصحح على الحاشية (نواه) .
(٣) ش م حراكه .
(٤) شرح الفية أبن مالك : ٥٤ .
(٥) ش (البيت ساقطة) .
(٦) م يحملونها .
(٧) ش م يدخل بالمثناة من تحت .

الشأن على (يُلْقى) وهو فعل ، ولا يدخل فعل على فعلى ، فإن[1] جوّزت ذلك في (ليس) حملاً لها على (ما) كما حمل الحجازيون (ما) على (ليس) ، فليس حينئذٍ مهملة لا أسم لها ولا خبر ، وخرج البيت عمّا نحن فيه البتّة ، فإن قيل : قدّر (المساكين) إسمها[2] ، قلنا : ففاعل (يلقى) حينئذ ضميرهم ، فكان يجب أن يقال : (يلقون) ، أو (تلقى) بالتأنيث .

وأما البيت الثالث فإنه للعُجَير[3] بن عبدالله السَّلوليّ[4] ، شاعر إسلامي أمويٌّ مُقِلٌ ، يُكنَّى أبا الفرزدق وأبا الفيل ، ويقال : مُتّ تموت ، كقُمت تقوم ، ومِتّ تَماتُ ، كخفت تخاف[5] .

وروي البيت بالضم والكسر ، وإسم كان ضمير الشأن ، لا النّاس[6] ، لارتفاع (صنفان أو نصفان)[7] ، وهذا محل الاستشهاد ، إنّه لما خرَّج البيتين السابقين على إضمار الشأن آستدل على صحة رفع ضمير الشأن بالفعل الناسخ بهذا البيت ، لا يقال : جاء على حد « ان هذان لساحران »[8] ، لان الشاعر سلولي وليس ذلك لغة لبني سلول ، ونون (النصف مثلثة ، وصاد (الصنف)[9] مكسورة أو مفتوحة ، ومعناه القسم والنوع ، والشامت : الفَرِح

---

(١) م وان .

(٢) م باسمها .

(٣) العجير السّلولي (ت نحو ٩٠ هـ) العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بني سلول : من شعراء الدولة الاموية ، كان في أيام عبد الملك بن مروان . وقيل هو مولى لبني هلال ، واسمه عمير ، وعجير لقبه . كان جواداً كريماً ، عدّه أبن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسميين . وأورد له ابو تمام مختارات في الحماسة . الاعلام ٥/٥ .

(٤) م السلوكي .

(٥) م يخاف .

(٦) ش التباس . .

(٧) ش وردت (نصفان أو صنفان) .

(٨) سورة طه ٦٣ .

(٩) م النصف . .

بالمصائب ، واراد : شامتٌ بي ومشنٍ عَلَيَّ ، وشامتٌ ، إمّا مقطوع على انه خبراً أو مبتدأ ، أي أحدهما : شامت ، أو منهما شامت ، وأمّا بدل من الخبر ويرجّح القطعَ لزومُهِ فيمَنْ رَوَى (نصفين أو صنفين)[1] ويروى : شامِتٌ ومُثْنٍ /١٢١/ ، بما[2] قد كنت أُولي واصنعُ ، ويُروى : أسدي واصنع ، وبعده :

ولكن ستبكيني خِطوبٌ ومجلسٌ وشُعْثٌ أُهينوا في المجالس جُوَّعُ
ومُسْتَلْجِمٌ قد صكَّهُ القومُ صَكَّةً بَعيدُ الموالي نيلَ ما كانَ يَجْمَعَ
وما ذاك أن كان ابن عمي ولاأخي ولكن مَتَى ما أملك الضُّرَّ[3] أنفعُ

وهذا البيت الأخير شاهد على جواز : أن تقم أقوم ، بالرفع ، وهو ضرورة ، ومثله : [الرجز]

[يا أقرعُ بنُ حابسٍ يا أقرعُ] إنَّك إنْ يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ[4]

مسألة [٧٠]

لا يزاد من الافعال بقياس إلَّا (كان) بشرط كونها بلفظ الماضي ، ووقوعها بين (ما) التعجبية وخبرها ، نحو : ماكان أحسن زيداً . ولم تكثر[5] زيادتها[6] في غير ذلك ، فيقاس عليه ، وندرت زيادتها بين على ومجرورها ، كقوله : [الوافر] .

---

(١) م العبارة (أو ضعفين) ساقطة . ش وردت (نصفين أو ضعفين) .
(٢) ش م لما .
(٣) ش النفع .
(٤) قائله : جرير بن عبد الله البجلي ، أو : عمرو بن خثارم العجلي ، انظر : الكتاب : ١/ ٤٣٦ - المقتضب : ٢/ ٧٢ - أمالي ابن الشجري : ١/ ٨٤ - الانصاف : ٦٢٣ - شرح المفصل : ٨/ ١٥٨ - المقرب : ١/ ٢٧٥ خزانة البغدادي : ٣/ ٣٩٦ ، ٦٤٣ ، ٤/ ٤٥١ - شرح الشواهد للعيني : ٤/ ٤٣٠ - شرح الاشموني : ٤/ ١٨ - شرح ابن عقيل : ٣/ ٢٩٤ - .
(٥) ش م يكثر بالمثناة من تحت .
(٦) م زيادتهما .

سَراةُ بني أبي بكرٍ تَسَامَى   على كانَ المُسوَّمةِ العِرابِ[1]

ومُسْنَدةٌ الى الفاعل كقوله : [الوافر] .

فكيفَ إذا مررت بدار قوم   وجيران لنا كانوا كرامِ[2]

وبلفظ المضارع نحو : [الرجز]

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلٌ   إذا تهُبُّ شَمْألٌ بليلُ[3]

وزيادة (أصبح وأمسىٰ) في قولهم : ما أصبح أبردها ، وما أمسى ادفاها . يعنون الدنيا ، وجوّزه الفارسي في قوله : [السريع]

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وشانيهما   أصبحَ مشغولٌ بمشغولِ[4]

وقوله : [الطويل] .

أعاذلَ قولي ما هويتِ فإنّني[5]   كثيراً أرى أمسى لديك ذُنوبي[6]

فأما البيت الأول ، فالسَّراة ، بالفتح : أسم جمع للسَّرى ، وهو ذو السخاء والمرؤة ، ويروى مكانه (جياد) فإن كان جمع جيّد ، فهما متقاربان ،

---

(١) قائله مجهول : شرح المفصل : ٩٨/٧ ، ١٠٠ ـ خزانة البغدادي ٣٣/٤ ـ شرح الشواهد للغيني : ٤١/٢ ـ التصريح : ١٩٢/١ ـ همع الهوامع : ١٢٠/١ : الدرر اللوامع : ٨٩ ـ شرح الاشموني : ٢٤١/١ ـ حاشية ياسين على التصريح : ١٩١/١ ـ شرح أبن عقيل : ٢٥٩/١ .

(٢) البيت للفرزدق ، أنظر : الكتاب : ١٩٢/١ ـ الجمل للزجاجي : ٦٢ ـ خزانة البغدادي : ٣٧/٤ ـ المغنى : ٢٨٧ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٣٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٢/٢ ـ التصريح : ١٩٧/١ ـ شرح الاشموني : ٢٤٠/١ ـ ديوانه : ٨٣٥ . .

(٣) قائلته فاطمة بنت أسد ، أم عقيل بن أبي طالب ، أنظر : شرح الشواهد للعيني : ٣٩/٢ ـ التصريح : ١٩١/١ ـ همع الهوامع ١٢٠/١ ـ الدرر اللوامع : ٨٩/١ ـ شرح الاشموني : ٢٤١/١ ـ شرح ابن عقيل : ٢٦٠/١ .

(٤) قائله مجهول ، أنظر : همع الهوامع : ١٢٠/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٠/١ ـ شرح الاشموني: ٢٤١/١ .

(٥) ش فاوبى م فاوي .

(٦) لم ينسب في : شرح الاشموني : ٢٤٢/١ ـ همع الهوامع : ١٢٠/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٠/١ .

أو : جواد ، فالممدوح خيلُهم ، والمعنى حينئذٍ /١٢٢/ على المسَوَّمة العراب من جياد غيرهم ، وهذه الرواية وهذا التفسير أظهر ، إذ ليس بمعروفٍ[١] تفضيل الناس على الخيل .

و(تسامىَ) إمّا مضارع ، أي : تتسامى : أو ماضٍ على حدّ قولهم : الركبُ سارَ ، ويؤيده انه يروى : تَسَامَوا .

و(العراب من الخيل خلاف البراذين ، ومن الأبل خلاف البخاتي . وروى الفَّراء : المطهمة[٢] الصِّلاب . والمُطَّهم ، بالمهملة : التامّ الخلق من الخيل وغيرها . و(الصّلاب) ذوات الصلابة أي الشدة .

تنبيه :

ذكر ابن يعيش[٣] أن (كان) الزائدة إمّا لمجرد توكيد الكلام ، كالتي[٤] في هذا البيت ، وكما في قولهم : إنَّ من أفضلهم ما[٥] كان زيداً . إذ لا مدح في إثبات ذلك له فيما مضى دون الحال ، وإمّا لافادة الأنقطاع نحو : ما كان أحسن زيداً .

وأما البيت الثاني فإنه للفرزدق في كلمة يمدح[٦] فيها هِشاماً . و(كرام)[٧] صفة لجيران . و(لنا)[٨] قيل : خبر مقدم ، ثم أختلف على قولين ، أحدهما : إنه خبر مبتدأ ، والأصل (لناهم) ، ثم زيدت (كان)

---

(١) ش معروفاً .
(٢) ش وردت العبارة : (والمطهمة ، بالمهملة : التامة الخلق من الخيل وغيرها) .
(٣) شرح المفصل ٧/٩٩ ، ١٠٠ .
(٤) ش كالقول . م كالق .
(٥) م (ما) ساقطة .
(٦) م مدح .
(٧) م ذكرام .
(٨) م ما .

بينهما ، فصار (كان هم) ، ثم وصل[1] الضمير إصلاحاً للّفظ ، لقبح وقوعه منفصلاً[2] إلى جانب فعل غير مشتغل بمعمول . والثاني : إنه خبر لكان وانها ناقصة ، وهي قول المبرّد[3] ،وجماعةٍ وعليه فالجملة صفة لجيران وتقدّمت على الصفة المفردة ،والأكثر في الكلام تقديم[4] المفردة . وقيل : (لنا) صفة لجيران .

ثم أختلف على قولين أيضاً ، أحدهما : إنَّ (كان) تامة ، والضمير فاعل ، أي : وجدوا[5] ، ولا فائدة في الكلام على هذا القول . والثاني : إنها زائدة ، ثم اختلفوا[6] في الاعتذار عن الضمير على قولين ، أحدهما : إنَّ الزيادة لا تمنع العمل في الضمير ، كما لم يمنع /١٢٣/ إلغاء[7] عملها في الفاعل مطلقاً .

قاله أبن السيد والناظم ، وفيه نظرٌ ، لأن الفعل الملغى لم ينزل منزلة الحروف الزائدة حتى لا يليق[8] به الاسناد الى الفاعل ، وإنما هو فعل صحيح[9] وُضِعَ لقَصْد الاسناد .

والثاني : أن الأصل (كان هم) على أن الضمير توكيد للضمير المستتر في (لنا) ، ثم زيدت (كان) بينهما ووصل الضمير للاصلاح .

---

(١) ش فصل .
(٢) ش متصلا . م مشتملا .
(٣) المقتضب ٤/١١٧ .
(٤) ش م تقدم .
(٥) م (وجدوا) ساقطة وتُرِكَ في مكانها بياض .
(٦) م اختلف .
(٧) ع الطاءوالفاء لم يكتبا وترك في مكانهما بياضاً ، وكتب فوق البياض عبارة : (لعلها ظن) ويؤيد رأي الناسخ ما ورد في خزانة الأدب ٤/٣٩، نقلاً (عن شرح شواهد ابن هشام) ونصه : «كما لم يمنع إلغاء (ظن) عملها في الفاعل مطلقا » . ش م (العاطف) مكان (إلغاء والبياض)ش م .
(٨) ش وردت العبارة : (حين أختلف به الاسناد) مكان (حتى لا يليق بهالاسناد) .
(٩) م (صحيح) ساقطة .

ويُروى أن الحسن البصري[1] لما سمع البيت[2] قال له : قل كانوا كراماً . فقال : إذن ماما ولدتني إلّا ميسانيّة يا أبا سعيد .

و(مَيْسان) من قرى العراق ، أي لم أدْنُ[3] من العرب ، ويروى :

وكنتُ إذا رأيتُ ديارَ أهلي

وقبل البيت .

هَلْ أنتم عائجون بنا لَعَنَّا ... نَرَى العَرَصاتِ أوْ أثَرَ الخيامِ
فقالوا إنْ فَعَلْتَ فُاغْنِ[4] عنّا ... دُموعاً غيرَ راقيةِ السِّجامِ

وبعده :

أكفكفُ عبرةَ[5] العينين منّي ... وما بَعْدَ المدامعِ من مَلامِ

و(لعنّا) لغة في لعلنا) . وكيف ظرف لا كفكف ، ومن أبيات القصيد :[6] .

سيبلغهُنَّ وحيُ القول عَنِّي ... ويُدْخِلُ رأسَهُ تحتَ القِرامِ
أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطةٍ نهاراً ... من المتَلقِّطي قُرَدَ القُمامِ

(القرام) بكسر القاف ، السِّتر ، أي سأرسل اليهنّ غُلاماً أسودَ حقيراً[7]

---

(١) الحسن البصري . (٢١ ـ ١١٠ هـ) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد : تابعي ، كان امام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه . وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك . ولد بالمدينة ، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب . سكن البصرة وعظمت هيبته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ، لا يخاف في الحق لومة . وله مع الحجاج مواقف . أخباره كثيرة وله كلمات سائرة ، توفي بالبصرة . الاعلام ٢ / ٢٤٢ .

(٢) م (البيت) ساقطة .

(٣) ش أكن .

(٤) م فأغي .

(٥) م غيره .

(٦) ش القصيدة .

(٧) ش خفيفاً .

لا يؤ به[1] له ، يلتقط الكناسة . وفيه عيب التضمين ، لان الثاني مشتمل على فاعل فعل في الأول . وفي الثاني منهما أعلال الواو في (اسيود)[2] ، وهو أقيس من التصحيح ، وإضافة ما فيه الألف واللام ، لكون المضاف صفة معربة بالحروف ، على أنّ المضاف اليه مضافٌ /١٢٣/ لما فيه الألف واللام ، وذلك مصحح أيضاً لو انفرد .

وأما البيت الثالث فإنه لأم[3] عقيل بن أبي طالب ، تقوله[4] وهي تُرَقِّصُهُ . و (الماجد) الشريف والنبيل .

و(تَهُبّ) بضم الهاء وجوباً ، وهو شاذ قياساً ، لأنَّ قياس مضارع فعل المضعَّف القاصر (يفعِل) بالكسر ، نحو : حنَّ يحِنّ ، وأنّ يئِنّ[5] .

و(شَمْأَلٌ) بهمزة زائدة بعد الميم ، وقد[6] تجعل قبلها ، والاكثر شمأل ، بالف : أسم الريح الأتية[7]) من تلك الجهة ، وفيها لغات أخر .

ولم يؤنث[8] (بليل ، ، لأنه بمعنى مبلول[9] ، كما يقال : امرأة جريح ، وكف خضيب .

---

(١) م لا يريد .
(٢) ش م أسود .
(٣) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (أم علي بن أبي طالب) كانت ذات صلاح ودين ، وراوية من راويات الحديث ، قال رسول الله (ﷺ) بحقها : إنه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أبرّبي منها . اعلام النساء (الطبعة الثالثة)
(٤) م بقوله .
(٥) م بين .
(٦) م في هل . ش يجعل بالمثناة من تحت .
(٧) م الابتر .
(٨) ش تؤنث بالمثناة من فوق .
(٩) ش م مفعول .

أي : أنت كريم في الشتاء ، أي حينَ يَقِلُّ الطعام ويكثر الأكـل ، ومثله قول أميّة : [الوافر]

تُبـاري الـريـحَ مكـرمـة وجَـوداً   إذا مـا الكَلْبُ أجْحَـرَهُ الشتـاءُ[1]

والفراء[2] يقيس زيادة (كان) بلفظ المضارع ، لكن بعد ما التعجبيـة ، نحو : ما يكون أطولَ هذا الكلام ، وقولُ رجل من طَيّي[3] : [الكامل]

صَـدَقْتَ قـائـلَ مـا يكـونُ أحقَّ ذا   طِفْـلاً ببَـذٍّ أولى السيـادة يـافعـاً[4]

(البذّ) بالموحدة فالمعجمة : الغلبـة . و(اليافـع) الغلام إذا أرتفـع ، أُخِذَ من اليفاع للمرتفع من الأرض ، وقياسه موفع ولقولهم أيفع الغلام .

وأمـا البيت الرابـع فالشـاني : المبغض ، وأصله الهمز ، ولكن أبـد لـه للضرورة ، والمعنى : بمشغول عنه . و(أصبح) زائـدة بين المبتدأ والخبـر ، ويمكن أن تكون ناقصة حذف خبرها ، أي أصبح كذلك ، أو اصبحـه .

فعلى الأول (مشغـول) خبـر المبتـدأ ، وفي (أصبـح) ضميـر المبتـدأ وجملة أصبح كذلك مستأنفة .

وعلى الشـاني (مشغـول) أسم أصبـح والجملة خبـر المبتـدأ ، والأول أولى ، لأن في الثاني قلب الاعراب أذ الأصل : أصبح مشغولاً /١٢٥/ على الأخبار ، بالنكـرة عن المعرفة ، ثم قلب ، فقيل : أصبحه مشغول ، ثم حذف الخبر ، وإنّما لم يثّنِ ضمير المبتدأ لأنَّ العدوّ هو الثّاني .

---

(١) أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره : ١٥٣ (رواية وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، بغداد ١٩٧٥) .

(٢) ورد في همع الهوامع ١/ ١٢٠ : « وجوّز الفراء زيادتها بلفظ المضارع ، كقوله : أنت تكون ماجد نبيل ، وجوّز أيضاً زيادتها أخيراً ، نحو : زيد قائم كان ، قياساً على الغاء ظن آخراً، ورد بعدم سماعه » .

(٣) م أمل في طبي . ش قرطبي .

(٤) لم أقف على قائله .

وأمـا البيت الخامس فـإنه للنمـر بن تولب . والمعنى : يـا عاذلـة قـولي ما أحببت فرجّعي لَوْمَكِ إياي ، فإني أرى ذنوبي[1] عندك كثيرةً[2] .

وفيـه أعمال (أرى) مـع التـوسط بين المفعـولين ، وزيـادة (أمسى) ، والأخبار بفعيل عن الجمع ، إلّا أن قدّر أنّ الاصل شيئاً كثيراً . وبعده :

فلن تنـطقـي حقّـاً ولـستِ بـأهـله فقبّحتِ[3] مـمّـا قـائـل وخـطيبِ
وحثت[4] على جَمْـع ومَنْـع ونفسُهـا لهـا في صروف الـدَّهْرِ حَقٌّ كـذوبِ
وكـأيـنْ رأيـتُ مـن كـريـم مُـرَزَّأٍ أخـي ثقـةٍ طـلقِ اليـديـنِ وهـوبِ
شَهِـدْتِ وفـاتـوني وكنت حسبتني فـقيـراً إلـى أن يشهـدوا وتغيـبـي
اعـاذَلَ إنْ يُصبـحْ صـداي بقَفْـرَةٍ بعيـداً جفـاني نـاصـري وقـريبي
تَـرَى أَنَّ مـا ابـقـيـتُ لـم أكُ ربَّـهُ وإنَّ الـذي أمضيْـتُ كـان نصيبـي
وذي إبـل يَسْعَـى ويحسِبُـهـا لـه أخي نَصَبٍ في جَمْعِـهـا لـدؤ وب
غَـدَتْ وغـداً ربٌّ ســواه يَسُـوقُهـا ويُـدِّلَ أحـجـاراً وحـالَ قـليـبِ

قـوله (ممـا قائـل) من لبيان الجنس ، ومـا زائدة كـزيـادتهـا في « ممـا خطيئاتهم »[5] . وفي قـوله : (وحثت)[6] التفـات ، وقولـه : (فلن تَنْطقي) متصل بقوله : (قولي وقوله حق كذوب)[7] صفة لمحذوف ، أي : كذوب حق كذوب . وفعول بمعنى فاعل ، يستوى فيه الـذكر والانثى . و(كـأين) بمعنى كثير لغة في (كـأي) وبها قـرأ أبن كثير[8] . و(من كـريم) تمييز[9] لكـأين ،

(١) م دهري .
(٢) ش كثيراً .
(٣) م ففتحت .
(٤) م حنت .
(٥) سورة نوح ٢٥ .
(٦) م وجبت .
(٧) م أحق أروب .
(٨) أبن كثير (٤٥ - ١٢٠) عبدالله بن كثير الداري المكي : أحد القراء السبعة . كان قاضي الجماعة بمكة . مولده ووفاته فيها . الاعلام ٤/٢٥٥
(٩) م (تمييز) ساقطة وترك في مكانها بياض .

وناصب كأين معترض بينهما . و(مرزإ)[1] . . . . /١٢٦/ و(شهدت) حضرت ، أي بقيت وعشت[2] ، و(فاتوني) أي : ماتوا[3] ، ثم أخبر أنه كان مفتقراً إلى عكس ذلك .

وجمع ضمير الفاعل حملاً على معنى (كأين) ، واعمل (حسبتُني) في ضميرين متصلين ، مرفوع ومنصوب لمسمى واحد ، وهو قياس في أفعال القلوب ، و(كنت فقيراً) مفعول ثان .

و(الشِّفُّ) بكسر المعجمة : التثمير[4] والزيادة ، ويأتي أيضاً بمعنى النقص ، و(حال) البئر بالمهملة نواحيها ، وانما يريد القبر .

مسألة [٧١]

يكثر حذف كان وآسمها وبقاء[5] خبرها بعد (ان ولو) الشرطيتين ، ويقلّ[6] مع غيرها ، ويجب حذفها وحدها بعد أمّا بفتح الهمزة ، فالأول كقوله : [الكامل] .

حَدِبَتْ عليَّ بطونُ ضِبَّةَ كُلّها إنْ ظالماً فيهمْ وإنْ مظلوما[7]

وقوله : [البسيط]

(١) بعدها بياض بالاصل في جميع النسخ وفي (ش) حاشية نصها : « بياض في الاصل بخط الزركشي » .
(٢) ش عبت .
(٣) ش فاتوا .
(٤) م العصر .
(٥) ش إبقاء .
(٦) م نقل .
(٧) قائله النابغة الذبياني : الكتاب : ١٣٢/١ ـ همع الهوامع : ١٢١/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٠/١ ـ شرح الاشموني : ٢٤/١ ـ ديوانه : ٧٠ .

لا يَأْمَنِ الدّهرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكاً جُنُودُهُ ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ[1]

والثاني كقوله : [الرجز]

مِنْ لَدُ [2] شَوْلاً فإلى إتْلائها[3]

والثالث كقوله : [البسيط]

أبا[4] خُراشةَ أمّا أنْتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومي لم تأكلهم[5] الضَّبُعُ[6]

فأما البيت الأول فإنه للنابغة الذبياني يخاطب به يزيد بن سنان[7] المزني . و(حدبت) بالمهملتين مفتوحة فمكسورة بمعنى : عطفت . و(ضِنَّة) بمعجمة مكسورة فنون ، ومن قاله بالفتح وبالباء فقد حرّف ، قاله أبن السِّيد والاعلم ، وهو ضبَّة بن كثير[8] أبن عذرة ، وكان النابغة وأهله ينسبون إليها ، وينفون عن بني ذبيان ، فحقق هذا الشعر انتسابه إلى عذرة ، وذكر أنهم عطفوا عليه ونصروه ، لأنه منهم .

وفي البيت شاهدان ، إذ الأصل : إن كنت وان كنت ، وحذف جوابيَ

---

(١) قائله اللعين المنقري : خزانة البغدادي : ٢٤/١ عرضاً ـ المغني : ٢٦٨ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٢٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٠/٢ ـ همع الهوامع : ١٢١/١ ـ الدرر اللوامع : ٩١/١ ـ شرح الاشموني : ٢٤٢/١ .

(٢) م لر .

(٣) غير منسوب في الكتاب : ١٣٤/١ ـ خزانة البغدادي : ٨٤/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥١/٢ ـ امالي أبن الشجري : ٢٢٢/١ .

(٤) م أيا .

(٥) ش يأكلهم بالمثناة من تحت .

(٦) قائله عباس بن مرداس : الكتاب : ١٤٨/١ ـ الخصائص : ٣٨١/٢ ـ المنصف : ١١٦/٣ ـ أمالي أبن الشجري : ٣٤/١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠/٢ ـ الانصاف : ٧١ ـ شرح المفصل : ٩٩/٢ ، ١٣٢/٨ ـ المقرّب : ٢٥٩/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٥/٢ ـ همع الهوامع : ١٢٢/١ ـ شرح الاشموني : ٢٢٤/١ ، ٤٩/٤ ـ

(٧) ش م سفيان .

(٨) ش بشر .

الشرطين للدلالة عليهما بـ (حدبت) ، وجملتا الشرط والجزاء حال والمعنى : عطفوا عليَّ (كائناً ما كنتُ) ، وإذا شرط[1] شيء ونقيضه[2] صح الشرط أن يقع حالاً ، مثل /١٢٧/ لأضرِبَنَّهُ إن ذهب وإن مكث . ومنه قوله تعالى : « فمثلُهُ كمثل الكلب أن تحمل عليه يَلْهَثْ أو تتركه يلهث »[3] . أي فمثله كمثل الكلب لاهثاً على كل حال . وأول الكلمة :

إجْمَعْ جموعَكَ يا يزيدُ فإنّني ... أعَدْدتُ يَرْبُوعاً لكُمْ وتميماً
ولحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيْرتَني ... ووجَدْتُ نَصْرَكَ يا يزيدُ ذميماً
لولا بنو نَهْدِ بنَ عَوْفٍ أصبحَتْ ... بالنَّعْفِ[4] أُمّكَ يا يزيدُ عقيماً

واما البيت الثاني ، فلا ناهية ، و(الدهر) مفعول به[5] ، أي حوادث الدهر ، أو ظرف ، أي لا يأمن[6] في الدهر الحوادث ، أو لا يكن[7] ذا أمن في الدهر ، فلا[8] حاجة لمفعول . و(لو) بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب والجملة الاسمية صفة (ملكاً) .

وأما البيت الثالث ، فالإتلاء ، بكسر الهمزة وبالمثناة من فوق ، مصدر (اتلت)[9] الناقة ، إذا تبعها ولدها ، فهي متلية ، تِلْوٌ ، والانثى تِلْوة ، والجمع أَتْلَاء ، بفتح الهمزة .

---

(١) ش جمع . وهي أقوى .
(٢) م يقتصر .
(٣) سورة الاعراف ١٧٦ .
(٤) م بالنصف .
(٥) ش م (به) ساقطة .
(٦) ش تأمن بالمثناة من فوق .
(٧) م تكن بالمثناة من فوق .
(٨) ش ولا .
(٩) م أنبت .

وأمّا (الشّول) بفتح المعجمة ، ومادّته تدل على الارتفاع ، واختلف في المراد به هنا ، فقيل : مصدر (شالت) الناقة بـذنبها ، أي رفعتـه للضِّراب ، فهي شائل ، بغير تاء ، والجمع شُوَّل ، مثل : راكع وُركَّع ، والتقدير : من لدن شالت شولا[١] ، فالبيت من حذف عـامل المصـدر المؤكد ، وقيـل : أسم[٢] جمع شايلة ، بالتاء ، وهي الناقة التي أرتفع لبنها وضرعها ، وأتى[٣] عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية .

والتقدير : من لدن كانت شولا . فالبيت من حذف كان وأسمها ، وبقاء خبرها ، وقد يرجّح الأول بأنّه يروى من لدشول ،بالخفض . ولا يقال من لدن النوق فإلى اتلائها[٤] . /١٢٨/ ويجـاب :بأن التقـرير : من لا شَـولانِ شَول ، أو[٥] زمان شول، ولكن يحتـاج على هذا لتقـدير[٦] الخبـر[٧]: موجـوداً، فإن قـدّر الكون مصـدر كان التـامـة لم يحتج الى ذلـك ،ولكن لا يقـع التـوفيق بين الروايتين في التقدير .وقـد ايـرجّح الثـاني بروايـة الجرمي[٨]: من لـد شولا ، بغير تنوين ، على أنّ أصله شولا ،بالمد فقصره للضرورة ، ولكن هذه الـرواية تقتضي أن المحدّث عنه ناقة واحدة ، لا نوق .

ومن الغريب أنّ بعضهم زعم أنَّ انتصاب (شولاً) بعد لَدُن على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب (غدوة) بعدها في قولهم : لَدُن غُدْوَةً .

---

(١) ش شولاً) ساقطة .
(٢)م (اسم) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٣) م وأي .
(٤) ش م العبارة (ولا يقال من لدن النوق فإلى اتلائها) ساقطة .
(٥) م (أو) ساقطة .
(٦) م التقدير .
(٧) م العبارة (الخبر) ساقطة . ش وردت (الخبراى) .
(٨) الجرمي (ت ٢٢٥هـ) صالـح بن أسحق الجرمي بـالولاء ، أبـو عمر : فقيـه ، عالم بـالنحو واللغة ، من اهل البصـرة ، سكن بغداد ، لـه كتاب « السيـر » و « كتاب الابنيـة » ، و « غريب سيبويه » ، وكتاب في « العروض » الاعلام ٣/٢٧٤ .

وأنّه لا تقدير في البيت . وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص هذا الحكم بـ (غدوة) ، ولأنّه لم يسمع في غدوة مع حذف النون ، بل مع ثبوتها .

وأعلم أنّ سيبويه[1] قدّر (من لد إن كانت) . ورُدَّ بأنّ فيه حذف الموصول وصلته وبقاء معمولها من غير ضرورة .

وأُجِيبَ : بأنه تقدير معنًى لا إعراب .

وقال أبن[2] الدهان[3] : الحامل له على هذا التقدير أنّ لدن لا تضاف[4] عنده[5] إلى الجمل ، ويلزم من هذا التأويل الذي ذكره أن يُقدّر سيبويه أن في قوله : [الطويل] .

[صريع غوانٍ راقهن ورقنه] لَدُنْ شَبَّ حتّى شاب سُود[6] الذوائبِ[7]

ونحوه وهو كثير ، وذلك بعيدٌ .

وأما البيت الرابع فهو للعباس بن مرداس[8] السُّلَمي رضي الله[9] عنه .

---

(١) الكتاب (هارون) : ١/٢٦٥ .

(٢) أبن الدهان (٤٩٤ ـ ٥٦٩ هـ) سعيد بن المبارك بن علي الانصاري ، أبو محمد ، المعروف بأبن الدهان : عالم باللغة والأدب ، مولده ومنشأه ببغداد ، أنتقل الى الموصل ، فاكرمه الوزير جمال الدين الاصفهاني . فأقام يقرىء الناس . منها : « تفسير القرآن » و « شرح الايضاح لأبي علي الفارسي » و« العروض » و« الغرة » في شرح اللمع لأبن جني » و« سرقات المتنبي » ، « ديوان شعر » الاعلام ٣/١٥٣ ـ ١٥٤ .

(٣) م الرمان .

(٤) ش م يضاف بالمثناة من تحت .

(٥) ش غيره .

(٦) م سولا .

(٧) قائله القطامي : أمالي أبن الشجري ١/٢٣٣ ـ المغني ١٥٧ ـ شرح شواهده للسيوطي ١٥٦ ـ خزانة البغدادي ٣/١٨٨ ، ١٨٩ ـ شرح الشواهد للعيني ٣/٤٢٧ ـ التصريح ٢/٤٦ ـ همع الهوامع ١/٢١٥ ـ الدرر اللوامع ١/١٨٤ ـ شرح الاشموني ٢/٢٦٣ ـ ديوانه ٥٠ .

(٨) العباس بن مرداس السُّلَمي (ت نحو ١٨ هـ) من مصر ، أبو الهيثم . شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الخنساء الشاعرة . أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم قبيل الفتح . وكان من المؤلفة قلوبهم وكان ممن ذمَّ الخمر حرمها في الجاهلية . مات في خلافة عمر. الاعلام ٤/٣٩ .

(٩) م الله تعالى .

وأبا خُراشة أيضاً شاعر صحابي ، وهو بضم الخاء ، وأما أبو خِراش الهـذلي ، فبكسرها . وإسم أبي خراشة خُفاف ، بالضم ، أبن عمـرو ، وإسم أم خفاف نَدْبَة[1] ، وهو مشهور بها ، والنون مفتوحة في /١٢٩/ الاشهر ، أو مضمومة ، أو النون والدال مفتوحتان ، وهو أبن عم خنساء وصخر ومعاوية أولاد عمرو بن الشريد[2] ، وكان أسود حالكاً . قال أبو عبيدة : وهو أحد أغربة العرب[3] . انتهى .

وهـو القائـل ، وقد قتـل[4] مالـك بن حمار قـاتل معـاوية المـذكـور : [الطويل] .

فـإن تكُ خيلي قـد أُصيبَ صميمُهـا ... فعَمـداً على عيني تيممْتُ مـالكـا[5]
وقفْتُ لـهُ عُلْواً وقـد نـام[6] صُحبتي ... لأبْني مـجـداً[7] أو لأثـأر هـالكـا
أقـولُ لـهُ والـرمـحُ يـأطِرُ مَتْنَـهُ[8] ... تـأمَّـلْ خُفـافـاً إنّنـي أنـا ذلكـا

(خُفـاف) مفعول قـائم مقام يـاء المتكلم ، ولما خَشِيَ الالبـاس أردفه بقوله : (إنني أنا ذلكا) ، أي ولا تتوهّم أنّه غيري .

و (أمّا) بالفتح ، وليست التـي في قولـك : أما بعـد ، بل هي كلمتـان بالاتفاق ، الثانية منهما عوض من كان محذوفةً ، والأولى[9] (أنْ) المصدريـة

(١) م بذلك .
(٢) م الرشيد .
(٣) م وردت العبارة : (أغرته العول) .
(٤) م قيل .
(٥) الأبيات قائلها خفاف بن ندبة : الكامل : ١٦٢/٧ ـ الخصائص : ١٨٦/٢ ـ الأغاني ١٣٩/١٦ ـ الانصاف : ٣٠٤ ـ خزانة البغدادي : ٤٧٠/٢ ـ اللسان (جلا) .
(٦) ش ناء . م نار .
(٧) م ندا .
(٨) م باطرشه ويبدو أنّ الناسخ لم يحسن قراءتها .
(٩) م الواو الأولى ساقطة .

عند البصريين ، والشرطية عند الكوفيين ، وزعموا[1] (أن) المفتوحة قد يُجازىَ بها ، ويؤيده أمورٌ منها[2] :

أنّ ابن دريد روى في جمهرته : إما كُنْتَ ، بالكسر ، ويذكر كان ، وعلى هذا فما لتأكيد الشرط مثلها في : (فإمّا تَرَيِّن)[3] .

ومنها : مجيء ألفاء بعدها ، واستغناء الكلام عن تقدير[4] على قول البصريين ، فالأصل : ألَأنْ كُنْتَ ذا نَفَرٍ فَخَرْتَ . فحذف همزة الانكار ولام التعليل[5] ، وهو فخرت ، إذ لا تتعلق[6] بما[7] بعد الفاء ، لأنّ الفاء وأن والمعنى ما بين[8] ذلك . والفاء على هذا قيل : زائدة . والصواب أنّها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النداء السابق ، أي تنبّه فإنّ قومي . . . . .

و (النفر) في الأصل اسم لما دون العشرة ، قاله في الكشاف[9] عند تفسير قوله تعالى : « وإذ صرفنا إليك نَفَراً من[10] الجن[11] » . وجمعه أنفار ، والتنكير / ١٣٠ / في نفر للتكثير . و (الضَّبع) السنة المجدبة ، استعيدت من آسم الحيوان ، لأنّه متبالغ الفساد .

---

(١) م الواو الأولى ساقطة .
(٢) م ومنها .
(٣) سورة مريم ٢٦ .
(٤) م كتبت (تقديره) ثم حذفت الهاء وكذلك ما وجدته في نسخة (ش) مما يؤيد ترابط النسختين .
(٥) م للتعليل .
(٦) ش م يتعلق بالمثناة من تحت .
(٧) م ما .
(٨) ش يابين .
(٩) الكشاف للزمخشري : ١٢٥/٣ .
(١٠) ش (من) مكررة .
(١١) سورة الاحقاف ٢٩ .

والمعنى : أن افتخرت بكثرة قومك ، ففي قومي كثرة ، إذ لم تُهلكهم السنون .

وقال ابن الاعرابي[1] : إنما الضبع الحيوان ، ولكنهم إذا أجدبوا ضَعفُوا ، فعاثت فيهم الضِّباع . والمعنى : فإن قومي ليسوا ضِعافاً عن الانبعاث ، فتعيث فيهم الضباع . ومن دعائهم : اللهم ضَبُعاً وذئباً ، أي اللهم اجمَعْ على الغنم ذلك ، حتّى يستاصلاها . فتحتمل[2] الضبع هنا المعنيين[3] .

وقال الخطّابي[4] : إنما هو دعاءٌ لها ، لأن الضبع والذئب إذا اجتمعا منع كلٌّ منهما الآخر ، فسلمت الغنم كما قال : [الطويل] .

وكان لها جارانِ لا يخفرانِها ... أبو جعدةَ العاوي وعَرْفاء جَيْألُ[5]

(أبو جعدة) كنية الذئب ، ويقال : عوى الكلب ، وعوى الذئب ، قال : [الطويل].

عوى الذئبُ فاستأنستُ للذئب إذْ عوى ... وصوّتَ إنسانٌ فكدت أطيرُ[6]

(١) خزانة البغدادي ٢/٨١ .
(٢) ش م فيحتمل بالمثناة من تحت
(٣) اللسان (ضبع) . وتضرب العرب بالضبع المثل في الفساد ، فإنّها إذا وقعت في الغنم عاثت ، ولم تكتفِ بما يكتفي به الذئب ، فإذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت ، لأنّ كل واحد منهما يمنع صاحبه . والعربُ تقول في دعائها . « اللهم ضبعاً وذئباً » أي : اجمعهما . قيل للأصمعي : هذا دعاءٌ لها أم عليها ، فقال : دعاء لها ، وذكر ما تقدم . حياة الحيوان الكبرى للدميري : ٢/٧١ .
(٤) الخطّابي (٣١٩ - ٣٨٨) حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي ، أبو سليمان : فقيه محدّث ، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) ، له : « معالم السنن » ، و « بيان اعجاز القرآن » ، و « اصلاح غلط المحدثين » ، و « غريب الحديث » ، و « شرح البخاري » ، وغير ذلك ، وله شعر أورد منه الثعالبي في « اليتيمة » نتفاً جيدة ، وكان صديقاً له . توفي في بست . الاعلام ٢/٣٠٤ .
(٥) قائله الكميت بن زيد : المنصف ٣/٦ - أمالي بن الشجري ١/٧٩ - وليس في ديوانه .
(٦) ينسب للشاعر تأبط شراً ، والأحيمر السعدي : الاشباه والنظائر ، الخالديان : ١٠٨ (تحقيق

و (عرفاء) بالمهملتين بالفاء : الضبع ، و (جيأل) علمٌ عليها ، فهو بدلٌ لا بيانٌ ، لأنه لا يخالف متبوعه تعريفاً وتنكيراً ، ولا نعت ، لأن الاعلام تُنْعَتُ ولا يُنْعَتْ بها .

واعلم : أن سيبويه[1] لا يجيز ذكر كان بعد (أمّا) ، لما فيه من الجمع بين المعوَّض والمعوّض منه . وأجاز ذلك المبرّد[2] لا على[3] أن (ما)[4] عوض بل على أنّها مزيدة لمجرّد التوكيد مثلها في : « فيما رحمةٍ »[5] .

مسألة [٧٢]

يختص مضارع كان ناقصةً وتامة[6] بجواز حذف نونه تخفيفاً ، إن كان مجزوماً ولم يتّصل به ضمير نصب ولا ساكن ، نحو : ﴿ ولم أكُ بغيّا ﴾[7] ، ونحو : ﴿ وإن تَكُ حسنةٌ يُضاعفها ﴾[8] قرىء بنصب (حسنة) ورفعها ، على نقصان (كان) وتمامها ، بخلاف نحو : أن يكنه وأن لا يكنه[9] ، لأن الضمائر

= السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨) ـ المؤتلف والمختلف ، الأمدي : ٤٣ (تحقيق عبد الستار أحمد فراج) ـ القاهرة ، ١٣٨١ /١٩٦١) ـ مجموعة المعاني ، مؤلف مجهول : ٢١٧ (قسطنطينة ١٣٠١) ـ الحيوان : ٣٧٩/١ ـ شعر تابط شراً (قسم ما نسب لتأبط شرا ولغيره من الشعراء) : ١٦٠ (تحقيق سلمان داود القرة غولي وصاحبه ، النجف الاشرف ١٣٩٣/ ١٩٧٣) .

(١) الكتاب (هارون) : ٢٩٤/١ ، ٣٩٠ .

(٢) المقتضب : ٢٧/٣ .

(٣) م وردت العبارة : « لا على أن ما عوض على أنه لما مزيدة لمجرد التوكيد . . . » .

(٤) م (أمّا) وهو الصواب .

(٥) سورة آل عمران ١٥٩ . ش وردت العبارة : « وأجاز ذلك المبرد على أن ما عوض على أن مزيدة لمجرد التوكيد . . . » .

(٦) م وتالله .

(٧) سورة مريم ٢٠ .

(٨) سورة النساء ٤٠ .

(٩) م يكفر .

تَرُدّ الاشياء إلى أصولها ، ونحو : ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾[1] ، لأنها تتحرك للساكنين / ٨٣١ ، فتقوى[2] بحركتها ، وتتعاصى[3] على الحذف ، ويزول شَبهها بحرف اللين ، وجوّز[4] الكوفيون ويونس[5] الحذف قبل الساكن ، واحتُجّ لهم بقوله : [الطويل] .

فإنْ لم تَكُ المرآةُ أبْدَتْ وَسَامةً فَقَدْ أبدتِ المرآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ[6]

وقوله : [الطويل] .

إذا لم تكُ الحاجاتُ من هِمّة الفتى فليس بمُغْنٍ عنه عقدُ الرّتائمِ[7]

وقوله : [الخفيف] .

لم يكُ الحقُّ سِوَى أن هاجَه رَسْمُ دارٍ قد تَعَفّى[8] فالطَّلَلْ[9]

وقد استعمله المتنبي ، فقال : [الكامل] .

جِللًا كما بي فليكُ التبريحُ [أغذاءُ ذا الرشأِ الأغنِّ الشِيحُ][10]

---

(١) سورة البينة ١ .
(٢) م مسعدي .
(٣) م وسعامي .
(٤) ش يجوز .
(٥) المقتضب : ١٦٧/٣ .
(٦) قائله الخنجر بن صخر الأسدي : المقتضب : ١٦٧/٣ ـ الانصاف : ٤٢٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٦٣/٢ ـ التصريح : ١٩٦/١ ـ همع الهوامع : ١٢٢/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٣/١ ـ شرح الأشموني : ١٤٥/١ ـ غير منسوب في اللسان (رتم) .
(٧) همع الهوامع ١٢٢/١ .
(٨) ش م تعلى .
(٩) لم أقف على قائله .
(١٠) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي : ٥٣/٢ (شرح وتحقيق الشيخ ناصيف اليازجي ، بيروت ١٩٥٦) .

واجيب : بأن حذف النون الساكنة للضرورة ثابت بدليل قوله : [الطويل] .

[فلستُ بآتيهِ ولا استطيعُه] ولَكِ آسقني إنْ ماؤكَ ذا فَضْلِ[1]

وقال ابن مالك : لا ضرورة في ذلك ، إذ كان يمكن أن يُقال في الأول :

فإن تكن المرآة أخفَتْ وَسَامةً

وفي الثاني :

إذا لم يكن من همة المرء ما نوى[2]

وفي الثالث .

لم يكن حق سوى

وهذا مبني على تفسيره للضرورة ، وقد مضى ردّه .

و (الوَسامة) بالفتح : الحُسْنُ . و (الرتائم) بفتح الراء وبالمثناة من فوق ، جمع (رتيمة) كصحيفة : خيط يشد في الاصبع ليتذكّر به الحاجة .

وأنشد الجوهري البيت :

إذا لم تكن[3] حاجاتنا في نُفوسِكُم فليسَ بمُغْنٍ عنك [عقد الرتائم]

وفيه التفات من التكلم إلى الخطاب ، ورجوع عن الجمع إلى الأفراد ، على أنه لم يرد بالجمع ، وبالخطاب إلا نفسه .

---

(١) قائله النجاشي الحارثي : الكتاب : ١/٩ - الخصائص ١/٣١٠ - المنصف ٢/٢٢٩ - أمالي ابن الشجري ١/٣١٥ - الانصاف ٦٨٤ - شرح المفصل ٩/١٤٢ - خزانة البغدادي ٤/٣٦٧ - المغني ٢٩١ - شرح شواهده ٢٣٩ - همع الهوامع ٢/١٥٦ - الدرر اللوامع ٢/٢١٠ : شرح الأشموني ١/٢٧١ .

(٢) ش (ما يعني) مكان (ما نوى) ، ومثلها في م ولكن لم تنقط .

(٣)ش م يكن بالمثناة من تحت .

وأمـا بيتُ المتنبي فإنّمـا ذكر تمثيـلاً لا آستشهاداً ، إذ لا يقـوم[1] حجـةً لكلامِه[2] /١٣٢/ .

مسألة [٧٣]

زال وأخواتها لانتفاء[3] ما بَعْدَها ، ويدخل عليها النَّفي ، فيصيرُ الكـلام ايجابياً ، فيمتنع اقتران كل من معموليها[4] بألاّ ، إذ شرط الاستثناءِ المفرَّغ أن لا يكون الكلام ايجابياً ، فلا يُقال[5] : ما زال عالماً إلاّ زيدٌ ، ولا ما زال زيد إلاّ عالماً . فأمّا قول ذي الرُّمَّة : [الطويل] .

حـراجيـحُ لا تنفّـكُ إلاّ مُنَـاخَـةً على الخَسْفِ أونَرمي[6] بها بلداً قَفْراً[7]

فمنهم من غلّطَهُ ، ومنهم من غلّط الـرواة . وقـال : الصـوابُ (إلاّ) بـالتنـوين[8] ، والإلُّ يُـطلق على الشخص ، والنَّسمَـةِ ، فهـو الخبـر ، و (مُنَاخةٌ)[9] صفة ، وروي أنه أنشده على الاستثناء ، فأُنكر عليه ، فتفطّن[10]

---

(١) ش تقوم بالمثناة من فوق .

(٢) ش كتب على الحاشية : بياض في الأصل المنقول منه بخط الزركشي . وفي (م) ما نصه : « بياض بأصله » . وفي (ع) ترك بياض دون ملاحظه .

(٣) ش لا ينفا . ويقصد ابن هشام أن « زال وأخواتها » معناهـا النفي ، فدخـول النفي عليها يفيهـا الاثبات ، إذ نفي النفي اثبات .

(٤) م معمولها .

(٥) م فقال .

(٦) ش م يرمي بالمثناة من تحت .

(٧) الكتاب : ٤٢٨/١ ـ المحتسب : ٣٢٩/١ ـ أمالي ابن الشجري : ١٣٢٤/٢ ـ شرح المفصل : ١٠٦/٧ ـ الانصاف : ١٥٦ ـ خزانة البغدادي : ٤٩/٤ ـ المغني : ٧٣ ـ شـرح شـواهـده للسيوطي : ٧٩ ـ همع الهوامع : ١٢٠/١ ، ٢٣٠ ـ الدرر اللوامع : ٨٨/١ ، ١٩٥ ـ شـرح الأشموني : ٢٤٦/١ ـ حاشية ياسين على التصريح : ١٨٥/١ ـ ديوانه : ١٧٣ .

(٨) م بالشوي .

(٩) م متأخر .

(١٠) م متفطن .

لغلطِه ، فقال : إنما قلت : (إلّا) . ومنهم من تـأوّله فقـال جماعـة منهم ابن مالك : إنّما الخبر (على الخسف) ، و (مُناخةً)[1] حال[2] .

أي : مـا[3] تنفـك على الخَسْف في حـالـة من الأحـوال إلّا في حـالـة الاناخة[4] ، فإنّ لها فيها راحةً وليس بشيء لأنَّ المانع[5] من استثناء[6] المفرَّغ في الخَبر مانع منه في الحال .

وقيـل : (مُناخـة)[7] حـال ، و (تنفـكّ) تـامّـةٌ ، أي مـا تنفصـل عن التَّعَب[8] إلّا في حال اناخة[9] على الخَسْفِ إلى أن نرمي بها ، أو لا نرمي بها ، وهذا أجودُ ما قيل ، لأنّ الكلام مع التـامة نفي لا إيجـابٌ[10]، وقيل : (إلّا) زائدة مثلها في قوله : [الطويل] .

أرى الـدهـر إلّا منجنـونـاً بـأهْلِهِ [وما صاحب الحاجات إلّا معذباً][11]

كذا رواه المازني[12] ، ولم يُثبت أكثر النحويين زيادة (إلّا) .

---

(١) م تأخر .
(٢) ش م صفة .
(٣) ش أن ينفك .
(٤) م الاباحة .
(٥) م النامع ، النون بدون نقطة .
(٦) م الاستثناء وهو الصواب .
(٧) م متأخر .
(٨) م النعت .
(٩) ش أناختها .
(١٠) م للايجاب .
(١١) سيأتي الكلام عليه .
(١٢) المـازني (ت ٢٤٩ هـ) بكر بن محمـد بن حبيب بن بقية ، أبـو عثمان المـازني ، من مازن شيبان : أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة . ووفاته فيها . له تصانيف منها كتاب « ما تلحن فيه العامة » ، و « الألف واللام » ، و « التصريف » ، و « العروض » ، و « الديباج » .
الاعلام ٢ / ٤٤ .

والمشهور في البيت : (وما الدهر . . .) . وإن ثبتت[1] تلك الرواية ، فيجوز أن يكون التقدير : (لا أرى) ، فحذَفَ لا النافيةَ ، لدلالة (إلّا) عليها ، كما حذفت في ﴿ تالله تفتأ ﴾[2] لدلالة وقوع[3] (تفتأ) جواباً للقسم من غير توكيد ، وعلى هذا فلا يلزم أن يجوز (أقوم) بتقدير : (لا أقوم) ، لعدم الدليل [فراغ][4] ، و (حراجيجُ) جمع حُرْجُوج[5] : وهي الناقة الضامرُ[6] ، /١٣٣/و (الخَسْفُ) النقصان ، يُقال[7] : رَضيَ بالخَسْفِ ، أي النقيصَة[8] ، وبات على الخسف ، أي جائعاً[9] ، وربطت الدابة على الخسف ، أي : على غير علف[10] .

مسألة [٧٤]

إذا اجتمعت نكرة ومَعْرفة ، فالمعرفةُ الاسم والنكرة الخبر ، نحو : كانَ زيدٌ قائماً ، وقد يعكس في الضرورة كقول خداش بن زهر[11]: [الوافر] .

فإنّكَ لا تُبالي بَعْدَ حَوْلٍ   أظبيٌ كان أُمَّكَ أمْ حِمارُ[12]

---

(١) م عمت .
(٢) سورة يوسف ٨٥ .
(٣) م رجوع .
(٤) م بياض مثل « ش » ولكن وضع فيه علامة وضع مربع داخله علامة زائد .
(٥) م جرح .
(٦) م الضامرة .
(٧) م فيقال .
(٨) ش بالنقيصة .
(٩) م خائفاً .
(١٠) م ترك بياض ومثله في ش .
(١١) خداش بن زهر العامري ،من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي ، من أشراف بني عامر وشجعانهم . كان يلقب «فارس الضحياء » ، يغلب على شعره الفخر والحماسة قال أبو عمر بن العلاء : خداش أشعر من لبيد ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد . الاعلام ٢ /٣٤٥.
(١٢) الكتاب ١ /٢٣ ـ ونسبه العسكري في التصحيف إلى زرارة بن فزوان من بني عامر ، خزانة =

أنشدهُ سيبويه على ذلك ، وأشكل على كثيرين ، فقالوا : إنّما أخبر عن معرفةٍ بمعرفةٍ ، إذا اسم كان ضمير[1] وأجِيبَ : بأوجهٍ أحدها أنَّ ضمير النكرة نكرة ، وردّ بأنهم اختلفوا في ضمير النكرة أمعرفةٌ هو أم نكرةٌ ؟ فلم يختلفوا في صحة[2] وقوعه في محل المعرفة ، وإنما الخلاف في المعرفة ، هل هي عبارة عمّا يتعيّن[3] مدلوله وجوداً ، أو على أي وجه كان ، ولهذا يقال : ضربت رجلاً وهو راكبٌ ، وجاءني رجلاً[4] وكان راكباً .

ولولا أن الضمير في حكم المعرفة لم يقع مبتدأً[5] ، وآسماً لكان . قاله ابن الحاجب .

ويُرَدّ قولَه في المثال الأول بأن النكرة يُبتدأ بها بعد واو الحال كما مرَّ .

وأما المثال الثاني فقد يُرَدّ بأن الخبر فيه نكرة وليس بمستقيم ، لأنه كما يمتنع أن يخبر بمعرفة[6] عن نكرة كذا يمتنع أن يخبر بنكرة عن نكرة من غير مصحح[7] ، نحو : كان رجل قائماً ، مصحح ثم لو قُدِّر ضاربٌ[8] معهود لصحَّ[9] أن يقال : جاءني اليوم رجل[10] وكان الضاربَ . وهذا نظيرُ مسألتِنا .

= البغدادي ٣/ ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٤/٦٧ - ٦٨ - المغني ٥٩٠ - شرح المفصل ٧/٩١ ، ٩٤ - شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٧٩٠ .

(١) م غير .

(٢) ش محل .

(٣) ش على ما يتغير .

(٤) ش م رجلٌ . وهو الصواب .

(٥) ش مسنداً .

(٦) م معرفة .

(٧) ش م تصحيح .

(٨) ش قدرت صارت .

(٩) م يصح .

(١٠) ش رجلاً .

والوجهُ الثاني : أنه[1] لا ضميرَ في (كان) ، بل (ظبي) اسمُها تقدّم[2] للضرورة .

وقد يُعْتَرضُ هذا بأنّ ابنَ السِّيد نقل في كتابه الاقتضاب : أنّ البصريين لا يُجيزُونَ تقديمَ[3] الفاعل في نَثْر ولا شِعْر /١٣٤ / ، فالمشبه بالفاعل أولى :

ويُجابُ بأنّ الأصلَ (أظبياً) كانَ أمُّك[4] ، بنصب الظبي ، ورفع (الأم) ثم[5] عكس الاعراب ، وتُرِكَ (الظبي) في موضعهِ ، لأنّه خبرٌ في المعنى وإن كان مرفوعاً ، ورفع (حمار) ، لأنه تابع ، فإن أُعترض بأنّه كان يجب ثبوت التاء في كان ، لأن المسند إليه بالحقيقة (أمّك) .

أُجيب : بأن التاء إذا حذفت في النثر في قول بعضهم . قال فلانة ، مع ظهور الاسناد إلى المؤنث ، فحَذْفُها في الشعر مع الاسناد في اللّفظ إلى المذكر أولى .

والثالث : أنّ (ظبي) ليسَ آسماً لكان المذكورة لما ذكرنا ، ولا مبتدأ ، لأنّ الاستفهام بالجمل الفعلية أولى ، بل هو[6] اسم لكان محذوفةٌ تفسِّرها[7] المذكورة ، والتقدير : أكان ظبي أمّك ، وهذا محل الاستشهاد ، لا كان المذكورة ومعمولاها .

ورُدَّ بأن الهمزة التي قبل أم المتّصلة يليها أحد المستويين ، نحو : أزيد عندَك أم عمرو ؟ وعلى هذا التقدير إنّما وَلِيَها (كان) فهو نظيرُ : أقام زيد أم

(١) م أنز .
(٢) ش لعدم .
(٣) ش تقدم .
(٤) م (أمك) ساقطة وترك في مكانها بياض ، وهي غير واضحة تماماً في ش ممّا يؤيد كون (م) مأخوذة عنها .
(٥) م لم .
(٦) ش (فهو) مكان (بل هو) .
(٧) ش يفسرها بالمثناة من تحت .

عمرو . ولا تعادل في ذلك بين الهمزة وأم ، لاختلاف ما وليهما .

والجوابُ : أنها لمّا كانت محذوفة وجوباً كانت كأنّها لا وُجودَ لها ، وكأنّ[1] التعادلَ موجودٌ في اللفظ فاكتفى[2] بذلك ، بل لو[3] ظهرت كان لم يضر ، لأنّها غير مقصودة ، وإنّما العِبْرةُ بما[4] يذكر مقصوداً .

ومعنى البيت : إنَّ الإنسان إذا استغنى بنفسهِ لا يبالي بمن انتسبَ إليه من شريف أو وضيع ، وضربَ[5] (الظبي والحمار) لهُمَا مثلاً ، وذكر الحَولَ ، لأن هذين يستغنيان بأنفسُهما بعده ، ثم أشار إلى أنّ الزمانَ لعَدم جريه على مقتضى القياس ، وقد التحق فيه الوضيع[6] بالشريف ، فقال : [الوافر] .

فقْد لَحِقَ الا سافلُ بالأعالي وصارَ مَعَ المُغَلهَجَةِ العِشارُ[7] /١٣٥/

(المغلهج)[8] الهجين .

---

(١) ش م (وأن) مكان (وكأنّ) .

(٢) م فالتقى .

(٣) م أو .

(٤) م لما .

(٥) م جاءت لفظة (واضرب) بعدها زائدة .

(٦) م الوضع .

(٧) أورده البغدادي في خزانته ٣/٢٣٠ ، ضمن أبيات منسوبة إلى ثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري ضمن قطعة من ستة أبيات ، ولكن صدره مع عجز آخر ، وعجزه مع صدر آخر : على النحو الآتي :

فقد لحق الا سافل بالأعالي وهاج اللؤم واختلط النجارُ
وعاد العبد مثل أبي قبيس وسيق مع المعلهجة العشار

(٨) ش م المعلهج وقبلها المعلهجة ، بالعين المهملة وهو الصحيح .

شواهد الفصل المعقود لما ولات وإن المشبَّهات[1] بـ«ليس»

مسألة [٧٥]

يبطل عملُ ما الحجازية إنْ تقدَّمَ خبرُها ، كقـولهم : (ما مُسِيءٌ[2] مَنْ اعتَبَ)[3] ، أيْ مَنْ رجَعَ عن الإساءة ، وإنْ اقترنَ خبرُها بإلاّ ، نحـو : « وما محمّد إلاّ رسول »[4] ، أو اسمُها بإنْ[5] الزائدة ، كقوله : [البسيط] .

بَني غُـدانـةَ مـا إنْ أنتُم[6] ذَهَـبٌ   ولا صَـريفٌ ولكِنْ أنتُم الخَـزَفُ[7]

---

(١) م العنوان ساقط وترك في مكانه بياض . وفي (ع) الأم كتب العنوان ولكن ترك بينه وبين آخر المسألة السابقة بياض .

(٢) م (مسيء) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٣) مجمع الأمثال : ٢٨٨/٢ ، « وما أساء من اعتب : يضرب لمن يعتذر إلى صاحبه ، ويخبره أنه سيعتب » .

(٤) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٥) م فـإن ، وهي كذلـك في ش، إلاّ أنهـا صححت ، ويبـدو أن (م) أخـذت عن (ش) قبـل التصحيح .

(٦) م (ما إن) ساقطتان ، و (أنتم) كتبت (بنى) .

(٧) قائله مجهول ، أنـظر : خزانـة البغدادي : ١٢٤/٢ ـ المـغني : ٢٥ ـ شـذور الذهب : ١٩٤ ـ شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام : ٢٤/٢ ـ التصريح : ١٩٦/١ ـ شـرح الشـواهد للعيني : ٩١/٢ بـرواية « خـزف » ـ همـع الهـوامـع : ١٢٣/١ ـ الـدرر الـلوامـع : ٩٥/١ ـ ملحقات مجالس ثعلب : ٨٠٩ .

وقوله : [الوافر] .

فمــا إنْ طِبُّنَـا جُبُـنٌ ولـكِـنْ مَـنـايـانـا ودَوْلَـةُ آخـريـنـا[1]

أو بمعمول[2] الخبر وليس ظرفاً ولا مجروراً ، كقوله : [الطويل] .

وقـالـوا تَعَـرَّفْهَا المنـازلَ مِنْ مِنًى وما كلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنـا عارفُ[3]

فأما البيتُ الأولُ فغُدانةُ بالمعجمة المضمومة والدال المهملة : حي من يَربوع ، و (ما) نافية ، و (أن) زائدة كافة لما[4] عن العمل .

وزعم الكوفيّون أنّها نافية مؤكدة ، ويَلزمهم أن لا يبطل عمل (ما) كما لا يَبْطُلُ عملُها إذا تكررت على الصحيح .

بدليل قوله : [الكامل] .

لا يُنسِـك الأسَى تـأسيـاً[5] فـمـا مـن حِمـامٍ أحـدٌ معتصِـمـاً[6]

نعم ، رَوى يعقـوبُ : ذَهباً وصَـريفاً ، بـالنصب ، فعلى هذا هي نـافية مؤكّدة لما .

---

(١) للكميت أو لفروة بن مسيك المرادي : الكتاب : ١/٤٧٥ ، ٢/٣٠٥ المقتضب : ١/٥١ ، ٢/٣٦٤ ـ الخصائص : ٣/١٠٨ ـ المنصف : ٣/١٢٨ ـ المحتسب : ١/٩٢ ـ خزانة البغدادي : ٢/١٢١ ـ المغني : ٢٥ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٠ ـ همع الهوامع : ١/١٢٣ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٤ ـ الصحاح (طبب) .

(٢) م معمول .

(٣) قائله مزاحم العقيلي : الكتاب : ١/٣٦ ، ٧٣ ـ الخصائص : ٢/٣٥٤ ، ٣٧٦ ـ شذور الذهب : ١٩٥ ـ المغني : ٦٩٤ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٢٨ ـ شرح اللمحة البدرية : ٢/٢٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٩٨ ـ التصريح : ١/١٩٨ ـ شرح الأشموني : ١/٢٤٩ .

(٤) م (لما) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٥) ش م ناسيا .

(٦) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٤/١١٠ همع الهوامع : ١/١٢٤ ، ٢/١٢٥ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٥ ، ٢/١٩١ ـ شرح الأشموني : ٣/٨٣ : حاشية ياسين على التصريح : ٢/١٣٠ .

ومعنى هذا البيت : لا ينسك ما أصابك من الحُزْنِ /١٣٦ / علَى مَنْ فَقَدْتَهُ[١] ، أنْ تتأسّى[٢] بِمَنْ سَبقك مِمَّنَ فَقَدَ أحبابَهُ ، فليسَ أحدٌ ممنوعاً من الموت .

ومَنْ زَعَمَ أنَّ (ما) إذا[٣] تكررت بطل[٤] عملُها جعل مَنْفِيَّ (ما) الأولى محذوفاً ، أي فما ينفعك الحزن ، وهو تَكلُّف .

و (الصَّريف) الفِضَّة . و (الخَزَفُ) الجَرُّ جَمْعَ جَرَّةٍ .

وأما البيت الثاني فإنّه للكميت ، أو لفروة بن مُسَيْكٍ[٥] ، بضم الميم وفتح السين . والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله .

و (الطِبُّ) العادة . و (الجُبُن)[٦] بضم الباء وبإسكانها : ضد الشجاعة ، والذي يؤكل[٧] أيضاً ، وفي المأكول لغةٌ ثالثة[٨] ، وهي تشديد النون .

يقول : إنْ كنا قد حصل لنا أسر وقتل فليس ذلك ، لأنّ عادتنا الجبن ، ولكن الله تعالى قدّر منايانا وحصولَ دَولةٍ لغيرِنا فلا مَفَرَّ من ذلك . ويُروى (وطعمة) بدل (ودولة) . وقبلَهُ :

---

(١) م مقدمة .
(٢) ش م (تناسى من) مكان (تتأسّى بمن) .
(٣) م (إذا) ساقطة .
(٤) ش م يبطل .
(٥) فروة بن مُسَيك (ت نحو ٣٠ هـ) بن الحارث بن سلمة الغطفي المرادي ، أبو عمر : صحابي ، من الولاة . له شعر . وهو من اليمن . كان موالياً لملوك كندة (في الجاهلية) . تعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه ، بعد أن وفد على النبي ﷺ في مكة واسلم . سكن الكوفة في أواخر أيامه . الاعلام ٥/٣٤٥ .
(٦) م الجنس .
(٧) م يؤكد .
(٨) م وردت العبارة : (وفي أن كون لغة ثالثة) ، وهذا خلط من الناسخ . ش (ثانية) مكان (ثالثة) .

فإن نَغْلِبْ فغلاّبون قِدماً وإنْ نُغلَبْ فغيرُ مُغَلَّبينا

وبعده :

كذاك الدهرُ دَولتهُ سِجالٌ تكرُّ صُروفُهُ حيناً فحينا
فبينا ما تُسَرُّ به وتَرضَى ولو لُبِسَتْ غضارتُه سنينا
إذا آنقلبت به كرّاتُ دَهْرٍ فألفيتَ الأُولى غُطبطُوا طَحينا[1]،
ولو خَلَد الملوكُ إذاً خَلَدْنَا لو بَقي الكرامُ إذاً بَقِينا

وأما البيت الثالث فإنَّهُ لمزاحم العُقيليّ[2] يذكرُ امرأةً يَهْواها ، فإنّه سأل[3] عنها ، فقيل له : تَسلْ[4] عَنْها في منازل الحاجّ بمنىً[5] . فقال : أنا لا أعرفُ كلّ مَنْ وافَى مِنىً .

قال النّحاسُ : قلتُ لأبي اسحقَ : الإنسانُ يسألُ مَنْ يَعْرِفُهُ ومَنْ لا يَعْرِفُهُ ، فقال : إنّما يسألُ عَنْها مَنْ يَعْرِفُه ، ويَعْرِفُها . وانتصابُ المنازلِ على اسقاط (في) توسُّعاً لا[6] على الظَّرْفِ ، لأنَّهُ مختصٌ . وكلُّ منصوب بعارف وأوقعه[7] /١٣٧/ إلى جانب (ما) ، وليس بظرفٍ ، فلذلك قال : (عارفُ) بالرفع . ويُروَى : (كُلُّ) بالرفع على أنَّه آسمُ (ما) ، والجملةُ من قوله : (أنا عارفُ) خبرها ، والعائد محذوف ، أي : عارفهُ ، وذلك مستسهل إذا كانَ

(١) ش لحينا . م محينا .
(٢) مزاحم العقيلي (ت نحو ١٢٠ هـ) . مزاحم بن الحارث ، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب ، من عامر بن صعصعة . شاعر غزل بدوي ، من الشجعان . كان في زمن جرير والفرزدق . وأورد البغدادي والجمحي بعض محاسن شعره ، الاعلام ٨/١٠٠ - ١٠١ .
(٣) م سال .
(٤) م (سل) ساقطة .
(٥) م الحاج لمنى . ش الحج بمنى .
(٦) ش (لا) ساقطة .
(٧) م ارفعه .

المخبَرُ عنه (كُـلًّا) كقراءة[1] ابن عـامـر[2] « وكُـلٌّ وَعَـدَ اللّهُ الحُسَنى »[3] ، وكقوله : [الوافر] .

ثـلاثٌ كـلُّهـنَّ قـتـلـتُ عـمـدا [فـأخـزى اللّهُ رابعـةً تعـودُ][4] .

وقول أبي النجم[5] : [الرجز] .

قـد أصبحْـت أمُّ الخيـارِ تـدَّعي علـيَّ ذنبـاً] كـلُّهُ لَـمْ أَصْنَـعِ[6] .

مسألة [٧٦]

زَعَمَ ابن مالك وابنُه[7] أنّ (ما) قد تُعمَلُ مَعَ تقدُّم خبرها ، كقوله[8] : [البسيط .

فـأصبَحُـوا قـد أعـادَ اللّهُ نِعمتَهُم إذْ هُمْ قـريشٌ وإذْ مـا مِثْلَهُمْ بَشَـرُ[9]

---

(١) م لقراة .

(٢) ابن عامر (٤ ـ ٥٩ هـ) عبد الله بن عامر بن يزيد ، أبو عمران اليخصبي الشامي : أحد القراء السبعة . ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك . ولد في البلقاء ، في قرية « رحاب » وانتقل إلى دمشق بعد فتحها ، وتوفي فيها . قال الذهبي : مقرىء الشاميين ، صدوق في رواية الحديث . الاعلام ٤/٢٢٨ .

(٣) سورة النساء ٩٥ . في المصحف : « وكُـلًّا » بالنصب لكونها المفعول الأول لـ « وعد » ، و « الحسني » هو الثاني ـ وقرىء « وكلٌّ » بالرفع المنون ، أي : وكلُّهم ، والعائد محذوف ، أي = وعده الله أجراً ـ إملاء ما منَّ به الرحمن ١/١٩١ ـ ١٩٢ .

(٤) قـائله مجهـول : الكتـاب : ١/٤٤ ـ أمـالي ابن الشجـري : ١/٣٢٦ ـ خـزانـة البغـدادي : ١/١٧٧ .

(٥)) أبو النجم (ت ١٣٠ هـ) الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم ، من بني بكر بن وائل : من أكابر الرّجاز ومن أحسن الناس انشاداً للشعر . نبغ في العصر الأموي . كان ينزل سواد الكوفة ، وهو أبلغ من العجاج في النعت .

(٦) الكتاب ١/٤٤ ـ خزانة البغدادي ١/١٧٣ ـ شرح شواهـد المغني ١٨٥ ـ أمالي ابن الشجـري ١/٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ .

(٧) شرح الفية ابن مالك : ٥٦ .

(٨) م لقوله .

(٩) قـائله الفرزدق : الكتـاب : ١/٢٩ ـ المقتضب : ٤/١٩١ ـ مجالس ثعلب : ١١٣ ـ المقرب =

ومع انتقاض نفي الخبر بإلاّ كقوله : [الوافر] .

ومــا حَــقُّ الــذي يَـعــتــو نَـهَــاراً ويَــسْــرِقُ لــيــلَهُ إلاّ نَــكَــالا(١)

وقال آخر : [الطويل] .

ومــا الــدّهــرُ إلاّ منجنــونــاً بــأهْلِهِ وما صاحبُ الحاجات إلاّ مُعَذَّبا(٢)

فأما البيت الأول فإنه للفرزدق يمدحُ به بني أميّةَ ، يقول : إنّ مُلْكَ العرب كان في الجاهلية لغير قريش وسائر مَضَر ، وكانوا أحقَّ بـه لفضلِهم على جميع البشر ، فلما جاء الاسلام رجعَ اليهم الملكُ الذي كانوا أحقّ الناسِ به .

وهذا البيتُ حملَهُ سيبويه على ما ذكرنا من أعمال (ما) مع تقدّم خبرِها ، وهو مُشكل(٣) ؛ لأنَّ الفرزدق تميمي ، وبنو تميم لا يعملون(٤) (ما) مع تأخُّرِ خبرِها ، فكيف مع تقدّمه .

وقد أُجيب(٥) : بأنّه أرادَ أنْ يتشبَّه بالحجازيين فلم يَدْرِ ما شرطُ إعمالِها عندهم ، وبأنَّهُ أرادَ أنْ يُخَلِّصَ الكلامَ للمدح ، لأنَّك إذا قُلْتَ : ما مثلُكَ أحداً(٦) . فنفيتَ الأحديّة(٧) احتمل المدحَ والذمَّ ، فإن نصبتَ المثل ورفعتَ (أحداً) تعيَّنَ للمدح .

= ١٠٢/١ ـ خزانة البغدادي : ١٣٠/٢ ـ المغني : ٨٢ ، ٣٦٣ ، ٥١٧، ٦٠٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٨٤ ، ٢٦٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٩٦/٢ ـ التصريح : ١٩٨/١ ـ همع الهوامع : ١٢٤/١ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ـ الدرر اللوامع : ٩٥/١ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ـ شرح الأشموني : ٢٣٠/١ ، ٢٤٨ ـ ديوانه : ٢٢٣ .

(١) قائله مغلس بن لقيط : شرح الشواهد للعيني : ١٤٨/٢ ـ همع الهوامع : ١٢٣/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٤/١ . وانظر شرح الفية ابن مالك : ٥٦ .

(٢) قائله مجهول : المقرب : ١٠٣/١ ـ المغني : ٧٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٧٩ ـ خزانة البغدادي ١٢٩/٢ ـ التصريح ١٩٧/١ ـ شرح الأشموني ٢٤٨/١ .

(٣) م يشكل .

(٤) م يعلمون .

(٥) ش (قد) ساقطة .

(٦) ش أحد بالرفع .

(٧) م فنصبت الأخرية .

وفي الجوابين نظرٌ ، لأن الشاعرَ إذا جـازَ أنْ يَغْلطَ في لغةِ غيـره جازَ أنْ يَغْلَطَ في لغةِ نفسهِ /١٣٨ / ، وزالتِ الثّقةُ بكلامهِ ، ولأنّ السياقَ يعيّن الكلامَ للمدحِ .

وقال غيرُ سيبويه : لا إعمـالَ في البيت ، ثم[١] قيل : مثلَهُم ، مبتـدأ ، وفتحتُـه ، بناءٌ ، لابهـامهِ[٢] ولاضـافتهِ لمبنيٍّ مثـل : « إنّه لحقٌّ مثـلَ مـا أنكم تَنـطقون »[٣] فيمن قـرأه بالفتـح[٤] ، وقيل حـالٌ من (بشر) وحُـذِفَ الخبرُ ، والأصل : ما في الوجود بَشرٌ مثلُهُم ، برفع (مثل) على الصفة للنكرة[٥] . ورُدَّ بأنَّ معانيَ الأفعال لا تعمل[٦] مضمرةً ، وقيل ظرف .

والمعنى : مـا بَشَـرٌ في مكـان مثـل مكـانِهم[٧] ، ثم أنيبَتِ الصفـةُ عن المـوصوف ، والمضـافُ إليه عن المضـاف . ورُدَّ بـأنّ الصفـة إنّمـا تخلف[٨] المـوصوف إذا اختصَّتْ بجنسـهِ ، ولهذا جـازَ : رأيتُ كاتبـاً ، وامتنـع : رأيتُ طويلاً .

وأمـا البيت الثاني فهـو لمغلِّس بن لقيط . و (يَعْتُـو) بـالمهملة ، أي : يستكبر أشدَّ الاستكبار ، ويتجاوزُ الحدَّ . قاله[٩] الزُّبَيْديُّ ، ويشهدُ له ﴿ فعَتَوا

---

(١) م لم .

(٢) ش (لابهامه) ساقطة .

(٣) سورة الذاريات ٢٣ .

(٤) جاء في القراءات الأربع عشر ٣٩٩ : « واختلف في (مثل ما) فابو بكر وحمزة والكسائي وخلف بالرفع صفة لحق ، ولا يضر تقدير اضافتها إلى معرفة لأنها لا تتعرف بذلك لابهامها ، أو خبر ثان ، أو أنه مع ما قبله خبر واحد ، نحو هذا حلو حامض ، وافقهم الأعمش ، والباقون بالنصب على الحال المستكن في « لحقّ » لأنه من المصادر التي لا توصف . . . وهناك آراء أخرى .

(٥) م المنكرة .

(٦) م يعمل .

(٧) م مكانه . ش مكانكم .

(٨) م تختلف .

(٩) م قالوا (بدون ألف) .

عَنْ أمرِ ربِّهم ﴾[1] ، وقال الزمخشري[2] : يتجاوزُ الحدَّ في الظلم . وشهدُ لـهُ ﴿ لقـد آستكبـروا في أنفسِهم وعَتَـوا عُتـوًّا كبيـرا ﴾[3] . والعطفُ يؤذِنُ بالمُغايرة . وقوله : (إلاّ نَكالا) وهو محل الاستشهاد ، ولا دليلَ فيه لوجهين ، أحـدُهما : لاحتمـالِه أنّ الأصـل (بالاّ نكـالان) أي نكالٌ[4] لعُتـوِّه ، ونَكالٌ لسرقتِهِ ، ثم حَذَفَ النونَ للضَّرورة ، فهو حينئذٍ مرفوعٌ لا منصوبٌ .

والثاني : آن يكون أصله (إلاّ ينكلَ نكالاً) فالنصبُ على المصدريّـةِ لا على الخبرية ، ونظيرهُ : ما زيدٌ إلاّ سَيْراً ، أي إلاّ يَسيرُ ، ولكن هذا ضعيف من وجهين ، أحدُهما : أن فيـه اضمار أنْ المصـدريّة وصلتِهـا ، وابقاء معمـولِ الصّلةِ ، وذلك نظيرُ حَذْفِ الاسم وإبقاءِ بعضهِ . والثاني : أنّ المخبرَ عنه ليس اســم عَيْن كما هو في المثال[5] ، فالقياسُ فيهِ أنْ يرفعَ عبى الخبريّةِ / ١٣٩ / نحو : ما شأنُك إلاّ سَيْرٌ .

وأمّـا البيتُ الثالثُ ، فـالمنجنـونُ : الـدُّولابُ . ولا دليـل فيـه أيضـاً ، لاحتمالِهِ لأنْ يكونَ من باب « ما زيدٌ إلاّ سَيْراً » على أنّ الأصل : إلاّ يَدورُ دورانَ مَنْجَنُونٍ[6] ، وألاّ يُعَذَّبُ مُعَذَّباً ، أيْ تعذيباً .

كما قال تعالى : ﴿ ومزّقناهُم كُلَّ مُمزَّقٍ ﴾[7] ، أي تمزيق ، ثم حُـذِفَ الفعلان وما أُضيف إلى منجنون ، وأقيمَ المنجنون مقامَهُ .

---

(١) سورة الذاريات : ٤٤ . وردت (وعتوا) مكان (فعتوا) فصححتها .
(٢) الكشاف : ٢/٤٠٤ .
(٣) سورة الفرقان ٢١ .
(٤) م يقال .
(٥) م الثاني .
(٦) ش (منجنون) ساقطة .
(٧) سورة سبأ ١٩ . ش كتبت واو قبل « مزقناهم » وهي كذلك في الآية فأثبتناها .

وجـوّز ٱبنُ بـا[1] بشاذ[2] أن يكـون الأصـل : إلّا كنجنون ، ثم حُـذِفَ الجار ، فانتصب المجرور .

ومَنْ زَعَمَ أنَّ كـافَ التشبيـه لا تَتعلَّقُ[3] بشيء فَهَـذَا التخـريـج[4] عنـدَهُ باطلٌ ، إذْ كانَ حَقُّه أنْ يرفعَ المجرورَ بَعْدَ حَذْفِها ، لأنَّهُ[5] كانَ في محلِّ رفع على الخبريّةِ لا في موضعِ نَصْبٍ باستقرار مُقدَّرٍ ، فإذا ذهبَ الجارُّ ظهرَ ما كان للمحلِّ .

مسألة [٧٧]

قد تدخلُ الباءُ الزائدةُ على خبر كان المنفية كقوله : [الطويل] .

وإنْ مـدت الأيدي إلى الزادِ لَمْ أكُنْ بأعجلِهم[6] إذْ أجْشَعُ القَومِ أعْجَلُ[7]

وعلى المفعـول الـذي أصله خبـر المبتـدأ إذا نفي[8] عـاملهُ كقـولـه : [الطويل] .

---

(١) نقل البغدادي في خزانته ٢/١٢٩ قول ابن هشام من « وجوّز ابن بابشاذ أن يكون الأصل » الى قوله « فإذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل » . ولم أجد رأي ابن بابشاذ في كتابه : « المقدمة المحسبة في النحو » تحقيق وتعليق حسام سعيد النعيمي . مطبعة العاني بغداد ١٩٧٠ ، إستل من مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، العدد الثالث .

(٢) ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، المصري الجوهري ، أبو الحسن : إمام عصره في علم النحو . كان تاجراً في الجوهر . تعلم في العراق . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لساعته . من كتبه : « المقدمة » في النحو ، و « شرح الجمل للزجاجي » ، و « شرح الأصول لابن السراج » الاعلام ٣/٣١٨ .

(٣) م بتعلق .

(٤) م التجريح .

(٥) ش (كان) ساقطة .

(٦) م باعجله .

(٧) قائله الشنفري من لاميته : المغني : ٥٦٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٠٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/١١٧ ، ٥١٤ ـ التصريح : ١/٢٠٢ ـ همع الهوامع : ١/١٢٧ ـ الدرر اللوامع : ١/١٠١ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥١ ، ٣/٥١ .

(٨) ش (المنفي) مكان (إذا نفي) .

دعــاني أخي والخيــل بيني وبينَــه   فلمّـا دعـاني لم يجـدني بقُعْـدَدِ[1]،

وعلى خبر مبتدأ مسبوق بهل كقوله : [الطويل] .

ويقــول إذا اقلولَى عليهـا وأقْــرَرَتْ   ألا هَـلْ أخو عيشٍ لـذيذٍ بـدائمِ[2]

وعلى خبر أنّ كقوله : [الطويل]

فــإن تنـأ عنهــا حقبــةً لا تُــلاقِهــا   فـإنّك مِمّـا[3] أحدَثَتْ بـالمجرِّبِ[4]

فأمّا البيت الأول فإنّه للـشَّنْفَـرَي الأزديّ[5] ، واسمه ثابت بن جابر ، وهو أحد خُرَّاب العرب ، أي لصوصهم ، والواحد خَارِبٌ . و (الزاد) في الأصـل الطعام الذي يتخذ للسفر ، ثم أُطلق على / ١٤٠ / كل طعـام . و (الجَشَع) بالجيم فالمعجمة فالمهملة : أشد الحرص على الأكل ، ويُقال منه : جَشِعَ ، بالكسرِ ، فهو جَشِعٌ ومِجْشَاعٌ ، قال : [الطويل].

ولستُ بِمْجْشَـاعٍ وإنْ كُنْتُ اخمصـاً   ولا هَلِعٌ عنــد الصريــخِ المُثوِّبِ

و (اعجلُ) في البيت بمعنىً : عجِل ، لا للتفضيل .

---

(١) قائله دريد بن الصمة الجشمي : شرح الشواهد للعيني : ١٢١/٢ ـ همع الهوامع : ١٢٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠١/١ ـ وليس في الاصمعيات ولا في الحماسة .

(٢) قائله الفرزدق : المنصف : ٦٧/٣ ـ أمـالي ابن الشجرى : ٢٦٧/١ ـ المغني : ٣٥١ ـ شـرح شـواهده للسيـوطي : ٢٦٢ ـ شرح الشـواهد للعيني : ٢٠٢/١ ـ همـع الهـوامـع : ١٢٧/١ ، ٧٧/٢ ـ الدرر اللوامع : ١٠١/١ ، ٩٢/٢ ـ شرح الأشموني : ٢٥١ ، ٢٥٢ ـ اللسـان (قرد ـ قلا) ـ ديوانه : ١٨٦٣ .

(٣) ش.م. (فيما) مكان (ممّا).

(٤) قائله امرؤ القيس : شرح الشواهد للعيني : ١٢٦/٢ ـ التصريـح : ٢٠٢/١ ـ همع الهـوامع : ١٢٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠١/١ ـ شرح الأشموني : ١٥٢/١ ـ ديوانه : ٤٢ .

(٥) الشنفري الأزدي (ت نحو ٧٠ ق.هـ) عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي ، يماني ، من فحول الطبقة الثانية . كـان من فتاك العـرب وعدائيهم . وهـو أحد الخلعـاء الذين تبرأت منهم عشائرهم . قتله بنو سلامان . تنسب إليه « لامية العرب »، شرحها الزمخشـري في « أعجب العجب » . الاعلام ٢٥٨/٥ .

ولقد وهم ابن هشام باسمه، فإن ثابت بن جابر هو تأبط شراً وليس الشنفري الأزدي . ولقد ذكر العيني أن اسم الشنفري هو : عمرو بن براق وهو رجل من الأزد . انظر شرح الشواهد ١١٧/٢ .

والبيت من كلمة شهيرة تسمّي لامية العرب ، وكان أهل الأدب يقولون : أولى ما تراضُ به الابناءُ لاميةُ العرب ، أو السّبْعُ الطِّوال[1] ، فإنّها تفتّق الألسنَ بالفصاحة ، وتهذِّب الأخلاقَ ، وتزيد في العقل . وأولها :

أقيمــوا بني أمّي صــدورَ مــطيّكـم ... فــإنّي إلى قــومٍ ســواكم لا ميــلُ
فقـد حُمَّتِ الحاجـاتُ والليلُ مقمـرٌ ... وشُــدَّت لـطيّـاتٍ مَـطايـا وأرحـلُ
وفي الأرض منأىً للكريم عن الأذى ... وفيهـا لمن خـاف القلى[2] مُتحـوَّلُ
لعَمْرُكَ ما في الأرض ضيق على امرىءٍ ... سَرَى راغباً أو راهباً[3] وهو يَعقِلُ[4]
ولـي دونَكـم أهلون سِيـد عملَّسٌ ... وارقطَ زهــلولٌ وعَــرفــاءَ جَـيْــألُ
هُم الأهل ، لا مستودَعُ السّـرِ شائعٌ ... لديهم ولا الجاني بما جَرَّ يُخْـذَلُ[5]
وكــلُّ أبـيٌّ بــاسِــلٌ غـيــرَ أنّــني ... إذا عــرضت اولى الـطرائــدِ أبْسَـلُ
وان مُدَّتِ الأيدي .... البيت
ومــا ذاك إلّا بَـسْـطَةٌ عن تـفضُّــلٍ ... عليهم وكــانَ الأفضــلَ المتـفضّــلُ

ومنها :

أُديمُ مـطالَ الجــوعِ حـتَّى أُميتَــهُ ... واضـرب عنه الـذكرَ صَفْحـاً فأذْهَـلُ
وأسْتَفُّ تُرْبَ[6] الأرض كيلا يُرى له ... عليَّ من الــطَّوْلِ امــروءٌ مُـتَـطَوِّلُ
ولولا آجتنابُ الذّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُــعــابُ بِــهِ إلّا لَــدَيَّ ومــأكــلُ
ولـكنَّ نـفســاً حُــرَّةً لا تُـقيـمُ بـي ... على الخَسْفِ إلّا رَيْثَمـا اتحـوَّلُ

---

(١) ع. الطّول . وهو الصواب فأثبتناه .
(٢) ش. القلا .
(٣) م. راهنا بالنون بدل الباء الموحدة .
(٤) م. معقل .
(٥) م. ورد البيت :
هم الاهـل مسـتـودع السـر سـامـع ... لـديكم ولا الجـاني بـأجـر عـنـدل
وفيه أخطاء كثيرة واضحة بالمقارنة .
(٦) م. ترمى .

ومن أبياتها بيت يأتي شرحه ـ إن شاء الله تعالى ـ في حروف الجر .

يقال : أقام / ١٤١ / صدر مطيّتهِ ، إذا سار . و (حُمَّتْ) بالمهملة المضمومة : قُدِّرتْ . و (مُقْمِرٌ) واضح . والطِّيَّة ، بكسر المهملة : الحاجة . و (مَنْأَى) مَبْعَدٌ[١] . و (سِيدٌ) ذئبٌ ، وجمعه سيدانٌ . و (عملَّس) خفيف . و (ارقط) نمرٌ . و (زُهلول) خفيف اللحم . و (عَرفاء) ضَبُعٌ . و (جيأل) علمٌ عليها ، فهو بدل من ضبع ، لا عطف بيان ، لأن عرفاء نكرة ، ولا صفة لأنّ العلم لا يوصف به و (الباء) في (بما) باء السببية ، وهي متعلقة بجرَّ ، و (جرَّ) من (الجريرة)[٢] ، وهي الجناية . و (أبيٌّ) حميٌّ ممتنعٌ ، و (باسل) شديد الاقدام ، وأبْسَل : أشدّ بسالةً .

وأما البيت الثاني فإنه لدريد بن الصِّمة الجُشَمي[٣] . و (القُعْدَد)[٤] بضم الدال وفتحها . قال في المحكم : الجبان : اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم . وقال ابن السِّيد في شرح الكامل : الجبان وأيضاً اقعد القرابة في النسب أي احطّهم فيه . وقال الجوهري : القريب الاباء إلى الجد الاكبر ، وأنشد عليه البيت .

قال : ووجه الذَّمِّ به أنّه من أولاد الهَرْمَى ، فيكون ضعيفاً ، ويمدح به أيضاً ، لأن الولاء[٥] للكُبْر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبد الله أخا دريد غزا بقومه غطفان ، فغنم وانصرف ونزل بمنقطع اللوى ، فقال له دريد : ليس هذا بمنزل لك والقوم تابعوك لأجل ما غنمت منهم ، فلم يسمع منه ، فطلع دريد

---

(١) م . منجد .

(٢) م . الحرير .

(٣) دريد بن الصمة الجشمي البكري (ت ٨ هـ) من هوازن : شجاع ، من الأبطال ، الشعراء ، المعمرين في الجاهلية ـ أدرك الاسلام ولم يسلم ، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين ، له اخبار كثيرة . والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث . الاعلام ٣/١٦ ـ ١٧ .

(٤) م . التعدد .

(٥) م . ساقطة وترك في مكانها بياض .

على رابية[١] وانـذرهم[٢] مجيء الخيـل ، ووصف[٣] مَنْ عليهـا[٤] ، فقـال عبد الله : هذه فزارة ، ولا بأس علينا ، ثم أنذرهم آخرين ووصفهم ، فقال : هذه أشجع ولا بأس ، ثم أنذرهم بآخرين[٥] ووصفهم ، فقـال : هذه عبس ، وقد جاءكم الموت ، فأدركتهم الخيل ، وقاتلوهم قتالاً شديـداً ، وطعن ذؤاب ابن اسماء عبد الله ، فسقط إلى الأرض واستغـاث بدريـد ، فأقبـل يدفـع عنه الخيل ساعةً ، ثم صرع دريـد وقتل عبـد الله ، وانهزم أصحـابه ، واستنقـذت الغنيمة ، ويسمى ذلك يوم / ١٤٢ / اللوى ، فقال دريد :

نَصَحْتُ لعـارض وابنـاءِ عـارضٍ   وَرَهْطِ بني السـوداءِ والقـومُ شُهـدِّي
وقـلتُ لهـم إنَّ الأحـاليـفَ كـلَّهـا   قعُـودٌ على مـاءِ الشَّليـل فثهمـدِ[٦]
وقلتُ لهم : ظُنُّـوا بـألْفَيْ مُـدَجـجٍ   سَـراتَهُمْ بـالفـارسيِّ[٧] المُسَـرَّدِ
أمَـرتُـهْم أمـري بـمنَـعـرجِ اللِّوى   فَلَمْ يستبينوا الرشدَ إلاَّ ضحى[٨] الغدَ
فلمـا عَصَـوني كنتُ منهم وقـد أرى   غـوايَتُهـم وأنّني غيـرُ مُهْتـدِ[٩]
وهـل أنا إلاّ من غَـزّيَة[١٠] إنْ غَـوَتْ   غَـوَيْتُ وإنْ تَـرْشُـدْ غـزيّـةُ أرْشُـدِ
تنـادَوْا وقـالـوا أردت الخيـلُ فـارسـاً   فـقـلتُ أعـبـدُ اللهِ ذلِكُـمُ الـرَّدِي
دعاني أخي[١١] . . . . البيت

(١) م. ربابية ، حروفها مهملة ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت ، مما يرجح كون (م) مأخوذة منها قبل التصحيح .
(٢) م. ولا أنذرهم .
(٣) ش. (وانذر) مكان (ووصف) .
(٤) م. (عليها) ساقطة ، وترك مكانها فراغ .
(٥) ش.م. (بأخرى) مكان (بآخرين) .
(٦) ش. السليل فثهمدي .
(٧) ش.م. في الفارسي .
(٨) م. في ضحى .
(٩) ش. أني بهم غير مهتد .
(١٠) م. عزته .
(١١) ش. البيت وتالياه استدركت على الهامش ، وهي ساقطة في (م). اما الأبيات فهي :
أخ أرضـعـتـنـي أمّـه بـلبـانـهِ   بـثـدي صفـاء بيننـا لـم يـجـدِ

فطاعَنْتُ عَنْهُ الخيلَ حتَّى تبدَّدَتْ وحتّى علاني[1] حالُك اللونِ اسودِ[2]
طِعانَ امرىء آسى أخاه بنفسهِ ويَعْلَمُ أنَّ المرءَ غيرَ مُخَلَّدِ
فإنْ يكُ عبدُ اللّهِ خَلَّى[3] مكانَهُ فما كان وقّافاً[4] ولا طائشَ اليَدِ
كَميشُ الازارِ خارجٌ نِصْفُ ساقهِ صَبورٌ على اللأواءِ طَلاَّعُ أَنْجِدِ
قليلُ[5] التشكي للمُصيباتِ حافِظٌ من اليوم أعقابَ المُصيباتِ في غَدِ
وهَوَّن وَجدي أنَّني لم أقُلْ لَهُ كَذَبْتَ ولَم أَبْخَلْ بِما ملكَتْ يدي
فإن تعقب الأيام والدهرُ تَعْلَموا بني قاربٍ أنَّا غِضابٌ[6] بِمَعْبَدِ[7]

(الشُّهَّد) جمع شاهد ، بمعنى حاضر . و (الأَحاليف) الاصحاب ، والواحد حليف ، كحديث وأحاديث . و (المُدَجَج) بالفتح والكسر : الكاملُ السلاح ، وقيل : لابسُ السلاح ، وإن لم يكمل وقيل : هو بالكسر للفارس ، وبالفتح للفرس ، وإنهم كانوا يدرعون الخيلَ . و (الفارسيّ) دروع تُصْنَعُ بفارسَ . و (المُسَرَّد) المنسوج بالحلَقِ[8] المحكم . وقيل : الدقيق محل السَّرْدِ[9] . و (سَراتهم) أشرافهم ، والواحد سَرِيٌّ . و (مُنْعَرَجُ / ١٤٣ / اللِّوى) ما انعطفَ من[10] الرَّمل . وقوله (اسودى) أصله (أسوديٌّ) بياء مشددة

= فجئت إليه والرماحُ تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدّدِ
وكنت كذات البوِّ ريعت فأقبلت إلى قطعٍ منه بوّجلد مجلد

(١) م. ورد : (وحي علي) مكان (وحتى علاني).
(٢) ش. اسودي .
(٣) ش. م. خلا .
(٤) م. ذماقا .
(٥) م. فليك .
(٦) م. عصار .
(٧) ش. لمعبد .
(٨) م. المنبوح بالخلق .
(٩) م. البرد .
(١٠) ش. في .

للمبالغة في معنى الصفة ، كما يقال : احمريٌّ ، ثم خُفِّفَ[1] فينبغي كتابته[2] بالياء . و (كميش) مرتفع .

وأما البيت الثالث فإنه للفرزدق يهجو[3] كُليباً[4] ، ويرميهم بإتيان الأُتُن ، كما أنّ بني فَزارة يُرْمَوْن بإتيان الابل . قال : [البسيط] .

لا تـأمَـنَّـن فَـزاريًّـا خَـلَوْتَ بِـهِ على قَلُوصِكَ واكتُبْها بـأسْيَـارِ[5]

وقبل البيت :

ولـيس كُـليـبـيٌّ إذا جَـنَّ لـيـلُهُ إذا لَمْ يَـذُقْ طَعْـمَ الأتـانِ بنـائـمِ

وقد وَهِمَ أبو علي في (التذكرة) ، فقال في قول الفرزدق يرمي كُليباً بذلك : [الوافر]

كـأنَّ فـوارِسًـا لـبـنـي كُـلَيـبٍ ضَفـادعُ سَبَّحتْ بمُغَيـرِ بـانِ[6]
ومـا تَنفـكّ تُبْصِـرُ في طـريـقٍ كُـليـبـيّـاً عـليـهِ مَـزَادتـانِ

انـه يريـد أنهم حمّارةٌ ، وأنَّ زجـرَهم للحمير عند سيـرهم بها كصـوت الضّفادع .

والصـوابُ أنّه إنّمـا أراد مـا قـدّمنـا ، وأنـه يـريـد أنهم أولاد الحميـر . و (آقْلَوْلَى) بالقاف : ارتفع . و (اقردَ) بالقاف : لَصِقَ بالأرض من ذلةٍ[7] أو فزع .

---

(١) م . خف .
(٢) ش . (فتبقى الثانية) مكان (فينبغي كتابته) .
(٣) ش . م . يهجويه .
(٤) ش . م . ورد (رهط جرير) بعد (يهجو كليبا) .
(٥) قائله سالم بن دارة يهجو بني فزارة ، تهذيب اللغة : ١١/٢١١ ـ الكامل للمبرد : ٨١١ (طبعة زكي مبارك) ـ اللسان (جوف) .
(٦) ش - في .
(٧) م . (قلا) ساقطة وترك مكانها بياض . ش . ذل .

وإذا قدّرت (هل) بمعنى ما مثلها في ﴿ هل جزاء الاحسان إلّا الاحسان ﴾[1] ، فلا دليلَ فيهِ .

ويروى : ألا ليتَ ذا العيشِ اللذيذِ

فيكون دليلاً على أنّ الباء قد تدخلُ على خبر ليتَ ، وقد دخلت بعدها على أنّ السادةِ هيَ وصلتُها مسدَّ[2] آسمها وخبرها في قول الحطيئة : [الوافر]

نَـدِمْتُ علـى لسـانٍ كـانَ منّي   فَلَيْتَ بـأنَّـهُ فـي جَـوْفِ عَكْمِ[3]

و (اللسانُ) هنا الكلامُ لا الجارحةُ ، لِأنَّ النَّدَمَ لا يكون على الأعْيانِ / ١٤٤ / ،وآستعملَه[4] مذكَّراً ، وهو لغةُ التنزيلِ لجمعهِ فيه على أَلْسِنَةٍ . و (آلعَكْم) هنا باطنُ الجنبِ ، أتى بهِ عَلَى آلمَثَل .

وأمّا البيت الرابع فإنه لامرىءِ القيس . ومعنى (تَنْأى) تَبْعُدْ . و (حِقْبَةً) مُدَّةً و (لا تُلاقِيها) بدلٌ من (تنأى) ، لأنَّ النّأي مشتمل على عدم اللُّقِيِّ[5] . و (المجرَّبَ) ويروى بكسر الراء . وعليه يأتي الاستشهاد ، اي : فإنّك المجرِّب ، ويكون فما أحدثت ، إمّا (تبْييناً) بتقدير (أعني) أو متعلّقاً بالمجرِّب وباؤه[6] للتعليل ، أي بسبب ما احدثته قبل ذلك في حال غيبتك . ويروي بفتحها ، فالمجرّب ، قال أبو علي الجرجاني[7] : اسم مكان ، والباء ظرفية مثلها في ﴿ فلا تحسِبُنَّهم بمفازةٍ من العذابِ ﴾[8] أي بحيث يفوزون

(١) سورة الرحمن ٦٠ .

(٢) م . مبتدأ .

(٣) نوادر أبي زيد : ٣٣ ـ خزانة الأدب : ٢/١٣٧ ـ اللسان (عكم ، لسن) ـ ديوان الحطيئة : ٦١ .

(٤) م . استعمل .

(٥) ع . كتب فوقها (كذا) .

(٦) تحت م . فاؤه .

(٧) هو محمد بن علي بن محمد بن علي ، نور الدين ، ابن الشريف الجرجاني ، له « الرشاد في شرح الارشاد » ، وشرح رسالة التفتازاني « إرشاد الهادي » ، في النحو ، وصنّف « الغُرّة » في المنطق . الأعلام : ٦/٢٨٨ .

(٨) سور آل عمران ١٨٨ . ع . ورد « بحسبنهم » بالياء المثناة من تحت ، والصحيح ما أثبتناه .

منه ، وبحيث جُرِّبْتَ ، وقال غيرُه : صدر كالممزَّق في الآية ، والباء بمعنى على ، أي فإنك ستراها على التجربة التي عهدت وأول القصيدة .

خليليَّ مُرّا بي على أُمِّ جُنَدُبِ تُقضِّي[1] لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ
فإنَّكما أن تنظراني ساعةً من الدَّهر ينفعني[2] لدى أمِّ جُنْدُبِ
ألا ليتَ شعري كيف حادِثُ وَصْلِها وكيفَ تُراعي وُصْلَةَ المُتَغيِّبِ
أدامَتْ على ما بَيْنَنا مِنْ مَودَّةٍ أميمةُ ام صارت لقول المُخَبِّبِ

(اللُّبانات) الحاجاتُ . ويُقال : نظرَهُ بمعنى انتظره . و (المُخَبِّب) بالخاء المعجمة والباء الموحّدة المكسورة : المفْسِد . / ١٤٥ / .

مسألة[3] [٧٨]

إعمالُ لا النافية عملَ ليس قليل وكثير ، فالقليلُ حيثُ لا تقترِنُ[4] بها التّاء . وتختص هذه بالنكرات[5] كالعاملة عمل أنّ المؤكِدة ويَغْلِبُ[6] تركُ خبرِها كقوله : [مجزوء الكامل] .

مَنْ صَدَّ عن نيرانِها فأنا[7] ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ[8]

ومِنْ ذِكْرِهِ قوله : [الطويل] .

---

(١) ش. لنقض . (٢) ش. تنفعني .
(٣) م. (مسألة) ساقطة .
(٤) م. (تفترن) ساقطة وترك في مكانها بياض ش. (حيث) ساقطة .
(٥) م. النصرات .
(٦) ش. يكثر . م. ترك في مكانها بياض .
(٧) م. وأنا وكانت كذلك في (ش) وصححت .
(٨) قائله سعد بن مالك القيسي : الكتاب : ٢٨٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ـ المقتضب : ٤/ ٣٦٠ ـ مجالس ثعلب : ٢٤٢ ـ الانصاف : ٣٦٧ ـ شرح المفصل : ١/ ١٠٨ ـ خزانة البغدادي : ١/ ٢٢٣ ، ٢/ ٩٠ ـ المغني : ٢٣٩ ، ٦٣١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٠٨ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/ ١٥٠ ـ التصريح : ١/ ١٩٩ ـ شرح الأشموني : ١/ ٢٥٤ ـ همع الهوامع : ١/ ١٢٥ ـ الدرر اللوامع : ١/ ٩٧ ـ شرح ديوان الحماسة : ٥٠٦ .

تعــزَّ فـلا شَيءٌ على الأرض بــاقيـا ولا وَزَرٌ ممــا قَضَـى اللَّهُ واقيــا(1)

قيل : وقد تعمل في اسم معرفة كقوله : [الطويل] .

وحَلَّتْ ســوادَ القلبِ لا أنـا بــاغيــا سِـواهـا ولا في حُبِّهــا مُتَـراخيــا(2)

والكثيرُ حيثُ تقترِنُ بالتَّاء ، وتختصّ هـذه بأسمـاء الزمـان ويجبُ حَذْفُ أحدِ معموليهـا . والغالب كـونهُ الاسم وكـون معمولهـا لفظة (الحين) كقـوله تعـالى : ﴿ كم اهلكنا من قبلهم مِنْ قَـرْنٍ فنـادَوا(3) ولاتَ حِينَ مَنـاصٍ ﴾(4) وقُرِىء شاذّاً برفع الحين(5) وقال : [كامل] .

نَـدِمَ(6) البُغـاةُ ولاتَ سـاعـةَ مَنْـدَمٍ والبَغْيُ مَـرْتَـعُ مُبتغيـهِ(7) وخيمُ(8)

فاعملها في (الساعة) وقال : [الخفيف] .

---

(1) قائله مجهول : خزانة البغدادي : ١/٥٣٠ عرضـا ـ المغني : ٢٤٠ ، ٣٩٤ ـ شرح شـواهده للسيـوطي : ٢٠٨ ـ شـذور الـذهب : ١٩٦ ، ٢٧٨ ـ شـرح الشـواهـد للعيني : ٢/١٠٢ ـ التصريح : ١/١٩٩ ـ همع الهوامع : ١/١٢٥ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٧ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥٣ .

(2) قـائله النابغـة الجعـدي : أمـالي ابن الشجـري : ١/٢٨٢ ـ المغني : ٢٤٠ ـ شـرح شـواهـده للسيوطي : ٢٠٨ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/١٤١ ـ التصريح : ١/١٩٩ ـ همـع الهـوامـع : ١/١٢٥ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٨ ـ شرح الأشموني : ٢/٢٥٣ ـ ديوانه : ١٧١ .

(3) م . لنادوا .

(4) سورة ص ٣ . « فامّا ، حين ، فمذهب سيبويه أنّه خبر لات ، واسمها محذوف ، لأنُها عملت عمل ليس ، أي : ليس الحينُ حينَ هربَ ، ولا يقال : هو مضمر ، لأن الحروف لا يضمر فيها . وقال الأخفش : هي العاملة في باب النفي ، فـ « حين » اسمها ، وخبرها محـذوف ، أي . لا حين مناظر لهم أو حينهم . ومنهم مَن يرفع ما بعدها ، ويقدّر الخبـر المنصوب . . . » انـظر : املاء ما منَّ بـه الرحمن : ٢/٢٠٩ ، والكشـاف : ٣/٣ ، وفيه : « وقـرىء حين ، منـاص ، بالكسر » .

(5) ش . الخبر .

(6) م . نلوم .

(7) م . تغيه .

(8) قائله محمد بن عيسى بن طلحة ، أو مهلهل بن مالك الكنـاني : خزانـة البغدادي : ٢/١٤٧ عرضا ـ شذور الذهب : ٢٠٠ ـ شرح الشواهـد للعيني : ٢/١٤٦ ـ همع الهـوامع : ١/١٢٦ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٩ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥٦ .

طَـلَبُـوا صُـلْحَـنَـا ولاتَ أوانٍ　　فـأجبْنـا أنْ لَـيْسَ حيـنَ بقــاءِ[1]

فاعملها في الأوانِ ، وإنّما كَسَرَهُ ونوَّنَهُ لما سيأتي .

فأما البيت الأول فهو لسعد بن مالك القيسي[2] ، جدّ طَرَفه بن العَبْد . ومعناه : مَنْ اعرض عن اصطلاء نار الحَـرْب فإنـا مخالفٌ لـه ، لأنّي الفتى[3] الأصيلُ المعروف المستغني بشُهرتهِ[4] عن اطالة نسبته . وقولُه (لا بَراح) تقرير للجملة السابقـة ، أي لا بـراحٌ لي عنهـا . و (البـراح) مشتـرك بين المكـان والزمان . تقول[5] : ما برحت من مكاني بَرَاحاً وبُروحاً . وما بَرِحْتُ افعلُ كذا بَراحاً .

وقيل : لا شاهد فيه ، لجواز كون (بَراح) مبتدأ . ورُدَّ[6] بأن / لا /[7] الـداخلة على الجمل الاسميـة يجب إمّـا اعمـالُهـا ، أو تكـرارُهـا ، فلمّـا لم تتكرَّرْ / ١٤٦ / عُلِمَ[8] أنَّها عاملة .

فـأُجيب[9] بأنّ هـذا شعرٌ ، والشعـر يجوز فيـه أن ترد غيـرَ عـاملة ، ولا

---

(١) قائله أبو زبيد الطائي : الخصائص : ٣٧٧/٢ ـ الانصاف : ١٠٩ ـ المخصص : ١١٩/١٦ ـ شرح المفصل : ٣٢/٩ ـ المغني : ٢٥٥ ، ٦٨١ ـ شـرح شواهـده للسيوطي : ٢١٩ ، ٣٢٤ ـ خزانة البغدادي : ١٥١/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٥٦/٢ ـ همع الهوامع : ١٢٦/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٩/١ ـ شرح الأشموني : ٢٥٦/١ ـ ديوانه : ٣٠ .

(٢) سعد بن مالك القيسي : من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين في الجاهلية . قال البغدادي : له اشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة . قتل في حرب البسوس ، وقال التبريزي هو جد طرفة ابن العبد : الاعلام ١٣٧/٣ .

(٣) ش . وردت « لأني القيسي الأصل » . م . العصي الأصل .

(٤) ش . شهرته عن المعالة عن نسبته . م . بشهرته عن الحالة نسبته .

(٥) م . يقول بالمثناة من تحت .

(٦) م . وردت .

(٧) ع . (لا) ساقطة فأثبتناها من ش . و م .

(٨) م . (يتكرر عليه) مكان (تتكرر علم) .

(٩) ش . م . واجيب .

مكرّرة . فرُدَّ بأنَّ الأصلَ كونُ الكلام على غير الضرورة ، وأول القصيد[١] :

يـا بُـؤْسَ لـلحَـرْبِ الّـتـي ... وَضَـعَـتْ أراهِطَ فـآسـتـراحُـوا
والـحَـرْبُ[٢] لا يَـبْـقَى لـجـا ... حـمِـهـا[٣] الـتّـخـيُّـلُ والـمِـراحُ
إلّا الـفـتـى الـصَّـبَّـار فـي الـ ... نَّجَـداتِ والـفَـرَسُ[٤] الـوَقـاحُ

وبعد البيت :

صَـبْـراً بـنـي قَـيْسٍ لـهـا ... حَـتَّـى تُـرِيـحـوا أو تُـراحُـوا
إنَّ الـمـوائـلَ خَـوْفَـهـا ... يَـعْـتـاقُـهُ[٥] الأجَـلُ الـمُـتَـاحُ

قوله (يا بؤسَ للحرب) نداء في معنى التعجب ، أي : ما ابأَسَها وأشدَّها . واللام الجارة مقحمة[٦] لتوكيد معنى الاضافة ، ويختص ذلك في النداء بهذه[٧] اللفظة ولا تقع في غير النِّداء إلاّ في باب (لا) يقولون لا ابا لزيدٍ ولا أخا لعَمْرٍو ، ولا غُلَامَيْ لك ، ولولا قَصْدُ الاضافة لم تحذف نون المثنى .

ولم تُثبت[٨] ألِفَا (أبٍ وأخٍ) فإنَّ ذلك يقوله مَنْ ليس من لغتهِ القصر ، ولقيل : يا بُؤساً ، بالنصب ، أو يا بؤسُ ، بالضم .

و (الوضع) ضد الرفع ، أي أنها اسقطت شرفَهُم ، إذ[٩] تركوها لعجزهم فاستراحوا من تحمل المشاقّ في ابتغاءِ[١٠] الحمدِ .

---

(١) ش . القصيدة .
(٢) ش.م . النخيل .
(٣) ش.م . بجاحمها .
(٤) م . (والفرس) ساقطة .
(٥) ش . يغتاله .
(٦) م . معجمة .
(٧) م . لهذه .
(٨) ش م يثبت بالياء المثناة التحتية .
(٩) ش م (إذ) مكان (أو) .
(١٠) ش انتفاء .

وقال رجلٌ للأخنف : ما أبالي أمُدِحتُ أم هُجِيتُ ، فقال : استرحْتَ مِنْ حيثُ تعِبَ الكرامُ .

و (أراهِط) جمع أرهُط[1] ، قال : [رجز] .

وفـاضِـحٍ مُفتـضَـحٍ في أرْهُـطِهْ [من أرْفَعِ الوادي ولا من يُغْتَطِهْ][2]

و (أرهط) جمع (رَهْط) ، وهذا أولى من قول سيبويـه[3] : إنَّ اراهط جمع رَهْط على غير القياس .

و (جَاحم الحرب) معظم شِدّتها . و (التخيُّل) الخُيَلاء . أي : صاحب التخيُّل . و (المِراح) /١٤٧/ المَرحُ واللّعِبُ ، أي أنّها تَشْغَلُه عن خُيلائه ومَرحه . و (الفتى) بدلٌ من صاحب التخيُّل على لغة تميم في ابدال المنقطع[4] . و (النَّجَدات) الشدائد . و (الوقاح) الصُّلْبُ الجِلْدِ والحافر .

ثم أمر إخوانَهُ من بني قيس أن يصبروا للحرب حتّى يظفروا بعدوّهم ، فيُريحوا قومَهُم منه ، أو يَقتُلهم عدوُّهم ، فيُريحوهم ، و (الموائل) مُفاعِل من (وأل) منه إذا خلصَ ، أي أنّ الذي يَطلبُ الخلاصَ من الحرب لخوفه منها لا بدَّ له من الموتِ . و (المُتاح) المُقدَّر[5] . وما أحسن قول قَطَريّ بن الفُجاءة[6] يُخْبرُ عن مخاطبته[7] نفسَهُ . واسم الفجاءة مازن ، وسُمي فجاءة

---

(١) ش العبارة : (قال : وفاضح مفتضح في أرهطه ، وارهطه جمع رهط) ساقطة .

(٢) قائله رؤبة . شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٣ ـ خزانة البغدادي ١/٢٢٤ ، عرضاً وبرواية أخرى ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ١٥٢ ـ اللسان (رهط) ـ ملحقات ديوانه ١٧٧ .

(٣) أرى أن البغدادي يقصد سيبويه بقوله الذي أورده في خزانته ١/٢٢٤ . « وزعم أكثر النحويين أن اراهط جمع رهط على خلاف القياس » .

(٤) م (المنقطع) ساقطة وترك مكانها بياض .

(٥) م القدر .

(٦) قطري بن الفجاءة (ت ٧٨ هـ) بن مازن بن الكناني المازني التميمي : من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم . من أهل « قطر » بقرب « البحرين » كان خطيباً فارساً شاعراً . مات بالري أو بطرستان . الاعلام ٦/٤٦ .

(٧) ش م مخاطبة .

لأنّ أباه جاء به من اليمن فُجأة بعد ما صار رجلاً : [البسيط] .

أقــولُ لهــا وقــد طــارتْ شَعــاعــاً ... من الأَبطالِ وَيْحكِ[1] لا تُراعي[2]
فــإنَّــك لــو ســألتِ بقــاءَ يــومٍ ... على الأجـلِ الذي لكِ لَمْ تُـطاعي
فصبــراً في مجالِ المــوتِ صَبْـراً ... فمــا نَيْــلُ الخـلودِ بمُستَـطاعِ
سبيــلُ المــوتِ غــايَــةُ كـلِّ حَيٍّ ... وداعيــهِ لأهْــلِ الأرضِ دَاعِ
ومَنْ لا يُعْـتَبَط يُسَــأمْ ويَهْــرَمْ ... وتُسْلمــهُ المَنُــونُ إلى انْقــطَاعِ[3]
ومــا لــلمــرءِ خَيْــرٌ فــي حــيــاةٍ ... إذا مــا عُــدّ مِنْ سَقَطِ المَتــاعِ

(الشَّعاع) بالفتح : المتفرقة . و (من الابطال) إمّا متعلق بـ (تراعي) أو بـ (طارَتْ) . (يَعْتَبِط) بالعين والطاء المهملتين ، يَمُتْ شابّاً طريّاً .

وأمّا البيت الثاني فظاهر . و (التعزِّي) التصبُّر ، مطاوع عزَّيْتُهُ و (الوَزَر) الملجأ ، وأصله الجبَل[4] ، والجارّان متعلقان بالخبرين بعدهما ، أو الأول صفة لما قَبْلَهُ .

وأمّا البيتُ الثالثُ فإنّه للنابغة الجَعدي رضي الله عنه . وحمله بعضُهم /١٤٨/ على ظاهرِهِ ، فأجازَ عملَها في اسمٍ معرفةٍ وهو قول أبي الفتح في كتاب (التمام)[5] ، وآبن الشجري[6] ، وعلى ذلك يتخرج قول المتنبي : [الطويل] .

---

(١) م محل .
(٢) أمالي المرتضى : ١/٢٣٦ ـ وفيات الأعيان (ترجمته) ـ شرح الشواهد للعيني : ٣/٥١ ـ التصريح : ١/٢٣١ ـ شرح الأشموني : ٢/١١٧ ـ حاشية ياسين على التصريح : ١/٣٣٠ ـ الحماسة بشرح التبريزي : ١/٩٦ . وليس في شرح المرزوقي .
(٣) م والانقطاع ، وكانت كذلك في ش ، وصححت .
(٤) ش الحبل بالحاء المهملة والباء الموحدة .
(٥) كتاب التمام لأبي الفتح عثمان بن جني من كتبه المفقودة ، أنظر مقدمة الخصائص : ١/٦١ (تحقيق محمد علي النجار) .
(٦) الامالي الشجرية : ١/٢٨٢ .

وإذا الجُودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الأذَى   فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا(1)

والأَوْلَى في بيت النابغة أن يؤول على أنّ الأصل : لا أُوجَدُ باغياً . ثُمَّ حَذَفَ الفعلَ وحدَهُ ، فبرزَ الضميرُ وآنفصلَ أولاً أنا أُوجَدُ باغيا ، ثم حُذِفَ الخبرُ ، وبَقِي معمولُهُ كقراءة علي - رضي الله عنه - ﴿ ونحنُ عصبةً ﴾(2) أي نُوجَدُ عُصبةً .

ويروى :

لا أنا مُبْتَغٍ سِواها   ولا عَنْ حُبِّها مُتراخيا

وعلى هذه الرواية أيضاً معملةٌ ، ولكنّه سكّنَ ياء مُبْتَغٍ(3) للضرورة كقوله : [الوافر] .

كفَى بالنأْيِ مِنْ أسماء كافِ   [وليس لحبها ما عشت شاف](4)

وقول الفرزدق في هشام : [الطويل] .

يُقَلِّبُ رأساً لم يكن رأسَ سَيّدٍ   وعيناً له حولاءَ(5) بادٍ عيوبُها(6)

وكان الأصلُ (كافياً) على التمييز ، و (بادياً) صفة لـ (عيناً) . و (عيوبُها) فاعل بـ (بادٍ) ، ولو كان (بادٍ) خبراً عن (عيوبُها) لوجَب أنْ

(1) أمالي ابن الشجري : ٢٨٢/١ ، ٢٢٤/٢ - المغني : ٢٤٠ - شذور الذهب : ١٩٨ - شرح اللمحة البدرية : ٢٦/٢ ، ٣٨ - التصريح : ١٩٩/١ - ديوانه : ٤٦٤/٢ .
(2) سورة يوسف ٨ .
(3) ش م ما امتنع .
(4) قائله بشر بن أبي خازم الأسدي : المقتضب ٢٢/٤ الكامل ١٢٨/٦ - الخصائص : ٢٦٨/٢ - المفصل ١١٣/٢ (تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة حجازي) - شرح الحماسة للتبريزي ٢٨٣/١ ، ٢٠/٣ - شروح سقط الزند ، ١٢٥ (دار الكتب) - خزانة البغدادي : ٢٦١/٢ - ٢٦٤ - ديوانه : ١٤٢ .
(5) م الحاء والواو سقطا من كلمة (حولاء) وترك في مكانهما بياض .
(6) الكتاب : ١٠٥/١ ، ٢٨٣ - ديوانه : ٥١ .

يقولَ : بادية . و (متراخياً) معطوف على (مبتغٍ) .

وجوَّز ابن الشجري[1] كون (لا) مهملة فـ (مبتغٍ) مرفوع ، قال : ويكون أعملَ (لا) الثانية ، وحذفَ اسمَها ، أي : ولا أنا متراخياً عن حُبِّها ، وحَسَّن حذفَهُ تقدُّمُ ذكرِهِ انتهى .

ولم يثبت أنَّ اسمَ لا هـذه يُحذَف ، والقياسُ يأباهُ ، لأنَّ اسمَ ليس لا يُحذف[2] ، فالمحمول عليها أحرى بذلك . وقبله :

دَنَتْ فِعْلَ ذِي وُدٍّ فلَمّا تَبِعْتُها ... تَولَّتْ وخَلَّتْ حاجتي في فؤاديا

وبعده :

أُتيحَتْ لَهُ والهمُّ يَحتَضِرُ الفَتَى ... ومِنْ حاجةِ الإنسانِ ما ليس لاقيا
فلا هِيَ تَرْضَى دونَ أمرَدَ[3] ناشيءٍ ... ولا أستطيعُ أنْ أُعيدَ شبابيا /١٤٩/
وقَدْ طالَ عهدي بآلشبابِ وطِيبِهِ ... ولاقيْتُ أيّاماً تُشيبُ النَّواصيا
ولو دامَ منها وصْلُها ما قَلَيْتُها ... ولكنْ كفى بالهجرِ للحبِّ شافيا[4]
وما رابَها مِنْ ريبةٍ غيرَ أنَّها ... رأتْ لِمَّتي شابَتْ وشابَ لِداتيا
ولكنْ أخو العَلياءِ والجُود مالكٌ ... أقامَ على عَهْدِ النَّوى والتصافيا
فتىً كملتْ[5] خيراتُهُ غيرَ أنَّهُ ... جَوادٌ فما يُبقي مِنَ المالِ باقيا
فتىً ثمَّ فيه ما يَسُرُّ صديقَهُ ... على أنَّ فيه ما يَسوءُ الأعاديا

وهذان البيتان بديعان، ولم يورد أبو تمام في حماسته[6] سواهما.

---

(١) الأمالي الشجرية ١/٢٨٢ .
(٢) م تحذف ، وكانت في ش كذلك وصححت .
(٣) م سقطت الدال من (أمرد).
(٤) ش شاميا .
(٥) م (كملت) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .
(٦) ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٢٧٥ - ٢٧٦ .

وانتصاب (غيرَ) على الاستثناءِ المنقطع ، ولولا أن القوافي منصوبةٌ لكان يَصحُّ له أنْ يقولَ في بيت الشاهد :

ولا في حبها مُتراخي

على أن يكون من الضرب الثالث من أضرُبِ الطويل ، وهو فَعُولن كقوله : [الطويل] .

أقيمُوا بني النُّعمانِ عنّا صدورَكُم وإلاّ تُقيموا صاغرين الرُّؤوسا[1]

وأما قولُه تعالى : ﴿ ولاتَ حينَ مَناصٍ ﴾[2] ، فالواو واو الحال ، وقلَّما تستعمل[3] (لات) إلاّ بعدها .

و (لاتَ) هي لا[4] النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظة ، أو للمبالغة في معناها ، وإنّما حركت لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحةً لمناسبةِ الألفِ ، لأنها أخفّ .

والمعنى : وليس ذلك الحينُ حينَ فرار ، فحُذِفَ اسمُها ، وبقي خبرها . هذا قول الجمهور . وقال الأخفش : هي لا العاملة عمل إنَّ ، وحينَ مناصٍ اسمُها ، والمحذوف خبرها[5] ، قال : أو[6] التقدير : لا أرى حين مناص ، فانتصابُ الحين على المفعوليّة .

وقرىء برفع (الحين)[7] ، فقال الجمهور : هي على حذف الخبر ،

---

(١) قائله يزيد بن الخذاق الشني : أمالي ابن الشجري ١/٢٨٣ ـ شرح المفصل ٦/١١٥ ـ العقد الفريد ٥/٤٧٨ ـ المفضليات ٢٩٨ .

(٢) سورة ص ٣ . ش ذكر « فنادوا » قبل « ولات » .

(٣) ش يستعمل بالمثناة التحتية .

(٤) ش م (لا) ساقطة .

(٥) م ورد (والمحدم فصرها) بدل (والمحذوف خبرها) .

(٦) ش (الواو) بدل (أو) .

(٧) ورد في الكشاف : ٣/٢ ـ ٣ ما نصه : « (ورت) هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء =

فهي أفصح قياساً لا استعمالاً . وقال أبو الحسن : مبتدأ حذف خبرُه .

وقُرِىء بجر (الحين) فقال الفراء[١] : هي حرف جر ، وقال[٢] بعضهم : على اضمار (مِنْ)[٣] ، وقال الزمخشري[٤] : الأصل مَناصِهم ، ثم حُذِفَ الضمير . وشبه (مناص) / ١٥٠ / بـ (إذْ) في قوله : وأنْتَ إذْ صَحيحُ . فبناهُ على الكسر ، وعوّضهُ التنوين ، وصَحَّ فيه ذلك وإن لم يكن زماناً ، لأنه مخفوض[٥] باضافة الزمان ، والمتضايفان[٦] كالشيء الواحد ، ثم بنى (الحين) لاضافته إلى المبني .

وأما البيت الرابع فواضح أيضاً . و (البُغاة) جمع باغٍ ، والواو للحال مثلها في الآية . و (مَنْدَم)[٧] مصدر ميمي[٨] كمناص . و (المبتغي) الطالب . و (الوخيم) كالوَبيء وزناً ومعنىً .

وأما البيت الخامس فإنه لأبي زُبيد الطَّائيّ[٩] .

= التأنيث ، كما زيدت على (ربَّ ، وثمَّ) للتوكيد ، وغيّر بذلك حكمها ، حيث : لم تدخل إلاّ على الأحيان ، ولم يبرز إلاّ أحد مقتضييها ، إما الأسم ، وإما الخبر ، وامتنع بروزهما جميعاً . وهذا مذهب الخليل وسيبويه . وعند الأخفش أنها لا النافية للجنس ، زيدت عليها التاء ، وخصت بنفي الأحيان و (حين مناص) منصوب بها ، كأنك قلت : ولا حين مناص لهم . وعنه أن ما ينتصب بعده بفعل مضمر ، أي : ولا أرى حين مناص ، ويرتفع بالابتداء ، أي : ولا حين مُناص كائن لهم . وعندهما أن النصب على ولات الحينُ مناص حاصلاً لهم . وقرىء « حينِ مناص » بالكسر » .

وانظر أيضاً : إملاء ما مَنَّ به الرحمن : ٢/٢٠٩ .

(١) معاني القرآن ٢/٣٩٨ .

(٢) ش الواو ساقطة .

(٣) ش م (في) مكان (من) .

(٤) الكشاف : ٣/٣ .

(٥) م مخصوص لمضافه ش مخفوض لمضافه .

(٦) ش ورد (وللتضاد كان) مكان (والمتضايقان) . م ترك في مكانها بياض .

(٧) م (ومندم) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

(٨) م مبني .

(٩) أبو زُبَيْد (ت نحو ٦٢ هـ) المنذر بن حرملة الطائي القحطاني : شاعر نديم معمَّر ، من نصارى =

وروى أبو عَمْرو الشَّيبانيّ وآبنُ الأعرابيّ[١] أنَّ رجلاً من بني شيبان نزل برجلٍ مِنْ طيء ، فاضافة وسَقاهُ ، فلما سَكِرَ قام إليه بالسيف فقتلَهُ وهرَبَ ، فافتخرتْ بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زُبَيْد : [الخفيف] .

خبرّتْنا الركبانُ أنْ قَدْ فَرِحْتُمْ ... وفَخَرتُمْ[٢] بضَرْبةِ المُكَّاءِ[٣]
ولعَمْري لعارُها كانَ أدنَى ... لَكُمُ من تُقىً وحُسْنٍ[٤] وفاءِ
ظَلَّ ضيفاً أخوكُمُ لأخينا ... في صَبوحٍ ونِعمَةٍ[٥] وشِواءِ
لَمْ يَهَبْ[٦] حُرْمةَ النديم ولكنْ ... يا لَقَومٍ للسَّوْءَةِ السَّوْآءِ
فآصدقُوني وقد خَبَرتُم وقد[٧] شا ... بَتْ إليكُم جوائبُ الانباءِ
هل علمتم من معشرٍ سافَهُونا ... ثُمَّ عاشوا صفحاً ذوي غُلواءِ
كم أزالتْ رماحُنا مِنْ قتيلٍ ... قاتلُونا بنَكْبةٍ وشَقاءِ
بَعَثُوا حَرْبَنا عليهم وكانوا ... في مَقامٍ لَوْ أبصروا ورَخاءِ[٨]
ثُمّ لمّا تشذَّرَتْ وأنَافَتْ[٩] ... وَتَصَلَّوا مِنها كَرِيهَ[١٠] الصَّلاءِ

= طيء . عاش زمناً في الجاهلية ، وأدرك الاسلام ولم يسلم ، استعمله عمر على صدقات قومه . مات بالكوفة أو في باديتها ، في زمن معاوية . الاعلام ٢٢٨/٨ .

(١) الخبر والأبيات قد رواها البغدادي في خزانته ١٥٣/٢ عن أبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي أيضاً . .

(٢) م (وفخرتم) ساقطة .

(٣) الخصائص : ٣٧٧/٢ ـ الانصاف : ١٠٩ ـ المخصص : ١١٩/١٦ ـ شرح المفصل : ٣٢/٩ ـ المغني : ٢٥٥ ، ٦٨١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢١٩ ، ٣٢٤ ـ خزانة البغدادي : ١٥٤/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٥٧/٢ ـ همع الهوامع : ١٢٦/١ ـ الدرر اللوامع : ٩٩/١ ـ شرح الأشموني : ٢٥٦/١ ـ ديوانه : ٣٠ .

(٤) م وأحسن .

(٥) م نعم .

(٦) م يهب .

(٧) م قل .

(٨) م رخام .

(٩) م أفاقت .

(١٠) م كذبة .

طلبُوا صُلْحَنا .... البيت

ولعَمْرِي لقد لَقُوا أهلَ بأسٍ　　يَصْدُقونَ الطِّعانَ عندَ اللِّقاءِ
إنّنا معشَرٌ شمائلُنا الصَّبْـ　　ـرُ ودَفْعُ الأسَى بحُسْنِ العَزاءِ[1]
وَلَنَا[2] فوقَ كُلِّ مَجْدٍ لواءٌ　　فاضلٌ في التَّمامِ كُلَّ لواءِ
فإذا ما استطعتم فاقتلونا　　مَنْ يُصَبْ يُرْتَهَنْ بغيرِ فِداءِ[3]

(المُكّاء) اسم للرجل الذي قَتَلَ و (جوائب) جمع جائبة ، يقال : هل عندكم من جائبةٍ خبر . وهو ما يجوبُ البلاد أي يقطعُها . و (تشذَّرَتْ) رَفَعَتْ ذَنَبَها ، وأنافت : رَفَعَتْ رأسها .

وفي توجيه قوله : (ولات أو انٍ) أقوال ، أحدها للفراء : أنَّ لات تستعمل[4] حرف جر . الثاني ، لابن جني : أنّ الأصل ولاتَ حين أوان صُلح[5] ، ثم[6] حذف خافض[7] الأوان ، وبقي عملهُ ، وحُذِفَ مخفوضُه ورُجع بالتنوين . والثالث للزمخشري[8] : إنّ الأصل : أوان[9] صلح ،فحذف ثم[10] أنّه شبه أواناً بـ (إذْ) في قوله : وأنتَ إذٍ صحيحُ . في أنه زمانٌ قطع عن الاضافة ، فبناه على الكسر ، وعوّض التنوين .

وفيه نظر في موضعين ، أحدُهما : أنّ (إذْ) لم تُبنَ على الكسر بل على

---

(١) م القراء وكانت كذلك في ش ، وصححت .
(٢) م . وأما .
(٣) ش م متفقتان في تسلسل الأبيات ومختلفتان مع النسخة الام (ع) في تقديم وتأخير بعض الأبيات .
(٤) م يستعمل .
(٥) الخصائص : ٢/٣٧٧ ـ خزانة البغدادي (السلفية) : ١٣٦/٤ .
(٦) ش م (ثم) ساقطة .
(٧) م فافض .
(٨) الكشاف ٣/٢ ـ ٣ .
(٩) ش م (ولات اوان) مكان (اوان صلح) .
(١٠) م (فحذف ثم) ساقطة وترك في مكانها بياض .

السكون ، ثم[1] لمّا جاء التنوين كسرت لالتقاء الساكنين ، ولا يمكن هنا أن يقال : بنى (اوان) على السكون لأنّ ما قبل آخره ساكن . والثاني : أنّ العوض يَسُدّ مَسَدّ المعوّض[2] منه ، ولو صُرِّح بالمضاف اليه وَجَبَ الاعرابُ ، فكذلك[3] يَجبُ مَعَ عِوَضِهِ .

والرابع ذكرَهُ ابن الناظم[4] ، وهو أنّ الأصل (أوان صُلح) ثم حذف المضاف إليه وبنى المضاف ، كما في (قبلُ وبعدُ) ، ولكن جعل بناءه على الكسر ، تشبيهاً له بـ (نَزالِ)[5] في الوزن ، ثم نوّنه للضرورة .

مسألة [٧٩]

يقلّ إعمال (إنْ)[6] النافية عمل ليس ، وذكر أنه لغة أهل العالية ، وعليه قراءة سعيد بن جبير[7] : ﴿ إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالَكُم ﴾[8] بنونٍ خفيفةٍ مكسورةٍ ، ونَصْبِ (عِباداً وأمثالَكُم) ، وقولُ الشاعر /١٥٢/ : [المنسرح] .

---

(١) م (ثم) ساقطة .

(٢) م العوض .

(٣) م وكذلك .

(٤) شرح الفية ابن مالك : ٥٨ .

(٥) م (بنزال) ساقطة ، وترك في مكانها بياض ، وكتب بعد البياض (أي) .

(٦) ع (لا) مكان (ان) ، والصحيح ما أثبتناه من ش م .

(٧) سعيد بن جبير (٤٥ ـ ٩٥ هـ الأسدي بالولاء ، الكوفي ، أبو عبد الله : تابعي ، كان أعلمهم على الاطلاق ، وهو حبشي الأصل ، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر . قتله الحجاج بواسط ، لأنه كان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث حين خرج على عبد الملك بن مروان . الاعلام ١٤٥/٣ .

(٨) سورة الاعراف ١٩٤ . في المصحف « عبادٌ » بالرفع . ويُقرأ « عباداً » وهو حال من العائد المحذوف ، و (أمثالهم) الخبر ، ويقرأ « إنْ » بالتخفيف وهي بمعنى « ما » و « عباداً » خبرها ، و (أمثالكم) يقرأ بالنصب نعتاً لـ « عباداً » ، وقد قرىء أيضاً (أمثالكم) بالرفع على أن يكون (عباداً) حالاً من العائد المحذوف . و (إنْ) بمعنى (ما) لا تعمل عند سيبويه ، وتعمل عند المبرد . إملاء العكبري ١ / ٢٩٠ .

إنْ هُـوَ مـستَـولـيـاً عَـلَى أحـدٍ   إلاّ عـلى أضعَفِ الـمَجـانـيـنِ[١]

فأمّا[٢] القراءة فخرّجها على ذلك أبو الفتح[٣] ، وتبعه الناظم وابنُه[٤] ، وظنّ[٥] أبو حيّان[٦] أنّ تخريجَها على ذلك يُوقِعُ في تناقُضِ القراءتين فإنّ الجماعةَ[٧] يقرأون بتشديد النون وفتحها ، ورفع (عباد وأمثالكم) ، وذلك إثباتٌ ، وقراءة سعيد على هذا التخريج نفيٌ ، فخرّجها على أنها إنْ المؤكدة خُفِّفَتْ ونَصَبِ الجزأين ، كقوله : إنّ حُرّاسَنا أُسْداً[٨] .

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن   خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا

ولم يُثبِت الاكثرون إعمال (ان) النصبَ في الجزأين ، وتأوّلوا ما أوهمَ ذلك ، ثم القائلون به لم يذكروه إلاّ مع التشديد ، لا مع التخفيف ، ثُمَّ التناقض الذي توهّمَهُ[٩] مدفوع ، لأنهم أمثالهم في أنّهم مخلوقون ، وليسوا

---

(١) قائله مجهول : المقرّب ١/ ١٠٥ ـ شرح ابن عقيل ١/ ٢٨٣ ـ شذور الذهب ٢٧٨ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/ ١١٣ ـ خزانة البغدادي : ٢/ ١١٣ ـ التصريح ١/ ٢٠١ ـ همع الهوامع ١/ ١٢٥ ـ الدرر اللوامع ١/ ٩٦ ـ شرح الأشموني ١/ ٢٥٥ .

(٢) من هنا نقل البغدادي قول ابن هشام في خزانته ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤ض، حتى قوله تعالى : ﴿ ألهم أرجل يمشون بها . . . ﴾ مع تغييرات طفيفة لم تؤثر في المعاني .

(٣) المحتسب ١/ ٢٧٠ . قال أبو الفتح : « ينبغي ـ والله أعلم ـ أن تكون إنْ هذه بمنزلة ما ، فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم . . » .
وانظر أيضاً الكشاف ١/ ٥٩٢ .

(٤) شرح الفية ابن مالك ٥٨ .

(٥) م (ظن) ساقطة .

(٦) البحر المحيط ٤/ ٤٤٤ .

(٧) م وردت (بأن الخاصة) بدلاً من (فإن الجماعة) .

(٨) قائله أبو زبيد الطائي : خزانة البغدادي : ٢/ ١٤٤ عرضاً ، وهو من قصيدة الشاهد الثاني والثمانين بعد المئتين في الخزانة ـ المغني : ٣٧ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٤٥ ـ همع الهوامع : ١/ ١٣٤ ـ الدرر اللوامع : ١/ ١١١ ـ شرح الأشموني : ١/ ٢٦٩ ـ ونسب أيضاً إلى عمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ع (إنّ) وردت بتشديد النون ، وسياق الحديث يقتضي تخفيفها .

(٩) ش م يوهمه بالياء المثناة من تحت .

أمثالهم في الحياة والنُّطق ، وقراءة سعيد على هذا التخريج أقوى في التشنيع عليهم من[1] قراءة الجماعة ، ويؤيدها[2] ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أرجل يمشون بها . . . الآيات ﴾[3] .

وأما البيت فواضح ، وهو من إنشاد الكسائي[4] ، ويُروى :

إلا على حذبه الملاعين وفيه على الروايتين شاهد على مسألة أخرى ، وهي أنّ انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل ، ومثلُه في ذلك قول الآخر : [الطويل].

إنْ المــرءُ مَيْتاً بــانقضــاءِ حيــاتــهِ ولكنْ بــأنْ يُبْغَى عليــهِ فَيُخــذَلا[5]

---

(١) م في .
(٢) م ويؤيد .
(٣) سورة الاعراف : ١٩٥ .
(٤) قال العيني في شرح الشواهد ٢/١١٣ : « أقول هذا أنشده الكسائي ، ولم [ترك بياضا] » .
(٥) قائله مجهول : شرح ابن عقيل : ١/٢٨٤ ـ خزانة البغدادي : ٢/١٤٤ ، عرضاً ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/١٤٥ ـ همع الهوامع : ١/١٢٥ ـ الدرر اللوامع : ١/٩٧ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥٥ ـ حاشية ياسين على التصريح : ٢/١٣٦ .

شواهد باب أفعال المقاربة

مسألة [٨٠]

رُبّما جاء خبرُ (عسى وكاد) اسماً مفرداً ، فالأول كقولهم في المثل : « عسَى الغُوَيْرُ أبؤسا »[1] ، وقوله : [الرجز] .

اكثرتَ في العَذْلِ مُلحّاً دائماً   لاتُكثِرَنْ أنّي عسيتُ صائماً[2]

والثاني كقوله : [الطويل] .

فأُبْتُ إلى فهم[3] وما كِدْتُ آيباً   [وكَمْ مثلها فارقْتُها وهي تصفرُ[4]]

(١) مجمع الأمثال للميداني : ٢/١٧ ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري : ٢/١٦١ ـ اللسان (غور ، بأس) .

(٢) ينسب البيت لرؤبة : الخصائص : ١/٩٨ ـ شرح المفصل : ١٦٤ ـ المقرّب ١/١٠٠ ـ المغني : ١٥٢ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٥٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/١٦١ ـ الدرر اللوامع : ١/٢٠٧ ـ شرح ابن عقيل : ١/٢٨٨ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥٩ ـ ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٥ .

(٣) م (فهم) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٤) قائله تأبط شرا : الانصاف : ٤٤ ـ شرح المفصل : ٧/١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ـ خزانة البغدادي : ٣/٥٤ ، ٤/٩٠ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/١٦٥ ـ التصريح : ١/٢٠٣ ـ همع الهوامع : ١/١٣٠ ـ الدرر اللوامع : ١/١٠٧ ـ شرح الأشموني : ١/٢٥٩ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٨٣ .

فأمّا/١٥٣ / المثلُ فعسى للاشفاق ، و (الغُوَير) ماءٌ لِكَلْب معروفٌ ، قاله ابن الكلبي[١] ، وهو في الأصل تصغير[٢] غَوْرٍ أو غَارٍ .

و (الا بؤُسُ) جمع بُؤْس ، وهو الشِّدَّة ، واصل المثل : إنّ الزّباء[٣] لما قتلتْ[٤] جَذيمةَ جاء قَصيرٌ إلى عَمْرو بن عدي ، فقال : ألا تأخذ بثأر خالك ؟ فقال : كيف السبيلُ إلى ذلك ، فعمد قصيرٍ إلى أنفه فجدَعَها . فقالت العربُ : (لا مرٍ ما جَذع قصيرٌ أَنْفَهُ)[٥] وأتى الزبّاء ، وزعم أنّه فرّ إليها[٦] ، وأنهم آذوه بسببها ، وأقامَ في خدمتها مُدّةً يتجُرُ لها ، ثم أنّه أبطأ عنها في سفره[٧] ، فسألت عنه ، فقيل : أخذ طريق الغُوَير ، فقالت ، « عسى الغُوَيرُ أبؤسا » ، ثم لم يلبثْ أنْ جاء بالجِمال عليها صناديق في جوفها الرجال ، فلمّا دخلوا البلد خرجوا من الصناديق ، وانضاف إليهم الرجال الموكلون بالصناديق والجمّالون ، فقتلوا في الناس قتلاً ذريعاً ، وقتلوا أهل الزَّباءِ وأسروها ، وفقأوا عينَيْها ، وأتَوا بها عَمْراً[٨] ، فقتلها[٩] ، وقيل : أنها امتصَّتْ خاتماً كان معها مسموماً .

---

(١) ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو المنذر : مؤرخ ، عالم بالانساب ، وأخبار العرب وأيامها كأبيه ، كثير التصانيف . من أهل الكوفة ووفاته فيها . له نيف ومئة وخمسون كتاباً . منها : جمهرة الانساب ، والأصنام ، ونسب الخيل ، والمثالب ، وكتاب الأقاليم . الاعلام ٨٧/٩.

(٢) م سفير .

(٣) الزّبّاء (ت ٣٥٨ ق هـ) بنت عمر بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع : الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة وأمها يونانية من ذرية كليوبطرة ملكة مصر . كانت غزيرة المعارف . بديعة الجمال ، مولعة بالصيد ، تحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها . وفي الكتاب من يقول : هما اثنتان ، الأولى اسمها نائلة ولقبها الزباء ، وهي التي قتل جذيمة الأبرش أباها ، وقتلت نفسها بالسم ، والثانية زينب المسماة عند الرومان « زينوبيا » وهي التي تولت الحكم بعد مقتل زوجها « أذينة » وماتت في سجن أورليان الروماني . الاعلام ٧١/٣ .

(٤) م قبلت .

(٥) مجمع الأمثال : ١٤٥/٢ .

(٦) ش م (بمواليها) مكان (فرّ اليها) .

(٧) ش م سفر .

(٨) ش م عمروا ، وأمن اللبس بلفظة (عُمَر) في حالة التنوين يجيز حذف الواو .

(٩) م فقبلها .

ومعنى المثل : لعلّ الشرَّ يأتي من قبلِ الغُوَيْر ، يُضْرَبُ للرجلِ يتوقَّعُ الشرَّ من جهةٍ بعينها .

وجاء رجل إلى عمر ـ رضي الله[1] عنه ـ يحمل لقيطاً ، فقال له عمر : عسَى الغُوَيرُ أبؤساً .

قال ابنُ الأعرابي : عرَّض به ، أي لعلك صاحبُ اللقيط . ووَهِمَ ابنُ الخبَّاز في أصْلِ المثل ، فقال : قالتْهُ الزبّاءُ حين الجأها قصير إلى غارها . انتهى .

وفي الصحاح قال الأصمعي : اصله أنه كان غار فيه ناس ، فانهارَ عليهم[2] ، أو أتاهم فيه عدوٌّ فقتلوهم ، فصار مثلاً لكلّ شيء يخاف أن يأتي منه شرّ .

قلتُ : وتكون[3] الزبّاء تكلّمتْ بهِ تمثُّلاً[4] ، وهذا أحسنُ ، لأنّ الزبَّاء فيما زعموا رومية /١٥٤/ ، فكيف يحتج بكلامها ، وقد يُقال : وَجْهُ الحجّةِ أنّ العرب تمثّلتْ به بعدَها .

واختلف في ناصب (أبؤُساً) ، فعندَ سيبويه[5] وأبي علي : أنّه (عسلاً) ، وأنَّ ذلك من[6] مُراجعةِ الأصول .

وقال ابن الأعرابي : بـ (صُيِّر) محذوفةً . وقال الكوفيّون : التقدير : أن يكون (أبؤساً) ، ومنع سيبويه إضمار أنْ يكون في قوله : [الوافر] .

---

(١) م الله تعالى .
(٢) ش عليها .
(٣) م يكون بالمثناة من تحت .
(٤) م مثلاً .
(٥) الكتاب (هارون) ٣/١٥٨ .
(٦) م في .

وكــلُّ أخٍ مــفــارِقُــه أخــوَه   لَعَمْــرُ أبيــك إلاّ الـفــرقــدانِ[1]

لأنَّ فيه اضمارَ الموصولِ ، وقدِّر إلاّ صفة[2] ، وقيل : التقدير يكون أبؤساً . وفيه مجيءُ الفعلِ بعد (عسَى) بغير (أنْ) ، واضمار (كان) غير واقعةٍ بعد أداةٍ تطلُبْ[3] الفعل . وقيل : التقدير ، عسى الغويرُ يأتي بأبْؤُسٍ . وفيه تركُ (أن) واسقاط الجارّ توسُّعاً ولكن يشهدُ له قول الكُميت : [البسيط] .

قــالـوا أســاءَ بنـو كُـرْزٍ فقلْتُ لَهُم   عَسَى الغُــوَيْــرُ بــإبــآسٍ وإغْــوَارِ

وتلخّص[4] أنّ (أبؤسا) خبرٌ لعسى ، أو لكان ، أو لصار ، أو مفعول به . وأحسنُ من ذلك كُلِّه أنْ يُقدّر : يَبْأسُ[5] أبْؤساً ، فيكون مفعولاً مطلقاً ، ويكون مثل قوله تعالى : ﴿ فطَفِقَ مسحاً ﴾[6] أي يمسح مسحاً ، وقول أبي دَهْبَل الجمحي[7] : [الطويل] .

لأوشـكَ صَرْفُ الـدهـرِ تفـريقَ بَيْنِنـا   ولا يستقيمُ الدَّهرُ والـدّهرُ أعـوجُ[8]

---

(1) قائله عمرو بن معد يكرب : الكتاب : ١/٣٧١ ـ المقتضب : ٤/٥٩ ـ حماسة البحتري : ٢٣٤ ـ الكامل : ٧٦٠ ـ أمالي المرتضى : ٢/٨٨ ـ الانصاف : ٢٦٨ ـ شرح المفصل : ٢/٨٩ ـ خزانة البغدادي : ٢/٥٢ ، ٤/٧٩ ـ المغني : ٧٢ ، ٥٦٨ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٧٨ ـ همع الهوامع : ١/٢٢٩ ـ الدرر اللوامع ١/١٩٤ ـ شرح الأشموني : ٢/١٥٧ ـ ديوانه : ١٨١ (تحقيق هاشم الطعان . بغداد ١٩٧٠) .

(2) ش صلة .

(3) م فطلب .

(4) م للخص أنه .

(5) ش تبأس بالتاء المثناة الفوقية .

(6) سورة ص ٣٣ .

(7) أبو دَهْبَل الجمحي (ت ٦٣ هـ) وهب بن زمعة بن أسد ، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب ، من قريش : أحد الشعراء العشاق المشهورين . من أهل مكة . في شعره رقة وجزالة ، وله ديوان شعر من رواية الزبير بن بكار . توفي بعليب في تهامة . الاعلام ٩ /١٤٩ .

(8) لم أقف على مظانه .

أي لأوشـك يُفرِّقُ بيننا تفريقاً ، ثم حُذِفَ الفعلُ ، وأقيمَ المصدرُ مقامَهُ ، وأُضيفَ إلى ظرفِه ، وهذا شِعرٌ رقيق ، وصَدْرُ قصيدته :

تـطاولَ هـذا الـليـلُ مـا يتبـلَّجُ ... وأعيَتْ غـواشي الهـمِّ مـا يتـفـرَّجُ
وبِـتُّ كئيـبـاً مـا أنـامُ كـأنـمـا ... خِلالُ[1] ضلوعي جَمْرَةٌ تتـوهَّجُ[2]
فـطوْراً أمنِّي النَّفسَ من غَمرة المُنَى ... وطَوراً[3] إذا ما لجَّ بي الحُبُّ أنشجُ
لقـد قـطعَ الـواشُـونَ مـا كـان بيننـا ... ونحنُ إلى أن يُوصَلَ[4] الحَبْلُ أحْوَجُ[5]
أُخَـطِّطُ[6] في ظهـرِ الحصيـرِ كـأنّني ... أسيـرٌ يَخـافُ القَتْـلَ وَلْهـانُ مُحْـرَجُ

/ ١٥٥ / والحذفُ في الآية خيرٌ منه في البيتين ، لأنّ مجيءَ الفعلِ بعد عسى وأوشك بغير أنْ ضرورةٌ .

وفي الرجز على التأويل المذكور مَجاز ، وهو إسنـادُ الفعل إلى المكـان على حدِّ قولِهِ تعالى : ﴿ تجري مِنْ تحتِهَا الأنهارُ ﴾[7] ، وهو لازم لِمَنْ قَدَّرَ : يكون أو يصير .

وأما البيت الأول فمشهورٌ ، وطعَنَ فيه عبد الـواحد الـطوّاح[8] في كتاب

---

(١) ع لام (خلال) الثانية مضمومة وكتب الناسخ فوقها (كذا) ، فصححتها .
(٢) م تثوهب .
(٣) م (التي فطورا) .
(٤) ش نوصل بالنون .
(٥) م (إذا خرج) مكان (أحوج) .
(٦) ش م (أخلط) مكان (أخطط) .
(٧) سورة البقرة ٢٥ ، ٢٢٦ . وفي سور عديدة أخرى .
(٨) ش الطراح بالراء قال العيني في شرح الشواهد ١/١٦١ ـ ١٦٢ : « أقول قد قيل أن قائله هو رؤ بة ابن العجاج، وقال أبو حيان هذا البيت مجهول ولم تنسبه الشراح إلى أحد فسقط الاحتجاج به وكذا قال أبو عبد الواحد الطواح في كتابه بغيـة الأمل ومنية السائل . . » إلى قول ابن هشـام : « يأتي شرحه إن شاء الله تعالى » .

(بغية الأمل ومُنية السائل) ، فقال[1] : هو بيتٌ مجهول لم ينسبه الشّراح إلى أحد ، فسقط الاحتجاجُ به ، ولو صحَّ ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه ، فإنَّ فيه ألفَ بيتٍ قد عُرِفَ قائلوها وخمسين مجهولةَ القائلين .

وحَرَّفَ ابن الشجري هذا الرجز فأنشده .

قُم قائماً قم قائماً إنّي عسيتُ[2] صائما

وإنما « قم قائماً » صدرُ رَجَزٍ آخر يأتي شرحه ـ إن شاء الله تعالى ـ في باب الحال . ولا يتركّب قوله : « إنّي عسيت صائماً » عليه ، بل على ما قدّمنا فإنّ معناه : أيُّها العاذلُ المُلِحُّ في عَذْلِه أنّه لا يمكن مقابلةُ كلامِكَ بما يُناسبهُ من السَّبِّ[3] ، فإنني صائم .

وهو مُقْتَبَسٌ من الحديث : « فليقُل إنّي صائم »[4] ، ويروى (لا تلحني) مكان (لا تكثرن) ، وهو بفتح الحاء ، يقال : لَحْيتُه ، بالفتح ، الحاه لَحْياً إذا لُمْتَهُ .

والشاهد في قوله : « صائماً » ، فإنّه اسمٌ[5] مفردٌ جيء به خبراً لعسى . كذا قالوا ، والحقُّ خِلافهُ ، وأنّ (عسى) هنا فعل تامٌ خبري ، لا فعلٌ ناقص إنشائي . يدلك[6] على أنَّهُ خبري ، لا فعلٌ ناقص إنشائي . يدلك[6] على أنّهُ

(١) ش وقال .
(٢) م عيت .
(٣) م السبب .
(٤) صحيح البخاري (صوم) ٢ ، ٩ ـ صحيح مسلم (صيام) ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ـ سنن أبي داود (صوم) ٢٥ ، ٤٣ ، ٧٢ ، ٧٦ ـ سنن الترمذي (صوم) ٣ ، ٢١ ، ٥٤ ، ٦٣ ـ سنن النسائي (صيام) ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٤ ـ سنن ابن ماجة (صيام) ١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، (أطعمة) ٢٣ ـ سنن الدارمي (صوم) ١ ، ١٦ ، ٣١ ، ٤٨ ـ موطأ مالك (صيام) ٥٧ ، (حجج) ١٣٧ .
(٥) م لهم .
(٦) م يذلك .

خبري وقوعه خبراً لأن ، ولا يجوز بالاتفاق : أنّ زيداً هل قام ، وأنّ[1] هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب ، وعلى هذا فالمعنى : إني رجوتُ أن أكونَ صائماً . فصائماً خبرٌ لكان ، وأنْ والفِعْلُ مفعول لعَسَى . وسيبويه يُجيزُ حَذْفَ أنْ والفعل إذا قَوِيَتِ الدِّلالة على المحذوف . ألا ترى أنَّهُ قدَّرَ في قوله : /١٥٦ / « مِنْ لَدُ شَولًا » مِنْ لَدُ أنْ كانتْ شَولًا .

ومن وقوع عسى فعلاً خبرياً قولُه تعالى : ﴿ هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ، ألا تقاتلوا ﴾[2] ، ألا ترى أنّ الاستفهام طلب فلا[3] يدخل على الجملة الانشائية ، وأنّ المعنى : هل طمعتم ألا تقاتلوا ، إنْ كتب عليكم القتال ؟ .

وممّا يحتاجُ إلى النظر قولُ القائل : عسى زيد أن يقوم . فإنك إن قدّرتَ (عسى) فيه فعلاً إنشائياً ، كما قال النحويون ، أشكل ، إذ لا يُسْنَد فِعْلُ الإنشاء إلّا إلى منشئه ، وهو المتكلم ، كبِعْتُ واشتريْتُ واقسمتُ وقبلت وحَرَّرتك .

وأيضاً فمن المعلوم أنّ زيداً لم يترَّج ، وإنما المترجي المتكلم . وإن قدّرتَهُ خبراً ، كما في البيت والآية ، فليس المعنى على الاخبار ، ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه .

فإن قلت : يخلّص[4] من هذا الاشكال أنهم نصوا على أنّ كان وما أشبهها أفعال جارية مجرى الأدوات فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال .

---

(١) ش لأن .

(٢) البقرة ٢٤٦ . وقد ورد خطأ في نسخة ش « حسيتم » مكان « عسيتم » ، وفي م ورد « قال هل عسيتم . . . » .

(٣) ش ولا .

(٤) ش نتخلص . م نخلص .

قلت : قد اعترفوا مع ذلك أنّها[1] مُسنَدة ، إذ لا ينفك الفعلا المركب عن الاسناد ، إلاّ إنْ كان زائداً أو مؤكداً ، على خلاف في هذين أيضاً .

وقالوا : إنَّ كان مسندةً إلى مضمون الجملة ، فمعنى[2] : كان زيد أخوك ، نِسْبَةُ الكون والحصول إلى (اخّوة) زيد ، وقد بيَّنا أنَّ الفعل الإنشائي لا يُمكن إسنادهُ لغير المتكلم ، وإنّما الذي يخلص من الاشكال أن نَدّعي[3] أنّها هُنا حَرْفٌ بمنزلة لعلَّ ، كما قال سيبويه[4] والسيرافي بحرفيّتها في نحو : عساي[5] وعساك وعساه .

وقد ذهب أبو بكر وجماعة إلى أنَّها حَرْفٌ دائماً ، وإذا[6] حملناها على الحرفية زال الاشكال، إذ[7] الجملة الإنشائية حينئذ اسميةٌ لا فعلية ، كما تقولُ : لعلّ /١٥٧/ زيداً يقومُ .

فآعرِفَ الحقَّ ودَعِ التقليدَ ، وآستفتِ نفسَك وإنْ افتاكَ الناسُ ، وميِّز بين وقوعِها خبراً وإنشاء ، ووقوعِها فعلاً وحرفاً .

وأما البيت الثاني فإنه لتأبط شراً[8] ، واسمُه ثابت بن جابر ، ووافقه في ا أسمه واسم أبيه الشنفري ، وإنما لُقِّب بذلك ، لأن أمَّه قالتْ له يوماً : إنَّ الغلمانَ يجنون[9] لا هلهم الكمأةَ ،فهلاّ[10] فعلتَ كفعلِهم ؟ فأخذ جِرابَه ومضى،

(١) ش م بأنها .
(٢) ش ومعنى م (ومعنى) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٣) ش يدعي بالمثناة من تحت .
(٤) الكتاب (هارون) ٢ /٣٧٥ .
(٥) ش عساني .
(٦) م وإنما .
(٧) ش الواو مكان (إذ) . م (أو) مكان (إذ) .
(٨) تأبط شرا (ت نحو ٨٠ ق هـ) ثابت بن جابر بن سفيان ، أبو زهير : الفهمي ، من مضر : شاعر عدّاء ، من فتاك العرب في الجاهلية . كان من أهل تهامة . شعره شعر فحل . قتل في بلاد هذيل . الاعلام ٢ /٨٠ .
(٩) م (يجنون) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(١٠) م فملاً .

فملأه أفاعي ، وأتى متأبطاً به ، أي جاعلاً له تحتَ إبْطِهِ ، فألقاه[1] بين يديها ، فخرجت الأفاعي منه تَسعى ، فولّتْ هاربةً . فقال لها نساءُ الحي : ما الذي كان ابنك متأبطاً له[2] ؟ فقالتْ : تأبطَ شراً . فَلزِمَهُ هذا اللقب .

ومعنى : (أُبْتُ) رَجَعَتُ . و (فَهْمٌ) قبيلتُه . ويُرْوى : وما كنت آيبا ، ولم أكُ آيبا . وضعَّفَهما ابنُ جني في كتاب (التنبيه)[3] . وقال : إنَّما المعنى : فأُبْتُ[4] وما كِدْتُ آوبُ ، لقولك سلمتُ وما كِدْتُ اسلم . ولا معنى لأن يقولَ : وما كنتُ ، أو لم أكن . انتهى .

وقال الأعلمُ[5] : معناهُما ما كانَ حالي حالَ مَنْ يَؤوبُ حين أُحيط بي لولا تحيُّلي .

وعلى هاتين الروايتين فلا شاهد فيه . وتمامه :

وكَمْ مِثْلَها فارقتُها وهي تَصْفِرُ

أي : وكم خُطَّةٍ مثل هذه لاقيتُها وتخلصْتُ منها وهي تصفِرُ ندماً حين فتها. وأرادَ بالصَّفِير النفخَ عند النَدَم .

ومِنْ ألفاظِ هذا الشعر .

إذا سُدَّ منها مَنْخِرٌ جاش مَنخِرٌ

---

(١) م وألقاه . ع كتبت سهواً بالتاه المربوطة مكان الهاء .
(٢) ش (له) ساقطة .
(٣) التنبيه على مشكل أبيات الحماسة .
(٤) ش م (فأبت) ساقطة .
(٥) الأعلم الشنتمري (٤١٠ - ٤٧٦ هـ) وهو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي ، أبو الحجاج المعروف بالأعلم ، ولد في شنتمرية الغرب ورحل إلى قرطبة وكُفَّ بصره في آخر عمره ومات في اشبيلية ، كان مشقوق الشفة العليا فاشتهر بالأعلم ، له مؤلفات في شرح الشعر وشواهد سيبويه . الأعلام ٩/٣٠٨ .

كما سيأتي .

ومن محاسن أهلِ الأدب أن مُحيي الدين بن[1] قُرناص الأديب قال بحضرةِ شَرَف الدين[2] الحِلّي مُلْغِزاً في الشبّابَة : /١٥٨ / [الطويل] .

وناطقةٍ خرساءَ بادٍ شحوبُها[3] تكنَّفَها عَشْرٌ وعنُهنَّ تُخْبِرُ
يَلَذُّ إلى الاسماع رَجْعُ حديثِها إذا سُدَّ منها مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ

فأجابه في الحال : [الطويل] .

نهاني النُّهى والشَّيْبُ عن وَصْلِ مثلِها وكم مِثْلِها فارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ

وأول الشعر :

إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ أضاعَ وقَاسَى أمْرَهُ وهوَ مُدْبِرُ
ولكنْ أخو الحَزْمِ الذي ليس نازلاً به الخَطْبُ إلاّ وهو للخَطْبِ مُبْصِرُ
فذاكَ قريعُ الدهرِ ما عاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ
أقولُ لِلَحْيان وقد صَفِرَتْ لَهُمْ وطابي ويومي ضَيّقُ الباعِ مُعْوِرُ
هُما خُطّتا إمّا إسارٍ ومنَّةٍ وإمّا دَمٍ والقتلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ
وأُخْرَى أُصادي النفسَ عنها وإنَّها لموردُ حَزْمٍ إنْ فعلْتُ ومَصْدَرُ
فَرَشْتُ لها صدري فزلَّ عن الصَّفا به جؤجؤٌ عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ
فخالطَ سَهْلَ الأرض لم يَكْدَحِ الصَّفا به كَدْحَةً والموتُ خَزيانَ[4] يَنْظُرُ
فأُبْتُ إلى فَهْمٍ .... البيت

(١) ابن قُرناص (ـ ٦٧١ هـ) ابراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص الخزاعي الحموي ، أبو الحق : شاعر أديب من أهل حماة له ديوان شعر الاعلام ١ / ٦٣ .

(٢) شرف الدين الحلي (٥٧٠ ـ ٦٢٧ هـ) راجح بن اسماعيل الأسدي الحلي ، أبو الوفاء : شاعر من أهل الحلة تردد إلى بغداد واتصل بولاتها ، وهاجر إلى حلب وحظي عند الايوبيين في دمشق فاستقر بها إلى أن توفي . ينعت بالشرف (شرف الدين) الاعلام ٣ / ١٠ .

(٣) ش شجونها بالجيم والنون بدلاً من الحاء المهملة والباء الموحدة .

(٤) م حردان .

وكان من خبرِهِ أنّه تَدلّى من قُنَّةِ جبلٍ إلى سَفْحةٍ ، لَيشتارَ عسلاً ، وتحتَهُ صخرةٌ ملساءُ تنتهي إلى الحضيض . وَعَرَفَتْ لَحْيانُ بمكانه ، وكان يُغيرُ عليهم كلَّ وقتٍ ، فأتَوْهُ وحرّكوا له الخَيْلَ ، فسألَهُم أن يَرقَى إليهم ، ويَفْدي نفسَه فأبَوا عليه ، فصَبَّ العَسَل على الصَّفا ، وجعل عليه صدرَهُ ، فنزل قليلاً حتى بلغَ الحضيض ، وهم ينظرون ، وكان بينَ الموضِع الذي تدلَّى منه والذي انتهى إليه ثلاثةُ أيامٍ لمَنْ سارَ في أسفل الجبل .

و (القَريعُ) الداهية . و (الحُوَّل) المتحوِّل من حال إلى حال . و (جاش) فار /١٥٩ / وغلا ، وهذا تمثيلٌ .

والمعنى : إذا ضاقَ عليهِ مذهبٌ آحتال فاتّسع له مذهبٌ آخر . و (لَحْيانُ) قبيلةٌ من هُذَيْل . و (صَفِرَتْ) خَلَتْ من الشَّراب . و (الوطاب) زِقاقُ اللَّبَن ، ضَرَبَهُ مثلاً لإشْرافِهِ على الموت حين أُحيطَ به ، فجعلَ نفسَهُ[1] كمَنْ مات فخلا جسمهُ من روحِه ، كما تخلو الوِطابُ من اللَّبَن ، ونظيرُه قولُ امرىء القيس :

[وأفلتهن علباء جريضاً] ولو أدْرَكْتَهُ صَفِرَ الوِطَاب[2]

أي : هلك . و (مُعْوِر) بادي العَوْرة للعدو ، وإنّما ضِيْق الباع والإعوارُ لنفسه لا لليوم ، ومثله : ﴿ والليلِ إذا يَسْرِ ﴾[3] و (الخُطتان) الخصلتان ، وحَذَفَ النون للضرورة .

ومما عَزَتِ العربُ للبهائم أنَّ الحَجَلَةَ تقولُ للقطاة :

بيضُكِ ثِنْتا وبيضي مئتا

---

(١) م (نفسه) ساقطة .

(٢) شرح ديوان امرىء القيس : ١٤ (منشورات دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٨) .

(٣) سورة الفجر ٤ .

ومَنْ خَفَضَ (اساراً ومِنَةً) فالضرورةُ في الفصل بين المتضايفين بإمَّا . و (الدَّمُ) هنا كنايةٌ عن القتـل . و (المُصاداةُ) المـداراةُ والمعالجـة . والخَصْلة الاخـرى الهبـوط على الصَّفـا . و (الجُؤجؤ) وَسَطُ الصَّـدْر . و (العَبْـلُ) الغليظ . و (المَتْنُ) الـظهر . و (المُخصَّـر) الرقيق الخَصْـرِ . و (الكَـدْح) التأثير والخَدْش .

مسألة [٨١]

نَدَر ورود خبر[١] (جَعَلَ) جملةً اسميةً كقوله : [الوافر] .

وَقَـدْ جَعَلَتْ قلـوص ابني سُهَيْـلٍ مِـنَ الأكْـوارِ مَـرْتَعُـهـا قَـريبُ[٢]

وهو من اقامة الجملة الاسميةُ مقامَ الفعلية ، كما قيل في ﴿ ولَوْ أنَّهم آمنوا واتّقوا لمثوبَةٌ من عِنْدِ الله خيرٌ ﴾[٣] ، إنَّ الجملة الاسمية وقعتْ جواباً لـ (لو) على ذلك ، وفي قوله : [الطويل] .

ونُـبِّئْتُ لـيـلى أرسـلَتْ بِـشَـفـاعـةٍ إليَّ فهـلاّ نفسُ ليـلى شَفيعُـهـا[٤]

أنَّهُ أوقع الجملة الاسمية بعد حرف التحضيض ، وسيأتي البحثُ فيـه[٥] عند الكلام[٦] على أدواتِ التحضيض / ١٦٠ / إنْ شاءَ الله تعالى .

---

(١) م خبرها .

(٢) قائله مجهول : خزانة البغدادي : ٩٢/٤ ـ المغني : ٢٣٥ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٠٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٧٠/٢ ـ التصريح : ٢٠٤/١ ـ شرح الأشموني : ٢٥٩/١ .

(٣) سورة البقرة ١٠٣ .

(٤) قائله الصمة القشيري ، أو المجنون ، أو ابن الدمينة ، أو أبراهيم الموصلي : خزانة البغدادي : ٤٦٣/١ ، ٥٩٧/٣ ، ٤٩٨/٤ ، ٥٢٤ ـ المغني : ٧٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٥٨٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٧٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣/ ٤١٦ ، ٤٥٧/٤ ، ٤٧٨ ـ التصريح : ٤١/٢ ـ ٢٦٣ ـ همع الهوامع : ٦٧/٢ ـ الدرر اللوامع : ٨٣/٢ ـ شرح الأشموني : ٢٥٩/٢ ، ٥٢/٤ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٢٠ .

(٥) م عنه .

(٦) م العلامة .

و (القَلوص) الشابَّة من النُّوق[1] . والمعنى : طَفِقَتْ يَقْرُبُ[2] مرتَعُها من الأكْـوار[3] . أي أنّها لمّـا أعْيَتْ حُطَّ[4] عنها رَحْلُهـا . فَرَعَتْ قـريباً ولـم تُبْعِدْ .

وذكر الشلوبين[5] فيما كتبه على الحماسة أنّ بعض الناس أجاز أن يكون (جعل) بمعنى (صيّر)[6] وحذف من (جعلت) ضمير الشـأن . والتقديـر : وقَدْ جَعَلَتْه ، أي جعلت الأمر والشأن مرتَعُها قريبٌ من الأكوار .

وإنَّ آخر أجاز أنْ يكون على الغاء (جعلتْ) مع تقدُّمها على جَدِّ اجازة أبي الحسن : ظننت عبدُ الله منطلقٌ[7] . انتهى[8] .

قلت: إنمـايجوز الغـاء أفعال القلوب لا أفعـال التصييـر[10] ويؤ يدُ القولَ الأولَ ، وهذا القول ، لـو صحَّ أنَّـه يروى بنصب (القلوص) على أنّـه مفعول أول ، والجملة الاسميـة مفعول ثـانٍ ، وفاعـل (جعلَتْ) على هذه الـرواية ، وعلى رواية الرفع على التوجيهين المذكورين آنفاً ضمير المرأة السابق ذكرها في قوله :

فَـلَسْـتُ بِـنـازلٍ إلاّ أَلَـمَّـتْ[11] ... بِـرَحْـلي أو خيـالـتُهـا الـكَـذوبُ

---

(١) م النون .
(٢) ش م لقرب .
(٣) م الأعوار .
(٤) ش حوا .
(٥) ش الكوش .
(٦) م قيصر .
(٧) ش منطلقا .
(٨) ورد نص ما ذكر الشلوبين فيما كتبه على الحماسة في خزانة البغدادي ٤/٩٢ .
(٩) ش وإنما .
(١٠) م التمييز .
(١١) م لمت .

ويقـال : خيال وخيـالة ، كمـا يقال : حـال وحالـة ، ومكان ومكـانـة .

وبعده :

كـأنَّ لهـا بـرحـلِ القَـوْمِ(١) بَـوّاً   ومـا إنْ طِـبُّـهـا إلاّ اللغـوبُ

أي لم يكن داؤهـا إلاّ الكَلاَل ، فهي لا تَبْـرَحُ . و (البوُّ) جِلْدُ الحُـوار يُحْشَى ويقرَّب إلى أمِّهِ ، لتعطفَ عليه ويدرَّ لبنُها ، وذلك إذا فقدتْ ولدها بذَبحٍ أو غيرِهِ .

مسألة [٨٢]

الغالب إقترانُ الفعل بعد عسى وأوشك بأنْ ، نحـو : ﴿ عَسى رَبُكُمْ أنْ يرحمكم ﴾(٢) ، وقوله : [الطويل] .

ولـو سُئِـلَ النـاسُ التـرابَ لأوشكـوا   إذا قيل هاتوا أنْ يَمَلُّوا / وَيْمنَعُوا(٣) ١٦١

وقوله : [الطويل] .

إذا المرءُ لَمْ يغْشَ الكَريهـةَ أوشكتْ   حبـالُ الهوينـا بالفتَى أنْ تقـطَّعـا(٤)

وربما تجرّد منها ، كقوله : [الوافر] .

عَسَى الكـربُ الـذي أمسيتَ فيـه يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ(٥)

---

(١) ش القور .

(٢) سورة الإسراء ٨ .

(٣) قائله مجهول : مجالس ثعلب : ٤٣٣ ـ أمالي الزجاجي ١٩٧ ـ شذور الذهب : ٢٧٠ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٨٢/٢ ـ التصريح : ١٠٦/١ ـ همع الهوامع : ١٣٠/١ « فيمنعوا » ـ الدرر اللوامع : ١٠٦/١ ـ شرح الأشموني : ٢٠٦/١ ـ اللسـان (وشك) .

(٤) قـائله الكلحبة العرني : نوادر أبي زيـد : ٥٣ ـ الخصائص : ٥٣/٣ ـ العمـدة : ٥٦/٢ ـ خزانة البغدادي : ١٨٦/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٣٢/٢ ـ المفضليات : ٣٢ .

(٥) قائله هدبة بن خشرم : الكتاب : ٤٧٨/١ ـ المقتضب : ٧٠ ـ الجمل للزجاجي : ٣٠٩ ـ معجم الشعـراء : ٤٨٣ ـ شـرح المفصـل : ١١٧/٧ ، ١٢١ ـ المقرّب : ٩٨/١ ـ المغني : ١٥٢ ، =

وقوله : [المنسرح] .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ منيتّهِ في بعضِ غِرّاتهِ يُوافقُها(١)

فأمّا(٢) البيت الأول فأنشده ثعلب في أماليه(٣) ، قال : أنشدَنا ابن الاعرابي ، وذكره ، ومعناه واضحٌ . وفيه رَدٌّ على الأصمعي إذ زعم أنَّه يقال : يوشكُ ، ولا يستعمل له ماضٍ ، وقبله :

أبا(٤) مالكٍ لا تسأل الناسَ والتمسْ بكفَّيْكَ فَضْلَ الله فاللّهُ واسعُ(٥)

وأما البيت الثاني فإنه للكَلْحَبَة(٦) ، بفتحة فسكون ففتح الحاء المهملة وباء موحَّدة ، واسمه عبد الله بن هبيرة . ومعناه : من لم يركب الهَوْلَ تقطَّع أمره ، وكانوا يقولون : مَنْ أشعرَ نفسَهُ الجرأةَ والغلبةَ ظَفِرَ ، ومَنْ تذكَّر الذُّحول أقدَمَ . و (الذُّحول) بالذال المعجمة : جمع ذَحْل ، وهو العداوة .

= ٥٧٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٥٢ ـ خزانة الأدب : ٨١/٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٨٤/٢ ـ همع الهوامع : ١٣٠/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠٦/١ ـ التصريح : ٢٠٦/١ ـ شرح الأشموني : ٢٦٠/١ ، ٢٦٤ .

(١) قائله أمية بن أبي الصلت : الكتاب : ٤٧٩/١ ـ الكامل : ٤٣ ـ العمدة : ١٠٨/١ ـ شرح المفصل : ١٢٦/٧ ـ المقرب : ٩٨/١ ـ شذور الذهب : ٢٧١ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٨٧/٢ ـ التصريح : ٢٠٧/١ ، ٢٠٨ ـ همع الهوامع : ١٢٩/١ ، ١٣٠ ـ الدرر اللوامع : ١٠٣/١ ، ١٠٦ ـ شرح الأشموني : ١٦٢/١ ديوانه : ٤٢ .

(٢) ش وأما .

(٣) مجالس ثعلب : ٤٣٣ برواية :

ولو يسأل الناس التراب لأوشكوا

البيت ، وقبله

أبا مالك لا تسأل الناس والتمس بكفيّك فضلَ اللّهِ فالله أوسعُ

وفي أمالي الزجاجي : ٢١٩٧ : (أبا هانىء) مكان (أبا مالك) .

(٤) م ابل .

(٥) ش أوسع .

(٦) الكَلْحَبة ، هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين التميمي اليربوعي العَريني : شاعر جاهلي ، من فرسان تميم وساداتها ، يقال له « فارس العرادة » وهي فرسه ، ويعرف بالكَلْحَبة ، ومعناه : صوت النار ولهيبها . الاعلام ٦٥/٩ . ويلاحظ الخلاف في اسمه واسم أبيه .

والشاهد في قوله : (أنْ تَقَطَّعا) ، فاستعمل الفعل[1] بعد أوشك بأنْ . وفيه شاهد آخر ، وهو الاستغناء بالظاهر عن المضمر ، وذلك في قوله : (بالفتى) ، وكان الأصل (به) ، فلمّا اضطرّ أتى بالظاهر ، ولم يأتِ بذلك الظاهر المتقدِّم ، بل بمرادفه ، وهو أحسن ، دفعاً للتكرار ، ولأنه نِسْبَةُ الضميرَ[2] في مخالفته للفظ ما سبق . وفيه استعارة الحبال للهوينا ، تنزيلاً للمعقول منزلة المحسوس ، وترشيح الاستعارة بذكر التَّقطُّع ، وقبله :

أمَـرْتُـهم أمـرى بمُنعـرِج اللِّوَى ... ولا رَأْيَ للمُغْضي إلاّ تَصَنُّعا[3] /١٦٢/

وانتصاب (تصنُّع)[4] ، أمّا لأنه حال من الرأي[5] وإن كان نكرة ، لأنَّه في سياق النفيض، أو من ضميره المستتر في صفته ، وهي للمغضي ، أو لأنَّه مستثنىً على أنه صفة للرأي ، وذلك على قول الأخفش : إنّ إلاّ[6] تعترض بين الموصوفِ وصفتِهِ .

والفارسيّ يمنعُ من ذلك . ومن أبيات القصيد[7] قوله :

وقد جعلتني من خَزيمةَ إصبعـا[8]

وأمّا البيت الثالث فإنَّه لهُدبة بن خَشْرَم[9] . والهُدْبة : طرف الثوب . والخَشْرَم : جماعة النحل .

---

(١) م (الفعل) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٢) ش يشبه الضمير م تشبه الغير .
(٣) ش م ورد العجز : ولا رأي للمعصي إلاّ مضيعا .
(٤) ش مضيعا م مصنع .
(٥) ش م الأمر .
(٦) ش م وردت العبارة (أن لا يعترض) .
(٧) ش القصيدة .
(٨) ش أصمعا .
(٩) هدبة بن خَشْرم (ت نحو ٥٠ هـ) ابن كرز ، من بني عامر بن ثعلبة ، من سعد هذيم ، من قضاعة : شاعر ، فصيح ، مرتجل ، راوية ، من أهل بادية الحجاز بين تبوك والمدينة . قتل في المدينة بدم زيادة بن زيد . الاعلام ٩/٦٩ .

وكان من خبره أنّه قتل زيادة بن زيد الحارثيّ ، فحمله أخوه عبد الرحمن إلى معاوية رضي الله[1] عنه ، فأدَّعى عليه ، فقال لـه معاويـة : ما تقـول ؟ فقـال : أأجيبك[2] شعـراً أم نثراً ؟ فقـال : بَلْ[3] شعـراً : فقال مـرتجـلاً : [الطويل] .

ألا يـا لقـومي للنـوائب والـدَّهْــرِ ... وللمـرءِ يُردي نفسَـهُ وهـو لا يَـدْري
وللأرضِ كَمْ مِنْ صالحٍ قَدْ تَلَمَّاتْ[4] ... عـليـهِ فَـوارتَـهُ بـلمَّـاعـةٍ قَـفْـرِ
فــلا ذا جَــلالٍ هِـبْنَــةُ لـجــلالـهِ ... ولا ذا ضَيــاعٍ هُنَّ يتــركْنَ لـلفَقْـرِ

إلى أن قال :

رُمينـا فـرامَيْنـا فصـادقَ سَهْـمُنـا ... مَنيَّـة نـفس في كـتـاب وفي قَـدْر
وأنتَ أميـرُ الـمؤمـنيـنَ فمـا لـنـا ... وراءك من مَغْزىً[5] ولا عَنْكَ مِنْ قَصَرْ
فإنْ تَكُ في أمـوالِنا لا نَضِقْ[6] بهـا ... ذِراعـاً وإنْ صبراً فنصبرلـلصـبْـرِ[7]

فقالَ له معاويةُ : قَدْ آعترفْتَ . فقال : هو ذاك . فقـال أخو المقتـول : أقِدْني منه ، فنظر معاوية فإذا للمقتـول ولَدٌ صغيـر ، فقال يُحْمَـل إلى المدينـة فيُحبسُ بها إلى أنْ يَبْلُغَ الصبي . فلَبِثَ في السجن /١٦٣/ سبعِ سنين ، وكان معه رجلٍ مسجون يقال له أبو نُمَيْرٍ فجالسه يوماً ، وأظهرَ له التألّمَ ، فقال :

يُـؤَرِّقُـني اكـتئـابُ أبـي نُـمَـيْـرٍ ... فـقـلبـي مـن كـآبـتـه كـئـيـبُ
فـقـلتُ لــه هَــداكَ الـلّهُ مـسهــلاً ... وخيـرُ القـولِ ذو اللُّبِّ المُصيبُ[8]

---

(١) م الله تعالى .
(٢) م همزة الاستفهام ساقطة .
(٣) ش (بل) ساقطة .
(٤) م تكمات .
(٥) م (من) ساقطة وترك في مكانها بياض ، و (مغزى) كتبت خسرى .
(٦) م نصبر .
(٧) الأبيات وقصتها رواها ا لتبريزي في شرحه للحماسة : ٢/ ٥٠ ـ ٥٢
(٨) م اللبيب .

فـإنّـا قَـدْ حَـلَلْنـا دارَ بَـلْوَى   فتُخْـطِئنـا المنـايـا أو تُصيـبُ

عَسَى الكَرْبُ .... البيت

يُروى بفتح التاء من (أمسيتَ) . وبعده :

فَـيَـأْمَـنُ خـائـفٌ ويُـفَـكُّ عـانٍ   ويـأتـي أهلَهُ الـرجـلُ الـغـريـبُ

قـولـه (دار بلوى) يعني السجن . قـولـه[1] (ذو اللّب) أي قـول ذي اللب .

فلما بلغ الصبيُّ عُرِضَتْ عليه عَشْرُ دِياتٍ فأَبَى إلاّ القَوَدَ ، فدُفِعَ[2] إليهِ ، فقتلَهُ صَبْراً ، وهو أول مصبور بالمدينة بعد عهد رسول الله ﷺ ، قاله ابن المسيّب[3] .

ورأيتُ في بعض الكتب[4] أنَّه جيء به مُقَيّداً فقال : [الطويل] .

فـإنْ تقتلُوني في الحديـدِ فـإنَّني   قـتلتُ أبـاكـم مُـطلقـاً لم يُـقَيَّـدِ

فأطلقوه ، ولمّا عرض للقتل قال : [الطويل] .

أذا العـرشِ إنّي مسلمٌ بك عـائذٌ[5]   مِنَ النـارِ ذوبـثٌّ اليـكَ[6] فـقيـرُ

و (عسى) في البيت للتـرجّي . و (الكَـرْب) الهَمّ لأنّـه قـريبٌ من الانسان ، قال : [الطويل] .

---

(١) ش وقوله .
(٢) ش فدفعه .
(٣) ابن المسيب (١٣ ـ ٩٤ هـ) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد : سيد التابعين ، واحد الفقهاء السبعة بالمدينة . جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، وكان يعيش من التجارة بالزيت ، لا يأخذ عطاء . توفي بالمدينة . الاعلام ٣/١٥٥ .
(٤) ش م كتب الأدب .
(٥) م عارف .
(٦) ذكره التبريزي في شرحه لديوان الحماسة ، وجاء بعده بأربعة أبيات أخر : ٢/٥٢ .

سبقتُ اليك المـوتَ والهمُّ كـاربي

و (وراء) ظرف مؤنث ، لتصغيره على (وريئة) ، وظهور الهمـزة في تصغيره دليل[1] على أنه ليس من (وأريتُ) ، كما قال بعضهم . والظاهر[2] أنه بمعنى : أمامه[3] ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْ ورائهِ جهنم ﴾[4] ، و ﴿ كانَ وراءَهُم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصْباً ﴾[5] .

و (الفَرَجُ) انكشاف الهمّ . و (فَرَجٌ) مبتدأ ، وقريبٌ صفة[6] والظرف خبر /١٦٤/ ، والجملة خبر يكون ، واسمها ضمير الكرب ، ويكون وما بعده خبر (عَسَى) .

ويجوز تقدير (يكون) تـامةً ، ويكـون فاعلُها ضميرَ الكـرب ، والجملة الاسمية حالاً . ويجوز على الوجهين أن يكون (فرج) فاعلاً بالظرف ، على أنه خبر الناقصة ، وحالٌ من فاعل التامة ، وهذا أرجح من تقديره مبتدأ . وإنّما لم أُقدّر (فرج) اسم يكون على أنّها الناقصة ، و (وراءه) الخبـرَ ، أو فاعـلاً بـ (يكونُ) على أنها التامة ، و (وراءه) متعلّقٌ بـ (يكون) كما فعـل بعضهم ، لأنَّ فـاعل الفعـل الواقـع في باب (كـاد) لا يكون إلاَّ ضميراً راجعـاً للاسم السابق ، فلا يجوز (كادَ زيدٌ يموتُ أبوهُ) ، وما خرج عن ذلك نادرٌ فلا يُحْمَلُ عليه مع وجود مندوحةٍ[7] عنه . وكذلك لا يكون اسم يكون ضمير الشأن كمـا قدَّرهُ جماعةٌ ، لما ذكرنا .

---

(١) م (دليل) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٢) ش م والأظهر .
(٣) م (أمام) ساقطة وترك في مكانها بياض . ش أمام .
(٤) سورة ابراهيم ١٦ . ع ورد (ورائهم) مكان (ورائه) والصواب ما أثبتناه .
(٥) سورة الكهف ٧٩ .
(٦) ش م صفته .
(٧) م وجه ، مع ارتباك في النُّسْخ ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

وأما البيت الرابع فالمشهور أنَّه لأميّة بن أبي الصَّلْت ، وقال صاعد[1] : لرجلٍ[2] خارجي قتله الحجاج .

ومعناه واضح . و (في) متعلّقةٌ بـ (يوافق)[3] ، أو حال من فاعله . و (الغِرّات) بكسر الغين ، جمع غِرّة ، فِعْلَةٌ من الاغترار[4] ، أي يوافقها في بعض أوقات غِرّته ، أو كائناً[5] في بعض حالات غِرّتِهِ ، أي ذهوله عن التّحرُّز[6] ، وقبله :

مـا رغبـةُ النفس في الـحيـاةِ وإنْ عـاشْت قليـلاً فـالمـوتُ لاحقُهـا[7]

وبعده :

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً[8] يَمُتْ هَرَماً الـموتُ كـأسٌ والمـرءُ ذائـقُـهـا

يقال : مات عَبطة ، بفتح العين المهملة ، إذا مات شاباً طرياً قوياً ، والدم العبيط : الطريُّ .

وفيه شاهد على أن الكأس مؤنث ، وعلى أنها تطلق على نفس الشيء المشروب ، وإنّما هي في /١٦٥/ الأصل اسم للظرف المعروف ما دام فيه

(١) لعله صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي (ت ٤١٧ هـ) عالم بالأدب واللغة ، قصّاص من الكتاب الشعراء ، وله معرفة بالموسيقى والغناء . ولد في الموصل ونشأ في بغداد وانتقل إلى الأندلس حوالي سنة ٣٨٠ هـ ، في عصر المنصور (محمد بن أبي عامر) ، وحين مات لم يحضر مجلس سواه إلى أن نشبت فتنة الأندلس فخرج إلى صقلية ومات فيها . الاعلام ٣/١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) ش م هو لرجل وهو الصواب .

(٣) ش م متعلق بـ (توافق) .

(٤) م الاغترات .

(٥) م كائنا .

(٦) م الفخوار .

(٧) م لاقيها ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

(٨) م غبطة .

الشراب وإلاّ فهو قدح . وفي التنزيل : ﴿ بكأسٍ من معينٍ بيضاءَ لذّة للشاربين ، لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عنها يُنزَفُون ﴾ [1] .

و (عَبْطة ، وهَرَماً) حالان من فاعلي[2] الشرط والجزاء ، وبهما[3] صحَّ الكلام ، فهما من الأحوال اللازمة .

مسألة [٨٣]

الغالبَ تجرُّد خبر كاد وكرب من أنْ ، وربّما اقترنا بها ولم يحفظ سيبويه[4] في خبر كرب إلاّ التجرُّد ، فمن تجرُّدِ كاد ﴿ وما كادوا يفعلون ﴾ [5] ، ومن اقترانه بها قول عمر رضي الله [6] عنه : « ما كِدْتُ أنْ أُصلِّيَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أنْ تَغْرُبَ » [7] .

وقول الشاعر : [الرجز] .

قد كادَ مِنْ طُولِ البلى أنْ يَمْصَحَا[8]

وقول الآخر : [الطويل] .

---

(١) سورة الصافات ٤٥ ـ ٤٧ .
(٢) ش فاعل .
(٣) م ولهما ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٤) الكتاب (هارون) : ١٥٩/٣ .
(٥) سورة البقرة ٧١ .
(٦) م الله تعالى .
(٧) نسبه ابن الناظم في شرح الألفية إلى عمر (رض) وهو حديث أخرجه البخاري في المواقيت ٣٦ ، والأذان ٢٦٠ . ـ وفي شرح ابن عقيل ٢٩٣/١ حديث شريف .
(٨) قائله رؤبة : الكتاب : ٤٧٨/١ ـ المقتضب : ٧٥/٣ ـ الجمل للزجاجي : ٢١٠ ـ الانصاف : ٥٦٦ ـ شرح المفصل : ١٢١/٧ ـ المقرّب : ٩٨/١ ـ خزانة الأدب : ٩٠/٤ ، ١٥٠/٢ ـ همع الهوامع : ١٣٠/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠٥/١ ـ اللسان (مصح) ـ ملحقات ديوانه : ٧٢ .

أبيتُم قبولَ السِّلمِ منّا فكدتُمُ لدى الحَرْبِ أذن تُغْنُوا السيوفَ عَنِ السَّلِ[1]

ومن تجرُّدِ خبر كرب قوله : [الخفيف] .

كَرِبَ القلبُ مِنْ جواهُ يذوبُ حينَ قال الوشاةُ هِنْدُ غضوبُ[2]

ومن اقترانه بها قوله : [الطويل] .

[سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظما] وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعا[3]

وقوله : [الرجز] .

قَدْ بُرْتَ أو كَرِبْتَ أنْ تَبورا لما رأيْتَ بَهْنساً مثبوراً[4]

فأما الحديث ففي صحيح البخاري بهذا اللفظ ، وفي البخاريّ أيضاً وكاد أميّةُ بنُ أبي الصَّلت أن يُسْلِمَ[5]

وأما قوله :

« قد كاد . . . إلى آخره » ، فهو لرؤبة يصف رَبْعاً لا طريقاً ، كما قال المطرّز[6] و (البِلَى) بالكسر والقصر ، مصدر بَلَيَ الثوبُ يَبْلَى ، إذا خَلقَ ،

---

(١) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٢٠٨/٢ ـ شرح الأشموني : ٢٦١/١ . وفي : م (الفصل) مكان السل .

(٢) قائله الكلحبة العريني ، وقيل لرجل من طيء : شذور الذهب : ٢٧٢ ـ شرح ابن عقيل : ٢٩٨/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ١٨٩/٢ ـ همع الهوامع : ١٣٠/١ ـ الدرر اللوامع : ١٠٥/١ ـ التصريح : ٢٠٧/١ ـ شرح الأشموني : ١٠٥/١ .

(٣) قائله أبو زيد الأسلمي : المقرّب ٩٩/١ ـ شذور الذهب ٢٧٤ ـ همع الهوامع ١٣٠/١ ـ الدرر اللوامع ١٠٥/١ ـ التصريح ٢٠٧/١ شرح الأشموني ٢٦٢/١ .

(٤) قائله العجّاج : شرح الشواهد للعيني ٢١٠/٢ ـ شرح الأشموني ٣٦٢/١ .

(٥) البخاري (أدب) ٩٠ ـ مسلم (شعر) ١ ، ٣ ، ٤ ـ ابن ماجة (أدب) ٤١ ـ أحمد بن حنبل ٣٤٨٠/٣ ، ٣٩١ ، ٤٧٠ .

(٦) المطرّز (ت ٤٥٦ هـ) محمد بن علي بن محمد السلمي ، أبو عبد الله المطرّز : نحوي مقرىء ، من أهل دمشق . له « المقدمة المطرزية » في النحو ـ كان أشعري المذهب . الاعلام ١٦٢/٧ .

والمنزل إذا درس ، فإن فتحت الباء مددْتَهُ ، قال : [الطويل] .

وخيماتك[1] اللاتي بمنعرج اللِّوى بَلينَ بِلىً لَمْ تَبْلَهُنَّ[2] رُبوعُ[3]

أي مثل بلائهن . و (البلاء) أيضاً ، الاختبار والإنعام ، وقد فُسِّر بهما ﴿ إنَّ /١٦٦/ هذا لَهُوَ البلاءُ المبينُ ﴾[4] ، أي إنَّ الفداء بالذبح العظيم لهو الإنعام البيّن ، أو إنّ الأمرَ بذبح الولد لهو الاختبار البيّن . و (مَصَحَ) ذهب ، وامصَحْتُه : أذهبته . فالمعنى : قد كاد يعفو أثرُهُ ، قال :

قفا تسأل الدمث[5] الماحجة وهل هي ان سئلت بائحة

و (من) تعليلية ، وتعلّقها بكاد لا بيمصح ، لأنه صِلَةُ[6] لأنْ ، وقبله :

رَبْعٌ عفاهُ الدهرُ دابأً فامتحى[7]

وأما قوله : (أبيتم قبول السلم) فمعناه : إنَّا عرضنا عليكم الصلح ، فلم تقبلوه ، فلما التقينا جبنتم وعجزتم عن مقاومتنا حتى كدتم تغنْونا عن سلِّ السيوف لعدم احتفالنا بكم[8] . و (السّلم) ضد الحرب ، ونظيرها في التأنيث ﴿ وإن جَنَحُوا للسَّلمِ فآجنحْ لها ﴾[9] ،﴿ حتى تضعَ الحربُ أوزارها ﴾[10] وفي سينها الفتح والكسر وقُرِىء بهما .

وأما قوله :

كَربَ القلبُ .... البيت

---

(١) ش وردت العبارة (وحينما اللائي) .

(٢) ش ورد العجز : بلين بلاء لم يبلهن ربوع .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) سورة الصافات ١٠٦ .

(٥) ش م فقا يسأل الدين الماصحة .

(٦) ش م لأن أصله لأن .

(٧) م فاصحى .

(٨) م جننتم .

(٩) سورة الأنفال ٦١ .

(١٠) سورة محمد ٤ .

فـ (كَربَ) بفتح الراء ، و (من) للتعليل متعلّقة به ، أو بـ (يذوب) و (الجوي) شدَّة الوجد ، وفَعول بمعنى فاعل ، كصَبور وشَكـور ، يستوي فيـه الذكر[1] والأنثى .

وأما قوله :

وقد كربت أعناقُها ...... البيت

فصدره :

سقـاهـا ذوو الأرحام سَجْلاً على الظمأ

فالشعر[2] لأبي زيد الأسلمي ، وكان من خبره[3] أنَّه شَخَص إلى المدينة قـاصداً أميـرَها إبـراهيم بن هشام بن اسمـاعيل المخـزومي ! خـال هشـام بن عبد الملك ، وقصد أبو وجزة السُّلَمي[4] آلَ الزبير بالمدينة أيضاً ، فجمعتهما[5] الطريق ، فأعلم كلٌّ منهما صاحبه بما[6] قصد إليه ، فقال[7] أبو وجزة : هُلُمَّ فلنشترك فيما نُصيبه[8] ، فقال أبو زيد : كَلَّا ، أنا أمدح الملوك ، وأنت تمدح السُّوقَ[9] ، فلمّا /١٦٧/ دخل أبو زيد على إبراهيم أنشده :

يـآ بْنَ هِشـامٍ يـا أخـا الـكـرامِ

---

(١) ش المذكرض.
(٢) ش والشعر .
(٣) الخبر والشعر رواه المبرِّد في كامله ١/١٠٩ ـ ١١٠ (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) .
(٤) أبو وجزة السُّلَمي (ت ١٣٠ هـ) يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، أبـو وجزة : شـاعر محـدّث مقرئ ، من التابعين . أصله من بني سُليم . نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنسب اليهم . وسكن المدينة ، فانقطع إلى آل الزبير ، ومات بها . الاعلام ٩/٢٣٩ .
(٥) ش م فجمعهما .
(٦) م (فا) مكان (بما) .
(٧) ش قال .
(٨) م وردت العبارة : (هلم فليشترك فيما يصيبه) .
(٩) م السيوف . ش السوقة . وهو الصواب .

فقال : وَيْحَكَ لم تَجْعَلْني منهم ، ثُمَّ أَمَرَ به فَضُرِبَ بالسّياط . وآمتدحَ أبو وجزةَ آلَ الزُّبير فكتبوا لـه بستّين[١] وَسْقاً من تَمْـرٍ ، وقالـوا : هي لك في كُـلِّ سنةٍ ، فانصرفا ، فقال أبو زيدٍ يهجوه ، ويصفهُ بأنَّهُ لم يَزَلْ في ضُرٍّ وبُؤْسٍ حتى أنقذَهُ ذو رَحِمِه يعني هِشاماً[٢] فجَعَلَهُ مَلِكاً بعدَ أنْ كان سُوقَةً ، وأنَّهُ كلّما تذكّر ما كان فيه تشدَّد[٣] وبَخِلَ :

مَـدَحْتُ عُروقـاً للنَّدَىَ مصّتِ الثَّـوَى   حـديثـاً فَلَمْ تَهْمُمْ بـأنْ تَتَـزَعْـزَعـا
نقـائـذَ بُؤْسٍ ذاقتِ الفَقْـرَ والغِنَى   وحَلَّبتِ الأيـامَ والـدهـرَ أضْـرُعـا
سَقَاها .... البيت
بِفَضْلِ سِجالٍ لو سَقَوا مَنْ مَشَى بها   على الأرض أرواهُمْ جميعـاً وأشْبَعَا
فَضَمَّتْ بـأيديهـا على فَضْلِ مـائهـا   من الـرِّي لمّـا أوشكْت أنْ تَضَلَّعَـا
وَزَهّـدَها أن تفعـلَ الخيـرَ في الغِنَى   مُقـاسـاتُهـا مِنْ قَبْلِهِ الفَقْـر جُـوَّعـا

قـوله (للنَّـدى) اللام للتعليـل ، وتعلّقُها بـ (مـدحْتُ) ، ولكنّه فَصَـلَ للضرورة بها وبمجرورها ، بَيْنَ (عـروقًا) وصفتهـا . و (التزعزع) التَّحرُّك ، والمرادُ بِهِ هُنا التحرُّك لفعل الخير ، قال مُتَمِّم : [الطويل] .

تَـراهُ كَنْصـلِ السَّيْف يَهْتَـزُّ للنَّـدَى   إذا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ آمْرِيءِ السُّوءِ مَطْمَعَا[٥]

و (نقائذُ) جمع نَقِيذةَ ، أي أُنقذَتْ مما كانت فيه من البؤس ، ويقال :

---

(١) ش م ستين .
(٢) ش ذو رحمه هشام . م (يعني) ساقطة .
(٣) ش شدد م (تشدد) ساقطة .
(٤) م فعيل .
(٥) الكامل للمبرد : ١٢٣٨/٣ ، العقد الفريد : ٢٦٣/٣ جمهرة أشعار العرب : ٢٩٢ ـ الاشباه والنظائر : ٣٤٧/٢ ، وفيه (تراه كمثل السيف يندى بنانه) ـ أنظرض: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، ابتسام مرهون الصفار : ١٠٧ (مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٩٦٨) وفيه : (تراه كصدر السيف . . .) .

نقيذة للذكر والأنثى بالتاء ، فالتاء للمبالغة ، لا للتأنيث . و (أضْرُع) جمع ضَرْعٍ ، وهو بدل بعض ، يقال : (حَلَبَ الدَّهْرَ أشْطُرَهُ)[1] . أي قاسى شِدَّتَه ورَخاءه ، وجَرَّبَهُما . و (السَّجْل) كالدلو والغَرْب وزنا /١٦٨ / ومعنىً ، وبمعنا هنّ الذَّنُوبُ . والدَّلْو خاصَّةً مؤنّثٌ ، والغَرْبُ مختصٌّ بالكبير من الدِّلاءِ .

والواو مِنْ (وقد) واو الحال . و (تَقَطُّع أعناقها) إمّا لشدَّةِ العَطَش ، أو للذُّلّ الذي هي فيه . وقال أبو وَجْزَةَ :

راحَتْ رَواحاً قلوصي وهي حامِدةٌ ... آلَ الزُّبيرِ ولَمْ تَعْدِلْ[2] بِهِم أحَدَا
راحَتْ بستّينَ وَسْقاً في حَقيبتِها ... ما حُمِّلَتْ حِمْلَها الأدْنَى ولا السَّدَدَا
ما إنْ رأيتُ قَلوصاً قَبْلَها حَمَلَتْ ... ستّين وَسْقاً ولا جابَتْ بهِ بَلَدا
ذاك القِرَى لا قِرَى قومٍ رأيتُهُمُ ... يَقْرون ضَيْفَهُمُ المَلْوِيّةَ[3] الجُدُدَا

يريد أن ناقته حُملتْ الكتاب الذي كُتِبَ له بتلك الأوْسُقِ ، لا أنَّها حملتْ الأوْسُقَ أنفُسَها . و (الملوّية[4] الجُدُد) السِّياط، وفَعيلٌ يجمع على فُعُل إذا كان آسماً ، كرَغيف وقَضيب ، أو وصفاً كالاسم ، ومنه : « اللهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ من الخُبْثِ والخَبائث »[5] . الخُبُث جمع خَبيث ، وهو ذكر الشياطين . والخبائث جمع خَبيثة ، وهي إناثهم .

---

(١) مجمع الأمثال ١/١٩٥ رقم (١٠٣٣) .
(٢) م نعدل وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٣) م اللونة .
(٤) م الكونة .
(٥) صحيح البخاري (وضوء) ٩ ، (دعوات) ١٤ ـ موطأ الإمام مالك (حيض) ١٢٢ ـ سنن أبي داود (طهارة) ٣ ـ سنن الترمذي (طهارة) ١٧ ـ سنن ابن ماجة (طهارة) ٩ ـ مسند الإمام أحمد ابن حنبل ٣/٩٩ ، ١٠١ ، ٢٨٢ ، ٤/٣٦٩ ، ٣٧٣ .

ويجوز في المضعَّف نحو : جُدُد وسُرُر ، فتحُ عينهِ تخفيفاً . وقد قُرِيء : ﴿ عَلَى سُرَر موضونةٍ ﴾[1] .

وأمّا قوله : (قد بُرْتُ) فمعناه قَدْ هَلَكْتُ ، ﴿ وكانوا قَوماً بُوراً ﴾[2] ، أي هَلْكَى ، جمع بائر كحائل وحُول .

و (بَيْهَسٌ) بـالباء المـوحدة بعـدها آخـر الحروف والسين مهملة . وفي نُسَخِ الشّرح[3] : بَهْنَس ، بنون بعد الهاء عِوضاً عن الباء[4] التي قبلها ، وهو تحريف . و (المثبور) المُهْلَك .

مسألة [٨٤]

أفعال هذا الباب لا تتصرّف إلاّ أربعةٌ فاستعمل لها مضارعٌ ، وهي : كاد كقـوله تعـالى : ﴿ يكادُ زيتُهـا يُضيء ﴾[5] . وأوشك ، كقـولـه عليـه الصّـلاة والسّلام : « مَنْ حَامَ حَوْلَ الحِمَى يُوشكُ أنْ يَقَعَ فيهِ »[6] .

وقوله :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ منيّتِهِ ... البيت

وهـو أكثـر استعمـالاً من مـاضيهـا ، حتى أنَّ /١٦٩/ الأصمعيّ أنكـر آستعمالَ الماضي كما مرّ .

---

(١) سورة الواقعة ١٥ .

(٢) سورة الفرقان ١٨ .

(٣) أراه يقصد . نسخ شرح ابن الناظم لألفية أبيه ابن مالك .

(٤) ش م الياء بالمثناة من تحت وهو الصحيح .

(٥) سورة النور ٣٥ .

(٦) صحيح البخاري (ايمان) ٣٩ ، (بيوع) ٣ ، (مساقاة) ١٠٧ ـ سنن أبي داود (بيوع) ٣ ـ سنن الترمذي (بيوع) ١ ـ سنن النسائي (بيوع) ٣ ـ (أشربة) ٢٥٠ ـ سنن ابن ماجة (فتن) ١٤ ـ سنن الدارقي (بيوع) ١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٢٦٧/٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ .

وطَفِقَ ، حكى الأخفش : طَفَقَ يَطْفِقُ كضَرَبَ يَضْرِبِ[1] ، وطَفِقَ يَطْفَقِ كعَلِمَ يَعْلَم .

وجَعَل ، حكى الكسائيّ : إنّ البعيرَ لَيَهْرَمُ حتّى يَجْعَلَ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّهُ .

وٱسْتُعْمِلَ اسمُ فاعل لثلاثةٍ ، وهي أوشك ، كقوله [الوافر] .

فَإنَّك موشِكٌ أنْ لا تَراهَا وتَعْدُ دُوْنَ غاضِرةَ العَوادي[2]

وقوله : [المتقارب] .

فموشكة أرضُنَا أنْ تَعُودَ خِلافَ الأنيسِ وُحُوشاً يَبَابا[3]

و (كاد) كقوله : [الطويل] .

أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ وإنّني يَقيناً لَرَهْنٌ بالذي أنا كائدُ[4]

قاله الناظم في شرح[5] الكافية .

و (كَرَب) كقوله : [الكامل] .

أبُنَيَّ إنّ أباك كاربُ يَوْمِهِ فإذا دُعيتَ إلى المكارمِ فٱعْجَلِ[6]

---

(١) ش تضرب بالمثناة من فوق .

(٢) قائله كثير عزة : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٠٥ ـ التصريح : ١/٢٠٨ ـ همع الهوامع : ١/١٢٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٠٤ ـ شرح الأشموني : ١/٢٦٥ ـ وليس في ديوانه .

(٣) نسب إلى أسامة بن الحارث ، أنظر : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢١٢ ـ همع الهوامع : ١/١٢٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٠٤ ، وفيه منسوب إلى أبي سهم الهذلي كما ورد في أعلاه ـ شرح الأشموني : ١/٢٦٤ .

(٤) شرح الشواهد للعيني : ٢/١٩٨ ـ التصريح ١/٢٠٨ ـ همع الهوامع : ١/١٢٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٠٤ ـ شرح الأشموني : ١/٢٦٥ ـ ديوانه : ٢/١١٤ .

(٥) شرح الكافية الشافية : ١/٤٥٩ .

(٦) قائله عبد قيس بن خفاف ، أو حارثة بن بدر الغداني : نوادر أبي زيد : ١١٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٠٢ ـ التصريح : ١/٢٠٨ ـ شرح الأشموني : ١/١٦٥ ـ المفضليات ٣٨٤ ـ الأصمعيات ٢٢٩ .

فأما الحديث فمتّفقٌ عليه .

وأمّا قوله :

(يُوشِكُ مَنْ فَرَّ . . . . البيت) فقد مضى شرحه

وأما قوله :

(فإنَّك مُوشِكٌ . . . . . البيت) فإنّه لكُثيِّر[1] يُشَبِّبُ

بغاضرةَ ، بالغين والضاد المعجمتين ، وهي جارية[2] أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وذلك أنّ أمَّ البنين آستأذَنَتِ الوليدَ بْنَ عبد الملك في الحَجّ ، وهو يومئذٍ خليفةٌ ، وهي زوجته[3] ، فأذِنَ لها ، فقدمَتْ مكةَ ومعها مِنَ الجواري ما لم يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً ، وكتَبَ الوليد يتوعَّدُ الشعراء جميعاً أنْ يذكُرَها أو مَنْ مَعَها أحدٌ منهم ، فَبَعَثَتْ إلى كُثَيِّرٍ وإلى وضّاح اليَمَن أن آنْسباني . فأمّا وضّاحٌ فصرَّح بها فقتلَهُ ، وأمّا كُثَيِّر فأعرضَ عنها ، وشَبَّبَ بجاريتها غاضِرةَ فقال[4] :

شَجَا أضْعفانَ غاضِرةَ العوادي بغَيْرِ مَشُورَةٍ غَرَضَا[5] فؤادي

و (تعدو العوادي) بالعين المهملة ، أي تَعُوق عوائقُ الدَّهْرِ ، وقَبْلَه : / ١٧٠ / .

---

(١) كثيِّر عزّة (ت ١٠٥ هـ) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ، أبو صخر : شاعر ، متيم مشهور . من أهل المدينة . أكثر اقامته بمصر . كان مفرط القصر دميماً . في نفسه شمم وترفع . قال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الاسلام ، لا يقدّمون عليه أحداً . اخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة . وكان عفيفاً في حبّه . توفي بالمدنية . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٧٢/٦ .

(٢) م حارثة .

(٣) ش م زوجه .

(٤) م فقالت .

(٥) ش م عرضا بالعين المهملة .

وقال النَّاصحون تَحَلَّ منها   بِبَذْلٍ قَبْلَ شِيْمَتِهَا الجَمادِ

(تَحَلَّ) بالحاء المهملة : أَصِبْ منها ، يقال : ما حَلَيْتُ منه بشيءٍ ، ومنه حُلْوَانُ الرَّاقي[1] . وفي شرح الكافية : تَخَلَّ بالخاء المعجمة . و (عَنْها) بدل (منها) . ولا معنى لهما هنا . وبعده :

فأَسْرَرْتُ النَّدامةَ يَوْمَ نَادَى   بَرِدَّ جِمالِ غَاضِرةَ المُنَادي
تَمادَى[2] البُعْدُ دُونَهُمُ فأَمْسَتْ   دموعُ العينِ لَجَّ بها التَّمادِي

ومنها :

أغاضِرَ لو شَهِدْتَ غَداةَ بِنْتُمْ   جُنُوءَ[3] العائداتِ على وِسَادي
أَوَيْتِ لعاشقٍ لم تَشْكُميهِ[4]   نوافِذُهُ تُلَذِّعُ بالزِّنادِ

يُقال : جَنَأَ على كذا ، بالجيم والنون والهمزة ، يَجْنأ ، بالفتح فيهما[5] ، جُنُوءاً ، إذا أكبَّ . ومنه الحديث : « فرأيتُ الرجلَ يجنأ على المرأةِ ، يَقيها الحِجارةَ » [6] .

و (أَوَيْتِ) رَثَيْتِ وَرَقَعْتِ[7] . و (تَشْكُميهِ)[8] تُجازيهِ . وإذا كان العطاء في مقابلة شيء فهو شُكْمْ ، بالضم ، وإن كان ابتداءً فهو شَكد ، بالدال

---

(١) حُلوان الراقي : أجرة الكاهن . . . القاموس المحيط (أكلو) أقول : والراقي : هو كاتب الرُّقية .
(٢) م . أوى .
(٣) م جبوء .
(٤) م تشك معه .
(٥) ش (بالفتح) ساقطة ، (فيها) مكان (فيهما) .
(٦) صحيح البخاري (مناقب) ٣٦ ـ صحيح مسلم (حدود) ٢٦ ـ سنن أبي داود (حدود) ٢٥ ـ سنن بن ماجة (حدود) ١٠ ـ موطأ الإمام مالك (حدود) ١ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٦١/١ ، ٥/٣ .
(٧) ش ووقفت . م ورفقت .
(٨) م تشكمه .

المهملة ، فإن أردتَّ المصدر منهما فتحت الشّين .

و (نَوافذُهُ) ما نَفَذَ إلى قلبه[1] . (تُلذِّع بالزِّناد) كأنَّهُ يُقْدَحُ فيها بالنار .

وأما قوله :

فمُوشِكةٌ .... البيت

فهو لأبي سَهْم الهُذَليّ وقوله : (خِلاَف الأنيس) أي بعده ، ومنه : ﴿فَرِحَ المخلّفون بمقعَدَهم خِلافَ رسولِ الله﴾[2]، أي بعده . ﴿ وإذا لا يَلْبَثُون خِلافَك إلّا قليلاً ﴾ [3] ، أي بَعْدَكَ .

ويروى (الخليط) بدل (الأنيس) .

وقوله (وُحُوشا) يوجد في النُّسَخ بضم الواو ، وذلك جمع (وَحْشٍ) كوجه ووجوه . ووَحْشٌ هذا بمعنى قَفْرٍ . يُقال ./١٧١/ بَلَدٌ وَحُشٌ ، كما يُقال : بلد قَفْرٌ ، فهما متوازنان[4] مترادفان . ويوجد في[5] بعضها بفتحِ الواو ، صفةً على فَعولٍ كصبور .

ولم يؤنّث لأن هذا النوع من الصفات يستوي فيه الذكر والأنثى وقوله (يَباباً) هو[6] بالياء آخر الحروف بعدها باءان موحدتان[7] بينهما الفٌ ، يُقال : أرضٌ يَبَابٌ أي خَرابٌ ، ويُقال أيضاً : خَرَابٌ يَبَابٌ ، على سبيل التوكيد مثل :

---

(١) أعاد العيني في شرح الشواهد ٢/٢٠٥ضـ٢٠٧ ، القصة والأبيات كما ذكرها ابن هشام .

(٢) سورة التوبة ٨١ .

(٣) سورة الاسراء ٧٦ .

(٤) ش متوازيان بالياءالمثناة التحتية بدلاً من النون .

(٥) جاء في شرح الشواهد للعيني ٢/٢١٢ : (في بعض النسخ) بدل (في بعضها) ، وما ذكره العيني هو المقصود في رأيي .

(٦) ش وهو .

(٧) ش م موحدان .

﴿ فِجاجاً سبلاً ﴾ [1] ، لا على سبيل الاتباع . مثل جائع نائع .

وأنشد [2] الأصمعي على ذلك : [الرجز] .

قـد صَبَحَتْ وحَوْضُها يَبَابُ   كأنَّها ليس لها أربابُ [3]

والعامّة تحرِّفُ هذا الحرفَ فتقول : نَبَابٌ ، بالنون ، وبعده :

وتوحش في الأرضِ بعدَ الكلامِ   ولا تُبْصِرُ العينُ فيها كِلابا
ولم يَدْعُوا بَيْنَ عَرْضِ الوَتير   وبَيْنَ المناقِبِ إلاّ الذئابا

(الوتير والمناقب) موضعان . وأمّا قوله :

أموتُ أسىً .... البيت

فإنّه لكُثَيِّر . وقوله : (يَوْمَ الرجام) ثَبَتَ في النُّسَخِ المعتمدة مِنْ (شرح الكافية) بالزاي والحاء المهملة ، وهو تحريف ، وإنما هو الرِّجام ، بكسرَ الراء المهملة وبالجيم : اسم موضع .

وقوله : (كائد) أنشده الناظم بالهمزة المُبْدَلة عن عين كاد ، كما تقول : قام فهو قائم .

وإنما أنشدَهُ يعقوب بن اسحق السكّيت في شرح ديوان كُثَيِّر ، بالباء الموحدة ، وقال : الكابد [4] ، العامل ، أي إنني لرَهْنٌ بعملي [5] .

---

(١) سورة الأنبياء ٣١ .
(٢) م من هنا وإلى آخر البيت ساقط .
(٣) ش ورد البيت .
قـد صبحـت وخـوضـهـا يـبـاب   كـأنـهـا لـب لـه أربـاب
وورد بعد البيت : « لأنه يستعمل بدون خراب كما قدمنا في البيت » .
(٤) م الكـامل وهي كـذلك في (ش) ولكنهـا صححت ، ورأي يعقـوب في أوضـح المسـالـك : ٢٣٤/١ .
(٥) ش م لعملي .

قلت : وهو من المكابدة أي الاجتهاد في العمل ، وليس بجارٍ على الفعل ، قال ابن سيدة : كابده مكابدة وكِباداً : قاساه ، والاسم كابد كالكاهل والغارب انتهى .

وممّا يَشْهَدُ لقول يعقوب أنّه لم يأتِ بعد اسم الفاعل /١٧٢/ بما يكونُ خبراً له ، وكأنَّ الناظم ارتابَ بعد ذلك في البيتِ ، ولهذا لم يذكر في (التَّسهيل)[١] مجيء كائد ، ولا في (الخلاصة) ، بل غيّر فيها قوله في الكافية[٢] : « وكاد واحفَظْ كائداً وموشكا » الى قوله : « وكاد لا غير وزاد واموشكاً »[٣] .

وبعد ، فالظاهر ما أنشده الناظم ، وكنت أقمتُ مدةً على مخالفتهِ ، وذكرتُ ذلك في (توضيح الخلاصة)[٤] ، ثم اتضح لي أنّ الحقّ معه ، لأن الشاعر قال :

وكِدْتُّ وقد جالتْ من العَيْنِ عَبْرَةٌ   سما عائدٌ[٥] منها وأسْبَلِ عائدُ
قَذِيتُ بها والعينُ سَهْوٌ دموعُها   وعُوَّارها في جانب[٦] الجَفنِ زائدُ
فإنْ تُرِكَتْ للكُحْلِ لم تَتْرُكِ البُكا   وتَشْرِي إذا ما خَحْخَتْها المَراودُ
أموتُ أسىً .... البيت

فقوله (وكِدْتُّ) خبره قوله (أموتُ) وما بينهما اعتراض ، وكأنّه قال : كِدْتُّ أموتُ ولا بَدَّ لي يقيناً من هذا الأمر الذي أنا كائدٌ ألابسه[٧] الآن ، و

(١) التسهيل : ٦٠ . إذ ورد : « ونذر » اسم فاعل « أوشك » و « كاد » .
(٢) شرح الكافية الشافية : ١/٤٥٧ .
(٣) شرح ابن عقيل : ١/٣٠٠ .
(٤) أوضح المسالك : ١/٢٣٤ .
(٥) ش عاند بالنون في الكلمتين ، وهو الصحيح والشرح وارد بموجبه .
(٦) ش م باطن .
(٧) ش وردت العبارة : (كابد به الآن) . م (كابد الا به الآن) .

(عـانِد) الأول بمعنى مخـالف . يُقال : عَنَـدَ ، بالفتـح ، يَعْنِدُ ، بـالكسر ، عُنُوداً ، إذا خالف . والثاني من قولهم : عَنَدَ العِرْقُ ، إذا سال ولم يرق ، فهو عِـرْقٌ عانـد ، والسَّهو : السكـون ، وللجمـع : سِهـاء[1] ، كـدلاء ، قـال : [الوافر] .

تنـاوحَتِ الـريـاحُ لِفَقْـدِ عَـمْـرٍو   وكـانَـتْ قبـلَ مُـهْلَكِـهِ سِـهـاء[2]

أي ساكنةً .

و (العُـوَّار) قـذى العين . و (تشـرى) بـالشين المعجمـة : تلج في الدمع . و (الحَشْحَثة) بالحاء المهملة : التحريك .

وأمّا قوله : أبنيّ .... البيت

فإنّه لعبد الله بن خُفاف . ويُرْوَى (أُحَيْبُلُ)[3] مكان (أُبَنَيّ) .

وبعده :

أُوصِيكَ ايصـاء امـرىءٍ لك نـاصحٍ   طَبٌّ بـريَبْ الـدَّهْـر غيـرَ مُغَفَّـلِ

والحقّ أن (كـربَ) في البيت من كرب التـامة المستعملة في قـولهم : كَرَبَ الشتاءُ إذا قَرُبَ ، وبهذا جَزَمَ الجوهري[4] ، ولهذا لا تَجِـدُ / ١٧٣ / له في اللفظِ خبراً . والمعنى تامٌّ بدونِ تقدير ، فلا شاهدَ فيهِ[5] على هذا .

---

(١) ش م والجمع منها كدلاء .
(٢) م نهام . والبيت ذكره العيني غير منسوب في شرح الشواهد ٢/١٩٩
(٣) م احيبلي .
(٤) الصحاح : ١/٢١١ ، وفي أوضح المسالك : ١/٢٣٤ .
(٥) م (فلا شك هل فيه) مكان (فلا شاهد فيه) .

شواهد باب إنّ وأخواتها

مسألة [٨٥]

① يجبُ آستدامةُ كسرِ إنَّ إذا(١) وقعتْ في أوّلِ خَبَرِ آسمِ عَيْن ، نحو : زَيْدٌ إنَّهُ قائمٌ . وقوله : [البسيط] .

مِنَّا الأَناةُ وبَعْضُ القَومِ يَحْسِبُنا إنّا بِطاءٌ وفي إبطائنا سِرَعُ(٢)

② أو بعدَ عاملٍ عُلِّقَ باللام ، نحو : ﴿ واللّه يَعْلَمُ إنّك لرسولهُ ﴾(٣) وقول الشاعر : [ابطويل] .

ألم تَرَ إنّي وآبنَ أسودَ ليلةً لَنَسْرِي إلى نارَيْنِ يَعْلُو سَناهُما(٤)

③ أو في أول(٥) الجملة الحالية ، كقوله : [المنسرح] .

(١) م وإذا .

(٢) قائله وضاح بن اسماعيل : ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ١٨٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٢١٦/٢ .

(٣) سورة المنافقون ٩ .

(٤) قائله مجهول : الكتاب ٤٧٤/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٢٢٢/٢ ـ شرح الأشموني ٢٧٥/١ ـ اللسان (سنا) .

(٥) ش م (أول) ساقطة .

مـا أعْـطَيـانِي ولا سَـألـتُـهـمـا   إلاّ وإنّي لَـحَـاجِـزي كَـرَمِـي[١]

فأمّا قوله : مِنّا الأناةُ . . . البيت ، فهو لوضّاح بن اسماعيل[٢] و (الأَناةُ) بفتح الهمزة : التأني[٣] في الأمر ، أي التمهُّل في الأمور خُلِقَ منهم . وقال[٤] الله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[٥] ، وهذا أيضاً[٦] على المبالغة ، إلاّ أنَّ في البيت جعلَ المعنى مخلوقاً من الذات ، وفي الآية بالعكس .

والمعنى : هُناكَ الإناةُ وهُنـا عكسها[٧] ، وهـو العَجَلُ ، وأمّـا مَنْ قال : العجل الطين ، والإنسان آدم وأنشد : [البسيط] .

[النبعُ في الصخرةِ الصمّـاءِ منْبَتُهُ]   والنخلُ يَنْبُتُ[٨] بَيْنَ الماءِ والعَجَلِ[٩]

فـلم يثبت ، ويـأبـاه قـولـهُ تَـعـالى : ﴿ سـأُريكُـم آيـاتـي فـلا تـستـعجـلون ﴾[١٠] .

---

(١) قـائله كثير عـزة : الكتـاب : ٤٧٢/١ ـ المقتضب : ٣٤٦/٢ ـ الأغاني : ٨ /٢٨ ـ المصـون ١٦٨ ـ المـوشح ١٨٩ ـ شـرح الشواهـد للعيني : ٣٠٨/٢ ـ همع الهـوامع : ٢٤٦/١ ـ الـدرر اللوامع : ٢٠٣/١ ـ شرح الأشموني : ٢٧٥/١ ـ ديوانه : ٦٦/٢ .

(٢) وضاح اليمن (ت نحو ٩٠ هـ) عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبـد كلال، من آل خولان ، من حمير : شاعر رقيق الغزل ، عجيب النسيب . كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم . له أخبار مع عشيقة له اسمها « روضة » من أهل اليمن . قتله الوليد بن عبد الملك ، لأنه تغزل بزوجه حين رآها في الحج . الاعلام ٤/ ٦٩ .

(٣) ش م التأني وهو الصحيح المنسجم مع السياق لذا اثبتناه بينما ورد سهواً في (ع) الثاني .

(٤) م الواو ساقطة .

(٥) سورة الأنبياء ٣٧ .

(٦) ش (ابتناء بدل (أيضاً) وهو الصواب ، لأنَّ (أيضاً) لا ترد إلاّ وما معها مبنيٌّ على شيءٍ قبلها ، ولم ترد المبالغة فيما سبق من الكلام حتى يقال : وهذا أيضاً على المبالغة .

(٧) م عليها .

(٨) م (ينبت) ساقطة .

(٩) غير منسوب في الكشاف للزمخشري : ٣٢٨/٢ ـ شرح شواهد الكشاف : ١٦٠ .

(١٠) سورة الأنبياء ٣٧ .

و (الأناةُ) محمودة ، والبُطْءُ[1] مذموم ، وهو تأخير الفِعْلِ عن الوقت المناسب له ، ولهذا قال :

وبعض القوم ..... البيت . أي ليس وصفنا البُطْءَ[2] ، بل التَّأنِّي[3] ، وبعض الناس يغلط فيتوهم أنّا بِطاءٌ ، وفي الحديث : « إنَّ فيك لخصلتين يحبُّهما اللّهُ ، الحِلْمُ والأناةُ »[4] ، وقال سعيدُ بنُ جُبَيْر : إنَّما خَلَقَ اللّهُ / ١٧٤ / سُبْحانَهُ[5] السمواتِ والأرضَ وما بينهما في ستّةِ أيامٍ تعليماً لعبادِهِ الرِفْقَ والتثبُّتَ .

وقوله : (سِرَعُ)[6] بكسر السين وفتح الراء : مصدر سَرُعَ بالضم ، كصَغُرَ صِغَراً .

أي : وفيما زعموه من إبطائنا إسراعٌ . ووجهُ ا لشاهدِ أنَّ قولَهُ (إنا بِطاءٌ) خبر في المعنى عن ضمير المتكلم ، فلو فُتِحَتْ إنْ كانت في تأويل المصدر ، ولا يُخْبَر بالمصدر عن آسم الذات ، فلا يقال : زيدٌ قيامٌ أو قعودٌ ، وكذا لا يقال : زيدٌ بُطْءٌ ولا نحنُ بُطْءٌ . وفي (خاطريات أبي الفتح)[7] : منعَ سيبويه الفتح[8] في وجدتُك إأنَّك تفعل، وأجازه أبو بكر[9] على حَدٍّ : فإنَّما هي

(١) ش التواني م واليك .
(٢) م اليك .
(٣) م الثاني .
(٤) صحيح مسلم (ايمان) ٢٥ ، ٢٦ ـ سنن أبي داود (أدب) ١٤٩ ـ سنن الترمذي ـ (بر) ٦٦ ـ سنن ابن ماجة (زهد) ١٨ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٢/٣ ، ٢٠٦/٤ .
(٥) ع من هنا يتغيّر نوع الخط مع المحافظة على الضبط بالشكل .
(٦) قال العيني في شرح الشواهد ٢٢١/٢ : « قوله سَرَع ، بفتحتين ، بمعنى السرعة . وضبطه الشيخ جمال الدين (سِرَع) بكسر السين وفتح الراء ، ثم قال : هو مصدر (سرُع) بالضم كصغُر صِغَرا ، أي فيما زعموه من ابطائنا اسراع » .
(٧) م (في) مكان (أبي) .
(٨) ش (أن يقال) مكان (الفتح في) . م ساقطة .
(٩) إنّه أبو بكر بن السراج .

إقبالٌ وإدبارٌ . وإنما منع سيبويه ذلك على المعنى الاصلي. انتهى .

ويجب الفتحُ بعدَ اسمِ المعنى نحو : اعتقادي أنَّك فاضلٌ .

وقبل البيت :

لا يحمل[1] العبدُ فينا[2] فوقَ طـاقتِه ونَحْنُ نَحمِـلُ مـا لا تَحْمِـلُ القِلَعُ

وأما قوله :

أَلَمْ تَرَ أنّي .... البيت

فالشاهد فيه كسر (إنّ) لأجل اللام التي في الخبر المعلِّقةِ للفعلِ القلبي عن العمل ، وأوجبَ ذلك الجمهور .

وأسقط الحجّـاجُ اللامِ في (والعـاديات) ، حينَ سَبَقَـهُ لسانـهُ إلى فتح الهمزة .

وعن المازني أنه أجازَ الفتح مطلقاً . وعن الفرّاءِ أنه أجـازه بشرط طـول الكلام ، وأنه احتج بقراءة بعضِهم في (والعاديات)[3] بالفتح في ثبوت اللام . وبقوله : [الوافر] .

وأعـلمُ علمـاً لـيسَ بـالـظنِّ أنَـه إذا ذَلَّ مـولَى المَـرْءِ فَهـوَ ذليـل[4]
وأنَّ لسـانَ المرءِ مـا لم يكنْ لَـهُ حَـصـاة على عَـوراتـهِ لـدلـيـلُ

والحقُّ تخـريجُ ذلـك على تقديـر الـلام زائـدةً . و (السَّنـا) الضـوء[5] مقصورٌ .

---

(١) م ايحمل .

(٢) ش منا م ما .

(٣) سورة العاديات ١ . وهنا اشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إنّ الإنسان لربه لكنود ﴾ .

(٤) قائلهما طرفة بن العبد : شرح ديـوان علقمة ، طـرفة ، عنتـرة : ١١٣ (دار الفكر للجميـع ـ بيروت) .

(٥) م ش (بدخول) مكان (بدليل) وهو الصواب (والسنا الضوء) ساقطة وترك في مكانها بياض .

وأما قوله :

ما أعطياني .... البيت

فإنه لكُثيِّر عزّة . والشاهد فيه كسر إنّ ، لوقوع جملتِها حالاً . ولا يتقيَّدُ وجوبُ الكسرِ بدليل واو الحال خلافاً لبعضهم بدليل ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين ، إلاّ إنَّهم ليأكلون الطعامَ ... ﴾[1] الآية . فأما قراءة بعضهم بالفتح فعلى تقدير حذف لام العلة وزيادة اللام . أي إلاّ لأنهم يأكلون[2] ، أي إلاّ لمناسبتهم للمُرْسَل[3] إليهم في البشريَّةِ .

ورَدَّ المبرد على سيبويه[4] في إنشاده (إلا) بكسر الهمزة وتشديد اللام ، وقال : الصواب (ألا) بالفتح والتحفيف . فإنَّ مكسورة لوقوعها بعد حرف الاستفتاح ، فهي في ابتداء الكلام ، لا لوقوعها في أول الحال[5] ، والصواب رواية سيبويه ، لأن سؤال كُثيِّر لعبد الملك وعبد العزيز ابنى[6] مروان ابن الحكم ، واعطاءهما إياه ، أمر بهِ[7] . وإنّما يُريدُ أنَّ كرمَهُ يحجزه عن الالحاف[8] ، أو عن كفر[9] النِّعمة[10] . وقيل /١٧٥/ البيت :

دَعْ عَنْكَ سَلْمَى إذا فاتَ مَطْلَبُها واذكر خَليلَيْكَ من بني الحَكَمِ

(١) سورة الفرقان ٢٠ . قراءة المصحف بكسر همزة (إنّهم) ، وقد قرىء بفتحها (أنّهم) على أن اللام زائدة ، وتكون (أن) مصدرية ، ويكون التقدير : إلاّ أنهم يأكلون . إملاء لعكبري ١٦١/٢ .

(٢) م يأكلون الطعام .

(٣) م لنا ستهم للرسل . ش للرسل .

(٤) الكتاب ٤٧٢/١ .

(٥) المقتضب ٣٤٦/٢ .

(٦) ش م (بن) .

(٧) م ش (به) ساقطة .

(٨) م الا كاف .

(٩) م كفي .

(١٠) ش النعم .

مسألة [٨٦]

يجوز فَتْحُ (أنَّ) وكسرها إذا وقعتْ بعد إذا الفجائية ، أو بعد فعلِ قسمٍ ولا لامَ بَعْدَها . فالأول قوله : [الطويل] .

وكُنتُ أرى زيـداً كمـا قيـلَ سيّـداً إذا أنّـهُ عبـدُ القَفَـا واللَّهـازِمِ [١]

والثاني كقولِهِ : [الرجز] .

لَـتَقْـعُدن مَـقْـعَـدَ الـقَـصِـيّ مِنّي ذِيْ الـقـاذورَةِ الـمَـقْـليٍّ [٢]
أو تَـحْـلِفـي بـربِّـك الـعَـليِّ إنّـي أبـو ذَيّـالـك الـصَـبـيٍّ

رويا [٣] بالـوجهين . وقـول الأول (قـارى) بضم الهمـزة ، أي أظنُّ . وقوله : أنّه من فتح ، فالتقدير : إذا العبوديّةُ ، فإن قيل : ان [٤] إذا ظرفٌ صحَّ تقديرها خبراً ، ولـم يُقدَّرْ حَذْفٌ [٥] أيْ : فبالحضرة العبوديّة . وصـحَّ تقديـرها متعلِّقَةَ بخبر محذوفٍ ، أي فبالحضرة العبودية / موجودة / [٦] .

وإن قيل : إنّها حَرْفٌ وجَبَ دعوى الحذفِ ومَنْ كَسَرَ ، فالمعنى : فإذا هو عبد [٦] القفا ، فالكلام بعد إذا تامٌّ ، ومعنى البيت : أنه ظنّ سيادتَهُ فلمّا نظرَ إلى قَفاهُ ولها زمهِ تبيَّنَ عبوديتَهُ ولُؤْمَهُ . وخَصَّ [٧] هذين ، لأنَّ القفَا موضعُ الصَّفْعِ ،

---

(١) قـائلـه مجهـول : الكتـاب : ١/٤٧٢ ـ المقتـضب : ٢/٣٤٦ ـ الخصـائص : ٢/٣٩٩ شـرح المفصل : ٤/٩٧ ، ٨/٦١ ـ خزانة البغدادي : ٤/٣٠٣ ـ شذور الذهب : ٢٠٧ ـ التصريح : ١/١٢٨ ـ شرح ابن عقيل : ١/٣١٦ ـ شرح الأشموني : ١/٢٧٦ .

(٢) البيتان ينسبان إلى رؤ بة بن العجاج ، أو هما لاعرابي قدم من سفر فوجد امرأته قد وضعت ولداً فأنكره : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٣٢ ، ٤/٥٣٥ ـ التصريح : ١/٢١٩ ـ شرح ابن عقيل : ١/٣١٨ ـ شرح الأشموني : ١/٢٧٦ ـ ديوانه : ١٨٨ .

(٣) ش روى .

(٤) م ورد (أراد) مكان (إن إذا) .

(٥) ش حرف .

(٦) ع (موجودة) ساقطة فأثبتناها من ش م ، ومثلها (عبد) .

(٧) م حصر .

واللهازم موضع اللكزِ ، واللُّهْزَمَة [1] : قطعة لحمة الحَنَك في الاسفل [2] .

وأما الثاني فزعموا أنَّ رجلاً غابَ عن زوجتِه مُدَّةً ، ثُمَّ حَضَرَ ، فَوَجَدَها قد أتتْ بولدٍ ، فأنْكَرَهُ ، وكانا أحمقَيْن [3] .

فقال لها ذلك ، فأجابتْهُ :

مـا مسَّني بَعْـدَكَ [4] مِنْ إنسـيّ غَـيـرَ غُـلامٍ واحـدٍ جُـعَـفِـيّ
وخَـمسـةٍ كـانـوا عـلى الـطَّوِيّ وسِـتَّـةٍ مَـرُّوا لـذِي الـعَـشِـيّ

وأنه قام [5] ليضربها ، فقيل له في ذلك ، فقال : متى تركتَها عدت ربيعةَ ومُضَرَ .

ودال [6] (لِتَقْعُدِنَّ) مكسورةً ، وهي دليل الياء المحذوفة للساكنين ، بعد حذف نون الرفع لاجتماع الأمثال .

و (مقعد) ظرف مكان . و (القَصِي) كالبعيد وزناً ومعنىً . و (ذي) صفةٌ له . و (القاذورة) بالذال المعجمة . و (المُقْلِيّ) المبغَّض . و (أو) بمعنى إلى ، و (أنْ) مضمرة [7] بعدها ، و (تَحْلِفي) منصوب بها . و (إنّي) بالكسر جواب ، وبالفتح باضمار على ، لأنَّ الاخبار عن الحلف يجوز أن يُجابَ [8] ، مثل : ﴿ وليحلفُنَّ إنْ أردْنا إلاّ الحُسْنَى ﴾ [9] ، وأنْ [10] لا

(١) ش م واللهزم .
(٢) ش م قطعة لحم في الحنك الأسفل .
(٣) ش وردت ستة أشطار ، في أولها : (لا والذي ردّك يا صفيي) ، وفي آخرها : (وغير تركي ونصرويّ) .
(٤) شرح الشواهد للعيني ٢ / ٢٣٢ .
(٥) ش قام إليها .
(٦) م ذاك .
(٧) م مضمر .
(٨) م العبارة (يجوز أن يجاب) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٩) سورة التوبة ١٠٧ .
(١٠) م (وأن) ساقطة وترك في مكانها بياض .

يجابَ ، مثل : « مَنْ حَلَفَ على عَيْنٍ ، فرأى خَيْراً منها[1] . . الحديث »[2] .

وعن البصريين منعُ الفتح ، ولا وجْهَ لَهُ . ويجبُ الكسر إنْ لم /١٧٦/ يُذْكَرْ فعلُ القسم ، نحو : واللهِ إنَّ زيداً قائمٌ ، لأنَّه لا يُحْذَفُ إلاّ عِنْدَ[3] إنشاء القسم ، فلا بُدَّ من الجواب ، وكذا إذا ذُكِرتْ اللام ، نحو : أحلِفُ باللهِ إنَّ زيداً لقائمٌ ، لأنَّها لا تدخلُ في خبر[4] المكسورة ، فأمّا قولهُ :

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ باللّهِ العَلِيّ ... أنَّ مَطاياكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِيّ[5]

فَعَلَى تقدير زيادة اللام ، وذلك شاذٌّ لا يَعْمَل[6] عليهِ ، وقوله (ذَيّا) تصغير (ذا) ، لأنه أطلقَها على الصغير[7] . واللام للبعيد[8] ، أو لتوكيده . والكاف مكسورة ، لخطابِهِ المرأةَ . و(الصبي) صفةٌ أو عطفُ بيان .

مسألة [٨٧]

إذا وقعتْ (إنَّ) بعد (أمَا) الخفيفة ، فإنْ قَدَّرْتَ حرفاً للاستفتاح ، كَسَرْتَ إنَّ كما تكسر بعد (ألاَ) ، نحو : ﴿ ألا إنَّهم هُمُ المُفْسِدُون ﴾[9] .

---

(١) م العبارة (فرأى خيراً منها) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٢) صحيح البخاري (ذبائح) ٢٦ ، (ايمان) ١ ، ٤ ، ٩ ، (كفارات) ١٠ ، (أحكام) ٥ ، ٦ ، (توحيد) ٥٦ - صحيح مسلم (ايمان) ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، - سنن أبي داود (ايمان) ١٢ ، ١٤ - سنن الترمذي (نذور) ٩ - مسند أحمد بن حنبل ٢/١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٣/٧٦ ، ٤/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٤٠١ ، ٥/٦١-٦٣ .

(٣) م خر .

(٤) ش حيز - وهو الصواب . م حس مهملة الأحرف .

(٥) لم ينسب في : الخصائص : ١/٣١٥ - همع الهوامع ١/١٤٠ : خزانة البغدادي ٤/٣٢٨ .

(٦) م يهل ش يقاس .

(٧) م (الصغير) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٨) ش م للبعد .

(٩) سورة البقرة ١٢ - م ورد (العذون) مكان (المفسدون) .

وإنْ قَدَّرْتَ كلمتين : حَرْفَ الاستفهام و (ما) التي أُريدَ بها معنى حقّاً ، فَتَحْتَ أنّ كالفتح بعد قولك : أحقّاً ، قال : [البسيط] .

أَحَقّاً أنّ جيرتَنا استقلُّوا فنيَّتُنا ونيَّتُهم فَريْقُ[1]

وهذا البيت لرجلٍ من عبد القَيْس ، وقيل : هو للمفضَّل بن مَعْشَر البكريّ ، وإنّهُ إنَّما[2] سُمِّي مُفَضَّلاً لهذه القصيدة والبيت أولها وبعده :

فَدَمْعي لؤلؤٌ سَلِسٌ عُراهُ يَخِرُّ على المَهاويْ ما يَلِيْقُ
فَودِّعْها وإنْ كانَتْ[3] أناةً مُبَتَّلةً لها خُلُقٌ أنيْقُ

(استقلُّوا) نهضُوا[4] مرتفعين مرتحلين . و (النِيَّةَ) الجهة التي يَنْوُونها . يصفُ افتراقهم عندَ انقضاءِ المرتَبعِ ورجوعَهُم إلى مَحَاضرهم .

قال الأعلم في شرح هذا البيت : والفريقُ يَقَعُ للواحدِ المذكّر وغيره كصديقٍ وَعدُوٍ انتهى .

وإنّما فريقٌ هنا بمعنى متفرِّقةٍ . و (عُراه) خُروقه . و (يخرّ) يسقط . و (المهاوى) ما بين العين إلى الصدر ، مفرده مَهْواة . و (ما يليق) ما يثبتُ ولا يستمسك[5] . وأنشد[6] سيبويه : [الطويل] .

(١) الكتاب : ٤٦٨/١ ـ شرح أبيات سيبويه لابن النحاس : ٢٣٣ ـ المغني : ٥٥ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٦٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢٣٥/٢ ـ همع الهوامع : ٧١/٢ ـ الدرر اللوامع ٨٧/٢ ـ شرح الأشموني : ٢٧٨/١ض ـ الأصمعيات : ٢٠٠ ـ اللسان (فرق) .
(٢) ش م (وإنّه) ساقطة .
(٣) ش كان .
(٤) ش انهضوا .
(٥) ش م يتمسك .
(٦) ش م الواو ساقطة .

تـقـولُ إذا أنـفـقـتُ مـالاً للسدّة　　　فُكَيْهة / هَشّيْءُ / بكفِّيكَ[1] لاتق[2]

يريد : هل شيء . وبعده :

فقلت لهـا إنَّ[3] المـلامـةَ نَفْعُهـا　　　قليـلٌ وليسَتْ تُستـطاعُ الـخـلائقُ

واصله[4] : ليس يُستطاعُ تَغْييرُ الخلائقِ ، فحذفَ المضافَ ، وأسندَ إلى المضاف إليه ، فأنَّثَ الفعلين .

وانتصاب (حقاً) عنـد سيبويـه[5] والجمهور على[6] الـظرفية ، وهـو ظرفٌ مجازيٌّ . والأصل : أفي[7] حقٌّ هذا الأمرُ ؟ أي أهذا[8] الأمـرُ معدودٌ في[9] الحقّ وثابت فيه ، ويؤيّدهُ أنَّهم رُبّما نطقوا بفي داخلة عليه /١٧٧ / ، قال[10]: [الطويل] .

أفي الحقِّ أنّي مغـرمٌ بـك هـائم

وإن ومـا بعدهـا محتمل الـوجهين ، أحـدهـا[11]أن يكـون مبتـدأ خبـره الظرف ، والتقدير : أفي الحقّ استقلال جيرتنا ؟

---

(١) م البيت عدا الكلمة الأخيرة ساقط ، وترك في مكانه بياض ع . ش (هشيء) ساقطة ، أثبتناها من المظان .
(٢) قائله طريف بن تميم العنبري : الكتاب : ٤١٧/٢ ـ شرح المفصل ١٤١/١٠ ، ٤٢١ ـ المقرّب ١٤/٢ ـ اللسان (ليق) .
(٣) م أن لها .
(٤) ش م فاصله وليس .
(٥) الكتاب (هارون) ١٣٧/٣ .
(٦) ش م وردت العبارة : (وانتصاب (حقا) على الظرفية عند سيبويه والجمهور) .
(٧) ش أين .
(٨) م هذا بدون همزة استفهام .
(٩) ش م (من) بدل (في) .
(١٠)ع الصفحة (١٧٧) لم تصور سهواً . ومن هنا تغيّر الخط إذ رسمت الحروف مهملة وكبيرة ، لذا سيكون المعوّل على ش ، م .
(١١) م أحدهما .

ولا يجوز كسرها ، لأن الظرف لا يتقدم على (إنَّ) المكسورة لانقطاعها عما قبلها . والثاني : وهو الأوجه أن يكون فاعلاً بـالظرف ، لاعتمـاده كما في قوله تعالى : ﴿ أفي اللّهِ شكّ ﴾[1] .

وقـال المبرّد : انتصـاب (حقّاً) على المصـدرية[2] ، والتقـدير : أحقّ حقّاً ، أنيب[3] المصدر عن الفعل ، وارتفاع أن وما بعدها عنده على الفاعلية .

ولم يطَّلع ابنُ الناظم[4] على هذا النقل عن المبرّد ، فقال : جوَّزَ شيخُنا ـ يعني الناظم ـ أن يكون (حقًّا) مصدراً بدلاً من اللفظ بالفعل .

مسألة [٨٨]

يجب فتـح (أنَّ) إذا حلّتْ محـل المفـرد ، كمـا إذا جُـرَّت بحـرفٍ أو اضافة . فالأول نحو : « ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ »[5] ، والثاني كقـوله تعـالى : ﴿ إنَّهُ لحقٌّ مثل ما أنّكم تنطقون ﴾[6] ، وكقول الشاعر : [الوافر] .

تـظلُّ الـشـمسُ كـاسـفـةً عـليـهِ   كـآبـةَ انهـا فَقَـدَتْ عقيـلا[7]

والتقدير في الآية الأولى : ذلك ثابت بسبب حقيقة أنـه ، أو بسبب كون الله هو الحق .

والتقدير في/١٧٨ / الثانية : أنه لحقٌّ مثل نطقكم .

---

(١) سورة ابراهيم ١٠ .
(٢) المقتضب : ٢٦٨/٣ .
(٣) م ثم أنيب .
(٤) شرح الفية ابن مالك : ٦٤ .
(٥) سورة الحج ٦ .
(٦) سورة الذاريات ٢٣ .
(٧) م (كما أبد) مكان (كآبة) .

وأمـا البيت فتظَل [1] ، بفتـح الظاء ، تصبـر ، وعلى متعلقة بكـاسفة ، ومعناها السببية ، مثلها في « وَلْتُكبِّروا الله على ما هَداكُمْ »[2] ، والكآبة بوزن الفصاحة : الاكتئاب ، وهو الانكسار من الحزن ، وفعلهـا كئب بوزن فـرح . وهي إما على حقيقتها من المصدرية ، فهي بدل من محل الهاء في (عليه) ، بدل اشتمال .[3]

ويجـوز الجر على اللفظ ، ومثله قـولك : زيـدٌ أَلِمْتُ لَهُ لحـزنِ فَقْدِهِ ، وعقيل هو صاحب الهاء في (عليه) ، فهو ظاهر في موضع المضمر .

والمعنى : تصيـر الشمس كـاسفـةً لأجـل فقـد عقيـل ، وأمـا مؤولـة[4] بالوصف ، أي كئيبة[5] ، فهي إما بدل من كاسفة ، بدل كلّ من كلّ ، وإمّا حال من ضمير كاسفة ، والاضافة حينئذٍ مثلها في قولك : مثل السيف ، وهي على ما تقدم مثلها في قولك : بكاء الجزع .

مسألة [٨٩]

تدخل لام الابتداء على خبر إنَّ المكسورة ، مفرداً[6] كان أو جملةً فعليةً أو اسميةً[7] .

فالأول ، نحو : ﴿ إنّ ربّي لسميعُ الدعاءِ ﴾[8] . والثاني ، نحو : ﴿ وإنَّ

---

(١) قائله مجهول : الكتاب : ١/٤٧٧ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٤١ .
(٢) م فظل .
(٣) سورة البقرة ١٨٥ .
(٤) م قوله .
(٥) م (كئيبة) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٦) م (أمن ذا) مكان (مفردا) .
(٧) ش قدمت (اسمية) على (فعلية) .
(٨) سورة ابراهيم ٣٩ .

ربِّكَ ليحَكُمُ بَيْنَهم ﴾[1] . والثالث ، كقوله تعالى : ﴿ وإنّا لَنَحْنُ نُحيي ونُميتُ ﴾[2] ، إذ[3] لا يكون (نحن) توكيداً ولا بدلاً ، لأن اللام لا تدخل عليهما[4] باتفاق ، ولا فصلاً[5] ، لأنه لا يكون إلّا بين اسمين خلافاً للجرجاني في تنزيله المضارع منزلة الاسم ، فتعين كونه مبتدأ /١٧٩ / ، ومثله قول الشاعر : [البسيط] .

إنَّ الكريمَ لمَنْ يرجوه[6] ذو جِدَةٍ ولو تعذَّر ايسار تنويل[7]

(مَنْ) موصول مبتدأ ، و (ذو) خبره ، والجملة خبر إنَّ ، و (الجِدَة) الغنى . و (لو) بمعنى أن . و (الايسار والنويل) مصدر أيسر ، إذا وجد الحال ، ونُوِّل ، إذا أعطى النوال .

جعل مجرد رجاء الكريم محصّلا للغنى ، ولو كان الكريم المرجو غير موسر ولا منيل[8] ، ولقد بالغ حتى أحال .

مسألة [٩٠]

لا تدخل اللام على الخبر المنفي ، نحو : ﴿ إنَّ الله لا يظلمُ الناسَ شيئاً ﴾[9] ، لئلا يجتمع لامان ، إن كان النافي لا ، أو لم ، أو لمّا ، أو

---

(١) سورة النحل ١٢٤ .
(٢) سورة الحجر ٢٣ .
(٣) م (أولا) مكان (إذ لا) .
(٤) ش عليها .
(٥) م فعل .
(٦) ش م ترجوه بالتاء المثناة من فوق .
(٧) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٢٤٢/٢ .
(٨) م مثل .
(٩) سورة يونس ٢٤ .

لن [1] ، أو ليس . وحملت ما وان عليهن ، وندر[2] دخولها على (لا) في قوله : [الوافر] .

واعلم إنَّ تسليماً وتركاً   للا متشابهان ولا سواءُ[3]

(إنَّ) بالكسر ، لدخول اللام في الخبر ، ومثله : ﴿ واللّهُ يعلمُ إنَّك لرسولُه ﴾[4] ، وتكرار[5] (لا) هنا واجب ، لكون الخبر الأول مفرداً ، وأفراد (سواء) واجب ، وإن كان خبراً عن متعدد ، لأنه في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، فحذف زائده ، ونقل إلى معنى الوصف ، ومثله قول السموأل : /١٨٠/ [الطويل] .

سلي إنْ جهلتِ الناس عنا وعنهم   وليس[6] سواءً عالمٌ وجَهولُ[7]

وربما ثُنِّيَ[8] ، كقول قيس بن معاذ : [الطويل] .

فيا ربُّ إنْ لم تقسمِ الحبَّ بيننا   سواءين فآجعلْني على حبِّها جَلدا[9]

وجمع ، كقوله :

ليس الرجال وإن سُووا بأسواء[10]

---

(١) ش م (أن) مكان (لن) .
(٢) م وندب .
(٣) قائله أبو حزام العكلي : خزانة البغدادي : ٣٣١/٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢٤٤/٢ ـ همع الهوامع : ١٤٠/١ الدرر اللوامع : ٦٧/١ ، ١١٦ ـ التصريح: ٢٢٢/١ ـ شرح الأشموني : ٢٨١/١ .
(٤) سورة المنافقون ٩ .
(٥) ش الواو ساقطة .
(٦) ش فليس .
(٧) شرح الشواهد للعيني : ٧٦/٢ ـ شرح ابن عقيل : ٢٤٤/١ ـ شرح الأشموني : ٢٣٢/١ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٣ .
(٨) م بنى .
(٩) لم ينسب في المغني ١٣٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٤١ .
(١٠) لم أقف على اسم قائله .

وإنما كان حقّه الأفراد أيضاً ، كما قال سبحانه : ﴿ ليسوا سواء ﴾ (١) .

ومعنى البيت : أن التسليم على الناس وعدمه ليسا مستويين ، ولا قريبين من السواء . وكان حقه ـ لولا الضرورة ـ أن يقول : لا سواء ولا متشابهان (٢) .

مسألة [٩١]

ندر (٣) دخول اللام الزائدة في خبر أنَّ المفتوحة كقراءة بعضهم : ﴿ الا أنّهم ليأكلون الطعام ﴾ (٤) . وخبر لكن كقوله : [الطويل] .

[يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي] ولكنَّني من حبِّها لعميدُ (٥)

وخبر زال كقوله : [الطويل] .

وما زِلْتُ مِنْ ليلى لَدُنْ أنْ عرفتُها لكا لهائم المُقْصَى بكلِّ مَرادِ(٦)

وخبر المبتدأ المؤخر(٧) ، وأنشد على ذلك ثلاثة أبيات (٨) ، وهي قوله : /١٨١/ [الرجز] .

---

(١) سورة آل عمران ١١٣ .
(٢) ش متشابهين .
(٣) م ندب .
(٤) سورة الفرقان ٢٠ .
(٥) قائله مجهول : الانصاف ٢٠٩ ، برواية (لكميد) ـ شرح المفصل : ٨/٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ـ خزانة البغدادي : ٤/٣٤٣ ـ المغني : ٢٣٣ ، ٢٩٢ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٠٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٤٧ ـ التصريح : ١/١١٢ ـ همع الهوامع : ١/١٤٠ ـ الدرر اللوامع : ١/١١٦ ـ شرح الأشموني : ١/٢٨٠ .
(٦) قائله كثير : خزانة البغدادي : ٤/٣٣٠وفيها : (مذاد) فكان (مراد) ـ المغني : ٢٣٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٠٦ شرح الشواهد المغني : ٢/٢٤٩ ـ همع الهوامع : ١/١٤١ ـ الدرر اللوامع : ١/١١٧ شرح الأشموني : ١/٢٨٠ ـ ديوانه : ١/٢٣٥ .
(٧) م الموفر .
(٨) م آيات .

أم الحُلَيسِ لعجوزٌ شَهْرَبَهْ ترضَى من اللحمِ بعظمِ الرَقَبةْ[1]

وقوله : [الكامل] .

إنّ الخلافةَ بَعْدَهُمْ لدميمةٌ وخلائف ظُرُفٌ لمّما أحقِرُ[2]

وقوله : [الطويل] .

فإنّكَ مَنْ حاربتَهُ لمُحارَبٌ شقّى ومَنْ سالمتَهُ لسَعيْدُ[3]

وزيادتها في الأخيرين خير من زيادتها في الأول ، لعدم تقدم (أن) فيه البتّة .

وأما زيادتها فيهما فقد تكون في الثاني خيراً منها في الثالث ، ؛ لأنها في الثاني أحد جزأي خبر (أنَّ) ، وقد تكون بالعكس ، لأن المبتدأ والخبر فيه كأنَّهما معطوفان على اسم أنَّ وخبرها ، حتى أن بعضهم يجيز[4] ذلك ، على أن يكون معطوفاً على المحل فأشبه : لَإم زيداً لقائمٌ ، وعمرو لذاهب /[5] .

وعن المبرّد[6] أنه ينقاس دخول لام الابتداء في خبر أنَّ المفتوحة .

وعن الكوفيين أنه ينقاس في خبر لكن ، وليس ذلك بمرضي ، لأن المبرّد قاس على نادر قابل للتأويل على الزيادة ، والكوفيون قاسوا على بيت لا يُعْرَفُ قائلهُ ، ولا تتمته ، ولا نظيره ، مع احتماله للتأويل على الزيادة ، أو على أن

(١) قائله رؤبة : التصريح : ١/١٧٤ ـ اللسان (شهرب) المغني : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ـ همع الهوامع : ١/١٤٠ ـ الدرر اللوامع : ١/١١٧ ـ ملحقات ديوانه : ١٧٠ .

(٢) غير منسوب في : الزاهر : ٢/٢٤٣ ـ والمحقق لم يقف على قائله .

(٣) قائله أبو عزة الجمحي : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٤٥ ـ همع الهوامع : ١/١٣٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١١٥ .

(٤) م غير .

(٥) ع العبارة من (وزيادتها في الأخيرين خير من زيادتها في الأول) حتى قوله (وعن المبرد أنه ينقاس . . .) ساقطة فأكملتها من ش . م .

(٦) المقتضب ٢/٣٤٥ .

الأصل : لكن أنى ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ، ونون لكن لالتقاء الساكنين ، أو لاجتماع الأمثال ، فاللام إنّما هي داخلة في خبر (أن) .

و (العميد) والمعمود[1] الذي هدَّه[2] العشقُ . ويُروى : لكَميْد ، وهو الحزن . ويقال أيضاً : كمِد كفرحِ ، والفعل منهما بكسر العين .

و (المُقْصَى) بضم الميم /١٨٢ / وفتح الصاد المهملة : المبعد ، و (المَراد) بفتح الميم : الموضع الذي يذهب فيه ، ويجاء منه[3] .

ولكُثيِّر عزَّةَ بيت يشبه[4] هذا في معناه وغالب لفظه ، فلا[5] أدري مَنْ الآخذ مِنْ صاحبه ، وقد يكونان تواردا ، وهو : [الطويل] .

وما زلتُ من ليلى لَدُنْ طَرَّ شاربي إلى اليوم كالمُقْصَى بكلِّ سبيلِ[6]

وهي من غرر[7] قصائده ، وأولها :

ألا حييا ليلىٰ جِدّ رحيلي وآذن[8] أصحابي غداً بقفولِ
أريد لأنسى ذكرَها فكأنّما تمثلُ لي ليلى بكلّ سبيلِ
وكَمْ مِنْ خليلٍ قال لي لو سألتها فقلت له : ليلى أضنُّ[9] بخيلِ

---

(١) ش الواو ساقطة .
(٢) م (هدّه) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٣) ش م بعد هذه العبارة ورد قوله : (وفيه استعمال (لدن) بغير (مِن) ، ولم تأت في التنزيل إلا مقرونة بها . و (الهائم) أما في (ع) فقد وردت الأبيات . ويلاحظ على العبارة أن معناها مبتور .
(٤) م (يشهدا) مكان (يشبه) .
(٥) ش ولا .
(٦) أمالي القالي : ٢/٦٥ ـ المحتسب لابن جني : ٢/٣٢ ـ خزانة البغدادي : ٤/٣٣٠ ـ المغني : ٢١٦ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٩٨ ـ ديوان كُثَيِّر : ٢/٥٤٨ .
(٧) م عزى .
(٨) م ولاذن .
(٩) م أظن بالظاء المعجمة .

لقد كذب الواشون ما بحتُ عندهم   بليلى ولا أرسلتُهم برسولِ [1]
فإن جاءك الواشون ما بحتُ عندهم   بليلى ولا أرسلتُهم برسولِ [2]
فإن جاءك الواشون عنّي بكذبةٍ   فروِّها ولم يأتُوا لها بحويل

وفيه استعمال (لَدُنْ) بغير (مِنْ) ، ولم تأتِ في التنزيل إلا مقرونة بها .
و (الهائم) [2] . /١٨٣/ .

و (الحُليس) بضم الحاء المهملة والسين المهملة ، و (الشهرية) بالشين المعجمة ، ويقال أيضاً : شهيرة ، بتقديم الباء الموحدة على الراء ، ومعناها : الكبيرة السن جداً من النساء .

و « مِن » بمعنى البدل مثلها في ﴿ أرضيتُم بالحياةِ الدنيا مِنَ الآخرة ﴾ [3] ، ولو لم تحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم ، ويجوز أنْ يكون التقدير : لهي عجوز ، فتكون اللام للابتداء ، ويكون دخولها في التقدير على المبتدأ لا على الخبر المؤخر .

وقول الآخر : لدميمة ، هو[4] بالدال المهملة من الدَّمامة ، وهي الحقارة ، لا بالمعجمة ، مأخوذاً من الذمّ ضد المدح ، يدلك على ذلك المعنى ، وذكر الحقارة في آخر البيت ، ومثله قول الآخر ، [الكامل] .
كضرائرِ الحسناءِ قُلْنَ لوجهِها   حسداً وبغياً إنّهُ لدميمُ [5]

و (خلائف) جمع خليفة ، كصحيفة وصحائف . و (ظُرُف) بضمتين ،

---

(١) ش برسولي .
(٢) يلاحظ هنا أن الكلام مبتور .
(٣) سورة التوبة ٣٨ .
(٤) م هي .
(٥) قائله أبو الأسود الدؤلي : المغني ٢١٤ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٩٤ ـ همع الهوامع : ٢/٣٢ ـ الدرر اللوامع ـ ٢/٣٢ شرح الأشموني : ٢/٢١٨ ـ ملحقات ديوانه : ١٢٩ .

والظاء معجمة ، جمع ظريف ، ومثله نذير ونُذُر ، قال الله تعالى : ﴿ هذا نذيرٌ مِنَ النُّذُر الأولى ﴾[1] .

وجمع فَعيل صفة على فُعُل قليـل ، وإنما يكثـر في[2] الصفات كرُغُف وقُضُب[3] .

ومعنى البيت : / ١٨٤ / إنَّ الخلافة بعـد أولئك الخلفـاء الذين سلفـوا محتقرة ، مع إنَّ بعض الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء ، ولكنهم بـالنسبة إلى أولئك محتقرون .

وأما البيت الآخر فإنما أوله : (وإنك . . .) بالواو لا بالفاء . وهـو لأبي عزَّة الشاعر[4] ، أسره المسلمون يوم بدر ، وأتوا به رسول الله ﷺ ، فقال ، قد علمت ما لي من مال ، وأنا ذو عيال[5] فامنن عليّ ، فمنَّ عليه ، وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحداً ، فقال :

ومَنْ مُبْلغٌ عني الـرسـولَ محمـداً ... فـإنَّـكَ حقٌّ والمـليـكُ حـميـدُ
وأنتَ امروءٌ تدعو إلى الحق والهُدَى ... عـليـك من الله الـعـظيم شـهـيـدُ
وأنت امــروء بُــوئْتَ فـينـا مـبـاءةً ... لهـا درجـات ضخمـة وصـعـود
وانك مَنْ حاربته . . . . البيت
ولــكــن إذا ذكــرت بــدراً وأهــله ... تــأوَّب مــا بــي حـسـرة وفُـقـود

---

(١) سورة النجم ٥٦ .
(٢) ش (من) بدل (في) .
(٣) لاحظ أنَّ « رُغُف وقُضُب » من الذوات وليستا من الصفات .
(٤) أبو عزة (ت ٣ هـ) عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحيّ : شاعـر جاهلي من أهـل مكة أدرك الاسلام ، وأسر على الشرك يوم بدر ، أطلقه الرسول ﷺ على أن لا يظاهر عليه أحداً ، ولكنه عاد في موقعة أحد يحارب المسلمين فأسروه فأمـر الرسـول به عـاصم بن ثابت فضـرب عنقه . الاعلام ٥/٢٥١ .
(٥) م عقال .

فدعوه إلى الإسلام ، فقال : لا والله حتى أحرزت[1] في الخزرجية بالسيف يوماً إلى الليل . /١٨٥ / ثم أنه قال بعد ذلك في وقعة أحد[2] شعراً يحثُّ فيه على حرب رسول الله ﷺ ، فظفر به ، فأمر بقتله ، فقال : اقلني ، فقال : (لا يُلْدَغُ المؤمنُ من حجر مرتين)[3] ، واللّهِ لا تقول بمكةَ خدعتُ محمداً مرتين ، فضُرِبَتْ عنقُه . وقيل : إنّما أسره وقتله حين خرج إلى حمراء الأسد .

مسألة [٩٢]

يجوز في (ليتما) الإعمالِ لبقاءِ اختصاصِها بالجمل الاسمية ، إذ لا يجوز : ليتما قامَ زيدٌ ، كما يجوز : إنَّما قامَ زيدٌ .

والإهمالُ ، قال ابن الناظم[4] : نظراً إلى الكفّ بما . وقال غيرهُ : حملاً على أخواتِها . وهو الصواب ، لأن الكفَّ ناشيءُ عن زوالِ الاختصاصِ ولم يَزَلْ فيها ، وقدَّرُوا بالوجهين قوله : [البسيط] .

قالت ألا ليتَما هذا الحمامُ لَنَا ... إلى حَمامتِنا أو نِصْفُه فَقَدِ[5]

والبيت لزياد بن معاوية ، وهو النابغة الذبياني ، من كلمتِهِ المشهورة التي يعتذرُ فيها إلى النعمان .

---

(١) م اضررت .

(٢) م عبارة (في وقعة أحد) كتبت بعد عبارة (صلى الله عليه وسلم) .

(٣) مجمع الأمثال : ٢/١٦٥ ، وردت (يلسع) مكان (يلدغ) .

(٤) شرح الفية ابن مالك ٦٦ .

(٥) الكتاب ١/٢٧٢ ـ الخصائص ٢/٤٦٠ ـ أمالي ابن الشجري : ٢/١٤٢ ، ٢٤١ ـ الانصاف ٤٧٩ ـ شرح المفصل ٨/٥٤ ، ٥٨ ـ المقرّب ١/١١٠ ـ شذور الذهب ٢٨٠ ـ المغني ٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ـ شرح شواهده ٧٢ ، ٢٣٦ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٢٥٤ ـ التصريح ١/٢٢٥ ـ همع الهوامع ١/٦٥ ، ١٤٣ ـ الدرر اللوامع ١/٤٤ ، ١٢١ ـ شرح الأشموني ١/٢٨٤ ـ ديوانه ٢٤ .

وقوله : (ونصفه) تابع لقوله : (هذا) ، فمن[1] قـدَّرهُ منصوبـاً ونصبَ الحَمام نصبَهُ[2] ، ومن قدَّر فيه الرفعَ رفعَهُ .

وقـد يجـوزُ الـرفـعُ من نصبِ (الحَمـام) ، وذلـك على أنْ يجعلَهُ[3] معطوفاً /١٨٦ / على المستتر في (لنا) ، وحَسُنَ ذلك لأجل الفصل[4] .

ويُروى : (أو) بدل (الـواو) . و (قد) بمعنى حسب[5] ، وهـو مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ ، أي : فحَسْبِي ذلك . وضمير[6] (قـالت) لزرقـاء اليمامـة على المشهور ، وهي امرأةٌ من بقيةِ طسم وجديس ، تُوصف[7] بحدَّةِ النَّظَر . قيل : كانتْ تَرَى من مسافةِ ثلاثةِ أيامٍ .

وكانَ مِنْ خَبَرِ هذهِ القصّةِ أنّه كانَ لها قطاةٌ ، فمرَّ بها سـربٌ من قَطاً بين جبلين ، فقالت : [الرجز] .

لـيـتَ الـحـمـامُ لـيـه إلـى حـمـا مـتـيـه
ونـصـفـه قـديـه ثـمَّ الـحـمـام مـيّـه[8]

فنظروا فإذا هي ستٌ وستون . وإلى هذا الخبر أشار النابغة .

و(الحمـام) بيان أو بـدل .وأكثرهم يقـول صفـة وإنْ كـانَ جـامـداً . و

---

(١) م من .
(٢) م نفسه .
(٣) م يجعل .
(٤) ش الفعل .
(٥) م (حسب) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٦) م (وضمير) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٧) ع (توصف) حروفها مهملة . ش م كتبت (يوصف) بالمثناة من تحت ، ولكننا اثبتناها بالتاء المثناة من فوق انسجاماً مع السياق .
(٨) قـائلتها الـزباء : شـرح القصـائـد العشر للتبـريزي ٣١٨ ـ التصـريح ١/ ٢٢٥ ـ مجمـع الأمثـال ١/ ٢٠٤ ، في (أحكم من لقمان) ـ شرح شواهد الكشاف ، لمحب الدين : ٥٨ .

(ما)[1] على رواية النصب زائدة مثلها في : ﴿ عما قليل ﴾[2] ، ﴿ فيما رحمة ﴾[3] ، ﴿ إيما الأجلين ﴾[4] ، والحمام اسمها و (لنا) خبرها . وأما على الرفع فتحتمل[5] (ما) وجهين ، أحدهما : أنْ تكونَ كافةً ، مثلها في ﴿ رُبَّما يودّ الذين كفروا ﴾[6] ، وقوله (الحمام لنا) مبتدأ وخبر .

والثاني : أنْ تكونَ[7] (ما) موصولةً فتكون آسمَ ليتَ ، و (هذا) خبر لمحذوف ، أي : ليت الذي هو هذا الحمام ، والجملة[8] صلة حذف عائدها . كما حذف في قول بعضهم :

ما أنا/١٨٧ / بالذي قائلٌ لَكَ سوءاً

و (لنا) خبر ليت[9] . ومع قيام هذا الاحتمال فلا دليلَ فيه على الاهمال ، وأول القصيد[10] :

يا دارَ ميّةَ بالعَلياءِ فالسَّنَدِ ... أقْوتْ[11] وطالَ عليها سالِفُ الأبدِ
وَقَفْتُ بها أُصَيْلاناً أُسائلُها ... عَيَّتْ[12] جواباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ
أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا ... أخنَى عليها الذي أخنَى على لُبَدِ

---

(١) ش (ما) ساقطة .
(٢) سورة المؤمنون ٤٠ .
(٣) سورة آل عمران ١٥٩ .
(٤) سورة القصص ٢٨ .
(٥) ش (ففي) بدل (فتحتمل) . م ترك في مكانها بياض .
(٦) سورة الحجر ٢ .
(٧) ش يكون بالياء المثناة من تحت .
(٨) ع (الحمام) مكان (الجملة) سهواً ، فأثبتنا الصواب من ش ، م .
(٩) ع م (لأن) مكان (ليت) سهواً ، وأثبتنا الصواب من (ش) . وهو الذي ورد في بيت النابغة .
(١٠) ش القصيدة .
(١١) م أقون .
(١٢) ش أعيت .

ومنها بعد أن فرغ من وصف الناقة :

فتلكَ تُبْلِغُني النُّعمانَ أنَّ لَهُ ... فَضلاً على النَّاسِ في الأدْنى وفي البَعَدِ
ولا أرى فاعلاً في الناسِ يُشْبِهُهُ ... ولا أحاشى مِنَ الأقوامِ من أحَدِ
إلَّا سُليمانَ إذْ قالَ الإلَهُ لهُ ... قُمْ في البريَّةِ فاحْدُدْها عن الفنَدِ
وخَيِّسِ الجنَّ إنِّي قدْ أذنتُ لهمْ ... يَبْنونَ تدْمُرَ بالصُّفَّاحِ والعَمَدِ
فمَنْ اطاعَكَ فانفعْهُ بطاعتهِ ... كما [1] أطاعَكَ وأدْلُلْهُ على الرَّشِدِ / ١٨٨ /
ومَنْ عَصَاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبةً ... تَنْهى الظَّلومَ ولا تَقعدْ على ضَمَدِ

ومنها :

احكمْ كحكمِ فَتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرتْ ... إلى حَمامٍ شراعٍ واردِ الثَّمَدِ
قالتْ ألا ليتَمَا هذا [2] .... البيت

وبعده [3] :

فَحَسَّبوهُ فألْفَوْهُ كما حَسِبَتْ ... تِسعاً وتِسْعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ
فكمَّلَتْ مئةً فيها حمامتُها ... وأسرَعتْ حِسْبةً في ذلكَ العَدَدِ
فلا [4] لَعَمْرُ الذي مسّحت كعبته ... وما هُريقَ على الانصابِ مِنْ جَسدِ [5]

---

(١) ش لما . . .
(٢) ش هذا الحمام .
(٣) ش وبعدها .
(٤) م غدا .
(٥) ش م وردت الأبيات :

هذا الثناء فإن تسمع به حسنا ... فلم أعرّض أبيت اللعن بالصفد
ها أن ذي عذرة أن لا تكن نفعت ... فإن صاحبها مشارك النكد
فلا العمر الذي مسحت كعبته ... وما هريق على الأنصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ... ركبان مكة بين الغيل والسغد
ما قلت من سيء ما أتيت به ... إذاً فلا رفعت سوطي إليّ يدي
إلّا مقالة أقوام شقيت بها ... كانت مقالتهم قرعاً على الكبد
والبيت الأخير لم يرد في (ع)

ومنها :

والمؤمنِ العائذاتِ الطَّيرَ يَمْسَحُها ... رُكْبانُ مكةَ بين الغَيْلِ والسَّنَدِ
ما قلْتَ من سيءٍ ما أتيتُ بهِ ... إذاً فلا رَفعتْ سَوْطي إليَّ يدي
هذا الثَّناءُ فإنْ تَسمعْ به حسنا ... فلم اعرِّضْ أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ
ها إنْ ذي غدرة إنْ لا تكنْ نفَعتْ ... فإنَّ صاحبَها مشاركُ النكدِ

الشرح :

(العلياء) ما ارتفع من الأرض . و (السند) سند الجبل ، وهو ارتفاعه ، لأنخ يستد منه ، أي يرتفع ويصعد ، وإنّما[1] يجعل الدور بالعلياء[2] والسند لأن التراب لا يعفي عليها . /١٨٩/ و (أقوت) خلت من الناس ، وأقفرت ، وفي قوله : (أقوت) التفات من الخطاب إلى الغيبة . و (السالف) الماضي . و (الأبد) الدهر . و (أصيلانا) عشياً ، وهو تصغير (أصيل) ، ليدلَّ على قصر الوقت الذي وقف فيه بالدار وسؤاله إياها توجع منه وتأسف .

وانتصاب (جواباً) على نزع الباء. و (خلاء) معناه خالية من أهلها . و (أخنى) أفسد . و (الذي) واقع على الدهر . و (لُبَد) أخر نسور لُقمان بن عاد ، وهو السابع من نسوره ، كان عُمِّر أربع مئة سنة ، وقيل : سبع مئة ، وضرب[3] بنسره هذا المثل ، فيقال : أتى أبد على لبد . و (أرى) أعلم . و (لا أحاشى) لا أستثني أحداً بحاشىٰ ، فأقول حاشى فلان فهو يشبهه[4] في فعل الخير[5]. و (سليمان) بدل من موضع أحداً) ، ومنصوب على

---

(١) م وأما .
(٢) ش في العلياء .
(٣) ش م ويضرب . . وهو الأقوى ليناسب قوله (فيقال) بعده .
(٤) ش وردت العبارة : (ولا استثنى بحاشى ما قول حاشى فلان فهو يشبهه) م (حاشى) مكان (بحاشى) ، و (يشهد) مكان (يشبهه) .
(٥) م (الخير) ساقطة وترك في مكانها بياض .

الاستثناء . و (أحددها) بالحاء المهملة ، أمنعها . و (الفند)[1] الخطأ . و (في البرية) أي في[2] مصلحتها . و (خيس) بالخاء المعجمة بعدها آخر الحروف وبالسين المهملة ، أي خِلِّلهم ، ومنه تسمية السجن مُخيِّسا . و (الصُفَّاح) حجارة ، فالصفائح عراض و (تدمر) مدينة بالشام . و (العمد) أساطين الرخام . و (الضمد)[3] بالضاد معجمة والدال ، الغيظ والحقد[4] . و (أحكم) معناه : كنْ حكيماً مصيبُ الرأي في / ١٩٠ / امرِي ، ولا تقبل ممن سعى بي إليك ، وكُنْ كفتاة الحيّ إذ أصابت ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء[5] . وقوله : (وارد) صفة للحمام[6] . و (الثمد) الماء القليل ، وقوله (فحسّبوه) أي : فحسبوا القطا ، وضموا إليه نصفه ، فوجدوه تسعاً وتسعين . و (تمسح الكعبة المشرفة) الطواف بها . و (الانصاب) حجارة كانوا يذبحون عليها لأصنامهم . و (الجسد) الدم اللابس [7] وما خُفِضَ على أنَّها مقسمٌ بها . و (المؤمن) هو الله سبحانه وتعالى [8] و (العائذات) بالذال المعجمة ، المستجيرات[9] ، أراد به حالاً منها [10] ، أن تُهاج أو تُصاد في الحرم . وانتصاب (الطيرَ) على البدل من العائذات ، لأنها مفعولة بالمؤمن . و (الغيل) الشجر الملتف وكذلك (السفد)[11] وهو بفتح المهملة فالمعجمة . و (يمسحها) يمرون بها لا يهيجونها .

---

(١) م القد .
(٢) ش م من .
(٣) م (الضمد) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٤) م الجعد .
(٥) ش م بعد قوله (في القضاء) وردت العبارة : (والحمام هنا القطا ، وشراع ما حملوا إلى
(٦) الماء) . وهنا مكانها المناسب خلافاً للام (ع) حيث استدركت في آخر المسألة .
(٧) ش اليابس ، وهو الصواب عندي .
(٨) ش م (تعالى) لم تكتب .
(٩) م (المستجرات) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(١٠) م وردت العبارة : (أي أنه حال منها) .
(١١) م الغد .

و (الصَّفد) العطاءُ المُجازَي به .

ثم قال : إنَّ هذه معذرةٌ[1] إليك وتبرُّءٌ مما رُميتُ به عندك . و (النكد) الغِشُّ[2] .

فلما وقفَ النعمانُ على ذلك عفا عنه ، وأمَّنَهُ وأكرمَهُ . و (الحَمام) في هذا الشعر القَطا ، و (شِراع) قاصدة إلى الماء .

مسألة [٩٣]

يجوز نصب المعطوف على أسماء هذه الحروف/ ١٩١ / قبل مجيء الخبر ، وبعده[1] ، وقد اجتمعا في قوله : [الرجز] .

إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخَريفا يدا أبي العبّاس والصُّيُوفا[2]

وهذا الشعر لأبي[3] الجحاف رؤ بة بن عبد الله العجاج ، أحد رجّاز الاسلام وفصحائهم[4] ، وهو من مخضرمي الدولتين . مدح بني العباس وبني أمية ، ومات في أيام المنصور .

وهذا الشعر مدح فيه أبا العباسِ السَّفاح . والمراد بالربيع والخريف والصيف أمطارهن . و (الجَوْد) بفتح الجيم ، أغزر المطر ، ويروى الجَوْن بالنون ، ومحمله على أن المراد الجون سحابه ؛ لأنَّ سوادَ السحابِ دليلُ كثرةِ حملِهِ الماء ، ثم حذف المضاف وخلفه المضاف إليه ، فآرتفعَ وآستترَ .

---

(١) م (حدلوا) مكان (معذرة) .
(٢) م الغُر .
(١) م وهذه .
(٢) الكتاب ١/٢٨٥ ـ المقتضب ٤/١١١ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٢٦١ ـ التصريح ١/٢٢٦ ـ همع الهوامع ٢/١٤٤ ـ الدرر اللوامع ٢/٢٠٠ ـ ملحقات ديوانه ١٧٩ .
(٣) ش (لابن) مكان (لأبي) . م (مروية) مكان (رؤ بة) .
(٤) م فصحائه .

وفي البيت قلبٌ[1] أو عكسٌ ؛ وذلك أنه كان الأصل : إنَّ ندى[2] العباس الربيع والخريف والصيوف ، فقلب اللفظ والاعرب حين اضطرَّ ، أو عكس النسبة مبالغةً كقول ذي الرمة : [الطويل] .

ورَملٍ كأوراكِ العَذارَى قطعتُهُ /١٩٢/ [إذا جلّلتهُ المُظلماتُ الحنادِسُ[3]]

مسألة [٩٤]

إذا استكملت أنَّ وإنَّ ولكنَّ أسماءَهُنَّ وأخبارَهُنَّ ، ثم جِيء بآسمٍ هو في المعنى معطوفٌ على أسمائِهِنَّ ، نحو : إنَّ زيداً قائمٌ وعَمْراً ، جاز رفعُهُ أنَّهُ مبتدأٌ حُذِفَ خَبَرُهُ ، أو بالعطف على ضمير الخبر ، وإنَّما يجوزُ ذلك أو يحسنُ ، إنْ كانَ بينهما فصلٌ ، وأجاز قومٌ وجهاً ثالثاً ، وهو أنْ يكونَ معطوفاً على محلِ آسمِ (أنَّ) قبل دخولِها . والمحققون على منعِ ذلك ، لأنَّ شرطَ العطفِ على المحلِّ وجودُ الطَالبِ لذلك المحل ، كما في قولك : زيدٌ ليس بقائمٍ ولا قاعداً[4] . ألا ترى أنَّ الطالبَ للناصبِ موجودٌ ، وهو ليس ، وأمّا هنا فالطالب للرفعِ الابتداءُ وقَدْ زالَ بوجودِ العاملِ اللفظي ، فلم يَجُزْ اعتبارهُ بعد زوالِهِ لعدم وجودِ المجوِّزِ له . والمُجيزون لذلك يحتجُّون بأنَّ معنى[5] الابتداء باقٍ[6] مكانه لم يزل ، ولهذا لا يجيزونه مع ليت ولعل وكأنّ ، لتغييرهن معنى الابتدائية . ومن شواهد الرفع بعد إنّ المكسورة قوله : [الكامل] .

إنَّ النبوةَ والخلافةَ فيهم والمكرمات وسادة اطهار[7]

---

(١) م قلت .

(٢) م يدي ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

(٣) الكامل ٤٩٤ ـ الخصائص ١/ ٣٠ ، ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧ ـ ديوانه ٣١٨ . .

(٤) م وردت العبارة (ليس زيد قائم ولا قاعدا) .

(٥) م نفى .

(٦) ش (باق) ساقطة .

(٧) الكتاب : ١/ ٢٨٦ ، وفيه قدم الخلافة على النبوة ـ شرح المفصل : ٨/ ٦٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/ ٢٦٣ وليس في ديوانه .

وقوله : /١٩٣/ [الطويل] .

فَمَنْ يَكُ لم ينجبْ أبوه وأمُّه فإن لنا الأم النجيبةَ والأبُ[١]

وبعد(أن) المفتوحة قوله تعالى : ﴿أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾[٢] ، وبعد لكنّ قوله : [الطويل] .

وما زلت سباقاً إلى كل غايةٍ بها مبتغى[٣] في الناسِ مجد واجلال
وما قصرت[٤] بي في التسامي خؤولةُ ولكن عمي الطيب الأصلِ والخال[٥]

فأما البيت الأول فإنه لجرير يمدح[٦] بني أمية ، ويصفهم[٧] بالفضائل والخصائل المحمودة[٨] .

ويُروى : أنَّ الخلافةَ والمروءةَ . والمراد بالمروءة الخصال المحمودة التي يكملُ المرءُ بها ، وهي في الأصلِ من : مَرُوء الرجلُ مروءةً ، ويجوزُ تخفيفُها بالابدال والادغام .

و (النبوءة) فعولة[٩] ، من النبأ وهو الخبر ، والأكثر ترك الهمزة . وظاهر

---

(١) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٦٥ ـ التصريح : ١/٢٢٧ ـهمع الهوامع : ٢/١٤٤ ـ الدرر اللوامع : ٢/١٩٩ ـ شرح الأشموني : ١/٢٨٥ .
م ورد بعد البيت العبارة (والثاني أن الاعتراض إنما يكون لغرض ولم يظهر هنا وقد أجيب بأن القياس لما كانوا) .
(٢) سورة التوبة ٣ .
(٣) ش يبتغي م ينبغي .
(٤) م تغيرت .
(٥) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٢/٣١٦ ـ التصريح : ١/٢٢٧ ـ همع الهوامع : ٢/١٤٤ ـ الدرر اللوامع : ٢/٢٠٢ ـ شرح الأشموني : ١/٢٨٧ .
(٦) م مدح .
(٧) م وصفهم .
(٨) ش وردت العبارة (ويصفهم بالفضائل والمكرمات) . م (والمكرمات) ساقطة .
(٩) ش مفعوله .

واطهار كصاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد ، وأمثلته[1] قليلة .

والشاهد في قوله : والكرمات ، فالرفع إما بتقدير مبتدأ ، ومنهم المكرمات ، فحذف الخبر ، كما قال : « وسادةً اطهالاً »[2] ، فحذف المبتدأ ، أي : وهم سادة[3] . وأما معطوفاً[4] على المستتر في الظرف أي استقرّت فيهم هما والمكرمات[5] .

وفي هذا ضعف ، لعدم الفصل[6] . وأمّا معطوفاً على محل اسم (أن) /١٩٤/ عند من جوَّزَ ذلك ، وعلى ذلك فيكون ثم خبر آخر[7] محذوف معطوف[8] على الخبر ، تقديره : كائنة فيهم .

ولا يكون خبر (أنَّ) خبراً عن المتعاطفين معاً ، لئلا يتوارد عاملان أنَّ والمبتدأ على معمول واحد .

وأما البيت ا لثاني ، فقوله : يُنجب ، بضم أوله ، من أنجب الرجلُ إذا ولدَ ولداً نجيباً . وقوله : النجيبةُ مشكل [9] ، لأنَّهُ إنّما يُقالُ للمرأةِ التي تَلِدُ النجباءَ منجبةٌ ومِنْجابٌ ، فأمّا أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة ، أو يكون الأصل : النجيبة أبناؤ ها ، ثم حذف المضاف وأناب عنه المضاف إليه فارتفع وآستتر .

---

(١) م أمثلة .
(٢) ش وسألة الجهار .
(٣) ش سألة .
(٤) ش معطوف .
(٥) م وردت العبارة (أي استقر ما فيهم ها والمكرمات) وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٦) ش الفعل .
(٧) م (جر واجر) مكان (خبر آخر) .
(٨) م معطوفاً .
(٩) م يشكب .

وأما الآية الكريمة فـ (رسوله) أما عطفٌ على المستترِ في (بريء) (١) وهو حسنٌ (٢) للفصلِ بالظرف ، أو مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ ، أي : ورسوله كذلك ، أو معطوف على محل اسم (أنّ) المفتوحة ، وأكثرهم لا يُجيزُ ذلك وإنْ أجازَهُ مع (إنَّ) المكسورة ، ويحتج بأنَّ المفتوحة غيرت الكلامَ عن التمام إلى النقصان ، إذْ صارَ (٣) في حكمِ المفردِ بعدما كان جملةً بخلافِ المكسورةِ ، فإنَّ الكلامَ معها باقٍ على معناه .

وقُريء شاذاً (٤) : (ورسولَهُ) ، بالنصب ، عطفاً على اللفظ ، (ورسولِهِ) بالجر ، على القسم لا عطفاً على المشركين ، فإنَّهُ كُفْرٌ .

وأما البيت الثالث فمعناه (٥) أنه حصل له السؤدد /١٩٥/ من وجهين ، أحدها : من قبلِ نفسهِ ، وهو أنَّهُ حاز لكثير السبق إلى جميعِ الغايات التي يطلب بها الشرف في الناس .

والثاني : مِنْ قبلِ نَسَبِهِ من جهتي أبيه وأُمّهِ (٦)، وإلى الثاني أشار بقوله : (خؤولة) .

وأما الأول فلأن في البيت حذفاً تقديرُهُ : ولا عمومة ، يدلُّ على ذلك عجزُهُ ، وإنّما أنشد هذا البيت ليتبين أنَّ القوافيَ مرفوعةٌ .

مسألة [٩٥]

لا يُجِيزُ بصريٌّ أنْ تَرفَعَ (٧) الاسمَ بعد العاطفِ قبلَ مجيءِ الخبر ، نحو :

---

(١) ش الفعل .
(٢) ش خير .
(٣) ش كان .
(٤) ويُقرأ (رسولَه) بالنصب عطفاً على اسم (إنَّ) ، ويُقرأ بالجر شاذاً ، وهو على القسم ، ولا يكون عطفاً على (المشركين) لأنه يؤدي إلى الكفر . إتحاف فضلاء البشر : ٢٤٠ .
(٥) م معناه .
(٦) م واصر .
(٧) م يرفع .

إن زيداً وعمرٌو قائمان ، لئلا يتواردَ عاملان ، وهما[1] إنَّ والابتداء ، على معمول واحد ، وهو الخبر . وأجازَ ذلكَ الكوفيون ، لأنَّهم يرون الخبرَ مرفوعاً بما كان مرفوعاً به[2] قبل دخولِ أنَّ وأخواتِها ، ثم اختلفوا ، فقال الكسائي : يجوز مطلقاً ، وقال الفرّاء[3] : يجوزُ بشرطِ كونِ الاسم مبنياً[4] ، وحجتُهما[5] قولُه تعالى : ﴿ إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون . . . الآية ﴾[6] ، وقول الشاعر : [الوافر] .

وإلاّ فاعلموا أنّا وأنتم بُغاةٌ ما بَقينا في شِقَاقِ[7]

فعند الكسائي أن بقاءَ الاسمِ فيها بطريقِ الاتفاق ، وقال الفراء : لولا بناؤه لما جاز الرفع . /١٩٦/ وأجاب البصريون عنهما[8] بجوابين ، أحدهما : أنهما محمولان على التقديمِ والتأخير[9] ، والأصل : إن الذين آمنوا والذين هادوا مَنْ آمنَ بالله إلى آخره ، والصَابئون كذلك . وكذلك التقدير : فاعلموا أنّا بغاةٌ وأنتم كذلك ، بجملة[10] الابتداء والخبر ، ثم حذف[11] الخبر . والثاني : أنَّ خبرَ الحرفِ محذوفٌ ، وأن الخبر المذكور

---

(١) م وبها .
(٢) ش م (به) ساقطة .
(٣) معاني القرآن ١/٣١٠ .
(٤) ش منفياً .
(٥) م (وحجتهما) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٦) سورة المائدة ٦٩ .
(٧) قائله بشر بن أبي خازم : الكتاب : ١/٢٩٠ ـ دلائل الاعجاز للجرجاني : ٥٤ ـ الانصاف : ١٩٠ ـ شرح المفصل : ٨/٦٩ ، ٧٠ ، خزانة البغدادي : ٤/٣١٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٧١ التصريح : ١/٢٢٨ ـ ديوانه : ١٦٥ .
(٨) ش م عنها .
(٩) ش التقدم والتأخر .
(١٠) م جملة الابتداء وأني ثم حذف الخبر .
(١١) ش وردت العبارة : (ثم بجملة الابتداء والخبر) م (ثم حذف جملة الأنداواني [كذا] ثم حذف الخبر) .

للمبتدأ ، والتقديرُ : إنَّ الذين آمنو والذين هادوا آمنون ، والصابئون مَنْ آمنَ إلى آخره .

وقد يستبعد كل من التأويلين ، أما الأول فمن وجهين ، أحدُهما : إنَّ فيه تقديمَ[1] الجملةِ المعطوفةِ على بعضِ الجملةِ المعطوفِ عليها ، وإنّما يتقدمُ المعطوفُ على المعطوفِ عليه في الشعر ، فكذا ينبغي أن يكونَ تقديمُه[2] على بعضِ المعطوفِ عليه .

ويُجابُ بأنَّ الواو للاستئنافِ كسائر الواواتِ المقترنةِ[3] بالجملةِ المعترضةِ ، كقولِهِ تعالى : ﴿ فإنْ لَمْ تفعلوا ، ولَنْ تَفْعَلوا ، فاتقُوا النارَ ﴾[4] . . والثاني : انَّ الاعتراضَ إنّما يكونُ لغرضٍ ، ولم يظهرَ هنا . وقد أُجيبَ بأنَّ الصابئين لما كانوا أشدَّ غيّاً ، لخروجِهم عن الأديان ، قدم[5] الاخبار بأنهم يُتابُ عليهم إنْ آمنوا وأصلحوا ليثبتَ ذلك لِمَنْ هو أقلُّ غياً منهم من بابِ أولى ، ولمّا كان المخاطبون أو غلَ[6] /١٩٧/ مِنْ قومِ هذا الشاعرِ[7] في البغي قدَّمَهم ، لينسبَ البَغْيَ إليهم أولاً .

وأما الثاني فلانَّ فيه حذفاً من الأول لدلالةِ الثاني ، ويُجابُ بأنَّهُ واقعٌ ، وإنْ كانَ عكسَه أكثر ، والدليل على صحته قوله : [الطويل] .

خليليَّ هل طِبٌّ فإنّي وأنتما وإنْ لَمْ تَبوحا بالهوى دَنِفَانِ[8]

---

(١) ش تقدم .
(٢) م تقدمه .
(٣) م (المقترنة) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٤) سورة البقرة ٢٤ .
(٥) م تقدم .
(٦) م أو على .
(٧) م (الشطر عر) مكان (الشاعر) وكانت كذلك في (ش) وصححت .
(٨) قائله مجهول : المغني ٤٧٥ ، ٦٢٢ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٩٣ ـ شرح الشواهد للعيني ٢ /٢٧٤ ـ التصريح ١ /٢٢٩ ـ شرح الأشموني ١ /١٩٦ .

وقوله : [المنسرح] .

نحنُ بمـا عِنْـدَنـا وأنتَ بمـا عنـ دكَ راضٍ والـرأيُ مُـخْـتَـلِفُ(١)

ومن الحذف من الثاني (٢) قوله : [الطويل] .

فَمَنْ يَـكُ أمسى بـالمـدينـةِ رَحْلُهُ فـإنّـي وقـيّـارٌ بـهـا لـغَـريـبُ(٣)

فأما البيت الأول فإنه لبشر بن أبي خازم(٤) ، بالخاء والزاي المعجمتين ، وقبله :

إذا جُـزَّتْ نـواصـي آلِ بـدرٍ فـأدّوهـا وأسْـرَى فـي الـوثـاقِ

وسبب قوله ذلك أنَّ قومـاً من آلِ بدر جـاوروا الفزاريين من بني لام من طيىء فجَزُّوا نواصيَهم ، وقـالوا : مَنَنَّـا عليكم ولم نقتلُكم ، فغضبَ بنو فـزارة لذلك ، فقال بِشرٌ ذلك ومعناه : إذْ قَدْ /١٩٨/ جززتم نواصيهم فاحملوها لنا ، واحملوا الأسرى معهم وإلاّ فإنّا متعادون أبداً .

و (البُغاة) جمع بـاغٍ ، وهو الـظالم ، لأنه بَغَى الـظلمَ ، أي طلبه . و (مـا) مصـدريـة ظـرفية . و (الشِّقـاق) التّعـادِي ، لأن كـلاً من المتعـاديين

---

(١) ينسب لقيس بن الخطيم ، أو عمرو بن امرىء القيس : الكتاب ٣٨/١ - المقتضب ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ - أمالي ابن الشجري ٢٩٦/١ ، ٣١٠ - الانصاف ٩٥ - المغني ٦٢٢ - شرح الشواهد للعيني ٥٥٧/١ - همع الهوامع ١٠٩/٢ - الدرر اللوامع ١٤٢/٢ - معاهد التنصيص ٦٧/١ - شرح الأشموني ١٥٢/٣ - اللسان (فجر) - جمهرة القرشي ١٣٧ - ملحقات ديوان قيس ١٧٣ - ملحقات ديوان حسان ٢٨١ .

(٢) م المان .

(٣) قـائله ضـابىء بن الحـارث البـرجمي : الكتـاب : ٣٨/١ - مجـالس ثعلب : ٣١٦ ، ٥٩٨ - الانصاف : ٩٤ - شرح المفصل : ٦٩/٨ - خزانة الأدب : ٣٢٣/٤ - المغني : ٤٧٥ ، ٦٢٢ - شرح شواهده للسيوطي : ٢٩٣ همع الهوامع : ١٤٤/٢ - الدرر اللوامع : ٢٠٠/٢ - معاهد التنصيص : ٦٥/١ - التصريح : ٢٢٨/١ - شرح الأشموني : ٢٨٦/١ .

(٤) بشر بن أبي خازم (ت نحو ٩٢ ق هـ) عمرو بن عـوف الأسدي ، أبـو نوفـل : شاعـر جاهلي فحل . من الشجعان . من أهل نجد ، من بني أسد بن خزيمة . وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة . توفي قتيلاً في غزوةٍ أغارَ بها على بني صعصعة بن معاوية . الاعلام ٢٧/٢ .

يحرصُ[1] على ما يشقُّ على الآخر ، أو من (الشِّقّ) بالكسر ، وهو الجانب ، لأن كلاًّ منهما في شِقٍّ غيرِ شِقِّ الآخر ، ومن هنا آشتقَّ التعادي ، لأن كلاّ منهما في عدوةٍ ، يقول : نحن مرتكبون الظلم[2] والباطل ما دُمْنا متعاديين .

وأما البيت الثاني ، فالطِّبُّ ، مثلث الطاء ، والدَّنِف[3] ، بكسر النون ، الـذي لازمه المـرض ، وهو صفـة تثنَّى[4] وتُجْمَعُ ، فـإن فُتِحَتِ النونُ ، فهـو المرض الملازم نفسه ، فلا تُثَنَّى ولا تُجْمَعُ .

والمعنى : هل[5] لي ولكما دواءٌ من مرضِ الحبِّ فإنَّا شركاءُ فيهِ ، وإن افترقنا في أن أبوحَ وأنتما تكتمان .

والحذف في هذا البيت من الأول قطعاً ، أي : فإنِّي دَنِفٌ وأنتما دَنِفانِ ، إذْ لا يكونُ خبراً عن (دنفان) الأول .

وأمّـا البيتُ الذي قبلَهُ فمحتمـلٌ ، لأنَّ الخبرَ جمـعٌ[6] وكلٌّ مِنْ اسم أنَّ والمبتدأ جمعٌ .

وأمَّا البيتُ الثالثُ فـواضحٌ ، وقـد رامَ بعضُهم أنْ يجعلَهُ من الحَذْفِ من الثاني لدلالةِ الأول ، فقدَّرَ (نحنُ) ضميرَ المعظَّم نفسَـهُ ، و (راضٍ) خبراً عنه . وهو خطأٌ ، لا يُقالُ نحنُ قائمٌ ، ولو أريدَ الواحدُ . /١٩٩/ .

وأما البيتُ الرابعُ فإنَّهُ لضابىء[7] ، بالضاد المعجمة والباء الموحدة بعدها

(١) م (يحرص) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٢) ش للظلم . م كتبها كذلك ثم شطبها وكتب (له الظلم) .
(٣) ش ا لواو ساقطة .
(٤) م يثنى .
(٥) م والغي هد
(٦) ش (جمع) ساقطة .
(٧) م اضافي .

همزة ، ابن الحارث[1] البرجمي[2] بالجيم[3] .

ويُروى : مَنْ يَكُ . . . ، بإسقاط الفاء على الخَرْمِ .

وقوله : (أمسى بالمد ينةِ رحلُهُ) كنايةٌ عن السكنى[4] بالمدينة واستيطانها . و (قيّار) اسمُ فرسهِ ، عن الخليل . وقال أبو زيد : اسم جملهِ[5] .

وكان عثمان بن عفان رضي الله[6] عنه حبس ضابئاً هذا بالمدينة حينَ آستعدَى عليهِ ، ولذلك قالَ هذا الشعرَض، أي أنه ومركونَهُ[7] غريبان من[8] المدينة مقيمان بها .

وهذا البيت عكس البيت الثاني ، فإنَّ الحذف فيه من الثاني ، لأنَّ (غريب) خبرٌ لأنَّ ، لا للمبتدأ ، لاقترانهِ باللام ، فالتقديرُ : فإنّي بها لغريبٌ وقيّارٌ كذلك . وقيل : هو خبرٌ[9] عن الاسمين جميعاً ، لأن فَعيلاً يُخْبَرُ بهِ عن الواحدِ فما فَوْقَهُ نحو : ﴿ والملائكةُ بعدَ ذلك ظَهير ﴾[10] .

---

(١) م (بن الحارث) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٢) ضابىء بن الحارث البرجمي (ت نحو ٣٠ هـ) : شاعر ، خبيث اللسان ، كثير الشّر ، عُرِف في الجاهلية . وأدرك الاسلام ، فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان . وكان مولعاً بالصيد ، وله خيل ، مات في السجن ، لقتله صبياً بدابته . الاعلام ٣/٣٠٥ .

(٣) م (باطم) مكان (بالجيم) .

(٤) ش السكنة . م كابه عن السكه .

(٥) « وقيار ، بفتح القاف وتشديد المثناة التحتية ، قال أبو زيد في نوادره هو اسم جمله ، ونقل عن الخليل أنه اسم فرس غبراء ، وإليه ذهب أبو محمد الاعرابي في فرحة الأديب ، وقال : هو الفرس الذي أوطأه ضابيء بعض صبيان أهل المدينة حين أخذه عثمان وحبسه ، وقيل اسم رجل ، قاله العيني » أنظر خزانة البغدادي ٤/٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٦) م الله تعالى عنه .

(٧) ش مركوبه وهو الصواب . م من كونه .

(٨) ش (في) وكانت (من) ولكنها صححت وهي الأوفق .

(٩) م غر .

(١٠) سورة التحريم ٤ .

ورده الخلخالي (١) بأنَّهُ لا يكونُ للاثنين ، وإنْ جازَ كونُهُ للجمعِ ، وكذلك قال في فَعول : لا يُقالُ رجلانِ صبورٌ(٢) ، وإنْ صَحَّ في الجمعِ . انتهى (٣) .

وقد قيلَ في قولِهِ تعالى : « عن اليمينِ وعنِ الشمالِ قَعيد »(٤) : إنَّ المرادَ قعيدان ، ثم كلامه يُوهم أنَّ ذلك يُقالُ بالقياسِ ، وليس كذلك ، وانَّما المانعُ في البيتِ من أنْ يكونَ (غريب) خبراً عن الاسمين ما قدَّمنا من لزومِ تواردِ عاملين على الخبرِ ، وانما / ٢٠٠ / يصحُّ هذا على رأي الكوفيين ، لقولِهم إنَّ الخبَرَ على ما كانَ عليهِ .

مسألة [٩٦]

إذا خُفِفَتْ(٥) إنَّ المكسورة فأُهْمِلَتْ ، وهو القياس ، وَجَبَتِ اللامُ نحو : أنا زيدٌ لمنطلقٌ ، فرقاً بينها وبين إنْ النافية ، فإن ظهرَ(٦) الاثباتُ جازَ ذكرُها ، نحو : «إنْ كلُّ نفسٍ لما عليها حافظ »(٧) ، وتركَهُا ، نحو قوله : [الطويل] .

أنا ابن أُباةِ الضّيمِ مِنْ آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانَتْ كرامُ المعادنِ(٨)

---

(١) الخلخالي (ت نحو ٧٤٥) محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي ، شمس الدين : عالم بالادب . من كتبه « شرح المصابيح » و « شرح المختصر » و « شرح المفتاح » و « شرح التلخيص » الاعلام ٧/٣٢٥ .

(٢) م وردت العبارة : (يقال لا يقال في جملان صبور).

(٣) قال البغدادي في خزانته ٤/٣٢٦ : « وردّه شيخ شيخي الخلخالي بأنه لا يكون للاثنين ، وإن كان يجوز كونه للجمع ، وكذلك قال في فعول ، فقال : لا يقال رجلان صبور ، وإن صح في الجمع » ولا ادري كيف يكون الخلخالي شيخ شيخ البغدادي وبينهما حوالي (٣٠٠) عام : وقد يكون شخصا سوى من ذكرت يحمل اللقب نفسه .

(٤) سورة ق ١٧ .

(٥) م حققت بقافين .

(٦) م لهز .

(٧) سورة الطارق ٤ .

(٨) قائله الطرماح : شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٧٦ - التصريح : ١/٢٤١ - همع الهوامع : ١/١٤١ - الدرر اللوامع : ١/١٨١ - شرح الاشموني : ١/٢٨٩ - ديوانه : ١٧٣ .

أُباة : جمع آبٍ[1] ، كقضاة جمع قاضٍ . والضَّيم ، بالضاد : الظلم : بالظاء ، وفعله ضامه وآستضامه فهو مضيم ومستضام ، ومالك الاول : اسم أبي القبيلة[2] ، والثاني : اسم لها منقولٌ [3] منه ، ولهذا أَنَّثَهُ ، فصرفَ الثاني للضرورةِ ، إلاّ أن قَدّر اسماً للأب كالأول ، لا للقبيلة ، واضمرت القبيلة قبله .

وإنْ مخففة مِنَ الثقيلةِ ، وتُرِكَتِ اللامُ الفارقَة لأمنِ اللبسِ بالنافيةِ ، إذْ الكلامُ تَمَدُّحٌ ، والنفي يقتضي الذمَّ ، فالحملُ عليه يقتضي تناقضَ الكلامِ .

مسألة [٩٧]

إذا دخلت إنْ المكسورة المخففة على فعلٍ فَحَقُّهُ أنْ يكون ناسخاً ، وقد يكونُ غيرَ ناسخٍ ، كقولِهِ : [الكامل] .

شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لمسلما وَجَبَتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ[4]

/ ٢٠١ / ولا يُقاسُ على ذلك ، فيُقالُ[5] : إنْ قامَ لزيد ، وإنْ اكرمتَ لعمراً ، خلافاً للأخفش .

وهذا الشعرُ لصفية[6] ترثي[7] زوجَها الزبيرَ بنَ العوّام رضي الله[8] عنه ،

---

(١) م لاب .
(٢) م . (في القلة) مكان (أبي القبيلة) .
(٣) م مفعول .
(٤) البيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية ، ترثي زوجها الزبير بن العوّام (رض) ، وتدعو على قاتله عمرو بن جُرْموز : المحتسب : ٢/٢٥٥ ـ شرح المفصل : ٧١/٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ـ المقرّب ١/١١٢ ـ الانصاف : ٦٤١ ـ المغني : ٢٤ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٦ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٧٨ ـ التصريح : ١/٢٣١ ـ همع الهوامع : ١/١٤٢ ـ الدرر اللوامع : ١/١١٩ ـ شرح الاشموني : ١/٢٩٠ ـ خزانة البغدادي : ٤/٣٤٨ .
(٥) م يقال .
(٦) صفية (ت ٢٠ هـ) بنت عبد المطلب بن هاشم : سيدة قرشية شاعرة باسلة ، وهي عمة النبي (ص) . اسلمت قبل الهجرة ، وهاجرت إلى المدينة . لها مواقف شجاعة يوم أحد ، ولها مراثٍ رقيقة . في شعرها جودة . ماتت في المدينة . الاعلام ٣/٢٩٧ .
(٧) ع (لصفية) ساقطة ، ولكنها استدركت على الحاشية ، كما أننا وثقناها بما ورد في ش ، م .
(٨) ش وردت العبارة (رضي الله عنهما) . م (رضي الله تعالى عنهما) .

إذْ قَتَلَهُ عَمْرُو بنُ جُرْموز[1] المجاشعي . وقبله :

غدر ابنُ جُرموز[2] بفارس بُهمة ... عند اللقاءِ وكانَ غيرَ معًرد
يا عَمْرُو لو نبَّهْتَهُ لوجْدتَهُ ... لا طائشاً رَعْشَ الجَنانِ ولا اليدِ

البُهْمَة : هنا الجيش ، ويكون في غير ذلك الفارس الذي لا يُدْرَى مِنْ أيْنَ يُؤْتَى من شدّةِ[3] بَأْسِهِ . والتعريد ، بالعين المهملة : الفرار . وشَلَت ، بفتح الشين ، وأصلُه : شِللت ، بكسر ، في المضارع يشَل ، بالفتح .

مسألة [٩٨]

إذا خُفِفَتْ أنْ المفتوحة وَجَبَ بقاءُ عَمَلِها ، وحُذِفَ آسمُها ، وكونه ضميراً وكون خبرِها جملةً ، وقد يُذكر آسمُها في الضرورة ، فيجوزُ حينئذٍ كونُ خبرِها مفرداً وكونهُ جملةً ، وقد اجتمعا في قوله : [المتقارب] .

لقد علم الضيفُ والمرملون ... إذا اغبَرَّ أفقٌ وهَبَّتْ شمالا
وصدّتْ عن اولادِها المرضعاتُ ... ولم ترعينَ لمزنٍ بلالا
بأنْكَ ربيعٌ وغَيْثٌ مريعٌ ... وأنْكَ هناك تكون الثِّمالا

/ ٢٠٢ / وهذا الشعر لكعب بن[4] زهير رضي الله عنه . والمُرمِلون :

---

(١) م حرموت .
(٢) م حرموت .
(٣) م شد .
(٤) قال العيني في شرح الشواهد ٢٨٢/٢ : « أقول قائلتها هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب ، وهو من قصيدة لامية من المتقارب واولها قولها :
سألت بعمرو وأخي صحبة ... فاصحبني حين ردوا السؤالا
وفي خزانة البغدادي ٣٥٢/٤ ـ ٣٥٣ ما نصه : « والبيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا ، اوردها صاحب زهر الآداب ، وأورد الشريف منها في حماسته ثمانية ابيات ، وابو حنيفة ثلاثة أبيات ، وقالوا هي الجنوب رثت بها أخاها عمراً ذا الكلب ، وهي :
سألت بعمرو وأخي صحبة ... فأفظعني حين ردوا السؤالا

الذين لا زادَ معهم . والمَرِيع ، بفتح الميم وكسر الراء وبعدها آخر الحروف ثم عين مهملة : الكثير النبات ، يقال : غيث مريع ومكان مريع ، وقد مرُع ، بالضم ، وأمرع . قال [الرجز] .

أمْـرَعَــتْ الأرضُ لــو أنَّ مــا لا [لــو أنَّ نُــوقــاً لَــكَ أو جِــمــالا

أو ثلَّةً من غنمٍ إمَّالا][1]

أي ليت لنا مالا ، أي إبلاً فترعى[2] من ذلك النبات . وعلى مرع جاء قولهم : مرَيع : كشرُف فهو شريف ، وفاعل (هبت) ضمير الريح ، وإنْ لم يجرِ لها ذكرٌ ، و (شمالا) حال . و (المزن) السحاب الأبيض ، واحده مزنة . و (البِلال) بكسر الموحدة ، الماء ، يقال : ما في سقائهِ بلال . وبلال الاول علم لرجل ، ومنه بِلال بن حمام[3] مؤذن رسول الله ﷺ . والثاني : الماء ، ويقال لما يبل الحلق من ماء أو لبن[4] بلال ، وأما بَلالِ ، بفتح اوله وكسر آخره ، فعلمٌ على البلة ، كالفجار علم للفجرة ، يقال : لا تبلل عندي بلال .

= [بعد أن ينتهي من الابيات ، قال] قال السكري في شرح هذه القصيدة قال ابو عمرو وقالت هذه القصيدة عمرة بنت العجلان اخت عمرو ذي الكلب بن العجلان ترثي اخاها انتهى ، ونسبها غيره لاخته جنوب . . . . .

وبناء على ذلك فليس الشعر لكعب بن زهير .

زهر الآداب ٧٩٥ ـ حماسة ابن الشجري ٨٣ ـ الانصاف ٢٠٧ ـ شرح المفصل : ٧٥/٨ ـ خزانة البغدادي ٣٥٢/٤ ـ المغني ٣١ ـ شرح شواهده للسيوطي ٧٩ ـ شرح الشواهد للعيني ٢٨٢/٢ .

(١) قائلها مجهول : همع الهوامع ١١٢٢/١ ـ شرح الاشموني ٣٠٠/١ ـ المقتضب ١٥١/٢ ، الهامش .

(٢) م مرعي .

(٣) م حام . وهو بلال بن رباح التيميّ ، مولاهم ، المؤذن ، ابو عبد الله ، أو ابو عبد الرحمن ، وقيل غير ذلك في كنيته . وهو ابن حمامة ، وهي أمُّه . أسلم قديماً وعُذِّب في الله ، وشهد بدراً والمشاهد كلها وسكن دمشق ومات فيها سنة (١٧) أو (١٨ هـ) وهو ابن بضع وستين . تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : ٥٠٢/١ (حيدر آباد ١٣٢٥ هـ) .

(٤) م (وابن) مكان (أو لبن) .

و (هناك) ظرف زمان ، واصله للمكان[١] ، ولكن اتسع فيه ، ومثله في التنزيل :﴿ هنالك الولاية لله ﴾[٢] ، ﴿هناك دعا زكريا ربَّه﴾[٣].

وعامل الظرف الشمال ، او قوله (تكون) إنْ قِيلَ بدلالتِها على الحَدَث .

و (الثِّمالا) بكسر المثلثة ، على وزن الغِياث وبمعناه[٤] .

مسألة [٩٩]

خبر أَنْ المفتوحة المخففة أمّا جملة اسمية قُدِّمَ مبتدؤها ، نحو ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾[٥] ، أو أُخِّر كقوله : /٢٠٣/ [البسيط] .

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قَدْ علموا   أنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى وينتعِلُ[٦]

أو فعلية تشبه الاسمية ، وهي التي فعلها جامد كقوله تعالى : ﴿ وأنْ ليس للانسانِ إلّا ما سعى ﴾[٧] .

أو فعلية فعلها طلبي ، كقوله[٨] : اما أنْ جزاكَ اللهُ خيراً ، وكقوله تعالى : ﴿ والخامسة أنْ غَضِبَ اللهُ عليها ﴾[٩] فيمن قرأ[١٠] ﴿ غضب ﴾

---

(١) ش المكان .
(٢) سورة الكهف ٤٤ .ش . وردت الآية : (هناك الولاية) .
(٣) سورة آل عمران ٣٨ .
(٤) م ومعناه .
(٥) سورة يونس ١٠ .
(٦) قائله الأعشى : الكتاب : ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ ـ الخصائص : ٤٤١/٢ ـ المنصف : ١٢٩/٣ ـ المحتسب : ٣٠٨/١ ـ امالي ابن الشجري : ٢/٢ ـ الانصاف : ١٩٩ ـ شرح المفصل : ٧٤/٨ ، ٨١ ـ خزانة البغدادي : ٥٤٧/٣ ، ٣٥٦/٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢٨٧/٢ ـ همع الهوامع : ١٤٢/١ ـ الدرر اللوامع : ١١٩/١ ـ ديوانه : ٤٥ برواية « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل .
(٧) سورة النجم ٣٩ .
(٨) م كقولهم .
(٩) سورة النور ٩ .
(١٠) قراءة نافع ، بكسر الضاد وفتح الباء فعلا ماضيا ، ورفع لفظ الجلالة على الفاعلية ، وأن مخففة =

بفتحتين بينهما كسر ، ورفع اسم الله تعالى ، وأما ﴿ نودي أنْ بورِكَ مَنْ في النار ﴾ [1] فيحتمل ذلك وكون ﴿ أنْ ﴾ مفسِّرة ، أو خبري مفصول منها غالباً بقد أو بتنفيس أو نفي أو لو . نحو : ﴿ ونعلم أنْ قد صدقتنا ﴾ [2] ﴿ علم أنْ سيكون منكم مرضى ﴾ [3]، ﴿أفلا يَرَوْنَ ألاَّ يَرْجُع إليهم قولاً﴾ [4] ، ﴿أنْ لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ﴾ [5] . ومن غير الغالب [6] قوله : [الخفيف] .

علموا أن يؤمَّلون فجازوا ... قبل أنْ يُسألوا باعظمِ سُؤْلِ [7]

وقوله : [مجزؤ الكامل] .

اني زعيم يا نُويـ[8] ... قةُ أنْ أمنتِ من الرزاح
ونجوت[9] من عرض المنو ... ن من الغدوّ إلى الرواحَ
أن تهبطين بلادَ[10] قو ... مٍ يرتعون من الطّلاحِ

فاما البيت الاول فانه للاعشى ميمون[11] بن قيس ، والنحويون : سيبويه

= من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المقدر . اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر ٣٢٢ . وفي المصحف (غَضَب) لفتحتين .

(١) سورة النمل ٨ .
(٢) سورة المائدة ١١٣ .
(٣) سورة المزمل ٢٠ .
(٤) سورة طه ٨٩ .
(٥) سورة الاعراف ١٠٠ . م (بذنوبهم) لم تثبت .
(٦) م العالمين .
(٧) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٢٩٤ ـ التصريح ١/٢٣٣ ـ همع الهوامع ١/١٤٣ ـ الدرر اللوامع ١/١٢٠ ـ شرح الاشموني ـ ١/٢٩٢ .
(٨) م (يا نويقة) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٩) قائله القاسم بن معن : حواشي شرح المفصل ٧/٩ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٢٩٧ ـ شرح الاشموني ١/٢٩٢ .
(١٠) م بحوز وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(١١) م بدلا .

وغيره اوردوه / ٢٠٤ / على ما ذكر الشارح ، والذي ثبت في ديوانه في عجز البيت :

ان ليس يدع عن ذي الحيلة الحيلُ

وهو شاهد على مسألة الفعل الجامد . واما العجز الذي اوردوه فليس فيه من كلام الاعشى إلاّ قوله : « يَحْفَى وَيَنتَعِلُ » ، فإنه وقع عجز بيت آخر من القصيدة ، وهو :

أمـا ترينـا حفـاةً[1] لا نعـالَ لنـا انَّـا كـذلـك مـا نَحْفَى وننتعـل[2]

ومعنى البيت : إنهم في مضائهم وحدتهم كالسيوف الهنديّة ، وإنهم موطِّنون أنفسهَم على الموت موقنون به ، واول القصيد[3] :

وَدِّعْ هُـرَيـرةَ إنَّ الـرَّكْبَ مُرْتحِـلُ وهَـلْ تـطيقُ وَداعـاً إيُّها الـرجـلُ
غـرّاءُ فـرْعـاءُ مصقـولٌ عَـوارِضُهـا تَمشي الهُوَيْنا كما يَمْشي الوَجي الوحِلُ

ومنها :

صـدَّتْ هُـرَيْـرةُ عنّـا مـا تكلِّمُنـا جَهْلاً بأمّ خُلَيْـدِ حبلَ مَنْ يَصـلُ
أأنْ رأتْ رجـلاً أعْـشَى أضـرَّ بـهِ رَيْبُ المَنونِ ودهـرٌ مبتـلٌ خَبِـلُ[4]

ومنها :

---

(١) ش (محمد) مكان (ميمون) وهو سهو واضح . م ترك في مكانها بياض .
(٢) م (دنعاه الافعال) مكان (حفاة لا نعال) .
(٣) ش القصيدة .
(٤) ش ورد البيت مصحفا ومحرفا على النحو الآتي :
أأيـذن رجـلا اتـمـسـى أمرنه ريـب المنـون ودهـر معتـد جبـل
وفي (م)
لا بـد رجـلا اتـمـسـى اضـربـه ريب المنـون ودهـر مضـد جفـل
وكان كذلك في (ش) ولكن اجرى عليه بعض التصحيح .

ما رَوضَةٌ مِنْ رياضِ الحزْنِ مُعشِبة (١) خضراءُ جاد عليها مُسبِلٌ هِطِلُ
٢٠ يضاحك الشمسَ منها كوكبٌ شرِقٌ مُؤَزَّرٌ(٢) بعميمِ النَّبْتِ مَكتهِلُ
يَوماً بأطيب منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذْ دَنا الأصُلُ
عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقتْ رجلاً غيري ويُحلّقَ أخرى غيرها الرجلُ
فكلُّنا مغْرمٌ يهدى لصاحبهِ ناءٍ ودانٍ ومخْبولٌ ومخْتبلَ
قالتْ (٣) هُرَيرةُ لمّا جئت زائرِها (٤) وَيْلي عليك ووَيْلي منك يا رجلُ

ومنها :

ألستُ منتهياً عنْ نَحْتِ(٥) اثْلتَنا ولستَ ضائِرها(٦) ما أطَّتِ الإبلُ

ومنها :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوَهنَها فَلَمْ يَضِرْهَا وأوْهَى قرنَهُ(٧) الوعِلُ
قد نطعنُ العَيْرَ(٨) في مكنونِ فائلهِ وقد يَشيط على ارماحِنا البطَلُ

ومنها :

أتنتهون ولَنْ ينهى ذوي شططٍ كالطَّعنِ يذهبُ فيهِ الزيتُ والفَتَلُ

ومنها :

لئن منيت(٩) بنا عن غيب معرفة لاتلفنا عن دماءِ القوم ننتفلُ
/٢٠٦/ قالوا الركوبَ فقلْنا تلكَ عاوَتُنا أو النزول فانّا معشرٌ نَزُلُ/ عادتنا

قوله : (ودع وايها) خطاب ونداء لنفسه . قوله : (غراء) اي بيضاء .

---

(١) م (معشبة) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٢) م حبوز .
(٣) م وقالت . وكانت كذلك في (ش) ولكن حذفت الواو تصحيحا .
(٤) ش وردت الجملة : لما جيت زايدها .
(٥) م لحت .
(٦) ش منتهيا .
(٧) م قرية .
(٨) م العين .
(٩) م بنيت وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

قوله : (فرعاء) أي كثيرة الشعر . قوله : (عوارضها) اي جوانب اسنانها . قوله : (الوجي) بكسر الجيم ، الفرس الذي وجد في حافره وجعاً ، والانثى وجية ووجياء ، وذلك الوجع الوجا . قوله : (الوحِل) بكسر المهملة ، الذي وقع في الوحل . قوله : (صدت . . . البيت) والذي يليه من أحمق شعر قالته العرب ، فان النساء لا يكرهن من الرجال شيئاً اكثر مما ذكره ، فما وجه هذا الانكار والتعجب ؟ .

(آآن) اصله ألأن ، فحذف لام التعليل ، ويروى : من أن . قوله : (ريب) أي حدث . قوله : (المنون) اي الدهر ، ويأتي بمعنى المنية . قوله : (مُتْبل) اي مغنٍ[1] ، وقيل هو الذي يذهب بالمال وبالولد . قوله ، (خَبِل) بفتح المعجمة وكسر الموحدة ، اي يذهب بالعقل[2] ، قوله : (الحَزن) بفتح المهملة بعدها زاي ، اسم موضع ، وهو في الاصل ضد السهل . قوله :)) أي سابل . قوله : (هطل) اي متتابع . قوله : (يضاحك) اي يميل معها حيث مالت . قوله : (عميم) أي طويل . قوله : (مكتهل)[3] اي تام الطول ظاهر النَّور ، يقال منه اكتهل النبات . وقوله : (قالت[4] . . . . البيت) اخنث بيت قالته العرب . وقوله : (نحت / ٢٠٧ / اثلتنا) اي الطعن فينا . قوله : (اطّت) اي حنّت ، ومصدره الأطيط . قوله : (كناطح) اي كوعل ناطح . وهذا البيت يأتي إن شاء الله تعالى في باب اسم الفاعل[5] . قوله : (العَيْر) أي السيد . قوله : (مكنون فائله) الفائل : الدم ، والمكنون المستور[6] ، فالأصل فائله المكنون ، والصواب في البيت

---

(١) م (متبل اي يغني) مكان (معتد اي مغن) .
(٢) ش بالفضل .
(٣) م تبتهل .
(٤) م مالت .
(٥) ع ساقطة فاثبتناها من ش م .
(٦) م المسنون .

(قد يخضب) مكان (يطعن) ، و (من) مكان (في) ، وإلاّ فلا معنى لقوله : انه يطعن في الدم . وقوله : (يشيط) اي يهلك ، ومنه اشتقَ قومٌ الشيطانَ ، لأنَّه[1] هالك ، فوزنه فَعْلان ، ومن اشتقه[2] من (شطن) اذا بعد ، لبعدهِ عن الرحمة ، فوزنه فَيْعَال . قوله : (كالطعن) الكاف بمعنى مثل ، مرفوع على أنه فاعل ينهي . قوله : (يذهب منه الزيتُ والفَتَلُ) اي أنه يعالج بذلك . والفَتَل : جمع فتيلة[3] . وقوله : (مُنِيْت) اي ابتليتُ ، اي قدرت لنا وقدرنا لك . وقوله : (عن) بمعنى[4] بعد ، مثلها في قوله تعالى : ﴿ طَبَقاً عَنْ طَبَق ﴾[5] . و (ننتضل)[6] نأخذ النفل ، وكثير يقرؤه[7] بالقاف ، وهو تصحيف[8] ، وهذا[9] البيت يأتي[10] في باب حروف الجر .

وأما البيت الثاني : فالباء في (باعظم) متعلقة بـ (جادوا)[11] وإلا بما جاوزه من قوله : يسألوا ، والسؤل بمعنى المسؤول ، ومثله : ﴿ قال قَد أوتيتَ سُؤْلَك ﴾[12] ، ونظيره الخبر . بمعنى المخبور . والمعنى : أنهم علموا أن الناس يأملون معروفهم فلم يخيّبوا رجاءهم ، ولا أحوجوهم إلى المسألة ، بل ابتداؤ وهم بالعطاء ، وجادوا عليهم قبل أن/٢٠٨ / يسألوا ، وبذلوا لهم أعظم ما يسأل السائلون .

---

(١) م أنه .
(٢) م اسعر .
(٣) م فتله .
(٤) م معنى .
(٥) سورة الانشقاق ١٩ .
(٦) م ننتفل بالفاء .
(٧) ش كَثُرَ وروده) مكان (كثيرٌ يقرؤه) . م ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٨) م تعريف .
(٩) م في هذا .
(١٠) ش م بعد (يأتي) ورد (إن شاء الله تعالى) .
(١١) م فكادوا .
(١٢) سورة طه ٣٦ .

وكان الأصل : علموا أن سيؤملون [1] ، بالفصل بالتنفيس [2] ، فترك الفاصل للضرورة .

وأما الشعر الثالث : فأنشده الفراء للقاسم بن معن [3] ، يقول لناقته : إن سلمت وقضيت سيرك هذا صرت إلى الخصب . و (الزعيم) الكفيل . وفي الحديث : « الزعيمُ غارمٌ » [4] . و (الرُّزاح) بضم الراء ، مصدر رزحت الناقة تَرزح ، بالفتح فيها ، رزحاً ورُزاحاً ، سقطت من الاعياء ، والابل رَزْحَى بوزن سَكْرَى ، ورَزاحى بالفتح ، ومَرازح ، ورُزَّح .

وأورد ثعلب [5] مكان هذه الكلمة في شرح أبيات معاني الفراء ، الزَّواح ، بفتح الزاي بعدها واو ، وقال ما نصّه : « الزواح من انزاحتِ العلةُ ، أي زالت ، وانزاح عني ، أي تباعد » . انتهى . ولا شكَّ أن العرب قالت : زاح عن مكانه يزوح ، وزاح يزيح ، إذا نحى [6] ، وأزحته ، ولكن لا معنى للذي ذكره [7] ثعلب في البيت المحفوظ فيه خلاف ما أورده . وقوله : (عرض) بالمهملتين فالمعجمة . و (المنون) المنية . و (من) لابتداء الغاية في الزمان ، إذ

---

(١) م (سيؤملون) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٢) م (بالتنفيس) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٣) م (بن معن) ساقطة . قال العيني في شرح الشواهد : ٢٩٧/٢ : « أقول قائلها هو القاسم بن معن قاضي الكوفة ، وأنشدها الفراء عنه . . . » القاسم بن معن (ت ١٧٥ هـ) بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي ، أبو عبد الله : قاضي الكوفة ، من حفّاظ الحديث . كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب ، ومن أروى الناس للحديث والشعر ، وهو من أحفاد الصحابي عبد الله بن مسعود ، من كتبه : « النوادر » في اللغة ، و « غريب المصنف » الاعلام ٢١/٦ .

(٤) سنن ابن ماجة (صدقات) ٩ ـ سنن الترمذي (بيوع) ٣٩ ، (وصايا) ٥ ـ سنن أبي داود (بيوع) ٨٨ ـ مسند أحمد بن حنبل ٢٦٧/٥ ، ٢٩٢ .

(٥) في اللسان (زوح) : وزاح هو يزوح ، وزاح الرجل زَوْحاً : تباعد ، والزُّواحُ : الذهاب ، عن ثعلب ، وأنشد .

إنّي سليمُ يا نُوَيْـ ـقَةُ إنْ نَجوْتِ من الزُّواحْ

(٦) م (نحى) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٧) م الهاء ساقطة .

التقدير : من وقت الغدو ، فهو من حجج الأخفش والكوفي . وقوله : (أن تهبطين) أي أنك تهبطين/٢٠٩ / ، فخفَّفها وحذف اسمها على القياس ، وأولاها الفعل المتصرف الخبري ، وهذا موضع الشاهد ، وليس بنص ، إذ يحتمل أن يكون أنْ هذه الناصبة ، ولكنه اهملها حملاً على اختها ما المصدرية ، كقوله : [البسيط] .

أنْ تقرآن على أسماءَ ويحكما[1] مِنّي السلامَ وأنْ لا تُشْعِرا أحدا[2]

فيكون من شذوذ اهمال[3] أن .

و (الطِّلاح) بكسر الطاء ، جمع طلحة ، بفتحها ، وهي شجر[4] عظام من شجر العضاة ، ويقال : ابل طلاحية إذا كانت ترعى الطلاح . وفيه شذوذ النسب إلى الجمع ، ويقال : طُلاحية ، بالضم ، فيكون فيه شذوذ ثانٍ .

مسألة [١٠٠]

تُخَفَّف كأنَّ فيبقى عملها وجوباً كما في أنَّ ، ويغلب فيها ما يجب في أن من حذف اسمها ، وكون خبرها جملة ، كقوله : [الهزج] .

ووَجْهٍ مُشْرِقُ النَّحْرِ كأنْ ثَدْياهُ حُقَّانِ[5]

(١) م (ويحكما) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٢) قائله مجهول : مجالس ثعلب ٣٩٠ - المنصف ١/٢٧٨ - الانصاف ٥٦٣ - شرح المفصل ٧/١٥ ، ٨/١٤٣ - المغني ٣٠ ، ٦٩٧ - شرح شواهده للسيوطي ٣٧ - شرح الشواهد للعيني ٤/٣٨٠ - التصريح ٢/٢٣٢ - شرح الأشموني ٣/٢٨٧ - خزانة البغدادي ٣/٥٥٩ .

(٣) م يقال .

(٤) ش شجرة .

(٥) قائله مجهول : الكتاب : ١/٢٨١ ، ٢٨٣ - المحتسب ١/٩ - المنصف ٣/١٢٨ - أمالي ابن الشجري ١/٢٣٧ ، ٢/٣ ، ٢٤٣ - الانصاف ١٩٧ - شرح المفصل ٨/٧٢ - خزانة البغدادي ٤/٣٥٨ - شذور الذهب ٢٨٥ - شرح الشواهد للعيني ٢/٣٠٥ - التصريح ١/٢٣٤ - همع الهوامع ١/١٤٣ - الدرر اللوامع ١/١٢٠ شرح الأشموني ١/٢٩٣ ش حاشية تخص صدر =

أي : كأنه .

ونقـل أعمالهـا في اسم مذكـور ، ويسهل حينئـذٍ كون خبـرهـا مفـرداً ، كقوله : [الرجز] .

[غضنفـرٌ تلقـاه عنـد الغضب] كـأن وريـديـه رشـا آخـلب[1]

ويضعف[2] مجيء خبرها مفرداً مع حذف اسمها كقوله : [الطويل] .

/ ٢١٠ / و يوماً تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظبيةٌ[3] تعطو إلى وارقِ ا لسَّلَمْ[4]

فأمّا البيت الأول فروى سيبويه أوله : (ووجـه) كما أورده الشـارح[5] ، وعلى هذا فالهاء من قوله (ثدياه) للوجه وللنحر ، ولا بد من تقدير مضاف ، ثد يا صاحبه ، وروى عن سيبويه أوله وصدره ، فالهاء راجعة إليه ، ولا تقدير .

وأول البيت مرفوع على الابتـداء ، أي : ولها وجـه أو صدر . وقـوله : (كأن) أصله كأنَّهُ ، والضمير للوجه ، أو للصدر ، أو الشأن . والجملة الاسمية خبـر ، ويروى : كـأن ثدييـه[6] ، على اعمالهـا في اسم مذكـور ، وعلى هذا فحقان الخبر[7] .

= البيت ، إذ يجعل (اللون) مكان (النحر) ، وينص : وفي العيني ، وأنشده الزمخشري : ونحر مشرق اللون ، قيل وهو الصواب .

(١) قائله رؤبة : الكتـاب ١/٤٨٠ ـ المقتضب ١/٥٠ ـ الانصاف ١٩٨ ـ شـرح المفصل ٧٢/٨ ، ٨٣ ـ المقرب ١/١١٠ ـ خزانـة البغدادي ٣٥٦/٤ ـ شـرح الشواهـد للعيني ٢٩٩/٢ ، اللسان (خلب) ملحقات ديوانه ١٦٩ ـ شرح شواهد الكشاف : ٢٨ ، وصدره منه .

(٢) م ولا يخفف .

(٣) م ظبيه .

(٤) قـائله باغث بن صريم اليشكـري ، ونسب لغيـره : الكتـاب : ٢٨١/١ ، ٤٨١ ـ المنصف : ١٥٨/٣ ـ أمـالي ابن الشجري : ٣/٢ ـ الانصـاف : ٢٠٢ ـ شرح المفصـل : ٧٢/٨ ، ٨٣ ـ المقرِّب : ١١١/١ ، ٢٠٣/٢ .

(٥) شرح ألفية ابن مالك : ٧٠ .

(٦) الكتاب ٢٨٣/١ .

(٧) ش : فجاء بـالخبـر ، والتصحيح من الحـاشية ، إذ كتب (٠ فحقـان الخبر) . م (فحقـان) ساقطة وترك في مكانها بياض .

وأما البيت الثاني ففيه أيضاً روايتان ، أحدهما : وريديه ، على[1] اعمالها في اسم مذكور ، ووقوع الخبر مفرداً ، والثانية [2] : وريداه ، على أعمالها في اسم محذوف ، ووقوع الخبر جملة [3] . فالروايتان في كتاب الصحاح [4] .

و (الوريدان) عرقان يكتنفان صفحتي العنق ، في مقدمها [5] متصلان بالوتين ، يردان من الرأس إليه ، وقيل سمي وريد لأن الروح ترده . و (الرشاء) بالمد والكسر [6] ، الحبل[7] ، وجمعه أرشية [8] ، وهو في البيت مثنى فهو بالفين ، لأن المشبه شيئان ، ويوجد في النسخ بالافراد[9] . و (الخُلُب) بضم المعجمة واللام ، الليف ، ويجوز تسكين اللام للتخفيف ، وقد روى كذلك[10] / ٢١١ / ، ويقال لليفة خُلُبة ،بضمتين ، وخُلْبة ، بالاسكان ، وذلك قياس في نظائره .

وأما البيت الثالث فإنه لباغت اليشكري ، وباغت منقول من بَغَتهُ بالأمر ، إذا فاجأه به ، ويشكر[11] منقول من مضارع شكر . و (تُوافينا) بضم حرف المضارعة وفاعله ضمير المرأة الموصوفة[12] . و (مقسم) محسن ، وأصله من القسِمات ، بكسر السين ، والواحد قِسمة ، بالكسر ، وقيل : هي أعلى

---

(١) ش (والأصل) مكان (على) .
(٢) م والنافية .
(٣) م علة .
(٤) الصحاح (خلب) .
(٥) م (مقدمها) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٦) ش م بالكسر والمد .
(٧) ش (حبل) م ترك في مكانها بياض .
(٨) م (أن شبه) مكان (أرشية) .
(٩) ش م وردت العبارة (وهو في البيت مثنى بالفين ، ويوجد في النسخ بالافراد) .
(١٠) ش بذلك .
(١١) م تسكن .
(١٢) م (الموصوفة) ساقطة وترك في مكانها بياض .

الوجه ، وقيل : هي وسط الأنف ، ومن كلامهم (الجمال[1] في الأنف) . وقيل : القسمات مجاري الدموع في أعالي الوجه . ويقال : رجل قسيم الوجه أي جميله ، لأن الجمال[2] يظهر هناك ، ورجال قُسُم ، بضمتين .

وقوله[3] : (تعطو) أي تتناول ، وكأنه ضمنه معنى تميل ، أي تميل في مرعاها إلى هذا ، فلهذا عداه بالي ، وقوله : (وارق) أي مورق ، وهو من النوادر ، إذ فعله أورق ، ومثله ايفع فهو يافع [4] .

وقوله : (السَّلَم) بفتحتين ، وهو شجر من العضاة نبته كثير الشوك ، واحده سَلَمة . وبه سمي بعض الناس .

شبه [5] هذه المرأة بظبية مخصبة المرَعى [6] ، تتناول أطراف الشجر ، وترتعيها .

وروى قوله (ظبية) بالرفع ، والنصب /٢١٢/ والجر ، فأما الرفع فعلى حذف الاسم ، وبقاء الخبر[7] ، وفيه [8] شذوذ ، لكون الخبر مفرداً مع حذف الاسم ، والتقدير : كأنها ظبيةٌ .

وأما النصب فعلى حذف الخبر وبقاء الاسم ، واختلف في تقديره فقال الشارح [9] : كأن مكانها ظبيةً ، وهو واضح ، وقدَّرهُ غيرُه : كأن ظبية هذه

---

(١) م الحال .
(٢) م المحال .
(٣) ش م الواو ساقطة .
(٤) ش م ورد (اينع فهو يانع) .
(٥) م تشبيهه .
(٦) ش للرعي .
(٧) م الجسد .
(٨) م الواو ساقطة .
(٩) شرح الفية ابن مالك : ٧٠ .

المـرأة ، وهذا إنّمـا يصحّ على جعـل المشبّـه مشبّهـاً بـه وبـالعكس ، لقصـد المبالغة .

وأمـا الجر فعلى أن الأصـل : كظبيـة[1] ، ثم زيـدت (أنْ) بين الجـار والمجرور شذوذاً .

والجملة من قـوله : (تعـطو) في موضـع رفـع أو نصب أو جـر بحسب الظبية ، لأنها صفتها .

---

(١) م لظبية .

شواهد باب لا التي لنفي الجنس

مسألة [١٠١]

إذا ولي لا النافية للجنس نكرةٌ[١] مفردةً ، أي غير[٢] مضافة ، ولا مشبهة[٣] بالمضاف ، بُنيت على ما تنتصبُ به لو كانتْ معربةً[٤] ، فنقول : لا رجلَ ولا رجالَ ، بالفتح ، ولا رجلين ولا قائمين ، بالياء[٥] ، ولا مسلماتِ ، بالكسر . وكان الظاهر وجوبه ، ولكن الأرجح الفتح للتركيب[٦] ، قال : [الطويل] .

تعزَّ[٧] فلا إلفين بالعيشِ مُتِّعا ولكنْ لورّادِ المنُونِ تتابعُ[٨]

---

(١) م ذكره .

(٢) م عن .

(٣) شبهة .

(٤) ش م معرفة .

(٥) م وردت العبارة « لأن . . . . . ذال بالفتح ولا يعلم . . .) ش (بالياء) ساقطة .

(٦) م لا مركب .

(٧) م تعن .

(٨) قائله مجهول : شذور الذهب ٨٣ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٣٣ ـ التصريح ١/٢٣٩ ـ همع الهوامع ١/١٤٦ ـ الدرر اللوامع ١/١٤٦ ـ شرح الأشموني ٢/٧ .

قال/٢١٣ / : [الطويل] .

أرى الـربـعَ لا أهلين في عـرصـاتـهِ ومن قبـلُ عَنْ أهليـه كـانَ يضيقُ [1]

وقال : [الخفيف] .

يُـحشَـرُ الـنـاسُ لا بـنـيـنَ ولا آ بـاءَ إلّا وَقَـدْ عَـنَتْـهـم شـؤونُ [2]

وقال : [البسيط] .

لا سـابـغـاتِ ولا جـأواءَ بـاسـلة تقي المنـونَ لدى آستيفـاءِ آجـالِ [3]

وانّما[4] بني الاسم في ذلك كله لتركيبه مع لا تركيب خمسةَ[5] عشرَ ، ولتضمن الاسم معنى (مِنْ) الاستغـراقية بـدليـلِ ظهـورِهـا في قـولـه : [الطويل] .

فقـامَ يذودُ النـاسَ[6] عَنْها بسيفـهِ[7] وقـالتْ ألا لا مِنْ سبيلٍ إلى هنـدِ[8]

فأما البيت الأول فمعنى (تعزَّ) تسلَّ وتصبرَّ . وإلْف أليف ، بوزن خِلّ وخليل ، ونِدّ ونَديد ، وشِبه وشَبيه . والف بوزن قائم ، ثلاثتها بمعنىً . والباء

---

(١) قـائله مجهول : همـع الهوامـع ١٤٦/١ ـ الـدرر اللوامـع ١٢٦/١ . وفي ش م يسقط سهـواً فيستدرك مع شرح مفرداته .

(٢) قائله مجهول : شذور الذهب ٨٤ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٣٤/٢ ـ التصريح ٢٣٩/١ ـ همع الهوامع ١٤٦/١ ـ الدرر اللوامع ١٢٦/١ ـ شرح الأشموني ٧/٢ . م (أنا) مكان (أبا) .

(٣) قائله مجهول : همع الهوامع ١٤٦/١ ـ الدرر اللوامـع ١٢٧/١ ـ شرح الاشمـوني ٩/٢ ش.م. ورد بعد البيت : (روى بالفتح والكسر) .

(٤) م (واعاني مكان (وانما بنى) .

(٥) م (خمسة) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٦) م المجلس .

(٧) م نسمعه .

(٨) قائله مجهول : شرح الشواهـد للعيني ٣٣٢/٢ ـ التصريـح ٢٣٩/١ ـ همع الهـوامع ١٤٦/١ ـ الدرر اللوامع ١٢٥/١ ـ شرح الاشموني ٣/٢ .

متعلقة بـ (مُتّعا) . و (وُرّاد) جمع وارد ، كصُوّام وقُوّام في جمع صائم وقائم .

والمعنى : إنه لا يبقى احدٌ بعد مَنْ مضى ، ولكن يتبع بعضهم / ٢١٤ / بعضاً .

والشاهد بناء المثنى على الياء ، لأن[١] نصبَهُ بها .

وأما البيت الثاني فالعَرَصات ، بفتحتين ، جمع عَرْصة ، بفتح فسكون ، وهي[٢] المكان الواسع بين الدور[٣] .

وجملة (لا) التَّبرئة مفعول ثانٍ ، إنْ كانت الرؤ ية علمية ، وإلاّ فهي حالُ المفعول ، وإنْ تجردَتْ من الواو كما جاءت في « والله يحكمُ لا معقِّب لحكمِه » [٤] حالاً من الفاعل .

ومن اقترانها بالواو : « فنادَوا ولاتَ حين مناص » [٥] وهو الغالب .

و (في عرصاته) خبر (لا) ، والياء في (اهلين) نائبة عن فتحة البناء . وفي (اهليه) نائبة عن كسرة الاعراب .

و (مِنْ ، وعَنْ) متعلقات بخبر كان .

وصف ربعاً خلال من سُكَّانِه بعد ما كان يضيقُ عنهم لكثرتِهم .

واما البيت الثالث فالشاهد فيه كالذي قبله ، وجملة (لا) التبرئة فيه حال

---

(١) ش وردت العبارة (ونصبه بها) م (لأن نصبها لها) .
(٢) ش م وهو .
(٣) ش م هنا استدرك الشاهد الثاني :
أرى الربع لا أهلين في عرصاته ومن قبل عن اهليه كان يضيق
(٤) سورة الرعد ٤١ .
(٥) سورة ص ٣ .

الناثب عن الفاعل ، واجتمع فيه البناء على الياء في جمع تصحيح المذكر ، وعلى الفتح في جمع التكسير .

وفي بعض النسخ (ولا ابناء) وهو تحريفٌ وتكرار لقوله : (لا بنين) .

و (إلّا) استثناء مفرغ ، والمستثنى حال ، والحالان متداخلتان لا مترادفتان .

و (عنتهم) اهمَّتهم ، ومنه الحديث : « مِنْ حُسْنِ اسلام المرءِ تركُه ما لا يعنيهِ »[1] . وقرأ ابن محيصن /٢١٥ / والزهري « لكل امرىء منهم يومئذٍ شأنٌ يعْنيه »[2] بفتح الياء وبالمهملة[3] .

و (الشؤون جمع شَأْن ، كالفلوس جمع فَلْس . والبيت مأخوذ من معنى القراءة . واما قراءة الجماعة فمعناها[4] يغنيه عن النظر في شأن غيره .

واما البيت الرابع فالسابغات الدروع الواسعة الطويلة ، المفرد : سابغة ، لأن الدرع مؤنث .

و (جَأْواء) بجيم مفتوحة فهمزة ساكنة فواو فألف ممدودة[5] ، الكتيبة يعلوها سوادٌ لكثرة الدروع فيها ، وفي الأساس[6] : كتيبة جأواء : كَدْراء اللون في حُمْرة ، وهولون صدأ الحديد انتهى . وقال الحماسي : [البسيط] .

---

(١) لقد مرّ تخريج هذا الحديث .

(٢) سورة عبس ٣٧ . في المصحف : (يُغنيه) بضم الياء والغين معجمة ، من الإغناء ، أي يُغنيه عن النظر في شأن غيره . وعن ابن محيصن (يَعنيه) بفتح الياء والعين مهملة ، من (عناني الأمر : قصدني) . اتحاف فضلاء البشر : ٤٣٣ .

(٣) ورد في اتحاف فضلاء البشر ٤٣٣ : « وعن ابن محيصن (يَعْنيه) بفتح الياء والعين المهملة ، من عناني الأمر قصدني » .

(٤) م معناها .

(٥) م (ممدودة) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٦) اساس البلاغة ، الزمخشري : ٨٠ (بيروت ١٩٦٥/١٣٨٥) .

غشّيتُه وهو في جَاواء باسلةٍ		عَضْباً أصابَ سواءَ الرأس فآنفلقا[1]
بضربةٍ لم تكنْ منّي مُخَالسةً		ولا تعَجلتُها جُبْناً ولا فَرَقا

(العضب) السيف . و (السواء) الوسط ، ومثله : ﴿ فرآه في سواءِ الجحيم﴾[2] . وقوله : (باسلة) اصله باسلاً اربابها فحذف المضاف وخلفه المضاف اليه ، فاستتر وأنّث الوصف حينئذ وجوباً بعد أن كانوا مذكراً أو مؤنثاً جوازاً . وقد بسُل ، بالضم ، شجُع وزناً ومعنىً ، والبسالة كالشجاعة ، ومجيء الباسل / ٢١٦ / من (بَسُل) كمجيء الحامض من (حمض) ، وهو قليل ، وانما الغالب فعل فهو فعيل ، كظُرف وشُرف وعظُم .

و (لدى) ظرف لـ (تقي) ، أي أن القوم إذا استوفوا آجالهم لم يحِمهم من المنونِ حماةٌ شجعانٌ ذوو[3] عَدَدٍ وعُدَدٍ .

والشاهد فيه : جوازُ الفتحِ والكسرِ في نحو : لا مسلماتِ ، فإن البيت يروى بهما .

وذهب الاكثرون إلى وجوب الكسر ، وقوم / من / [4] المتقدمين وابن خروف [5] إلى وجوبِه ووجوب التنوين .

والمازني والفارسي والرماني إلى وجوب الفتح ، ولو ظفر هؤلاء بالسماع لم يختلفوا .

---

(١) قائله بلعاء بن قيس : ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٣٣ ـ شرحه للمرزوقي ٦٠ ـ شرح المفصل ١/٨ ـ ولم ينسب في شرح شواهد الكشاف ١٣٣ .
(٢) سورة الصافات : ٥٥ . وردت في ع ، ش ، م : « فألقوه في سواء الجحيم » ، والصواب ما اثبتناه . اما آية ٩٧ في سورة الصافات فنصها : ﴿ قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم ﴾ .
(٣) ع م ذو . ش ذوا . والصواب ما اثبتناه .
(٤) ع (من) ساقطة ، فاثبتناها من ش . م (وان) بدل (من) .
(٥) جاء في همع الهوامع ١٤٦/١ : « .... وإن بني على الكسر فقيل لا ينون وعليه الاكثرون ..... وقيل ينون وعليه ابن الدهان وابن خروف » .

وانشد الناظم على جواز الوجهين قوله : [البسيط] .

أودى الشباب الذي مَجْدٌ عواقبُه فيهِ نَلَذُّ ولا لذاتِ للشيْبِ[(١)]

وهذا البيت لسلامة بن جندل[(٢)] ، ولا دليل فيه ، ووقع فيه تحريف .

أما الاول فلان العرب قالوا : لا أبا لزيد ، ولا غلامَيْ[(٣)] لعَمْرو ، اما على اضافة الاسم لما بعد اللام ، وجعل اللام مقحمة بينهما ، أو على تقدير الظرف صفة وتنزيل الموصوف بمنزلة المضاف والأول قول سيبويه[(٤)] والثاني /٢١٧/ قول بعضهم ،واختاره الناظم ، واجاز على قياس هذا أن تكون[(٥)] الفتحة في : لا مالَ لزيد ، فتحة اعراب على تقدير الاضافة أو شبهها ، وأن يكون بناء[(٦)] على تقدير الظرف خبراً ، فعلى هذا يجوز أن تكون الكسرة في (لذاتِ) لكونه معرباً مضافاً أو شبهه ، فلا يلزم منه جواز (لا مسلماتِ) بالكسر .

واما التحريف فلانَّ الصواب في اوله : إن الشباب . وقوله : (فيه نلذ) خبر لأنَّ ، وعلى ما اورده لا يكون له ما يرتبط به ، والذي اوله (أودى) بيت آخر ، وهو اول القصيد[(٧)] ، وهو :

اودى الشباب حميداً ذو التعاجيبِ اودى وذلك شأوٌ غيرُ مطلوب

---

(١) قائله سلامة بن جندل : شذور الذهب ٨٥ . خزانة البغدادي ٢/٨٥ - شرح الشواهد للعيني ٢/٣٢٦ - التصريح ١/٣٢٨ - همع الهوامع ١/١٤٦ - الدرر اللوامع ١/٢٦ - شرح الاشموني ٢/٨ - المفضليات ١٢٠ - ديوانه ٧ .

(٢) سلامة بن جندل (ت نحو ٢٣ ق هـ) من بني كعب بن سعد التميمي ، ابو مالك : شاعر جاهلي ، من الفرسان . من اهل الحجاز . في شعره حكمة وجودة . يعد في طبقة المتلمِّس . وهو من وصاف الخيل ، له ديوان شعر صغير مطبوع ، من رواية الأصمعي الاعلام ٣/١٦٢ .

(٣) م (علا من) مكان (غلامي) .

(٤) الكتاب (هارون) : ٢/٢٨٤ .

(٥) م يكون .

(٦) م لفاعل .

(٧) ش القصيدة .

وبعده :

وَلَّى حثيثاً وهـذا الشيبُ يطلبهُ ... لو كانَ يُدركُه ركضُ اليعاقيبِ

إنّ الشبابَ .... البيت

ومنها :

يومان يومُ مقاماتٍ وتَنديةٍ[1] ... ويومُ سَيْرٍ إلى الاعداءِ تأويبِ

ومنها : /٢١٨/

كنا اذا ما اتانا صارخٌ فزِعٌ ... كان الصراخُ له قرعَ الظنابيبِ

(التعاجيب) جمع لا واحد له . و (اليعاقيب) جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . و (لو) في البيت للتمني ، أو شرطية حذف جوابها ، اي لطلبناه[2] . و (الظنبوب) بالظاء المعجمة ، عظم الساق . قيل عني بهذا سرعة الاجابة ، وجعل قرعَ السوط في زجرِ الفرس زجراً للظنابيب ، ويقال : قرع ظنبوبه لهذا الامر ، إذا عزم عليه واهتم به . و (المقامات) المجالس . و (الاندية) الافنية . و (التأويب) سير يومٍ كامل[3] .

مسألة [١٠٢]

قد يتناول العلم بواحد من المسميين به فيصير نكرة ، فيدخل عليه لا التبرئة ، كقولهم : « قضية ولا ابا حسن لها »[4] وقوله : [الطويل] .

---

(١) م بعد مع . والصحيح « أندية » كما جاء في الشرح ، ويؤيده ما وجدناه في شرح الشواهد للعيني ، وخزانة البغدادي .

(٢) م اطلبناه .

(٣) ما يتعلق بالكلام على البيت الخامس قد ألحق بنهاية المسألة [١٠٢] سهواً من المؤلف أو الناسخ رحمهما الله .

(٤) الكتاب ١/٩٨ ـ همع الهوامع ١/١٤٥ .

تـبكّـي عـلى زيـدِ ولا زيـدَ مثـلُه   بريٌ من الحمَّى[1] سليمُ الجوانحِ[2]

وهذا البيت لجرير ، والمعنى : ولا واحد ممن سمي بـزيد مثـل زيد[3] هذا . وبعضهم يقدّر الاصل ولا مثلَ ابي[4] حسن . ثم حذفت مثل ، وخلفها ابو حسن في التنكير ، وكذا يقدر في الباقي .

وردَّه[5] الناظم بالبيت /٢١٩/ المذكور ، فـإن الخبر كلمـة[6] مثل ، فيصير المعنى[7] : ولا مثلَ زيـدٍ مثله . وهـو متنـاقضٌ[8] ، ولهـذا قـال ابن عصفور[9] : يقدّر مثل ، إلاّ إنْ كانَ الخبرُ مثلاً كما في البيت ، فيؤ ول بقولك : لا واحدَ مِمَّن يُسمَّى بكذا[10].

وما قالاه مردودٌ ، لأنَّه إذا قيلَ : لا مثلَ زيدٍ في اسمهِ أو شكلهِ ، أو نحو ذلك مثله في الصفاتِ لم يكن فيه تناقضٌ . ونظير هذا الوهم قول أبي حيانٍ في تخريج أبي الفتح قراءة سعيد بن جبير[11] . « إنَّ الذين تدعون من دونِ اللهِ عباداً

---

(١) م المسمى .

(٢) لم ينسب في المقرّب لابن عصفور : ١٨٩/١ ـ خزانة البغدادي : ٩٨/٢ عرضاً ـ همع الهوامع : ١٤٥/١ ـ الدرر اللوامع : ١٢٤/١ ـ حاشية ياسين : ٢٣٦/١ وفي شرح ديوان جرير : ١٠٥ ورد :

تـبكـي عـلى زيـد ولـم تـرَ مثـله   صحيحاً من الحمَّى شديد الجوانحِ

(٣) ش م (مثل زيد) ساقطة .

(٤) م (في) بدل (أبي) .

(٥) ش وقدّر .

(٦) م عليه .

(٧) م المعمى .

(٨) ش تناقض .

(٩) جاء في المقرّب ١٨٩/١ : « واما قولهم : (قضيةٌ ولا أبا حسن) » ..... فعلى حذف مثل ، وكذلك قول الشاعر :

تـبـكـي   عـلى   زيـد   ولا زيد مثله ....

(١٠) م وكذا .

(١١) البحر المحيط ٤٤٤/٤ ـ المحتسب ٢٧٠/١ ـ الكشاف ٥٩٢/١ .

امثالكم »[1] ، على اعمال أن النافية عمل ليس ،ان ذلك يُودي الى تناقض هذه القراءة مع قراءة السبعة (أنّ) بالتشديد ، فإن المعنى في قراءتهم على الاثبات . قال : فالواجب تقدير (إنْ) في قراءة سعيد[2] مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين على حد قوله : إنْ حراسّنا أسداً[3] انتهى .

ولم يُسْمَعْ نصبَ المخففةِ للجزأين ، ولا ثبتَ ذلك في المشدَّدة ، والبيتُ ونحو محمولٌ على اضمار (نحسبهم) ونحوه ، والمماثلة المثبتة في قراءة الجماعة المماثلة في المخلوقية ، أي أنهم مثلكم في انّهم /٢٢٠/ مخلوقون مربوبون فكيف تعبدونهم .

والمنفية [4] في قراءة سعيد مماثلتهم اياهم في الحواس والاعضاء ، ولهذا اتبع بقوله تعالى : ﴿ أَلهُم أرجلٌ يمشون بها . . . . الآية ﴾ [5]، وإذا كان المنفي والمثبت غيرين فلا تناقض .

وقوله : ﴿بريء وسليم ﴾ مرفوعان ، ولا يجوز النصب لأنه لم يرد : لا زيد مثله في حال الصحة ، وانّما اراد أنّه لم يرَ مثلَه احداً ، ثم اتسأنف ، فقال : هو يرى .

وكان السبب في قول جرير هذا الشعر أنه اشترى جاريةً من رجلٍ من اهلِ اليمامة يقال له : زيد بن النجار ، فكرهته وكرهت خشونةَ عيشهِ ، فقال :

اعزيك من زيد لتسْلي وقد أرى لعينيكِ من زيدِ قذًى غير بارحِ
فإن تقصدي فالقصد مني سجيةٌ وإنْ تحجمي تَلْقَيْ لجامَ الجوامحِ

(١) سورة الاعراف ١٩٤ .
(٢) ش وردت العبارة : (قال : فالواجب أنها في قراءة سعيد مخففة من الثقيلة) .
(٣) مرّ أنه لابي زيد الطائي ، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة .
(٤) م بعد كلمة (والمنفية) طفرة في النسخ إذ تهمل تكملة المسألة [١٠٢] وينتقل إلى المسألة [١٠٥] عند الحديث عن بني عبد المدان . ثم يعود اليها ق ١٤٠ .
(٥) سورة الاعراف ١٩٥ .

تبكي على زيد ....البيت

ويروى : ولم يرَ مثله .

و (لجام الجوامح) يريد به سوطاً يضربها[1] به شبهه باللجام حين[2] شبهها إذا تركت القصد ، وهو العدل بالفرس الجموح .

وأما البيت الخامس فقوله[3] : (يذود) بمعجمة فواو فمهملة ، أي يكفّ ويمنع ، وفي التنزيل : ﴿ امرأتين تذودان ﴾[4] ، واكثر ما يُستعمل الذيادُ في الغنمِ والابلِ ، ومنه في غيرها الحديث : « ليذادن اناس عن حوضي »[5] .

وجملة (يذود) حال الفاعل ، أو خبر (قام) إن فسرت بشرع ، كقوله : [الوافر] .

على ما قامَ يشتمُني لئيمٌ [كخنزيرٍ تَمَرَّغَ في رمادِ][6]

وليست لا مهملة لنقلها[7] من النكرة بمن ، لأن المهملة يجب تكررها ، وانما منع الفصل التركيب ، على هذا فيقال في أي موضع اعرب اسم لا المفرد ، وليست (هند) نائبة عن الضمير ، لأن هذا حكاية قول الذائد .

---

(١) م طافين .

(٢) م حتى .

(٣) م قوله . من قوله : (وأما البيت الخامس فقوله : « يذود » إلى آخر المسألة قوله : (لان هذا حكاية قول الذائد) حقه أن يكون في آخر المسألة [١٠١] .

(٤) سورة القصص ٢٣ .

(٥) صحيح مسلم (فقائل) ٣٦ ، ٣٨ ،صحيح البخاري (مسافاة) ١٠ (رقاق) ٥٣ ـ سنن ابي داود (سنة) ٢٣ ـ سنن ابن ماجه (زهد) ٣٦ ـ موطأ الامام مالك(طهارة) ٣٨ ـ مسند الامام احمد بن حنبل ٣ ، ٢٢٢ ، ٣٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ .

(٦) قائله حسان بن ثابت ، أوحسان بن المنذر : أمالي ابن الشجري : ٢/٢٣٣ ، برواية « دمان » ، وكذلك في شرح شواهد الشافية للبغدادي ٢٤٤ ـ شرح المفصل ٤/٩ ـ خزانة البغدادي ـ ٢/٥٣٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٤/٥٥٤ ـ التصريح ٢/٣٥٤ ـ همع الهوامع ٢/٢١٧ ـ الدرر اللوامع ٢/٢٣٨ ـ شرح الاشموني ـ ٤/٢١٦ ، وليس في ديوان حسان .

(٧) م كلمة (لنقلها) ساقطة .

مسألة [١٠٣]

يجوز في نحو : ﴿لا حول ولا قوة إلّا بالله﴾ خمسة أوجه ، أحدها : فتح الاسمين ، وهو أشهرُها ، وعليه ﴿ فلا رفثَ ولا فسوقَ ﴾(١) ، فيمن قرأ كذلك(٢) وهو الذي(٣) التزمهُ الناسُ في المثالِ ، فلو قِيلَ بوجوبِهِ فيه إنْ لَمْ يكنْ(٤) سُمِعَ فيه غيرهُ لم يمتنعْ لجريانهِ مجرى الأمثال لكثرة الاستعمال .

والثاني : رفعهما كما في الآية فيمن قرأ(٥) كذلك ، وقال : [البسيط] .

وما هجرتُكِ حتّى قُلْتِ معلنةً ... لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ(٥)

والثالث : فتح الاول ونصب الثاني ، كقوله : /٢٢٢/ [السريع] .

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ... اتّسعَ الخرقُ على الراقعِ(٦)

والرابع : فتح الأول ورفع الثاني ، كقوله : [الكامل] .

هذا لعمرُكُمُ الصَّغارُ بعينهِ ... لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاك ولا أبُ(٧)

---

(١) سورة البقرة ١٩٧ .

(٢) الكشاف ١/٢٦٣ .

(٣) ش (الذي مكررة .

(٤) م (يكن) ساقطة .

(٥) قرأ ﴿ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ . . ﴾ ، بالرفع منوناً فيهما ، ابن كثير ، وابو عمرو ، وابو جعفر ويعقوب ، ووافقهم ابن محيض . إتحاف فضلاء البشر : ١٥٥ .

(٥) قائله الراعي : الكتاب ١/٣٥٤ ـ شرح المفصل ٢/١١١ ، ١١٣ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٣٦ ـ التصريح ١/٤١ ـ شرح الاشموني : ٢/١١ .

(٦) قائله انس بن العباس بن مرداس السلميّ : الكتاب ١/٣٤٩ ـ شرح المفصل ٢/١٠١ ، ١١٣ ، ٩/١٣٨ ـ شذور الذهب ٨٧ ـ المغني ٢٢٦ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٠٥ ، ٣١٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٥١ ، ٤/٥٦٧ ـ التصريح ١/٢٤١ ـ همع الهوامع ٢/١٤٤ ـ الدرر اللوامع ٢/١٩٨ ، ٢٣٨ ـ شرح الاشموني ٢/٩ .

(٧) قائله رجل من مذحج ، او ضمرة بن ضمرة ، أو غيرهما : الكتاب ١/٣٢٢ ـ المقتضب ٤/٣٧١ ـ الجمل للزجاجي ٢٤٣ ـ شرح المفصل ٢/١١٠ ـ شذور الذهب ٨٦ ـ المغني ٥٩٣ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣١١ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٩٩ ـ التصريح ١/٢٤١ ـ همع الهوامع

الخامس : عكسه ، كقوله : [الوافر] .

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ... وما فاهوا به أبداً مُقيمُ[1]

فأما البيت الأول فإنَّهُ للراعي[2] ، ويُروى (وما صَرمتُك) ، أي : ما قطعت حبلَ ودِّكِ حتى تبرأتِ منّي معلنةً بذلك ، وضرب قولها : لا ناقةَ لي . . . البيت ، مثلاً لبراءتِها منه ، وهو مثلٌ مشهورٌ[3] في هذا المعنى .

و (لي) صفة . و (في هذا) خبر . وحذف مثلها من[4] الثاني . وموضع الخبر نصبٌ أو رفعٌ على تقدير (لا) عاملةً عمل ليس ، أو ملغاةً لتكرُّرها ، وكون الرفع في ا لنكرة بالابتداء أقيس[5] من كونه بلا ، لأن الكلامَ جوابٌ لمَنْ قالَ : أَلَكَ ناقةٌ[6] أو جملٌ ؟ والرفع في ذلك على الابتداء والخبر واجبٌ ، والأصل تناسب الجوابِ والمُجابِ . وأول القصيد[7] : /٢٢٣/ .

قالت سُلَيْمَى أتثوى أنت أم تَغِلُ ... وقد ينسّيك بعضَ الحاجةِ الكسلُ

= ١٤٤/٢ ـ الدرر اللوامع ١٩٨/٢ ـ شرح الاشموني ٩/٢ ـ اللسان (حيس) ، وفيه منسوب إلى هنيء بن احمر الكناني ، أو زرافة الباهلي .

(١) قائله أمية بن أبي الصَّلت : شذور الذهب ٨٨ ـ خزانة البغدادي ٢٨٣/٢ عرضاً ـ شرح الشواهد للعيني ٣٤٦/٢ ـ التصريح ٢٤١/١ ـ شرح الاشموني ١١/٢ ـ اللسان (سهر) ، وفيه صدر البيت :

« وفيها لحم ساهرةٍ وبحرٍ » ـ ديوانه ٥٤ .

(٢) الراعي (ت ٩٠ هـ) عبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميري ، أبو جندل : شاعر من فحول المحدثين ، كان من جلّة قومه ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل ، وقيل : كان راعي ابل ، من اهل بادية البصرة . عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضّلُ الفرزدقَ فهجاه جريرٌ هجاءً مرّاً ، وهو من أصحاب الملحمات ، وسماه بعض الرواة : حصين بن معاوية . الاعلام ٣٤٠/٤ .

(٣) في « مجمع الأمثال للميداني : ٢٢٠/٢ » لا ناقتي في هذا ولا جملي» .

(٤) ش (فس) بدل (من) .

(٥) م لقيس .

(٦) م ناقة فيه .

(٧) ش القصيدة .

فقلت ما أنا مِمَّنْ لا يوافقني ولا ثوائي ألّا رَيْثَ[1] ارتحلُ
أمّلتُ خيرَك هل تأتي مواعدةً واليوم قصّر عن تلقائك الأملُ
وما صَرَمْتُكِ .... البيت

يقال : وغل في السير وأوغل إذا جدَّ فيه . ومعنى البيت الثاني : من لا يوافقني فليس مني ، ولا أنا منه ، وليس ثوائي عنده إلّا قدر ما ارتحل عنه . و (التِّلقاء) بمعنى اللقاء ، وكل مصدر هكذا فهو مفتوح التاء ، كالتَّجوال والتَّطواف إلّا التِّلقاء والتِّبيان . وإمّا التِّلقاء في قوله تعالى : ﴿ تِلقاء أصحابِ النار ﴾[2] فظرفٌ لا مصدرٌ .

أما البيت الثاني فإنه لأنس بنَ العباس بن مرداس السُّلَميّ ، وروى القالي[3] عجزه : الفتق على الراتق ، وهو الصواب ، لأنَّ قبلَهُ :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما منا بنجد وما قَرْقَرَ قُمْرُ الواد بالشاهق /٢٢٤/

وفي البيتين فصل المتعاطفين بالجملة الاعتراضية ، وتأنيث العاتق ، والافصحَ تذكيره ، وفيه التضمين ، وهو من العيوب ، فإن قوله : سيفي معمول لـ « حملت » وحذف ياء المنقوص غير المنوّن للضرورة .

و (الراتق) الذي يلحم الفتقَ ، يقول إنَّهُ أصابتْهُ شِدَّةٌ تبرَّأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب اتساع الخرق مثلاً لتفاقُمِ الأمْرِ .

والشاهد فيه : نصب المعطوف على الغاء لا الثانية وزيادتها لتوكيد

---

(١) م وايت .
(٢) سورة الاعراف ٤٧ .
(٣) ذيل الأمالي والنوادر للقالي : ٧٣ ، وجدت لبعض اليشكريين البصريين ، وهو شقران السلامي ، على ما ذكر في الهامش ، ما يتفق مع البيت في عجزه : [السريع] .
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
وربما كان ذلك في مؤلفات القالي الأخرى .

الأولى ، وجاز العطف على لفظ المبني تنزيلاً لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الاعراب . ومثله : يا زيدُ الفاضلُ ، برفع الصفة .

هذا قول النحويين ، قال الناظم : وهو عطف على محل اسم (لا) بعد دخولها ، فإنَّ له محلين ، محلاً قبل دخولها وهو الرفع بالابتداء ، ومحلاً بعد دخولها وهو النصب بلا ، فإنّها عاملةٌ عملَ إنَّ .

وقال يونس[1] في (خُلةٌ) : أنه مبني ، ولكنه نون للضرورة . وليس بشيء .

وفي البيت قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ، وحسَّنَهُ[2] هنا أنَّها في أول الشطر الثاني من البيت ، وهو محل ابتداء .

وأما البيت الثالث فقال سيبويه : لرجلٍ من مَذْحج ، وأبو رياش[3] : لهمام أخي/٢٢٥/ جساس ابني[4] مرة ، والأصفهاني : لضمرة بن ضمرة[5] ، ويشكل عليه نداؤه ضمرة في أول بيت من القصيدة ، وسيأتي ، وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه ، والحاتمي[6] : لابن احمر[7] ، وابن

---

(١) التسهيل : ٦٨ .

(١) الكتاب ١/٣٥٩ ـ التسهيل : ٦٨ .

(٢) ش الواوَ ساقطة .

(٣) أبو رياش : إبراهيم بن أبي هاشم أحمد أبو رياش الشيباني ، من حفّاظ اللغة ورواة الأدب . والأخبار وارنساب ، مات سنة (٣٤٩ هـ) . بغية الدعاة : ١/٤٠٩ (طبعة أولى) .

(٤) ش بن .

(٥) ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي ، من بني دارم : شاعر جاهلي . من الشجعان الرؤساء . الاعلام ٣/٣١١ .

(٦) الحاتمي (ت ٣٨٨) محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي : أديب نقاد ، من أهل بغداد . نسبته إلى جد له اسمه « حاتم » . له « الرسالة الحاتمية » ، و « حلية المحاضرة » ، و « سر الصناعة » ، الاعلام ٦/٣١٢ .

(٧) ابن احمر ، هنيء بن أحمر ، من بني الحارث من كنانة : شاعر جاهلي .

الاعرافي : لرجل من بني عبد مناف قبل الاسلام بخمس مئة سنة ، وروى : وجدكم بدل لعمركم .

و (الصَّغار) كالهَوان وزناً ومعنىً . خاطب بهذا البيت أمَّهُ ، وأَهْلَهُ كانوا[1] يؤثرون عليه أخاه جُنْدُباً ، وقبلَهُ :

أضمرُ أخبرْني ولستَ بكاذبٍ ... وأخوكَ نافعُكَ الذي لا يَكْذبُ
أمِنَ السويَّةِ أنْ إذا استغنيْتُم ... وسعدتُّم[2] فأنا البعيدُ الأخيبُ[3]
وإذا الشدائدُ بالشدائدِ مرةً ... أشجَتْكُم فأنا الحبيبُ الأقربُ
ولجُنْدُبٍ سَهْلُ البلادِ وعَذْبُها ... ولي المِلاحُ وحَزْنُهن المُجْدِبُ[4]
و إذا تكونُ كريهةً أُدْعَى لها ... وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

وبعده : /٢٢٦/ .

عجبٌ لتِلْكَ قَضيّةٌ وإقامتي ... فيكم على تلكَ القضيةِ أعْجَبُ

يقول : إذا كانت شدة دعوني لعلمهم أنِّي أغْنَى عنهم ، وإذا كان رخاءٌ دعوا جُنْدُباً ، وهذا عين الهوان ، فإن رضيت به فليس لي أمٌّ ولا أبٌ معروفان ، بل أنا حينئذ لقيطٌ .

وفيه الاعتراض بين المبتدأ والخبر بالقسم ، وبين المتعاطفين بالشرط ، وزيادة الباء في كلمة العين المؤكد بها ، كما يقال : جاءَ زيدٌ بعينهِ .

وقيل : إنَّ (بعينه) في البيت في موضع الحال ، أي هذا الصَّغارُ حقّاً .

---

(١) ش وكانوا .
(٢) ش وامتنم .
(٣) ش الاجنب ، وعليه المعوّل في الشرح .
(٤) البيت وتاليه في حلية المحاضرة : ١/ ٣٠٠ ، وورد أولهما برواية :
ولمالكٍ أنفُ البلاد ورعيُها ... ولنا الثماد ورعيُهنَّ المجدبُ
وهما منسوبان إلى ابن أحمر الكناني .

وقوله : (أن كان ذاك) أي احتمال ذاك وإلّا فذاك كابن .

والشاهد فيه : رفع الاسم الثاني مع فتح الأول ، وذلك إما على الغاء (لا) الثانية ، ورفع تاليها بالعطف على محل الأول مع اسمها ، وعلى هذا فخبرُها واحدٌ . وأما على تقدير (لا) الثانية مقيداً بها عاملة عمل ليس ، فيكون لكل من الأولى والثانية خبرٌ يخصُّها ، لأنَّ خبرَ الأولى مرفوعٌ ، والثانيةِ منصوبٌ .

و (ضمرُ) مرخَّم ضمرة . وجملة (ولست /٢٢٧ / بكاذب) حاليةٌ أو مستأنفةٌ ، فهي توصيةٌ له بالصِّدْقِ على الأول وثناءٌ عليه به على الثاني . والأظهرُ الأول . لكن يُروى : ولستَ بصادقِ .

و (السَّوِيَّة) العدل . و (الاجنب) بالجيم والنون ، من الجنابة وهي البعد . ويروى بالخاء المعجمة والياء ، من الخيبة . و (الكريهة) القصة المكروهة ، وأُنِّثَتْ بالثاء لغلبة الاسمية كالنطيحة . و (الحيس) طعام فاضل عندهم ، يتخذ من سمن وأقط . و (جُنْدُبِ) بضم الدال وفتحها . (الثماد) جمع ثمد ، وهو الماء القليل . و (المِلاح) بكسر الميم ، جمع مَليح ، وهو الماء المالح . و (عجباً) مصدر نائب عن (اعجب) ، ويُروى بالرفع على الابتداء ، وإن كان نكرةً ، لتضمُّنِه معنى التعجب ، أو لأنَّه مصدرٌ في الأصل ، وإنما عُدِلَ إلى رفعِهِ لأفادةِ معنَى الثبوت .

وأما البيت الرابع فإنه لأُمية بن أبي الصَّلْت من كلمةٍ أولها :

سلامَك ربَّنا في كلِّ فَجْرٍ ... بريئاً ما تليق بك الذمومُ[1]
عبادُك يخطئون وأنتَ رَبٌّ ... بكفيّك المنايا والحتومُ

---

(١) م من هذا البيت يورد الكلام بعد بيتي أنس بن العباس بن مرداس السلمي في المسألة .

ومنها يذكر القيامة وأهل الموقف والجنة والنار .

غـداة يـقـول بـعضُـهـم لـبـعضٍ ... ألا يـا لـيـت أمُّـكُـمُ عَـقـيـمُ
فـلا تـدنـو جـهـنـمُ مِـنْ بَـرِيءٍ ... ولا عـدنٌ يـحـلُّ بـهـا الأثـيـمُ
ونـخـلٌ سـاقطُ القِـنـوانِ فيـه ... خـلال أصـول رطـب قـمـيـم[1]
وتـفـاحٌ ورمّـانٌ وتـيـنٌ ... ومـاءٌ بـاردٌ عـذبٌ سـليـمُ
وحـورٌ لا يـريْـنَ الشـمسَ فـيـهـا ... على صـور الـدُّمَى فيها سـهـومُ
نـواعـم فـي الأرائـك قـاصـراتٌ ... فـهُـنَّ عـقـائـلٌ وهـم قُـرومُ
عـلى سـررٍ تُـرَى مـتـقـابـلاتٍ ... ألا ثَـمَّ الـنـضـارةُ والـنـعـيـمُ
عـليـهـم سـنـدسٌ وجـيـادُ رَبْط ... وديـبـاجٌ يُـرَى فـيـهـم قـتـومُ
وتـحـتـهـم نـمـارق مـن دِمَـقْسٍ ... ولا أحـدٌ يُـرى فـيـهـم سئـيـمُ
ولا لـغـوٌ ولا تـأثـيـمُ فـيـهـا ... ولا حَـيْـنٌ ولا فـيـهـا مُـليـم
وفـيـهـا لـحـم سـاهـرةٍ وبَـحْـرٍ ... ومـا فـاهـوا بـه لـهـم مـقـيـم

كذا ثبت هذا البيتان في ديوانه الذي رواه علماء اللغة والشعر .

ويتبين بذلك أن النحويين حرّفوه ، فركبوا صدر بيت على عجز آخر . وأورد المفسرون البيت على/٢٢٩/ الصواب عندما تكلموا على تفسير قوله تعالى : ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾[2] ، فقالوا : الساهرة[3] ، وجه الأرض ، وأنشدوه .

والمعنى : وفيها لحم برٍّ وبَحْرٍ ، ورواه بعضُهم : وفيها لحمُ ساهرةٍ وطيرٌ .

ومن الغريب قولُ قتادة : الساهرةُ جهنم ، لأنَّها لانومَ فيها .

(١) ش قدم هذا البيت على سابقه .
(٢) سورة النازعات ١٤ .
(٣) ش (فقالوا : الساهرة) ساقطة .

وقوله : (سلامَك) بالنصب ، أي : سلمتَّ يا ربَّنا .
و (بريئا) حال مؤكِّدة لعاملها ، مثل : ولَّى مدبراً .

وروى النحويون بدل (ما تليق به)[(1)] ما تَغَنَّثك ، بثلاث فتحات على تاء المضارعة وغين معجمة ونون مشددة بعدهن ثاء مثلثة مضمومة ، أي : ما يلتصق بك ، والأصل : تتغنثك ، فحذف التاء الثانية[(2)] .

و(الذَّموم) بالضم ، جمع ذم . و (القيم) المجموع المكنوس ، كما تقم القمامة . و (السِهوم) الضمور وقلة لحم الوجه ، و (الأرائك) السرر عليها الحِجال . و (العقائل) الخيار . و (القُروم) الفحول . و (القتوم) من القُتمة ، بالضم ، لون فيه غبرة وحمرة . و (الدمقس) الابريسم .

و (الذي سئم) الذي يصرُّ لا روح له ، و (المليم) الآتي بما يلام عليه .

وأُميّة هذا كان قد قرأ الكتبَ فعلم منها أنّه أظلَّه زمانُ نبي فترجَّى أنْ يكونَ هو[(3)] ، فضمَّنَ أشعارَه المواعظَ والحِكَمَ ، وذكر الحشر ، فلما بعث اللّهُ محمداً ﷺ / ٢٣٠ / حَسَدَهُ ، فكذَّبَهُ ، فيُقال إنَّ فيه نَزَلَ : ﴿ واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتِنا فانسلخَ منها . . . ﴾[(4)] .

مسألة [١٠٤]

إذا عطفت على أسم (لا) ، ولم تكررها جاز في المعطوف الرفعُ

---

(١) ش بك ، وهو كذلك في البيت في (ع) .
(٢) ش ورد (فتحاة) بالتاء المربوطة وهو سهوٌ واضحٌ .
(٣) ش وردت العبارة : (فطن أن يكونه) .
(٤) سورة الاعراف ١٧٥ . ع ش م كتبت الآية : ﴿ ألم تر إلى الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ والصواب ما أثبتناه .

والنصبُ دون الفتح ، وشاهد النصب قوله : [الطويل] .

فـلا أبَ وابنـاً مثـلُ مـروانَ وآبنـهِ إذا هو بالفضـلِ [1] ارتدَى وتـأزَّرَا[2]

وهـو لرجـلٍ من بني عبـد منـاة[3] يمـدح مـروان بن الحكم وابنـه عبـد المـلـك و جعلهما لشهرة[4] مجدهما كلا بسين له متردين بـه ، ويحتمل[5] مثل الصفة والخبر ، فعلى الخبر هو مرفوع لا غير . ولا حذف ، وعلى الصفة يجب تقـديـر الخبـر ، ويحتمـل (مثـل) النصب على اللفظ ، والـرفـع على المحل ، وآستقبحَهُ الفارسيّ [6] ، قال : لأنَّك عطفتَ بالنصب فلا يحكم برفعه بعدما حكمت بنصبـه ، قال : وإنّمـا جاز[7] أنْ يـرجعَ إلى مـراعاةِ (من) [8] ونحوها بعدما حملت على معناها ، ولكن ذاك أسهل ، لأن الاسم كما يُعْلَمُ منه الأفرادُ يُعْلَمُ منه الجمعُ ، ولا يُعْلَمُ النصبُ من الرفعِ ، ولا العكس .

ولا يكـون مثـل صفـةً للمعـطوف[9] فقط ، لإضـافتـه إلى مـروان وابنـه المتعـاطفين بالـواو التي هي للجمع ، وإنّمـا يصحُّ[10] لـه أن يكـونَ خبـراً عن الاثنين ، أو صفةً لهما مع أفراد / ٢٣١ / ، لفظه ، كما صحَّ مجيئهُ للجماعة في

---

(١) ش م بالمجد .

(٢) قائله رجل من عبد مناة بن كنانة ، أو الفرزدق : الكتاب ٣٤٩/١ ـ المقتضب ٣٧٢/٤ ـ شرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٠ ـ خزانة البغدادي ١٠٢/٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٥٥/٢ ـ التصريح ٢٤٣/١ ـ همع الهوامع ١٤٣/٢ .

(٣) ش مناف . قال البغدادي في خزانته ١٠٣/٢ : « وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل ، وقال ابن هشام (في شواهده) أنه لرجل من عبد مناة بن كنانة ، والله أعلم » .

(٤) ش (لشدة) مكان (لشهرة) . م لسيرة مجدها .

(٥) ش (وكل يحتمله) مكان (ويحتمل) .

(٦) نقل البغدادي في خزانته ١٠٢/٢ ـ ١٠٣ ، كلام أبي علي الفارسي ، ويبـدو بالمقـارنة أن ابن هشام عرض آراء الفارسي بتصرف شديد فاضطرب المعنَى ، فليراجع .

(٧) جاز كما جاز .

(٨) ش م لفظ من .

(٩) م صفة المعطوف .

(١٠) ش جوز .

قولِهِ تعالى : ﴿ إنَّكم إذاً مثلُهُم ﴾[1] وإذاً منتصبه بها في مثل من معنى المماثلة سواء قدرت مثلاً صفة ، أو خبراً أو منتصباً بالخبر الذي تضمره إذا قدرت مثلاً صفة ، وأفراد ضمير (ارتدى وتأزرا) بمنزلة الافراد في قوله تعالى : ﴿ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضُّوا اليها ﴾[2] .

وروى ابن الأنباري[3] :

إذا ما آرتدَى بالمجدِ ثُمَّ تأزَّرا

رواية سيبويه أولى ، لأن الائتزار قبل الارتداء ، والواو تأتي لغير الترتيب بخلاف ثُمَّ .

مسألة [١٠٥]

تدخل الهمزة على لا التبرئة فيبقى أحكام اسمها وخبرها واحكام توابع اسمها ، وأكثر ذلك والاستفهام لتوبيخ ، كقوله : [البسيط] .

ألا طِعانَ ولا فرسانَ عاديةً إلّا تجشُّؤكم حَوْلَ التنانير[4]

أو انكار ، كقوله [البسيط] .

ألَا ارعواءَ لِمَنْ ولَّتْ شَبيبتُهُ وآذنَتْ بمشيبٍ بعدَهُ هَرِمُ[5]

---

(١) سورة النساء ١٤٠ .

(٢) سورة الجمعة ١١ .

(٣) خزانة البغدادي ٢/١٠٣ ، ابتداء من : « وروى ابن الأنباري » إلى « بخلاف ثم » .

(٤) قائله حسان بن ثابت : الكتاب : ١/٣٥٨ - الجمل للزجاجي : ٢٤٤ - خزانة البغدادي : ٢/١٠٣ - المغني : ٦٨ - شرح شواهده للسيوطي : ٧٥ - شرح الشواهد للعيني : ٢/٣٦٢ - همع الهوامع : ١/١٤٧ - الدرر اللوامع : ١/١٤٨ - شرح الأشموني : ١/٢٤٠ - ديوانه : ٢١٥ .

(٥) قائله مجهول : المغني : ٦٨ - شرح شواهده للسيوطي : ٧٦ - شرح الشواهد للعيني : ٢/٣٦٠ - التصريح) ١/٢٥٤ - همع الهوامع : ١/١٤٧ - الدرر اللوامع : ١/١٢٨ - شرح الأشموني : ٢/١٤ .

ويأتي الاستفهامُ على حقيقتِهِ كقولِهِ : [البسيط] .

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ إذا ألاقي ما لاقاهُ أمثالي[1]

ولقلتِه لم يطلعْ عليهِ الجزولي فانكرَ وجودَهُ .

وقد ترد (الا) بجملتها لأحد ثلاثة معانٍ /٢٣٢ / ، أحدها : الثمني ، فتختصُّ أيضاً بالجملةِ الاسمية ، وتعمل عمل لا ، لكن تعطى حكم ليت في أنَّها لا تُلْغَى وإنّ تكررَتْ ، وأنّه لا يجوزُ مراعاةُ محلِ آسمِها من الابتداءِ ، ومن ذلك قوله : [الطويل] .

ألا عُمْرَ وَلَّى مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأبَ ما أثأَتْ يدُ الغَفَلاتِ[2]

وقول قوم منهم الشارح[3] : إنَّ المفيدَ للتمنّي الهمزة سهوٌ ، ويلزم منه كون التمنِّي جملةَ النفي ، فيكون معنى قولك : ألا ما أتمنّى عدم الماء ، وهو عكس المراد .

الثاني : العرض ، فتختص بالجملة الفعلية ، نحو : (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانَهم)[4] ، وقد يكون الفعل مقدَّراً كقوله : [الوافر] .

ألا رجلاً جزاهُ اللّهُ خيراً يَدُلُّ على مُحصَّلةٍ تَبيتُ[5]

---

(١) يروى لمجنون بني عامر : المغني : ١٥ ، ٦٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٥ ، ٧٧ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣٥٨/٢ ـ همع الهوامع : ١٤٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٢٨/١ ـ شرح الأشموني : ١٥/٢ ـ ديوانه : ٢٢٨ .

(٢) قائله مجهول : المغني ٠ ٦٩ ، ٣٨١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٧٦ ، ٢٨٠ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣٦١/٢ ـ التصريح : ٢٤٥/١ ـ همع الهوامع : ١٤٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٢٨/١ ـ شرح الأشموني : ١٥/٢ .

(٣) شرح الفية ابن مالك : ٧٣ .

(٤) سورة التوبة : ١٣ .

(٥) قائله عمرو بن قعاس أو قنعاس : الكتاب : ٣٥٩/١ ـ نوادر أبي زيد : ٥٦ ـ شرح المفصل : ١٠١/٢ ، ١٠٢ ـ خزانة البغدادي : ٤٥٩/١ ، ١١٢/٢ ، ٥٦ ، ٤٧٧/٤ ـ المغني : ٦٩ ، =

أي : ألا تروني رجلاً ؟ .

والثالث : التنبيه والاستفتاح ، فيدخل على الجملتين ، نحو : ﴿ ألا إنَّ أولياءَ اللّهِ لا خَوْفٌ عليهم ﴾[1] ، ﴿ ألا يومَ يأتيهِم ليسَ مصروفاً عَنْهُم ﴾[2] .

أما البيت الأول فإنه لحسان بن ثابت الأنصاري من كلمة يهجو فيها ، الحارث بن كعب النجاشي[3][4] ، وقبلَهُ :

حار بن كعب الا احلام تزجُركم ... عنَّا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عظمٍ ... جسم البغالِ واحلام العصافيرِ

وبعده : /٢٣٣/ .

كأنَّكم خُشُبٌ جُوفٌ اسافلُه ... مثقبٌ نفخت فيه الأعاصير
لا ينفعُ الطول من نوكِ الرجال ولا ... يهدي الالهُ سبيلَ المعشرِ البورِ

حذف حرف النداء من حارث ، ورخَّمه ، وجمع الحلم ، وهو العقل . وقوله : (عنّا) أى عن هجائنا ، وذلك إنَّ النجاشي الشاعر[5] هجا بني النجار من الأنصار ، فشكوا ذلك لحسان فقال هذه الأبيات ، ثم قال : القوها على صبيان المكاتب ، ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المدان ، فأوثقوا النجاشي ، وأتوا به إلى حسان ، وحكَّموه فيه ، فأمر الناس فحضروا ، وجلسَ على

= ٦٠ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٢٦٦ ، ٣/٣٥٢ ـ شرح الأشموني : ٢/١٦ .
(١) سورة يونس : ٦٢ .
(٢) سورة هود : ٨ .
(٣) الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة ، من مذحج ، من كهلان : جدّ جاهلي ، من نسله بنو الديان (رؤساء نجران) ، وشريح بن هانيء (من أصحاب علي) ، ومطرف بن طريف ، وآخرون . كلهم حارثيون كهلانيون من قحطان . الاعلام ٢/١٥٩ . وهناك قيس بن عمرو النجاشي ٦/٥٨ .
(٤) م المجاشعي ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٥) م الشاعر النجاشي .

سريرِه[1] ، واحقره موثقاً ، فنظر إليه ملياً ثم قال لابنهِ عبدِ الرحمن : هـاتِ الدراهمَ التي بقيتْ من صِلَةِ معاوية ، وائتني ببغلةٍ ، ففعلَ ، ففكَّ وثاقَهُ واعطاه الدراهمَ ، واركبَهُ البغلةَ ، فشكرَهُ الناسُ .

و (الجُوف) جمع أجوف ، كالسُود جمع أسود ، وهو الواسع الجوف .
و (الجماخير (جمع جمخور ، وهو العظيم الجسم ، القليل العقل والقوة .

وأفـرد في[2] البيت الثـاني الجسم ، وجمـع الحلم ، وكـان القيـاس العكس ، لأن وضع الجسم للواحد ، والحلم للجنس ، ويجمع كل منهما على أفعـال وفعول ، قـال الله تعالى : ﴿ تعجبـك أجسامهُم ﴾[3] ، ﴿ أم تـأمـرهـم أحلامهُم ﴾[4] ، وقال الشاعر : / ٢٣٤) ، ٢٠٤) /[5] [البسيط] .

هـل من حلومٍ لأقـوامٍ فتنـذرهم ... ما جَرَّبَ الدهرُ مِنْ عضّىوتضريسي[6]

وقال الآخر : [الوافر] .

ولـكـنـي بُـليـتُ بـوصـلِ قـومٍ ... لـهـم لـحـمٌ ومـنـكـرةٌ جُـسـومُ[7]

وروي أنَّ بـنـي عـبـد الـمـدان كـانـوا يفتخـرون بعـظم أجسـامهم حتى قال فيهم[8] حسان هذا الشعر ، فتركوا ذلك ، ثم أنهم[9] قالوا لما

(١) ش سرير .
(٢) ش م من .
(٣) سورة المنافقون ٤ .
(٤) سورة الطور ٣٢ .
(٥) ع يعود التسلسل إلى رقم (٢٠٤) ، ولما كان الترقيم حديثاً أصلاً لذا ارتأيت الاستمرار بالتسلسل الصحيح ، ووضع الرقم المكتوب على صفحات المخطوطة الأم بين قوسين .
(٦) لم ينسب في المخصص ٥/٢٩ (طبعة بيروت) .
(٧) لم أجده في شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تأليف عبد الرحمن البرقوقي .
(٨) ش م حسان فيهم .
(٩) م من هنا يستأنف النسخ . وورد (وأنهم) مكان (ثم أنهم) . ق ١٤٤ بعـد أن قدم وأخـر . والعودة ألى ق ١٣١ .

رضي عنهم : أفسدْتَ علينا أجسادَنا ، فقال : [الوافر] .

وقد كنّا نقولُ إذا أتيْنَا لذي حسبٍ يُعَدُّ وذي بيانِ
كأنَّك أيُّها المُعطَى بياناً وجسماً من بني عبدِ المدانِ

فعادوا إلى الافتخار بذلك .

ويروى : ولا فرسانَ .

و (عادية) بالمهملة من العدوان ، وبالمعجمة من الغدو مقابل الرواح .

و (تجشؤكم)[1] بالجيم ، من الجشأ : نفس المعدة ، وبالحاء المهملة ، من الانحشاء[2] .

والاستثناءُ منقطعٌ . والمعنى : ألا طعان عندكم ، ولا فرسان فيكم يعدون على أعدائهم ، أي لستم بأهلِ حرب ، وإنّما أنتم أهلُ أكلٍ وشربٍ ، كما قال الآخر : [الكامل] .

إنّي رأيتُ من المكارمِ حسبكم أنْ تلبسوا خزَّ الثيابِ وتشبعوا[3]

وقوله : /٢٣٥ (٢٠٥) / [البسيط] .

دَعِ المكارم لا ترحلْ لبُغْيَتِها واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي[4]

و (الأعاصير) بالرفع على الاقواء ، و (البور) جمع بائر ، وهو الهالك .

وأما البيت الثاني : فالارعواء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ،

(١) م تجشوم .
(٢) ش بالسين المهملة .
(٣) قائله عبد الرحمن بن حسان : الكتاب : ١/٤٧٥ ـ خزانة البغدادي : ٢/١٠٤ عرضاً ـ همع الهوامع : ٢/٣ ـ الدرر اللوامع : ٢/٣ .
(٤) قائله الحطيئة : دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٩٥ ، ٣٠٢ ـ شرح المفصّل : ٦/١٥ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي : شرح الأشموني : ٤/٢٠٠ ـ ديوانه : ٥٤ .

أي : الانكفاف عن القبيح . و (لمن) خبر . و (أذنت) عطف على (ولّت) فلا موضع له . ومعناه : أنذرت . وجملة (بعده هرم) صفة لشيب .

وأما لبيت الثالث فأَمْ فيه متصلةٌ معادلةٌ للهمزة ، عاطفة اسمية مثبته على مثلها منفية .

والمعنى : ليت شعري إذا لاقيت ما لاقاه أمثالي من الموت ، أينبغي الصبرُ عن هذه المرأة أم يثبت لها . وكنّى[1] عن الموت بما[2] ذكر تسليةً لها .

وأما البيت الرابع فقوله : (الا) كلمة واحدة للتمني ، كما قدمنا ، و (عمر) اسمها ، و (ولّى) صفته ، و (مستطاع رجوعه) اسمية قدم خبرها ، والاسمية كالفعلية في الوصفية ، وموضوعهما[3] النصب . فإن قلت : أما يجوز أن يكونَ محلهُما الرفعَ . أو[4] كون الاسمية خبراً ، أو كون (مستطاع) صفة على الموضع ، أو خبراً ، و (رجوعه) مرفوع به على الوجهين .

قلتُ : أمّا عندَ سيبويه[5] فلا ، لأنَّه لا يُجيزَ مراعاةَ محلِ اسمِها اجراءً /٢٣٦ (٢٠٦) / لها مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر لا لفظاً ولا تقديراً ، وأن نحو : الا . ما ، كلام تام محمول على معناه ، وهو : أتتمنى[6] ما ، وعلى هذا فهو كلام مركب من اسم وحرف كما في : يا[7] زيد ، عند أبي علي . وأما عند المازني[8] والمبرّد فيجوز ، لأنَّهما يجريانهما مجرى (الا) التي للانكار والتوبيخ سواء .

---

(١) م دعني) مكان (وكنى) .
(٢) م الباء ساقطة .
(٣) ش موضعها وهو الصواب .
(٤) ش (إذ) مكان (أو) .
(٥) الكتاب ١/٣٥٩ .
(٦) ش يكون .
(٧) م (ما) مكان (يا) .
(٨) المقتضب ٤/٣٨٢ - ٣٨٣ - وأورد العيني في شرح الشواهد ٢/٣٦٢ رأي المازني والمبرد .

وقوله : (فيرأب)[1] منصوب في جواب التمنّي ، مثل : فأفور . يقال : رأبه يرأبه ، بالفتح فيهما ، إذا أصلحه ، وأصله من : رَأَبْتُ الاناء إذا شَعبته[2] ، والمحفوظ في البيت : يرأب ، مبنياً[3] للفاعل ، ويحسن بناؤه للمفعول . و (أثأت) بالمثلثة : أفسدت منقول بالهمزة من (ثأى[4] ، يثأى) بالفتح ، فسد . واستعار للغفلات [5] يداً كما استعارها زهير للشمال في قوله : [الكامل] .

[وغَداةَ ريحٍ قد وزعْتُ وقِرَّةٍ] إذ أصبحْت بيد الشَّمالِ زِمامُها[6]

وأما البيت الخامس ففي (رجلاً) ثلاث روايات ، أحدها : الرفع [7] ، وبه جَزَمَ الجوهري [8] ، ووجهه أن يكون فاعلاً بفعلٍ محذوف يفسِّرُهُ (يدل) .

والثانية : الجر على اضمار (من) وفيه ضعف ، لاعمال الجار محذوفاً ، ويزيده [9] ضعفاً كونهُ زائداً ، ونظيره في الضعف قوله :

[فلم أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحِدٍ] ونَهْنَهْتُ نفسي بعدَما كِدتُ أفْعَلَهُ[10]

(١) م (فيه أن) وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٢) م أشبعته .
(٣) م (مبنيا) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٤) م بعد (ثأى) كتب : بالكسر .
(٥) م للعملات .
(٦) البيت ضمن معلقة لبيد : شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٣٣٠ (بيروت ـ دار القاموس الحديث) ، برواية (قد أصبحت . . .) ـ شرح القصائد العشر : ١٦٤ (طبعة االطباعة)ـ شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر النحاس : ١٢٣/١ (تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ١٣٩٣ /١٩٧٣) ـ دلائل الاعجاز للجرجاني : ٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ـ أسرار البلاغة للجرجاني : ٥٢ ، فنسبته إلى زهير وهم واضح .
(٧) ع الفتح وفي ش م الرفع وهو الصحيح فاثبتناه الفتح وفي ش م الرفع وهو الصحيح فاثبتناه .
(٨) الصحاح (حصل)
(٩) م يزيد باسقاط الهاء .
(١٠) مرّ في شواهد باب الموصول مسألة [٣٥] .

على قول سيبويه : إنَّ التقدير : أن أفعلَهُ ، لأن (أن) ، وإن كانت غير زائدة ، لكنَّ دخولَها في خبرِ (كاد) قليلٌ .

والثالثة /٢٣٧ (٢٠٧) / : النصب وهي المشهورة ، فقال الخليل وسيبويه[١] : (ألا) للعرض[٢] والفعل مقدَّر ، أي : ألا تروني رجلاً[٣] .

وقال يونس[٤] : (ألا) للتمني ، و (رجلاً) اسمها ، ونُوِّنَ للضرورة وقال بعضهم : منصوب بمضمر يفسره (جزى) ، وعلى هذا فألا للاستفتاح لا للعرض ، إذ لا يدخل حرف العرض على فعل طلبي .

وقوله : (محصِلة) بكسر الصاد ، أي امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن ، وتخلصه منه . وقوله : (تبيت)[٥] قال الأعلم : تبيت تفعل ذلك ، أو للفاحشة . وقال السيرافي : إنما الرواية (تبيث) بالثاء المثلثة ، من الاستباثة ، وهي الاستخراج ، أي : تستخرج الذهب من ترابه انتهى .

وكلامهُما كلامُ مَنْ لم يقفْ على ما بعد البيت ، وهو :

تُرجِّل لِمَّتي وتَقُمُّ بيتي ... واعطيها الاتاوةَ إنْ رضيْتُ

فالقافية تاء مثناة . و (ترجل . . الى آخره) خبر بات ، والبيت متعلق بما قبله ، وفي[٦] الشعر تضمين ، وهو من العيوب كما مرَّ . والبيتوتة للترجيل ، والقم كما ذكر لا لشيء آخر وأيضاً فالمعروف في الفعل الثلاثي المعبَّر به عن البحث عن الشيء . باث عنه يبوث بوثاً ، بالواو ، لا باث[٧] يبيث ، بالياء . و

---

(١) الكتاب ١/٣٥٩ . خزانة البغدادي ١/٤٥٩ .
(٢) م للتعرض .
(٣) م اجلا .
(٤) خزانة البغدادي ٢/١١٢ .
(٥) م تلبث ، وينتقل الى (تبيث) بالثاء المثلثة ، مُسْقِطاً ما بين اللفظتين .
(٦) ش م ففي .
(٧) اللسان (بوث) : « باث الشيء وغيره يبوث بَوْثاً ، وأباثه : بحثه ، وفي الصحاح : بحث عنه ، »

(الاتاوة) الخَراج . /٢٣٨ (٢٠٨) / .

مسألة [١٠٦]

يجبُ ذكرُ الخبرِ إذا كانَ غيرَ معلومٍ ، نحو : (لا أحد أغير من الله عز وجل)[١] . وقوله : [البسيط] .

وَرَدَّ جازرُهم حرفاً مصرَّمةً   ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ[٢]

فإن كان معلوماً التزم حذفه التميميون والنجديون[٣] ، وأجازَ الوجهين الحجازيون .

وهذا البيت ممّا رُكِبَ فيه صدرُ بيتٍ على عَجز آخر . وقد أوردَهُ سيبويه[٤] والجرمي في كتاب (الفرج) ، وأبو بكر في (أصوله) ، وأبو علي في (ايضاحه) ، وتبعهم على ذلك خلق كثير ، كالشارح[٥] ، ولم يورد الزمخشري في مفصّله[٦] إلاّ عجزَهُ ، فسلم من ذلك الغلط ، ولكنَّهُ وقعَ في غلطٍ آخر ، وهو

= وباث المكان بوثاً : حفر فيه وخلط فيه تُراباً ـ وسنذكره أيضاً في (ضبيت) لأنهما كلمة يائية و واوية . . » . (بيث) باث التراب بيثاً واستباثه : استخرجه . . » ١ هـ .

(١) البخاري (النكاح) ١٠٧ ـ مسلم (التوبة) ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ـ الترمذي (الدعوات) ٩٥ ـ النسائي (الكسوف) ١١ ـ أبو داود (النكاح) ٣٧ ـ الموطأ (الكسوف) .

(٢) قائله حاتم ، أو النبيتي ، أو أبو ذؤيب الهذلي ، والأصح أنه للنبيتي : الكتاب ٣٥٦/١ ـ المقتضب ٣٧/٤ ـ أمالي ابن الشجري ٢١٢/٢ ـ شرح المفصل ١٠٥/١ ، ١٠٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٣٦٨/٢ ـ شرح الأشموني ١٧/٢ ، وليس في ديوان الهذليين ـ وانظر ديوان حاتم ١٢٣ .

(٣) م النحويون .

(٤) الكتاب ٣٥٦/١ . وفي شرح الشواهد للعيني ٣٦٨/٢ : « وقد أورده هكذا سيبويه ، والجرمي في كتاب الفرج ، وأبو بكر في أصوله ، وأبو علي في ايضاحه ، وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره . . . » ويبدو أن الكلام منقول من ابن هشام إذا يستمر النقل حتى قوله : (ويروى هلاّ سألت هداك الله) .

(٥) شرح الفية ابن مالك ٧٣ .

(٦) المفصّل في النحو للزمخشري : ١١٥ (تحقيق جيْ . بي . بروج J . P . BROCH) .

أنَّهُ نسبَهُ لحاتم الطائي ، كما غلط الجرمي ، إذ نسبَ البيتَ كلَّه لأبي ذؤيب ، والصواب أنَّه لرجلٍ جاهلي من بني النبيت ، اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند ماويّة بنت عَفْزَر خاطبين[1] لها ، فقدَّمتْ حاتماً عليهم ، وتزوَّجَتْهُ ، فقال هذا الرجل :

هــلاَّ ســألت النبيتين مــا حَسَبي[2] عنــدَ الشتـاءِ إذا مــا هبَّتِ الـريــحُ
وَرَدّ جــازرُهــم حــرفــاً مـصــرمــةً في الرأسِ منها وفي الأصلاءِ تمليحُ
٢٣٩ (٢٠٩) إذا اللقاحُ غَدَتْ مُلقىً أصِرّتُها ولا كــريمَ من الــولــدانِ مصبــوحُ

ويروى : هلا سألتِ هداكِ الله .

و (الجازر)[3] هنا للجنس ، إذ لا يكون في العادة للحيّ جازر واحد . و (الحرف) قال أبو عمرو : الناقة المُسنَّة البازل ، أبـو زيد : النجيبـة[4] التي انضتهـا الاسفـار ، لانحـرافهـا عن السمن إلى الهـزال ، صـاحب العين وابن الانبـاري : الصُّلْبـة ، شُبِّهَتْ بحــرف الجبـل ، وقيــل : بحــرف السيف ، لمضائها[5] .

و (المصرّمة) المقطوعة اللبن ، لعدم الرعي . و (الكـريم) الشريف الحسب . و (المصبوح) الذي يُسْقَى اللبنُ في الصباح ، أي أنهم في جَدْب ، واللبن عندهم متعذر ، ولا يسقاه الوليد الكريم النسب فَضْلاً عن غيره لعدمِه . فجازرهم يرد عليهم من المرعى[6] ما ينحرون للضيف ، إذ لا لبنَ عندهم .

---

(١) القصة في ذيل الأمالي : ١٥٤ .
(٢) م فاحبني .
(٣) م الجارب .
(٤) ش الخبية .
(٥) ش للمعانها .
(٦) م الرعي .

وجزم [1] سيبويه بأن (مصبوحاً)[2] خبر كما جزم به الشارح [3] ، وأجازه الجرمي والفارسي ، وأجاز[4] أن يكون صفة لكريم على الموضع ، والخبر محذوف ، وتبعُهما الزمخشري فقال بانياً على توهُّمِهِ أنَّهُ لحاتم : يُحْتَمل أنَّهُ تركِ طائيتَه[5] إلى اللغة الحجازية ، ويُحْتَمل أنَّهُ قدَّرَهُ صفة .

قال ابن معزوز[6] : وهذا جهلٌ بما قال سيبويه ، فأنَّهُ جزمَ بأنَّه خبرٌ ، وهو الصواب / ٢٤٠ (٢١٠) / ، فإن المراد أنَّهُ لا كريمَ يُصبحُ ، ولم يرد أنْ ينفيَ[7] وجودَ الولدان المصبوحين ، وإذا قدّر خبراً لم يقع النفي على وجودِهم ، بل يقع على المصبوحِ ، لأنَّ الخبرَ محطُّ النفي .

و (الاصلاء) جمع صلأ ، وهو ما حول الذنب . و (التمليح) شيءٌ من ملح ، أي شحم[8] . و (الأصرّة) جمع صرار ، ما شُدَّ به الطبي ، لئلا يرتضعَه الفصيلُ ، وإنّما أُلقيَتْ حيثُ لم يكنْ ثَمَّ لبنٌ .

---

(١) أنظر شرح الشواهد للعيني ٢ / ٣٧٠ بالنسبة لرأي سيبويه والجرمي والفارسي والزمخشري .
(٢) ش مصبوح .
(٣) شرح الفية ابن مالك : ٧٣ .
(٤) م اجازا .
(٥) م طائفه .
(٦) ابن معزوز : هو يوسف بن معزوز القيسي المرسي ، أبو الحجاج : عالم بالعربية ، من أهل الجزيرة الخضراء في الأندلس ، انتقل أخيراً إلى مرسية ، وأقرأ وتوفي بها سنة (٦٢٥ هـ /١٢٢٨ م) له « شرح الايضاح للفارسي » و « التنبيه على أغلاط الزمخشري في المفصل ، وما خالف فيه سيبويه » الأعلام ٨/٢٥٤ .
(٧) م يبقى .
(٨) ش حاشية : مخ ، وفي العيني شحم .

شواهد باب ظنّ وأخواتها

مسألة [١٠٧]

مِنْ تعدِّي (رأى) بمعنى (علم) قولهُ : [الوافر] .

رأيتُ اللّهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ   محاولةً وأكثرهَم جنودا[(١)]

قال الشارح[(٢)] : أنشده أبو زيد ، وإنّما أنشده أبو زيد على أن عجزه : (وأكثرهم عديدا)، وأمّا (وأكثره جنودا) .

فرواية[(٣)] أبي حاتم ، وروى : (وجدت الله) ، وقبله :

تَقُوهُ أيُّها الفتيانُ إنِّي   رأيتُ اللّهَ قد غلبَ الجدودا

مسألة[(٤)] [١٠٨]

لـ « درى » استعمالان ، أغلبهما أن يتعدى بالباء ، نحو : دريت بكذا ،

(١) قائله خداش بن زهير : المقتضب ٤/٩٧ - شرح الشواهد للعيني ٢/٣٧١ - شرح الأشموني ١٩/٢ .

(٢) شرح ألفية ابن مالك ٧٤ .

(٣) ش م (من رواية) مكان (فرواية) .

(٤) م (مسألة) ساقطة وترك في مكانها بياض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا ادراكم به ﴾[1] ، وإنما تعدى إلى الضمير بسبب دخول همـزة النقل عليـه/٢٤١ (٢١١) / ، واندرهمـا أنْ يَتَعَدَّى إلى اثنين بنفسِـه ، كقولِهِ : [الطويل] .

دُرِيت الوفيَّ العَهدِ يا عُرْفَ[2] فآغتبطْ فإنَّ اغتباطاً بالوفاءِ حَميدُ[3] فـالتاء مفعـول أول نائب عن الفـاعل . و (الـوفي) مفعـول ثـانٍ ، ولا يكـون حـالاً لتعـريفه ، ويجـوز في العهـد الخفض بـالاضـافـة[4] ، والنصب على التشبيـه بالمفعول به ، والرفع على الفاعلية ، وتقدير الضمير ، أي العهد منه ، أو انابة اللام عنه ، أي عهده ، وأرجحها الخفض ، وأضعفها الرفع .

و (الاغتباط) بالخير محمود مطلوب ، لأنه يحثُّ على الازدياد منه ، لأن رؤ ية النعمة أدعى إلى الشكـر[5] عليها ، قـال الله تعالى : ﴿ قـلْ بفضلِ الله وبرحمتهِ[6] فبذلك فليفرحوا ﴾[7] . ولا شـكَّ أنَّ الوفـاء بالعهـد من فضل الله سبحانه ، ورحمته لعبده ، فالاغتباط[8] به واجب أو مندوب ، لورود الأمر به ، وأما الفرح المنهى عنه فهو الفرح بالدنيا وما يتعلق بها .

مسألة [١٠٩]

لـ « تعلَّم » التي بمعنى (اعلم) استعمـالان أغلبهما أن تتعـدى إلى أن وصلتها ، كقوله : [الوافر] .

---

(١) سورة يونس ١٦ .
(٢) ش م عمرو والصواب يا عُرْوَ .
(٣) قائله مجهول : شذور الذهب ٣٦٠ - شرح الشواهد للعيني ٣٧٣/٢ - التصريح ٢٤٧/١ - همع الهوامع ١٤٩/١ ، وفيه (يا عُرْوَ) - الدرر اللوامع ١٣٢/١ شرح الأشموني ٢٣/٢ .
(٤) م فالاضافة .
(٥) م الشك .
(٦) م انتقال يصر الى (لعبده) واسقاط ما بينهما .
(٧) سورة يونس ٥٨ .
(٨) م بالاغتباط .

تـعـلّم أنّـه لا طـيـر إلاّ على متطيروهو الثبور[1] ٢٤٢/٢(٢١٢)

وأقلهما أنْ تتعدى إلى المفعول ، كقوله : [الطويل] .

تعلَّمْ شفـاءَ النفسِ قَهْرَ عـدوِهـا[2] فبالغْ بلطفٍ في التحيُّـل والمكرِ[3]

والبيت الأول للنابغة ، وذلك أنه خرج هو وزياد بن سيار يريدان الغزو ، فرأى زياد جرادة ، فقال : جَرْد وذات ألوان ، فرجع ، ومضى النابغة ، ولما رجع غانماً قال :

يـلاحظُ طـيـرَهُ أبـداً زيـاد لـتـخـبـرَه ومـا فـيـهـا خَـبـيـرُ
أقـامَ كـأنَّ لـقـمـانَ بـنَ عـادٍ أشـارَ لَـهُ بـحكـمـتـهِ[4] مـشـيـرُ
تـعـلَّم أنّـهُ . . . . البيت
بـلى شـيءٌ يـوافـقُ بـعضَ شـيءٍ احـايـيـنـاً وبـاطـلُهُ كـثـيـرُ

وممن أنكر الطير[5] من العرب المرقِّشُ الأكبر وقال : [الكامل] .

إنِّـي غـدوتُ وكـنـتُ لا أغـدو عـلى واقٍ وحـائـمِ
فـإذا الاشـائـمُ كـالأيـامـنِ والأيـامـنُ كـالأشـائـمِ
وكـذاك لا خـيـرٌ ولا شـرٌ عـلى أحـدٍ بـدائـمِ

مسألة [١١٠]

لـ « زعم » استعمالان ، استعمال (تعلّم) فمن وقوعها على أنْ وصلتها

---

(١) قائله النابغة الذبياني : شرح الشواهد للعيني ٣٧٤/٢ .
(٢) (فهو عددها) مكان (قهر عدوها) .
(٣) قائله زياد بن سيار : شذور الذهب ٣٦٢ - المغني ٥٩٤ - شرح شواهده للسيوطي ٣١٢ - شرح الشواهد للعيني ٣٧٤/٢ - التصريح ٢٤٧/١ - همع الهوامع ١٤٩/١ - الدرر اللوامع ١٣٢/١ - شرح الأشموني ٢٤/٢ .
(٤) م فحكمته .
(٥) م الطيرة .

قول الله عزّ وجلّ : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ﴾(1) ، وقول الشاعر : /٢٤٣ (٢١٣)/ [الطويل] .

وقد زعَمْت أنّي تغيَّرتُ بعدَها ... ومَنْ ذا الذي ياعَزُّ لا يتغيَّرُ(2)

وقد يدخل عليها الباء الزائدة ، كقوله : [الطويل] .

وقد زَعَمَتْ ليلى بأنِّيَ فاجرٌ ... لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها(3)

ومن نصبها المفعولين قوله : [الخفيف] .

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ(4) ... إنّما الشيخُ مَنْ يَدُبُّ دبيبا(5)

وقوله : [الطويل] .

فإنْ تَزْعُميني كنتُ أجهلُ فيكُمُ ... فإنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدَكِ بالجَهْلِ(6)

فأمّا البيت الأول فإنه لكُثَيِّر صاحبِ عزة ، وبعده :

تغَيَّر جسمي والخليقةُ كالتي ... عهدت ولم يُخْبِرْ بسرِّكِ مُخْبِرُ

---

(1) سورة التغابن ٧ .
(2) قائله كُثَيِّر عَزَّة : شذور الذهب ٣٥٩ ـ شرح الشواهد للعيني ٢ / ٣٨٠ ـ التصريح ١ /٢٤٨ ـ شرح الأشموني ٢ /٢٢ .
(3) قائله توبة بن الحُمَيِّر : أمالي القالي ١ /٨٨ ـ أمالي ابن الشجري ٢ /٣١٧ ـ المغني ٦٢ ـ شرح شواهده للسيوطي ٧٠ ـ همع الهوامع ٢ /١٣٤ ـ الدرر اللوامع ٢ /١٨١ .
(4) م (ولست بشيخ) ساقطة .
(5) قائله أبو أمية الحنفي ، واسمه أوس : شذور الذهب ٣٥٨ ـ المغني ٥٩٤ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣١٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٢ /٣٧٩ ـ التصريح ١ /٢٤٨ ـ همع الهوامع ١ /١٤٨ ـ الدرر اللوامع ١ /١٣١ ـ شرح الأشموني ٢ /٢٦٥ .
(6) قائله أبو ذؤيب الهذلي : الكتاب ١ /٦١ ـ المغني ٤١٦ : شرح شواهده للسيوطي ٢٨٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٢ /٣٨٨ ـ همع الهوامع ١ /١٤٨ ـ الدرر اللوامع ١ /١٣١ ـ ديوان الهذليين ١ /٣٤ .

وأما البيت الثاني فإنه لتوبة[1] ، بلفظ المَرَّة ، مِنْ تَابَ[2] إذا رجع ، الحُمَيِّر ، بلفظِ تصغيرِ الحمار ، وليلى ، هـذه ، الاخيلية .

والمعنى : إنَّ عملَ الانسانِ لا يتجاوزُ نفعُه ولا ضرُّه إلى غيرهِ[3] ، وأو[4] بمعنى الواو ، أو للابهام .

وأما البيت الثالث فواضح ، و (يدِبُّ) بكسر الدال .

وأما البيت الرابع فإنه لأبي ذؤيب خويلد بن خالد /٢٤٤ (٢١٤ (/ الهُذَليّ ، اسلامي مُخَضْرمٌ .

والزعم : قول يقترن به اعتقاد . ومذهب الأكثر أن يكون باطلاً ، نحو : ﴿ زعم الذين كفروا أنْ لَنْ يُبْعَثوا ﴾[5] .

وقد يكون صحيحاً ، كقول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ : [الكامل] .

ودعوتني وزعمت[6] أنَّك ناصحٌ ولقد صدقتَ وكنت ثَمَّ أمينا[7]

و (شريت) بمعنى اشتريت ، ويأتي بمعنى بعت ، ومنه : ﴿ وشروه بثمنٍ بخس ﴾[8] ، ﴿ ومِنَ الناسِ من يشري نفسه ﴾[9] ، وقول بعضهم ،

---

(١) تَوْبَة بن الحُمَيِّر (ت ٨٥ هـ) بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ، أبو حرب : شاعر من عشاق العرب المشهورين . كان يهوى ليلى الأخيلية وخطبها ، فردَّه أبوها وزوَّجها غيرَهُ ، فانطلق يقول الشعر مشبباً بها . واشتهر امره ، وسار شعره ، وكثرت أخباره . مات في غزوة أغار بها . الاعلام ٢/٧٣ـ ٧٤ .

(٢) م فمن ناب .

(٣) ش (إلى غيره) ساقطة .

(٤) م (وإذا) مكان (وأو) .

(٥) سورة التغابن ٧ .

(٦) ش م فزعمت .

(٧) قائله أبو طالب عمُّ النبيّ ﷺ .

(٨) سورة يوسف ٢٠ .

(٩) سورة البقرة ٢٠٧ .

وندم على بيع غلامٍ له اسمه برد

: [مجزوء الكامل] .

وشـريـتُ بُـرْداً لـيـتـنـي   مـن بـعـد بُـرْدٍ كـنـتُ هـامَـه[1]

و (فيكم) أصله في وقت[2] حبكم ، فحُذِفَ المضافان على التدريج ، أو (في) بمعنى (مع) ، والظرف حال ، أي : كائناً معكم ، أي : حينِ كنتُ بينكم .

وقوله : (بعدك) أي بعد فراقك ، ولا ينبغي في قوله : (فيكم) أن يكون الضمير للمرأة ، وأنه جمع للتعظيم ؛ لجواز أنْ يريدَ به المرأة وقومَها .

يقول : أنه رجع عن الصبا الذي كانتْ تعهدُه منه لما وعظه من الشيب[3] ، أو نحوه . و (الحِلْم) العقل ، و (الجهل) ضد العلم . وموضع (اجهل) نصب خبراً لكان . وموضع كان ومعمولها نصب مفعولاً ثانياً لزعم . وموضع (شريت) رفع خبراً لأنَّ ، فاجتمع في البيت وقوع كل من خبر كان / ٢٤٥ (٢١٥) / وخبر أن ، والمفعول[4] الثاني من باب ظن جملة ، وذلك لأن أصْلَهُنَّ خبر المبتدأ ، وهو يقع جملة .

مسألة[5] [١١١]

اختلف في تعدِّي (ألفى) إلى اثنين ، فمنعَهُ قومٌ ، وزعموا في قوله

---

(١) قائله يزيد بن مفرغ : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١/٤٨ (تحقيق د . فؤاد سزكين مصر ١٩٧٠) ـ الكامل للمبرد ٢٧٣ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته مصر ١٩٥٦) ـ شعر ابن مفرغ ١٤٥ (جمع د . داود سلوم بغداد ١٩٦٨) ـ ولم ينسب في شرح شواهد الكشاف ١٨١ .

(٢) ش (وقتكم) مكان وقت حبكم) .

(٣) م (أيسر ما ذكره) مكان (الشيب أو نحوه) .

(٤) م المعقول .

(٥) ش مسألة [١١١] التي تخص (ألفى) ساقطة ، ووردت في (م) اضافة إلى (ع) الأم .

تعالى : ﴿ إنَّهم ألفوا آباءهم ضالين ﴾[1] ، ان (ضالين) حال ، واثبته آخرون ، مستدلّين بقوله : [البسيط] .

قد جرّبوه فألفَوه المُغيثَ اذا ما الروع عمَّ فلا يلوي على أحدِ[2]

والفاءان عاطفتان ، وجواب (إذا) محذوف مدلولٌ عليه بالمُغيث ، و (على أحد) نائب الفاعل ، ولا يكون (المغيث) حالا لأنه معرفة .

مسألة [١١٢]

آخْتلِفَ في تعدِّي (عدَّ) بمعنى اعتقد إلى مفعولين فمنعه قومٌ ، وزعموا في قوله : [الخفيف] .

لا أعُدُّ الاقتارَ عُدْماً ولكنْ فَقْدُ مَنْ قد فقدتَهُ الاعدامُ[3]

أن (عُدْماً) حال ، وليس المعنى عليه ، وأثبته آخرون مستدلّين بقوله : [الطويل] .

فلا تعدُدِ المولَى شريكَكَ في الغِنى ولكنّما المولى شريكُكَ في العُدْمِ[4]

وقوله : [الطويل] .

تعدُّون عقرَ النِّيبِ[5] افضلَ مجدِكُمْ بني ضَوْطَرى لولا الكمِيُّ المقنَّعا[6]

---

(١) سورة الصافات ٦٩ .

(٢) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٣٨٨ - همع الهوامع ١/١٤٩ - الدرر اللوامع ١/١٣٢ .

(٣) قائله أبو دؤاد الأيادي : خزانة البغدادي ١/٤٦١ - شرح الشواهد للعيني ٢/٣٩١ - المزهر ٢/٤٨١ - همع الهوامع ١/١٤٨ - الدرر اللوامع ١/١٣٠ - الأصمعيات ١٨٧ - ديوانه ٣٣٨ -

(٤) قائله النعمان بن بشير : خزانة البغدادي ١/٤٦١ عرضاً شرح الشواهد للعيني ٢/٣٧٧ - التصريح ١/٢٤٨ - همع الهوامع ١/١٤٨ - الدرر اللوامع ١/٣٠ - شرح الأشموني ٢/٢٢ .

(٥) من أول المسألة إلى هنا نقله البغدادي في خزانته ١/٤٦١ . م (البيت) مكان (النيب) .

(٦) قائله جرير أو الأشهب بن رميلة : الكامل للمبرد ١٥٨ - الجمل للزجاجي ٢٤٥ - الخصائص . =

/ ٢٤٦ (٢١٦) فأما البيت الأول فإنه لأبي دؤاد الأيادي[١] ، وقد روي أنَّ سعيد بـن العاصي[٢] ، والي المدينة ، بينما هو عشاء[٣] والناس ، إذا شيخٌ سيءُ الهيئةِ ، فزجره الناس ، فهابهم فجلس فيهم ، وأفاضوا[٤] في حديث[٥] الشعر ، فقال الشيخ :

ما أصبتُم أشعرَ العربِ . فقال له سعيدٌ : فمَنْ هو ؟ قالَ : الذي يقولُ :

لا أعدُّ الاقتارَ .... البيت . ثم أنشد الكلمة .

قال : فمَنْ الذي يقولُها ؟ قال : أبو دؤاد . قـال : ثم مَنْ قال : الـذي يقول : [مخلع البسيط] .

أفـلح بـمـا شئـت فـقـد تـدرك ... بـالضعفِ وقـد يُخْـدَعُ الأريبُ[٦]

حتى أتى عليها . قال : فمَنُ الذي يقولُهـا ؟ قال : عَبيـدُ بنُ الأبرص . قال : ثم من قال : والله بحسبكم[٧] بي عند رغبة أو رهبة ، إذا رفعت[٨] احدى

= ٢/٤٥ ـ أمالي ابن الشجري ١/٢٧٩ ، ٣٣٤ ، ٢/٢١٠ ـ شرح المفصل ٢/٣٨ ، ١٠٢ ، ٨/١٤٤ ، ١٤٥ ـ خزانة البغدادي ١/٤٦١ ، ٤/٤٩٨ ـ المغني ٢٧٤ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٢٩ ـ همع الهوامع ١/١٤٨ ـ الدرر اللوامع ١/١٣٠ ـ شرح الأشموني ٤/٥١ ـ اللسان (ضطر) ـ ديوان جرير ٣٣٨ .

(١) أبو دؤاد ، جارية بن الحجاج الأيادي ، المعروف بأبي دؤاد : شاعر جاهلي ، كان من وصّاف الخيل المجيدين له ديوان شعر . الاعلام ٢/٩٤ .

(٢) سعيد بن العاص (٣ ـ ٥٩ هـ) بن سعيد بن العاصي بن أمية ، الأموي القرشي : صحابي ، من الامراء والولاة الفاتحين ، ربي في حجر عمر بن الخطاب . كان قوياً ، فيه تَجبُّرٌ وشِدّة ، سخياً ، فصيحاً . الاعلام ٣/١٤٩ .

(٣) ش (وبينما هو يعشى الناس) . م (فما هو عشاء الناس) .

(٤) م (وأفاضوا) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٥) م (جيد) مكان (حديث) ، وهي كذلك مستدركة على الحاشية في ش .

(٦) عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق . هـ) بن عوف بن جُشَم الأسدي : شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها ، عاصر أمرأ القيس ، وله معه مناظرات ومناقضات . وعُمِّر طويلاً حتى قتلَهُ النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه ـ له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٤/٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

(٧) م (بحسبكم بي) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٨) ش م (تخدع الأرنب) بدل (يخدع الأريب) ، والحكاية موجودة في : الأغاني ٢/١٦٦ ـ الشعر والشعراء ١/٢٤٣ .

رجلي على الأخرى ، ثم عويت في أثر[1] القوافي كما يعوي الفصيل وراء الابل الصادرة . قال : فمَنْ أنْتَ ؟ قال : الحطيئة . فرحّب به سعيدٌ ، وأحسنَ صِلَتَه ، فقال يمدحه : [الطويل] .

لعَمْري لقد أمسَى على الأمرِ/سائسٌ/ [2] بصيرٌ بما ضَرَّ العدوَ أريبُ [3]

ومنها[4] : / ٢٤٧ (٢١٧) / .

إذا غابَ عنا غابَ عنا ربيعُنا ونُسْقَى الغمامَ الغُرَّ حينَ يؤوبُ
فنِعْمَ الفتى تعشو إلى ضوءِ نارهِ إذا الريحُ هبَّتْ والمكانُ جديبُ

وأما البيت الثاني فإنه للنعمان بن بشير الصحابي[5] ، وهو أول مولود بعد الهجرة سنة اثنتين ، وأمُّه عَمْرةُ بنتُ رواحة أخت عبد الله بن رواحة رضي الله عنهم أجمعين . وقبله[6] : [الطويل] .

وإنّي لأعطي المالَ مَنْ ليس سائلاً واغفرُ للمولى المجاهرِ بالظلمِ
وإنّي متى ما يلقني صارماً [7] له فما بيننا عند الشدائدِ من صُرْمِ

و (العُدْم) مما جاء على فُعْل ، بضم فسكون ، وعلى فَعَل ، بفتحتين ، ومثَله الحُزْن والبُخْل والرُّشْد ، وجاء في البخلِ أيضاً ضمتان وفتحتان [8] .

---

(١) ش آخر .
(٢) ع (سائس) ساقطة فاثبتناها من ش م .
(٣) ديوان الحطيئة : ٢٤٧ (تحقيق نعمان أمين طه ، مصر ١٣٧٨ /١٩٥٨) .
(٤) م (ومنها) ساقطة .
(٥) النعمان بن بشير (٢ ـ ٦٥ هـ) بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري : أبو عبد الله : أمير ، خطيب ، شاعر ، من أجلاء الصحابة . من أهل المدينة . له (١٢٤) حديثاً . هو الذي تنسب إليه « معرة النعمان » بلد أبي العلاء المعري . مات قتيلاً . له ذرية في المدينة وبغداد . الاعلام ٩/٤ .
(٦) ش مثله .
(٧) ش (حار ماله) مكان (صار ماله) .
(٨) ش م العبارة : (والعدم مما جاء على فعل) إلى آخر قوله : (فتحتان) أخّرت إلى ما بعد شرح (الاقتار) .

و (الاقتار) تضييق النفقةِ ، يقال : أقترَ اللّهُ عليه إقتاراً ، وقَتَر يقتر ، مثل قَتَل وضَرَب ، قتراً وقتوراً ، وقتَّر ، بالتشديد ، تَقْتيراً .

ويُروى : (رُزْئْتُه) بدل[١] (فقدته)[٢] وهو بهمزة بعد الزاي ، ويجوز ابدالها .

وأما البيت الثالث فإنه لجرير بن عطية بن الخَطَفَي حذيفة بن بدر يهجو الفرزدق .

و (العَقْر) الذبح[٣] . و (النيب) جمع ناب ، وهي المسنّة من النوق /٢٤٨ (٢١٨) / ، وهي أفضلها[٤] ، لكثرة رسلِها وتتابعِ نسلها . ووزنه (فُعُل) بضمتين ، فسكّن للتخفيف كما في[٥] (أُسُد) ، ثم حُوِّلت ضمتُه كسرةً ، ليسلمَ الياءُ من الانقلاب واواً كما في (بيض) .

و (بني) منادى . و (الضَّوْطَرَى) المرأة الحمقاء ، وهي فوعل ، كالخَوزلَي . و (لولا) توبيخ[٦] ، والفعل بعدها مضمر ، أي : هلاّ عددتم عقر الكمى . وفيه أيضاً حذف مضافٍ . و (الكمي) الشجاع الذي لا يخيم . قال أبو عبيدة : وهو أمدحُ من البطل ، والبهمة أمدح منه ، لأنه لا يُدْرَى كيف يُؤتى ، وهو فعيل أو فعول . و (المقنَّع) الذي على رأسه مغفر أو بيضة .

رُوِي أنَّ تميماً أصابتْهم سَنَةٌ[٧] ، فصنع غالب[٨] أبو الفرزدق طعاماً ،

---

(١) م بدليل وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٢) م مقدمة وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٣) م الربح .
(٤) م أعقلها .
(٥) م (كان) مكان (كما في) .
(٦) ش م ويه .
(٧) ش (عمالها شهم منه) مكان (تميما أصابتهم سنة) م العبارة ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٨) م (مالب ابن) مكان (غالب أبو) .

وقسّمه على أهل المزايا ، فَكَفَأ سُحَيم بنُ وَثيل[1] الجَفْنَة المرسلة إليه ، فتداعيا إلى المُعاقرةِ ، فَعَقَر غالب مئتين من الابل ، وعقرَ سُحَيْم بعد ذلك بالكوفة ، ويقال[2] : إنَّ علياً ، رضي الله[3] عنه ، طردَ الناسَ عنها ، وقال : هي مما أُهِلَّ بهِ لغيرِ الله .

وإنّما تقومُ الحجةُ بالبيت إذا قيلَ : إنَّ اضافةَ اسم التفضيل محضةٌ ، وهو الصحيحُ .

مسألة [١١٣]

تُستعمل[4] (حسب) القلبيةُ متعديةً إلى اثنين بمعنى (ظَنَّ) كقوله : /٢٤٩ (٢١٩) / [الطويل] .

وكُنّا حسِبْنا كلَّ بيضاء شحمةً ... عشيّةَ لاقينا أُذامَ وحميرا[5]

وبمعنى (علم) كقوله : [الطويل] .

حَسِبْتُ التقُّى والجُودَ خيرَ تجارةٍ ... رَباحاً إذا ما المَرْءُ أصبحَ ثاقِلا[6]

وأما البيت الأول فإنه لزُفَر بنِ الحارثِ الكلابي[7] ، وهو أول

(١) سُحَيم بن وثيل (ت نحو ٦٠ هـ) بن عَمْرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي : شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية والاسلام ، وناهز عمرُه المئةَ ، عاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام . الاعلام ١٢٤/٣ .

(٢) م فقال .

(٣) الله تعالى .

(٤) ش يستعمل بالمثناة من تحت .

(٥) قائله زفر بن الحارث الكلابي : المغني ٦٣٦ - شرح شواهده للسيوطي ٣١٤ - شرح الشواهد للعيني ٣٨٢/٢ - التصريح ٢٤٩/١ .

(٦) قائله لبيد : شرح الشواهد للعيني ٣٨٤/٢ - التصريح ٢٤٩/١ - همع الهوامع ١٤٩/١ - الدرر اللوامع ١٣٢/١ - شرح الأشموني ٢١/٢ ديوانه ١٤٦ .

(٧) زفر بن الحارث (ت نحو ٧٥ هـ) بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي ، أبو هذيل : أمير من التابعين ، من أهل الجزيرة ، مات في قرقيسيا (عند مصب نهر الخابور في الفرات) في خلافة عبد الملك بن مروان . الاعلام ٧٨/٣ .

القصيد[1] ، وبعده :

ولمّا[2] قرعْنا النبعَ بالنبعِ بعضَه ببعضٍ أبت عيدانُه أنْ تكسَّرا
ولمّا لقينا عصبةً ثعلبيةً يقودون جُرْداً للمنيّةِ ضُمَّرا
سقيناهُمُ كأساً سَقونا بمثلِها ولكنهم كانوا على الموتِ أصْبَرا

وهذه القصيدة من المُنْصِفات ، فإنه جعلَ أعداءهُ شركاءهم في الشجاعة ، وفضَّلَهم بالصَّبْر .

ويقال لكلَ من أخطأ في القياس : (ما كلُّ سوداء تمرة ، ولا كلّ[3] بيضاء شحمة[4]) .

أي : كانَ ظنُّنا أنْ نظهرَ عليهم ، فوجدناهم صُبراً على حربنا ، فساوونا في الشدَّةِ والصبر ، فلم يكسرْ واحدٌ مِنّا صاحبَهُ .

و (الجُرْد) قصار الشعر / ٢٥٠ (٢٢٠) / من الخيل .

وفي البيت الثاني ردّ على الزجّاج في منعهِ أنْ يتعدَّدَ البدل ، فيقال : ضرب رجل امرأة زيد هندَ[5] ، فإن قوله : بعضَه ببعضٍ ، بدلان من النبع بالنبع .

وأما البيت الثاني فالرَّباح ، بفتح الراء ، والرِّبح بكسرها ، واحد ، وهو تمييز منتصب باسم التفضيل ، و (أصبح) بمعنى صار ، مثلها في : ﴿ فاصبحتُمْ بنعمتهِ إخواناً ﴾[6] .

---

(١) ش القصيدة .
(٢) ش م فلما .
(٣) ش م (كل) ساقطة .
(٤) مجمع الأمثال ٢٣٦/٢ . ورد المثل : « ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة » .
(٥) ش هندا .
(٦) سورة آل عمران ١٠٣ .

ويقال : ثقُل ، بالضم ، فهو ثقيل إذا ماتَ ، لأنَّ الجَسومَ[1] تثقل بالموت كما تخفُّ بالأرواحِ ، وتحوَّل ثقيل إلى ثاقل ، لإفادة الحدوث في المستقبل ، كما يقال : هو الآن ميت[2] ، وهو مائت عما قريب[3] . وإما ﴿ إنَّكَ ميّتٌ وإنَّهم مَيِّتُون ﴾[4] فعلى تنزيل ما سيكون لا محالة منزلة ما هو كائن في الحال .

مسألة[5] [١١٤]

تُستعمل[6] (خال) بالوجهين ، فمن مجيئها بمعنى الظنّ قوله : [الطويل] .

وحَلَّتْ بيُوتي في يفاعٍ ممنَّعٍ يخال به راعي الحَمولةِ طائرا[7]

وبمعنى العلم قوله : [الطويل] .

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا أُدْعَى به وهو أوَّلُ[8]

/٢٥١ (٢٢١) / فأما البيت الأول فإنه للنابغة الذبياني .

و (اليفاع) الموضع المرتفع . والاضافة في (راعي الحمولة) مثلها

(١) م الجسور .
(٢) ش حاشية : (وقال بعضهم : الميت ، بالتسكين من حلّ به الموت ، والميّت بالتشديد من سيموت ، وأنشدوا في ذلك :
تسائل عن تفسير ميت وقيت وما الميت إلاّ من إلى القبر يحمل
وعليه فالآية على القاعدة .
(٣) ش قريبا . م قريب .
(٤) سورة الزمر ٣٠ .
(٥) م (مسألة) ساقطة .
(٦) ش تستعمل بالمثناة من فوق .
(٧) قائله النابغة الذبياني : الكتاب ١/١٨٥ ـ شرح المفصل ٢/٥٤ ـ شرح ابن عقيل ١/٣٧٣ ـ ديوانه ٤٠ .
(٨) قائله النمر بن تولب : شرح الشواهد للعيني ٢/٣٩٥ ـ همع الهوامع ١/١٥٠ ، ١٥٦ ـ الدرر اللوامع ١/١٣٣ ، ١٣٧ ـ شرح الأشموني ٢/٢٠ ـ جمهرة القرشي ١١٠ .

في : خاتم فضة ، أي الراعي من الحَمولة ، وهي بفتح الحاء ، التي أطاقت الحمل من الابل ، أي : تحسب به الابل التي كبرت ، واستحقت أن يحمل عليها ، طائراً ، لارتفاعه .

وروي : (يُخال) مبنياً للمفعول ، وهو الراعي ، فاسكانهُ واجبٌ ، ومبنيّاً للفاعل المخاطب ، فالاسكان[1] ضرورة ، وهذا البيت من كلمة يخاطب بها النعمان بن المنذر[2] حين مرض ، وأولها :

كتمتُكَ ليلاً بالجُمومَين ساهراً ... وهَمّين هَمّاً مستكنّاً وظاهراً
أحاديثَ نفسٍ تشتكي ما يَربُّها ... ووِرْدَ هُموم لم يَجِدْنَ مصادرا
تكلّفني أنْ يغفل الدهرُ هَمَّها ... وهل وَجَدَتْ قبلي على الدهر صابرا
ألم تَر خَيرَ الناس أصبحَ نَعْشُهُ ... على قَبّ[3] قد جاوز[4] الحيَّ سائرا
ونحنُ لديهِ نسألُ الله خُلْدَهُ ... يَرُدّ لنا ملكاً وللأرضِ عامرا

ومنها :

فآليتُ لا آتيكَ إنْ كنتَ محرما[5] ... ولا ابتغي جاراً سِواكَ مجاورا
/٢٥٢ (٢٢٢)/ سأربط كلبي أنْ يريبُكَ نبحُهُ ... وإنْ كنتُ أرعى مُسحَلانَ[6] فعامرا

وبعد البيت :

تَزِلّ الوعولُ العُصْمُ عن قَذَفاتِهِ[7] ... وتضحي[8] ذراه بالسحاب كوافرا

(١) ش بالاسكان .
(٢) م المنون .
(٣) ش (فتنه) بدل (قبب)ض.
(٤) م حاون .
(٥) ش م مجريا .
(٦) م كلمة (مسحلان) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٧) ش قزبانه .
(٨) ش م ويضحى رداه .

جِـذاراً على أنْ لا تُنـالَ مـقـادتي ولا نِسْـوتي حتَّى يَمُتْـنَ حـرائـرا
والـفـيـتُـهُ دهـراً يـبـيـرُ عـدوَّهُ[1] وبحـر عـطاءٍ يستخفُّ المعـابـرا
فَـربَّ عـليـهِ اللّهُ أحسنَ فـضله[2] وكـانَ لـهُ على البَـريّـةِ نـاصـرا

الشرح[3] :

يقـول : كتمتك أحـاديث نفسي وهمين ، فقدم المعـطوف وجعل الليـل ساهراً ، كما قال الآخر : [الطويل] .

[لقد لُمتِنا ياأُمَّ غَيْلانَ في السُّرى ونِمْتِ] ومـا لَـيْـلُ المَـطيِّ بـنـائـمِ[4]

والذي ير بها النعمان ، فاعل[5] تكلفني ضمير النفس و (تغفل) تترك ، و (عامر) أي من يعمرها ، وإنَّما جاز الدعاء للمحمول على النعش بالبقاء لأنَّه لم يكن مات ، بل كان يحمل على النعش من قصرٍ إلى آخر . . و (كلبه) لسانه . و (مسحلان وعامر) واديان ، أي : وإن كنت بعيداً عنك . و (العُصْم) التي في يديها بياض .

ويسمى الليل كافراً ، لأنه يغطي كلَّ شيء . و (يبير) يهلك . و (المعابر) السفن ، يقول : لكثرة الماء في هذا البحر يستخف السفن[6] ، فيذهب هنا وهنا . /٢٥٣ (٢٢٣) / و (ربّ) أتمَّ ، يقال : أربَّ معروفَكَ[7] عند فلان : اتمِمْهُ . و (المقادة) الانقياد[8] بذلٍّ .

---

(١) ش عداءه .
(٢) ش فعله .
(٣) م كلمة (الشرح) ساقطة .
(٤) قائله جرير : الكتاب ١/ ٨٠ - نقائض ٧٥٣ - المقتضب : ٣/ ١٠٥ ، ٤/ ٣٣١ - المحتسب : ٢/ ١٨٤ - أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٦ ، ٣٠١ - الانصاف : ٢٤٣ - خزانة البغدادي : ١/ ٢٢٣ - ديوانه : ٥٥٣ .
(٥) ش (ما على) مكان (فاعل) .
(٦) م السفر بالراء بدل النون .
(٧) م (معروفك) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٨) م (أن يقاد) مكان (الانقياد) وكانت كذلك في ش وصححت .

وأمّا البيت الثاني فإنه للنمر بن تولب رضي الله[1] عنه .

والشاهد فيه بَيِّنٌ ، فإنه لا يظنّ أنَّ له اسماً ، بل يتيقن ذلك . و (دعا) بمعنى سمَّى ، ومثله قول الآخر : [الطويل] .

دعتني أخاها أمُّ بكرٍ ولَمْ أكنْ أخاها ولم أرضَعْ لها بِلبَانِ[2]
دعتني أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الاخوانِ

ويُروَى : دعاء العذارى ، مصدر منصوب مضاف إلى الفاعل ، وحذف المفعول الأول أي : دعاءهن إياي . ويروى : دعائي ، باضافة المصدر إلى المفعول الأول أي : فالعذارى[3] مرفوع .

و (الغانية) التي غنيت بحسنها عن الزينة . وفي (خلتني) اتحاد[4] الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمّى[5] واحد ، وهو من خصائص أفعال القلوب ، وقوله[6] لي اسم ، أي غير ذلك .

مسألة [١١٥]

مِنْ تَعَدِّي (حجا) إلى مفعولين قولهُ : [البسيط] .

قد كنتُ أحجو أبا عَمْرو أخا ثقةٍ حتى ألمَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ[7]

---

(١) م الله تعالى .
(٢) قائله عبد الرحمن بن الحكم : الكامل للمبرد ٧٢ شرح المفصل ٢٧/٦ - المقرّب ١٢١/١ - شذور الذهب ٣٧٥ .
(٣) ش (فالعذارى مرفوع) ساقطة .
(٤) م إفساد .
(٥) ش الاسم . م اسمين .
(٦) ش م (يقول) مكان (وقوله) .
(٧) قائله تميم بن مقبل ، أو أبو شنبل الأعرابي : شذور الذهب ٣٥٧ - شرح الشواهد للعيني ٣٧٦/٢ - التصريح ٢٤٧/١ - همع الهوامع ١٤٨/١ - الدرر اللوامع ١٣٠/١ - شرح الأشموني ٢٣/٢ ، وليس في ديوانه .

/ ٢٥٤ (٢٢٤) / هذا البيت أنشده الأزهري .

ولا يعرف غير ابن مالك من النحويين عَدَّ (حجا) من أفعال هذا الباب .
والبيت لابن مُقْبِل ، وبعده :

فقلتُ والمرءُ قَدْ تُخْطِئهُ منيتَهُ   أدْنَى عطيتِه إياي ميئاتُ
فكان ما جاد لي لا جاد من سعةٍ   دراهم زائفات ضَرْبجيّاتُ

الشرح :

(فقلت) أي : في نفسي ، واعترض بينه وبين القول بجملة[1] . و (المنية) واحدة المُنَى . (ومئات) بياء ساكنة بعدها همزة ، جمع مئة ، بردّ لامها[2] ، ولكنه قدمّها على العين ، والمستعمل في الكلام حذفها كما في المفرد .

وفي البيت الثالث الاخبار عن النكرة بالمعرفة ، فإنْ قدَّرت (ما) نكرة بمعنى شيء ، لا موصولة فواضح .

واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والمخبر عنه .

و (الضربجيّ) بالضاد المعجمة والباء الموحدة والجيم ، فيكون صفة مؤكدة ، وصفة ما لا يعقل تجمع بالألف والتاء ، نحو : ﴿ الحجُّ أشهرٌ معلومات ﴾[3] .

مسألة [١١٦]

مِنْ تَعَدِّى (هَبْ) بمعنى (اعتقد) إلى مفعولين قوله : [المتقارب] .

---

(١) م الجملة .
(٢) م (ما سرته دلاتها) مكان (مئة برد لامها) .
(٣) سورة البقرة ١٩٧ .

فـقلتُ أجِـرنـي أبـا خـالـدٍ   وإلاّ فهَبْني امـرأً هـالِكـا[1]

وقوله : /٢٥٥ (٢٢٥) / [الطويل] .

هبوني أمرأً منكم أضلَّ بعيرَهُ   لـه ذمّـةٌ إنَّ الـذمـامَ كبيـرُ[2]

فأما البيت الأول فإنه لابن همام السلولي[3] .

و (امرءاً) مفعول ثانٍ موطِّىء لقوله : هالكا . و (هالكا) صفة له ، وهو المقصود بالمفعولية ، ونظيره في باب الخبر : ﴿ بَلْ أنتم قومٌ تجهلون ﴾[4] ، وفي باب الحال : أقبلَ زيدٌ رجلاً راكباً .

وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تُجزني[5] . ودخلت الفاء في الجواب لأنَّه إنشاء ، ولأنه جامد[6] ، وقد اجتمعا أيضاً[7] في قوله تعالى : ﴿ إنْ تبدوا الصدقات فنعما هي ﴾[8] ، ﴿ ومَنْ يكنْ الشيطانُ له قريناً فساءَ قريناً ﴾[9] .

---

(١) قائله عبد الله بن همام السلولي : الخصائص : ٢/١٨٦ ـ شذور الذهب : ٣٦١ ـ المغني : ٥٩٤ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣١٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٣٧٨ ـ التصريح : ١/٢٤٨ ـ همع الهوامع : ١/١٣٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٣١ ـ شرح الأشموني : ٢/٢٤ .

(٢) وجدته في ديوان مجنون ليلى ١٣٩ (جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج) ـ أمالي ابن الشجري ١/٥٥ ـ ولكن ابن هشام نسبه إلى عروة بن اذينة الليثي ـ وهو في ديوان الحماسة (د . عبد المنعم) ٤٠٤ ، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/٢٧٣ ، للشاعر أبي دهبل الجمحي ، الأغاني ٦/١٤٩ ـ الاشتقاق ٨١ .

(٣) ابن همّام السلولي (ت نحو ١٠٠ هـ) عبد الله بن همّام بن نبيشة بن رباح السَّلولي : شاعر اسلامي ، أدرك معاوية وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك ، أو بعده . له أخبار . وكان يقال له « العطار لحسن شعره . الاعلام ٤/٢٨٨ .

(٤) سورة النمل ٥٥ .

(٥) م عرني .

(٦) م حامدا .

(٧) ش (أنظاره) مكان (أيضاً في) .

(٨) سورة البقرة ٢٧١ .

(٩) سورة النساء ٣٨ .

وأما البيت الثاني فإنه / لعروة بن[1] أذينة الليثي[2] / .

مسألة [١١٧]

مما يتعدَّى إلى اثنين الافعالُ الدالَّة على التصيير والتحويل ، كردَّ وتركَ وجعلَ واتخذ ، كقوله تعالى : ﴿ واتخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خليلاً ﴾[3] ، ﴿ لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا ﴾[4] ، ﴿ فجعلناه هباءً منثورا ﴾[5] ، وقال : [الوافر] .

رمى الحدثانِ نسوةَ آل حربٍ بمقدارٍ سَمَدْنَ له سمودا[6]
فردَّ[7] شعورَهُنَّ السودَ بيضاً وردَّ وجوهَهُنَّ البيضَ سودا

وقال آخر : / ٢٥٦ (٢٢٦) / [الطويل] .

وربَّيْتُهُ حتى إذا ما تركتُهُ أخا القومِ واستغْنَى عن المَسْحِ شاربُه[8]

وقال آخر : [الكامل] .

إنْ يفعلا فَلَقَدْ تركتُ أباهما[9] جزرَ السِّباعِ وكلِّ نسرٍ قَشْعَمٍ[10]

---

(١) عروة بن أذينة الليثي (ت نحو ١٣٠ هـ) : شاعر غزل مقدَّم . من أهل المدينة ، وهو معدودٌ من الفقهاء والمحدِّثين أيضاً . ولكن الشعر أغلب عليه . الاعلام ١٨/٥ .
(٢) اسم الشاعر ساقط وترك له بياض فاكملناه من ش م .
(٣) سورة النساء ١٢٥ .
(٤) سورة البقرة ١٠٩ . ش م (الواو) مكان (لو) وهو سهوٌ واضحٌ .
(٥) سورة الفرقان ٢٣ .
(٦) أمالي القالي ١١٥/٣ - اضداد ابن الأنباري ٣٦ - شرح الشواهد للعيني ٤١٧/٢ - شرح الأشموني ٢٦/٢ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٤١ .
(٧) م يرد وكانت كذلك في ش ولكنها صححت .
(٨) قائله فرعان بن الاعرف ، أو منازل ابنه : شرح الشواهد للعيني ٣٩٨/٢ - الاصابة : ٧٠٠٩ - همع الهوامع ١٥٠/١ - الدرر اللوامع ١٣٣/١ - نوادر المخطوطات ٣٦٠/٢ ، وفيها تحقيق اسم الشاعر - شرح الأشموني ٢٥/٢ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٤٥ .
(٩) م أخاهما ، وكانت كذلك في ش ولكنها صححت .
(١٠) قائله عنترة : شرح الشواهد للعيني : ١٩٨/٣ - شرح الأشموني : ١٩١/٢ .

فأما البيتان الأولان فأنّهما لعبد الله بن الزَّبير[1] ، بفتح الزاي ، الأسدي .

وأما البيت الثالث فإنه لعنترة بن شداد[2] العبسي ، وهو آخر بيت من معلقته المشهورة ، وقبله : [الكامل] .

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم يكنْ للحربِ دائرةٌ على آبْنَي ضَمْضَمِ
الشاتمي عرضي ولم اشتمْهُما[3] والناذرين إذا لم القَهُما دمَي

الباء في (بأن أموت) زائدة ، وجملة[4] (لم يكن) حالية . و (ضمضم) هذا رجل من مزينة ، وابناه : هرم وحصين .

و (دوائر الزمان) آفاته ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ ويتربص بكم الدوائر ﴾[5] الموت أو القتل . و (عِرضي) يحتمل النصب والجر ، وهو أولى .

وأمّا (دمي) فمنصوبٌ لا غير ، وفيه شاهد على إعمال اسم الفاعل مثنىً ، وعلى إعماله بمعنى /٢٥٧ (٢٢٧) / الماضي إذا كان بالألف واللام . و (يفعلا) كناية عن نذرهما[6] دمه ، أي : أن ينذرا دمي فلقد قتلتُ

---

(١) عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم الأسدي (ت نحو ٧٥ هـ) : من شعراء الدولة الأموية ، ومن المتعصبين لها . كوفي المنشأ والمنزل . كان هجَّاءً ، يخاف الناسُ شرَّهُ . فَقَدَ بصرَهُ وماتَ في خلافة عبد الملك بن مروان . الاعلام ٢١٨/٤ .

(٢) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي : (ت نحو ٢٢ ق هـ) أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى . من أهل نجد . في شعره رقة وعذوبة . كان مغرماً بابنة عمه « عبلة » فقلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها . اجتمع في شبابه بامرىء القيس الشاعر . وشهد حرب داحس والغبراء . وعاش طويلا . قتله الأسد الرهيص أو جبّار بن عمرو الطائي . ينسب إليه « ديوان شعر » مطبوع . الاعلام ٢٦٩/٥ .

(٣) ش اشتمتها م اشمتهما .

(٤) م كلمة .

(٥) سورة التوبة : ٩٨ .

(٦) م بدرها .

اباهما[1] ، وتركته قطعاً . و (الجزر) اللحم . و (القَشْعَمَ) الكبير من النسور ، ويروى : خزر ، بخاء معجمة ، وهو بالخاء المعجمة ، الضبع العرجاء .

ونظير هذا البيت[2] في هذا القصد : [الكامل] .

فتركتُهُ جزرَ السباعِ ينشْنَهُ ما بين قُلّةِ رأسِه والمعصمِ[3]

(ينشنه) يتناولنه . و (القُلّة) الأعلى . و (المعصم) موضع السوار .

مسألة [١١٨]

يجوزُ الغاءُ الفعلِ القلبي المتصرف بمساواة أن توسط ، كقوله : [البسيط] .

أبالأ راجيز يا ابنَ اللؤمِ[4] توعِدُني وفي الأراجيزِ خِلْتَ اللؤمُ والخورُ[5]

وقوله : [الكامل] .

إنَّ المحبَّ علمت مصطبرٌ ولديه ذنب الحبِّ مُغْتَفَرُ[6]

ويرجحان أن تأخر ، كقوله : [الوافر] .

آتِ الموت تعلمون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرام[7]

---

(١) م أباها .
(٢) ش القول .
(٣) قائله عنترة : شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٠٤ ـ خزانة البغدادي ٤/١٦ .
(٤) م الكريم .
(٥) قائله اللعين المنقري : الكتاب ١/٦١ ـ شرح المفصل ٧/٨٤ ، ٨٥ ـ خزانة البغدادي ٢/٤٠٤ ـ التصريح ١/٢٥٣ ـ همع الهوامع ١/١٥٣ ـ الدرر اللوامع ١/١٣٥ .
(٦) قائله مجهول ، شرح الشواهد للعيني ٢/٤١٨ ـ حاشية ياسين على التصريح ١/٢٥٣ .
(٧) قائله مجهول : شرح الأشموني ٢/٢٨ .

/ ٢٥٨ (٢٢٨) / وقوله : [الطويل] .

هما سيدانا يزعمان وإنّما يسودانا أنَ يسَّرت غنماهما[1]

ومن إعمال المتوسط قوله : [الوافر] .

شجاكَ اظنُّ ربعَ الظاعنينا ولم تَعْبَأْ بعَذْلِ العاذلينا[2]

فأما البيت الأول فإنه للعين المنقرى[3] يخاطب به رؤ بة بن العجاج ، وقد تهدّده بإنشاء الأراجيز في ذمّهِ ، والهمزة للتوبيخ والانكار .

ﷺالأراجيز جمع أُرجوزة أُفعولة ، من الرجز ، سمِّي بذلك[4] لتقارب[5] اجزائه . والجار والمجرور الأول متعلق بـ (توعدني) . والنداء بينهما اعتراض . والثاني خبرٌ مقدَّمٌ متحمل للضمير . و (اللؤم والخور) مبتدأ مؤخر ومعطوف . و (خلت) بينهما اعتراض ، ولو نصبهما على المفعولية لجاز ، وكان الظرف حينئذٍ في[6] محل النصب مفعولاً ثانياً . و (خلت) بمعنى علمت . و (اللُّؤم) بالضم والهمز ، أن يجتمع في الانسان الشحُّ ومهانةُ النفس ورناءةُ الاباء فهو من أذمّ ما يُهْجَى به ، وقد بالغ بجعل المهجو ابناً له ، اشارة

---

(١) قائله أبو أُسيدة الدبيري : شرح الشواهد للعيني : ٤٠٣/٢ - التصريح : ٢٥٤/١ - همع الهوامع : ١٥٣/١ - الدرر اللوامع : ١٣٥/١ - اللسان (يسر) .

(٢) قائله مجهول : المغنى : ٣٨٧ - شرح شواهده للسيوطي : ٢٧٣ - شرح الشواهد للعيني : ٤١٩/٢ - التصريح : ١٥٤/١ - همع الهوامع : ١٥٣/١ - الدرر اللوامع : ١٣٦/١ - شرح الأشموني ٢٨/٢ .

(٣) اللعين المنقري هو منازل بن زمعة المنقري ، من بني منقر ، وكان ممن قضى بين جرير والفرزدق فأصابه الشر . الحيوان ٢٥٦/١ هامش .

(٤) ش (به) مكان (بذلك) .

(٥) م لتفاوت .

(٦) ش (في) ساقطة .

إلى أن ذلك غريزةٌ فيه . و (الخَوَر) بفتحتين وخاء معجمة ، الرخاوة[1] والضعف .

يقول : إنّك راجزٌ /٢٥٩ (٢٢٩) / لا تحسن القصائد والتصرُّف في[2] أنواع الشعر ، فجعل ذلك دلالةً على لؤمِ طبعهِ وضعفِ نفسهِ ، وزعم الجاحظُ في كتاب الحيوان[3] أن النحويين وُهَمُوا في هذا البيت ، وأن القافية لا مية لا رائية ، وأن الكلمة الأخيرة الفشل لا الخور ، وأن القوافي مجرورة ، ولكن الشاعر[4] أقوى ، إذ رفع وأنشدَ قبله : [البسيط] .

إنّي أنا ابنُ جلا إنْ كُنْتَ تعرِفُني يا رؤب والحيّة الصماء في الجبلِ

وأما البيت الثاني فأصله :

علمتُ المحبَّ مصطبرا

ثم[5] توسط العامل فصار : المحبّ علمتُ مصطبرا ، ثم ألغي العامل ، وحينئذ إتجه دخول (إن) على الجملة .

و (لدى) ظرف لمغتفر[6] ، والجملة عطف على خبر إن . و (الحِبّ) بالكسر ، المحبوب ، كالذبح والطحن .

وأما البيت الثالث فقوله : (إن الموت) مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير .

---

(١) م الرخامة .

(٢) م من .

(٣) الحيوان ٤/٢٦٧ (تحقيق . عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ / ١٩٦٦) . ولم أقف على التعليق ، وكلمة القافية وردت (الكسل) لا (الفشل) وفي الأراجيز جلب اللؤم والكسل والبيتان منسوبان إلى المكعبر الضبّي في حماسة البحتري ٨.

(٤) م التأثير .

(٥) ش. تم بالمثناة من فوق .

(٦) ش. لتغفر .

وأما البيت الرابع فإنه لأبي أُسيدة الدبيري[1] ، وقبله :

إنَّ لنـا شيخين لا ينفعـاننـا غنيين لا يُجدى علينا غنـاهما

وقوله : (إن) بتقدير لأن ، وقوله : (يَسَّرت)[2] بياء مفتوحة وسين مهملة مشددة مفتوحة ، معناه : كثرت ألبانها ، ونسلها ، ورجل مُيسِر ، بكسر السين خلاف / ٢٦٠ (٢٣٠) / المجنِب ، بكسر النون ، من قولهم : جُنِّب القوم ، إذا قلَّت ألبانُ ابلهم . وثنى (الغنم) كما جاء في الحديث : « مثل المنافقِ كمثلِ الشاةِ العائرة بين الغنمين »[3] . و (العائرة) بالمهملتين ، التي تخرج من غنم إلى أخرى ، ليضربَها الفحل .

وأما البيت الخامس فإنه يروى برفعِ (ربع) ونصبه ، فمَنْ رفعَ جعله فاعل (شجاك) ، و (أظن) ملغاة ، ومَنْ نصبَ جعلَه مفعولاً أولاً لا ظنّ . وجملة (شجاك مفعولاً[4] ثانياً مقدَّماً ، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الربع ، لأنه مؤخر لفظاً مقدَّم تقديراً ، إذ أصله التقدم على (شجاك) .

مسألة [١١٩]

إذا تقدَّم الفعل القلبي على مفعوليه لم يَجُزْ إلغاؤه ، وموهم ذلك محمول على جعل المفعول الأول ضميرَ شأنٍ محذوفاً ، والجملة المذكورة مفعولاً ثانياً ، أو على أنَّ الفعلَ معلَّقٌ بلام ابتداء مقدَّرة ، كما تعلَّق بها مظهره ، ومثالذلك قوله : [الكامل]

فعبـرتُ بعدَهُمُ بعيشٍ نـاصبٍ وإخـالُ إنّي لاحِقٌ مستتبَـعُ[5]

---

(١) ش. لأبي أسيد الزبيري .
(٢) م. سيرت ، وكان كذلك في ش. ولكنه صحح .
(٣) صحيح مسلم (منافقين) ١٦ ـ سنن النسائي (ايمان) ٣١ ـ سنن الدارمي (مقدمة) ٣١ ـ مسند أحمد بن حنبل ٣٢/٢ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٤٢ .
(٤) ش. مفعول مقدما .
(٥) قائله أبو ذؤيب الهذلي : المنصف ٣٢٢/١ ـ المغني ٢٣١ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٠٦ ـ

وأنشد الشارح[1] على ذلك قوله : [البسيط]

أرجـو وآملُ أنْ تـدنو مـودتُهـا   وما إخالُ لدينا منكِ تنويلُ[2]

/ ٢٦١ (٢٣١) / وقوله : [البسيط]

كذاك أُدْبتُ حتَّى صارَ من خُلُقِي   إنّي رأيتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ[3]

وقدّر في الأول ضمير الشأن ، أي : وما إخاله . وفي الثاني اللام ، أي : لملاك . وعليه إعتراض من وجهين ، أحدهما : أنه لا يظهر وجه تخصيص الأول بالضمير ، والثاني باللام ، بل لو حُمِل كلًا منهما على إضمار اللام أو الضمير لصحَّ ، والثاني : إنَّ الناظم[4] وغيره نصّوا على أن العامل المتقدِّم على مفعوليه متى تقدم عليه ما يتعلق[5] به ثاني المفعولين ، أو[6] بالكلام يسهُل[7] الالغاء ، فالأول ، نحو : متى ظننت زيد قائم ، فإن متى متعلقة بقائم ، والثاني كما في البيتين ، لتقدم[8] ما في البيت الأول ، وإن في الثاني .

وصرَّحَ الناظم بذلك في شرح الكافية وغيرها ، وذَهَل عنه ٱبنُه فحمل قوله في الخلاصة :

التصريح ١/٢٥٨ ـ همع الهوامع ١/١٥٣ ـ الدرر اللوامع ١/١٣٦ ـ المفضليات ٤٢١ ـ ديوان الهذليين ١/٢ .

(١) شرح الفية ابن مالك : ٧٧ .

(٢) قائله كعب بن زهير : خزانة البغدادي ٤/٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٤١٢ ـ التصريح ١/٢٥٨ ـ همع الهوامع ١/٥٣ ، ١٥٣ ـ الدرر اللوامع ١/٣١ ، ١٣٦ ـ شرح الأشموني ٢/٢٩ ـ ديوانه ٩ ، برواية (تعجيل).

(٣) قائله فزاري : المقرّب ١/١١٧ ـ خزانة البغدادي ٤/٥ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٤١١ ـ التصريح ١/١٥٨ ـ همع الهوامع ١/١٥٣ ـ الدرر اللوامع ١/١٣٥ ـ شرح الأشموني ٢/٢٩ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٤٦ ، برواية « الأدبا » .

(٤) شرح الكافية الشافية : ٢/٥٥٧ .

(٥) م. يفعلوا .

(٦) . (اي) مكان (أو).

(٧) ش.م. سهل وهو الأفصح . شرح ألفية ابن مالك لابنه : ٧٦ .

(٨) م. لعدم .

وانوِ ضمير الشأن أو لام ابتداء   في موهم الغاء[1] ما تقدما[2]
على ارادة هذين البيتين ونحوها .

والصواب أنه إما أراد ما سمع من نحو : ظننت زيد قائم ، وعليه البيت الذي أنشدته ، وذلك فيمَنْ رواه : (إني) بكسر الهمزة ، وأنها إنما تكسر بعد الفعل القلبي[3] إذا عُلِّقَ باللام[4] ، نحو : ﴿ واللهُ يعلمُ إنك لرسولُه ﴾[5] ، فالتقدير على هذا ، إني للاحق[6] ، وناصب ، ذو نصب ، ولو كان /٢٦١ (٢٣١) / إسم فاعل لكان منتصباً ، لأنَّك تقولُ : انصبَهُ الأمرُ ، وإخال[7] ، بكسر الهمزة في لغة جميع العرب إلّا بني أسد ، فإنَّهم يفتحونها وهو القياس .

ومعناها هنا اليقين . و (مستتبَع) بفتح الباء ، جعلهم كأنَّهم سألوه أنْ يتبعَهم .

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي ، من مرثيته المشهورة ، وأولها :

أمِنَ المنونِ وريبهِ[8] تتوجَّعُ   والدهرُ ليس بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ
ومنها :

أودَى بَنِيّ واعقبوني حسرةً   بعد الرقاد وعبرةً ما تقلِعُ
فالعينُ[9] بعدَهُم كأنَّ حداقَها   سُمِلَتْ[10] بشوكٍ فهي عُورٌ تدمعُ

(١) ش. الالغاء .
(٢) ذم. ما بعدها . شرح ألفية ابن مالك لابنه : ٧٦ .
(٣) م. القبلى .
(٤) ش. (باللام) ساقطة .
(٥) سورة المنافقون ١ .
(٦) ش. أي للاحق .
(٧) م. أخاك .
(٨) م. وربيعه .
(٩) م. بالعين .
(١٠) م. سهلب .

سبقـوا هُـوِيَّ وأعنقـوا لهـواهم ... فتُخُـرِّمـوا ولكـلِّ جنبٍ مصـرعُ

ومنها :

فليس بهم فجع الزمان وريبه ... إني بـاهـل مـودتي لمفجـعُ

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فـإذا المنيّـةُ اقبلتْ لا تُـدْفَـعُ

وإذا المنيّـةُ أنشبَتْ أظفـارَهـا ... ألفيتُ كـلَّ تميمةٍ[1] لا تنفـعُ

/٢٦٣(٢٣٣) وتجلّدي للشامتين أريهُمُ ... إني لريْبِ الدهرِ لا اتضعضعُ

والـنفسُ راغبـةٌ إذا رغَّبْـتَـهـا ... وإذا تُـرَدُّ إلى قليـلٍ تقنـعُ[2]

كَمْ مِنْ جميعِ الشَّملِ ملتئمِ الهوى ... كانوا جميعاً قبلنا فتصدَّعوا

أودى الشباب : ذهبَ . و(العين) نائب عن العينين . و(الحداق) نائب عن الحدقتين . و(السَّمْل) : الفَقْء . وبنى قوله : (فهي عور) على لفظ قوله (حداقها)[3] ، ولو راعى المعنى لقال : فهما عوراوان ، أو على العين في أول البيت لقال : فهي عوراء .

وشرح البيت الرابع يأتي ـ إن شاء الله[4] ـ في باب كيفية التثنية والجمع .

و(التميمة) والعاذة والعوذة بمعنى .

وأما البيت الثاني فإنه لكعب بن زهير رضي الله[5] عنه من لاميته المشهورة التي صدرها :

بانتْ سعادُ فقلبي اليوم متبول

وفيه شواهد ، أحدها ، أن يقال : أمَل ، بالتخفيف ، يأمُل ، كقتل

---

(١) م. ملمة .
(٢) ش. يقنع .
(٣) م. جذافها .
(٤) ش.م. الله تعالى .
(٥) م. الله تعالى .

يقتل . وقد وهم بعض المتأخرين فزعم أنّه إنّما[1] يقال : أمّل ، بالتشديد .

وقد ذكرت حكاية ظريفة في ذلك في شرح القصيدة المذكورة ، وفي قوله أيضاً في القصيد[2] :

والعفو عند رسول الله مأمول

دليل أيضاً على ذلك . الثاني : عطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظ ، فإنَّ / ٢٦٤ (٢٣٤) / الرجاءَ والأملَ بمعنىً ، ومثله قوله تعالى[3] : ﴿ فما وهنوا لما أصابَهم في سبيلِ اللهِ وما ضعفُوا ﴾[4] ، وهذا العطف من خصائص الواو . والثالث[5] : تسكين المنصوب المعتل[6] بالواو للضرورة ، أو إهمال أنْ المصدرية حملاً على اختها (ما) . الرابع : جواز إلغاء الفعل القلبي المتقدِّم على مفعوليه إذا تقدَّم عليه شيءٌ يتعلّق بالكلام . والخامس : الالتفات من الغيبةِ إلى الخطاب .

وأما البيت الثالث فهو حماسي ، وقبله :

أُكنِّيهِ حينَ أُناديهِ لأكرمَهُ ولا الّقبه والسوءةُ اللقبُ

وقد روى هذا الشعر مرفوع القافية كما أورده الشارح[7] ومنصوبه وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على قوله : (أكنيه . . . البيت) في باب المفعول معه .

(١) ش. (إنما) ساقطة .
(٢) م. ش. القصيدة .
(٣) ش.م. سبحانه .
(٤) سورة آل عمران ١٤٦ . ش. وردت الآية : ﴿ فما وهنوا لما أصابهم وما ضعفوا وما استكانوا ﴾ ، ولقد أسقط منها (في سبيل الله) .
(٥) م. والمالث .
(٦) ع.م. (الغفل) مكان (المعتل) والصحيح ما أثبتناه من (ش) ، إذ المقصوة (تدنو) .
(٧) شرح ألفية ابن مالك : ٧٧ .

مسألة [١٢٠]

من معلّقات الفعل القلبي لام الابتداء نحو : ﴿ ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ آشتراهُ مالَهُ في الآخرةِ مِنْ خَلاق ﴾[١] . ولام القسم كقوله[٢] : [الكامل]

ولقـد علمتُ لَتَـأْتِيَنَّ مَـنِيَّتي   إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها[٣]

وهذا البيت نسب / للبيد /[٤] ، ولم أجِدْهُ في ديوانِهِ .

و (علمت) فيه محتمله لوجهين ، أحدهما : أنْ تكونَ معلَّقةً كما ذكر الشارح فيكون « لتأتين » جواباً لقسمٍ محذوف وجملتا القسم[٥] والجواب / ٢٦٥ (٢٣٥) / في موضع نصب بالفعل المعلق .

والثاني أن يكون أجريت لأفادتها تحقيق الشيء وتوكيده مجرى القسم فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين وتتلقى بما[٦] يتلقى به القسم ، وعلى هذا فلا قسم مقدّر ، والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يُجاب بها القسم ، ويخرج البيت عن الدليل ، ويأتي الوجهان في الآية الكريمة أيضاً .

و (طاش السهم) إذا عدل عن الرمية ، أي أنها لا تخطيء من حضر

---

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) م. (كقوله) ساقطة .

(٣) قائله لبيد : الكتاب : ١/٤٥٦ ـ خزانة البغدادي : ٤/١٣ ، ٣٣٢ ـ المغني : ٤٠١ ، ٤٠٧ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٨٠ ـ شذور الذهب : ٣٦٥ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٠٥ ـ التصريح : ١/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ـ همع الهوامع : ١/١٥٤ ـ الدرر اللوامع : ١/٣٧ ـ شرح الأشموني : ٢/٣٠ . والبيت في شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (شرح ابراهيم جزيني ـ بيروت) : ٢٢٢ ، وشرح القصائد التسع المشهورات : ٣٩٩ ، برواية :

صـادَفْنَ منهـا غِـرَّةً فـاصَبْنَهـا   إنَّ المنـايـا لا تَطيشُ سِهـامُهـا

(٤) ع. (للبيد) ساقطة وترك في مكانها بياض وأثبتناها من ش.م.

(٥) ش. (القسم) ساقطة .

(٦) ش. (ما) مكان (بما) .

أجله ، وجاء بيت يشبه[1] هذا فالتبس به على الواحدي[2] ، فقال في تفسير البسيط[3] : أنشده سيبويه : [الكامل]

ولقـد علمتُ لتـأتين[4] منيّـةٌ   لا بعدَها خَوْفٌ عليَّ ولا عَدْم[5]

وإنما الذي في كتاب سيبويه البيت الذي قدّمناه .

مسألة [١٢١]

قد علق « نسى » كقوله : [الطويل]

ومَنْ أنتُم إنّـا نَسِينا مَنْ أنتُم   وريحكم من أيِّ ريحٍ الأعاصرِ[6]

قالوا : وإنّما جاز ذلك حملاً على نقيضه « علم »، ولا حاجة إلى هذا ، بل كلّ فعل قلبي يجوز تعليقُه بالاستفهام ، نحو : ﴿ فانظري ماذا تأمرين ﴾[7] ، ﴿ أوَ لَمْ يَتَفَكَّروا ما بِصاحِبِهم مِنْ جِنَّةٍ ﴾[8] ، ﴿ قل انظروا ماذا في السماوات والأرض ﴾[9] .

---

(١) ش. حانت منيته) مكان (وجاء بيت يشبه).

(٢) الواحدي (ت ٤٦٨) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّوية ، أبو الحسن الواحدي : مفسر ، عالم بالأدب ، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل ، كان من أولاد التجار ، أصله من ساوة (بين الري وهمذان) ، ومولده ووفاته بنيسابور . له « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » ، كلها في التفسير ، و« شرح ديوان المتنبي » و« أسباب النزول » ، و« شرح الأسماء الحسنى ». الاعلام ٥/٥٩ - ٦٠ .

(٣) م. البيت .

(٤) ش. لاتين .

(٥) لم أقف على قائله .

(٦) قائله زياد الأعجم : المحتسب لابن جني ١/١٦٨ - شرح الشواهد للعيني ٢/٤٢٠ - همع الهوامع ١/١٥٥ - الدرر اللوامع ١/١٣٧ - حاشية ياسين ١/٢٥٣ - شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/١٠٧ - شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٣٩ .

(٧) سورة النمل ٣٣ .

(٨) سورة الاعراف ١٨٤ .

(٩) سورة يونس ١٠١ .

ثم البيت لا دليل فيه / ٢٦٦ (٢٣٦) / لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله : « نسينا » ثم يبتدىء : من أنتم ، توكيداً لمثله في أول البيت ، وأنشدوا أيضاً : [المنسرح]

لم أرَ مثْلَ الفِتيانِ في غَيرَ الأيّامِ يَنْسَوْنَ ما عواقبُها[١]

ولا قاطع فيه أيضاً لاحتمال كون (ما) موصولةً حُذِفَ العائدُ الذي هو صدرُ صلتها مع عدم طول الصِّلة ، أي : الذي هو عواقبها ، مثل : (تماماً على الذي أحسنُ)[٢] ، فيمن رفع (أحسن).

مسألة [١٢٢]

ربما عدَّى[٣] العربُ « رأى » الحلمية إلى المفعولين حملاً لها على (رأى) القلبية إذا كانت مثلها في كونها إدراكاً بالحسِّ الناظرِ ، قال : [الوافر]

أبو قيسٍ يُؤرِّقُنا وطَلْقٌ وَعمّارٌ وآونةً أُثالا
أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافي الليلُ وآنخزلَ آنخزالاً
إذا أنا كالذي أجرى لوردٍ إلى آلٍ فلم يدركْ بلالا[٤]

ولا يكون « رفقتي » حالاً ، لأنَّه معرفةٌ ، وهذا الشعر لابن أحمر يذكر جماعةً من قومِه لحقوا بالشام فصار يراهم إذا أتى أول الليل ، وقبل الأبيات .

---

(١) قائله عدي بن زيد : الأغاني : ١١٥/١٣ ـ شرح المفصل : ١٥٢/٣ ـ المغني : ١٤٢ ـ ديوانه : ٥٤ .

(٢) سورة الانعام ١٥٤ ، في المصحف بفتح نون « أحسنَ »، وفي « إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري ٢٦٦/١ »: « ويقرأ بضم النون على أنه اسم ، وهو ضعيف » ـ وفي « أتحاف فضلاء البشر : « الذي أحسنُ ، بالرفع على أنه خبر محذوف ، أ هو أحسنُ ، محذف العائد ، وإنْ لم تطل الصلة ، وهو نادر ».

(٣) م. عدت .

(٤) قائلها عمرو بن أحمر الباهلي : المصون ٨٣ ـ الكتاب ٣٤٣/١ ـ أمالي ابن الشجرى ١٢٦/١ ١٢٨ ، ٩٢/٢ ، ٩٣ ـ الخصائص ٣٧٨/٢ ـ الانصاف ٣٥٤ ـ شرح الشواهد للعيني ٤٢١/٢ ـ همع الهوامع ١٥٠/١ ـ الدرر اللوامع ١٣٤/١ ـ شرح الأشموني ٣٣/٢ .

وأيـة لـيلةٍ تـأتيـك سهـواً فتصبـح لا تـرى فيهـا خيـالا

/ ٢٦٧ (٢٣٧) / وبعده :

غَطارفُ لا يُصَدّ[1] الضيفُ عنهم إذا مـا طلّق البَـرَم العيـالا

(أُثالا) بضم الهمزة ، والمثلثة[2] ، قال سيبويه[3] : ترخيم إثالة ، وزعمت الرواة أن الاسم (أثال) ، ولكنه نصبه بإضمار أتذكر ، وأوان وأونة كزمان وأزمنة وزناً ومعنىً ، وفيه اعتراض بين المتعاطفين بالظرف .

و (انخزل) بالخاء المعجمة وبالزاي : انقطع .

مسألة [١٢٣]

أجرتْ سليمُ القولَ مجرى الظنِّ مطلقاً ، فقالوا : قلتُ زيداً منطلقاً ، وقل عَمْراً مشفقاً ، قال الراجز :

قـالت وكنت رجـلاً فـطينـا هـذا لعَمْرُ الله اسـرائينـا[4]

وأما أكثر العرب فيشترطون كون القول فعلاً مضارعاً مراداً به الحال مسنداً للمخاطب بالتاء[5] ، لاستفهام متصل كقوله : [الرجز]

متى تقـولُ القُلُصَ الرَّواسمـا يحملن أمَّ قـاسمٍ وقـاسِمـا[6]

(١) ش.م. يعد .
(٢) ش.م. بالثاء المثلثة .
(٣) الكتاب ١/٣٤٣ .
(٤) قائله مجهول : أمالي القالي : ٢/٤٣ - سمط اللآلىء : ٦٨١ - المخصص : ١٣ / ٢٨٢ - التصريح ١/٢٦٤ - همع الهوامع : ١/١٥٧ - الدرر اللوامع : ١/١٣٩ - شرح الأشموني : ٢/٣٧ - حاشية ياسين على التصريح : ٢/٤٢ - اللسان (يمن).
(٥) ش.م. وردت العبارة (مسنداً للمخاطب بالاستفهام متصل).
(٦) قائله هدبة بن خشرم : الشعر والشعراء : ٦٧٢ - الجمل : ٣١٥ - المقرّب ١/٢٩٥ - شذور الذهب : ٣٧٩ - شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٢٧ - همع الهوامع : ١/١٥٧ - الدرر اللوامع : ١/١٣٩ - شرح الأشموني : ٢/٣٦ .

وقوله : [الكامل]

أمّا الرحيلُ فدوَن بَعْدِ غَدٍ فمتى تقولُ الدارَ تجمعُنا[1]

/ ٢٦٨ (٢٣٨) / أو متصل بمفعول كقوله : [الوافر]

أجُهّالاً تقولُ بني لُؤَيٍ لَعَمْرُ أبيكَ أم متجاهلينا[2]

أو ظرف كقوله : [البسيط]

أبعدَ بُعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شملي بهم أم دوام البعدِ محتوما[3]

فأما البيت الأول رواه يعقوب في كتاب[4] القلب والابدال كذلك[5]، وقال أنشده الفراء، وقبله :

قد جرت الطير أيا[6] منينا

وقال أبو منصور موهوب ابن الجواليقي[7] في مُعَرَّبه[8] : يجوز في

---

(١) قائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي : الكتاب : ٦٣/١ ـ المقتضب : ٢٤٩/٢ ـ الجمل : ٣١٤ ـ شرح المفصل : ٧٨/٧ ـ خزانة البغدادي : ٤٢٣/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٣٤/٢ ـ التصريح : ٢٦٢/١ ـ ديوانه : ٣٩٤ .

(٢) قائله الكميت بن زيد : الكتاب : ٦٣/١ ـ المقتضب : ٢٤٩/٢ ـ شرح المفصل : ٧٨/٧ ـ خزانة البغدادي : ٤٢٣/١ عرضا ، ٢٣/٤ ـ شذور الذهب : ٣٨١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٢٩/٢ ـ التصريح : ٢٦٣/١ ـ همع الهوامع : ١٥٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٤٠/١ ـ شرح الأشموني ٣٧/٢ ـ وليس في ديوانه .

(٣) قائله مجهول : المغني : ٦٩٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣٢٧ ـ شذور الذهب : ٣٨٠ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٣٨/٢ ـ همع الهوامع : ١٥٧/١ ـ الدرر اللوامع : ١٤٠/١ ـ شرح الأشموني : ٣٦/٢ .

(٤) م. (كتاب) ساقطة .

(٥) ش.م. هكذا .

(٦) ش. به جرت التطير أيا مينا .

(٧) الجواليقي (٤٦٦ ـ ٥٤٠) موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ، أبو منصور بن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة . مولده ووفاته ببغداد . نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها . من كتبه « المعرّب »، و« تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة » ، و« أسماء خيل العرب وفرسانها » ، و« شرح أدب الكاتب » ، و« العروض » الاعلام ٢٩٢/٨ .

(٨) المعرّب : ٦٢ (تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية مصر ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩) .

اسماعيل اسمعيق ، بالنون[1] ، كقوله : [الرجز]

قالت جواري الحيِّ لمّا جينا هـذا وربِّ البيتِ اسمـاعينـا

ويجوز في اسرائيل اسرال واسراين بالنون .

وقال اعرابي صاد ظبّا فجاء به إلى أهله ، وأنشد : [الرجز]

يقـول أهل السـوق لما جينـا هـذا ورب البيت اسـرائينـا

/ ٢٦٩ (٢٣٩) / أنشده الجرمي ، وقال : أراد اسرائيل ، أي : ما مَسَخَ من بني اسرائيل إنتهى .

وانشده القالي[2] في نوادره[3] كانشاد الجرمي [4] إلاّ أنه قال : هذا لعمر الله . ووجه الشاهد فيه على روايتهما .

وإن كان مضارعاً[5] أنه مسند إلى الظاهر لا إلى الضمير المخاطب .

وزعم بعضُهم أنّه لا شاهدَ في قوله : « اسراينا » على النصب لاحتمال أن اصله اسرائينيا ، بالاضافة والرفع ، ثم حذف النون الأولى[6] تخفيفاً لاجتماع

---

(١) ش. (بالنون) ساقطة .

(٢) أبـو علي القـالي (٢٨٨ ـ ٣٥٦) اسمـاعيـل بن القـاسم بن عيـذون بن هـارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ، أبو علي القالي : أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب . ولد ونشأ في منازجرد (على الفرات الشرقي قرب بحيرة وان) ورحـل إلى العراق، فتعلم في بغـداد وأقام ٢٥ سنة . ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨ هـ فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها . ومات فيها . أشهر تصانيفه كتاب « النوادر » ويسمى « أمالي القالي » في الاخبار والاشعار . وله « البارع » ، و « المقصور والممدود والمهموز » ، و « الأمثال » الاعلام ١/٣١٩ ـ ٣٢٠ .

(٣) الأمالي : ٢/٤٤ . ورد :

قـد جـرتِ الـطيـرُ أيـا منـيـنـا قـالـت وكـنـتُ رجـلاً فـطيـنـا

هـذا وربِّ الـبيـتِ اسـرائـيـنـا

ويبدو أنّ رواية « هذا لعمر الله » لم تكن مطّردة في جميع نسخ « الأمالي » .

(٤) م . (الحربي) مكان (الجرمي) .

(٥) م له مضارعا ، وكذلك كان في (ش) ولكن (له) حذفت ، ومكانها واضح .

(٦) ش م الاول .

المثلين ، وبقيت[1] نون (نا) وهي مفتوحة ، وهذا نظير قول بعضهم في قراءة بعض السبعة[2] : ﴿ وكذلك نجّى المؤمنين ﴾[3] بتشديد الجيم ، أن الاصل ننجي ، ثم حذف النون الثانية مع أن حركتها مخالفة لحركة النون الباقية ، وفيه على الرواية الأولى اعتراضان اعتراض بين القول والمقول ، واعتراض بين هذا واسرائينا ، والشاهد الجيد في قوله : [الطويل] .

إذا قلت أنّي آيب[4] اهل بلدة وضعت بها عند اولية بالهَجْر[5]

ووجهه أنّهُ فتح الهمزة من « أنّي » وانما تفتح الهمزة بعد القول إذا جرى مجرى الظنّ ، وهذا البيت للحطيئة مدح جملاً له .

و « الوليّة » كالقضيّة وزناً : البرذعة ، و (الهَجْر)[6] / ٢٧٠ (٢٤٠) / وزن الهَجْر مقابل الوصل ، معناه الهاجرة . و « آيب »[7] جاء مع الليل ، أي إذا قدَّرتُ في نفسي أنّي اصلُ إلى بلدةٍ مع الليل وضعتُ البرذعةَ في تلك البلدة عن ذلك الجمل الهاجرة[8] لسرعتهِ .

ومن غريب الحكايات ما حكاه ابن ميمون العبدري[9] حكاية في شرحه

---

(١) م ونصب .

(٢) قراءة ابن عامر أبي بكر بحذف احدى النونين وتشديد الجيم ، واختارها أبو عبيد لموافقة المصاحف . . . إنّ الأصل « تُنَجّي » بنونين ، مضمومة فمفتوحة ، مع تشديد الجيم ، فاشتغل توالي المثلين فحذفت الثانية . اتحاف فضلاء البشر ٣١١ إملاء ما مَنّ به الرحمن : ١٣٦/٢ ، وفيه نقاش .

(٣) سورة الانبياء ٨٨ .

(٤) ش م آيت .

(٥) قائله الحطيئة : خزانة البغدادي ٤٢٣/١ عرضا وبرواية « حططت » مكان « وضعت » ـ شرح الشواهد للعيني ٤٣٢/٢ ـ التصريح ٢٦٢/١ ـ شرح الاشموني ٣٨/٢ . ديوانه ١٠٤ .

(٦) ش العجز ، م الفجر .

(٧) ش وا ايت م ولايب .

(٨) ش م في وقت الهاجرة .

(٩) ابن ميمون (ت ٥٩٧ هـ) محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري القرطبي ، ابو بكر : عالم بالقراءات والأدب ، شاعر ، من بلغاء الكتاب . اصله من قرطبة . خرج منها في أيام الفتنة ، =

على جمل أبي[1] القاسم ، وهو أن بعض الأدباء قال : كنت حريصاً على قول الشعر ، وكان ذلك يتعذّر عليّ ، فاتاني آتٍ في النوم فقال : أتريد أنْ تقولَ الشعرَ ؟ فقلتُ : نعم . فقال : عليك بحفظ ديوان احمد الاعمى ، فاستيقظتُ وأنا لا اعرفُ مَنْ هو أحمد الأعمى ، ثم أنني حضرتُ حلقةً كتبٍ فنودي على (سقط الزند) فرأيت فيه[2] اسم المعري أحمد بن سليمان ، وكنت أعلم أنه أعمى[3] ، ولم اكنْ أعلم أن اسمه أحمد ، فغلب[4] على ظنّي أنّه المقصود فاشتريته ودرسته درس سُراقة[5] للقرآن ، فحفظته ، وقلت الشعر ، ومضى على ذلك سنةٌ فاتاني ذلك الآتي في النوم ، فقال : حفظتَ شعَرِ أحمد ؟ قلت : نعم . وقال[6] : وقلتَ الشعرَ ؟ قلت : نعم . فقال : انشدني شيئاً من شعره ، فانشدته قوله : [الوافر]

أعن وخد[7] القلاص كشفت حالا . . . .

إلى أن انتهيت إلى قوله :

= واستوطن مراكش . ومات فيها وقد قارب السبعين . من كتبه « شرح المقامات الحريرية » ، و « شرح أبيات الايضاح للفارسي» ، و « شرح الجمل » . الاعلام ٧/١٠٧ .

(١) م (في) مكان (أبي) .

(٢) ش م فيه رأيت .

(٣) م اعجمي .

(٤) م فقلت .

(٥) م قراته وفي قوله : « ودرسته درس سراقة للقرآن » إشارة إلى شاهد من شواهد النحو ، وهو أبيات سيبويه ، قائله مجهول :

هـذا سـراقـةُ لـلقـرآن يَـدرُسُـهُ   والمـرءُ عنـد الـرُّشـا إنْ يلقَهـا ذيبُ

الكتاب ١/٤٣٧ ـ خزانة البغدادي ١/٢٢٧ .

وسراقة رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرُّشا ، وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته . ولم يقبل البغدادي برأي الدماميني في الحاشية الهندية ، في كون هذا البيت مدحاً في الصحابي سُراقة بن جُعشُم .

(٦) ش م الواو ساقطة .

(٧) ش وخذ بالذال المعجمة .

وقلتِ الشمسُ بالبيداءِ تبر

فرده عليّ وقال : قل : الشمس بالبيداء تبرا ، بالنصب ، فإن (القول) هنا بمعنى /٢٧١ (٢٤١) / الظن . ألا ترى أنَّهُ قالَ في بقيةِ البيت :

ومثلك مَنْ تخيَّلَ ثُمَّ خالا

وهذا كلام حسن ، وهو ماشٍ على اللغة السليميّة ، وقد مضى شرح طائفة من هذه القصيدة في باب المبتدأ .

وأما البيت الثاني : فإنه لهُدْبة بن خَشْرَم بفتح الخاء المعجمة ، بعدها شين معجمة : شاعر مجيد حجازي عذري ، وهو راوية الحطيئة وجميل راويته ، وكثيّر راوية جميل ، وكُثَيِّر آخر فحلٍ اجتمعت له الرواية والشعر ، والذي رواه النحويون :

متى تقول[١] . . . وهي رواية الخطابي[٢] ، وروى غيرهم :

متى تظنّ . . . .

و « القلص » جمع قلوص ، وهو الناقة الشابة . و « رسَمت » بالفتح ، ترسِم ، بالكسر ، رسماً ، فهي راسمة ، والنوق رواسم إذا سارت فوق الذَّميل . وكذلك البعير .

ويروى : « يدنين » بدل « يحملن » . و « أم قاسم » وهي أخت زيادة بن زيد العذري ، قاله فيها حين قال زيادة في فاطمة أخت هُدْبة : [الرجز] .

---

(١) م يقول بالمثناة من تحت .

(٢) الخطابي : نسبه أشهر من اسمه . وهو عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب النحوي ، من نحاة الكوفة ، ويعرف بالخطابي . له من التصانيف : كتاب « النحو الكبير » سماه « الحدود » وكتاب « النحو الصغير » وكتاب « المكتم » في النحو ، وكتاب « عمود النحو وفضوله » انظر : انباه الرواة ٣٥٧/١ .

عوجي علينا واربعي يا فاطما	اما تَرين الدمعَ منّي ساجما[1]

فبيَّت زيادة هدبة فضربه على ساعده ، وشجّ أباه خَشْرَماً ، وقال : [الوافر] .

شَجَجْنا خَشْرَماً في الرأسِ عشرا	ووقّفنا هُدَيْبَة إذْ اتانا

/٢٧٢ (٢٤٢)/ ، وقفنا من التوقيف : وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين .

فبيّت هدبة زيادة ، فقتله ، فأخذه سعيد بن العاصي ، فارسله[2] إلى معاوية فقال له : ما تقول ؟ فارتجل : [الطويل] .

ألا يا لقومي للنوائب والدهر	وللمرء يردى نفسه ولا يدري
وللأرض كم من صالحٍ قد تلمّأت	عليه فوارته بلمّاعةِ قفرَ
فلا ذا جلالٍ هبْنَهُ لجلالهِ	ولا ذا ضياعٍ هُنَّ يتركْنَ للفقْرِ
رمينا فرامينا فصادف سهمنا	منّيةَ نفس في كتابٍ وفي قَدْرِ
وأنت أمير المؤمنين فما لنا	وراءك منه معدِى ولا عنك من قَصْرِ
فإن تكُ في اموالِنا لا نضق بها	ذراعاً وإن صبراً فنصبر للصَّبْرِ

فقال : قد اقررْتَ ثم أمرَ به فسجن حتى بلغَ ابنهُ فحبس بالمدينة ثلاث[3] سنين .

---

(١) صدر البيت قائله زيادة بن زيد ، كما في شرح ديوان الحماسة للتبريزي : ٤٥/٢ ، وعجزه : ما دونَ أنْ يُرَى البعير قائما . وورد (اما ترين الدمع مني ساجما) عجزاً لبيت قائله هدبة صدره :

يَبْلُغَنَ أم خازم وخازمة

وكان ذلك في مراجزة بينه وبين زيادة زوج اخته فاطمة ضمن خبر طويل . شرح ديوان الحماسة للتريزي : ٤٤/٢ - ٥٢ .

(٢) ش وارسله .

(٣) ش ، م (ثلاثة) وهو وهم واضح .

تلمّأت عليه الأرض والمأت : وارَتْهُ . « ذا جـلال » منصوب بمضمـر[١] على شريطة التفسير ، ونصبه أرجح من رفعه لوقوعه بعد حرف النفي الذي هو بالفعل اولى ، ولمناسبة الجملة الفعلية المعطوفة عليها بعد ، ولمناسبـة « ذا » لذا الثانية . واسم يكن ضميراً لديه ، لأنها معلومة . و « الصبر » الحبس .

ولما دنا قتله ، قال لامرأته : / ٢٧٣ (٢٤٣) / [الطويل] .

اقـلّي عـليّ الـلوم يـا أم بَـوْزَعَـا ولا تجـزعي ممـا اصـاب فـاوجعـا
ولا تنكحي إنْ فـرّقَ الـدهـرُ بيننـا أغمَّ القفـا والـوجـهِ ليس بـأنْـزَعَا
ضـروباً[٢] بَلْحييـه على عـظم زَوْرِهِ إذا القـومُ هشّـوا للفِعـال تـقنّعـا

قال المبرد : لم يأمُرها أن تتزوجَ الأنزع القليل شعر القفا ، وانما ذكّرَها جمالَ نفسِه ، ليزهّدَها في غيرهِ انتهى .

و « الغمم » أن يسيـل الشعر حتى يضيق الجبهـة والقفا ، يقـال : رجل أغم ، وجبهة[٣] غماء ، وذلك مكروه في نواصي الخيل .

و « الأنزع » الذي انحسر الشعر على جانبي جَبْهته . وقيل : لا[٤] يوصف بالانزع إلاّ الكريم . ويقال : إنَّه لمّا قال هذا الشعـرَ لزوجتِه جَدَعَتْ أنفَهـا ، وقالت : أتخافُ بعدها نكـاحاً ؟ قـال : الآن طابَ المـوتُ . ثم انّها تـزوجَتْ بعدَهُ ، وولد لها ، وقال هُدْبَة[٥] لابويه : [الرمل] .

ابليـاني[٦] لـيـوم صبـراً مـنكـمـا إنَّ حـزنـاً مـنكـمـا اليـومَ لـشـرّ

---

(١) م يضمر .
(٢) م مزويا .
(٣) م جهة .
(٤) ش م قيل ولا يوصف .
(٥) ع م توبة . ش هدبة وهو الصحيح فاثبتناه .
(٦) ش اوليانى .

مـا اظـن الـمـوت إلّا هـيـنـاً إن بـعـد المـوت دار الـمستـقـر
اصـبـر الـيـوم فـإنـي صـابـر كـل شـيء بـقـضـاءٍ وقـدر

/ ٢٧٤ (٢٤٤) / ولما جيء به ليقتل قال : [الطويل] .

ألا عـللاني قـبـل نـوح النـوائـح وقبـل ارتقاء النفس فـوق الجـوانـحِ
وقبـل غَـدٍ يـا لهفَ نفسيَ من غـدٍ إذا راح اصحـابي ولستُ بـرائـحِ
إذا راح اصحـابي تفيض دمـوعهم وغـودرتُ في لَحْـدٍ عليَّ صفحـائي
يقـولـون هـل اصلحتم لاخيكـم وما الرَّمْسُ في الارضِ القواءِ بصالحِ

/ محل إذا في (إذا راح) خفض بدلاً من (غد)[1] ، وإذا الثانية بدل من الاولى . /[2] ثم قدم للقتل وهو مقيد ، فقال : [الطويل] .

إنْ تقتلوني فـي الحـديـد فـانّـني قتلتُ ابـاكم مـطلقـاً لم يقيّـدِ[3]

فاطلقوه ، وتـولى قتله عبد الـرحمن أخو المقتـول ، وقيل : المسـور بن المقتول ، وقيل : إنَّ هُدْبَة أولُ مقتولٍ أقيد به في الاسلام .

واما البيت الثـالث فـإنـه لعمـر بن أبي ربيعـة المخـزومي ، كنيتـهُ أبـو الخطاب ، وُلِدَ ليلةَ قُتِلَ عمرُ (رضي الله[4] عنه) وعاش ثمـانين سنة ، فـاتكاً اربعين سنة ، وناسكاً اربعين .

والشاهد فيه : اجراء (تقول) مجرى[5] (تظنّ)[6] كما في البيت قبله ، ومعناه : قد حان رحيلنا ، و[7] مفارقتنا لمَنْ نحبّ في غدٍ ، فمتى تجمعنا الدارُ

---

(١) م . غير .
(٢) ع العبارة ساقطة ، فاثبتناها من ش م .
(٣) مرّ البيت برواية : « فان تقتلوني » .
(٤) م الله تعالى .
(٥) ش (معنى) مكان (مجرى) .
(٦) م (نظير) مكان (تظن) .
(٧) ش (أي) مكان الواو .

بعد ذلك ، وعبّر عن الغد بعبارة بعيدة ، وهي قوله : دون بعد غد ، أي في اليوم الذي هو قبل بعد غد /٢٧٢ (٢٤٥ / ، وذلك اليوم هو الغد .

ويروى : بعدَ ، بالنصب والخفض ، فمن نصبه فالتقدير[١] : فدون ما بعد غد ، فما موصولة و (بعد) صلتها) ، ومن جرَّهُ فباضافة دون .

واما البيت الرابع فهو للمكيت بن زيد ، شاعر مقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، فصيح من شعراء مضر ، اسلامي[٢] ، أدرك الدولة الاموية دون العباسية ، وكنيته أبو المستهل ، وكان اصلخ ، بالخاء المعجمة ، أي أصم .

والاصمعي لا يحتجُّ[٣] به .

والبيت من كلمة يمدح[٤] فيها مضر على اهل اليمن .

والمعنى : أتظنّ[٥] قريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على اعمالهم ، وآثروهم[٦] على المضربين مع فضلهم عليهم .

والمتجاهل : المظهر للجهل ولا جهلَ عنده . والبيت شاهد على أن الفصل بالمفعول بين الاستفهام والقول لا يمنع اجراءه مجرى الظنِّ ، وذلك لأن (بني) مفعول اول ، و (جهالا) مفعول ثانٍ ، و (أَمْ) معادلة للهمزة ، كأنه قال :

أجُهّالاً تظنّ بني لؤ ي ؟[٧] واعترض بالقسم بين المعطوف والمعطوف عليه .

---

(١) م بالتقدير .
(٢) م (من) مكان (اسلامي) .
(٣) شر م بعدها وردت (وقد احتج به الامة) .
(٤) م مدح .
(٥) م انظر .
(٦) م (وانه وهم) مكان (وآثروهم) .
(٧) م (بني لؤ ي) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

وامـا البيت الخامس فشـاهـد على الغـاء الفصـل بـالـظرف وهـو متعلق بجامعه . والأصل أنْ يقالَ : الدار جامعة شملي بَعْدَ بُعْـدٍ تقول أم دوام البعـد محتوماً ،

فإن[١] (أم) في البيت عاطفة اسمين / ٢٧٦ (٢٤٦) / على اسمين ، والأصل أن يلي الهمزة ما عطف[٢] عليه بأم[٣] ، وأن يتوسط[٤] بين المتعاطفين ما لا يسأل عنه[٥] .

---

(١) م بان .
(٢) م (علطف) مكان (ما عطف) .
(٣) م (بالواو) مكان (بأم) .
(٤) م (متوسط) مكان (وان يتوسط .
(٥) (عنه) ساقطة .

شواهد أعلم وأرى

مسألة [١٢٤]

مما يتعدَّى إلى ثلاثة : نبأ ، وأنبأ ، وخبر ، وأخبر ، وحدث ، شاهد نبأ قوله : [الكامل] .

نبِّئْتُ زرعةَ والسفاهةُ كآسمها ... يُهدى إليّ غرائبَ الأشعارِ(١)

وشاهد انبأ قوله : [المتقارب] .

وأُنبِئْتُ قيساً ولم آبْلُهُ ... كما زعموا خيرَ أهْلِ اليَمَنْ(٢)

وشاهد خبر قوله : [الطويل] .

وخُبِّرت سوداءَ الغميمِ مريضةً ... فأقبلْتُ مِنْ أهلي بِمْصَر أعودُها(٣)

---

(١) قائله النابغة الذبياني : شرح ابن عقيل ١/٤٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٣٩ ـ التصريح : ١/٢٦٥ ـ ديوانه : ٥٩ (طبعة صادر) .

(٢) قائله الأعشى : مجالس ثعلب : ٤١٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٤٠ ـ التصريح : ١/٢٦٥ ـ همع الهوامع : ١/١٥٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٤٠ ـ شرح الاشموني : ٢/٤١ ـ ديوانه : ٢٢ .

(٣) قائله العوام بن عقبة بن كعب بن زهير : شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٤٢ ـ التصريح : ١/٢٦٥ ـ همع الهوامع : ١/١٥٩ ـ الدرر اللوامع : ١/١٤١ ـ شرح الاشموني : ٢/٤١ .

وشاهد أخبر[1] قوله : [البسيط] .

وما عليك إذا أُخْبِرتني دَنِفًا ... وغابَ بعلُك يوماً أنْ تعوديني [2]

/ ٢٧٧ (٢٤٧) / وشاهد حدث قوله : [الخفيف] .

أو منعتم ما تسألون فمَنْ ... حدثتموه له علينا العلاء [3]

وأما البيت الأول فإنه للنابغة الذبياني . والنا مفعول اول قائم مقام الفاعل . و « زَرعة » مفعول ثانٍ . و « يهدي » مفعول ثالث . و « السفاهة كاسمها » جملة اعتراض .

وأما البيت الثاني فإنه للاعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معد يكرب الكندي .

و « بلوته ابلوه » اختبرته [4] . وقبله :

لعَمَرَكَ ما طولَ هذا الزمنِ ... على المرءِ الإعناءُ معنْ[5]
بظل رجيماً لريب المنون ... وللسقم في اهلِه والحزنْ
فهي يمنعني ارتيادي البلاد ... من حذر الموت أن تأتينْ

ومنها يذكر ناقته :

تسيم قيساً وكم دونه ... من الأرض مَهْمَةٍ دي شَزنْ
ومن سأنيء كاسف وجهه ... إذا ما انتسبت له انكرنْ

---

(١) ش خبر ، الهمزة ساقطة .

(٢) قائله رجل من بني كلاب : شرح الشواهد للعيني ٢/٤٤٣ - التصريح ١/٢٥٦ - همع الهوامع ١/١٥٩ - الدرر اللوامع ١/١٤١ - شرح الاشموني ٢/٤١ .

(٣) قائله الحارث بن حلزمة اليشكري : شرح المفصل : ٧/٦٥ ، ٦٦ - شرح الشواهد للعيني ٢/٤٤٥ - همع الهوامع ١/١٥٩ - الدرر اللوامع ١/١٤١ .

(٤) ش اختبره . (٥) م بمعنى .

ولما قال : وانبثت قيساً . . . البيت ، غضب قيس وقال له :[1]

او تشك في ذلك وامر بحسبه/٢٧٨ (٢٤٨) / فزاد فيها :

رفيع العماد طويل النجاد ضخم الدسيعة رحب العطنْ
فجئتك مرتادَ ما خبّروا ولولا الذي خبّروا لم ترن
فلا تحرمني[2] نداك الجزيل فانّي آمروٌ قبلكم لم اهنْ

فأمر باخراجه ، ووصله .

وأما البيت الثالث فوقع فيه ، اضطراب ، فقوله : « سوداء الغميم » ففي كتب النحو كذلك . و « الغميم » اسم موضع بالحجاز ، ويناسبه بقية البيت ، وقوله بعده :

فواللهِ ما ادري إذا أنا جئتُها أأُبرئها من دائها أو أزيدها

ووقع في بعض كتب اللغة : سوداء القلوب ، ومن ذلك ما رأيته من مجموع بخط الامام أبي[3] جعفر احمد بن الاستاذ أبي الحسن ابن الباذش[4] (رحمهما الله تعالى) قال : اختلفوا ، هل يقال : سوداء القلب مكبّراً ، أو لا يُقال ذلك إلاّ بالتصغير ، فذكر أبو علي القالي : أن صاحب العين أنكر ذلك ، إنّما يُقال قلبهِ مكبّراً ، وسويداء قلبهِ مصغّرا مؤنثاً ، وامّا سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير[5] فلا ، وأجازه ٢٧٩ (٢٤٩) / بعضُهم وآستدلَّ بقوله :

---

(١) ع م ورد : (ونبثت قيسا . .) ، والصواب ما اثبتناه وفق ما جاء في البيت سلفا وكما ورد في شر . و « قيساً » هو قيس بن معد يكرب ، ممدوح الأعشى ، والخبر رواه المرزباني في الموشح : ٥٤ .

(٢) ش فلا تحرمن .

(٣) م (في) مكان (أبي) .

(٤) ابن الباذش (٤٩١ ـ ٥٤٠ هـ) احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري الغرناطي ، ، أبو منصور ، المعروف بابن باذش : عالم بالقراءات ، اديب . كان خطيب غرناطة . له « الاقناع » في القراءة الاعلام ١/١٦٧ ـ ١٦٨ .

(٥) ابن الباذش (٤٤٤ ـ ٥٢٨ هـ) علي بن احمد بن خلف الانصاري الغرناطي ، المعروف بابن الباذش . من العلماء بالعربية ، من أهل غرناطة ، مولداً ووفاةً . له كتب ، منها « المقتضب من كلام العرب » ، و « شرح كتاب سيبويه » ، و « شرح اصول ابن السراج » في النحو ، و « شرح الايضاح » لابي علي الفارسي . الاعلام ٥/٦٠ .

وخبرت سوداء القلوب من بقية[1] البيت ، ولا حجّةَ فيه لاحتماله لأن يكون سوداء علماً للمرأة واضيفت[2] إلى القلوب ، أو صفة[3] لها ، على معنى أنّها قاسية[4] القلب ، وجمع القلب بما حَوْله وإنّما[5] الدليل على الجواز قول قيس بن الخطيم : [الطويل] .

يكونُ لهُ عندي إذا[6] ما ضمِمْتُه مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ كنينُ[7]

وإذا ثبت ذلك بهذا البيت أمكن توجيه البيتِ الأولِ عليه ، ويكون المعنى : أنّها تحلُّ من القلوبِ محلَّ السويداء كأنَّ القلوبَ على اختلافها تميلُ إليها ، ويمكن أنْ يكونَ الأمرُ على ما قال صاحبُ العين ، ويكون تكبيره[8] من ضرورة الشعر ، قال أُبَي (رضي الله[9] عنه) وفي كثير من نسخ الاصلاح[10] : اجعل ذلك في سويداء قلبك ، وأسود قلبك ، وفي سواد قلبك ، ومن حبة قلبك .

وقال ابن درستويه : سواد القلب وسويداؤه دمه الذي فيه انتهى . وقس

---

(١) م نصبه .
(٢) م الواو ساقطة .
(٣) ش م أو لها صفة ، بتقديم (لها) على (صفة) .
(٤) ش ناهية . م ناسية .
(٥) م وأما .
(٦) م إذا و (ما) ساقطة ، وهي كذلك في (ش) ولكنها استدركت على الحاشية .
(٧) المسلسل ، أبو طاهر محمد بن يوسف التميمي : ١٠٥ (القاهرة ١٣٥٧) ـ أمالي القالي ١٧٣/٢ ـ الحيوان ١٨٢/٥ (عبد السلام هارون) ـ حماسة ابن الشجري ١٤٢ (حيدر آباد الدكن ١٣٤٥) ـ ديوانه ٥٥ . (تحقيق د . ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بغداد ١٣٨١ /١٩٦٢) ، وفي البيت روايات .
(٨) م تكثيره .
(٩) م الله تعالى .
(١٠) اصلاح المنطق لابن السكيت ٤١٠ (دار المعارف بمصر ١٩٧٠) ، وردت العبارة : (ويقال : اجعل ذلك الأمر في أقصى قلبك ، وفي أسود قلبك ، وفي سواد قلبك ، وفي حبة قلبك . . .) .

كتاب المخصص [1] ، بكسر الصاد ، قال ثابت [2] : سويداء القلب ، علقة سوداء إذا شُقَّ القلبُ دت كأنَّها قطعةُ كبد ، قال الفارسيّ : وتستعمل مكبَّرةً ، ولفظ[3] التحقير أكثر ، وأنشد :

[يكون له عندي إذا ما ضمنتهُ] مكانٌ بسوداء الفؤادِ كنينُ

/ ٢٨٠ (٢٥٠) / وأما البيت الرابع فما استفهام[4] مبتدأ وعليك خبر ، وأن متعلقة به . وكذا (أن تعوديني) ، لأن أصله (في أن تعوديني) ، أي ما عليك في هذا الوقت في عيادتي ، وتعلقت (إذا) و (أن تعوديني) بعامل واحد مع أنَّهما على معنى في ، لأنَّ إذا للزمان ، وأن تعوديني للمكان المجازي .

و « الدنف » الذي لازمه المرض ، وقد يقال له دَنف ، بفتح النون ، وهو من باب اطلاق المصدر على الذات ، ولذلك[5] لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلافِ المكسورها ، ويقال : دنف المرض ، إذا صار دنفاً ، وأدنف أيضاً ، وأدنفه المرضُ ، يتعدَّى ولا يتعدَّى ، ومن ثم جاء مدنِف ، بالكسر ، ومدنَف ، بالفتح .

وأما البيت الخامس فقيل لم يسمع تعهدي (حدّث) إلى ثلاثةٍ في غيرهِ ،

---

(١) المخصص لابن سيدة : ١٦/ ٧٠ ، وورد النص : « والسويداء : حبة الشونيز ، ويقال : رميته فأصبت سويداء قلبه ، وإنّما ذكرت هنا سويداء القلوب ، لغلبة التصغير عليها ، وإلاّ فقد تكلم بها مكبّرةً ، قال الشاعر :

يكون له عندي إذا ما ضمنته مكانٌ بسوداء الفؤاد كنينُ

وقال بعض اللغويين : رميته فأصبت سوداء قلبه وسواده ، فإذا حقّروها ردّوها إلى فعلاء .

(٢) هو ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي الغرناطي ، كان فاضلاً نحوياً ماهراً مقرئاً معروفاً بالزهد والفضل والجودة والانقباض ، أخذ عنه ابن مالك ، توفي بغرناطة سنة (٦٢٨ هـ) . بغية الدعاة ١/ ٤٨٢ .

(٣) م (وله) مكان (ولفظ) .

(٤) م فاستفهام ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

(٥) ش م لهذا .

وهو للحارث بن حِلِّزة[1] اليشكري[2] .

قيل : وليس في العربيةِ فعِّل بكسرتين مع تشديد العين إلاّ في[3] جِلِّق اسم دمشق ، وحِمِّص ، وحِلِّز ، وهو بالحاء المهملة وبالزاي ، أي القصير ، أو البخيل ، والأنثى حلّزة .

ومعنى البيت : إنكم إذا منعتمونا ما نسألكم من الانصاف[4] فأنا نقهركم[5] على فعل الحق معنا ، إذ ليس لأحد من الناس اعتلاء علينا .

فقوله : منعتم ، مبني للفاعل ، وقوله : تسألون ، مبني للمفعول ، و (من) استفهام في معنى النفي مثله في ﴿ ومَنْ يغفرِ الذنوبَ إلاّ الله ﴾[6] . و (له علينا العلاء) جملة في موضع /٢٨١ (٢٥١) / المفعول الثالث .

وهذا البيت من معلقته المشهورة[7] ، وأولها :

آذنتْنا ببَيْنِها أسماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثَّواءُ

آذنتنا ببينها ثم ولّت ... ليت شعري متى يكون اللقاءُ

أذنتنا : اعلمتنا ، ومنه ﴿ آذنْتُكُمُ على سواءٍ ﴾[8] : والثاوي ، بالمثلثة[9] ، المقيم ، ﴿ وما كنت ثاوياً ﴾[10]، وقد يُقال : مُثْوٍ ، لأنَّه قد يُقالُ : أثْوى .

---

(١) م حلفه .

(٢) الحارث بن حلزة (ت نحو ٥٠ ق هـ) بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي : شاعر جاهلي من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب القصائد الطوال ، كان أبرص فخورا . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٢/١٥٥ .

(٣) ش (فس) مسحت وترك في مكانها بياض .

(٤) ش الانفاق . م الاتصاف .

(٥) م نهدكم .

(٦) سورة آل عمران ١٣٥ .

(٧) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٥٢ .

(٨) سورة الأنبياء ١٠٩ .

(٩) ش م بالثاء المثلثة .

(١٠) سورة القصص ٤٥ .

شواهد باب الفاعل

مسألة [١٢٥]

مِنَ العربِ مَنْ يلحقُ الفعلَ المسندَ إلى الاثنين ، أو الجماعة ألفاً ، وواواً ، ونوناً دالة على حال الفاعل الآتي ذكره ، فيقولون : قاما اخواك ، وقاموا أخوتك ، وقمن نسوتك[(١)] ، كما يلحق الجميع تاء ساكنة يدلون بها على حاله في التأنيث ، فيقولون : قامت هند ، والصحيح أنها حرف كالتاء لا اسماً مضمرة[(٢)] مبدل منها[(٣)] ما بعدها ، أو مخبر بها ، أو بفعلها عنه على التقديم والتأخير[(٤)] ، وشاهد الالف وقوله : [الطويل] .

تولّى قتالَ المارقين بنفسهِ ... وقد أسلماهُ مُبْعِدٌ وحميمُ[(٥)]

---

(١) م (وقمن نسوتك) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

(٢) ش مضمر . والأفصح أن يقال : « إنها حروف كالثاء لا أسماء مضمرة » ، والمقصود تاء التأنيث .

(٣) م (مبدل منها ما) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

(٤) ش التقدم والتأخر .

(٥) قائله عبيد الله بن قيس الرقيات : أمالي ابن الشجري ١/١٣٢ ـ المغني ٣٦٧ ، ٣٧١ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٦٦ ـ شذور الذهب ١٧٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٤٦١ ـ التصريح ١/٢٧٧ ـ همع الهوامع ١/١٦٠ ـ الدرر اللوامع ١/١٤١ ـ شرح الأشموني ٢/٤٧ ـ ديوانه ١٩٦ .

/٢٨٢ (٢٥٢) / وقوله : [السريع] .

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه[1]

وشاهد الواو قوله : [الطويل] .

بني الأرض قد كانوا بنيّ فعزّني عليهم لا جال المنايا كتابها[2]

وشاهد النون قوله : [الطويل] .

ولكنْ ديا فِيٌّ[3] أبوه وأمُّهُ بحورانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُهُ[4]

وقوله : [الطويل] .

رأيْنَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي فاعرضْنَ عني بالخدودِ النواضِرِ[5]

فأما البيت الأول فإنه لابن قيس الرقيات[6] يرثي به مصعب بن الزبير[7] ، وقبله :

---

(١) قائله عمرو بن ملقط : نوادر أبي زيد : ٦٢ ـ أمالي بن الشجري : ١/١٣٢ ـ خزانة البغدادي : ٣/٦٣٣ ـ المغني : ٣٧١ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٦٧ ـ شرح الشواهد للعينس : ٢/٤٥٨ ـ التصريح : ١/٢٧٥ .

(٢) ش م كأنها ، ولم أجده في المظان المتيسرة .

(٣) م (دنا) مكان (ديافيّ) .

(٤) قائله الفرزدق : الكتاب ١/٢٣٦ ـ الخصائص : ٢/١٩٤ ـ أمالي ابن الشجري : ١/١٣٣ ـ شرح المفصل: ٣/٨٩، ٧/٧ ـ خزانة البغدادي : ٢/٣٨٦ ، ٣/٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٤/ ٥٥٤ ـ همع الهوامع : ١/١٦٠ ـ الدرر اللوامع : ١/١٤٢ ـ ديوانه : ٥٠ .

(٥) قائله محمد بن عبد الله العتبي : شذور الذهب : ١٧٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٧٣ ـ شرح الأشموني : ٢/٤٧ ـ معجم المرزباني : ٤٢٠ .

(٦) ابن قيس الرقيات (ت نحو ٨٥ هـ) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك ، من بني مالك ، من بني عامر بن لؤي : شاعر قريش في العصر الأموي ، كان مقيماً في المدينة ، وقد ينزل الرقة ، أقام في الكوفة إلى أن توفي . أكثر شعره الغزل والنسب ، وله مدح وفخر ، ولقب بابن قيس الرقيات ، لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة ، اسم كل واحدة منهن رقية . وأخباره كثيرة معجبة ، وقيل اسمه عبد الله ، والصواب التصغير . له ديوان شعر مطبوع . الاعلام ٤/٣٥٢ .

(٧) مصعب بن الزبير (٢٦ ـ ٧١ هـ) بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، أبو عبد الله : أحد الولاة الابطال في صدر الاسلام ونشأ بين يدي أخيه عبد الله . فكان عضده الأقوى في تثبيت =

لقد أورث المصرين حزناً وذلةً قتيلٌ بديرِ الجاثليقِ مقيمُ

وأما البيت الثاني فإنه لعمرو بن ملقط[1]، جاهلي، وقبله :

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسر باليه
يا أوس لو نالتك أرماحُنا[2] كنتَ كمَنْ تهوى[3] بهِ الهاويه

/ ٢٨٣ (٢٥٣) / وأما البيت الثالث فإنه للفرزدق[4]. و (بني الأرض) خبر لكان مقدَّمٌ عليها، و (بنيٌّ)[5]، اسمها أصله بنوى، والواو في كانوا علامة الجمع. وعزَّني، بالعين المهملة، وبالزاي : غلبني، ومنه قوله تعالى : ﴿ وعزَّني في الخطاب ﴾[6].

وأما البيت الرابع فإنه للفرزدق يهجو به عمرو بن عفراء الضَّبيّ[7]، جعله من أهل القرى المتعملين لاقامة عيشتهم ونفى عنه أن يكون على ما عليه العرب من الاشجاع والحرب.

ودياف : قرية بالشام. والسليط : الزيت، وقيل : دهن السمسم.

= ملكه بالحجاز والعراق، طعن في وقعة عند دير الجاثليق فقتل وحمل رأسه إلى عبد الملك، وبمقتله نقلت بيعة أهل العراق إلى ملوك ا لشام. الاعلام ٨/١٤٩.

(١) عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي : شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن هند. الاعلام ٥/٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) م ارحامنا.

(٣) م يهوى.

(٤) لم اجده في شرح ديوان الفرزدق، عبد الله الصاوي (طبعة أولى ١٣٥٤ /١٩٣٦).

(٥) م (وفي) مكان (وبني).

(٦) سورة ص ٢٣.

(٧) قيل كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته ؟ وإنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً، يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة، فهجاه الفرزدق. أنظر : شرح ديوان الفرزدق، المستشرق جيمس د. سايمز : ١٩ (منشورات مكتبة الثقافة العربية - بغداد).

وحوران : من قرى الشام . والكثير بالشام الزيت .

وإنَّما قالَ : يعصرْنَ ، بالنون ، لأنه شبَّههم ، لأنَّهم لا شجاعة فيهم ، بالنساء ، لأنَّ الخدمةَ[1] والتبذّلَ في العرب إنَّما هو للنساء ، فأمَّا الرجال فشغلهم بالحروب ، ولهذا جعل المتنبي الرجال كالنساء ، لمّا لَمْ يصونوا الحريم ، فقال : [الوافر] .

ومَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ سِنانٌ   كمَنْ في كفِّه مِنْهُمْ خِضابُ[2]

وقيل : شبَّههم ببعير ديافيّ ، ثم أقبل يصف أقارب البعير ، وأقاربه جمال ، فلذلك جاء بالنون .

وقبل هذا البيت :

/٢٥٤٢٨٤)/ستعلم يا عمرو بن عفرا[3] مَنْ الذي   يُلامُ إذا ما الأمرُ غبَّت عواقبُهُ
فلو كنتَ ظبياً صفحتُ ولو سرتْ   على قدمي حيّاتُهُ وعقاربُهُ
ولو قطعوا يُمْنَى يديَّ غفرتُها   لهم والذي يُحصي السرائرَ[4] كاتبُهُ

وبعده :

وإنَّ امرأً يغتابُني لم أطالهُ   حريماً ولا تنهاهُ عنّي أقاربُهُ
كمحتطبٍ ليلاً أساودَ هَضْبةٍ   أتاهُ بها في ظُلمةِ الليلِ حاطبُهُ

وأما البيت الخامس فإنه لمحمد العتبي[5] الشاعر ، وبعده :

---

(١) م الخدم .
(٢) معاهد التنصيص : ٢/١٧٨ ـ ديوانه : ١/٥٦ .
(٣) م عفري .
(٤) م (السرائر) ساقطة .
(٥) محمد العتبي (ت ٢٢٨ هـ) محمد بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الرحمن الأموي ، من بني عتبة بن أبي سفيان : أديب كثير الأخبار ، حسن الشعر . من أهل البصرة . ووفاته فيها . له تصانيف . منها « أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن » ، و« الأخلاق » ، وأشعار =

وكُنَّ إذا ابصَرْنَني أو سمعْنَ بي سعين فسددن الكوىٰ بالمحاجرِ
فإن عَطفتْ عني أعنّة أعيُنٍ نظرن باحداقِ المهى والجآذرِ
فإنّي مِنْ قومٍ كرامٍ ثناؤهم لأقدامِهم صيغتْ رؤوسُ المنابرِ

ويروى : مفرقي بدل لعارضي .

والنواضر : جمع ناضر ، بالضاد ، وهو الناعم . والكوى : النقب في الحائط ، وفتح كافها أفصح من ضمها(١) ، وجمع المفتوحها كِواء ، بالكسر والمد ، وكِوى بالكسر والقصر ، وجمع المضمومها(٢) كُوى ، بالضم والقصر لا غير .

/ ٢٨٥ (٢٥٥) / والمحاجر : جمع محجر العين ، بفتح الميم والجيم(٣) ، ما يبدو من النقاب . والجآذر ، بالجيم واعجام الذال : جمع جُؤْذُر ، بضم أوله وثالثه ، وفتح ثالثه : البقرة الوحشية .

مسألة [١٢٦]

يجوزُ اضمارُ الفعلِ وحدَهُ إذا استلزمه ما قبله ، أو أجيب به نفي أو استفهام ، ظاهر أو مقدر ، فالأول كقوله : [الرجز] .

أسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادي وجَوْفَه(٤) كلَّ مُلِثٍّ غادِ(٥)
كلُّ أجشَّ حالكِ السَّوادِ

= الأعاريب » ، و « الخيل » . قال ابن النديم : كان العتبي وأبوه سيدين أريبين فصيحين . الاعلام ١٣٩/٧ .

(١) ش (من ضمها) ساقطة .

(٢) ش المضمومة . م المضمر .

(٣) ش فالجيم .

(٤) م حوقه .

(٥) قائله رؤبة :الكتاب: ١٤٦/١ ـ الخصائص ٤٢٥/٢ ـ المحتسب ١١٧/١ ـ شرح الشواهد للعيني ٤٧٥/٢ ـ شرح الأشموني ٥٠/٢ ـ ملحقات ديوانه ١٧٣ .

والثاني كقوله : [الطويل] .

تجلدْتَ حتَّى قيـلَ لَمْ يَـعْـرُ قلبَـهُ   من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجدِ[1]

والثالث كقوله : [الطويل] .

ألا هل أتى أم الحويـرث مرسِلي[2]   نعم خـالـد أن لـم تعقْـهُ العـوائقُ[3]

والرابع كقوله : [الطويل] .

لِيُبـكَ يَـزيـدُ ضـارعٌ لخصـومـة   ومختبطٌ ممّـا تطيـحُ الطوائـحُ[4] [5]

فأما البيت الأول فقوله : اسقى خبر لفظاً ، دعاء معنىً أي جعل له شيئاً مما يسقيه .

وقوله : عـدوات معناه جنبـات ، وإنّما رواه سيبـويه جنبـات ، ومفردهـا

---

(١) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٤٥٣ ـ التصريـح ١/٢٧٣ ـ شرح الأشمـوني ٢/٥٠ ـ شذور الذهب ٣٧٤ .

(٢) م (من سلي) مكان (مرسلي) .

(٣) لم أقف على اسم قائله .

(٤) ينسب إلى لبيـد ، والحـارث بن نهيـك ، ونهشـل بن جري ، ومـزرد ، والحـارث بن ضـرار النهشلي : الكتاب ١/٢٤٥ ـ الشعر والشعـراء ٤٧ ـ المقتضب ٣/٢٨٢ ـ المحتسب ١/٢٣٠ ـ الخصائص ٢/٣٥٣ ـ شرح الشريشي ١/٢١ ـ خزانـة البغدادي ١/١٤٧ ـ التصـريح ١/١٧٤ ـ معـاهد التنصيص ١/٧٠ ـ همـع الهوامـع ١/١٦٠ ـ الدرر اللوامـع ١/١٤٢ ـ شرح الأشمـوني ٢/٤٩ .

(٥) في آخر الصفحة ورد ما نصه : « إلى هنا انتهت الكتابة في شواهد الألفية » ، وفي الصفحة التالية ورد ما نصّه : « كتبه عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تَمْام السُّبكيّ الشافعي كان الله لي تخير تعليقه في وقت التسبيح من ليلة رابع المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة ، الحمد لله صلى الله على سيـدنا محمـد وآله وصحبـه وسلم ، حسبنا الله ونعم الـوكيل ، كتبـه بـالقـاهـرة المحروسة بمنزل سيدي أخي شيخنا شيخ الاسلام أبي حامد أحمد كـان الله له عـوناً ومعينـاً ، وحفظه حفظاً مبيناً » وبقيت إحدى عشرة مسألة انفردت بها ش ، م دون ع وسأكملهـا بالاعتمـاد عليهما ، اكمالا للفائدة ، واعتماد (ش) الأم .

عِذُوة ، بكسر الدال وضمه[1] ، ومن قرى بها[2] فإن كسرت فتحت الدال ولم يجز كسرها ، ولولا الضرورة لجاز اسكانها ، وإن ضمت فتحت الدال تخفيفا ، أو ضممتها اتباعاً ، ويجوز في / ٨٩ ب / الكلام اسكانها تخفيفاً .

و « جوفَه » بالنصب عطفاً على عدوات ، دعا لجوانبه وبطنه . و « المُلِثّ » بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة : المطر الملازم[3] ، من ألثَّ بالمكان إذا أقام به ، ومثله ألبَّ ، بالموحدة . و « الغادي » الآتي في الغداة ، لأنّه يُكون بارداً . و « كلّ » الثانية فاعل اسقى[4] محذوفة دلّ عليها اسقى لا قوله اسقى الاله سحاباً سقى ذلك فكأنَّه قيل : سقاها كلُّ أجش ، وهذا محل الشاهد . و « الأجش » بالجيم وبالمعجمة ، الشديد صوت الرعد . و « الحالك » الشديد السَّوادِ ، وذلك لكثرةِ ما يحملُ من المطرِ ، والأحسن خفضه ، لأنَّ كّلاً إنّما يُجاءُ[5] بها لافادةِ الاستغراق ، كما أن لام الاستغراق كذلك ، والمقصود بالاسناد إليه إنَّما هو المضاف إليه .

وأما البيت الثاني فمعناه : تصبَّرتُ حتَّى قيلَ فيّ لم يَعْرُ[6] قلبَهُ شيءٌ من الوجدِ ، ثم قدَّر أنَّهُ سُئِلَ : فما قلتَ أنتَ ؟ فقال : قلتُ بل عارني أعظمُ الوجدِ .

فلأجل تقديرِ السؤالِ استأنفَ جملةَ القولِ ، ولأجل[7] تقدّم ذكر فعل

---

(١) أرى من الصواب أن يقال : « بكسر العين وضمه » مكان « بكسر الدال وضمه » . إذْ ورد في القاموس (عدا) : « والعُذْوة بالكسر والضم : المكان المرتفع . . » .

(٢) م (ويروى بهما) مكان (ومن قرى بها) . « ويروى بهما » الصحيح المنسجم مع المعنى .

(٣) م اللازم .

(٤) م تسعى .

(٥) م جيء .

(٦) م (بقي عليه) مكان (يَعْرُ قلبه) .

(٧) م ولا على .

(يَغْرُ) في جملة النفي استغنى عن اعادته في جملة الجواب والهاء في قلبه[1] للحكاية ، وإلاّ لقال قلبي .

و « من الوجد » حال من شيء .

وأما البيت الثالث فقوله : مرسَل ، بفتح السين ، و (نعم خالد) جواب الاستفهام ، والمجيب هو المستفهم ، والتقدير : نعم أتاها خالد ، وجواب الشرط يحذف إذا كانت الأداة[2] إنْ ، وكان فعل الشرط ماضياً وضعاً ، أو لكونهِ مجزوماً بلَمْ .

وأما البيت الرابع فإنه للبيد . والضارع الذليل الخاضع ، والمختبط : الطالب للمعروف ، وأصل الاختباط ضرب الشجر للابل ليسقطَ ورقُها فتعلفَهُ الابلُ ، و (مِنْ) للابتداء أو التعليل ، وهي متعلقة بمختبط ، وما مصدرية ، أو موصول اسمي ، أو نكرة موصوفة . ويطيح : يذهب ويهلك ، يقال اطاحته السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق وأهلكته ، والعائد محذوف ، وهو مفعول (تطيح) ، إلاّ إنْ قدرت ما مصدرية فلا حاجة إلى عائد . والطوائح على غير قياس ، وكان حقّهُ مطاوح أو مطيحات ، لأنّهُ جمع مطيحة ، ولكنه جمع على حذف الزيادة وفي التنزيل : ﴿ وأرسلنا الرياحَ لواقح ﴾[3] والواحدة ملقحة ، وكان الأصل ملاقح أو ملقحات ، ولا يكون جمع طائحة ، لأن معنى طاح يطيح أو يطوح هلك وسقط . ولو فسر الطوائح في البيت بالهالكات لفسد معناه .

والشاهد فيه رفع مضارع باضمار فعل يدل عليه ما قبله ، فإنه لما قال : لِيُبْكَ يَزِيدُ ، ببناء الفعل للمفعول عُلِمَ أنّ ثَمَّ باكياً لم يبينه ، فشوقت نفس

---

(١) م قلته ، وكانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .

(٢) م الأدلة .

(٣) سورة الحجر ٢٢ .

السامع إلى معرفته ، فقدَّرَ أنَّهُ سأل فقال : من يبكيه ؟ / ٩٠ آ / فقال مجيباً : له ضارع أي يبكيه ضارع ومختبط يقول : إنَّهُ كان لنصره للمظلوم[1] ولمواساته للفقراء يقصده هذان النوعان من الناس ، فينبغي أن يبكي عليه الآن كلُّ ذليلٍ لا ناصر له ، وكلُّ محتاجٍ قد أهلكته حوادثُ الزمان ، وتركته لا معينَ له .

وزعم بعضُهم أنَّهُ لا دليلَ في البيت ، لجواز أنْ يكونَ يزيدُ منادىً ، وضارع[2] مفعول يبكي ، أي : يا يزيدُ يجبُ بعدَك أنْ يبكي الذليلُ والمحتاجُ فإنَّهما قد هلكا بهلاكك .

والتوجيه الأول أولى ، لأنَّه رُوى : لِيَبْكِ يزيدَ ، بفتح ياء « يبك » وكسر كافه ، ونصب يزيد ، فلما ظهر (ضارعٌ) فاعلاً في هذه الرواية استحق أن يقدَّرَ فاعلاً في الأخرى ليستويا[3] .

مسألة [١٢٧]

يجوز في الكلام حذفُ تاءِ التأنيث من الفعلِ الماضي المسندِ إلى مؤنثٍ حقيقي إذا فُصِلَ بينهما بغير إلّا ، كقوله : [البسيط] .

إنَّ أمراً غرَّهُ منكن واحدةٌ   بعدي وبعدَكِ في الدنيا لمغرورُ[4]

فإن كان الفاصل إلّا فالحذفُ قليلٌ كقولِه : [الطويل]

[طَوى النَّحْرُ والأجرازُ ما في غُرُوضِها]   ومـا بَقِيَت إلّا الضُّلوعُ الجَراشِعُ[5]

---

(١) م لنصرة المظلوم .

(٢) م (ضارع) ساقطة وترك في مكانها بياض .

(٣) نقل البغدادي في خزانته ١٤٧/١ ، قول ابن هشام : (والتوجيه الأول أولى . . . إلى آخر المسألة) .

(٤) قائله مجهول : الخصائص : ٤١٤/٢ ـ الانصاف : ١٧٤ ـ شرح المفصل : ٥٣/٥ ـ شذور الذهب : ١٧٤ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٧٦/٢ ـ همع الهوامع : ١٧١/٢ ـ الدرر اللوامع : ٢٥٥/٢ ـ شرح الأشموني : ٥٢/٢ .

(٥) قائله ذو الرّمة : المحتسب : ٢٠٧/٢ ـ شرح المفصل : ٨٧/٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٧٧/٢ ـ شرح الأشموني : ٥٢/٢ ـ ديوانه : ٣٤١ .

وأكثرُهم يخصُّهُ بالشعر ، ويجوز في الشعر حذف التاء من الماضي المسند إلى ضمير متصل مجازى التأنيث ، كقوله : [المتقارب]

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقلَ إبقالها[1]

فأما البيت الأول فـ (غَرَّه) صفة لـ (امرأ) ، وواحدة فاعل ، وهو صفة لمحذوف ، وقد إختلف في تقديره ، فقال سيبويه والجمهور : امرأة واحدة مؤنث حقيقي ، وترك التاء من الفعل ، إذ لم يقل غرته للفصل بالمفعول ، وهو الهاء ، وبالجار والمجرور ، وهو (منكن) .

وقال المبرِّد : التقدير : خصلة واحدة ، فلا دليلَ في البيتِ حينئذٍ ، لأنَّ التأنيثَ مجازيٌّ ، والتقدير الأول أظهر ، لأنَّه إلى الذهن أسبق ، ويؤيدُ صحتَهُ حكايةُ سيبويهِ : حضر القاضي امرأة[2] .

وأما البيت الثاني فإنَّه لذى الرُّمة ، صدره :

طوى النحز والاجراز ما في غروضها

والنَّحْز ، بفتح النون والحاء المهملة والزاي : النخس والاستحثاث الشديد . والاجراز ، بالجيم والراء وآخرها زاي ، جمع جُرُز ، بضمتين ، وهي الأرضُ التي لا نبتَ بها ، والغُرُوض ، بضمتين ، أولاهما معجمة ، جمع غرض ، هو حزام[3] الرحل . والجراشع جمع جُرشع ، بضم الجيم والراء [و] المعجمة ، المنتفخة الجنوب والبطون ، يصفُ ناقَته يقول : طوى وهزل

(١) قائله عامر بن جوين الطائي : الكتاب : ١/٢٤٠ ـ الخصائص : ٢/٤١١ ـ المحتسب : ٢/١١٢ ـ أمالي ابن الشجرى : ١/١٥٨ ، ١٦١ ـ شرح المفصل : ٥/٩٤ ـ المقرّب ١/٣٠٣ ـ خزانة البغدادي : ١/٢١ ، ٣/٣٣٠ ـ المغني : ٦٥٦ /٦٧٠ ـ شرح الشواهد للسيوطي : ٣١٩ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/٤٦٤ ـ التصريح : ١/٢٧٨ ـ همع الهوامع : ٢/١٧١ ـ الدرر اللوامع : ٢/٢٢٤ ـ شرح الأشموني : ٢/٥٣ : حاشية ياسين على التصريح : ٢/٣٢ .

(٢) لقد نقل العيني في شرح الشواهد ٢/٤٧٦ ـ ٤٧٧ ، من قول ابن هشام : « فأما البيت الأول » إلى قوله : « ويؤيد صحته حكاية سيبويه : حضر القاضي امرأة » .

(٣) م . حرم .

ما أصابها من شدة الاستحثاث والركض ومن السير في الأرض التي لا نبات بها .

« ما في حزامها » وهو حشاها ، فما بقيت من كثرة سبرها إلاَّ أضلاع منتفخة عظيمة ، يريد ذهب لحمها فلم يبق إلاّ ضلوع[1] مشرفة / ٩٠ ب / مرتفعة .

وأما البيت الثالث فإنه لرجل طائي ، وهو عامر بن جُوَيْن[2] ، بلفظ تصغير الجون ، للأسود والأبيض .

و (مزنة) مبتدأ ، أو اسم لا ، على إلغائها أو أعمالها عمل ليس ، وهي واحدة المزن ، وهو السحاب الأبيض ، ويقال للمطر حبّ المزن . ووهم ابن يسعون[3] فقال : المطر نفسه ، ويرده قوله تعالى : ﴿ أنتم أنزلتموه من المزن ﴾[4] ، والودق ، بالدال المهملة ، المطر ، وودقت تدق : مطرت ، والجملة خبر المبتدأ ، أو خبر لا ، أو نعت لمزنة والخبر محذوف ، أي موجودة .

وودقها وإبقالها مصدران يشتبهان . و (أرض) اسم لا التبرئة ، وأبقل خبرها فمحله الرفع ، أو نعت لاسمها فمحله النصب ، أو الرفع .

ويقال للمكان[5] أول ما ينبت فيه البقل أبقل ، وقد يقال بقل بقلاً

---

(١) م . اضلاع .

(٢) عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي : شاعر فارس ، من أشراف طيىء في الجاهلية . من المعمرين . كان فاتكا ، تبرأ قومه من جرائره . الاعلام ١٦/٤ .

(٣) ابن يسعون (ت بعد ٥٤٢ هـ) يوسف بن يبقى بن مسعود بن عبد الرحمن بن يسعون ، أبو الحجاج التجيبي الأندلسي ، ويقال له الشنشي : لغوي . كان صاحب الاحكام بالمرية . له « المصباح في شرح أبيات الايضاح » للفارسي في النحو ، يدل على تبحره في اللغة . قال ابن قاضي شَهْبة : كان حياً في سنة ٥٤٢ هـ الاعلام ٣٣٨/٩ .

(٤) سورة الواقعة ٦٩ .

(٥) م . المكان .

ويقولاً ، ولوجهِ الغلامِ أول ما نبت[1] فيه الشعر (بقل) لا غير .

وأنكر[2] جماعة منهم الأصمعي[3] : بقل في المكان ، ولهذا ادعوا أنَّ باقلاً من الشواذ كأعشب ، فهو عاشب[4] .

والشاهد في قوله أبقل بإسقاط التاء مع كون الفاعل المؤنث مضمراً متصلاً ، وذلك لوجود شَرْطَيْهِ : كون التأنيث مجازياً لا حقيقياً ، وكونه في الشعر لا في النثر ، وكأنّه لما أُضطُّر حمل الأرض على الموضع أو السهل[5] .

وعن ابن كيسان أنَّ ذلك جائزٌ في النثر ، وإن البيت ليس بضرورة لتمكُّنِ قائلِه مِنْ أنْ يقولَ : أبقلت[6] ، وأنْ ينقلَ كسرةَ الهمزةِ[7] إلى التاء ، ثم يحذف الهمزة .

وأجابَ السيرافي[8] بأنَّهُ يجوزُ إنْ يكونَ الشاعرُ[9] ليس من لغتِه تخفيفُ الهمزة ، وحينئذٍ لا يمكنه ما ذكره[10] .

وذكر ابن يسعون[11] أنَّ بعضَ الرواةِ رواه بالتاء ، وبالنقل المذكور فإن صحَّتِ الروايةُ وصحَّ أنَّ القائلَ ذلك هو الذي قال : ولا أرض أبقل ، بالتذكير ، صح لابن كيسان مُدّعاهُ ، وإلاّ فقد كانت العرب ينشد بعضُهم شعرَ بعضٍ ، ولا

---

(١) م. ينبت .

(٢) م. اذكر .

(٣) خزانة البغدادي ١ /٢٣ ، ومع الأصمعي أبو عبيدة وتبعهما ابن السكيت وغيره .

(٤) نقل العيني في شرح الشواهد ٢ /٤٦٤ قول ابن هشام من قوله : « وانكر جماعة » إلى قوله : « فهو عاشب ».

(٥) م. (أو السهل) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

(٦) م. حذفت تاء (ابقلت) والواو بعدها ، وترك في مكانها بياض .

(٧) م. قبلها (إلى) وكانت موجودة في (ش) ولكنها شطبت .

(٨) خزانة البغدادي ١ /٢٢ .

(٩) م. هو الشاعر .

(١٠) م. ذكر ، بدون هاء .

(١١) خزانة البغدادي ١ /٢٢ .

يتكلم على مقتضى[1] ، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ، ومن هنا تكثَّرتِ الرواياتُ في بعضِ الأبيات[2] .

وذكر القَّواسُ[3] في شرح[4] الدُّرَّة أنَّهُ روى ابقالُها ، بالرفع ، فلا شاهد فيه حينئذٍ .

وزعم بعضُهم أنَّهُ لا شاهدَ فيه على رواية النصب أيضاً ، وذلك على أنْ يكونَ الأصلُ لا مكان أرض ، ثم حذف المضاف ، وقال : ابقل ، على اعتبار المحذوف ، وقال : ابقالها ، على اعتبار المذكور .

مسألة [١٢٨]

إتفقوا على وجوب تأخير المحصور فيه بإنَّما ، مرفوعاً كان أو منصوباً ، ليتَّضحَ بذلك المحصور فيه من غيره ، واختلفوا في المحصور فيه بإلاَّ ، فقال المتأخرون : وهو كذلك حملاً لأحد الحصرين على الآخر ، ولأنَّ المحصورَ في نحو : ما ضربَ زيدٌ إلاّ عمراً ، ضرب وقع من زيد لا مطلق الضرب ، وفي : ما ضرب عمراً إلاّ زيدٌ ، ضرب وقع على عمرو لا مطلق الضرب ، فلو قدمت المحصور فيه / ٩٠ آ / في المثالين لحصرت الصفة قبل تمامها .

وقال الكسائي : يجوز تقديمُه لأمْنِ الالتباس .

وقال البصريون والفراء وابن الأنباري من الكوفيين : إنْ كان مفعولاً جاز

---

(١) م . العبارة (ولا يتكلم على مقتضى) ساقطة ، والسياق يقتضي حذفها .
(٢) نقل البغدادي في خزانته ١/٢٢ من قول ابن هشام : « فإنْ صحت الرواية . . . » إلى قوله : « في بعض الأبيات » .
(٣) نقل العيني في شرح الشواهد ٢/٤٦٦ العبارة : « وذكر القواس ، إلى آخرها ، وفي خزانة البغدادي ١/٢٢ : « وزعم جماعة أنه لا شاهد فيه ، فقال ابن القواس في شرح الفية ابن معط أنه روى ابقالها بالرفع ، مسنداً إلى المصدر . . »
(٤) شرح الدرّة الألفية : هو شرح ابن الخبّاز لألفية ابن معط .

تقديمه ، لأنَّهُ في حالة التقديم في نية[1] التأخير[2] فتقديمه كلا تقـديم ، وإنْ كان فاعلاً وجب تأخيرُه ، لأنَّه في حالة التقـدم حال في محله ، فـلا يجوز أن يُقوي[3] به غير ذلك المحل ، وحينئذٍ فيكون تقديمه من جهتي اللفظ والتقدير ، وذلك غير لائق بالمحصور فيه ، لما قدَّمنا ، وبعض النحويين كالناظم[4] يتجوَّز في العبارة فيسمى المحصور فيه محصوراً .

ووهم الناظم وتبعه ابنـه[5] فنسب[6] القول بـالتفصيل لابن الانبـاري[7] وحدَهُ .

واحتجَّ مجيز تقدم المحصور فيه بإلاّ إذا كان فاعلاً بقوله : [الطويل]

تَـزَوَّدْتُ من ليلى بتكليـمِ سـاعـةٍ فمـا زاد إلاّ ضِعْفَ ما بي كـلامُها[8]

وهذا يصحُّ أنْ يحتجَّ به من يقول بالجواز مطلقاً بأنْ يقولَ هو دليلٌ على أنَّ كونَ الشيءِ محصوراً فيه وكونه مقدّماً لا يتنافيان ، ووقع ذلـك هنا في الفـاعل بطريق الاتفاق ، إلاّ أنَّ الجواز مقَّيدٌ بذلك ، ويقوى ذلك بأن يعود[9] ما يشهد لتقدُّم المحصور فيه ، وهو مفعول كقوله : [البسيط]

---

(١) م . (فرنية) مكان (في نيّة) .
(٢) م . المتأخر .
(٣) م . يقوى .
(٤) شرح الكافية الشافية : ٥٩٠/٢ .
(٥) شرح الفية ابن مالك : ٨٧ .
(٦) م . فبنا .
(٧) شرح الكافية الشافية : ٥٨٩/٢ .
(٨) قائله المجنون : شرح الشواهد للعيني ٤٨١/٢ ـ التصريح ٢٨٢/١ ـ همع الهـوامع ١٦١/١ ـ الدرر اللوامع ١٤٣/١ ، ١٩٥ ـ شرح الأشموني ٥٧/٢ ، ونحوه لذي الرمه في ديـوانه ٦٣٧ ، وليس في ديوان المجنون . يلاحظ أنَّ المحصور فيـه هو المفعـول « ضِعْفَ » في بيت الشاهـد خلافاً لكلام ابن هشام .
(٩) م . يورد .

مـا عـابَ إلَّا لئيمٌ فعـلَ ذي كـرم ولا جَفَا قَطُّ إلَّا جَبَّأُ[1] بـطلا [2]

وقوله : [الطويل]

فلم يـدرِ إلَّا اللهُ مـا هيَّجَتْ لـنـا عشيَّـةَ آنـاءُ الـديـار وشـامُهـا [3]

فأما البيت الأول فقد قيل لا دليل فيه لجواز أنْ يكونَ فـاعل (زَاد) ليس قوله : (كلامها) ، بل ضميراً مستتراً في (زاد) راجعاً إلى (تكليم ساعة) ، وحينئذٍ يبقى[4] (كلامها) لا رافع له في اللفظ ، فيحتاجون إلى تقدير عاملٍ له ، فيقدّرون زاد في كلامها[5] ، وهذا التأويل قد يستبعد ، لأنَّ مثلَ هذا إنّما يحسن إذا كان في الكلام السابق إيهام فيستأنف[6] .

حينئذٍ له جملة توضحُهُ ، ويقـدْر تلك الجملة جوابـاً لسؤال كما مـرّ في قولك : لِيُبْكَ يزيدُ ضارع لخصومه .

ويُجاب بأنَّ الفاعل لمّا لم يكنْ ظاهراً بل ضميراً مستتراً حصل إيهام سوَّغ السؤال والجـواب ، وبعـدُ فـالصـواب الحكم بجـواز التقـديم قليـلاً ، أو في الضرورة .

وأما البيتان الآخران فقيل فيهمـا أيضاً بـأنَّ المؤخَّر معمـول لمحذوف ،

---

(١) ش. حاشية : [جُبَّأ] « بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها همزة من غير مد ، وهو الجبان ا هـ العيني » .

(٢) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٤٩٠ ـ التصريح ١/٢٨٤ ـ همع الهوامع ١/١٦١ ـ الدرر اللوامع ١/١٤٣ ـ شرح الأشموني ٢/٥٧ . يلاحظ أنَّ المحصور فيه في بيت الشاهد هو الفاعل « لئيم ، حبأ » وليس المفعول كما جاء في كلام ابن هشام . وكذلك في البيت الذي يليه « الله » .

(٣) قائله ذو الرمة : المقرّب ١/٥٥ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٤٩٣ ـ التصريح ١/١٨٤ ـ همع الهوامع ١/١٦١ ـ الدرر اللوامع ١/١٤٣ ـ شرح الأشموني ٢/٥٧ ـ ديوانه ٦٣٦ .

(٤) م . فيبقى .

(٥) م . (زاده كلامها) مكان (زاد في كلامها) .

(٦) م . ومستنأنف .

أي : غاب فعل ذي كرم وجبّاً بطلا[1] ودرى ما هيجت لنا ، وهذا واضح ، لأنّه إذا قدّر تمام الكلام قبل المفعول حسب[2] السؤال . وإناءاً جمع نأى وهو البعد ، وهو مما جمع فيه فعلى الصحيح العين على أفعال كفرح وأفراح وندر ورأد وارآد .

والديار على حذف مضاف ، أي : أهل الديار ، أو سمى أهل الديار دياراً تسمية للحال باسم المحل ، وعلى الاحتمالين قوله : [الطويل]

/٩١ب/ لئن نزحتْ دارٌ لليلى لربَّما غنينا بخير والديار جميعُ[3]

وقد يكون جميع بمعنى جامعه فلا يحتاج إلى واحد من التأويلين ، وقوله : وِشامها ، بكسر الواو وإعجام الشين ، جمع وشم ، وهو[4] .

مسألة [١٢٩]

أجاز الأخفش[5] وابن جني[6] وأبو عبد الله الطوال[6] أن يعود ضمير من الفاعل المقدّم على المفعول المؤخّر ، نحو : ضرب غلامه زيداً ، لأن استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقدّمه ، ومنعه الجمهور ، لعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً ، وللاتفاق على المنع في قولك : صاحبُها في الدار ، ويشهد للأول قوله : [الطويل]

---

(١) م . (وجبّاً بطلا) ساقطتان وترك في مكانهما بياض .

(٢) م . (حسب) ساقطة وترك في مكانها بياض . والعبارة : « لأنّه إذا قدّر تمام الكلام قبل المفعول حسب السؤال » مضطربة ؛ إذ تفتقر إلى جواب الشرط .

(٣) قائله : قيس بن ذريح : التصريح : ١٢٣/٢ ـ همع الهوامع : ٤٢/٢ ـ الدرر اللوامع : ٤٧/٢ .

(٤) ش . بياض ـ م . كتب : كذا بخط الشيخ رحمه الله . والكلام مبتور .

(٥) الخصائص ٢٩٤/١ ـ خزانة البغدادي : ١٣٤/١ . وأبو عبد الله الطوال : هو محمد بن أحمد ابن عبدالله كما في بغية الوعاة : ٢٠ ، وقال ابن النديم في الفهرست : ١٠١ ، في المشاهير من أصحاب الفراء الطوال اسمه ، ويكنّى أبا عبد الله ، ولا كتاب له يعرف ، قال أبو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقاً بالعربية .

جــزى ربُّـه عنّي عــديَّ بنَ حـاتمٍ   جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وَقَـدْ فَعَلْ[1]

وقوله : [البسيط]

جــزى بنـوه أبــا الغيـلانِ عن كبــرٍ   وحسن فعـل كمـا يجـزى سنمـارُ[2]

وقوله : [الطويل]

ولـو أنَّ مجداً[3] خلّدَ الـدهرُ واحـداً   مِنَ الناسِ أبقَى مَجْدُهُ الدهرَ مُطْعِما[4]

وقوله[5] : [الطويل]

---

(١) قائله أبو الأسود الدؤلي ، أو النابغة ، أو عبد الله بن همارق : الفـاخر : للمفضـل بن سلمة : ٢٣٠ ـ الجمل للزجاجي : ١٣١ ـ الأغـاني : ١١ / ١١١ ـ الخصائص : ١/ ٢٩٤ ـ العمـدة : ١/ ٩٤ ـ أمالي ابن الشجرى : ١/ ١٠٢ ـ شرح المفصل : ١/ ٧٦ ـ خزانة البغدادي : ١/ ١٣٤ ـ شذور الذهب : ١٣٧ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/ ٤٨٧ ـ التصريح : ١/ ٢٨٣ ـ همع الهوامع : ١/ ٦٦ ـ الـدرر اللوامع : ١/ ٤٤ ـ شـرح الأشموني : ٢/ ٥٩ ـ ديـوان النابغـة : ٧٩ ، مفـرداً ـ ملحقات أبي الأسود : ١٢٤ .

(٢) قائله سليط بن سعد : أمالي ابن الشجرى : ١/ ١٠١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢/ ٤٩٥ ـ همع الهوامع : ١/ ٦٦ ـ الدرر اللوامع : ١/ ٤٥ ـ شرح الأشموني : ٢/ ٥٩ .

(٣) م. محمدا .

(٤) قـائله حسان بن ثـابت : المغني : ٤٩٢ ـ شرح شـواهده للسيـوطي : ٢٩٦ ـ شرح الشـواهـد للعيني : ٢/ ٤٩٧ ـ شرح الأشموني : ٢/ ٥٨ ـ ديوانه : ٣٩٨ .

(٥) ش. حاشية : تتمة هذا سيأتي في الصفحة الثانية من الورقة الرابعة لهذه الورقة عليها هذه العلامة [٧٧] أولها قوله :

كــســى حــلمــه ذا الـحـلم . . . الـخ ،

وآخرها قوله :

حيكت على نــولين إذْ تُـجــاك . . . البـيت .

أخّرها الناسخ سهواً وذهولاً وعيّاً وبلادة ، فإن الأم بخط البدر الزركشي ، وهي في ملك الحقير راقم هذه الأحرف فطلبها مَنْ لا يسعني ردُّهُ ، وهو العلامة سليل الأعلام السيد سليمان مفتي زبيد المحروسة ، فأرسلتها إليه وطلبت أن ينقل لي نسخـة ، وتقابـل عليها غـاية المقـابلة مع التـزام الضبط والشكل فما تيسر إلا هذه .

والله الـمـسـتـعـان هـكـذا طـبـع الـزمـان

مــا يـعــرف الــشــوق إلاّ . . . . .   ولا   الـصــبـابــة   إلاّ . .

ولقد قدّمت الكلام وفق ملاحظة الحاشية .

كسى حلمه ذا الحلم[1] أثوابَ سؤددٍ ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجدِ[2]

وقـال بعضهم : هو جـائز في الضـرورة ممتنعٌ في الكـلام ، وأجازه ابن الناظم[3] .

فأمّا البيت الأول فإنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدى بن حاتم[4] .

والجزاء يستعمل في الخيـر والشر[5] ، والجملة خبـرية اللفظ دعـائية ، واختلف[6] في المراد بجزاء الكلاب العاويـات ، فقيل : هـو الضرب والـرمي بالحجارة .

وقال الأعلم[7] : ليس هذا بشيء ، وإنّما دعا عليه بالأبنـة ، إذ الكلاب تتعاوى عند طلب السفاد ، قال : وهذا من ألطف الهجو .

ومن قال المراد الضـرب فليس بشيء ، ثم حقّق المدعـو به بقـوله وقـد فعل ، ومن هنا اتّجه الأعلم أن سماه هجاء ، وإلاّ فالدعاء لا هجاء فيه ، ونظيره في تحقيق المدعو به قوله سبحانه : ﴿ تبت يدا أبي لهب ، وتبّ ﴾[8] ، وقـد حققت الجملة المدعو بها في الآية على وجه أكمل ، إذ لم يقل : وتبت يداه ، بل بأنّه كلُّه قد خسر ، يداه وغيرها .

---

(١) م . اظلم .
(٢) قائله مجهول : شـرح الشواهـد للعيني : ٢/٤٩٩ ـ همع الهـوامع : ١/٦٦ ـ الـدرر اللوامع : ١/٤٥ ـ شرح الأشموني : ٢/٥٩ .
(٣) شرح الفية ابن مالك : ٨٨ ، ورد : « . . . والحق أن ذلك جائز في الضرورة لا غير . . . »
(٤) عـدى بن خاتم (ت ٦٨ هـ) بن عبـد الله بن سعـد بن الحشـرج الـطائي ، ابـو دهب ، وأبـو طريف : أمير ، صحابي ، من الأجواد العقلاء . كان رئيس طيىء في الجاهلية والاسلام . كان إسلامه سنة ٩ هـ . مات في الكوفة . عـاش أكثر من مئة سنة . روى عنـه المحدّثـون (٦٦) حديثا . وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل . الاعلام ٥/٨.
(٥) م . وفي الشر .
(٦) واختلفوا .
(٧) نقل العيني في شرح الشواهد ٢/٤٨٨ رأي الأعلم نصاً ، فقال : « قال الاعلم . . . الخ ».
(٨) سورة المسد : ١.

وأجاب المانعون بأن الضمير في (ربه) ليس عائداً إلى (عَدِيّ) بل إلى الجزاء المفهومِ من قوله : جزى ، وكأنَّه قيل جزاء مالِك الجزاءِ ، أي الذي بيده أمرُ الجزاء ، ويشهد لهم قول النابغة : [الطويل]

جزى الله عبساً والجزاءُ يكفه جزاء الكلاب العاويات وقد فَعَلْ[1]

وقول علي (رضي الله[2] عنه) : [الطويل]

جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعف وأكرما[3]

وعلى هذا فإضافة كلمة الرب إلى ضمير[4] الجزاء أعطى المعنى الذي تعطيه الجملتان المعترضتان في البيتين .

وفي كتاب النوادر لابي عمر الزاهد غلام ثعلب أن ابن كيسان[5] تسمع ثعلبا يقول : لا يتقدم المكني على الظاهر ، فاعترض عليه بهذا البيت ، فاجاب بانَّهُ شاذٌّ ، وبأنّه[6] يجوز أن تكون الكناية لغير (عديّ) وكأنّه وصف رجلاً

(١) جاء في خزانة البغدادي ١/١٣٩ . بشأن البيت :
جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فَعَلْ
« وهذا البيت لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي . وزعم ابن جني أنّه للنابغة الذبياني ، وهو وإن عامر عدياً لكن الذي روى له إنما يقول :
جزى اليه عيساً عيسى آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وليس فيه ما نحن فيه وسيأتي الكلام عليه . وقال العيني : قيل أن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولداً مصنوعاً . . . » .
ولقد روى البيت بروايات مختلفة مما يرجح أنه وقع في شعر غير واحد من الشعراء فقد نسب للجعدي وعبد الله بن همارق ايضاً .

(٢) م . الله تعالى .

(٣) شرح الشواهد للعيني ٣/٦٤٩ ـ التصريح ٢/٨٩ ـ همع الهوامع ٢/٩١ ـ الدرر اللوامع ٢/١٢١ ـ شرح الأشموني ٣/٢٠ .

(٤) م . ضمن .

(٥) قال العيني في شرح الشواهد ٢/٤٨٧ : « وقد قيل أن قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان : أحسبه مولدا مصنوعا . . . » ونقل البغدادي في خزانته ١/١٣٦ ، كلام العيني . فكيف اعترض ابن كيسان على ثعلب بهذا البيت ؟

(٦) م وأنه .

احسن اليه(1) ، ثم قال جزاه ربُّه خيراً ، وجزى عني عديّ بنَ حاتم شرّاً ، فلا شذوذ في البيت ، ولا خفاء بما في هذا التأويل من السقوط لكثرة تكلّفـه(2) ، وادعاء حذف ما لا دليل عليه .

واما البيت الثاني فـلا [يحتم](3) من الضمير مـا قدّمنـا /٩٥ ب / من التـأويل ، و (عن) فيـه بمعنى بعد مثلهـا في « لتـركبن طبقـاً عن طبق »(4) ، وقوله : وحسن فعل ، أي لهم ، وقوله : يجزي أي جزى ، فأتى به على صيغة المضـارع لاستحضار الحـال المـاضي(5) لغـرابته ،وسِنِمَّـار بوزنِ طِـرِّماح اسم الرجل من البناة ، وهو في الاصل علم للقمر ، وهذا الرجـل بنى الحورنق(6) ، وهو قصر عظيم لـم يرَ العربُ مثله ، بناه للنعمان الاكبر ملك الحيـرة ليكون فيـه ولده(7) ونساؤه ، ولما بناه رماه من اعلاه ، فهلك ، فصار يضرب بـه المثل في سـوء المكفأة ، فقيـل : (جزاني جـزاء سنمار)(8) ، وكـان بناؤه في عشـرين سنة ، وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان لبعض العرب : [الطويل] .

جـزانـي جـزاه الله شـرّ جـزائــه ... جـزاء سنمـار ومـا كـان ذا ذنبِ(9)
بنى ذلــك البنيـان عشـرين حجـة ... يُعَلَّى(10) عليـه بـالقـراميد والسكبِ
فلمـا انتهى البنيــانُ يــومَ تمــامِـه ... وآضَ وكمثِل الطود واللدع(11) الصعبِ

---

(1) م الله .
(2) م (الحذف فيه) مكان (تكلفه) .
(3) ش ترك بياض والتكملة من م .
(4) سورة الانشقاق ١٩ .
(5) م وردت العبارة : (لحكاية الحال الماضية) مكان (لاستحضار الحال الماضي) .
(6) م الخوالق .
(7) م ليسكن فيه وتلوذ .
(8) مجمع الامثال ١٦٧/١ ، ورد جزاء سنمار .
(9) قـائلها عبد العزيـز بن امرىء القيس : خـزانة البغـدادي : ١٤٢/١ ، عـرضـا ـ الحيـوان : ١٢٣/١ ، وفي الابيـات روايات اخـرى ـ الاغاني : ١٤٥/٢ ـ ثمـار القلوب : ١٠٩ ـ الروض الانف : ٦٧/١ ـ أمالي ابن الشجري : ١٠٢/١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٤٩٦/٢ .
(10) ش م تعد .
(11) ش حاشية : الباذخ في العيني . م ترك في مكانه بياض .

رمى سنمار على حقّ رأسه   وذاك لعمر الله من اعظم الخطبِ

واختلف في سبب ما فعل به ذلك فقيل : لأنه [1] .

واما البيت الثالث فإنه لحسان بن ثابت الانصاري (رضي الله عنه) يمدح المطعم بن عدي [2] . والدهر هنا جميع الزمان ، وهو منصوب [3] بأخلد وبأبقى .

واما البيت الرابع فواضح ، وفيه شاهد على هذه المسألة ، فهو من أنفع الأبيات .

---

(١) ش م . ترك بعدها بياض ، والكلام مبتور .

(٢) مطعم بن عدي (ت ٢ هـ) بن نوفل بن عبد مناف ، من قريش : رئيس بني نوفل في الجاهلية ، وقائدهم في حرب الفِجَار ، بكسر الفاء وتخفيف الجيم ، له مواقف جيدة من الرسول (ص) فهو الذي أجاره لما انصرف عن اهل الطائف وعاد متوجهاً إلى مكة ، وهو احد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم . وعمي في كبره ، ومات قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة الاعلام / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٣) م (منصوب) ساقطة ، وترك في مكانها بياض .

شواهد باب النائب عن المفعول[1]

مسألة [١٣٠]

يقال في نحو: قال وباع، مبنيين للمفعول في لغة فقعس ودبير، وهما من فصحاء بني أسد، قول وبوع[2]، لأن[3] الأصل فُعِل، بضم الاول وكسر الثاني، فقصدوا تخفيفه بحذف حركة العين، فسلمت من نحو قال وبعد الضمة لتجانسها، وانقلبت الياء من نحو: بيع واواً، لتجانسها، وشاهده[4] قوله: [الرجز].

حيكت[5] على نولين إذ تُحاك تختبطُ الشوكَ ولا تُشاكُ[6]

وشاهد الثاني قوله: [الرجز].

لَيْتَ وهَلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشتريت[7]

---

(١) م الفاعل، وهو الصحيح.

(٢) م (قول وبوع) ساقطتان.

(٣) م وذلك لأن.

(٤) م وشاهد الاول.

(٥) م حوكت وهو الصواب لأنه موضع الشاهد.

(٦) قائله مجهول: شرح ابن عقيل: ١/٤٤٤.

(٧) قائله رؤبة: شرح المفصل ٧/٧٠ ـ المغنى ٣٩٣ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٢٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٢٥٤ ـ التصريح ١/٢٩٤ ـ همع الهوامع ٢/١٦٥ ـ الدرر اللوامع ٢/٢٢٢ ـ شرح الاشموني ٢/٦٣.

فامّا البيت الأول فيروى فيه نولين ونيرين [1] ، والنول والمنوال [2] / عودة إلى ٩١ ب / ولحمتِه الخشبة التي يلفُّ عليها الحائكُ الثوبَ والنِّير ، بكسر النون ، علم الثوب ولحمته ايضا ، وهو المراد هنا ، وإذا نسج الثوب على لحمتين كان أصفقَ له وأقوى وأبقى ، ويقال في الفعل منه انرت الثوب ، وربما قيل : هنرته ، كما يقال في أرقته : هرقته ، وقد تجوز [3] فقالوا : رجل ذو نيرين ، إذا كان له من القوة والشدة ضعف ما لصاحبه .

وقوله : (على نيرين) معناه قائمة على نيرين فهو حال من الضمير المستتر الراجع إلى الجملة ، وهو عبارة عن ازار ورداءٍ معاً . وتُحاك بمعنى حيكت ، ومثله : ﴿ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وانعمت ﴾ [4] ، ﴿ إذ تُصْعِدون ولا تَلوونَ على أحدٍ ﴾ [5] .

ووصفها بغاية الصفاقة [6] حتى أنها تختبط الشوك ولا تتأثر بها .

وأما البيت الثاني فمن شعر أنشده الكسائي من صفة (دَلْوٍ) ، وقبله :

ما لي إذا اجذبها صائت   أكبر قد غالني أم بيت

إلا أنه انشده : وما ينفع مكان هل ينفع .

والاستفهام في تلك الرواية بمعنى النفي مثله في : « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان » [7] فاتحدت الروايتان .

---

(١) م (ونيرين) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٢) ش حاشية . الخ ما تقدم من قبل باربع ورقات .
(٣) م تجوزوا وهو الصواب .
(٤) سورة الاحزاب ٣٧ . م لم تكتب (وانعمت) .
(٥) سورة آل عمران ١٥٣ .
(٦) م (بغانط الصفات) مكان (بغاية الصفاقة) .
(٧) سورة الرحمن (٨) سورة الرحمن ٦٠ .

وقوله : اجذبها ، يروي مكانه انزعها . وقوله : صائت ، بالصاد المهملة ، معناه صحت ، وفي المثل : (جاء بها صائي)[1] . و (صمت) إذا جاء بالماء الكثير ، أي بالناطق / ٩٢ أ ، والصامت .

وقد يقال : جاء بما ضاء على القلب ، مثل ناء ، والمراد بالبيت المرأة ، وجملة الاستفهام أو النفي معارضة بين ليت الأولى وليت الثالثة المؤكدة لها ، وهما حرفان ، وليت الثانية اسم مرفوع بـ (ينفع) ، والمراد بها اللفظة .

مسألة [١٣١]

أجاز الكوفيون[2] والاخفش اسناد فعل المفعول إلى غير المفعول به مع وجوده[3] محتجين بقراءة[4] أبي جعفر : ﴿ ليجزَى قوماً بما كانوا يكسبون ﴾[5] ، وقوله : [الرجز] .

لم يعن[6] بالعلياءِ إلاّ سيدا ولا شجى ذا الغي إلاّ ذو هدى[7]

وقوله :

وإنما يرضي المنيب ربه[8] ما دام معنياً بذكر قلبه[9]

---

(١) مجمع الأمثال : ١/١٨٧ ـ ١٨٨ ، ورد : « جاء بما صأى وصمت » ، ومن هذا قول قصير بن سعد للزبّاء : جئتك بما صأى وصمت ، أي بكل شيء .

(٢) ش الكوفيين ، وهو خطأ واضح .

(٣) م (وجوده) ساقطة .

(٤) قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاي ، مبنيا للمفعول مع نصب « قوماً » ، أي ليجزي الخير والشر ، أو الجزاء ، انظر : اتحاف فضلاء البشر . ٣٩ .

(٥) سورة الجاثية ١٤ .

(٦) م (له يعني) مكان (لم يعن) .

(٧) نسب إلى رؤبة : شرح ابن عقيل ١/٤٥٠ ، ونسب إلى العجاج : التصريح ١/٢٩١ ـ شرح الاشموني ١/١٨ ـ ملحقات ديوانه ٧٦ .

(٨) م ورد صدر البيت : وانما نوحى المشبه به .

(٩) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٢/٥١٩ ـ التصريح ١/٢٩١ ـ شرح الاشموني ٢/٦٨ . قال العيني في شرح الشواهد ٢/٥٢٠ : « احتج به الأخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده . . . »

فامّا القراءة فقالوا : أسند (يجزّى) إلى الجار والمجرور وترك المفعول به ، ولا دليل لهم فيها لجواز أن يكون الاصل ليجزي الله الغفران قوماً بما كانوا يكسبون ، ثم حذف الفاعل للعلم ، وأضمر الغفران لتقدّم ذكر ما يدل عليه ، وهو قوله سبحانه : ﴿ يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ﴾ [1] فارتفع واستتر في الفعل ، فانما النائب المفعول به لا الجار والمجرور ، وانابة المفعول الثاني في باب كسى [2] جائزة عند أمن الالتباس ، وهذا منه .

وأما البيتان فقد يحملان على الضرورة ، واصل الكلام في الأول : لم يعن الله بالعلياء إلاّ سيداً ، أي[3] لم يجعل الله أحداً يعني بها إلاّ من له سيادة ، فحذف الفاعل وانيب قوله بالعلياء ، واستثنى السيد على جهة التفريغ ، فترك الأمر [4] العام الذي هو أحد ، وقدر السيد مفعولاً ، وقد كان في الأصل بدلاً من الاحد ، أو منصوباً[5] على الاستثناء ، ويقال : شجى ، وأصله في الثاني ما دام عانياً[6] هو بذكر الله في قلبه أي ما دام يجعل قلبه معتنياً بذكر الله ثم حذف الفاعل ، وهو ضمير المنيب الذي كان مستترا في اسم الفاعل ، وأناب عنه الجار والمجرور ، وحوّل صيغة بناء الفاعل إلى صيغة بناء المفعول ، والمنيب وقبله :

ليس منيباً امرؤ منبه للصالحات متناسٍ ذنبه

وما مصدرية ظرفية [7] ، وفيه تقديم خبر ليس على اسمها .

---

(١) سورة الجاثية ١٤ . « ليَجْزي » بالبناء للمعلوم . وقرأ ابو جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاي ، مبنياً للمفعول مع نصب « قوماً » . انظر : إتحاف فضلاء البشر : ٣٩٠ .

(٢) م كي .

(٣) م أن (٤) م. بالعلياء .

(٤) م الاسم . واراه هو الأصوب .

(٥) م منصوبا . وفي ش بالرفع فصححتها .

(٦) م غائبا .

(٧) (وما مصدرية ظرفية) ينبغي أن تكون قبل البيت ، لا بعده ، اي بين (المفعول) و (والمنيب) ، كما يلاحظ في أنّ الكلام سقطاً واضطراباً .

شواهد باب الاشتغال

مسألة [١٣٢]

إذا كان الاسم السابق على الفعل الناصب لضميره واقعاً[١] بعد اداة مختصة بالفعل وجب نصبه ، نحو : هلّا زيداً لقيته ، وإنْ زيداً لقيتَهُ فاكرِمْهُ ، وربّما رفع كقوله : [الكامل] .

لا تجزعي إنْ منفسٌ اهلكتُهُ   وإذا هلكتُ فعندَ ذلكِ فاجْزَعِي[٢]

يروى بنصب (منفس) ، وهي رواية سيبويه ، وهي بتقدير اهلكت ، فلا إشكال ، وبرفعه ، وهي رواية الأخفش ، فقيل بتقدير فعل مطاوع لاهلكت ، أي أن هلك منفس، وهو رأي الناظم وابنه[٣] ، وذلك لأن اهلك مستلزم لهلك ، ونظيره مع كل ما مرّ في قوله[٤] : / ٩٢ ب /

---

(١) م ما .

(٢) قائله النمر بن تولب : الكتاب ١/٦٧ ـ المقتضب ٢/٧٦ ـ امالي ابن الشجري ١/٣٣٢ ، ٣٣٦ ـ شرح المفصل ١/٢٢ ، ٢/٣٨ ـ خزانة البغدادي ١/١٥٢ ، ٤٥٠ ، ٣/٤١٠ ، ٦٤٢ ـ المغني ١٦٦ ـ ٢/٥٣٥ ـ شرح الاشموني ٢/٧٥ .

(٣) شرح ألفية ابن مالك ٩٢ .

(٤) م وردت العبارة : (ونظيره رفع احسن في قوله) .

أسقى الإله عدواتِ الوادي . . . . البيت

وقد مرَّ . وقيل : هو بتقدير مثل الفعل المذكور ، ولكن مبنياً للمفعول أي إنْ اهلك منفس ، وقيل : بل هو مبتدأ على أنه يجوز وقوع المبتدأ بعد اداة الشرط بشرط أن يخبر عنه بفعل ، وهو رأي الأخفش والكوفيين ولا يعوَّل عليه .

وهذا البيت للنمر بن تولب رضي الله[1] عنه ، ومعناه : لا تجزعي على ما اتلفُهُ من المالِ ، ولكن اجزعي إذا هلكت فإنَّك لا تجدين مَنْ يخلفني عليك مثلي[2] .

و (المُنْفِس) بضم الميم وكسر الفاء ، النفيس من المال ، وذلكِ بكسر الكاف .

وكان النمر قد نزل به ، وهو في جاهليته اخوان ، فعقر لهم اربع قلائص ، وسقا[3] لهم خمراً كثيراً ، فلامته[4] على ذلك .

مسألة [١٣٣]

يجوز عند الجمهور نحو: زيداً ضربته، باضمار مثل المذكور، ومَنَعَهُ[5] بعضهم لعدم تقدّم ما يطلب الفعل ، مع أنَّ الاصل عدم التقدير ، وردَّ بقراءة بعضهم[6] : ﴿ جنات عدن يدخلونها ﴾[7] ، وبقوله : [الرمل].

---

(١) م الله تعالى .

(٢) م بعد (مثلي) ، والتفسير .

(٣) م سبأ .

(٤) م فلامت . والمقصود زوجته كما جاء في خزانة البغدادي ١ /١٥٣ .

(٥) م تبعه . ش صحح تصحيحاً مشوهاً ، والسياق يقتضي (منعه) .

(٦) قرأ الحسن (جنات) بالنصب على اضمار (جعل) ، ووافقه المطوعي ، والجمهور على الرفع . اتحاف فضلاء البشر ٢٦٩ . وقرأ أبو عمرو (يدخلونها) بضم الياء وفتح الخاء ، بالبناء للمفعول ، اتحاف فضلاء البشر ٣٦٢ .

(٧) سورة الرعد ٢٣ ـ سورة النحل ٣١ ـ سورة فاطر ٣٣ .

فــارســاً مــا غــادروه مُــلْحَــمــاً   غَـيْــرَ زُمَّيْــلٍ ولا نِكْسٍ وكَــلْ[1]

(١) لامرأة من بني الحارث ، أو علقمة الفحل : أمالي ابن الشجري ١/١٨٧ ، ٢٣٣ ـ المغني ٥٧٧ ـ شرح شواهده للسيوطي ٣٠٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٥٣٩ ـ شرح الاشموني ٢/٨٢ ، وليس في ديوان علقمة . ش ترك بياض بعد البيت . م كتبت على الحاشية عبارة : « بياض باصله » .

شواهد باب تعدي الفعل ولزومه

مسألة [١٣٤]

إذا كان في العامل المتعدّي بالحرف . ثم حذف الجار توسعاً نصب المجرور ، كقولك في : شكرت لزيد ، ونصحت لعمرو ، شكرت زيداً ونصحت عَمْراً ، وقوله : [الكامل] .

لَدْنٌ بهزِّ الكَفِّ يَعْسِل مَتْنُهُ   فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ(١)

وقوله : [الوافر] .

تمرّون الديارَ ولم تعوجوا   كلامكم عليَّ اذن حرامُ(٢)

---

(١) قائله : ساعدة بن جؤية الهذلي : الكتاب : ١٦/١ ، ١٠٩ ـ الخصائص : ٣١٩/٣ ـ امالي ابن الشجري : ٤٢/١ ، ٢٤٨/٢ ـ خزانة البغدادي : ٤٧٤/١ ـ المغني : ١١ ، ٥٢٥ ، ٥٧٦ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٩٩/٥ شرح الشواهد للعيسي ٥٤٤/٢ ـ التصريح ٣١٢/١ ـ همع الهوامع : ٢٠٠/١ ، ٨١/٢ ـ الدرر اللوامع ١٦٩/١ ، ١٠٥/٢ ـ شرح الاشموني : ٩١/٢ ، ٩٧ ـ ديوان الهذليين : ٩٠١/١ .

(٢) قائله جرير : شرح المفصل : ٨/٨ ، ١٠٣/٩ ـ المقرّب : ١١٥/١ ـ خزانة البغدادي : ٦٧١/٣ ـ المغني : ١٠٢ ، ٤٧٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٠٧ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٦٠/٢ ـ همع الهوامع : ٨٣/٢ ـ الدرر اللوامع : ١٠٧/٢ ـ ديوانه : ٥١٢ .

وقوله : [البسيط] .

استغفِرُ الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ ربَّ العِبادِ اليه الوَجْهُ والعَمَلُ[(١)]

وقوله [البسيط]

آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب يأكله في القرية[(٢)] السوس[(٣)]

وقوله : [الطويل] .

تَحِنُّ فتُبدي ما بها مِنْ صَبابةٍ وأُخفي الذي لولا الأَسَى لقضاني[(٤)]

وقد يحذف الجار ويبقى عمله ، كقوله : [الطويل] .

إذا قيل أيُّ الناسِ شَرُّ قبيلةٍ ؟ اشارتْ[(٥)] كليبٍ بالاكفِّ الاصابعُ[(٦)]

فاما البيت الاول فإنه لساعدة بن جؤية الهذلي[(٧)] ، وجؤيّة ، بضم الجيم ففتح الهمزة فتشديد الياء .

---

(١) قائله مجهول : الكتاب : ١٧/١ ـ المقتضب : ٣٢١/٢ ، ٤٣١ ـ الخصائص : ٢٤٧/٣ ـ شرح المفصل : ٦٣/٧ ، ٥١/٨ ـ خزانة البغدادي : ٤٨٦/١ ـ شذور الذهب : ٣٧١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٢٢٦/٣ ـ التصريح : ٣٩٤/١ ـ همع الهوامع : ٨٢/٢ ـ الدرر اللوامع : ١٠٦/٢ ـ شرح الاشموني : ١٩٤/٢ .

(٢) م البزية .

(٣) قائله المتلمّس : الكتاب : ١٧/١ ـ امالي ابن الشجري : ٣٦٥/١ ـ المغني : ٩٩ ، ٢٤٥ ، ٥٩٠ ، ٦٠٠ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٠٢ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٤٨/٢ ـ التصريح : ٣١٢/١ ـ شرح الاشموني : ٩٠/٢ ـ ديوانه : ٥ .

(٤) قائله عروة بن حزام العذري : المغني : ١٤٢ ، ٥٧٧ ـ شرح شواهده للسيوطي : ١٤١ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٥٢/٢ ـ همع الهوامع : ٢٩/٢ ، ٨١ ـ الدرر اللوامع : ٢٢/٢ ، ١٠٦ ـ وليس في ديوانه .

(٥) م (اثار من) مكان (اشارت) .

(٦) قائله الفرزدق : خزانة البغدادي : ٦٦٩/٣ ، ٢٠٨/٤ ـ المغني : ١١ ، ٦٤٣ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٣ ـ شرح الشواهد للعيني : ٥٤٢/٢/٢ ، ٣٥٤/٣ ـ التصريح : ٢١٢/١ ـ همع الهوامع : ٣٦/٢ ، ٨١ ـ الدرر اللوامع : ٣٧/٢ ، ١٠٦ ـ شرح الاشموني : ٩٠/٢ ، ٢٣٣ ـ ديوانه : ٥٢٠ .

(٧) ساعدة بن جؤية الهذلي : شاعر ، من مخضرمي الجاهلية والاسلام . أسلم ، وليست له صحبة . قال الآمدي : شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة . له ديوان شعر مطبوع الاعلام ١١٣/٣ .

واللّدن ، بفتح اللام ، الناعم اللين ، ويُروى : لذّ ، أيْ مُسْتَلَذٌ عند الهز[١] للينه . والباء متعلقة بـ (يعسل) ، والعسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سيرٌ سريعٌ في اضطراب .

وقال : (متنه)[٢] لأنَّهُ إذا اضطرب المتن فما ظنُّك بالطرفين . والهاء المجرورة بفي للدن ، أو للهزّ ، يصف رمحاً[٣] لين المهز ، فشبَّهَ اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزّه يعسلان الثعلب في سيره .

والشاهد فيه نصب/١٩٣آ / الطريق بعد نزع الخافض ، وهو (في) ، ولا يُقالُ الطريق ظرف مكان ، ولا منصوب على التوسُّع ، لأنَّهُ اسم خاص للموضع المستطرق ، وإنّما ينتصب على ظرفية المكان مبهماً ، ونحوه في التوسُّع قولهم : ذهبت الشام ، إلى أن الطريق أقرب إلى الابهام من الشام ، لأن الطريق مكان في كل موضع يسار إليه فيه ، وليس الشام كذلك .

وزعم أبو الحسين ابن الطراوة[٤] : أنَّ الطريق آسمٌ لما يمكن استطراقه لهم وعلى هذا (مبهماً)[٥] . وردّ على سيبويه إذ جعل انتصابه على التوسع . قال الشلوبين : وهذا كذب ، وإنّما الطريق ما يُسْتَطْرَقُ[٦] ، ولا يُسمَّى نحو : المسجد والدار طريقاً ، لا مكان استطراقه .

وقال ابن أبي الربيع[٧] : زعم ابن الطراوة[٨] أنَّ الطريقَ مبهمٌ ، واستدل

---

(١) م الظن .
(٢) م منه .
(٣) م ريحا .
(٤) خزانة البغدادي ١ / ٤٧٤ .
(٥) ش ورد (مبهماً) ولا مسوغ لنصبه ، والصواب أنْ يقال : (فهو مبهمٌ) . م (مبهما) ساقطة .
(٦) م وردت العبارة : (وأما الطريق فاستطرق) .
(٧) ابن أبي الربيع (٥٨٥ ـ ٦٧٢) محمد بن سليمان بن محمد المعافري ، أبو عبد الله الشاطبي ، ويقال له ابن أبي الربيع : عالم بالقراءات . مولده بشاطبة . تفقَّهَ وروى الحديثَ في الأندلس والشام والحجاز ومصر . وانقطع للعبادة في الاسكندرية فتوفي بها . من كتبه « اللمعة الجامعة » في تفسير القرآن ، و « شرف المراتب والمنازل » في القراءات . الاعلام ٧ / ٢١ .
(٨) م (الطراوة) ساقطة وترك في مكانها بياض .

بغير دليل ، ولجأ إلى غير سبيل ، فنسأل الله أنْ يُسَدِّدَ أذهانَنا ، وأنْ يُزيلَ عنَّا التبجُّحَ بالردِّ على علمائنا ، فأنه أكبر داء وأعظم حجاب .

وأما البيت الثاني [١] فأنشده الكوفيون لجرير هكذا ، ورواه بعضهم : اتمضون الرسوم ولا تحيا [٢] .

وفي هذا أيضاً شاهد ، إذ التقدير : أتمضون عن الرسوم . وقال النحّاس : سمعت علي بن سليمان الأخفش الأصغر يقول : حدَّثني محمد بن يزيد ، يعني المبرِّد ، قال : حدَّثني عمارة بن بلال بن جرير قال : إنَّما قال جدِّي : مررتم [٣] بالديار . وعلى هذا فلا شاهد ، وأول القصيدة :

متى كان الخيام بذي طلوح	سقيت [٤] الغيث أيتُّها الخيامُ
تنكر من معالمها ومالت	دعائمها وقد يلي الشمام
أقول لصحبتي وقد ارتحلنا	ودمع العين منهمل سجام
تمرون	.... البيت
أقيموا إنما يوم كيوم	ولكن الرفق له ذمام
بنفسي من تجنيه عزيز على	ومن زيارته لمام
ومن أمسى واصبح لا أراه	ويطرقني إذا هجع النيام

قوله : أقيموا ..... البيت . يقول : أقيموا يومكم هذا فإنكم تدركون [٥] ما تطلبون ، وأقضوا ذمامي بالمقام .

وأما البيت الثالث فاصله من ذنب ، فالذنب للجنس ولهذا صحَّ وصفه بقوله : (لستُ مُحْصِيَهُ) .

---

(١) م (الثالث) مكان (الثاني) .

(٢) م والانحاد .

(٣) م من ، وبعدها بياض مقدار كلمة .

(٤) م سقيته .

(٥) م تدركون في غده . ش (في غده) ساقطة وترك في مكانها بياض كتب فيه (صح) .

والوجه والتوجّه : القصد ، والمراد : أي إليه التوجّه في الدعاء والطلب والمسألة ، وله العمل ، أي هو المستحق للعبادة .

وأما البيت الرابع فإنه للمتلمّس ، واسمه جرير بن عبد المسيح الضُّبَعي ، بضم الضاد المعجمة ، وفتح الباء الموحدة ، واختلف الرواة في أول البيت ، فمقتضى كلام[1] العسكري في كتابه جمهرة الأمثال[2] أنه بضم التاء ، لأنَّ المتلكّس /٩٣ ب / لما ألقى الصحيفة في الماء مضى إلى الشام[3] ، وقال يخاطب ناقته :

أميّ شآمية إذ لا عراق[4] لنا قوماً نودهم إذا قومنا شوسُ
آليت حب العراق .... البيت

وصرَّحَ غيرهُ من العلماء بالشعر واللغة : أنه بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : أنه يُخاطب بذلك عمرو بن هند ملك الحيرة . وكان المتلمّس قد بلغه عنه أنَّه هُجاه ، وبلغ ذلك المتلمس فخافه[5] على نفسه ، ففرّ إلى الشام ، ومدح ملوكها ، فحلف عمرو لا طعم المتلمس بعدها حب العراق ، أي أنَّه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيلَ له إلى أكل حبِّها ، فقال المتلمس ذلك ، أي حلفت لا تتركني أقيم بالعراق ، وتطردني[6] عنها ، والطعام لا يبقى أن استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد ، ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح ، وبعده :

---

(١) م وردت العبارة : « واختلف في الرواة في قوله البيت يقتضي . . . » .
(٢) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري : ٥٨١/١ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ١٣٨٤ / ١٩٦٤) .
(٣) م المقام .
(٤) م إذا عراق .
(٥) م (فخافه) ساقطة وترك في مكانها بياض .
(٦) م (ونحنني) مكان (تطردني) . ش وردت (نصلي) والتصحيح من الحاشية .

لم تدرِ[1] بُصْرَى بما آليتُ مِنْ قسمٍ ولا دمشقُ إذا دِيسَ المكـاديسُ[2]

أي أن (بصري) لم تدر أنَّكَ حلفْتِ[3] ، فأنا أكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، يهزأ به ، أي أنا في موضع لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير .

وبُصرى ، بضم الباءالموحدة ، وأخرها ألف ، مدينة بالشام أضاءت[4] لأهل مكة قصورها ليلة مولد رسول الله ﷺ ، وكذا دمشق لم تدرِ[5] .

والمكاديس : أكداس الطعام ، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النّحاس . وفي الصحاح[6] : والكُدس ، بالضم ، واحد أكداس الطعام .

والشاهد في قوله : حبّ العراق ، فإنه منصوب بآليت بعد نزع الخافض ، وهو (على) .

فإنْ قلتَ لا يتعيّن ذلك لجواز أن يكون انتصابُه بمضمر يفسّره (اطعمه) ، قلت : هذا قول المازنّي نقله عنه ميرمان في حواشيه ، ويأبى[7] ذلك إن أطعمه بتقدير : لا أطعمه ، مثل : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾[8] ، وهذا لأن المعنى على ذلك لوجود[9] التوكيد في الاثبات ، نحو : ﴿ تالله

---

(١) م يدر .
(٢) م الكداديس ، إذ كانت كذلك في (ش) ولكنها صححت .
(٣) والسياق يقتضي أن يقال : « آليت » .
(٤) م أغاث .
(٥) م وردت العبارة : « لم يدر » مكان (وكذا دمشق لم تدر) .
(٦) الصحاح (كدس) .
(٧) م يأتي .
(٨) سورة يوسف ٨٥ .
(٩) م لوجوب ، وهو الصواب .

لأكيدن أصنامكم ﴾ (١) وما لا يعمل لا يفسّر عاملاً . فإنْ قلتَ : ألم يأتِ نحو قوله : [المتقارب] .

إلا إنّ قُرطاً على آلـةٍ ألَا إنّني كيدَهُ لا أكيدُ (٢)

قلت : إنّما يكون لـ(لا) الصدر في جواب القسم خاصة، وذلك لحلولها محل الأحرف الواقعة في الأبيات ، وكلها لها الصدر ، وأما في غير ذلك فلا ، ألا ترى أنّها قد اعترضت بين العامل (٣) ومجروره ، في نحو : جئت بلا زاد ، ومنصوبه في نحو : ﴿ لئلا يكونَ للناسِ عليكم حُجَّةٌ ﴾ (٤)، ومجزومه نحو : ﴿ إلَّا تفعلوهُ ﴾ (٥) .

وأما البيت الخامس (٦) فإنه لرجل من بني حلاف (٧) ، وضمير (تَحِنُّ) لناقته (٨) ، لأن قبله :

فمَنْ يكُ لم يغرض فإنّي وناقتي بحَجر إلى أهل الحمى غرضان

قال المبرِّد في الكامل : وهذا الشعر مما يستحسن لفظه ويستعذب معناه . انتهى .

يقال : غَرِضَ /٩٤آ/ لكذا ، بمعجمتين بينهما مهملة مكسورة ، يَغْرَضُ ، بالفتح : إذا اشتاق . وحَجْر ، بالمهملة : اسم موضع .

---

(١) الأنبياء ٥٧ .
(٢) قائله الأخرم السنبسي : المغني : ٩٨ - برواية « ما أكيد » حاشية ياسين على التصريح : ١/٢٥٥ .
(٣) م (العامل) شطبت ، ثم كتب بعدها (القليل) .
(٤) سورة البقرة ١٥٠ .
(٥) سورة الأنفال ٧٣ .
(٦) ش حاشية : في العيني أنه لعروة بن حزام العذريّ .
(٧) م كلاب وهو الصحيح ، أنظر الكامل للمبرد ١/٢٠ ، وأنظر بقية النص ص ٣٣١ .
(٨) م لنا فيه .

وقوله : فتبدى ، رواه أبو علي في العشريات[1] وتبدى ، بالواو . وقوله : (الأُسى) ، هو بضم الهمزة : جمع أُسوة ، بضمها ، أو بكسر الهمزة جمع إسوة ، بكسرها : وهي ما يتأسَّى به الحزين ، يتعزَّى به ، ويُسمَّى الصبر أُسى ، بالضم ، وهو محتمل هنا . وسمعت كثيراً ينشدون البيت بفتح الهمزة ، وهو خطأ ، لأن المفتوح بمعنى الحزن ، ويفسد المعنى بذلك .

وقوله : لقضاني ، أي لقضى عليَّ الموت ، وهذا محل الاستشهاد .

وقد يكون مضمناً معنى قتل أو أهلك فيتعدَّى لذلك بنفسه ولا يكون على اسقاط على .

وأما البيت السادس فإنَّه للفرزدق يخاطب جريراً ، والأصل : اشارت إلى كليب الاكف بالأصابع . فاسقط الجار وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعوله عكس . ومن أبيات هذه القصيدة :

أخذْنا بأطرافِ السماءِ عليكم　　لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقوله :

فوا عجباً حتَّى كليب تسبّني　　كأنَّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ[2]

وقوله :

ومنّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً　　وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ

وهذا البيت أسقط فيه أيضاً الخافض ، لكن نصب الاسم بعد ذلك ، والأصل : أُخْتيِر من الرجال .

---

(١) م العسكريات .

(٢) م (وقوله) وبعدها البيت بشطريه ، كلها ساقطة .

يصف قومَهُ بالجود والكرم عند اشتداد الزمان ، وذلك في الشتاء وقت[1] الجدب وهبوب الرياح الشديدة ، والواحد منها زعزع ، ويقال أيضاً زعزوع وزعزاع ، والجمع زعازع . وبعده :

ومنّا الذي قادَ الجيادَ على الوَجَى لنجرانَ حتّى صبحتها النزائعُ

و (سماحةً وجودا) مصدران انتصبا على التمييز ، أو المفعول له ، أو الحال من الرجال .

والوجَىَ : الحفا ، أي أنه يَعدُ الغزاة بهما حرست[2] . والنزائع : الخيل الكرام ، قيل هي التي تنزع إلى أوطانها .

مسألة [١٣٥]

يجوز اسقاط الجار قياساً من أنْ وأنَّ ، نحو : ﴿ وبشِّرِ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنَّ لهم جناتٍ ﴾[3] ، ونحو: ﴿ إنَّ الله لا يستحي أنْ يضربَ مثلاً الآية ﴾[4] أي بأنَّ لهم ، ومن أنْ يضرب.

وفي محله بها بعد الحذف قولان ، فمذهب الخليل أنّه نُصبٌ ، ومذهب [الكسائي][5] أنَّهُ جَرٌّ ، ومذهب سيبويه احتمال الأمرين ، وقد استدل المدعي[6] الجر بقوله : [الطويل] .

ومـا زرتُ ليلى أنْ تكونَ حبيبةً إليَّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُهُ[7]

---

(١) م (ومن) مكان (وقت) .
(٢) م (حتى مضت) مكان (حرست) . والصواب م .
(٣) سورة البقرة ٢٥ .
(٤) سورة البقرة ٢٦ .
(٥) م ش ترك فراغ ، وفي شرح الشواهد للعيني ٢ / ٥٥٩ « الكسائي » .
(٦) ش لمدعي وفي م المدعي وهو الصحيح فأثبتناه .
(٧) قائله الفرزدق : أمالي الشجري ١ / ٤١٨ ـ الانصاف ٣٩٥ ـ المغني ٥٢٦ ـ شرح شواهده =

يجر المعطوف على أن يكون / معلم أنه في محل جر /[1] وقيل لا دليل في ذلك لجواز أن يكون عطفاً على توهم دخول اللام كما قال زهير : [الطويل] .

بدا ليَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضَى ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا[2]

/ ٩٤ ب / فجّر سابقاً بالعطف على مدرك على توهم دخول الباء عليه ، وقوله تكون بمعنى كانت ، كما قال : [الكامل] .

وآنضحْ جوانبَ قبرهِ بدمائها فلقد يكون أخَادَمٍ وذبائحِ[3]

وقوله : بها متعلّق بـ (طالبه) ، والباء بمعنى من ، وجملة (أنا طالبه) ، صفة للدين .

وهذا البيت للفرزدق من كلمة يمدح فيها المطلّب بن عبد الله المخزومي ، أولها :

تقول ابنة الغوشي مالك ها هنا أنت تميمي مع الشرق جانبه
فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تعناني معنى ركائبه

وبعده :

ولكن أتينا حندفياً كأنّه هلالُ غيومٍ زالَ عنهُ سحائبُهُ

= للسيوطي ٢٩٩ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٥٥٦ ـ همع الهوامع ٢/٨١ ـ الدرر اللوامع ٢/١٠٥ ـ شرح الأشموني ٢/٩٢ ، ٢٣٥ ـ ديوانه ٩٣ .

(١) ش بياض . م معلم أنه في محل جر ، ومنها أثبتناه ، ويستقيم المعنى بحذف (أنه) .

(٢) الكتاب ١/٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٥٤٢ ، ٢/٢٧٨ ـ الجمل ٩٦ ـ الخصائص ٢/٣٥٣ ، ٤٢٤ ـ الانصاف ١٩١ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ ـ شرح الفمصل ٢/٥٢ ، ٦/٥٦ ـ خزانة البغدادي ٣/٦٦٥ ـ المغني : ٩٦ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٥٥١ ، ٦٧٨ ـ شرح شواهده للسيوطي ٩٨ ، ٢٣٧ ـ شرح الشواهد للعيني ٢/٣٦٧ ، ٣/٣٥١ ـ همع الهوامع ٢/١٤١ ـ الدرر اللوامع ٢/١٩٥ ـ ديوانه ٢٨٧ .

(٣) قائله زياد الأعجم : الشعر والشعراء ٣٩٧ ـ أمالي القالي ٣/٩ ـ أمالي ابن الشجري ١/٤٥ ـ خزانة البغدادي ٤/١٩٢ .

شواهد باب التنازع[1]

مسألة [١٣٦]

كما يتنازع الفعلان نحو : ﴿ آتوني أفرغْ عليهِ قِطْرا ﴾[2] ، يتنازع الاسمان كقوله : [الطويل] .

عهدتُ مغيثاً مغنياً مَنْ أجرتَهُ · فلم نجدْ إلاّ فناءَك موئلا[3]

والاسم والفعل ، نحو : ﴿ هاؤم أقرأوا كتابيه ﴾[4] .

ولا يتنازع عاملان ثانيهما مؤكد لأولهما ، كقوله : [الطويل] .

فأينَ إلى أينَ النَّجاءُ ببغلتي · أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبسِ أحبسِ[5]

فاللاحقون فاعل بالأول ، والثاني لا فاعل له ، لأنه لم يؤت به للاسناد ،

---

(١) م شواهد الشارح .

(٢) الكهف ٩٦ .

(٣) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني ٣/٢ ـ التصريح ٣١٦/١ ـ شرح الأشموني ٩٩/٢ .

(٤) سورة الحاقة ١٩ . م لم تكتب الآية .

(٥) قائله مجهول : أمالي ابن الشجري ٢٤٣/١ ـ خزانة البغدادي ٣٥٣/٢ ـ شرح الشواهد للعيني ٩/٣ ـ التصريح ٣١٨/١ ـ همع الهوامع ١١١/٢ ، ١٢٥ ـ الدرر اللوامع ١٤٥/٢ ، ١٥٨ ـ شرح الأشموني ٩٨/٢ .

بل لمجرد التوكيد . وقيل بل هو من التنازع[1] .

وقيل : اللاحقون فاعل بالاثنين ، لاتحادهما لفظاً ومعنىً كأنّهما عاملٌ واحدٌ ، والصواب الأول . ويرّد[2] الثاني[3] أنَّهُ لم يقل : أتوك أتاك ، ولا أتاك أتوك . ولو كان من التنازع لأعمل أحدهما فيه ، والآخر في ضميره . ويردّ الثاني أنَّ الحكمَ الثابتَ للأول باستقلاله ، فكيف يجعل جزء عامل بعد ما استقرَّ له أنَّهُ عاملٌ تامٌّ ، وقوله : و (أين) متعلق بمحذوف ، أي : فأين تذهب ؟ وهو استفهام انكار[4] ، أي لا مذهب لك . ومثله : ﴿ فأين تذهبون ﴾ [5] . وإلى أين خبر مقدم . والنَّجاء : الاسراع ، وهو مبتدأ ، وبغلتي متعلق به و [. . . .][6] .

مسألة [١٣٧]

إذا أعمل الثاني ، واحتاج الأول إلى منصوب ، فإن كان متصلاً[7] وجب اسقاطه ، كضربتُ وضرَبني زيدٌ . ولا يجوز ضربته إلّا في الضرورة ، كقوله : [الطويل] .

إذا كنتَ تُرضيهِ ويُرضيكَ صاحبٌ   جهاراً فكُنْ في الغيبِ أحفظَ للسرِّ[8]

---

(١) م الشارح .

(٢) أشار البغدادي إلى قول ابن هشام في خزانته ٢/٣٥٣ ، بقوله : « وقد رده ابن الناظم وابن هشام في شرح الألفية ، لأنه ليس هذا من مواضع حذف الفاعل ، ولو كان من التنازع لقيل أتوك أتاك أو أتاك أتوك » .

(٣) م (وبه و) مكان (الثاني) .

(٤) م امكان .

(٥) سورة التكوير ٢٦ .

(٦) كلام مبتور ولا سيما قد كتبت الواو وترك بينها وبين المسألة التالية فراغ .

(٧) م فضله .

(٨) قائله مجهول : المغني ٣٣٣ ـ شرح شواهده للسيوطي ٢٥٣ ـ شذور الذهب ٤٢٣ ـ شرح الشواهد للعيني ٣/٢١ ـ التصريح ١ك٣٢٢ ـ همع الهوامع ٢/١١٠ ـ الدرر اللوامع ٢/١٤٤ ـ شرح الأشموني ٢/١٠٥ ـ والمعروف في البيت « أحفظ للود » .

وإن كان عمدة وجب اضماره كظنَّني وظَننْتُ زيداً قائماً أنا ، وإن احتاج إلى مرفوع ، فقال الكسائي : يجبُ حذفُه . وقال البصريـون : يجبُ اضمارُه في محلّهِ . وقال الفراء : إنْ كان العاملان /٩٥ آ/ طالبين لمرفوع وتعاطفا بالواو فالعمل لهما جميعاً كقام وقعد أخواك ، وإلاّ أضمر المرفوع مؤخراً عن المتنازع ، كقامَ وضربتُ أخويك هما ، والصحيح قول البصريين إنَّهُ يضمر في محله بدليل قوله : [الطويل].

وكُمْتــاً[1] مــدمّــاة كــأنَّ متــونَهــا   جرى فوقَها واستشعرْت لونُ مُذْهبِ[2]

وقوله : [الطويل] .

جَفــوني ولــم أجفُ الأخــلاءَ إنَّــني   لغيــرِ جميــلٍ مِنْ خليليَّ مُهْمِــلُ[3]

وقوله : [البسيط] .

هــوْيَـنِنِي وهــويتُ الـغــانيــات   إلى أنْ ثبتُ فانصرفتْ عَنْهُنَّ آمالي[4]

---

(١) م (ولها مدحاه) مكان (وكمتا مدماة) .
(٢) قائله الطفيل الغنوي : الكتاب ١/٣٩ ـ المقتضب ٤/٧٥ ـ الجمل للزجاجي : ١٢٧ ـ الانصاف ٨٨ ـ شرح المفصل ١/٧٧ ، ٨٨ ـ شرح الشواهد للعيني : ٣/٢٤ ـ شرح الأشموني : ٢/١٠٤ ـ المحكم ١ /٢٢٤ (تحقيق مصطفى السقا ، وحسين نصار : ١٣٧٧ /١٩٥٨) ، (نحورها) بدل (متونها) ـ ديوانه ٧ .
(٣) قائله مجهول : المغني : ٤٨٩ ـ شرح شواهده للسيوطي : ٢٩٦ ـ شرح الشواهد للصيني : ٣/١٤ ـ التصريح : ١/٣٢١ ـ همع الهوامع : ١/١٠٩ ، ٢/١٠٩ ـ الدرر اللوامع : ١/٤٥ ، ٢/١٤٣ ـ شرح الأشموني : ٢/٦٠ ، ١٠٤ .
(٤) قائله مجهول : شرح الشواهد للعيني : ٣/٣١ ـ شرح الأشموني : ٢/١٠٤ .

ش حاشية : « انتهى الموجود من نسخة بخط الامام بدر الدين الزركشي الشافعي تلميذ المؤلف ابن هشام رحمهما الله تعالى آمين .
ولا اعلم هل أكمل المؤلف هذا الكتاب أم وقف قلمه هنا فإنّ هذه البياضات تقرب ذلك .

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس القراءات الشاذة

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	نص الآية	القراءة
٤٠٥	١٩٧	البقرة	«فلا رفث ولا فسوقَ	قرىء بنصب الإسمين
٢٦٧	٤٠	النساء	«وان تك حسنة يضاعفها»	قرىء بنصب «حسنة» ورفعها
١٢٩ ـ ٢٨١	٩٥	النساء	« وكلٌّ وعد الله الحسنى»	قراءة ابن عامر برفع «كلّ»
١٦٠ ـ ٤٥٥	١٥٤	الانعام	«تماما على الذي أحسن»	رفع «أحسن» قراءة ابن يعمر
٣٠٥ ـ ٤٠٣	١٩٤	الأعراف	« ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم »	قراءة سعيد بن جبير بتخفيف (أن) ونصبها الجزأين
٣٧٠	٣	التوبة	« أن الله بريء من المشركين ورسوله»	« رسوله »بالنصب عطفا على النصب، وبالجر على القسم
١٧٣ ـ ٢٩٩	٨	يوسف	« ونحن عصبةً »	النصب قراءة علي (رض)

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	نص الآية	القراءة
٥٠٠	٢٣	الرعد	« جنات عدن يدخلونها »	(جنات) بالنصب قراءة الحسن على اضمار (جعل) ووافقه المطوعي
٥٠٠	٣١	النحل	« جنات عدن يدخلونها»	كذا
١٠٧	٧٦	الكهف	« قد بلغت من لدني عذرا»	(لدن) قرىء مخففا ومشددا
١٥٩	٦٩	مريم	« ثم لننزعنّ من كل شيعة أيّهم أشد »	(ايّهم) بالنصب قراءة طلحة
٤٥٩	٨٨	الأنبياء	« وكذلك نجّي المؤمنين »	ابن مصرف ومعاذ بن مسلم وهرون
٣٨٢	٩	النور	« والخامسة أن غضب الله عليها »	قرىء (غضب) بفتحتين بينهما كسر ورفع اسم الله تعالى
٣٤٧ - ٣٥٧	٢٠	الفرقان	« وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم ليأكلون الطعام »	قرىء (أنهم) بالفتح على تقدير لام الصلة وزيادة اللام أي : الا لأنهم يأكلون
٥٠٠	٣٣	فاطر	« جنات عدن يدخلونها »	قرأ الحسن (جنات) بالنصب على اضمار (جعل) ووافقه المطوعي
٢٩٤ - ٣٩٧	٣	ص	« كم أهلكنا من قبلهم من قرى فنادوا ولات حين مناص »	قرىء شاذا برفع (حين) وجرها
٤٩٧ - ٤٩٨	١٤	الجاثية	« ليُجزَى قوماً بما كانوا يكسبون »	قراءة ابي جعفر بالياء المضمومة وفتح الزاي بالبناء للمفعول مع نصب « قوماً »

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	نص الآية	القراءة
٢٥٣ ـ ٢٨٣	٢٣	الذاريات	« انــه لحقّ مثــل مــا أنـكم تنطقون »	قرىء بالفتح
٣٣٥	١٥	الواقعة	« على سُرَر موضونةٍ »	بفتح الراء الأولى
٣٩٨	٣٧	عبس	« لكل امرىء يـومئـذ شـأن يَعْنيه »	قـرأ ابن محيض والـزهـري بفتح الياء وبالمهملة
٣٤٦	١	العاديات	« والعاديات»	احـتـج بـعـضـهـم في (والعـاديـات) بـالفتـح في ثبوت اللام

فهرس الأحاديث الشريفة

الكسرة ، وقطْ قطْ ، بالسكون ، على أن الياء لم تذكر البتة ، وقطٍ قطٍ ، بتنوين التنكير ، .

فهرس الأشعار

الصدر	القافية	الصفحة	الشاعر
جزاني	ذا ذنب	٤٩٢	عبد العزيز بن امرىء القيس
وكمتا مدمّاة	مذهب	٥١٥	الطفيل الغنوي
ما بال لومكها	الباب	٦٦	الفرزدق
باتت فؤادي	العجب	٢٤٨	مجهول
أودى الشباب	للشيب	٤٠٠	سلامة بن جندل
فتى شقيت	تغلب	٩٧	بكر بن النطاح
سراة	العراب	٢٥٢	مجهول
وإنما يرضى	قلبه	٤٩٧	مجهول
ربّ حيّ	القباب	٧٥	مجهول
على أحوديين	تغيب	٧٩	حميد بن ثور الهلالي
وما لي إلاّ	مشعب	٨٢	الكميت
وقد جعلت	نابها	٩٤	مغلس بن لقيط
دعاني إليها القلب	طلابها	١٤٠	أبو ذؤيب الهذلي
اليكم ذوي آل النبي	ألبب	١٣٦	أكميت
أضاءت لهم	ثاقبه	٢٠٢	أبو الطمحان القيني
لقد علم الحيّ	خطيبها	٢٤٨	سحبان وائل
يقلّب رأساً	عيوبها	٢٩٩	الفرزدق
بني الأرض	كتابها	٤٧٤	الفرزدق
فمن يك	والأب	٣٧٠	مجهول
فمن يك أمس	لغريب	٣٧٥	ضابىء بن الحارث البرجمي
اهابك أجلالا	حبيبها	٢٠١	نصيب
لعمري لقد أمسى	أريب	٤٣٣	الحطيئة
وربيته	شاربه	٤٤٣	فرعان بن الأعرق ، أو أبنه منازل
ولكن ديافّي	أقاربه	٤٧٤	الفرزدق
وما زرت ليلى	طاله	٥١١	الفرزدق
أبلغ هذيلاً	تجريب	١١٨	جنوب أخت عمرو ، أوريطة بنت عم عاصم
أفلح بما شئت	الأريب	٤٣٢	عبيد الأبرص
كذاك أديت	الأدب	٤٤٩	فزاري

السين

الصدر	القافية	الصفحة	الشاعـر
	النون		
تعش فان	يصطحبان	١٤٢	الفرزدق
تمنّوا لي الموت	يلتقيان	١٤٤	الفرزدق
خليليّ هل طبّ	دنفان	٣٧٤	مجهول
أنا ابن أباة	المعادن	٣٧٨	الطرماح
دعتني أخاها	بلبان	٤٤٠	عبد الرحمن بن الحكم
تحنّ فتبدي	لقضاني	٥٠٤	عروة بن حزام العذري
فإن لا يكنها	بلبانها	٩٢	أبو الأسود الدؤ لي
ما سدّ حيّ	النبيين	٧٥	الفرزدق
أفاطم قبل بينك	تبيني	٧٥	المثقب العبدي
تقول إذا درأت لها	ديني	٧٦	المثقب العبدي
إني لاكثر مما	تأسوني	١٩٧	؟
وما عليك	تعوديني	٤٦٨	رجل من بني كلاب
وكم علمته نظم	هجاني	٤٦	معن بن أوس
عرين من عرينة	عرين	٧٢	جرير
أكل الدهر حلّ	يقيني	٧٤	سحيم بن وثيل الرياحي
ومن حسد	يحسدوني	١٦٤	حاتم الطائي
ألا ابلغ بني	هجاني	١٧٦	النابغة الجعدي
كأن فوارسا	بمغير بان	٢٩١	الفرزدق
وقد كنّا نقول	ذي بيان	٤١٨	حسان بن ثابت
ووجه مشوق	حقّان	٣٨٩	مجهول
أيها السائل	ولا قيس مني	١٠٦	مجهول
إن هو مستوليا	المجانين	٣٠٦	مجهول
إن دهراً	بالإحسان	٨٨	حسان
يكون له عندي	كنين	٤٧٠	قيس بن الخطيم
قومي ذرى	قحطان	١٨٦	مجهول
فأصبحوا والنّوى	المساكين	٢٤٦	حميد الأرقط
فكم أب	عدنان	١٨٧	مجهول

فهرس الارجاز

« القاف »

« الكاف »

« اللام »

« الميم »

فهرس الاعلام

(الباء)

(التاء)

(الثاء)

(الجيم)

(الشين)

(الصاد)

(الضاد)

(الطاء)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

فهرس الأقاليم والاماكن

النون

الهاء

الواو

الياء

المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ اتحاد فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ـ الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء، مصر ١٣٥٩ .

٣ ـ أراجيز العرب ـ السيد البكري ، القاهرة ١٣١٣ .

٤ ـ الاستيعاب ـ ابن عبد البر ، تحقيق علي البجاوي ـ مصر ١٩٦٠ .

٥ ـ اسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ، بتعليق المراغي ، الاستقامة ١٣٦٩ .

٦ ـ أساس البلاغة ـ جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزخشري ، بيروت ١٣٨٥/١٩٦٥ .

٧ ـ الأشياء والنظائر ـ الخالديان ، تحقيق السيد محمد يوسف ـ القاهرة ١٩٥٨ .

٨ ـ الأشباه والنظائر ـ السيوطي ، حيدرآباد ١٣٦١ .

٩ ـ الاشتقاق ـ ابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ـ مصر ١٣٧٨ .

١٠ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر ، مصر ١٣٢٣ .

١١ ـ اصلاح المنطق ـ ابن السكيت ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .

١٢ ـ الأصمعيات ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، مصر ١٣٧٥ .

١٣ ـ الأضداد ـ ابن الانباري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ الكويت ١٩٦٠ .

١٤ ـ الأعلام ـ الزركلي ، بيروت ١٩٦٩ .

١٥ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ـ عمر رضا كحالة ، دمشق ١٣٧٩ / ١٩٥٩ .

١٦ ـ الأغاني ـ أبو الفرج الاصفهاني (طبعات : مطبعة التقدم ، الثقافة ، دار الكتب .) .

١٧ ـ الاقتضاب ـ ابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ .

١٨ ـ ألف ليلة وليلة ـ الطبعة الثانية ، المكتبة الثقافية ١٤٠١/١٩٨١ .

١٩ ـ أمالي السهيلي ـ تحقيق محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٧٠ .

٢٠ ـ أمالي ابن الشجري ـ حيدرآباد ١٣٤٩ .

٢١ ـ الأمالي ـ أبو علي القالي ، دار الكتب ١٣٤٤ .

٢٢ ـ أمالي المرتضى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مصر ١٣٧٣ .

٢٣ ـ أمية بن أبي الصلت ، حياته وشعره ـ دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي .

٢٤ ـ الانصاف ـ ابن الانباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مصر ١٣٨٠ .

٢٥ ـ أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد .

٢٦ ـ الايضاح العضدي ـ الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ـ مصر ١٣٨٩/١٩٦٩ .

٢٧ ـ البحر المحيط ـ أبو حيان ، مطبعة السعادة ١٣٢٨ .

٢٨ ـ البدر الطالع بمحاسن ـ من بعد القرن السابع ـ محمد بن علي الشوكاني ، مصر ١٣٤٨ .

٢٩ ـ بغية الرعاة ـ السيوطي ، مصر ١٩٦٥ .

٣٠ ـ البيان في غريب اعراب القرآن ـ ابن الانباري ، تحقيق د . طه عبد الحميد طه مصر ١٩٧٠ .

٣١ ـ البيان والتبين ـ الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون لجنة التأليف ١٣٨١ .

٣٢ ـ تاج العروس ـ الزبيدي ، الخيرية ١٣٠٦ .

٣٣ ـ تأويل مشكل القرآن ـ ابن قتيبة ، تحقيق السيد صقر، مصر ١٣٧٣ .

٣٤ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ـ تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ١٣٨٧/١٩٦٧ .

٣٥ ـ التصحيف والتحريف ـ العسكري ، تحقيق عبدالعزيز أحمد، مصر ١٣٨٣ .

٣٦ ـ التصريح بمضمون التوضيح ـ الشيخ خالد ، مصر ١٣٤٤ .

٣٧ ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) ـ بولاق ١٣٢٣ .

٣٩ ـ تنزيل الايات على الشواهد من الأبيات (شرح شواهد الكشاف) ـ محب الدين افندي ، القاهرة ١٣٧٠/١٩٥١ .

٤٠ ـ تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

٤١ ـ تهذيب اللغة ـ الأزهري ، مصر ١٣٨٤/١٣٨٧ .

٤٢ ـ ثمار القلوب ـ الثعالبي ، مصر ١٣٢٦ .

٤٣ ـ الجامع الصغير ـ السيوطي ، مصر ١٣٧٣/١٩٥٤ .

٤٤ ـ الجمل ـ الزجاجي ، الطبعة الثانية الجزائرية ـ باريس ١٣٧٦/١٩٥٧ .

٤٥ ـ جمهرة أشعار العرب ـ أبو زيد القرشي ، بولاق ١٣٠٨ .

٤٦ ـ جمهرة الأمثال للعسكري ـ طبعة أولى ، مصر ١٩٦٤ .

٤٧ ـ حاشية الدمنهوري على متن الكافي ـ مصر ١٣٤٤ .

٤٨ ـ حاشية ياسين على التصريح « بهامش التصريح » الازهرية بمصر ١٣٤٤ .

٤٩ ـ الحب العذري ـ د . أحمد عبد الستار الجواري ، طبعة دار الكتاب العربي .

٥٠ ـ حلبة الفرسان وشعار الشجعان ـ ابن هذيل الاندلسي ، تحقيق محمد عبد الغني حسن ـ دار المعارف ١٩٥١ .

٥١ ـ حلية المحاضرة في صناعة الشعر ـ الحاتمي ، تحقيق د . جعفر الكناني ـ بغداد ١٩٧٩ .

٥٢ ـ حماسة البحتري ـ المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩ .

٥٣ ـ حماسة ابن الشجري ـ حيدر آباد ١٣٤٥ .

٥٤ ـ حياة الحيوان الكبرى ـ كمال الدين الدّميري ، ١٣٠٩ هـ .

٥٥ ـ الحيوان ـ الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ـ مصر ١٣٥٧ ـ ١٣٦٦ .

٥٦ ـ خزانة الأدب ـ البغدادي ، طبعة بولاق وطبعة السلفية .

٥٧ ـ الخصائص ـ ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب ١٣٧٦ .

٥٨ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ مصر ١٩٦٦ .

٥٩ ـ الدرر اللوامع ـ الشنقطيطي ، مصر ١٣٢٨ .

٦٠ ـ دلائل الاعجاز ـ الجرجاني ، مصر ١٣٦٩ .

٦١ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة ـ تحقيق ، محمد جبارالمعيبد ـ النجف ١٣٨٩ .

٦٢ ـ ديوان الأخطل ـ ـ تحقيق انطوان صالحاني ، بيروت ١٨٩٨ .

٦٣ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، بغداد ١٩٥٤/١٣٧٣ .

٦٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٣٨٤ .

٦٥ ـ ديوان الأعشى الكبير ـ تحقيق د . م . محمد حسين ، القاهرة .

٦٦ ـ ديوان الأفوه الأودي (مجموعة الطرائف الأدبية) ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ .

٦٧ ـ ديوان ألف ليلة وليلة ـ تحقيق عبد الصاحب العقابي ، بغداد ١٩٨٠/١٤٠٠ .

٦٨ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل ، مصر ١٩٥٨ .

٦٩ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف ، بيروت ١٣٨٠ .

٧٠ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ـ تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٣٨١ .

٧١ ـ ديوان تميم بن مقبل ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ١٣٨١ .

٧٢ ـ ديوان حاتم ـ الوهبية ١٢٩٣ .

٧٣ ـ ديوان حاتم الطائي ـ دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٣/١٣٨٣ .

٧٤ ـ ديوان حسان بن ثابت ـ شرح البرقوقي ، مصر ١٣٤٧ .

٧٥ ـ ديوان الحطيئة ـ شرح السكري ، مصر ١٣٢٣ .

٧٦ ـ ديوان الحماسة ـ لأبي تمام ، تحقيق د . عبد المنعم أحمد صالح ـ بغداد ١٩٨٠ .

٧٧ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .

٧٨ ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق كارليل هنري هبس ، كمبردج ١٩١٩ .

٧٩ ـ ديوان رؤبة ـ جمع وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .

٨٠ ـ ديوان أبي زبيد الطائي ـ تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٧ .
٨١ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٣٦٩ .
٨٢ ـ ديوان السموأل ـ تحقيق عيسى سابا ، مكتبة صادر ـ بيروت ١٩٥١ .
٨٣ ـ ديوان الشافعي ـ جمع وتحقيق وتعليق زهدي يكن ، بيروت ١٩٦١ .
٨٤ ـ ديوان طرفة ـ بشرح الشنقيطي ، قازان ١٩٠٩ .
٨٥ ـ ديوان طرفة ـ بشرح الشنقيطي ، مصر ١٣٢٧ .
٨٦ ـ ديوان طرفة ـ تحقيق الستاني ، بيروت ١٩٥٣ .
٨٧ ـ ديوان طرفة ـ بيروت ١٣٨٠/١٩٦١ .
٨٨ ـ ديوان العباس بن الأحنف ـ تحقيق عاتكة الخزرجي ، دار الكتب ١٣٧٣ .
٨٩ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق محمد نجم ، بيروت ١٣٧٨ .
٩٠ ـ ديوان العجاج ـ بعناية وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
٩١ ـ ديوان عدي بن زيد ـ جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
٩٢ ـ ديوان علقمة الفحل (من مجموع خمسة دواوين) ـ الوهبية ١٢٩٣ .
٩٣ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٣٧١ .
٩٤ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب ـ تحقيق هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
٩٥ ـ ديوان الفرزدق ـ عبد الله الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
٩٦ ـ ديوان القطامي ـ تحقيق . ج . بارت ، ليدن ١٩٠٢ .
٩٧ ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق د . ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٢ .

٩٨ ـ ديوان كثير عزة ـ بعناية هنري بيرس ، الجزائر ١٩٢٨ .
٩٩ ـ ديوان الكميت ـ تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩ .
١٠٠ ـ ديوان ليلى الأخيلية ـ تحقيق خليل وجليل ابراهيم العطية ، بغداد ١٩٦٧/١٣٨٧ .
١٠١ ـ ديوان المتلمس ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مصر ١٩٧٠ .
١٠٢ ـ ديوان المتنبي ـ بشرح العكبري ، مصر ١٣٠٨ .
١٠٣ ـ ديوان مجنون ليلى ـ جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج مصر ١٣٨٢.
١٠٤ ـ ديوان المسكين الدارمي ـ تحقيق خليل العطية وعبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٨٩.
١٠٥ ـ ديوان المعاني ـ العسكري ـ القاهرة ١٣٥٢ .
١٠٦ ـ ديوان معن بن أوس ـ بعناية كمال مصطفى ، مصر ١٩٢٧ .
١٠٧ ـ ديوان النابغة الجعدي ـ تحقيق عبد العزيز رباح ، دمشق ١٣٨٤ .
١٠٨ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ صححه عبد الرحمن سلوم ، بيروت ١٩٢٩/١٣٤٧ .
١٠٩ ـ ديوان نصيب بن رباح ـ تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
١١٠ ـ ديوان الهذليين ـ دار الكتب ١٣٦٩ .
١١١ ـ ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ـ تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ .
١١٢ ـ ذيل الأمالي ـ للقالي ، الطبعة الثالثة ـ مصر ١٩٥٣/١٣٧٣ .
١١٣ ـ رسالة الغفران ـ للمعري ، تحقيق بنت الشاطيء، مصر ١٩٥٠ .
١١٤ ـ الروض الآنف ـ للسهيلي ، مصر ١٣٣٢ .

١١٥ ـ الزاهر ـ للانباري ، تحقيق د . حاتم الضامن ـ بيروت ١٩٧٩ .

١١٦ ـ زهر الأداب ـ للحصري ، تحقيق علي البجاوي ـ مصر ١٩٥٣ .

١١٧ ـ سمط اللآلىء ـ عبد العزيز الميمني الراجكوني ، مصر ١٣٥٤ .

١١٨ ـ سنن ابن ماجة ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ١٩٥٢ .

١١٩ ـ السيرة ـ لابن هشام ، تحقيق وستنفلد جوتنجن ـ ١٨٥٩ .

١٢٠ ـ شذور الذهب ـ لابن هشام ، بعناية محمد محيي الدين ، مصر ١٣٦٥/١٩٤٦ .

١٢١ ـ شرح أبيات سيبويه ـ للشنتمري (بهامش الكتاب) ، بولاق ١٣١٦ .

١٢٢ ـ شرح أشعار الهذليين ـ للسكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، ١٣٨٤ .

١٢٣ ـ شرح الألفية ـ للأشموني مع حاشية الصبان ، مصر ١٣٦٦ .

١٢٤ ـ شرح الألفية ـ للأشموني ، تحقيق محمد محيي الدين .

١٢٥ ـ شرح ألفية ابن مالك ـ ابن الناظم ، بيروت ١٣١٢ .

١٢٦ ـ شرح التسهيل لابن مالك ـ تحقيق عبد الرحمن ، القاهرة ١٩٧٤ .

١٢٧ ـ شرح ديوان امرىء القيس ـ منشورات دار الفكر ، بيروت ١٩٦٨ .

١٢٨ ـ شرح ديوان جرير ـ محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، دمشق ـ بيروت .

١٢٩ ـ شرح ديوان الحماسة ـ للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين ـ مصر ١٣٥٨ .

١٣٠ ـ شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٧٢ .

١٣١ ـ شرح ديوان الفرزدق ـ جيمس د . سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية بغداد .

١٣٢ ـ شرح شواهد الشافية للبغدادي ـ تحقيق محمد محيي الدين وآخرين ، مصر ١٣٥٦ .

١٣٣ ـ شرح شواهد شروح الألفية ـ للعيني (بهامش خزانة الأدب) ، بولاق ١٢٩٩ .

١٣٤ ـ شرح شواهد الكشاف ـ محب الدين أفندي ، القاهرة ١٣٧٠ / ١٩٥١ .

١٣٥ ـ شرح شواهد المغني ـ للسيوطي ، مصر ١٣٢٢ .

١٣٦ ـ شرح ابن عقيل ـ بعناية محمد محيي الدين ، الطبعة الخامسة ١٣٦٧ / ١٩٤٧ .

١٣٧ ـ شرح القصائد التسع المشهورات ـ للنحاس ، تحقيق أحمد خطاب ـ بغداد ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

١٣٨ ـ شرح القصائد العشر ـ للتبريزي ، الطباعة المنيرية .

١٣٩ ـ شرح الكافية للرضي ـ الاستانة ١٢٧٥ .

١٤٠ ـ شرح الكافية الشافية ـ لابن مالك ، تحقيق د . عبد المنعم أحمد هريدي طبعة أولى - ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .

١٤١ ـ شرح اللمحة البدرية ـ لابن هشام ، تحقيق د. هادي النهر ـ بغداد ١٩٧٧ .

١٤٢ ـ شرح المفصل ـ لابن يعيش ، مصر ١٩٢٨ .

١٤٣ ـ شرح مقامات الحريري ـ للشربشي ، بولاق ١٣٠٠ .

١٤٤ ـ شرح الهاشميات ـ الكميت بن زيد الأسدي ، طبعة ثانية مصر .

١٤٥ ـ شروح سقط الزند ـ تحقيق لجنة احياء آثار ابي العلاء ، ١٣٦٨ .

١٤٦ ـ شعر بكر بن نطاح .

١٤٧ ـ شعر تأبط شراً ـ تحقيق سلمان داود القرة غولي وصاحبه ، النجف ١٣٩٣/١٩٧٣ .

١٤٨ ـ شعر الخوارج ـ تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ١٩٢٣ .

١٤٩ ـ الشعر والشعراء ـ لابن قتية ، تحقيق احمد شاكر ـ مصر ١٣٧٠ .

١٥٠ ـ الصحاح ـ للجوهري ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت .

١٥١ ـ صحيح مسلم ـ مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بميدان الازهر بمصر .

١٥٢ ـ طبقات الشافعية ـ للسبكي ، مصر ١٣٨٣ .

١٥٣ ـ العبر ـ للذهبي ، مطبعة حكومة الكويت .

١٥٤ ـ العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ـ شرح وتحقيق ناصيف اليازجي ، بيروت ١٩٥٦ .

١٥٥ ـ العقد الفريد ـ لابن عبد ربه ، لجنة التأليف ١٣٧٠ .

١٥٦ ـ العمدة ـ لابن رشيق ، مصر ١٣٤٤ .

١٥٧ ـ الفاخر ـ المفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ـ مصر ١٣٨٠ .

١٥٨ ـ فهرست دار الكتب المصرية/ القسم الثاني ، طبعة ١٩٢٦ .

١٥٩ ـ الفهرست ـ ابن النديم ، القاهرة ١٣٤٨ .

١٦٠ ـ الكامل ـ للمبرد ، تحقيق وليم رايت ـ ليبسك ١٨٦٤ .

١٦١ ـ الكامل ـ للمبرد ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٦٢ ـ الكتاب ـ لسيبويه ، بولاق ١٣١٨ .

١٦٣ ـ الكتاب ـ لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ـ دار القلم ١٣٨٥ .

١٦٤ ـ الكتاب ـ لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ـ دار الكاتب العربي ١٣٨٨ .

١٦٥ ـ كتاب الجيم ـ للشيباني ، تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٥/١٣٩٥ .

١٦٦ ـ كتاب ليس في كلام العرب ـ لابن خالويه ، تحقيق د . محمد أبو الفتح شريف ـ القاهرة . ١٩٧٥/١٣٩٥ .

١٦٧ ـ الكشاف ـ للزمخشري ، مصر ١٩٤٨/١٣٦٧ .

١٦٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ الشيخ علاء الدين الهندي ، حيدر آباد الدكن ١٣٦٤ .

١٦٩ ـ لسان العرب ـ لابن منظور .

١٧٠ ـ مالك ومتمم ابنا نويرة ـ ابتسام مرهون الصفار ، بغداد ١٩٦٨ .

١٧١ ـ مجاز القرآن ـ لأبي عبيدة معمر بن مثنى ، تحقيق د . فؤاد سزكين ـ مصر ١٩٧٠ .

١٧٢ ـ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ، مصر١٣٦٩ .

١٧٣ ـ مجمع الأمثال ـ للميداني ، مصر ١٣٥٣ .

١٧٤ ـ مجموعة المعاني ـ مؤلف مجهول ، قسطنطينية ١٣٠١ .

١٧٥ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء ـ لأبي القاسم الاصبهاني ، مصر ١٣٢٦ .

١٧٦ ـ المحتسب ـ لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخر ـ القاهرة .

١٧٧ ـ المحكم ـ لابن سيدة .

١٧٨ ـ مختارات شعراء العرب ـ لابن الشجري ، بولاق ١٣٠٦

١٧٩ ـ المخصص ـ لابن سيدة ، تحقيق الشنقيطي ـ بولاق ١٣١٨ .

١٨٠ ـ المزهر ـ للسيوطي ، محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ـ القاهرة ١٣٦١ .

١٨١ ـ المسائل السفرية في النحو ـ لابن هشام ، تحقيق د . حاتم الضامن ـ (المورد (٣) ١٩٨٠) .

١٨٢ ـ المسائل السفرية في النحو ـ لابن هشام ، تحقيق د. هاشم طه شلاش (مجلة المجمع العراقي) .

١٨٣ ـ المستقصى في امثال العرب ـ للزمخشري ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢/١٣٨١ .

١٨٤ ـ المسلسل في غريب اللغة ـ لأبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي ، القاهرة ١٣٥٧ .

١٨٥ ـ مسند الإمام احمد ـ الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ .

١٨٦ ـ المصون في الأدب ـ للعسكري ، تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٠ .

١٨٧ ـ معاني القرآن ـ للفراء ، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار ـ دار الكتب ١٣٧٤ .

١٨٨ ـ معاني القرآن ـ للفراء ، تحقيق محمد النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة .

١٨٩ ـ المعاني الكبير ـ لابن قتيبة ، تحقيق عبد الرحمن اليماني ـ حيدر آباد ١٣٦٨ .

١٩٠ ـ معاهد التنصيص ـ للعباسي ، مصر ١٣١٦ .

١٩١ ـ معجم الشعراء ـ للمرزباني ، بتعليق ف . كرنكو ـ مصر ١٣٥٤ .

١٩٢ ـ معجم شواهد العربية ـ عبد السلام هارون ، مصر ١٣٩٢ / ١٩٨٢ .

١٩٣ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٦١ .

١٩٤ ـ معجم ما استعجم للبكري ـ تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف ١٣٧١ .

١٩٥ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن القريم ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

١٩٦ ـ المعرّب ـ للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مصر ١٣٨٩/١٩٦٩ .

١٩٧ ـ المعمرين ـ للسجستاني ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ .

١٩٨ ـ مغني اللبيب ـ لابن هشام ، نشره محمد محيي الدين ـ مصر ١٣٨٧ .

١٩٩ ـ المفصل في علم العربية ـ الزمخشري ، تحقيق محمد محيي الدين ـ مطبعة حجازي .

٢٠٠ ـ المفصل في النحو ـ الزمخشري ، تحقيق جي . بي . بروج .

٢٠١ ـ المفضليات ـ الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ مصر ١٣٧١ .

٢٠٢ ـ المقتضب ـ للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ مصر ١٣٨٨ .

٢٠٣ ـ المقدمة ـ لابن خلدون .

٢٠٤ ـ المقدمة المحسبة في النحو ـ لابن بابشاذ ، تحقيق حسام سعيد النعيمي ـ بغداد ١٩٧٠ .

٢٠٥ ـ المقرب ـ لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ـ بغداد ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

٢٠٦ ـ المتخب من مخطوطات المدينة المنورة ـ عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٧٣ .

٢٠٧ ـ المنتقى في شرح موطأ مالك ـ للباجي الاندلسي ، مصر ١٣٣١ .

٢٠٨ ـ المنصف ـ لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ـ مصر ١٣٧٩ .

٢٠٩ ـ المؤتلف والمختلف ـ للآمدي ، بتعليق ف . كرنكو ـ مصر ١٣٥٤ .

٢١٠ ـ ابن الناظم النحوي ـ محمد علي حمزة سعيد ، بغداد ١٩٧٧ .

٢١١ ـ النجوم الزاهرة ـ لابن تغري بردى ، طبعة دار الكتب المصرية .

٢١٢ ـ نسب الخيل في الجاهلية والاسلام ـ للكلبي ، ليدن ١٩٣٨ .

٢١٣ ـ نقائض جرير والأخطل ـ تحقيق أنطون صالحاني ، بيروت ١٩٢٢ .

٢١٤ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢١٥ ـ نوادر أبي زيد ـ تحقيق سعيد الخوري ، بيروت ١٨٩٤ .

٢١٦ ـ نوادر المخطوطات ـ تأليف وتحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٧٠ .

٢١٧ ـ همع الهوامع ـ للسيوطي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ .

٢١٨ ـ وفيات الأعيان ـ لابن خلكان ، مصر ، ١٣١٠ .